كتاب مقامات الحريرى فى اللغة
العربية والفنون الادبية
بالتمام والكمال
والحمد لله على
كل حال
م

مزينة الحواشى والطرر بحل مفرداتها الغرر

فهرست المقامات الحريرية

تمت الفهرست

وهذه نبذة عن بعضهم فى ترجمة صاحب المقامات

هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى * كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب فى لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا فى مسجد بنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار على والدى أن يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة * والى الوزير المذكور أشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فأشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * هكذا وجدته فى عدة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريرى وقد كتب أيضا بخطه على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن على بن أبي العز على بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولا شك أن هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله أعلم وتوفى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده فى نسبته الى أبي زيد السروجى وذكر القاضى الاكرم جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سماه أنباه الرواة على أبناء النحاة

أن أبازيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا وصحب الحريرى واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضى أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندارى ملحة الاعراب للحريرى وذكر أنه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفى بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام أربعين وخمسمائة ❋ وأما تسمية الراوى لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبى صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحرث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بأموره ❋ وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت فى بعض المجاميع أن الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وأدعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هى لرجل مغربى من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد فى ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها أبو القاسم على بن افلح الشاعر فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل انهما لابى محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس ❋ ينتف عثنونه من الهوس

انطقه الله بالمشان كما ❋ رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة ❋ وللحريرى تآليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو

معنى حسن

قال العواذل ماهذا الغرام به * أما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفندلى * تأمل الرشد فى عينيه ماثبتا
ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ماذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وتثن لخاطر * هاج وجد الخاطر
وعذار لاحله * عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه أن يملى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل * مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست واربعين واربعمائة وتوفى سنة عشر وقيل خمس أوست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقى أجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن أبيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمان عشرة ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير أنوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

* كتاب *
المقامات الادبية

تأليف الشيخ الامام العالم
العلامة * الحبر الفهامة *
الاديب الاريب * المستغنى
عن التعريف والتلقيب *
أبي محمد القاسم بن على بن محمد
ابن عثمان الحريري البصري

* تغمده الله بالرحمة *
(والرضوان)

* للعلامة الزمخشري صاحب الكشاف *

أقسم بالله وآياته * ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حري بان * نكتب بالتبر مقاماته
معجزة تعجز كل الورى * ولو سروا في ضوء مشكاته

* التزم الحريري رحمه الله تعالى *
بأن تكون كل مقامة سادسة أدبية *
وكل أولى عشر زهدية * وكل
خامسة وعاشرة
هزلية
*

* للعلامة ابن ظفر الرازي *

كتاب مقامات الحريري آية
وصاحبه أبدى به كل معجز
وأوضح برهان الائمة ناصرا
غوامضه أعجب به من مبرز
فليس على منواله نسج ناسج
وناهيك من سحر حلال مجوز
أراه حريرا والحريري حاكه
وطرزه الشيخ الامام المطرزي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ إنّا نحمدك على ما علّمت من البيان * وألهمت من التّبيان
كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء * وأسبلت من الغطاء
ونعوذ بك من شرة اللّسن * وفضول الهذر * كما نعوذ بك
من معرّة اللّكن * وفضوح الحصر * ونستكفي بك
الافتتان بإطراء المادح * وإغضاء المسامح * كما نستكفي
بك الانتصاب لإزراء القادح * وهتك الفاضح * ونستغفرك

من

(البيان) الفصاحة والايضاح وفي الحديث
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل
البيان اخراج الشئ من حيز الاشكال الى التجلي
بأي وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة
الاصول متشعبة الفروع (وألهمت) أي
ألقيت في قلوبنا (من التبيان) أي من تبيان
المعاني واظهارها بأوضح الاوضاع والمباني
والتبيان مصدر كالتبيين تقول بينت الشئ
تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو
أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان
(أسبغت) أتممت وأكملت (وأسبلت)
أرخيت (الغطاء) من الغطو وهو الستر
(شرة) الشرة الحدة والنشاط والشرة أيضا
الفحش (اللسن) الفصاحة ورجل لسن وقوم
لسن (وفضول الهذر) الفضل الزيادة وقد
غلب جمعه على ما لاخير فيه والهذر الهذيان
والكلام الكثير السقط (معرة اللكن) أي
عيب العي (وفضوح الحصر) أي فضيحة العجز
عن الكلام (باطراء) الاطراء المبالغة في المدح
(واغضاء) الاغضاء كف البصر عن الشئ
(الانتصاب) التصدي للشئ (لازراء القادح)
أي لاحتقار الطاعن (الفاضح) طالب
الفضيحة

(سوق الشهوات) بالفتح أي بعثها (سوق الشبهات) بالضم مايشتبه ويلتبس (الخطوات) جمع خطوة
وهي مابين القدمين (خطط) جمع خطة بالكسر وهي الارض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة
بالخط ليعلم انه قد اختارها ليبني بها (بالحجة) الحجة ههنا الكلام المستقيم (ذائدة) من الذود وهو

من سوق الشهوات * الى سوق الشبهات * كما نستغفرك
من نقل الخطوات * الى خطط الخطيئات * ونستوهب منك
توفيقا قائدا الى الرشد * وقلبا متقلبا مع الحق * ولسانا
متحليا بالصدق * ونطقا مؤيدا بالحجة * واصابة ذائدة عن
الزيغ * وعزيمة قاهرة هوى النفس * وبصيرة ندرك بها
عرفان القدر * وان تسعدنا بالهداية * الى الدراية * وتعضدنا
بالاعانة * على الابانة * وتعصمنا من الغواية * في الرواية *
وتصرفنا عن السفاهة * في الفكاهة * حتى نأمن حصائد
الالسنة * ونكفى غوائل الزخرفة * فلا نرد مورد مأثمة *
ولا نقف موقف مندمة * ولا نرهق بتبعة ولا معتبة * ولا
نلجأ الى معذرة عن بادرة * اللهم فحقق لنا هذه المنية * وأنلنا
هذه البغية * ولا تضحنا عن ظلك السابغ * ولا تجعلنا
مضغة للماضغ * فقد مددنا اليك يد المسئلة * وبخعنا
بالاستكانة لك والمسكنة * واستنزلنا كرمك الجم *
وفضلك الذي عم * بضراعة الطلب * وبضاعة الامل *

الطرد (الزيغ) الميل عن الحق الى الباطل
(وعزيمة) العزيمة عقد القلب على الشئ يريد
أن يفعله (وبصيرة) يقينا والبصيرة للقلب
كالبصر للعين (الدراية) اكتساب المعرفة أو
العلم مع تكلف (وتعضدنا) أي تقوينا وتكون
لنا عضدا أي معينا (الرواية) مصدر رويت
الخبر اذا اسندته الى غيرك (الغواية) الضلالة
(السفاهة) الجهل وقول الفحش (الفكاهة)
بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث
من فن الى فن (غوائل الزخرفة) أي آفات
التزيين (ولا نرهق) أي لا نغشى ولا نكلف
(بتبعة) أي بسبب تبعة وهي الظلامة وهي
مايؤخذ منك ظلما (ولا معتبة) المعتبة العتب
وأصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه
اذا غضب (نلجأ) أي نضطر ونحتاج (معذرة)
المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن
لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجته
فيما يلام عليه (عن بادرة) البادرة الكلمة
والفعلة التي يبادر اليها الانسان من غير روية
فتقع خطأ (ولا تضحنا عن ظلك) أي لا تزل عنا
ظل رحمتك (مضغة للماضغ) معناه ولا تجعلنا
أحدوثة في أفواه الناس يتكلمون فينا بالقبيح
فنصير كأننا لحوم تؤكل بالغيبة (وبخعنا) أي
اذعنا وأقررنا واعترفنا يقال لسان باخع أي
مقر (بالاستكانة) أي بالذل (والمسكنة)
مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن
الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (كرمك الجم) أي الكثير (بضراعة الطلب) الضراعة الضعف
والذل وشدة الفقر (وبضاعة الامل) استعارة من بضاعة المال وهي الطائفة منه للتجارة والمعنى وسألناك
بذل السؤال والامل لا بالمال والخول

(عليين) هو الموضع الذي يجمع فيه أعمال الصالحين (آله) أهله وعياله (شادوا الدين)

ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر * والشفيع المشفع في المحشر * الذي ختمت به النبيين * وأعليت درجته في عليين * ووصفته في كتابك المبين * فقلت وأنت أصدق القائلين * وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * اللهم فصل عليه وعلى آله الهادين * وأصحابه الذين شادوا الدين * واجعلنا لهديه وهديهم متبعين * وانفعنا بمحبته ومحبتهم أجمعين * انك على كل شيء قدير * وبالاجابة جدير *

(وبعد) فانه قد جرى ببعض أندية الادب الذي ركدت في هذا العصر ريحه * وخبت مصابيحه * ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان * وعلامة همذان * رحمه الله تعالى * وعزا الى أبي الفتح الاسكندري نشاءتها * والى عيسى بن هشام روايتها * وكلاهما مجهول لا يعرف * ونكرة لا تتعرف * فأشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * فذاكرته بما قيل فيمن ألف بين كلمتين *

أي قووه ورفعوه من شاد البناء وأشاده وشيده اذا طوله الى جهة السماء وكل شيء رفعته فقد شدته (لهديه وهديهم) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث اهدوا اهدى عمار أي سيروا اسيرته (جدير) الجدير بالشيء الحقيق به (أندية الادب) الاندية جمع ندى وهو مجالس القوم الذي يتحدثون فيه ويقال ناد أيضا (ركدت) أي سكنت (ريحه) أي دولته ومنه تذهب ريحكم أي دولتكم (وخبت) أي خمدت يقال خبت النار خبوا سكن لهيبها (ابتدعها) أي اخترعها (بديع الزمان) أراد به أبا الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني وكان رجلا فريد عصره (وعلامة) أي كثير العلم والهاء زائدة لتأكيد المبالغة (همذان) بالذال المعجمة بلد في عراق العجم (الاسكندري) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى الاسكندرية وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (تتعرف) تعرف اذا صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شيء (من اشارته حكم) المراد به وزير السلطان المسعود واسمه انوشروان بن خالد وقيل هو الخليفة وقال بعض غلام الخليفة (أتلو) أتبع ومصدره تلو بكسر التاء وتخفيف الواو (الظالع) بالظاء المعجمة الذي يغمز في مشيته والظالع أيضا المائل عن الطريق القويم والشأو السبق والضليع السمين القوي والضلاعة قوة الاضلاع (فذاكرته الخ) هذا اشارة الى قولهم من ألف كتابا أو قال شعرا فانما يعرض على الناس عقله فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا او يؤلف كتابا

ونظم

(واستقلت) طلبت الاقالة (يحار) أي يتحير ويتردد (يفرط الوهم) أي يسبق القلب الى الغلط (ويسبر) يجرب ويختبر (غور العقل) الغور العمق أي يعلم نهاية عقله ٥ (قيمة المرء) اشارة الى قوله عليه السلام قيمة كل امرئ

ونظم بيتا أو بيتين * واستقلت من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم * ويفرط الوهم * ويسبر غور العقل * وتتبين قيمة المرء في الفضل * ويضطر صاحبه الى أن يكون كحاطب ليل * أو جالب رجل وخيل * وقلما سلم مكثار * أو أقيل له عثار * فلما لم يسعف بالاقالة * ولا أعفي من المقالة * لبيت دعوته تلبية المطيع * وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع * وأنشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة * وفطنة خامدة * وروية ناضبة * وهموم ناصبة * خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله * ورقيق اللفظ وجزله * وغرر البيان ودرره * وملح الادب ونوادره * الى ما وشحتها به من الآيات * ومحاسن الكنايات * ورصعته فيها من الأمثال العربية * واللطائف الادبية * والأحاجي النحوية * والفتاوى اللغوية * والرسائل المبتكرة * والخطب المحبرة * والمواعظ المبكية * والأضاحيك الملهية * مما أمليت جميعه على لسان أبي زيد السروجي * وأسندت روايته الى الحرث بن همام البصري *

ما يحسن (كحاطب ليل) أراد به من يخلط في كلامه بين الصحيح والفاسد مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب ورديئه وربما يلسع ولا يدري (رجل) جمع راجل وهو الماشي على رجليه ومراده من الخيل هنا الفوارس (مكثار) كثير الكلام (أقيل له عثار) أي صفح عن عيبه وزلته (اعفى) اى يتجاوز وترك (لبيت دعوته) اى اجبته من قولك لبيك (اعانيه) أي احتمل مشقته واقاسيه (من قريحة) القريحة الطبيعة وهي في الاصل ما يستنبط من البئر استعيرت للطبع (وفطنة) هي الفهم والذكاء (وروية) هي الفكرة من روى في الامر اذا فكر (ناضبة) اى غائرة بمعنى ناقصة (ناصبة) اى ذات نصب وهو التعب (مقامة) المقامة المجلس والجمع مقامات ويقال مقام ومقامة (رقيق اللفظ) هو السهل العذب والجزل هو الفصيح (غرر) جمع غرة وغرة كل شئ خياره واكرمه وفلان غرة قومه اى سيدهم (وملح الادب) جمع ملحة بالضم وهو المستحسن المستظرف (وشحتها) الوشاح قلادة تؤخذ من الاديم عريضة (ورصعته) اى مكنته والضمير يعود الى ما (الاحاجي) جمع أحجية تخفف وتشدد وهي الاغلوطة يختبر بها الحجا وهو العقل (المبتكرة) المخترعة من قولهم هذه باكورة الثمرة اى اول ما جاء منها (المحبرة) المزينة (والاضاحيك) جمع أضحوكة وهي

٢ ما يضحك منه (الملهية) اى الشاغلة (مما امليت) الاملاء الالقاء على الكاتب (الحرث) تسمية الراوي بالحرث بن همام عنى بها نفسه اخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام

وما قصدت بالاحماض فيه * الا تنشيط قارئيه * وتكثير
سواد طالبيه * ولم اودعه من الاشعار الاجنبية الا بيتين
فذين * أسست عليهما بنية المقامة الحلوانية * وآخرين
توامين * ضمنتهما خواتم المقامة الكرجية * وما عدا ذلك
فخاطري أبو عذره * ومقتضب حلوه ومره * هذا مع
اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق غايات * وصاحب
آيات * وأن المتصدي بعده لانشاء مقامة * ولو أوتي
بلاغة قدامة * لا يغترف الا من فضالته * ولا يسري ذلك
المسرى الا بدلالته * ولله در القائل

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وأرجو أن لا أكون في هذا الهذر الذي أوردته * والمورد
الذي توردته * كالباحث عن حتفه بظلفه * والجادع

(الاحماض) الانتقال من اسلوب الى آخر مأخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (سواد) السواد الجماعة قال عليه الصلاة والسلام من كثر ٦ سواد قوم فهو منهم (فذين) الفذ الفرد واحد البيتين للواوا الدمشقي والثاني للبحتري (اسست) اسس البناء اذا ابتدا في اصل بنائه (توامين) التوأم المولود مع آخر في بطن واحد سمي البيتين بذلك لكونهما لقائل واحد وهو ابن سكرة (نخاطري) يريد به قلبه (ابو عذره) يقال هو ابو عذرها اذا كان هو الذي افتضها والاصل فيه ابو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد انه اول قائل لهذا الكلام (ومقتضب) المقتضب المرتجل خطبة اوشعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (حلوه ومره) اي جيده ورديئه (قدامة) هو ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي يضرب به المثل في الفصاحة (ولله در القائل) اختلف فيه فقيل هو عدي بن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين

وبه شوقي بعد ما كان نائما
هتوف الدجى مشغوفة بالترنم
بكت شجوها عند الضحى فتساجمت
اليها دموع العين من كل مسجم

(البكا) مقصورا ما كان بغير صوت والممدود ما كان بصوت (الهذر) بالتسكين والتحريك الهذيان (والمورد الذي توردته) أي الامر الذي أقدمت عليه ودخلت فيه (كالباحث الخ) هذا مثل يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه ولا يدري وأصله أن رجلا أراد أن يذبح شاة ففقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (والجادع) اى القاطع

مارن أنفه بكفه * فالحق بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * على أنى وان أغمض لى الفطن المتغابى * ونضح عنى المحب المحابى * لا أكاد أخلص من غمر جاهل * اوذى غمر متجاهل * يضع منى لهذا الوضع * ويندد بأنه من مناهى الشرع * ومن نقد الاشياء بعين المعقول * وأنعم النظر فى مبانى الأصول * نظم هذه المقامات * فى سلك الافادات * وسلكها مسلك الموضوعات * عن العجماوات والجمادات * ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات * أو أثم رواتها فى وقت من الاوقات * ثم اذا كانت الاعمال بالنيات * وبها انعقاد العقود الدينيات * فأى حرج على من أنشأ ملحا للتنبيه * لا للتمويه * ونحا بها منحى التهذيب * لا الاكاذيب * وهل هو فى ذلك الا بمنزلة من انتدب لتعليم أو هدى الى صراط مستقيم

على أننى راض بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لا على ولا ليا

(مارن) هو مالان من قصبة الانف (أغمض) تسامح وتساهل وتجاوز وأصله من اغماض الجفن يقال أغمض فلان عن بعض حقه اذا لم يستقص ومنه الا أن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ماخفى منها (المتغابى) مظهر الغباوة وهو الجهل من نفسه تكلفا (نضح عنى) أى جادل عنى وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أى دفع ونضحت الشئ بالماء أزلت عنه درنه (المحابى) من الحباء وهو العطاء فكأنه الذى يعطيه مودته (غمر) الغمر بالضم الذى لم يجرب الامور وبالفتح الماء الكثير (أوذى غمر) بالكسر أى صاحب حقد (يضع منى) أى يحط من درجتى (الوضع) أى وضع المقامات (ويندد) أى يشهر ويكرر بالقول (وأنعم النظر) وفى نسخة أمعن وهما بمعنى أجاد التأمل والتفكر (فى مبانى الاصول) أى فيما بنيت عليه أصول الكلام (فى سلك) السلك الخيط الذى ينظم فيه الدر (العجماوات) جمع عجماء وهى البهيمة قال النبى عليه الصلاة والسلام جرح العجماء جبار (والجمادات) جمع جماد وهو كل جسم غير حى ولا منفصل عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة له فى الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة وغيره مما ألف على ألسنة ما لا عقل له أو لا روح (نبا سمعه) أى تباعد عنها ولم يقبلها (أو أثم رواتها) نسبهم الى الاثم (ملحا) جمع ملحة وهى ما يستملح من الحديث (للتنبيه) أى تنبيه الغافل (للتمويه) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج اذا طلاه بالذهب (ونحا) أى قصد (انتدب) ندبه الى الامر فانتدب أى دعاه له فأجاب (على اننى الخ) أخذه من قول الاحنف ابن العباس

فدعينى فلا على ولا لى * أنا راض من الهوى بالكفاف

(اعتضد) أتقوى (فيما أعتمد) أى فيما أقصده (مما يصم) أى مما يعيب واصل الوصم شق فى القناة (فما المفزع)
أى الملجأ والمقصد (الموئل) المنجى والملجأ (أنيب) أى أتوب وارجع من

أناب الى الله أقبل وتاب (الصنعانية) ابتدأ بها لانه يروى أن صنعاء أول بلد صنعت بعد الطوفان (اقتعدت غارب الاغتراب) غارب كل شئ أعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (وأنأتنى) أى أبعدتنى (المتربة) الفقر لانها تلصق صاحبها بالتراب (الاتراب) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذى نشأ معه (طوحت بى) رمت بى (طوائح الزمن) أى خطوبه وقواذفه (خاوى) أى فارغ (الوفاض) جمع وفضة وهى خريطة من أدم يجعل فيها الراعى زاده (الانفاض) انفض الرجل اذا فنى زاده وماله (بلغة) ما يتبلغ به من العيش وهو اليسير من الزاد * والمضغة هى ما يمضغ (فطفقت أجوب الخ) اى جعلت أقطع طرقاتها بالطواف فيها مثل الحيران (الحائم) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فحام عليه حتى يغرق وهو يشربه فان ناله الماء تساقط ريشه (مسارح الخ) مسارح اللمحات هى المواضع التى يجول فيها النظر * والمسايح جمع مسيحة من ساح فى الارض يسيح اذا ذهب فيها والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجىء (أخلق له ديباجتى) اى ابذل له وجهى (غمتى) الغمة ما على القلب من الغم (غلتى) الغلة بالضم شدة العطش (ادتنى) اوصلتنى (فاتحة الالطاف) اى اول الطاف الله بى (ونحيب) هو صوت البكاء والاعوال (غابة الجمع) الغابة فى الاصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (لاسبر) اى لاختبر واجرب سبب البكاء

وبالله أعتضد * فيما أعتمد * وأعتصم * مما يصم * وأسترشد * الى ما يرشد * فما المفزع الا اليه * ولا الاستعانة الا به * ولا التوفيق الا منه * ولا الموئل الا هو * عليه توكلت واليه أنيب * وبه نستعين * وهو نعم المعين

* المقامة الاولى الصنعانية *

(حدث الحرث بن همام) قال لما اقتعدت غارب الاغتراب * وأنأتنى المتربة عن الاتراب * طوحت بى طوائح الزمن * الى صنعاء اليمن * فدخلتها خاوى الوفاض * بادى الانفاض * لا أملك بلغة * ولا أجد فى جرابى مضغة * فطفقت أجوب طرقاتها مثل الهائم * وأجول فى حوماتها جولان الحائم * وأرود فى مسارح لمحاتى * ومسايح غدواتى وروحاتى * كريما أخلق له ديباجتى * وأبوح اليه بحاجتى * أو أديبا تفرج رؤيته غمتى * وتروى روايته غلتى * حتى أدتنى خاتمة المطاف * وهدتنى فاتحة الالطاف * الى نادرحيب * محتو على زحام ونحيب * فولجت غابة الجمع * لاسبر مجلبة الدمع

(بهرة الحلقة) بضم الموحدة أى وسطها (شخت الخلقة) الشخت والشخيت الدقيق الخفيف قال الاعشى
عريضة بوص اذا أدبرت ❊ هضيم الحشى شختة المختصر أى عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر
(أهبة السياحة) يعنى شعارها والاهبة فى الاصل العدة والتأهب (رنة النياحة)

فرأيت فى بهرة الحلقة ❊ شخصا شخت الخلقة ❊ عليه أهبة السياحة ❊ وله رنة النياحة ❊ وهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ❊ ويقرع الأسماع بزواجر وعظه ❊ وقد أحاطت به أخلاط الزمر ❊ احاطة الهالة بالقمر ❊ والأكمام بالثمر ❊ فدلفت اليه لأقتبس من فوائده ❊ وألتقط بعض فرائده ❊ فسمعته يقول حين خب فى مجاله ❊ وهدرت شقاشق ارتجاله ❊ أيها السادر فى غلوائه ❊ السادل ثوب خيلائه ❊ الجامح فى جهالاته ❊ الجانح الى خزعبلاته ❊ الام تستمر على غيك ❊ وتستمرئ مرعى بغيك ❊ وحتام تتناهى فى زهوك ❊ ولا تنتهى عن لهوك ❊ تبارز بمعصيتك ❊ مالك ناصيتك ❊ وتجترئ بقبح سيرتك ❊ على عالم سريرتك ❊ وتتوارى عن قريبك ❊ وأنت بمرأى رقيبك ❊ وتستخفى من مملوكك ❊ وما تخفى خافية على مليكك ❊ أتظن أن ستنفعك حالك ❊ اذا آن ارتحالك ❊ أو ينقذك مالك ❊ حين توبقك أعمالك ❊

هى أنين الباكى بحزن (يطبع الاسجاع) أى يصوغها ويرتبها وهى من الكلام ما كان له فواصل كقوافى الشعر (بجواهر) جمع جوهر وجوهر كل شئ خياره (أخلاط) أوباش مختلفون من الجماعات (الهالة) الدائرة حول القمر (والاكمام) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (فدلفت) الدلف أن يمشى الشيخ مشيا رويدا ويقارب الخطو (فرائده) أى نوادره وغرائبه جمع فريدة وهى فى الاصل ما يجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها يستعار للنادرة (خب فى مجاله) أسرع فى طريقته (وهدرت) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير أى ردد صوته فى حنجرته (شقاشق) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين فى الاصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج ويقال للخطيب انه لذو شقشقة تشبيها بالفحل الكثير الهدر وفلان شقشقة قومه أى فصيحهم وشريفهم (السادر) الذى لا يبالى بما صنع (غلوائه) أى غلوه ومجاوزته الحد (السادل) من السدل وهو ارخاء الثوب وارساله من غير ضم جانبيه (خيلائه) كبره (الجامح) مأخوذ من جمح الفرس اذا مر براكبه ولم يرده اللجام (الجانح) المائل (خزعبلاته) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (الام تستمر) أى الى أى حين تستديم وتمضى (تستمرئ) تعده مريئا أو تستطيبه (وحتام الخ) أى حتى متى تبلغ النهاية فى الكبر (تبارز) أى تحارب (ناصيتك) هى مقدم الرأس (وتجترى) من الجراءة وهى الاقدام (تتوارى) اى تستتر (رقيبك) اى عالم امرك وهو الله تعالى (توبقك) تهلكك

(معشرك) عشيرتك وأقاربك (يوم يضمك محشرك) المحشر هو يوم الحشر (هلا) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (انتهجت) أى سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق (وفللت الخ) أى كسرت حدة ظلمك (وقدعت الخ) بالدال المهملة أى كففتها ومنعتها عن القبيح (أكبر أعدائك) اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (الانذار والاعذار) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فأما بالكسر فالاول الاعلام بتخويف والثانى صيرورة الرجل ذا عذر ومنه أعذر من انذر (مقيلك) أى مصيرك وأصله النوم بالقائلة وهى الظهيرة (فما قيلك) أى فما قولك (فتقاعست) أى تأخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (وتجلت لك العبر) ظهرت لك أسباب الاعتبار (وحصحص) اى ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحته (فتناسيت) أظهرت انك ناس ولست كذلك (تواسى) تحسن الى غيرك وتجعله اسوتك فى شئ من مالك (فما آسيت) بهمزة ممدودة فى اوله وهو الافصح اى فما أحسنت (فلسا) مما يتعامل به (توعيه) تجعله فى وعائك (ذكر) اى علم من الدين (تعيه) اى تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (قصرا) هو البناء الرفيع الذى يتعاناه الملوك (توليه) تعطيه (وترغب) رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فى الشئ أراده وبابهما طرب (تستهديه) من الهداية اى تسترشده وتطلب منه الهداية (تستهديه) من الهدية اى تطلب ان يهدى اليك (يواقيت الصلات) اى نفائس العطايا (الصدقات) بضم الدال جمع صدقة بالضم ما يعطى للنساء من المهر (وصحاف) بكسر الصاد جمع صحفة وهى اناء منبسط واسع (صحائف) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (الاديان) جمع دين وهى كلمة تجمع انواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية (دعابة) بضم الدال المهملة اى مزاح (الاقران) جمع قرن بالكسر وهو المماثل

أو يُغْنِي عنكَ نَدَمُكَ * اذا زَلَّتْ قَدَمُكَ * أو يعطف عليكَ مَعْشَرُكَ * يومَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ * هَلَّا انْتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اهتدائكَ * وعَجَّلْتَ مُعالجةَ دائكَ * وفَلَلْتَ شَباةَ اعتدائكَ * وقَدَعْتَ نفسَكَ فهى أكْبَرُ أعدائكَ * أما الحِمامُ ميعادُكَ * فما إعْدادُكَ * وبالمَشيبِ إنْذارُكَ * فما إعْذارُكَ * وفى اللَّحْدِ مَقيلُكَ * فما قِيلُكَ * والى اللهِ مَصيرُكَ * فَمَن نَصيرُكَ * طالما أيقظكَ الدَّهْرُ فتناعَسْتَ * وجَذَبَكَ الوعْظُ فتقاعَسْتَ * وتَجَلَّتْ لكَ العِبَرُ فتعامَيْتَ * وحَصْحَصَ لكَ الحَقُّ فتمارَيْتَ * وأذْكَرَكَ المَوْتُ فتناسَيْتَ * وأمْكَنَكَ أن تُواسِيَ فما آسَيْتَ * تُؤْثِرُ فَلْسًا تُوعِيهِ * على ذِكْرٍ تَعِيهِ * وتَخْتارُ قَصْرًا تُعْلِيهِ * على بِرٍّ تُولِيهِ * وتَرْغَبُ عن هادٍ تَسْتَهْدِيهِ * الى زادٍ تَسْتَهْدِيهِ * وتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ * على ثوابٍ تَشْتَرِيهِ * يَواقيتُ الصِّلاتِ * أعْلَقُ بقلبِكَ من مَواقيتِ الصَّلاتِ * ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ * آثَرُ عندَكَ من مُوالاةِ الصَّدَقاتِ * وصِحافُ الأَلْوانِ * أشْهَى اليكَ من صَحائفِ الأَدْيانِ * ودُعابَةُ الأَقْرانِ * آنَسُ لكَ

من

من تلاوة القرآن * تأمر بالعرف وتنتهك حماه * وتحمى عن النكر ولا تتحاماه * وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه * وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه * ثم أنشد

تبا لطالب دنيا * ثنى اليها انصبابه
ما يستفيق غراما * بها وفرط صبابه
ولو درى لكفاه * مما يروم صبابه

ثم انه لبد عجاجته * وغيض مجاجته * واعتضد شكوته * وتأبط هراوته * فلما رنت الجماعة الى تحفزه * ورأت تأهبه لمزايلة مركزه * أدخل كل منهم يده فى جيبه * فأفعم له سجلا من سيبه * وقال اصرف هذا فى نفقتك * أو فرقه على رفقتك * فقبله منهم مغضيا * وانثنى عنهم مثنيا * وجعل يودع من يشيعه * ليخفى عليه مهيعه * ويسرب من يتبعه * لكى يجهل مربعه * (قال الحرث بن همام) فاتبعته مواريا عنه عيانى * وقفوت أثره من حيث لا يرانى * حتى انتهى الى مغارة * فانساب فيها على غرارة * فأمهلته

(بالعرف) هو بمعنى المعروف كما أن النكر بمعنى المنكر (وتنتهك) أى تستأصل وتبالغ فى تناوله بما لا يجوز (حماه) هو المكان الذى منع منه تعظيما له (وتحمى) تمنع وهو من حميت المريض الطعام (وتزحزح) تبعد (تغشاه) تأتيه (الناس) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس وأصله أناس خفف وهى لغة فيه أيضا (تبا) أى خسرا وانتصابه على المصدر (ثنى) عطف وصرف (انصبابه) أى ميله وأصل الانصباب سرعة المشى (ما يستفيق) استفاق من غشيته أى رجع الى عقله (غراما) هو شدة الحب (وفرط) بالتسكين مجاوزة الحد (صبابة) هى بالفتح رقة الشوق وكذا الصبوة (صبابة) بالضم البقية اليسيرة من الشرب فى الاناء والحوض والمراد الاكتفاء بالشئ القليل بدل الكثير الجزيل (لبد عجاجته) أى سكن غبرته والمراد قطع كلامه (وغيض مجاجته) أى ابتلع ريقه (شكوته) هى قربة صغيرة واعتضدها أى جعلها فى عضده (وتأبط هراوته) أى جعل عصاه تحت ابطه (رنت) أى نظرت طويلا (تحفزه) أى تهيئه للقيام والذهاب (لمزايلة مركزه) أى لمفارقة موضعه (فأفعم) أى ملأ واناء مفعم مملوء (سجلا) هو الدلو اذا كان فيه ماء (سيبه) أى عطائه والمراد أجزل له العطاء (وقال) يعنى كل واحد منهم (مغضيا) ضاما جفنيه حياء (يودع) مشتق من التوديع (يشيعه) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا (مهيعه) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (ويسرب) أى يفرق من سرب الابل أرسلها قطعة قطعة (مربعه) أى منزله وأصله منزل القوم فى الربيع (مواريا) أى مخفيا (عيانى) شخصى (وقفوت) اتبعت (مغارة) المغارة بيت تحت الارض كالكهف فى الجبل (فانساب) جرى أو مر مسرعا وأصله من جرى الحية (غرارة) الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة

(ريثما) اى قدرما وأصل الريث البطء يقال راث علينا اى أبطأ (مثافنا) اى مجالسا وفى نسخة محاذيا وهو الذى يكون عن يمين الرجل او يساره (خبز سميذ) اى حوارى وهو الابيض الخالص (حنيذ) الحنيذ المشوى على حجارة محماة وقيل هو السمين (مخبرك) المخبر يستعمل للباطن كما ان الخبر يستعمل للظاهر (فـزفر) ١٢
اى ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة
(القيظ) هو شدة الحر والصيف (يتميز) اى
يتقطع ويتمزق (يحملق) يحد نظره من شدة
الغيظ وهو الغضب الكامن فى الباطن
(خبت ناره) اى خمدت يريد سكن غضبه
(وتوارى أواره) اى اختفى احتداده وأصل
الاوار بضم الهمزة حر النار والشمس فاستعير
للغيظ (الخميصة) هى كساء له علمان اسودان
(ابغى الخبيصة) اى اطلب الحلوى وأول من
خبص الخبيصة عثمان رضى الله عنه خلط بين
العسل ونقى الدقيق ثم بعث به اليه عليه الصلاة
والسلام فى منزل ام سلمة فوضع بين يديه فقال
من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء
وقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه
(انشبت) يقال نشب الصيد فى الحبالة اذا
وقع فيها وانشبه غيره اوقعه (شصى) الشص
بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنار
(والشيصة) فيما ذكر اهل العلم هى اخبث
السمك او هى ردىء التمر فاستعير لكل شئ
ردىء (احبولة) الاحبولة والحبالة شبكة
الصيد (اريغ) اراغ الشئ اذا طلبه على وجه
المكر (القنيص) هو الصيد الذكر
(والقنيصة) هى الصيد الانثى (الليث) من
اسماء الاسد (عيصه) اى بيته ومأواه
(صرفه) بالفتح اى حوادثه (نبضت) اى
تحركت (فريصة) الفريصة لحمة تكون تحت
الكتف من شأنها انها ترعد عند الفزع (شرعت) شرع فى الامر والماء اى دخل فيه وشرع
ابله اذا اوردها شريعة الماء وفى المثل اهون السقى التشريع

ريثما خلع نعليه * وغسل رجليه * ثم هجمت عليه *
فوجدته مثافنا التلميذ * على خبز سميذ * وجدى حنيذ
وقبالتهما خابية نبيذ * فقلت له يا هذا أ يكون ذاك خبرك *
وهذا مخبرك * فزفر زفرة القيظ * وكاد يتميز من الغيظ *
ولم يزل يحملق الى * حتى خفت أن يسطو على * فلما
أن خبت ناره * وتوارى أواره * أنشد

لبست الخميصة أبغى الخبيصه * وأنشبت شصى فى كل شيصه
وصيرت وعظى احبولة * أريغ القنيص بها والقنيصه
وألجأنى الدهر حتى ولجـ
ـت بلطف احتيالى على الليث عيصه
على أننى لم أهب صرفه * ولا نبضت لى منه فريصه
ولا شرعت بى على مورد * يدنس عرضى نفس حريصه
ولو أنصف الدهر فى حكمه * لما ملك الحكم أهل النقيصه

ثم قال لى ادن فكل * وان شئت فقم وقل * فالتفت الى تلميذه
وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الاذى * لتخبرنى من ذا *

فقال

فقال هذا أبو زيد السروجى سراج الغرباء * وتاج الأدباء
فانصرفت من حيث أتيت * وقضيت العجب مما رأيت

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحرث بن همام قال * كلفت مذ ميطت عنى التمائم *
ونيطت بى العمائم * بأن أغشى معان الأدب * وأنضى
اليه ركاب الطلب * لأعلق منه بما يكون لى زينة بين
الأنام * ومزنة عند الأوام * وكنت لفرط اللهج باقتباسه *
والطمع فى تقمص لباسه * أباحث كل من جل وقل *
وأستسقى الوبل والطل * وأتعلل بعسى ولعل * فلما حللت
حلوان * وقد بلوت الاخوان * وسبرت الأوزان * وخبرت
ماشان وزان * ألفيت بها أبا زيد السروجى يتقلب فى
قوالب الانتساب * ويخبط فى أساليب الاكتساب *
فيدعى تارة أنه من آل ساسان * ويعتزى مرة الى أقيال
غسان * ويبرز طورا فى شعار الشعراء * ويلبس حينا كبر
الكبراء * بيد أنه مع تلون حاله * وتبين محاله * يتحلى برواء

(الغرباء) جمع غريب وهو البعيد عن الاوطان (كلفت) الكلف شدة الحب (ميطت) أزيلت ورفعت (التمائم) جمع تميمة وهى العوذة تعلق على الصبى (ونيطت) أى علقت وألصقت (العمائم) جمع عمامة وهو كناية عن الكبر وكانت عادة العرب اذا بلغ ١٣ الصبى أزالوا التمائم عنه وألبسوه العمامة وقلدوه السيف (أغشى) أى آتى وأقصد (معان الادب) أى موضعه والمعان بالفتح المنزل والادب الشعر وطرف من الاخبار (وأنضى) أنضاه اذا جهده فى السير فصار نضوا أى نحيفا (ركاب الطلب) الركاب الابل جعل للطلب ركابا مجازا والمعنى انى كنت أتعب نفسى وأجهدها فى تعلم الادب وأرتحل من بلد الى بلد مسافرا فى طلبه على الابل (لاعلق) أى احصل (ومزنة) هى السحابة البيضاء (الاوام) بالضم شدة الحر والعطش (لفرط اللهج) اى لغاية الولوع (باقتباسه) اى بتعلمه واستفادته (تقمص) لبس القميص واتخاذه (لباسه) اى ثيابه والمعنى اطمع أن أتلبس بالادب (أستسقى) أطلب السقى (الوبل) المطر الشديد (والطل) المطر الخفيف (أتعلل) أشغل نفسى وأطمعها (حلوان) هى بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان ابن عمران بن الحاف من قضاعة (بلوت الاخوان الخ) أى جربتهم وجربت مقادير الناس وجربت ماقبح وماحلى (ألفيت) أى وجدت (قوالب) جمع قالب (ويخبط) أى يسير على غير هدى (آل ساسان) هم الاكاسرة وساسان أبوهم (ويعتزى) أى ينتسب (أقيال غسان) ملوك الشأم أولهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الايهم وغسان اسم ماء بالشأم نزل به هؤلاء القوم بعد تفرقهم من اليمن

٤ بسيل العرم فنسبوا اليه (شعار) أصله الثوب يلى الجسد يريد به الزى والعلامة (كبر الكبراء) اى تكبر العظماء (بيد أنه) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من أجل (وتبين محاله) أى ظهور مكره وكذبه (برواء) بالضم حسن المنظر والهيئة

ورواية * ومداراة ودراية * وبلاغة رائعة * وبديهة مطاوعة * وآداب بارعة * وقدم لأعلام العلوم فارعة * فكان لمحاسن آلاته * يلبس على علاته * ولسعة روايته * يصبى الى رؤيته * ولخلابة عارضته * يرغب عن معارضته * ولعذوبة ايراده * يسعف بمراده * فتعلقت باهدابه * لخصائص آدابه * ونافست فى مصافاته * لنفائس صفاته *

فكنت به أجلو همومى وأجتلى
زمانى طلق الوجه ملتمع الضيا
أرى قربه قربى ومغناه غنية
ورؤيته ريا ومحياه لى حيا

ولبثنا على ذلك برهة * ينشى لى كل يوم نزهة * ويدرأ عن قلبى شبهة * الى أن جدحت له يد الاملاق * كاس الفراق * وأغراه عدم العراق * بتطليق العراق * ولفظته معاوز الارفاق * الى مفاوز الآفاق * ونظمه فى سلك الرفاق * خفوق راية الاخفاق * فشحذ للرحلة غرار عزمته * وظعن يقتاد

(ورواية) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (ومداراة) مدافعة وحسن سياسة فى صحبته (ودراية) أى علم (رائعة) أى فائقة زائدة فى حسنها (بديهة) البديهة ما يبده من المعنى أى يفاجئ بسرعة (بارعة) فائقة تفضل غيرها (لأعلام) أى جبال واحدها علم (فارعة) اى صاعدة (يلبس) اى يلابس ويصاحب ويخالط (على علاته) على ما فيه من العيوب (يصبى) اى يمال ويشتاق (لخلابة) الخلابة الخديعة وهى فعالة من الخلب وهو الخدع بالملاطفة ولين القول (عارضته) ما يعرض من قوله يقال فلان شديد العارضة اذا كان حاضر الجواب (ايراده) ما يورده من الكلام (باهدابه) باطراف ثيابه (ونافست) نازعت وغالبت (مصافاته) اخلاص وده فى مصاحبتى له (لنفائس) جمع نفيسة وهى الرفيع من كل شئ (طلق الوجه) أى ضاحكه مشرقه (ملتمع الضياء) أى الضوء والنور (قربى) من قرب النسب لا المسافة أى نسبا ورحما (ومغناه) أى منزله من غنى بالمكان اذا أقام به (غنية) هى الاكتفاء بالشئ (ريا) بكسر الراء وتشديد الياء اى ريا من العطش (محياه) اى حياته (حيا) الحيا المطر (برهة) بضم الباء وفتحها المدة من الزمان (نزهة) أصل النزهة التباعد عن المياه والارياف ثم كثرت حتى استعملت فى المعانى كما هنا فانها كناية عما يستفيده من علمه (ويدرأ) اى يدفع (جدحت) أى خلطت ومزجت (الاملاق) الفقر (واغراه) هيجه وأولعه (العراق) بالضم جمع عرق وهو العظم الذى يؤخذ عنه اللحم والمراد به هنا الشئ القليل (العراق) بالكسر شاطئ البحر وبه سمى العراق عراقا (لفظته) رمته وألقته (معاوز) جمع معوز بالكسر من أعوزه الدهر اذا أفقره (الارفاق) النفع والاعانة (مفاوز) جمع مفازة (خفوق) اى تحرك القلب (راية الاخفاق) يريد الخيبة وعدم النجح (فشحذ) اى حدد (غرار) الغرار هو حد السيف (يقتاد) اى يجذب ويجر

(القلب) اى قلب الحرث ابن همام (بأزمته) جمع زمام (راقنى) أعجبنى (لاقنى) علق بى ولزمنى يقال لايليقه بلد اى لايمسكه اذا كان جوالا ولا يليق هذا به (شاقنى) اى شوقنى

القلب بأزمته

فراقنى من لاقنى بعد بعده

ولا شاقنى من ساقنى لوصاله

ولا لاح لى مذ ند ند لفضله

ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

واستسر عنى حينا * لا اعرف له عرينا * ولا أجد عنه مبينا * فلما ابت من غربتى * الى منبت شعبتى * حضرت دار كتبها التى هى منتدى المتأدبين * وملتقى القاطنين منهم والمتغربين * فدخل ذو لحية كثة * وهيئة رثة * فسلم على الجلاس * وجلس فى أخريات الناس * ثم أخذ يبدى ما فى وطابه * ويعجب الحاضرين بفصل خطابه * فقال لمن يليه * ما الكتاب الذى تنظر فيه * فقال ديوان أبى عبادة المشهود له بالاجادة * فقال هل عثرت له فيما لمحته * على بديع استملحته * قال نعم قوله

كأنما تبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو أقاح

(ساقنى) حثنى (ند) اى نفر يقال ندت الابل اذا ذهبت فى الارض على وجهها (خلال) جمع خلة بضم الخاء المودة والخلة بفتح الخاء الخصلة قال الله تعالى لا بيع فيه ولا خلال والخلال ايضا الصداقة يقال خاللته خلالا ومخاللة ويجوز ان يكون خلالا الاول جمع خلة بالضم وخلال الثانى جمع خلة بالفتح (واستسر) خفى من قولهم استسر الهلال اذا استتر بالشمس (حينا) زمانا طويلا (عرينا) اى مسكنا مستعار من عرين الاسد وهو بيته (أبت) اى رجعت (منبت شعبتى) موضع اقامتى ومسقط راسى والضمير فى كتبها المنبت الشعبة لانه فى معنى البلدة (منتدى) محفل ومجتمع ومجلس (وملتقى) موضع الملاقاة (كثة) بالتشديد كثيرة الشعر (رثة) بالية (فسلم) قال السلام عليكم (الجلاس) جمع جالس (أخريات) جمع أخرى اى آخرهم (وطابه) جمع وطب وهو سقاء اللبن وكنى بما فى الوطاب عن أحسن محفوظاته (بفصل خطابه) أى باظهار فصاحته (ديوان) سمى الديوان ديوانا لجمعه للاخبار (أبى عبادة) هو الوليد بن عبيد البحترى (عثرت) اى اطلعت (استملحته) اى عددته مليحا (تبسم) بكسر السين اى تضحك (منضد) منظوم بعضه على بعض من تنضد الاسنان يعنى اجتماعها فى الاستواء وشدة بريقها (أو أقاح) جمع أقحوان يشبه به الثغر وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض وأصفر

فانه أبدع فى التشبيه * المودع فيه * فقال له يا للعجب * ولضيعة الأدب * لقد استسمنت يا هذا ذا ورم * ونفخت فى غير ضرم * أين أنت من البيت النذر * الجامع مشبهات الثغر * وانشد

نفسى الفداء لثغر راق مبسمه
وزانه شنب ناهيك من شنب

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد
وعن أقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه * واستعاده منه واستملاه * وسئل لمن هذا البيت * وهل حى قائله أو ميت * فقال أيم الله للحق أحق أن يتبع * وللصدق حقيق بأن يستمع * انه يا قوم لنجيكم منذ اليوم * قال فكأن الجماعة ارتابت بعزوته * وأبت تصديق دعوته * فتوجس ما هجس فى أفكارهم * وفطن لما بطن من استنكارهم * وحاذر أن يفرط اليه ذم * فقرأ ان بعض الظن اثم * ثم قال يا رواة

(ابدع) اى جاء بالبديع وكل من انشأ مالم يسبق اليه قيل له قد أبدعت ويقال ان أول من أبدع فى الشعر أبو تمام وصريع الغوانى مسلم بن الوليد (يا للعجب) بفتح اللام وكسرها فعلى الفتح هى لام المدعو كانه ينادى العجب وبالكسر على حذف المدعو كانه يقول يا قوم تعالوا للعجب (استسمنت الخ) أى رأيت صاحب الورم سمينا وهو مثل ومعناه لقد استعظمت ما ليس بعظيم (ونفخت الخ) هذا مثل يضرب لمن يضع الشئ فى غير موضعه والضرم النار أو الحطب السريع الالتهاب (النذر) بالسكون اى النادر الغريب (الثغر) ما تقدم من الفم وقيل الثغر الفم وقيل هو اسم للاسنان كلها (مبسمه) المبسم بكسر السين موضع التبسم (شنب) هو رقة الاسنان أو برد ريقها وقوله ناهيك الخ اى حسبك بمعنى انه بحسنه ينهاك عن طلب غيره (يفتر الخ) اى يتبسم عن مثل هذه المشبهات فى بياضها وهو الاسنان المتناسقة الشديدة البياض (طلع) اى طلع النخل وهو ابيض (حبب) هو ما يظهر كالحب فوق الكاس عند امتلائها (ايم الله) من ادوات القسم وهى بفتح الهمزة وكسرها (لنجيكم) اى لمن يناجيكم (بعزوته) بنسبته البيت اليه يقال عزوت الرجل اذا نسبته الى أبيه (فتوجس) اى علم بالدليل والتفرس (هجس) خطر (فطن) اى تنبه وعلم (بطن) خفى (حاذر) اى خاف (يفرط) يسبق (بعض الظن) بعض قد تستعمل بمعنى كل فى مثل قوله تعالى ولابين لكم بعض الذى

(القريض) هو الشعر والمدح (واساة) جمع آس وهو الطبيب وأراد بالقول المريض مقابل الصحيح كانه يقول
يا أصحاب العلم بصحيح الكلام وفاسده (الجوهر) هو هنا ما كان من معدن مثل الذهب وخلاصته خالصه

القَريض * وأُساةَ القولِ المَريض * انَّ خُلاصَةَ الجَوْهَر
تَظْهَرُ بالسَّبْك * ويَدَ الحقِّ تَصْدَعُ رِداءَ الشَّكّ * وقد قيل
فيما غَبَرَ من الزمان * عند الامتحان يُكْرَمُ الرجلُ
أو يُهان * وها أنا قد عَرَضْتُ خَبِيئَتي للاختبار * وعَرَضْتُ
حقيبتي على الاعتبار * فابْتَدَرَ أحَدُ مَنْ حَضَر وقال
أعْرِفُ بيتاً لم يُنْسَجْ على مِنْواله * ولا سَمَحَتْ قَريحةٌ بمِثاله *
فان آثَرْتَ اخْتِلابَ القُلوب * فانْظِمْ على هذا الأُسْلوب *
وأنشد

فَأمطرتْ لؤلؤاً من نَرْجِسٍ وَسَقَتْ
ورْداً وعَضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

فَلَمْ يكُنْ الا كلَمْحِ البَصَرِ أو هو أقْرَب * حتّى أنشدَ فأغْرَب *

سَأَلْتُها حِينَ زارتْ نَضْوَ بُرْقِعِها الـ
قاني وإيداعَ سَمْعي أطْيَبَ الخَبَرِ

فزحزحتْ شفقاً غشّى سَنا قمرٍ
وَساقطتْ لؤلؤاً من خاتمٍ عَطِرِ

والسبك الاذابة ومعناه ان حقيقة الامر تظهر بالاختبار (ويد الحق الخ) جعل للحق يدا وللشك رداء على طريق المثل وتصدع أى تشق ومعناه ان الحق يكشف عن الشك ويزيل لبسه (غبر) يقال غبر لما مضى من الزمان ومابقى وههنا لما مضى خاصة (الامتحان) الاختبار (خبيئتى) أى مستورى (حقيبتى) الحقيبة وعاء من أدم يجعله الراكب خلفه ومعناه عرضت ما عندى على اعتباركم فاعتبروا (لم ينسج) النسج ضم الشئ الى الشئ وتلفيقه ونسج الشعر انشاؤه يعنى لم ينشأ بيت مثله (منواله) المنوال بالكسر العود الذى يلف عليه الحائك النسيج (اختلاب الخ) بالخاء المعجمة أى امالتها ومنه مخلب الطائر وهو كالظفر للانسان لانه يخلب به الشئ أى ينزعه ويميله والخلابة من هذا الباب (وأنشد) أى أحد من حضر * والبيت لابى الفرج الواوا الدمشقى وقبله هذا البيت

فلما وقد فتكت فينا لواحظها
كم ذا أما لقتيل الحب من قود

(فأمطرت الخ) شبه الدمع باللؤلؤ والعين بالنرجس والوجنات بالورد والانامل المخضوبة بالعناب والثنايا بالبرد (فأغرب) أى أتى بالغريب (نضو برقعها) أى كشفه وازالته وهو ما ترسله المرأة على وجهها ويجوز فيه ضم القاف وفتحها (القانى) أى الشديد الحمرة (شفقا) أى برقعا شبهها بالشفق وهو الحمرة

٥ بعد الغروب الى أول وقت العشاء (غشى) أى غطى (سناقمر) السنا بالقصر النور وهو المراد و بالمد
الرفعة وكنى بالقمر عن وجهها و باللؤلؤ المتساقط عن كلامها وبالخاتم العطر عن فمها

(لبداهته) البداهة بالضم والفتح كالبديهة أول كل شئ وما يفجأ منه (بنزاهته) أى ببراءته من الريبة (آنس) أى علم والاصل فيه أبصر ومنه أخذ انسان العين أى ١٨ حدقتها التى ينظر بها والاستئناس من الانس بضم

فأقر الحاضرون لبداهته * واعترفوا بنزاهته * فلما آنس استئناسهم بكلامه * وانصبابهم الى شعب اكرامه * أطرق كطرفة العين * ثم قال ودونكم بيتين آخرين * وأنشد

وأقبلت يوم جد البين فى حلل
سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح أقلهما
غصن وضرست البلور بالدرر

فحينئذ استسنى القوم قيمته * واستغزروا ديمته * وأجلوا عشرته * وجملوا قشرته (قال المخبر بهذه الحكاية) فلما رأيت تلهب جذوته * وتألق جلوته * أمعنت النظر فى توسمه * وسرحت الطرف فى ميسمه * فاذا هو شيخنا السروجى * وقد أقمر ليله الدجوجى * فهنأت نفسى بمورده * وابتدرت استلام يده * وقلت له ما الذى أحال صفتك * حتى جهلت معرفتك * وأى شئ شيب لحيتك * حتى أنكرت حليتك * فانشأ يقول

الهمزة ضد الوحشة (وانصبابهم الخ) أى ميلهم واسراعهم والشعب بالكسر الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن الارض (أطرق) الاطراق أن يرمى ببصره الى الارض وأصله أن ينظر فى الطريق الذى يطؤه (جد البين) البين الفراق وجد أى حق وصار جدا (الحصر) بكسر الصاد الذى لا يمكنه التكلم من البكاء والغيظ (فلاح الخ) أراد بالليل الشعر وبالصبح الوجه وأقلهما أى رفعهما وحملها وأراد بالغصن القد وبالبلور البنان أو ظهر الكف وبالدرر الثنايا (استسنى) استفعل من السناء وهو العلو والرفعة (واستغزروا ديمته) أى استكثروا فضله وأصل الديمة السحابة تدوم أياما ممطرة (وأجلوا عشرته) أى أحسنوا معاشرته وصحبته (وجلوا قشرته) أى زينوا لباسه والقشر الجلد ويكنى به عن الثوب (جذوته) الجذوة جمرة نار غير ملتهبة (وتألق جلوته) التألق الاضاءة واللمعان والجلوة اسم من جلوت العروس اذا زينتها يريد لمعان وجهه (فى توسمه) توسم الشئ تخيله وتفرسه (وسرحت الطرف) أى أرسلت النظر (فى ميسمه) الميسم بالكسر أثر الحسن من الوسامة وهى الجمال وميسمه وسيماه علامته والميسم أيضا الذى يوسم به الدواب (وقد أقمر الخ) عبارة عن الشيب وهو من باب الاستعارة (بمورده) أى بوروده (وابتدرت الخ) أى اسرعت الى مصافحته وتقبيل يده (احال صفتك) اى غيرها من الشباب الى الشيب (حليتك) اى صفتك

(الشوائب) هي الاهوال والحوادث المختلطة من الشوب وهو الخلط (قلب) اى كثير التقلب لا يبقى على حالة واحدة (دان) أي خضع ومنه الحديث الكيس من دان نفسه (يتغلب) أي يقهر (بوميض) وميض البرق لمعانه والبرق الخلب بضم الخاء وفتح اللام مشددة الذى لاغيث فيه (اضرى) أى اغرى

وقع الشوائب شيب * والدهر بالناس قلب
ان دان يوما لشخص * ففي غد يتغلب
فلا تثق بوميض * من برقه فهو خلب
واصبر اذا هو أضرى * بك الخطوب وألب
فما على التبر عار * فى النار حين يقلب

ثم نهض مفارقا موضعه * ومستتبعا القلوب معه

* المقامة الثالثة الدينارية *

روى الحرث بن همام قال نظمني وأخدانا الى ناد * لم يخب فيه مناد * ولا كبا فيه قدح زناد * ولا ذكت نار عناد * فبينما نحن نتجاذب أطراف الاناشيد * ونتوارد طرف الاسانيد * اذ وقف بنا شخص عليه سمل * وفي مشيته قزل * فقال يا أخاير الذخائر * وبشائر العشائر * عموا صباحا * وأنعموا اصطباحا * وانظروا الى من كان ذا ندي * وندى * وجدة * وجدى * وعقار وقرى * ومقار وقرى * فما زال به قطوب

(الخطوب) الامور العظام (وألب) اى جمع الجموع يقال تألبوا عليه اذا اجتمعوا عليه بالعداوة (التبر) الذهب قبل تصفيته (نظمني) أي جمعني وضمني (وأخدانا) جمع خدن بالكسر وهو الحبيب يقال هو خدنه وخدينه (ناد) النادي المجلس للقوم بالنهار والجمع أندية والسامر مجلسهم بالليل خاصة (لم يخب الخ) اى لم يرجع من ناداهم بغير فائدة (ولا كبا الخ) فى معنى ما قبله لان معنى كبا الزند لم يور نارا اذا قدح به فضرب به مثلا أى لا يرجع قاصدهم الا بحاجته (ولا ذكت الخ) أى ولا هاج فيه بينهم شر ولا مخالفة يقال ذكت النار تذكو اذا اتقدت والعناد المخالفة وترك القصد (الاناشيد) جمع أنشودة وهو الشعر (طرف) جمع طرفة بالضم وهى حديث مستملح (سمل) بالتحريك ثوب خلق والجمع أسمال (قزل) نوع من العرج (أخاير) بمعنى أخيار جمع خير مخفف خير بالتشديد وهو كثير الخير أو جمع أخير الذى هو أصل خير بالتخفيف المستعمل للتفضيل اذ جمع افعل أفاعل (وبشائر) جمع بشارة اسم من التبشير (عموا صباحا) بمعنى انعموا أمر من وعم الدار كوعد وورث قال لها أنعمي (اصطباحا) الاصطباح الشرب وقت الصباح (ندى) هو المجلس (وندى) المراد بالندى الجود (وجدة) بالتخفيف أى غنى (وجدى) بالفتح العطية (وعقار) هو بالفتح الارض ذات النخل ثم صار يقال لكل أرض ذات نخل أو غيره عقار ما لم يكن فيها بنيان (ومقار) بالفتح جمع مقراة بالكسر وهى الجفنة العظيمة (وقرى) بالكسر الضيافة (قطوب) هو عبوس الوجه

(الخطوب) جمع خطب وهو الامر العظيم (وشرر) جمع شرارة (النوب) بفتح الواو جمع نوبة بمعنى النائبة وانتيابها أى تناوبها نوبة بعد نوبة وجعلها سودا لان البصر يظلم من شدتها (صفرت الراحة) أى خلت اليد (وقرعت الساحة) أى تجردت من الخير أى ذهب ما كان فيها (وغار المنبع) اى الذى ينبع منه الماء وهو كناية عن الرزق (ونبا المربع) أى بعد المنزل ولم يمكن المقام به ولم يوافق (وأقوى الجمع) اى خلا من القوم (وأقض المضجع) أى خشن وهو كناية عن عدم القرار (وأعول العيال) اى صاحوا بالبكاء (الغابط) الذى يتمنى ان يكون له مثل ما للمغبوط وفى الحديث المؤمن يغبط ولا يحسد (وأودى) هلك (الناطق) الماشية (والصامت) الذهب والفضة (ورثى) أى رق (الموقع) اى المهلك (المدقع) اى المذل كأنه رمى صاحبه بالدقعاء وهى الارض (احتذينا) أى انتعلنا (الوجى) هو رقة القدم من كثرة المشى (الشجى) هو عظم يعترض فى الحلق يمنع الاساغة (واستبطنا الخ) أى جعلنا شدة الوجد فى بطننا (الطوى) أى الجوع (السهاد) السهر (الوهاد) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض معناه أنهم جعلوها وطنا من فقرهم حتى لا ترى نارهم الضيوف (واستوطأنا القتاد) أى وطئناه والقتاد شجر له شوك (الاقتاد) جمع قتدة كفرحة وهى فى الاصل الابل تشتكى من أكل القتاد (واستبطنا الخ) أى رأينا الهلاك طيبا (المجتاح) معناه المستأصل (اليوم المتاح) هو اليوم المقدر بالموت أى رأيناه بطيئا (قيلة) هى بنت الأرقم الغسانية وهى أم الأوس والخزرج جميعا (أخاعيلة) أى صاحب فقر (بيت ليلة) أى قوت ليلة (فأويت لمفاقره) أى رققت لها والمفاقر جمع مفقرة بمعنى الفقر (لويت) أى ملت و (فقره) بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة بكسر الفاء وهى الحكم والكلمات المستحسنة والفقرة اجود بيت فى القصيدة (فانبرى) اى فاعترض سريعا (انتحال) هو نسبة شعر الغير الى نفسه

الخطوب * وحروب الكروب * وشرر شر الحسود *
وانتياب النوب السود * حتى صفرت الراحه * وقرعت
الساحه * وغار المنبع * ونبا المربع * وأقوى الجمع * وأقض
المضجع واستحالت الحال * وأعول العيال * وخلت
المرابط * ورحم الغابط * وأودى الناطق والصامت *
ورثى لنا الحاسد والشامت * وآل بنا الدهر الموقع * والفقر
المدقع * الى أن احتذينا الوجى * واغتذينا الشجى *
واستبطنا الجوى * وطوينا الاحشاء على الطوى * واكتحلنا
السهاد * واستوطنا الوهاد * واستوطأنا القتاد * وتناسينا
الاقتاد * واستطبنا الحين المجتاح * واستبطأنا اليوم المتاح
فهل من حر آس * أو سمح مواس * فوالذى استخرجنى من
قيله * لقد امسيت أخا عيله * لا أملك بيت ليله (قال الحرث
ابن همام) فأويت لمفاقره * ولويت الى استنباط فقره *
فأبرزت دينارا * وقلت له اختبارا * ان مدحته نظما *
فهو لك حتما * فانبرى ينشد فى الحال * من غير انتحال .

أَكرِمْ بِهِ أَصفَرَ راقَتْ صُفرَتُهْ

جَوّابَ آفاقٍ تَرامَتْ سَفرَتُهْ

مَأثُورَةٌ سُمعَتُهُ وشُهرَتُهْ

قد أُودِعَتْ سِرَّ الغِنَى أَسِرَّتُهْ

وقارَنَتْ نُجْحَ المَساعِي خَطرَتُهْ

وحُبِّبَتْ الى الأَنامِ غُرَّتُهْ

كأَنَّما مِنَ القُلوبِ نُقرَتُهْ

بِهِ يَصُولُ مَن حَوَتهُ صُرَّتُهْ

وإِنْ تَفانَتْ أَو تَوانَتْ عِترَتُهْ

يا حَبَّذا نُضارُهُ ونَضرَتُهْ

وحَبَّذا مَغناتُهُ ونُصرَتُهْ

كَم آمِرٍ بِهِ استَتَبَّتْ إِمرَتُهْ

ومُترَفٍ لولاهُ دامَتْ حَسرَتُهْ

وجَيشِ هَمٍّ هَزَمَتهُ كَرَّتُهْ

وبَدرِ تِمٍّ أَنزَلَتهُ بَدرَتُهْ

(أكرم به) كلمة تعجب أى ما أكرمه كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وأبصرهم (راقت) أى أعجبت (جوّاب آفاق) أى كثير السفر فى النواحى (ترامت) أى بعدت سفرته (مأثورة) أى مروية من أثر الحديث اذا رواه (سمعته) المراد بها ما يسمع به من ذكر أو صيت أو غيره (أسرته) الاسرة هى خطوط الجبهة وعنى بها النقوش التى فى الدينار وهى جمع سرار وجمع الاسرة أسارير (وقارنت الخ) أراد بنجح المساعى قضاء الحوائج وأنها مقارنة لخطرته وحركته (غرته) وجهه (نقرته) النقرة ما سبك من الذهب أو الفضة أراد ان الدينار لفرط محبة الناس اياه كأنه مسبوك من قلوبهم (يصول) أى يحمل ويقهر (صرته) كناية عن تملكه (تفانت) هلكت (توانت) قصرت وتأخرت (عترته) أقاربه وعشيرته والضمير يعود على من (نضاره) النضار بالضم الذهب والخالص من كل شئ (ونضرته) بالفتح بهجته وحسنه (مغناته) أى غناه وكفايته يقال غنيت عن الشئ بكذا غنى ومغناة وغنية (كم آمر به) الآمر خلاف الناهى (استتبت) أى تمت واستقامت (امرته) بالكسر أى امارته (ومترف) أى منعم من الترف وهو النعمة والرفاهية (كرته) الكرة والكر الحملة على الفارس فى الحرب والمعنى ان الهم اذا عظم حتى صار كالجيش هزمه الدينار ببذله فيما يدفع به الهم (بدرته) البدرة عشرة آلاف دينار ومعنى الكلام أن الكثير من الدنانير ينال به كل مستصعب

(ومستشيط) أي محتدّ محترق من كثرة الغضب
(تتلظى) أي تتوقد وتتلهب (أسر نجواه) أي
أخفى مناجاته (شرّته) أي نشاطه وحدّته
(أسلمته) أي خلت بينه وبين عدوه وخذلته
(أسرته) بضم الهمزة رهطه الادنون وقرابته
(أنقذه) خلصه ونجاه (ابدعته) أي اخترعته
(فطرته) من فطرت الشيء اذا ابتدعته من غير
ان يسبق له نظير (أنجز حر ما وعد) هذا مثل
يضرب للحر اذا وعد بشيء على فعل ثم وجد ذلك
الفعل والمعنى التحريض على الانجاز (وسح
خال) أي قطر سحاب والخال يطلق على معان
عديدة الموضع الذي لا أنيس به واخو الام
واللواء والخيلاء والشامة والظن والجبان
وضرب من الثياب والسحاب الذي تخال ان فيه
مطرا وهذا هو المراد هنا (فنبذت) أي طرحت
(مأسوف) محزون (شمر) جمع ذيله وشمر عن
ساقه وشمر في امره أي تهيأ (للانثناء) أي
للانعطاف والانصراف (توفية الثناء) أي
تكميل المدح والشكر (فنشأت) بدت وظهرت
(فكاهته) هي المزاح وطيب الكلام (نشوة
غرام) أي سكرة عشق دائم (ائتناف) أي
استئناف واستقبال (اغترام) غرم الرجل واغترم
اذا لزمه المغرم والغرامة (فجردت) اى اخرجت
(مرتجلا) اى من غير تفكر (وشدا) اى ترنم
وغنى بما انشد (عجلا) مسرعا (تبا) خسرا وهلاكا
(خادع) اى يخدع صاحبه (مماذق) هو من
لا يصفو في الود من المذق وهو الخلط (ذي وجهين)
كناية عن نقشه من الجانبين (يبدو) اى
يظهر (الرامق) الناظر الى الشيء

ومُستشيطٍ تتلظّى جمرتُه
أسرَّ نجواهُ فلانتْ شِرّتُه
وكم أسيرٍ أسلمتْه أسرتُه
أنقذَه حتى صفتْ مسرّتُه
وحقِّ مولى أبدعتْه فطرتُه
لولا التُّقى لقلتُ جلّتْ قدرتُه

ثم بسط يده * بعد ما أنشده * وقال أنجز حرٌّ ما وعد * وسحّ خالٌ إذ رعد * فنبذتُ الدينار إليه * وقلتُ خذه غيرَ مأسوفٍ عليه * فوضعه في فيه * وقال بارك اللهم فيه * ثم شمّر للانثناء بعد توفية الثناء * فنشأت لي من فكاهته نشوةُ غرام * سهّلت عليّ ائتنافَ اغترام * فجرّدتُ دينارًا آخر وقلتُ له هل لك في أن تذمّه * ثم تضمّه * فأنشد مرتجلًا * وشدا عجِلًا

تبًّا له من خادعٍ مُماذقِ
أصفرَ ذي وجهينِ كالمنافقِ
يبدو بوصفينِ لعينِ الرامقِ

زينة

زِينَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقِ

وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ

يَدْعُو إِلَى ارْتِكَابِ سُخْطِ الْخَالِقِ

لَوْلَاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ سَارِقِ

وَلَا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقِ

وَلَا اشْمَأَزَّ بَاخِلٌ مِنْ طَارِقِ

وَلَا شَكَا الْمَمْطُولُ مَطْلَ الْعَائِقِ

وَلَا اسْتُعِيذَ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقِ

وَشَرُّ مَا فِيهِ مِنَ الْخَلَائِقِ

أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْمَضَايِقِ

إِلَّا إِذَا فَرَّ فِرَارَ الْآبِقِ

وَاهًا لِمَنْ يَقْذِفُهُ مِنْ حَالِقِ

وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى الْوَامِقِ

قَالَ لَهُ قَوْلَ الْمُحِقِّ الصَّادِقِ

لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فَفَارِقِ

(زينة معشوق) أي ملاحته وهو نقشه (ولون عاشق) أي صفرته (ذوي الحقائق) هم اهل العرفان (ارتكاب) ركوب (سخط الخالق) أي غضبه (ولا بدت مظلمة) المظلمة الظلم واسم للحق الذي يثبت للمظلوم على الظالم كالظلامة يقال عند فلان مظلمتي وظلامتي (اشمأز) انقبض ونفر (باخل) أي بخيل (طارق) هو الذي يأتي ليلا ضيفا كان او غيره (الممطول) هو صاحب الدين (مطل العائق) المطل تأخير الدين والعائق مانع أداء الدين (راشق) أي رام بعينه وأصل الراشق الرامي بالنبل (من الخلائق) جمع خليقة وهي العادة والطبيعة (واها) كلمة إعجاب ومعناها ما أطيبه (يقذفه) أي يطرحه (من حالق) أي من جبل مرتفع (ومن اذا الخ) معطوف على من يقذفه والمناجاة المخاطبة والوامق المحب من ومقه يمقه مقة والمعنى عجبا لمن يلقيه ويخرجه من يده بحيث لا يرجع اليه فانه يقضي حاجته وينال مراده والاول يحب فراقه والثاني يحب اشراقه

(ماأغزر وبلك) الوبل فى الاصل المطر الكبير
وغزارته كثرته فاستعاره لزيادة معرفتـه
وبلاغته (والشرط املك) هذا مثل يضرب فى
حفظ الشرط (فنفحته) أى رميته به (عوّذهما
بالمثانى) المثانى فاتحة الكتاب لانها تثنى فى
الصلوات (وقرنه بتوأمه) أى قرنه بالدينار
الاول (وانكفأ) أى انقلب وانعطف (مغداه)
غدوه (فناجانى) أى حدثنى (فاستعدته) أى
طلبت عودته ورجوعه (بوشيك) أى بما
أبديت من مستحسن كلامك الشبيه بالوشى
وهو النقش (لحييت) بأن يقال له حياك الله
(وحييت) أى دامت حياتك (والحوادث)
أى مع الحوادث وهى ما يحـــدث من الامور
(بؤس) أى شدة وفقر (ورخاء) بالفتح سعة
العيش وسهولته (وانقلب الخ) هـذا مثل
ومعناه أدارى امرى مع الصعوبة والسهـولة
والريح الزعـزع هى التى تزعزع الاشجار أى
تحركها والرخاء بالضم اللينة (القزل) سوء
العرج (هزل) اى جاء بالهزل وهو ضد الجـد
(فاستسر) اختفى (بشره) أى طلاقة وجهه
(كان تجلى) أى ظهر منه (حين ولى) أى حين
رجع (لاقرع الخ) هـذا مثل ومعناه لكن
تعارجت طلبا للفرج لان من قرع بابا فهو
يطلب الدخول فيه (والقى حبلى الخ) القى حبله
عـلى غاربه مثل يضرب فى تخلية الشئ يذهب
فى هواه كيف شاء واصله فى البعير اذا أرادوا
ارساله للرعى (مرج) أى خلط ولم يستقم
على حالة واحدة

فقلتُ له ما أغزرَ وبْلَكْ * فقال والشرطُ أملَكْ * فنفحتُه
بالدينارِ الثانى * وقلتُ له عوِّذْهما بالمثانى * فألقاه فى فِيهِ
وقرنه بتوأمِه * وانكفأ يحمدُ مغداه * ويمدحُ النادِى
ونَداه * (قال الحرثُ بن همّام) فناجانى قلبى بأنه أبو زيد *
وأن تعارُجَه لِكَيْد * فاستعدتُه وقلتُ له قد عُرِفتَ
بوشيكَ * فاستقم فى مشيِك * فقال ان كنتَ ابنَ همّام *
فحُيِّيتَ بإكرام * وحَيِيتَ بينَ كرام * فقلتُ أنا الحرث *
فكيف حالُك والحوادث * فقال أتقلّبُ فى الحالين بؤسٍ
ورخاء * وأنقلبُ مع الريحين زعزعٍ ورُخاء * فقلتُ كيف
ادّعيتَ القَزَل * وما مثلُك من هزَل * فاستسرَّ بِشرُه الذى
كان تجلّى * ثم أنشد حين ولّى

تعارجتُ لا رغبةً فى العرج
ولكن لأقرعَ بابَ الفرج
وأُلقِى حبلِى على غاربِى
وأسلكَ مسلكَ من قد مرج

فان

فانْ لامَني القومُ قلتُ اعذروا

فليسَ على أعرجٍ من حرَجْ

❊ المقامة الرابعة الدمياطية ❊

أخبرَ الحرثُ بنُ همّامٍ ❊ قال ظعنتُ الى دِمياطَ ❊ عامَ هَياطٍ ومَياطٍ ❊ وأنا يومئذٍ مرموقُ الرّخاء ❊ موموقُ الاخاء ❊ أسحبُ مطارفَ الثَّراء ❊ وأجتلي معارفَ السّرّاء ❊ فرافقتُ صحْباً قد شقّوا عصا الشِّقاق ❊ وارتضعوا أفاويقَ الوِفاق ❊ حتّى لاحوا كأسنانِ المُشطِ في الاستواء ❊ وكالنفسِ الواحدةِ في التئامِ الأهواء ❊ وكنّا مع ذلكَ نَسيرُ النَّجاء ❊ ولا نَرحلُ الّا كلَّ هَوجاء ❊ واذا نزلنا منزِلاً ❊ او وردْنا منهَلاً ❊ اختلسْنا اللُّبثَ ❊ ولم نُطِلِ المُكثَ ❊ فعنَّ لنا اعمالُ الرِّكاب ❊ في ليلةٍ فتيّةِ الشّباب ❊ غُدافيّةِ الإهاب ❊ فأسرينا الى أن نَضا الليلُ شبابَه ❊ وسلتَ الصّبحُ خضابَه ❊ فحينَ مللْنا السُّرى ❊ وملْنا الى الكَرى ❊ صادفْنا أرضاً مخضلّةً

(حرج) أى ليس عليه ضيق فى الدين (ظعنت) أى رحلت (دمياط) من كور مصر على ساحل البحر (هياط ومياط) أى اقبال وادبار وقيل الهياط اجتماع الناس والمياط التفرق وقيل غير ذلك والمعانى متقاربة (مرموق الرخاء) أى منظور النعمة ولين العيش (موموق الاخاء) ٢٥ أى محبوب الصداقة فان موموق من المقة وهى المحبة يقال ومقته أى احببته والاخاء بالكسر والمد المؤاخاة والصداقة (مطارف) جمع مطرف بضم الميم وفتح الراء ثوب من خز مربع له اعلام (الثراء) بالفتح كثرة المال يريد انه متزايد فى الغنى (وأجتلى) أى انظر من الجلوة (معارف) جمع معرف كمقعد وهو الوجه أى انظر وجوه (السراء) هى النعمة والرخاء (صحبا) جمع صاحب (قد شقوا الخ) أى جانبوا الخلاف من قولهم شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم والعصا الجماعة والشقاق الخلاف (أفاويق) جمع افواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين كنى بذلك عن الوفاق الذى بمعنى الموافقة (لاحوا) اى ظهروا (كاسنان الخ) هذا كناية عن التساوى والالتئام وكذا ما بعده (النجاء) السرعة (نرحل) اى نشد من رحل ناقته اذا شد عليها الرحل (هوجاء) ناقة مسرعة (منزلا) محل النزول (منهلا) موضع شرب الماء (اختلسنا) أى استلبنا واختطفنا (اللبث) بالضم أى المقام (المكث) أى الاقامة (فعن) عرض (اعمال الركاب) أى حمل الابل على الاسراع (فتية الشباب) اراد بها انها طويلة سوداء لا قمر فيها (غدافية الاهاب) أى مظلمة نسبت الى الغداف وهو غراب القيظ واصل الاهاب الجلد ما لم يدبغ (فاسرينا) أى سرنا ليلا (نضا) أى كشف (شبابه) أى سواده (وسلت) أى ازال ٧ (خضابه) اى سواده كنى به عن الليل يريد انكشف ظلام الليل وانبلج ضياء النهار (مللنا) أى سئمنا (السرى) سير الليل (الكرى) النوم (مخضلة) أى مبتلة

الربا * معتلة الصبا * فتخيرناها مناخا للعيس * ومحطا للتعريس * فلما حلها الخليط * وهدأ بها الأطيط والغطيط * سمعت صيتا من الرجال * يقول لسميره في الرحال * كيف حكم سيرتك * مع جيلك وجيرتك * فقال ارعى الجار * ولو جار * وأبذل الوصال * لمن صال * وأحتمل الخليط * ولو أبدى التخليط * وأود الحميم * ولو جرعني الحميم * وأفضل الشفيق على الشقيق * وأفي للعشير * وان لم يكافئ بالعشير * وأستقل الجزيل * للنزيل * وأغمر الزميل * بالجميل * وأنزل سميري * منزلة أميري * وأحل أنيسي * محل رئيسي * وأودع معارفي * عوارفي * وأولي مرافقي * مرافقي * وألين مقالي * للقالي * وأديم تسآلي * عن السالي * وأرضى من الوفاء * باللفاء * وأقنع من الجزاء * بأقل الأجزاء * ولا أتظلم * حين أظلم * ولا أنقم * ولو لدغني الأرقم * فقال له صاحبه ويك يا بني انما يضن بالضنين * وينافس في الثمين * لكن أنا لا آتي * غير المواتي * ولا أسم العاتي * بمراعاتي *

(الربا) بالضم جمع الربوة وهي ما ارتفع من الارض (معتلة الصبا) الصبا هي الريح الشرقية ومعتلة اى لينة متمايلة كانها تمشى مثل العليل من لطافتها (مناخا) بالضم اى مبركا (للعيس) اى الابل البيض (للتعريس) هو النزول فى آخر الليل للنوم (الخليط) المجاور والشريك ويقع على الواحد والجمع كالصديق والجماعة يتعاشرون (هدأ) سكن (الاطيط) صوت الابل من ثقلها (والغطيط) نخير النائم (صيتا) هو من له صوت قوى (لسميره) هو من يحادثك ليلا (الرحال) جمع الرحل وهو محط رحل المسافر (جيلك) الجيل أمة من الناس وصنف منهم (وجيرتك) اى جيرانك واخوانك (ارعى الجار) اى احفظه (ولو جار) اى ظلم ومال (لمن صال) اى اظهر صولته وشرته (التخليط) التلبيس والافساد (وأود الحميم الخ) اى احسن اليه والحميم الاول هو القريب الذى تهتم لامره والحميم الثانى الماء الحار وجرعنى اى سقانى بعنف (الشفيق) أى الصديق المشفق (للعشير) اى المعاشر (بالعشير) اى بالعشر كالثمين بمعنى الثمن (الجزيل) أى الكثير من العطاء (للنزيل) اى الضيف (واغمر الزميل) أى اكثر احسانى اليه والزميل هو الرديف وهو المزامل والمرافق فى الرحل على الجمل (سميرى) مسامرى أى محادثى (معارفى) أصحابى ومن يعرفنى (عوارفى) جمع عارفة وهى العطية (وأولى مرافقى) بضم الميم أى اعطى رفقائى (مرافقى) بالفتح أى منافعى (للقالى) أى المبغض (تسآلى) أى سؤالى (عن السالى) أى التارك من سلا يسلو اى هجر يهجر (باللفاء) اى بالشئ القليل عن الكثير (أتظلم) اشكو الظلم (انقم) اى اكره يقال نقمته كرهته ونقمت عليه عبت ونقمت منه انتقمت (لدغنى الارقم) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يكون بالفم واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة واللسع يكون بالحمة والارقم الثعبان المنقط (ويك) كلمة تعجب مثل ويحك (يضن بالضنين) ضن به بخل فهو ضنين وهو مثل قديم معناه انما يجب ان تتمسك باخاء من يتمسك باخائك (وينافس فى الثمين) اى ينازع فى الكثير الثمن (المواتى) الموافق والمساعد (ولا اسم) أى لا اعلم (العاتى) أى العاصى المستكبر ولا

(أواخي) أي اتخذ أخا (من يلغي الاواخي) أي يهمل العهود والاواخي جمع أخية وهي الذمة والحرمة تقول لفلان
اواخي اى اسباب ترعى (ولا أمالي) الممالاة المعونة ٢٧ والمساعدة (صرم حبالي) أي نقض عهودي (زمامي)

ولا أصافي * من يأبى انصافي * ولا أواخي * من يلغي
الأواخي * ولا أمالي * من يخيب آمالي * ولا أبالي * بمن
صرم حبالي * ولا أداري * من جهل مقداري * ولا أعطي
زمامي * من يخفر ذمامي * ولا أبذل ودادي * لأضدادي *
ولا أدع ايعادي * للمعادي * ولا أغرس الأيادي * في أرض
الأعادي * ولا أسمح بمواساتي * لمن يفرح بمساآتي * ولا أرى
التفاقي * الى من يشمت بوفاتي * ولا أخص بحبائي *
الا أحبائي * ولا أستطب لدائي * غير أودائي * ولا أملك
خلتي * من لا يسد خلتي * ولا أصفي نيتي * لمن يتمنى منيتي *
ولا أخلص دعائي * لمن لا يفعم وعائي * ولا أفرغ ثنائي *
على من يفرغ انائي * ومن حكم بان أبذل وتخزن * وألين
وتخشن * وأذوب وتجمد * وأذكو وتخمد * لا والله بل
نتوازن في المقال * وزن المثقال * ونتحاذى في الفعال *
حذو النعال * حتى نأمن التغابن * ونكفى التضاغن *
والا فلم أعلك وتعلني * وأقلك وتستقلني * وأجترح لك

الزمام الرسن وهو ما تجر به الدابة يريد لا اسلم
نفسي (من يخفر ذمامي) من ينقض عهدي
من الاخفار (ايعادي) من الوعيد والتهديد
(الايادي) جمع ايد جمع يد بمعنى العطية
وغرسها كناية عن بذلها وهو مثل ومعناه
لا أصنع الجميل عند اعدائي فيضيع (التفاقي)
أي اقبالي (يشمت) أي يفرح والمصدر
الشماتة (بحبائي) أي بعطائي (أستطب) يقال
فلان يستطب لوجعه اى يستوصف الادوية
(أودائي) جمع وديد وهو الخليل (خلتي)
الاولى بالضم أى صداقتي والثانية بالفتح اى
حاجتي وفاقتي والمعنى فلا أصادق من لا يصلح
حالتي وقت حاجتي (ولا اصفي نيتي) أي
لا اخلصها وافعام الوعاء كناية عن موالاة البر
والمعروف (ولا افرغ ثنائي) أي لا اصبه يريد
لا اتلفظ بالثناء وهو المدح (على من يفرغ انائي)
المراد به من يكون سببا في الخسارة والمعنى
لا أمدح ولا أشكر من يخسرني ولا ينفعني (ومن
حكم) أي قضى وهو استفهام انكاري أي
لا يكون هذا ولا يسوغ لي (بل نتوازن الخ) أي
نتماثل بغير زيادة ولا نقصان أو هو مثل وكذلك
نتحاذى اى نتساوى (حذو النعال) لان النعل
تقد على مقدار صاحبها (التغابن) هو أن يغبن
بعضنا بعضا وأصل الغبن النقص (التضاغن)
من الضغن وهو الحقد (أعلك) بضم العين
واللام المشددة من عله اذا اسقاه السقية الثانية
(وتعلني) من أعله اذا أمرضه وصيره ذا علة (واقلك) من اقله اذا رفعه وأعلاه (واجترح لك) اكتسب
وأصيد لك

وتجرحني * وأسرح اليك وتسرحني * وكيف يجتلب انصاف بضيم * وأنى تشرق شمس مع غيم * ومتى اصحب ود بعسف * وأي حر رضي بخطة خسف * ولله أبوك حيث يقول

جزيت من أعلق بي وده * جزاء من يبني على اسه
وكلت للخل كما كال لي * على وفاء الكيل أو بخسه
ولم اخسره وشر الورى * من يومه اخسر من أمسه
وكل من يطلب عندي جنى * فماله الا جنى غرسه
لا أبتغي الغبن ولا أنثني * بصفقة المغبون في حسه
ولست بالموجب حقا لمن * لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالني * أصدقه الود على لبسه
وما درى من جهله أنني * أقضي غريمي الدين من جنسه
فاهجر من استغباك هجر القلى * وهبه كالملحود في رمسه
والبس لمن في وصله لبسة * لباس من يرغب عن انسه
ولا ترج الود ممن يرى * أنك محتاج الى فلسه

(وتجرحني) اى تظلمني (وأسرح) اى اقترب (وتسرحني) اى تطلقني وتصرفني (يجتلب) يطلب ويحصل (بضيم) الضيم الظلم ولا يجتمع معه الانصاف والعدل (وانى تشرق الخ) اى مع الغيم لا يتأتى رؤية نور الشمس يقال اشرقت الشمس اذا اضاءت وشرقت اى طلعت (اصحب) انقاد (بعسف) اى بعنف وجور (بخطة خسف) الخطة بالضم ما يخطه المرء لنفسه والخسف الذل والنقص (ولله ابوك) اى لله دره وهو دعاء يستعمل للتعجب اى ما احسنه (اعلق بي وده) اى الصقه بي (أسه) اى أساسه واصله (للخل) اى للصاحب (بخسه) اى نقصه (ولم أخسره) اى لم انقصه (جنى) اى ثمرا (فماله الخ) يريد انه يكافئه على فعله من جنسه (الغبن) النقص (ولا انثني) اى لا انصرف (بصفقة المغبون) اصل الصفقة وضع اليد على اليد في البيع والمغبون البائع بدون القيمة (في حسه) اى في علمه وحركته (مذاق) بتشديد الذال المعجمة وهو الخلاط غير المخلص في المودة (خالني) اى ظنني وحسبني (لبسه) اى خلطه في امره وستره (من استغباك) اى من استجهلك وعدك غبيا (هجر القلى) اى هجر البغض الشديد (وهبه) اى عده واحسبه (كالملحود) اى المقبور المدفون (في رمسه) الرمس تراب القبر ثم كثر حتى سمي القبر رمسا (لبسة) بالضم الشبهة وعدم الوضوح

قال

(وعيت) عرفت وحفظت (تقت) أي اشتقت واشتهيت (عينهما) أي شخصهما (ابن ذكاء) هو الصبح يقال
للشمس ذكاء بضم الذال المعجمة والمد والصبح من ضوئها (وألحف الجو) أي ألبسه وغطاه الضياء والجو هو
ما بين السماء والارض (قبل استقلال الركاب) ٢٠٩ أي قبل ارتحالها والركاب الابل الخفاف واستقل

قال الحرث بن همام * فلما وعيت ما دار بينهما * تقت
الى أن أعرف عينهما * فلما لاح ابن ذكاء * وألحف الجو
الضياء * غدوت قبل استقلال الركاب * ولا اغتداء
الغراب * وجعلت أستقري صوب الصوت الليلي *
وأتوسم الوجوه بالنظر الجلي * الى أن لمحت أبا زيد وابنه
يتحادثان * وعليهما بردان رثان * فعلمت أنهما نجيا الليلتي *
ومعتزى روايتي * فقصدتهما قصد كلف بدماثتهما * وراث
لرثاثتهما * وأبحتهما التحول الى رحلي * والتحكم في كثري
وقلي * وطفقت أسير بين السيارة فضلهما * وأهز الأعواد
المثمرة لهما * الى أن غمرا بالنحلان * واتخذا من الخلان *
وكنا بمعرس تتبين منه بنيان القرى * ونتنور نيران القرى *
فلما رأى أبو زيد امتلاء كيسه * وانجلاء بؤسه * قال لي ان
بدني قد اتسخ * ودرني قد رسخ * أفتأذن لي في قصد قرية
لاستحم * وأقضي هذا المهم * فقلت اذا شئت فالسرعة
السرعة * والرجعة الرجعة * فقال ستجد مطلعي عليك *

القوم ارتحلوا (ولا اغتداء الغراب) نصب على
المصدر وهو معطوف على محذوف وتقديره
غدوت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء
الغراب وهو قد ضرب المثل باغتدائه بل أسرع
منه (أستقري) أي أتتبع (صوب) أي جهة
(الليلي) أي الذي سمعه ليلا (وأتوسم) أي
أتأمل وأتعرف (الجلي) أي الواضح (لمحت) أي
ابصرت (بردان) تثنية برد بالضم وهو الثوب
(رثان) أي خلقان (نجيا الليلتي) النجي الذي
يسارر يريد انهما المتحادثان (ومعتزى) أي
منتسب روايتي وصاحباها وفي بعض النسخ
وصاحبا (كلف) اي مولع (بدماثتهما) أي
بسهولة اخلاقهما يقال رجل دمث الاخلاق
ودميثها وفي خلقه دمث ودماثة أي سهولة
ودمثه لينه ومنه المثل
* دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا * أي
استعد للنوائب قبل حلولها (راث لرثاثتهما) أي
راحم لسوء حالهما (كثري وقلي) بالضم فيهما
الكثر كثرة المال والقل قلته (وطفقت)
أي أخذت وشرعت (أسير) بتشديد الياء اي
انشر (السيارة) القافلة (وأهز) اي احرك
(الاعواد) جمع عود وهو الغصن يريد انه يحث
اهل الثروة على ان يعطوهما (غمرا) أي سترا
(بالنحلان) أي العطايا (بمعرس) أي بموضع
نزول (تتبين منه) أي تستبين منه (ونتنور)
أي نبصر من بعيد والقرى الاول بالضم جمع
قرية والثاني بالكسر الضيافة (بؤسه) فقره (ودرني) هو الوسخ أيضا (رسخ) ثبت (لاستحم)
بكسر الحاء أي اغتسل بالماء الحميم أي الحار (فالسرعة الخ) يريد حثه على سرعة الذهاب وتأكيد الاياب
(مطلعي) أي طلوعي وقدومي

(استن) أى جرى (استنان الجواد) أى كجرى الفرس (المضمار) موضع السباق (بدار بدار) أى أسرع أسرع وهو بفتح الباء وكسر الراء معدول بادر بادر (ولم نخل) ٣٠ أى لم نظن (غر) اى خدع (المفر) أى الهرب

أسرع من ارتداد طرف الملك * ثم استن استنان الجواد في المضمار * وقال لابنه بدار بدار * ولم نخل أنه غر * وطلب المفر * فلبثنا نرقبه رقبة الأعياد * ونستطلعه بالطلائع والرواد * الى أن هرم النهار * وكاد جرف اليوم ينهار * فلما طال أمد الانتظار * ولاحت الشمس في الأطمار * قلت لأصحابي قد تناهينا في المهلة * وتمادينا في الرحلة * الى أن أضعنا الزمان * وبان أن الرجل مان * فتأهبوا للظعن * ولا تلووا على خضراء الدمن * ونهضت لأحدج راحلتي * وأتحمل لرحلتي * فوجدت أبا زيد قد كتب * على القتب *

يا من غدا لي ساعدا * ومساعدا دون البشر
لا تحسبن أني نأيتك عن ملال أو أشر
لكنني مذ لم أزل * ممن إذا طعم انتشر

قال فأقرأت الجماعة القتب * ليعذره من كان عتب * فأعجبوا بخرافته * وتعوذوا من آفته * ثم إنا ظعنا ولم ندر من اعتاض عنا *

(نرقبه) اى ننتظره (رقبة) اى كما ترقب أهلة الاعياد (ونستطلعه) اى نطلب مطلعه ومجيئه (بالطلائع) جمع طليعة وهو العين من عيون القوم (والرواد) جمع رائد وهو الذى يطلب الكلأ (هرم النهار) اى شاخ وقرب العشى (وكاد جرف الخ) اصل الجرف الوادى المشرف الذى تجرفه السيول (ينهار) أى يسقط يريد أن النهار قارب أن يفرغ (الاطمار) المراد بها هنا الاماكن المرتفعة وتطلق على الاثواب الخلقة (تناهينا) أى انتهينا (وتمادينا) اى تأخرنا (أضعنا) اى ضيعنا (وبان) اى ظهر (مان) اى كذب (فتأهبوا) اى فاستعدوا (للظعن) اى للرحيل (تلووا) اى تعطفوا من اللى وهو الفتل (خضراء الدمن) مأخوذ من قول النبى عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء الدمن وهى المرأة الحسناء فى المنبت السوء (لاحدج) اى لاشد (راحلتى) اى بعيرى (القتب) بالتحريك رحل صغير على قدر السنام (ساعدا) اى عضدا (نأيتك) اى بعدت عنك (أشر) بالتحريك المرح والبطر (انتشر) اى خرج وذهب وهو مأخوذ من قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا (عتب) أى لام وغضب (بخرافته) اى حديثه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام خرافة حق وهو اسم رجل من عذرة اختطفه الجن وكانوا يحدثونه فخرج يخبر الناس بما يقولونه (ظعنا) أى ارتحلنا وسرنا (اعتاض) اى تعوض

(سمرت) أي سهرت (بالكوفة) بلد معروف ويسمى كوفان (اديمها) أي جلدها (ذو لونين) أي نصفه مظلم ونصفه مستنير (كتعويذ) أي طوق (من لجين) ٣١ اللجين الفضة (غذوا) أي تغذوا (بلبان البيان) اللبان

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحرث بن همام * قال سمرت بالكوفة في ليلة أديمها ذو لونين * وقمرها كتعويذ من لجين * مع رفقة غذوا بلبان البيان * وسحبوا على سحبان ذيل النسيان * ما فيهم الا من يحفظ عنه * ولا يتحفظ منه * ويميل الرفيق اليه * ولا يميل عنه * فاستهوانا السمر * الى ان غرب القمر * وغلب السهر * فلما روق الليل البهيم * ولم يبق الا التهويم * سمعنا من الباب نبأة مستنبح * ثم تلتها صكة مستفتح * فقلنا من الملم * في الليل المدلهم * فقال

* يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا *
* ولا لقيتم ما بقيتم ضرا *
* قد دفع الليل الذي اكفهرا *
* الى ذراكم شعثا مغبرا *
* أخا سفار طال واسبطرا *

بالكسر لبن المرأة خاصة يقال هو اخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه والبيان الفصاحة يريد ان كلهم ذوو فصاحة حتى كأن الفصاحة أمهم (وسحبوا) أي جروا (على سحبان) هو رجل من وائل يضرب به المثل في الفصاحة أي انهم لكثرة فصاحتهم لا يكاد يذكر لديهم سحبان وائل الذي هو أخطب الخطباء وهو الذي يقول

لقد علم الحي اليمانون أنني
اذا قلت أما بعد اني خطيبها

(يحفظ) من الحفظ (يتحفظ) أي يحترس (ويميل الرفيق) أي يرغب فيه (ولا يميل) اي لا يعرض عنه (فاستهوانا) اي استمالنا واستولى علينا (السمر) أي السهر (روق الليل) اي مد رواق ظلمته (البهيم) هو الذي لا ضوء فيه الى الصباح (التهويم) هو النوم الخفيف (نبأة مستنبح) النبأة الصوت الخفي وأراد بالمستنبح الضيف الطارق المتكلف نباح الكلاب من عدم اهتدائه (ثم تلتها) اي تبعتها (صكة) اي ضربة (المدلهم) الشديد الظلمة (المغنى) المنزل قال تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا (وقيتم) اي وقاكم الله شرا (ما بقيتم) اي دواما (ضرا) بالضم هو الهزال وسوء الحال (اكفهرا) اي تراكم ظلامه واوحش (ذراكم) بفتح الذال المعجمة اي منزلكم وكنفكم (شعثا) بكسر العين هو الثائر الرأس (مغبرا) اي علاه غبار السفر (اخا سفار طال) اي صاحب سفر طويل (واسبطرا) اي امتد وانبسط

مخضرا ومعوجا (انثنى) أى عاد (محقوقفا) أى متغير (مصفرا) أى متغير من الهزال وتجشم الاهوال (مصفرا) أى متغير اللون (حين افترا) اى طلع وظهر (عرا) اى أتى وقصد (فناءكم) اى منزلكم (معترا) اى طالبا معروفكم والمعتر الذى يتعرض للسؤال ولا يسأل (وامكم) أى قصدكم (طرا) أى جميعا (يبغى قرى) أى يطلب الضيافة منكم (فدونكم) أى خذوا (قنوعا) اى مكتفيا باليسير (بما احلولى) بما كان حلوا (وما أمرا) ماكان مرا (ينث البرا) أى ينشر الاحسان ويشيعه (خلبنا) أى خدعنا (وعلمنا الخ) أى (بعذوبة نطقه) أى بحلاوته وعبارة علمنا من محاورته أنه صاحب براعة (ابتدرنا) اى اسرعنا تشبيها بالبرق الذى يعقبه السيل (بالترحاب) وهو قول مرحبا بك (هيا هيا) اسم فعل معناه عجل عجل ويستعمل للحث على السرعة فى الامر (وهلم) أى هات واحضر (ماتهيا) أى ماحصل وحضر (أحلنى ذراكم) أى أنزلنى داركم (لاتلمظت) أى لاتناولت وأكلت (بقراكم) أى بضيافتكم (أو تضمنوالى) أى حتى تضمنوالى (كلا) أى ثقيلا (ولا تجشموا) أى ولا تتكلفوا الاجلى (هاضت الآكل) أى افسدت معدته من الهيضة وهى التخمة (ماكل) جمع مأكل بمعنى مأكول (سام التكليف) أى طلبه وألزمه ان يأكل معه

* حتى انثنى محقوقفا مصفرا *

* مثل هلال الافق حين افترا *

* وقد عرا فناءكم معترا *

* وأمكم دون الانام طرا *

* يبغى قرى منكم ومستقرا *

* فدونكم ضيفا قنوعا حرا *

* يرضى بما احلولى وما أمرا *

* وينثنى عنكم ينث البرا *

(قال الحرث بن همام) فلما خلبنا بعذوبة نطقه * وعلمنا ماوراء برقه * ابتدر نافتح الباب * وتلقيناه بالترحاب * وقلنا للغلام هيا هيا * وهلم ماتهيا * فقال الضيف والذى أحلنى ذراكم * لاتلمظت بقراكم * أو تضمنوا لى أن لاتتخذونى كلا * ولا تجشموا لاجلى أكلا * فرب أكلة هاضت الآكل * وحرمته مآكل * وشر الاضياف من سام التكليف * وآذى المضيف * خصوصا أذى يعتلق بالاجسام

(ويفضى) أى يوصل (سار سائره) أى انتشر خبره (خير العشاء سوافره) يعنى خير طعام العشاء ما يؤكل فى بقية ضوء النهار وقبل هجوم الظلام مستعار من سوافر النساء جمع سافرة وهى التى كشفت عن وجهها والعشاء بالمد طعام العشى ومنه التعشى وبالقصر ٣٣ ضعف البصر ومنه قوله يعشى (اللهم الخ) كلمة اللهم

بالأجسام * ويفضى الى الأسقام * وما قيل فى المثل الذى
سار سائره * خير العشاء سوافره * الا يعجل التعشى *
ويجتنب أكل الليل الذى يعشى * اللهم الا أن تقد نار
الجوع * وتحول دون الهجوع * (قال) فكأنه اطلع على
ارادتنا * فرمى عن قوس عقيدتنا * لا جرم أنا آنسناه
بالتزام الشرط * وأثنينا على خلقه السبط * ولما أحضر
الغلام ماراج * وأذكى بيننا السراج * تأملته فاذا هو
أبو زيد * فقلت لصحبى ليهنئكم الضيف الوارد * بل المغنم
البارد * فان يكن أفل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر *
أو استسر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر * فسرت حميا
المسرة فيهم * وطارت السنة عن ماقيهم * ورفضوا الدعة
التى كانوا نووها * وثابوا الى نشر الفكاهة بعد ما طووها *
وأبو زيد مكب على اعمال يديه * حتى اذا استرفع ما لديه *
قلت له أطرفنا بغريبة من غرائب أسمارك * أو عجيبة من
عجائب أسفارك * فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره

يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا يعنى الا أن يغلب عليه الجوع (وتحول) أى تمنع (دون الهجوع) اى عن النوم (فرمى الخ) يريد أن كلامه وافق ما فى نيتهم (لا جرم) أى لا بد ولا محالة (آنسناه) نقيض أوحشناه (السبط) بالفتح اى السهل الحسن (ماراج) اى ما تيسر وحصل بسرعة (وأذكى) اى أوقد (ليهنئكم الضيف) اى ليكن هنيئا لكم هذا الضيف (بل المغنم البارد) اى بل هو الغنيمة الهنيئة (أفل) اى غرب وغاب (الشعرى) بكسر الشين وسكون العين كوكب معروف (قمر الشعر) يريد به أبا زيد (استسر) أى اختفى (النثرة) هى احدى منازل القمر (تبلج) أى أضاء (بدر النثر) يعنى ابا زيد أيضا والنثر من الكلام ما لم يكن شعرا (حميا المسرة) أى قوة الفرح (السنة) بكسر السين النوم الخفيف (ماقيهم) جمع موقى على وزن معطى لغة فى المأق وهو زاوية العين مما يلى الانف ويقال موق أيضا والمعنى زال النوم عن عيونهم (ورفضوا) تركوا (الدعة) بالفتح الراحة (نووها) أى قصدوها (وثابوا) اى رجعوا (نشر) هو ضد الطى (الفكاهة) بالضم طيب الحديث والمزاح (طووها) من الطى وهو اللف أى بعد ما كتموها وتركوها (مكب) اى مقبل من أكب على كذا اذا لزمه وحرص عليه (على

٩ اعمال يديه) يعنى أنه ملازم للأكل (استرفع) اى طلب أن يرفع حين فنى الطعام (أطرفنا) اى اتحفنا (بغريبة) أى بنادرة لم تطرق السمع (أسمارك) جمع السمر وهو حديث الليل ومنه السمير (بلوت) اى اختبرت

(الراؤون) اى المبصرون (قبيل انتيابكم) اى قبل قصدى اياكم واصل الانتياب تكرر النوبة
يقال نابه ينوبه نوبة اذا نزل به نوبة بعد نوبة ومن
ذلك غلط الحريرى لانه لم يكن منه طروق
لهؤلاء الا هذه المرة (ومصيرى) أى مجيئى
(طرفة مرآه) اى عما رآه مما يستطرف (مسرح
مسراه) اى موضع سيره ليلا (مرامى الغربة)
المرامى جمع مرماة وهى السهم كأن المرامى ترمى
به (لفظتنى) اى رمت بى وطرحتنى (التربة)
اى الارض (ذو مجاعة) اى صاحب جوع
(وبوسى) اى شدة وفقر (وجراب الخ) أى
ان جرابى فارغ من الزاد يشير الى قوله تعالى
وأصبح فؤاد أم موسى فارغا (سجا الدجى) اى
سكن ظلام الليل (الوجى) وجع الرجل من
التعب (لأرتاد الخ) اى لاطلب أحدا يجعلنى
ضيفا (أقتاد) بالقاف بمعنى أقود وأجذب او
بالفاء بمعنى استفيد واحصل (حادى السغب)
اى حادى الجوع (المكنى الخ) القضاء يكنى
بأبى العجب لانه يأتى بما ليس على المراد ومن
ذلك ما قاله الشاعر

تباركت أمواه البلاد كثيرة
عذاب وخصت بالملاحة زمزم

(حييتم) اى اسلم عليكم وأحياكم الله (فى
خفض عيش) اى سعة وسهولة (خضل)
بكسر الضاد اى طرى طيب (لابن سبيل) اى
مسافر (مرمل) هو الذى نفد زاده (نضو سرى)
اى مهزول من سير الليل (خابط ليل) هو الذى
يمشى على غير هدى (أليل) كثير الظلمة يقال
يوم أيوم وعام أعوم وليل أليل (جوى الحشى) اى وجع الجوف من الجوع

الرّاؤون * ولا رواه الرّاوون * وانّ من أعجبها ما عاينته
الليلة قبيل انتيابكم * ومصيرى الى بابكم * فاستخبرناه
عن طرفة مرآه * فى مسرح مسراه * فقال انّ مرامى
الغربة * لفظتنى الى هذه التربة * وأنا ذو مجاعة وبوسى *
وجراب كفؤاد أم موسى * فنهضت حين سجا الدجى *
على ما بى من الوجى * لأرتاد مضيفا * أو اقتاد رغيفا *
فساقنى حادى السغب * والقضاء المكنى أبا العجب *
الى أن وقفت على باب دار * فقلت على بدار شعر

* حييتم يا أهل هذا المنزل *
* وعشتم فى خفض عيش خضل *
* ما عندكم لابن سبيل مرمل *
* نضو سرى خابط ليل أليل *
* جوى الحشى على الطوى مشتمل *
* ما ذاق مذ يومان طعم مأكل *

* ولاله فى أرضكم من موئل *

* وقد دجا جنح الظلام المسبل *

* وهو من الحيرة فى تململ *

* فهل بهذا الربع عذب المنهل *

* يقول لى ألق عصاك وادخل *

* وابشر ببشر وقرى معجل *

قال فبرز الى جؤذر * عليه شوذر * وقال شعر

* وحرمة الشيخ الذى سن القرى *

* وأسس المحجوج فى أم القرى *

* ما عندنا لطارق اذا عرا *

* سوى الحديث والمناخ فى الذرى *

* وكيف يقرى من نفى عنه الكرى *

* طوى برى أعظمه لما انبرى *

* فما ترى فيما ذكرت ما ترى *

فقلت ما أصنع بمنزل قفر * ومنزل حلف فقر * ولكن يا فتى

(موئل) ملجأ (دجا) اظلم (جنح الظلام) الجنح بضم الجيم وكسرها الطائفة من الليل (المسبل) اى مرخى الستر (الحيرة) بالفتح هى أن لا يجد الانسان مخرجا من امره (فى تململ) اى فى اضطراب من امر الحيرة (الربع) المنزل (عذب المنهل) اى حلو المورد (ألق عصاك) كناية عن حط رحله للاقامة (وابشر) بفتح الشين المعجمة (وقرى معجل) اى ضيافة سريعة (فبرز) اى خرج (جؤذر) بفتح الذال المعجمة وهو ولد بقر الوحش والجمع جآذر يشبه به الغلام الحسن (شوذر) على وزن جوهر هو قميص لا كم له كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء قال الشاعر

عجيزة لطعاء درد بيس

احسن منها منظر ابليس

* اتتك فى شوذرها تميس * (وحرمة الشيخ) هو ابراهيم الخليل عليه السلام (المحجوج) هو الكعبة (ام القرى) هى مكة (لطارق) هو من يأتى ليلا (عرا) عرض (والمناخ) بالضم الاقامة (فى الذرى) بالفتح الدار وقيل فناء الدار ونواحيها (يقرى) اى يضيف (نفى عنه الكرى) اى طرد عنه النوم (طوى) اى جوع (برى أعظمه) اى هزلها (انبرى) اى اعترض (بمنزل) بفتح الميم اى مكان (قفر) اى خال لا نبات به (ومنزل) بضم الميم اى مضيف (حلف فقر) اى ملازم له

ما اسْمُكَ * فقد فتنني فَهْمُكَ * فقال اسمي زيد * ومَنْشَئي
فَيْد * ووردتُ هذه المَدَرَةَ أمس * مع أخوالي من
بني عبس * فقلتُ له زِدْني ايضاحا عِشْتَ * ونُعِشْتَ *
فقال أخبرتني امي بَرَّة * وهي كاسمها بَرَّة * أنها نُكِحَتْ عام
الغارة بماوان * رجلا من سَراة سروج وغسّان * فلما
آنس منها الاثقال * وكان باقعةً على ما يقال * ظَعَنَ عنها
سِرًّا * وهلمّ جرًّا * فما يُعرف أحيٌّ هو فيُتوقّع * أم اودع
اللحد البلقع * قال أبو زيد فعلمتُ بصحة العلامات أنه ولدي *
وصدفني عن التعرف اليه صِفْرُ يدي * ففصلتُ عنه بكبد
مرضوضه * ودموع مفضوضه * فهل سمعتم يا أولي
الالباب * بأعجب من هذا العُجاب * فقلنا لا ومن عنده
علم الكتاب * فقال أثبتوها في عجائب الاتفاق *
وخلّدوها بطون الاوراق * فما سُيِّر مثلُها في الآفاق *
فأحضرنا الدواة وأساودها * ورقشنا الحكاية على
ما سردها * ثم استبطنّاه عن مرتآه * في استضمام فتاه *

فقال

(فيد) موضع بالبادية في نصف المسافة بين مكة وبغداد (المدرة) بالتحريك اى القرية او البلدة
(بني عبس) قبيلة مشهورة (ونعشت)
اى رفعت وانهضت (برة) بالفتح من اسماء
النساء وبرة الثاني من البر اى بارة (نكحت)
تزوجت (الغارة) وقعة قديمة للعرب (ماوان)
بلد في طريق مكة بأعلى نجد (سراة) بفتح
السين المهملة اى خيارهم والواحد سري
(سروج) بفتح السين اسم مدينة (وغسان)
قبيلة في اليمن (آنس) علم وابصر قال تعالى
آنست نارا (الاثقال) بكسر الهمزة قرب الولادة
اثقلت المرأة ثقل حملها في بطنها ودنا وضعه
(باقعة) اى داهية والباقعة من لا يثبت في
بقعة لدهائه (ظعن) رحل وسار (وهلم جرا)
من امثال العرب اى على هينتكم (فيتوقع) اى
ينتظر (اللحد البلقع) أي القبر الخالي
(وصدفني) اى منعني وصرفني (عن التعرف
اليه) اى عن ان اعرفه اني أنا ابوه (صفر يدي)
اى خلوها من المال (ففصلت عنه) اى
فارقته (مرضوضة) اى مدقوقة ومنه الرضرض
لصغار الحصى (مفضوضة) أي مصبوبة متفرقة
واصل الفض كسر الخاتم (يا اولي الالباب)
اى يا ذوي العقول (العجاب) ابلغ من العجب
(اثبتوها) اكتبوها (وخلدوها) كناية عن
الحفظ والكتابة في الاوراق (فما سير) أي فما
كتب سيرة مثلها (واساودها) اى آلاتها من
اقلام وسكين ونحوهما (ورقشنا) اى نقشنا
وكتبنا (سردها) أي تابع ذكرها (استبطناه)
اى طلبنا ما في باطنه واستخبرناه (مرتآه) من الرأى (في استضمام فتاه) اى في طلب ضم ولده اليه

(ثقل ردني) الردن بالضم أصل الكم وثقله كناية عن كثرة المال (نصاب) هو القدر الذي تجب فيه الزكاة وهو
عشرون مثقالا من الذهب (ألفناه) اي جعلناه (مصاب) هو من في عقله صابة اي طرف من الجنون (قسطا)
جزأ ونصيبا (قطا) بالكسر وهو صحيفة الجائزة ٣٧ (فشكر الخ) أي أثنى على من صنع معه ذلك المعروف

فقال اذا ثقل ردني * خف علي أن أكفل ابني * فقلنا ان كان
يكفيك نصاب من المال * ألفيناه لك في الحال * فقال وكيف
لا يقنعني نصاب * وهل يحتقر قدره الا مصاب (قال الراوي)
فالتزم منه كل منا قسطا * وكتب له به قطا * فشكر عند ذلك
الصنع * واستنفد في الثناء الوسع * حتى اننا استطلنا
القول * واستقللنا الطول * ثم انه نشر من وشي السمر *
ما أزرى بالحبر * الى أن أظل التنوير * وجشر الصبح المنير *
فقضيناها ليلة غابت شوائبها * الى أن شابت ذوائبها * وكمل
سعودها * الى أن انفطر عودها * ولما ذر قرن الغزاله * طمر
طمور الغزاله * وقال انهض بنا لنقبض الصلات * ونستنض
الاحالات * فقد استطارت صدوع كبدي * من الحنين الى
ولدي * فوصلت جناحه * حتى سنيت نجاحه * فحين أحرز
العين في صرته * برقت أسارير مسرته * وقال لي جزيت خيرا
عن خطا قدمتك * والله خليفتي عليك * فقلت اريد ان
أتبعك لأشاهد ولدك النجيب * وأنافثه لكي يجيب * فنظر

(واستنفد) أي واستفرغ وسعه وهو الطاقة
(استطلنا الخ) المراد بالقول شكره الذي هو
الثناء واستطلناه أي عددناه طويلا أي كثيرا
والطول بالفتح العطاء والفضل واستقللناه أي
عددناه قليلا (نشر) أي بسط (من وشي
السمر) الوشي خلط لون بلون والسمر حديث
الليل (ما أزرى) أي ما احتقره وتهاون (بالحبر)
جمع حبرة بالكسر وفتح الباء وهو برد يماني
(أظل) دنا وقرب (التنوير) أي الاسفار وهو
نور الصباح (وجشر الصبح) أي انفلق وطلع
(قضيناها) أي اتممناها وأفنيناها وقوله ليلة
بيان للضمير (شوائبها) اي حوادثها وأكدارها
(شابت) اي ابيضت (ذوائبها) أي اطرافها
وهذا كناية عن وضوح الصبح وظهور تباشيره
(انفطر عودها) أي انشق عمود الصبح (ذر)
أي طلع (قرن الغزالة) أي قرن الشمس وهو
حاجبها واول ما يبدو منها قال الغوري الغزالة
الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا
يقال غابت (طمر) أي وثب ومنه يقال
للبرغوث طامر (الغزالة) الانثى من ولد
الظباء (انهض) اي قم (الصلات) بالكسر
جمع صلة وهي العطية والهبة (ونستنض) أي
نستخرج ونستنجز (استطارت) انتشرت
وامتدت (صدوع كبدي) أي شقوقها
(الحنين) الانين من الشوق (فوصلت جناحه)
أي ساعدته وعاونته (سنيت) أي سهلت

(نجاحه) أي حاجته (احرز العين) أي قبض الذهب (أسارير) جمع اسرار جمع سر كعنب ١٠
وأعناب وهو خط الجبهة أي ضاءت خطوط جبهة (مسرته) أي فرحته (خطا) بالضم والقصر جمع خطوة
(النجيب) أي الكريم (وأنافثه) أي احادثه وا كالمه واصل النفث القاء الريق وغيره من الفم

(تغرغرت مقلتاه) الغرغرة تردد النفس فى الحلق واستعاره لتردد الدمع فى عينيه والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض (تظنى) بمعنى ظن وحسب (السراب) هو ما ظهر للرائى فى الارض المنبسطة وسط النهار من الصيف كانه ماء وليس بشئ (ماخلت) اى ماظننت وماحسبت (يستسر) اى يخفى (يخيل) من أخال الامر اذا اشتبه واشكل (عنيت) اى قصدت وأردت (بعرسى) اى بزوجتى (فنون) اى أنواع (ابدعت فيها) اى قلتها من عندى (وما اقتديت) اى لم أتبع فيها أحدا (الاصمعى) هو أبو سعيد عبد الملك ابن قريب (حاكها) اى نسجها (الكميت) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما فى ذلك فقالا اتفقنا على بغض أهل الزمن (تخذتها وصلة) اى اخذتها وسيلة (ولو الخ) يعنى لو تركت احتيالى لتغيرت حالى ولقل مالى (فمهد الخ) تمهيد العذر بسطه وقبوله (اجرمت) اى اذنبت لنفسى (أوجنيت) او أذنبت لغيرى (الغضا) جمع غضاة شجرة فى عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا (ديوان النظر) اى ديوان المكاتبات والمراجعات (بالمراغة) على وزن سحابة موضع بأذربيجان من بلاد العجم (فرسان البراعة) البراعة فى فى الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانها مهرة الكتاب

الى نظرة الخادع الى المخدوع * وضحك حتى تغرغرت مقلتاه بالدموع * وأنشد

يا من تظنى السراب ماء * لما رويت الذى رويت
ماخلت أن يستسر مكرى * وأن يخيل الذى عنيت
والله ما برة بعرسى * ولا لى ابن به اكتنيت
وانما لى فنون سحر * أبدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الاصمعى فيما * حكى ولا حاكها الكميت
تخذتها وصلة الى ما * تجنيه كفى متى اشتهيت
ولو تعافيتها لحالت * حالى ولم أحو ما حويت
فمهد العذر أو فسامح * ان كنت أجرمت أو جنيت

ثم انه ودعنى ومضى * وأودع قلبى جمر الغضا *

المقامة السادسة المراغية

روى الحرث بن همام * قال حضرت ديوان النظر بالمراغة * وقد جرى به ذكر البلاغة * فأجمع من حضر من فرسان

(وارباب البراعة) أى اصحاب الكمال فى الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق أقرانه فى العلم (ينقح) أى يحرر ويهذب (ولا خلف بعد السلف) جمع وواحد لانه مصدر سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء من بعد (غراء) أى حسناء واضحة (او يفترع) أى يفتض (عذراء) أى بكرا والمعنى أو ينشئ رسالة لم يسبق اليها (المفلق) البليغ الذى يأتى بالفلق وهو العجب (أزمة) ٣٩ جمع زمام (كالعيال) جمع عيل مخفف عيل (سحبان)

البراعه * وارباب البراعه * على أنه لم يبق من ينقح الانشاء
ويتصرف فيه كيف شاء * ولا خلف * بعد السلف * من
يبتدع طريقة غراء * أو يفترع رسالة عذراء * وان المفلق
من كتاب هذا الاوان * المتمكن من أزمة البيان * كالعيال
على الاوائل * ولو ملك فصاحة سحبان وائل * وكان بالمجالس
كهل جالس فى الحاشيه * عند مواقف الحاشيه * فكان
كلما شط القوم فى شوطهم * ونثروا العجوة والنجوة من نوطهم
ينبئ تخازر طرفه * وتشامخ أنفه * أنه مخرنبق لينباع *
ومجرمز سيمد الباع * ونابض يبرى النبال * ورابض يبغى
النضال * فلما نثلت الكنائن * وفاءت السكائن * وركدت
الزعازع * وكف المنازع * وسكنت الزماجر * وسكت
المزجور والزاجر * أقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيأ اذا
* وجرتم عن القصد جدا * وعظمتم العظام الرفات * وافتتم
فى الميل الى من فات * وغمصتم جيلكم الذين فيهم لكم اللدات
* ومعهم انعقدت المودات * أنسيتم يا جهابذة النقد *

شاعر مشهور بالفصاحة والخطابة (الحاشية) أى طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان (شط القوم) بعدوا (شوطهم) أى غاية جريهم وجمع الشوط أشواط (ونثروا العجوة الخ) العجوة أجود التمر والنجوة أردؤه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر اصله طرح ما فى الانف والمعنى انهم كانوا اذا تحدثوا بكلام جيد وردىء (ينبئ تخازر طرفه) أى يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين (وتشامخ أنفه) أى تعاظمه وتكبره (مخرنبق) أى مرخى عينه ينظر ساكتا (لينباع) أى ليثب وهو مثل اضرب فى طلب الفرصة (ومجرمز) منقبض ومجتمع الى ناحية لداهية يريدها (سيمد الباع) كناية عن الوثبة (ونابض) من نبض القوس كانبض اذا جذب وترها ثم أرسله لترن (يبرى النبال) أى ينحت السهام (ورابض) جالس على ركبه (النضال) مراماة النبال (نثلت الكنائن) نثلت أى استخرج ما فيها والكنائن جمع كنانة بالكسر وهى جعاب السهام أى فرغ كلامهم وجدالهم (وفاءت) رجعت (السكائن) جمع سكينة مصدر كالسكون (وركدت) أى سكنت (الزعازع) جمع زعزع وهى الريح الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (وكف) أى امتنع (الزماجر) جمع زجرة وهى صوت المغتاظ (شيأ اذا) أى أمرا عظيما عجيبا وداهية (وجرتم) أى ملتم وعدلتم (العظام الرفات) كناية عن الموتى البالية (وافتتم) الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق أى فتم وتجاوزتم (وغمصتم) أى عبتم وحقرتم (اللدات) بالكسر جمع لدة وهو القريب فى السن (جهابذة) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف

(ومَوابذة) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعير هنا والتاء فيها للدلالة على التعريب (طوارف) جمع طارفة وهى ما استحدثته من المال خلاف التالدة (القرائح) جمع قريحة وهى الفطنة (وبرز) أى فاق وسبق (الجذع) وهو الذى دخل فى سن ثلاث سنين من الخيل (القارح) وهو الذى انتهى الى خمس سنين (المهذبة) أى الخالصة من المعايب (الموشحة) أى المزينة (والاساجيع) جمع أسجوعة من السجع وهو المزدوج من الكلام

وموابذة الحل والعقد * ما أبرزته طوارف القرائح * وبرز فيه الجذع على القارح * من العبارات المهذبه * والاستعارات المستعذبه * والرسائل الموشحة * والاساجيع المستملحة * وهل للقدماء اذا أنعم النظر * من حضر * غير المعانى المطروقة الموارد * المعقولة الشوارد * المأثورة عنهم لتقادم الموالد * لا لتقدم الصادر على الوارد * وانى لاعرف الآن من اذا انشا وشى * واذا عبر حبر * وان اسهب أذهب * واذا أوجز أعجز * وان بده شده * ومتى اخترع خرع * فقال له ناظورة الديوان * وعين أولئك الاعيان * من قارع هذى الصفاة * وقريع هذه الصفات * فقال انه قرن مجالك * وقرين جدالك * واذا شئت ذلك فرض نجيبا * وادع مجيبا * لترى عجيبا * فقال له يا هذا ان البغاث بأرضنا لا يستنسر * والتمييز عندنا بين الفضة والقضة متيسر وقل من استهدف للنضال * فخلص من الداء العضال * أو استثار نقع الامتحان * فلم يقذ بالامتهان * فلا تعرض عرضك للفاضح * ولا تعرض عن نصاحة الناصح *

المقفى (انعم) أى امعن (المطروقة) أى المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل وضربته بأرجلها وبالت فيه (المعقولة) أى المربوطة (الشوارد) أى النوافر (المأثورة) أى المروية (الصادر) أى الراجع و(الوارد) الذى يأتى المورد (انشا) أى ابتدأ وابتدع (وشى) اى زين وخلط لونا بلون (حبر) اى حسن (اسهب) اى أطال الكلام وابعد فيه (اذهب) اى اتى بمعنى مثل الذهب او اذهب العقول (أوجز) اى اختصر (وان بده) اى ان اجاب على البديهة (شده) حير العقول (اخترع) اى ابتدأ (خرع) اى افزع (ناظورة الديوان) أى عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك المنظرة والنظورة والناظر (وعين الخ) اى أحدهم (قارع) اى ضارب (الصفاة) بالفتح الصخرة الملساء يقال قرع صفاته اذا تنقصه وعابه (وقريع الخ) القريع السيد والمعنى ومن هو المنفرد بهذه الصفات (قرن مجالك الخ) القرن بالكسر من يقاومك فى علم او قتال والمجال موضع المقاتلة والقرين المماثل والجدال المجادلة (فرض) امر من راض الفرس اذا ذلله (نجيبا) أى كريما (البغاث) مثلث الباء ضعاف الطير واحده بغاثة (لا يستنسر) أى لا يتشبه بالنسر ولا يعود نسرا (القضة) بفتح القاف صغار الحصى (استهدف) أى صار هدفا (للنضال) أى لرمى السهام (الداء العضال) وهو عسر الازالة (استثار) أى استخرج (نقع الامتحان) النقع الغبار (فلم يقذ) قذيت عينه وقع فيها القذى أى لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (عرضك) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى

فقال

(كل امرئ الخ) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والوسم العلامة والقدح بالكسر السهم (وسيفترى) أى وسينكشف و يشق عن الصبح (فتناجت) اى تشاورت (يسبر به) أى يختبر به (قليبه) القليب فى الاصل البئر قبل ان تطوى (ويعمد) اى يقصد (ذروه) اى اتركوه (حصتى) اى نصيبى

فقالَ كُلُّ امْرِئٍ أَعْرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ * وسَيَفْتَرِي اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ * فتَناجَتِ الجماعةُ فيما يَسْبُرُ بهِ قَلِيبَهُ * ويَعْمِدُ فيهِ تَقْلِيبَهُ * فقالَ أَحَدُهُمْ ذَرُوهُ فِي حِصَّتِي * لأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي * فإنَّها عُضْلَةُ العُقَدِ * ومِحَكُّ المُنْتَقَدِ * فقَلَّدُوهُ فِي هذا الأَمْرِ الزَّعامَه * تَقْلِيدَ الخَوارِجِ أَبا نَعامَه * فأَقْبَلَ عَلَى الكَهْلِ وقالَ اعلَمْ أَنِّي أُوالِي * هذا الوالِي * وأُرَقِّحُ حالِي * بالبَيانِ الحالِي * وكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوَدِي * فِي بَلَدِي * بِسَعَةِ ذاتِ يَدِي * مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي * فلَمَّا أَثْقَلَ حاذِي * ونَفِدَ رَذاذِي * أَمَّمْتُهُ مِنْ أَرْجائِي بِرَجائِي * ودَعَوْتُهُ لإِعادَةِ رُوائِي * وإِرْوائِي * فهَشَّ لِلوِفادَةِ وراحَ * وغَدا بالإِفادَةِ وراحَ * فلَمَّا اسْتَأْذَنْتُهُ فِي المَراحِ * إِلَى المُراحِ * عَلَى كاهِلِ المِراحِ * قالَ قَدْ أَزْمَعْتُ أَنْ لا أُزَوِّدَكَ بَتاتا * ولا أَجْمَعَ لَكَ شَتاتا * أَوْ تُنْشِئَ لِي أَمامَ ارْتِحالِكَ * رِسالَةً تُودِعُها شَرْحَ حالِكَ * حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْها يَعُمُّها النَّقْطُ * وحُرُوفُ الأُخْرَى لَمْ يُعْجَمْنَ قَطُّ * وقَدِ اسْتَأْنَيْتُ بَيانِي حَوْلا * فَما أَحارَ قَوْلا * ونَبَّهْتُ فِكْرِي

(لارميه الخ) اراد ما يختبره و يمتحنه به من الاقتراح الذى اقترحه عليه (عضلة) اى عسيرة الانحلال (محك) بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (الزعامة) اى السيادة أو الكفالة (ابا نعامة) كنية لقطرى بن الفجاءة الخارجى وكان فقيها شاعرا فطنة وذكاء خرج فى ايام مصعب بن الزبير (أوالى) اى اصادق (الوالى) الامير (وأرقح حالى) أصل الترقيح اصلاح المال (بالبيان الحالى) اى بالفصاحة المزينة (تقويم اودى) اى تعديل عوجى (بسعة ذات يدى) اى بكثرة مالى (عددى) اهلى وذوى قرابتى (حاذى) اى ظهرى وكنى بثقله عن كثرة عياله (ونفد رذاذى) اى فنى زادى واصل الرذاذ المطر الضعيف (اممته) اى قصدته (من أرجائى) اى من نواحى جمع رجا بالقصر (روائى) اى حسن منظرى (وارووائى) من الرى (فهش) اى اهتز وفرح (للوفادة) اى للورود على الامير (وراح) الاولى بمعنى ارتاح كما يوجد فى بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (المراح) الاول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثانى بالضم وهو المأوى والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (أزمعت) أى عزمت (ازودك بتاتا) اى اعطيك زادا وكما يطلق البتات على الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت ايضا (شتاتا) مصدر شت اذا تفرق (أو تنشئ لى) او بمعنى الى

١١ ان (يعمها النقط) أى حروفها معجمة (لم يعجمن) بمعنى مهملة لا نقط بها (استأنيت) أى انتظرت واستمهلت من الاناة بالفتح وهى الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا أى لم اعجله (فما أحار) اى فما أعاد ومنه المحاورة وهى مراجعة الكلام

(سنة) بالفتح الحول وبالكسر أول النوم (بقاطبة) أي بجميع (الكتاب) جمع كاتب (قطب وتاب) أي عبس وجهه ورجع (صدعت) أي كشفت عما انت عليه (بآية) أي بعلامة تدل على وصفك (استسعيت الخ) أي طلبت السعي من فرس كثير الجري

مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجري

سَنَة * فما ازداد الأسنة * واستمعت بقاطبة الكُتّاب *
فكلٌّ منهم قطب وتاب * فإن كنت صدعت عن وصفك
باليقين * فأت بآية إن كنت من الصادقين * فقال له
لقد استسعيت يعبوبا * واستسقيت أسكوبا * وأعطيت
القوس باريها * وأسكنت الدار بانيها * ثم فكر ريثما استجم
قريحته * واستدر لقحته * وقال ألق دواتك واقرب *
وخذ أداتك واكتب

الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين * واللؤم غض الدهر
جفن حسودك يشين * والأروع يثيب * والمعور يخيب *
والحلاحل يضيف * والماحل يخيف * والسمح يغذي *
والمحك يقذي * والعطاء يجي * والمطال يشجي * والدعاء يقي
* والمدح ينقي * والحر يجزي * والالطاط يخزي * واطراح
ذي الحرمة غي * ومحرمة بني الآمال بغي * وما ضن إلا غبين *
ولا غبن إلا ضنين * ولا خزن إلا الشقي * ولا قبض راحة
تقي * وما فتئ وعدك يفي * وآراؤك تشفي * وهلالك

(واستسقيت الخ) أي طلبت السقي من اسكوب وهو الماء الجاري أو السحاب الممطر (باريها) ناحتها وصانعها أي فوضت الأمر الى من يحسنه (ريثما) أي قدر ما (استجم قريحته) أي جمعها وطلب استراحتها (واستدر لقحته) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (ألق دواتك) أي اصلح الدواة ومدادها (أداتك) أي قلمك (الكرم) مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما بعده يعني ان الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (الاروع) الماجد الجميل الذي يروعك جماله (يثيب) أي يجازي (المعور) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (يخيب) من الخيبة مقابل الفلاح (الحلاحل) بالضم السيد الركين الرزين (الماحل) الواشي الماكر من محل به اذا وشى به ومكر (يخيف) أي يفزع (السمح) الجواد (المحك) البخيل اللجوج (يقذي) أي يكدر ويحزن (المطال) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة الدائن (يشجي) أي يحزن ويغص (يقي) يكف (ينقي) أي يطهر (الالطاط) ستر الحق وكتمانه من ألط الشيء اذا ستره (يخزي) أي يفضح (اطراح الخ) أي ترك وابعاد المحترم ضلال (ومحرمة الخ) أي حرمان طلاب الآمال بغي وظلم (ضن) أي بخل والضنة بالكسر البخل والغبن محركة ضعف الرأي ورجل يضى
غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران في البيع فهو مغبون (ولا خزن) أي جمع المال وخزنه (راحه) الراح جمع راحة وهي بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى (وما فتئ) أي ما زال (يفي) من الوفاء (وآراؤك) جمع رأي

(يضى) من أضاء بمعنى استنار (يغضى) أى يتغافل وأصله من اغضاء الجفن (وآلاؤك) أى نعمك (تثنى) من
الثناء وهو الشكر (وحسامك) سيفك (وسوددك) شرفك وسيادتك ويبنى اى يرفع لك مجـدا

يضى * وحلمك يغضى * وآلاؤك تغنى * وأعداؤك تثنى *
وحسامك يفنى * وسوددك يبنى * ومواصلك يجتنى *
ومادحك يقتنى * وسماحك يغيث * وسماؤك تغيث *
ودرك يفيض * وردك يغيض * ومؤملك شيخ حكاه
فىء * ولم يبق له شئ * أملك بطن حرصه يثب * ومدحك
يخب مهورها نخب * ومرامه يخف * وأواصره تشف
* واطراؤه يجتذب * وملامه يجتنب * ووراءه ضفف *
مسهم شظف * وحصهم جنف * وعمهم قشف * وهو
فى دمع يجيب * ووله يذيب * وهم تضيف * وكمد نيف *
لمأمول خيب * واهمال شيب * وعدو نيب * وهدو
تغيب * ولم يزغ وده فيغضب * ولا خبث عوده فيقضب
* ولا نفث صدره فينفض * ولا نشز وصله فيبغض
* وما يقتضى كرمك نبذ حرمه * فبيض أمله بتخفيف
ألمه * ينث حمدك بين عالمه * بقيت لاماطة شجب
* واعطاء نشب * ومداواة شجن * ومراعاة يفن *

وشرفا (يجتنى) أى يجنى ثمارا أياديك (يقتنى) من القنية وهى الاكتساب (يغيث) بالضم يزيل الكرب (تغيث) بالفتح اى تأتى بغيث وهو المطر (ودرك) اى خيرك (يفيض) أى يسيل (وردك يغيض) أى ينقص (مؤملك) راجيك (حكاه فىء) أى أشبهه ظل بعد الزوال (أملك) قصدك (يثب) أى يقفز من النشاط (يخب) أى يخف من القصائد المختارة (أواصره) أى وسائله (تشف) أى تفضل من الشف وهو الزيادة (اطراؤه) الاطراء المبالغة فى المدح يجتذب يجره الانسان لنفسه (ملامه) لومه (ضفف) بالتحريك كثرة العيال وسوء الحال (شظف) سوء العيش وغلظه من شظفت يده اذا اخشنت (وحصهم) من حصت البيضة رأسه اذا اذهبت شعره والجنف الجور والقشف الخشونة والبئس من شدة العيش (دمع يجيب) أى يسيل (ووله) ذهاب عقل (تضيف) اى نزل ومال (وكمد) حزن مكتوم (نيف) بتشديد الياء بمعنى زاد (خيب) بمعنى لم يصادف (شيب) من الشيب (نيب) أى حدد أنيابه وعض بها (وهدو) سكون (تغيب) بمعنى غاب (لم يزغ وده) أى لم تمل مودته (عوده) أى اصله (فيقضب) أى فيقطع (نفث صدره) أى صدر عنه نفثة وهى فى الاصل البصقة من الدم وأراد بها الكلام السيئ وفى المثل لابد للمصدور من ان ينفث (فينفض) أى فيبعد (ولا نشز) من نشزت المرأة نشوزا اذا استعصت (يقتضى) أى يوجب (نبذ) أى طرح (حرمه) من الاحترام (فبيض أمله) أى فحسن رجاءه (ينث حمدك) أى ينشر مدحك (عالمه) أى اهله ورهطه (لاماطة شجب) أى لازالة هلاك وحزن والنشب المال والشجن الحزن والحاجة * واليفن الشيخ الفانى

موصولا بخفض * وسرور غض * ما غشى معهد غني
أو خشى وهم غبي * والسلام * فلما فرغ من املاء رسالته *
وجلى في هيجاء البلاغة عن بسالته * أرضته الجماعة فعلا
وقولا * وأوسعته حفاوة وطولا * ثم سئل من أي
الشعوب نجاره * وفي أي الشعاب وجاره * فقال

غسان أسرتي الصميمه * وسروج تربتي القديمه
فالبيت مثل الشمس اشراقا ومنزلة جسيمه
والربع كالفردوس مطيبة ومنزهة وقيمه
واها لعيش كان لي * فيها ولذات عميمه
أيام أسحب مطرفي * في روضها ماضي العزيمه
أختال في برد الشبا * ب وأجتلي النعم الوسيمه
لا أتقي نوب الزما * ن ولا حوادثه الملميه
فلو ان كربا متلف * أتلفت من كربي المقيمه
أو يفتدى عيش مضى * لفديته بمهجتي الكريمه
فالموت خير للفتى * من عيشه عيش البهيمه

(بخفض) راحة وسعة ولين عيش (غض) اى طرى (ماغشى معهد) أى ما أتى منزل * والوهم الغلط والسهو (وجلى) اى كشف وبين * والهيجاء الحرب * والبسالة الشجاعة (فعلا وقولا) أى عطاء وثناء (وأوسعته) أكثرته (حفاوة) اكراما وعطفا * والطول الفضل وتطول عليه تفضل وأنعم (الشعوب) جمع شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات الست وهي الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة * والنجار الاصل والحسب (الشعاب) جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين * والوجار سرب الضبع ومأواه وأراد به بيته كانه يسأله عن أصله وعن مقامه (غسان) اسم قبيلة معروفه (اسرتي) اى قومي ورهطي (الصميمه) اى الخالصة الاصيلة (سروج) اسم بلدة (تربتي) أى منشئي (فالبيت) أى بيت الشرف (جسيمه) أى عظيمة (والربع) المنزل (كالفردوس) وهي الجنان والبستان (مطيبة) أى تطيب به النفس (ومنزهة) أى طهارة (وقيمه) علو قدر (وها) كلمة بمعنى ما أحسنه (عميمه) أى عامة كثيرة (اسحب مطرفي) أى اجر ردائي (روضها) الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وأزهار وغيرها (ماضي العزيمه) العزيمة الماضية التي ليس فيها تردد (أختال) أى أتبختر في مشيتي (في برد الشباب) أى في أيام شبيبتي (واجتلى) اى انظر (الوسيمه) أى الجميلة (نوب الزمان) حوادثه ومصائبه (الملميه) اى التي تأتي بما يلام عليه

تُقْتَادُهُ بُرَةُ الصَّغَا * الى العَظِيمَةِ والهَضِيمَه

وَيَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُها * أيدِي الضِّبَاعِ المستَضِيمَه

والذَّنْبُ للأيَّامِ لَوْ * لاشُؤْمُها لم تَنْبُ شِيمَه

وَلَوِ استَقامَتْ كانَتِ الأَحْوالُ فيها مُستَقِيمَه

ثم إنَّ خبرَه نَمَا الى الوَالي * فَلَأ فَاهُ باللَّآلِي * وسامَهُ أنْ يَنْضَوِيَ الى أحْشائِهِ * ويَلِي دِيوانَ انشائِهِ * فأحْسَبَهُ الحِبَاءُ * وظَلَفَهُ عنِ الولايَةِ الإباءُ * (قال الراوى) وكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرتِهِ * قبلَ إيناعِ ثَمَرَتِهِ * وكِدْتُ أنْبَهُ على عُلُوِّ قَدْرِهِ * قبلَ استِنَارَةِ بَدْرِهِ * فأوْحَى اليَّ بإيماضِ جَفْنِهِ * أن لا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ * فلمَّا خَرَجَ بَطِينَ الخُرْجِ * وفَصَلَ فائزًا بالفُلْجِ * شَيَّعْتُهُ قاضِيًا حَقَّ الرِّعايَه * ولاحِيًا لَهُ على رَفْضِ الوِلايَه * فأعْرَضَ مُتَبَسِّمًا * وأنْشَدَ مُتَرَنِّمًا

لَجَوْبُ البِلادِ مَعَ المَتْرَبَه * أحبُّ اليَّ من المَرْتَبَه

لأنَّ الوُلاةَ لهُمْ نَبْوَةٌ * ومَعْتَبَةٌ يالَهَا مَعْتَبَه

ومافيهِمْ مَنْ يَرُبُّ الصَّنِيعَ ولا مَنْ يُشَيِّدُ ما رَتَّبَه

(تقتاده) اى تجره (برة الصغار) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل فى أنف البعير يجر بها فاذا كانت من شعر فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل اى يجره الذل (العظيمة) الخطب الشديد (والهضيمة) الظلم مصدر كالشتيمة (تنوشها) ٤٥ اى تتناولها وترفعها (المستضيمه) الجائرة والضامة واراد بالسباع الكرام وبالضباع اللئام (لم تنب) اى لم ترفع (شيمة) هى الخصلة الحميدة والخلق (نما) اى وصل وارتفع (فاه) اى فمه (باللآلى) جمع لؤلؤة والمعنى اجزل عطاءه (وسامه) سأله وكلفه (ينضوى) اى ينضم (احشائه) اراد بالاحشاء العيال والخدم (انشائه) اى كتابة الانشاء (فاحسبه الحباء) اى كفاه العطاء حتى قال حسبى حسبى (وظلفه) اى صرفه ومنعه (الاباء) الامتناع والانفة (ايناع ثمرته) أينعت الثمرة اذا ادركت ونضجت (وكدت انبه الخ) اى قاربت اخبر عن مقداره وأعرف عنه قبل وضوح وجهه وظهور امره (فأوحى) اى فأومأ (بايماض جفنه) اى باشارة خفيفة من جفنه (ان لا أجرد الخ) اى بأن لا أبوح بسره ولا أفوه بذكره والعضب السيف والجفن الثانى هو غمد السيف فاستعاره لما ذكر (بطين الخرج) اى ممتلئ بطن خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (وفصل) اى خرج ورجع (بالفلج) هو الظفر (شيعته) اى خرجت معه لاودعه (قاضيا) اى مؤديا (الرعاية) الصحبة (لاحيا) اى لائما (رفض الولاية) اى ترك الانضمام اليها (مترنما) اى مرجعا صوته (لجوب البلاد الخ) اى لقطع فيافى البلاد مع الفقر أحسن لى من المنزلة فى الولاية (نبوة) اى رفعة وسطوة (ومعتبة) اى موجدة وهى الغضب (يالها) اى ما اعظمها (يرب الصنيع) اى يحفظ المعروف والاحسان (يشيد) اى يرفع

فلا يخدعنك لموع السراب ❊ ولا تأت أمرا إذا ما اشتبه

فكم حالم سره حلمه ❊ وأدركه الروع لما انتبه

****

❊ المقامة السابعة البرقعيدية ❊

****

حكى الحرث بن همام ❊ قال أزمعت الشخوص من برقعيد ❊ وقد شمت برق عيد ❊ فكرهت الرحلة عن تلك المدينه ❊ أو أشهد بها يوم الزينه ❊ فلما أظل بفرضه ونفله ❊ وأجلب بخيله ورجله ❊ اتبعت السنه في لبس الجديد ❊ وبرزت مع من برز للتعييد ❊ وحين التأم جمع المصلى وانتظم ❊ وأخذ الزحام بالكظم ❊ طلع شيخ في شملتين ❊ محجوب المقلتين ❊ وقد اعتضد شبه المخلاه ❊ واستقاد لعجوز كالسعلاه ❊ فوقف وقفة متهافت ❊ وحيا تحية خافت ❊ ولما فرغ من دعائه ❊ أجال خمسه في وعائه ❊ فأبرز منه رقاعا قد كتبن بألوان الأصباغ ❊ في أوان الفراغ ❊ فناولهن عجوزه الحيزبون ❊

(يخدعنك) اى يغرنك (لموع) لمعان (السراب) هو ما يظهر للرائى فى الارض المتسعة ايام الصيف كالماء من بعيد وليس بشئ (اذا ما اشتبه) اى اذا اشكل وما زائدة (حالم) هو من يرى الحلم فى النوم (الروع) الفزع (انتبه) استيقظ من نومه (ازمعت) اى عزمت (الشخوص) الرحلة والذهاب (برقعيد) قصبة فى ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (شمت) اى نظرت (برق عيد) اى هلال عيد (الرحلة) الارتحال (او اشهد) اى الى ان احضر (يوم الزينة) اى يوم العيد (اظل) اقبل ودنا وحقيقته ألقى ظله (بفرضه ونفله) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (واجلب) اى جمع (ورجله) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشى على رجليه (برزت) خرجت (للتعييد) اى لصلاة العيد (التأم) اى اتصل (بالكظم) اى بضيق النفس واصله من كظم الغيظ حبسه (شملتين) تثنية شملة وهى كساء من صوف اسود يشتمل به (محجوب الخ) اى مغطى العينين (اعتضد) اى جعل تحت عضده (شبه المخلاة) اى شيأ يشبه المخلاة (واستقاد) اى وانقاد (كالسعلاة) السعلاة اخبث الغيلان وهى كثيرة التلون (متهافت) اى متساقط من تهافت البعوض سقط فى النار (وحيا) أى وسلم تسليم (خافت) أى ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (أجال) اى ادار (خمسه) اى اصابعه الخمس (وعائه) وهو الشبيه بالمخلاة (الاصباغ) جمع صبغ وصبغة وهو ما يصبغ به (اوان الفراغ) أى وقت الفضاء (الحيزبون) اى المسنة الماكرة وامرها

(تتوسم) اى تتفرس (الزبون) بالفتح اى الكريم الغنى (آنست) أحسست وعلمت والندى بمعنى العطاء
(ألقت) أى طرحت (فأتاح) أى فقدر لى القدر (المعتوب) المسخوط عليه المشكو منه (موقوذا)

وأمرها بأن تتوسم الزبون * فمن آنست ندى يديه *
ألقت ورقة من هن لديه * فأتاح لى القدر المعتوب *
رقعة فيها مكتوب

لقد أصبحت موقوذا * بأوجاع وأوجال
وممنوا بمختال * ومحتال ومغتال
وخوان من الأخوا * ن قال لى لاقلالى
واعمال من العما * ل فى تضليع أعمالى
فكم أصلى بأذحال * وامحال وترحال
وكم أخطر فى بال * ولا أخطر فى بال
فليت الدهر لما جا * ر أطفا لى أطفالى
فلولا أن أشبالى أغلالى واعلالى
لما جهزت آمالى * الى آل ولا والى
ولا جررت أذيالى * على مسحب اذلالى
فمحرابى أحرى بى * وأسمالى أسمى لى
فهل حر يرى تخفيف أثقالى بمثقال

أى مضرورا وقذه ضربه حتى أشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه مما لاحد له (اوجال) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (ممنوا) مبتلى (بمختال) بمتكبر (ومحتال) ذى حيل من الحيلة (ومغتال) مهلك والمغتال القاتل غيلة وهى أن يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (خوان) كثير الخيانة (قال) مبغض (لاقلالى) اى لفقرى (واعمال) من أعملت الرمح اذا طعنت به (العمال) اى الولاة (تضليع) اى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (أعمالى) اى أفعالى (بأذحال) جمع ذحل وهو الحقد (وامحال) بالكسر كناية عن الفقر أو بالفتح جمع محل وهو القحط (وترحال) اى سفر (أخطر فى بال الخ) الاول بكسر الطاء اى امشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى أجول وأتحرك فى بال اى فكر (اطفالى اطفالى) الاول ماض من اطفأ النار اذا أخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى أمات لاجلى أولادى (أشبالى) اى أولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (أغلالى) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو ما يوضع فى العنق (واعلالى) جمع علل بالكسر جمع علة (جهزت) اى هيأت (آمالى) جمع أمل (الى آل) اى الى اهل وذى قرابة (ولا والى) اى ولا صاحب ولاية من الولاة (جررت) اى سحبت (اذيالى) جمع ذيل وهو ما وصل الى الارض من الثوب (مسحب اذلالى) اى محل ذلى (فمحرابى) المحراب أشرف مكان فى المسجد يريد به مقامه (أحرى بى) اى أليق وأولى بى (واسمالى) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (اسمى لى) اى أعلى وأرفع من السمو وهو العلو (أثقالى) اى همومى وكروبى (بمثقال) من الذهب

ويطفى حر بلبالى * بسربال وسروال

(قال الحرث بن همام) فلما استعرضت حلة الابيات تقت الى معرفة ملحمها * وراقم علمها * فناجانى الفكر بأن الوصلة اليه العجوز * وأفتانى بأن حلوان المعرف يجوز * فرصدتها وهى تستقرى الصفوف صفا صفا * وتستوكف الاكف كفا كفا * وما ان ينجع لها عناء * ولا يرشح على يدها اناء * فلما أكدى استعطافها * وكدها مطافها * عاذت بالاسترجاع * ومالت الى ارجاع الرقاع * وأنساها الشيطان ذكر رقعتى * فلم تعج الى بقعتى * وآبت الى الشيخ باكية للحرمان * شاكية تحامل الزمان * فقال انا لله * وأفوض أمرى الى الله * ولا حول ولا قوة الا بالله * ثم أنشد

لم يبق صاف ولا مصاف * ولا معين ولا معين
وفى المساوى بدا التساوى * فلا أمين ولا ثمين

ثم قال لها منى النفس وعديها * واجمعى الرقاع وعديها *

(بلبالى) اى قلبى اوحزنى (بسربال) هو القميص (وسروال) واحد السراويل ويؤنث قال * عليه من اللؤم سروالة * (استعرضت) اى عرضتها على وقرأتها ٤٨ (حلة الابيات) الحلة واحدة الحلل وهى برود اليمن فاستعارها للابيات (تقت) اى اشتقت (ملحمها) اى ناظمها والملحم فى الاصل الناسج (وراقم علمها) اى ناقش خطها (وأفتانى) اى أجابنى وأعلمنى (حلوان المعرف) الحلوان فى الاصل مايعطى للكاهن وقد نهى عنه النبى عليه الصلاة والسلام وأما حلوان المعرف فجائز (فرصدتها) اى رقبتها وانتظرتها (تستقرى) اى تتبع (صفاصفا) اى صفا بعد صف (تستوكف) اى تطلب الوكف وهو ماسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (ينجع) اى ينقضى يقال نجعت الحاجة اذا انقضت (عناء) بالفتح اى تعب وكد (أكدى) اى خاب وانقطع (استعطافها) اى طلبها العطفة وهى الرحمة (وكدها) اى أتعبها (مطافها) اى طوافها (عاذت) اى تعوذت ولجأت (بالاسترجاع) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (ارجاع الرقاع) اى اعادتها وردها الى الشيخ (فلم تعج) اى فلم تمل ولم ترجع (بقعتى) اى مكانى (آبت) رجعت (تحامل الزمان) اى جوره يقال تحامل على فلان اى جار ولم يعدل (صاف) خالص الود (مصاف) اى مخلص صادق فى وده (معين) بالفتح هو فى الاصل الماء الجارى على وجه الارض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذى يعينه من الاعانة (المساوى) المعايب والقبائح ضد المحاسن (بدا التساوى) اى ظهر التماثل (أمين) من الامانة اى ثقة (ثمين) اى غالى الثمن أراد به رفيع القدر (منى النفس) بفتح الميم أمر من التمنية (وعديها) أمر من الوعد فقالت

فقالت لقد عددتها * لما استعدتها * فوجدت
يد الضياع * قد غالت احدى الرقاع * فقال تعساً لك
يا لكاع * أنحرم ويحك القنص والحباله * والقبس
والذباله * انها لضغث على اباله * فانصاعت تقتص
مدرجها * وتنشد مدرجها * فلما دانتني قرنت بالرقعة *
درهماً وقطعة * وقلت لها ان رغبت في المشوف المعلم *
وأشرت الى الدرهم * فبوحي بالسر المبهم * وان أبيت
أن تشرحي * فخذي القطعة واسرحي * فمالت الى
استخلاص البدر التم * والابلج الهم * وقالت دع
جدالك * وسل عما بدا لك * فاستطلعتها طلع الشيخ
وبلدته * والشعر وناسج بردته * فقالت ان الشيخ من
أهل سروج * وهو الذي وشى الشعر المنسوج * ثم خطفت
الدرهم خطفة الباشق * ومرقت مروق السهم الراشق *
فخالج قلبي أن أبا زيد هو المشار اليه * وتأجج كربي لمصابه
بناظريه * وآثرت أن أفاجيه * وأناجيه * لأعجم عود

(لما استعدتها) استرجعتها (الضياع) الذهاب (غالت) اهلكت والمعنى انها أخذت من حيث لا أدري
(تعسا) أي هلاكا كما يقال تعس تعسا اذا عثر
وسقط (يا لكاع) بالشيمة (القنص) الصيد
(والحبالة) الشرك (والقبس) شعلة النار
والمراد به نور المصباح (والذبالة) الفتيلة (الضغث)
الحزمة الصغيرة من الحشيش والابالة الحزمة
الكبيرة من الحطب (فانصاعت) رجعت
بسرعة (تقتص) تتبع (مدرجها) طريقها
(وتنشد) تطلب (مدرجها) كتابها المطوى وهو
الرقعة (دانتني) قربت مني (قطعة) أصل القطعة
القبضة من الحشيش المختلط يابسه بأخضره
ولعله أراد قراضة من ذهب او فضة (المشوف)
المجلو المصقول (المعلم) المكتوب عليه وهو اسم
للدينار والدرهم قال عنترة العبسي
ولقد شربت من المدامة بعدما
ركد الهواجر بالمشوف المعلم
(فبوحي) أعلني وأظهري (المبهم) المغلق
(تشرحي) تبيني (واسرحي) اذهبي (البدر التم)
قال الخليل التم التمام والابلج خلاف الاقرن والمراد
الدرهم (الهم) أصله الشيخ الفاني ووصف به
الدرهم لقدمه (دع جدالك) اترك المماراة (بدا لك)
أي ظهر لك (فاستطلعتها) استخبرتها (طلع
الشيخ) بكسر أوله أي خبره (ناسج) حائك
(بردته) البردة كساء أسود مربع والمراد
الشعر وشاعره (سروج) اسم بلد قرب حران
(وشى) زين (المنسوج) المنظوم (خطفت)
استلبت (الباشق) طير من الجوارح يسكن
العراق (ومرقت) نفذت (الراشق) المصيب (فخالج قلبي) أي وقع في نفسي (تأجج) تلهب (كربي)
حزني (بناظريه) الناظر هو السواد الاصغر الذي فيه انسان العين (آثرت) اخترت (أفاجيه) آتيه فجأة
(وأناجيه) أكلمه وهو بسكون الياء فيهما بخط الحريري (لأعجم) بضم الجيم اى اجرب واختبر

فراستي فيه * وما كنت لأصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع * المنهي عنه في الشرع * وعفت أن يتأذى بي قوم * أو يسري الي لوم * فسدكت بمكاني * وجعلت شخصه قيد عياني * الى أن انقضت الخطبة * وحقت الوثبة * خففت اليه * وتوسمته على التخام جفنيه * فاذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس * وفراستي فراسة اياس * فعرفته حينئذ شخصي * وآثرته بأحد قرصي * وأهبت به الى قرصي * فهش لعارفتي وعرفاني * ولبى دعوة رغفاني * وانطلق ويدي زمامه * وظلي امامه * والعجوز ثالثة الاثافي * والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي * فلما استحلس وكني * وأحضرته عجالة مكنني * قال لي يا حارث * أمعنا ثالث * فقلت ليس الا العجوز * قال ما دونها سر محجوز * ثم فتح كريمتيه * ورأرأ بمقلتيه * فاذا سراجا وجهه يقدان * كأنهما الفرقدان * فابتهجت بسلامة بصره * وعجبت من غرائب سيره * ولم يلقني قرار * ولا طاوعني اصطبار *

(فراستي) فطنتي وجعل لها عودا مجازا ومنه عجمت العود عضضته لاعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (وعفت) كرهت (يتأذى) يتضرر (لوم) عتاب (فسدكت) أى لزمت وتمكنت وأقمت (قيد عياني) أى صرت ألاحظه ولم يفارقه نظري (حقت) أى وجبت .. (الوثبة) القيام (خففت اليه) بتخفيف الفاء أى اسرعت اليه وفى نسخة حققت النظر اليه (وتوسمته) تعرفته (التخام) أى التقاء جفنيه والتصاقهما (ألمعيتي) فطنتي وذكائي والالمعي الذكي الصادق الحدس وابن عباس رضى الله عنهما كان معروفا بالفطنة والاصابة في الحدس وكان يقال له حبر الامة (اياس) هو ابن معاوية بن قرة المزني المضروب به المثل في الذكاء ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل لعبد الملك ابن مروان (وآثرته) أى خصصته وفضلته (بأحد قرصي) أى اعطيته اياه (وأهبت به) دعوته (الى قرصي) أى رغيفي (فهش) سر وفرح (لعارفتي) عطيتي (وعرفاني) معرفتي اياه (ولبى) أجاب من غير تلبث وتوقف (زمامه) قياده أى لا تفارقه (امامه) متقدم عليه (والعجوز ثالثة الاثافي) يحتمل أن يراد به مجرد العدد ويحتمل انه أراد انها داهية كما هو المثل المضروب لانه يقال رماه الله بثالثة الاثافي أى بداهية عظيمة وأصله ان الواقد يأتي لحف الجبل فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة وحينئذ فمعنى رماه الله بثالثة الاثافي أى بالجبل (والرقيب الخ) عطف على ثالثة وأراد به انه لا ثالث لهما الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل قوله بعد ما دونها سر محجوز (استحلس وكني) أى جلس في بيتي وأصل الاستحلاس اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك أى الزمه والوكنة البيت وتطلق على الوكر كما في قوله * وقد اغتدى والطير في وكناتها * (عجالة) هي ما يعجل قبل الطعام للضيف (مكنني) حتى قدرني (محجوز) أى ممنوع ومحجوب (كريمتيه) عينيه (رأرأ) حدد النظر وحرك عينيه وأدارهما (سراجا وجهه) أى عيناه (يقدان) أى يضيئان (الفرقدان) كوكبان عند القطب (فابتهجت) فرحت (يلقني) لاقه وألاقه لصق به (قرار) أى سكون (طاوعني) وافقني (اصطبار) صبر

حتى سألته ما دعاك الى التعامي * مع سيرك في المعامي * وجوبك الموامي * وايغالك في المرامي * فتظاهر باللكنة * وتشاغل باللهنة * حتى اذا قضى وطره * أتار الي نظره * وأنشد

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى
عن الرشد في أنحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني أخو عمى
ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده

ثم قال لي انهض الى المخدع فأتني بغسول يروق الطرف * وينقي الكف * وينعم البشرة * ويعطر النكهة * ويشد اللثة * ويقوي المعدة * وليكن نظيف الظرف * أريج العرف * فتي الدق * ناعم السحق * يحسبه اللامس ذرورا * ويخاله الناشق كافورا * واقرن به خلالة نقية الأصل * محبوبة الوصل * أنيقة الشكل * مدعاة الى الأكل * لها نحافة الصب * وصقالة

(مادعاك) ألجأك (التعامي) التشبه بالاعمى (المعامى) الاراضى التى لاعمارة فيها والمناهل التى لاعلم بها (وجوبك الموامي) اى وقطعك القفار الواسعة (وايغالك في المرامي) جولك وسيرك السريع في المذاهب البعيدة (فتظاهر باللكنة) اظهر أن به عقدة في لسانه يعني انه انقطع عن الكلام كأن به ذلك (اللهنة) ما يتعجله الرجل قبل الطعام (وطره) حاجته (أتار) أحد نظره (تعامى الخ) اى تظاهر بالعمى وتنحى عن طريق الرشاد (أبو الورى) ابو الخلق قيل للدهر أبو الورى لان الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (أنحائه) اغراضه وطرقه (أخو عمى) اى اعمى (ولا غرو) اى لا عجب (يحذو) يقصد ويقتدي به ويفعل مثل فعله (حذو) قصد والده (المخدع) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشئ وقد تثلث ميمه (بغسول) اى اشنان (يروق) يعجب (الطرف) العين (ينقي) ينظف (وينعم البشرة) اى يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد أي يلين ويطري ظاهر الجلد (النكهة) رائحة الفم (اللثة) اللحم السائل بين الاسنان (الظرف) الوعاء (أريج العرف) عطر الرائحة (فتي الدق) قريب العهد به من الفتاء وهو أول الشباب (ناعم) لين (يحسبه اللامس) أي يظنه الشخص الذي يمسه بيده لنعومته ذرورا اى طيبا (يخاله) يظنه (الناشق) الشام (اقرن به) اجمع معه (خلالة) ما يتخلل به (نقية الاصل) أي من شجرة طيبة (أنيقة) حسنة معجبة (الشكل) الصورة (مدعاة) أي كأنها تدعو الى الاكل (نحافة الصب) رقة العاشق (وصقالة) أي بريق ولمعان

العضب * وآلة الحرب * ولدونة الغصن الرطب * قال فنهضت فيما أمر * لأدرأ عنه الغمر * ولم أهم الى أنه قصد أن يخدع * بإدخالى المخدع * ولا تظنيت أنه سخر من الرسول * فى استدعاء الخلالة والغسول * فلما عدت بالملتمس * فى أقرب من رجع النفس * وجدت الجو قد خلا * والشيخ والشيخة قد أجفلا * فاستشطت من مكره غضبا * وأوغلت فى أثره طلبا * فكان كمن قمس فى الماء * أو عرج به الى عنان السماء

المقامة الثامنة المعرية

(أخبر الحرث بن همام) قال رأيت من أعاجيب الزمان * أن تقدم خصمان * الى قاضى معرة النعمان * أحدهما قد ذهب منه الأطيبان * والآخر كأنه قضيب البان * فقال الشيخ أيد الله القاضى * كما أيد به المتقاضى * انه كانت لى مملوكة رشيقة القد * أسيلة الخد * صبور على الكد * تخب

احيانا

(العضب) السيف (وآلة الحرب) حربة فى نصلها عرض يريد انها محددة مصقولة مثل آلة الحرب (ولدونة الخ) أى لين وتثنى الغصن الرطب (فنهضت) قمت (فيما أمر) وفى نسخة كما أمر (لأدرأ) ادفع (الغمر) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر كما أن الوضر ريح الزبد وما يشابهه (ولم أهم) ولم أظن ويذهب وهمى (قصد) أراد (ان يخدع) يوهم (ولا تظنيت) التظنى اعمال الظن (سخر) هزأ (بالملتمس) اى المطلوب (الجو) المكان (أجفلا) ذهبا وهربا مسرعين (فاستشطت) أى التهبت واحترقت (وأوغلت) اى أمعنت وأسرعت (اثره) بكسر فسكون وبفتحتين أى خلفه (قمس) وفى نسخة غمس وعلى كل منهما فهو الغوص فى الماء والغيبوبة فيه (عرج به) أى رقى به (عنان السماء) بالفتح قطع السحاب واحدتها عنانة وقيل ما يعن لك منها اذا نظرت اليها (أعاجيب) جمع أعجوبة وهى ما يتعجب منه ويستعظم (معرة النعمان) بلد قريب من بغداد تنسب الى النعمان بن المنذر الغسانى وفى القاموس معرة النعمان بلد بين حماة وحلب نسبت للنعمان بن بشير لانه احتازها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهى من قرى الشام واليها ينسب أبو العلاء المعرى (الأطيبان) الاكل والجماع قال الشاعر

اذا فات منك الأطيبان فلا تبل
متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (قضيب البان) القضيب الغصن والبان شجر معروف (أيد) اى قوى (المتقاضى) طالب الحق (رشيقة القد) اى خفيفة معتدلة القامة (أسيلة الخد) سهلته طويلته (الكد) الشدة فى العمل وطلب المكسب (تخب) تسرع

أحيانا كالنهد * وترقد أطوارا فى المهد * وتجد فى تموز مس البرد * ذات عقل وعنان * وحد وسنان * وكف ببنان * وفم بلا أسنان * تلدغ بلسان نضناض * وترفل فى ذيل فضفاض * وتجلى فى سواد وبياض * وتسقى ولكن من غير حياض * ناصحة خدعه * خبأة طلعه * مطبوعة على المنفعه * ومطاوعة فى الضيق والسعه * اذا قطعت وصلت * ومتى فصلتها عنك انفصلت * وطالما خدمتك فجملت * وربما جنت عليك فآلمت وملت * وان هذا الفتى استخدمنيها الغرض * فاخدمته اياها بلا عوض * على ان يجتنى نفعها * ولا يكلفها الا وسعها * فاولج فيها متاعه * وأطال بها استمتاعه * ثم أعادها الى وقد أفضاها * وبذل عنها قيمة لا أرضاها * فقال الحدث أما الشيخ فاصدق من القطا * وأما الافضاء ففرط عن خطا * وقد رهنته * عن أرش ما أوهنته * مملو كالى متناسب الطرفين * منتسبا الى القين * نقيا من الدرن والشين * يقارن

(أحيانا) أوقاتا (كالنهد) الفرس الناهض الكريم الطويل القامة (وترقد) تنام وتبيت (أطوارا) أوقاتا (فى المهد) الفراش والمراد به المشبر (وتجد) تحس ٥٣ (تموز) هو أحد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر (مس البرد) مَحق المبرد (ذات عقل) أى ربط (وعنان) خيط (وحد) أى منتهى وطرف (وسنان) ذبابة (وكف) هو كف الثوب وهو الخياطة الثانية بعد الشلل الذى هو الخياطة الخفيفة (ببنان) أصابع وعنى بها بنان الخياط (وفم) ثقب (تلدغ) تؤلم (بلسان) لسانها رأسها (نضناض) كثير الحركة (وترفل فى ذيل فضفاض) أى تجر ذيلا سابغا يريد به الخيط (وتجلى فى سواد وبياض) أى تخيط مرة ثوبا أسود ومرة ثوبا أبيض (وتسقى) أى يسقيها الصانع بعد أن يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها (حياض) جمع حوض وقيل سقيها مسح الخياط اياها بعرق جبينه (ناصحة) خائطة والنصاحة الخياطة (خدعة) هو من خدع الضب فى جحره دخل (خبأة) كثيرة الاختباء وأصله اسم للمرأة التى تلازم بيتها (طلعة) كثيرة التطلع وقيل الخبأة الطلعة المرأة التى تختبئ مرة وتطلع أخرى (مطاوعة) مطاوعة (اذا قطعت) أى فصلت الثوب (وصلت) أى خاطت (فصلتها) اى عزلتها وتجنبتها (جنت) ضربتك برأسها (فآلمت) اى أوجعت (وملت) أحرقت يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح من الوجع كانه على ملة وهو الرماد الحار (لغرض) أى مقصد (فاخدمته) أعرته (بلا عوض) اى اجرة (يجتنى) يأخذ منفعتها (وسعها) طاقتها (فاولج) أدخل (متاعه) أراد به الخيط (استمتاعه) استعماله (أفضاها) خرقها وأريد به هنا انه خرم خرقها اى سمها (الحدث) الشاب (من القطا) هو طائر اذا طار يصيح قطا قطا فيصدق فى صياحه باخباره عن نفسه فضرب به المثل فى الصدق * (عن خطا) أى عن غير عمد (عن ارش) الارش دية الجراحات (أوهنته) افسدته (مملو كالى) يعنى ميلا (متناسب) أى متساوى (القين) الحداد ولما قال مملو كا أوهم بالطرفين جانبى الام والاب كما أوهم بالقين الحى المشهور من بنى أسد (الدرن) يراد به وسخ الحديد (والشين) العيب

١٤

(سواد العين) اى عند التكحل به (يفشى الاحسان) يظهره ويعلن به واحسان الكحل فى العين لايخفى

محله سواد العين * يفشى الاحسان * وينشى الاستحسان *
ويغذى الانسان * ويتحامى اللسان * ان سود جاد
اووسم أجاد * واذا زود وهب الزاد * ومتى استزيد زاد *
لايستقر بمغنى * وقلما ينكح الامثنى * يسخو
بموجوده * ويسمو عند جوده * وينقاد مع قرينته *
وان لم تكن من طينته * ويستمتع بزينته * وان لم يطمع
فى لينته * فقال لهما القاضى اما أن تبينا * والا فبينا *
فابتدر الغلام وقال

أعارنى ابرة لأرفو أطمارا عفاها البلا وسودها
فانخرمت فى يدى على خطأ * منى لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ أن يسامحنى * بأرشها اذ رأى تأودها
بل قال هات ابرة تماثلها * أوقيمة بعد أن تجودها
واعتاق ميلى رهنا لديه ونا * هيك بها سبة تزودها
فالعين مرهى لرهنه ويدى * تقصر عن أن تفك مرودها
فاسبر بذا الشرح غور مسكنتى * وارث لمن لم يكن تعودها

(وينشئ الخ) اى ينشئ لناظر العين استحسان الكحل فى العين (الانسان) يعنى انسان العين (يتحامى الخ) اى يتجانب اللسان اذلاعمل له فيه (ان سود) من السواد اى جعل فيه الكحل (جاد) سمح باعطائه العين مأخوذ من الجود وهو المطر (أووسم) علم العين (أجاد) من اجاده اذا اتقنه (زود) أعطى (وهب الزاد) كناية عن الكحل (لايستقر) لايقيم (بمغنى) بمنزل (الامثنى) اى اثنتين اثنتين لانه تكتحل به العينان معا (يسخو) يسمح (بموجوده) ما أعطى (ويسمو) يرتفع (جوده) اعطاء مامعه من الكحل (وينقاد) ينصرف (قرينته) المكحلة وهى فى الاصل امرأة الرجل (ويستمتع) ينتفع (بزينته) أى كحله (لينته) اى لينه اذلايطمع ان يكون الحديد لينا (تبينا) أى توضحا (فبينا) ابعدا (فابتدر) تقدم (لارفو) الرفو اصلاح الخرق بنساجه (أطمارا) أخلاقا (عفاها) أخلقها (البلا) القدم (فانخرمت) انكسرت (مقودها) الخيط الذى فيها (بارشها) قيمة مانقص منها وهو ديتها (تأودها) اعوجاجها واراد الخرم (تجودها) اى تعيدها الى حالها الاول فى الجودة أوتدفع الى قيمتها (واعتاق) عاق وحبس (لديه) عنده (ناهيك) اى حسبك وغايتك (سبة) عارا (تزودها) ارادها واختارها اى اتخذها زادا (مرهى) غير مكحولة بيضاء الاشفار وقصره للضرورة (تفك) تخلص (فاسبر) أى انظر وقدروقس (غور) الغور القعر والمراد غايتها وقدرها (مسكنتى) ذلى (وارث) ارحم

فأقبل القاضي على الشيخ وقال إيه * بغير تمويه * فقال

أقسمت بالمشعر الحرام ومن * ضم من الناسكين خيف منى

لو ساعفتني الأيام لم يرني * مرتهنا ميله الذي رهنا

ولا تصديت أبتغي بدلا * من ابرة غالها ولا ثمنا

لكن قوس الخطوب ترشقني * بمصميات من هنا وهنا

وخبر حالي كخبر حالته * ضرا وبؤسا وغربة وضنى

قد عدل الدهر بيننا فأنا * نظيره في الشقاء وهو أنا

لا هو يسطيع فك مرودة * لما غدا في يدي مرتهنا

ولا مجالي لضيق ذات يدي * فيه اتساع للعفو حين جنى

فهذه قصتي وقصته * فانظر إلينا وبيننا ولنا

فلما وعى القاضي قصصهما * وتبين خصاصتهما

وتخصصهما * أبرز لهما دينارا من تحت مصلاه *

وقال لهما اقطعا به الخصام وافصلاه * فتلقفه الشيخ

دون الحدث * واستخلصه على وجه الجد لا العبث *

وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرقي * ونصفه لي عن أرش

(إيه) بكسر الهمزة اسم فعل أمر بمعنى تكلم (تمويه) تلبيس (الناسكين) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكة اى ذبيحة (خيف) الخيف ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (ساعفتني) ساعدتني (تصديت) تعرضت (غالها) اهلكها (الخطوب) الدواهي (ترشقني) ترميني (بمصميات) أصلها السهام التي تقتل الصيد سريعا وأراد بها الحوادث المهلكات من أصماه اذا قتله مكانه (وخبر حالي الخ) اى باطن أمري اذا اختبرته تراه كباطن أمره (ضرا) أي مرضا (وبؤسا) فقرا (وضنى) هزالا (عدل) أنصف (وهو أنا) اى هو نظيري في ضيق الحال (يسطيع) اى يستطيع (ولا مجالي) مداري (جنى) من الجناية اى جنى الذنب علي (فانظر إلينا) بالعين (وبيننا) بالحكم (ولنا) بالعطية كأنه طلب أن يجمع فيه أحوال النظر كلها ينظر الى أحوالهما مشاهدة وعيانا وبينهما حكما وقضاء ولهما اغاثة ورحمة (وعى) حفظ (قصصهما) خبرهما (خصاصتهما) فقرهما (وتخصصهما) تفضلهما وانفرادهما (ابرز) أخرج (فتلقفه) تناوله بسرعة (الحدث) الغلام (بسهم مبرقي) نصيب صلتي (ارش) دية

أبرقي * ولست عن الحق أميل * فقم وخذ الميل * فعرا
الحدث لما حدث اكتئاب * واكفهر على سمائه سحاب
ووجم له القاضي * وهيج أسفه على الدينار الماضي * إلا أنه
جبر بال الفتى وبلباله * بدريهمات رضخ بها له * وقال
لهما اجتنبا المعاملات * وادرآ المخاصمات * ولا تحضرا في
المحاكمات * فما عندي كيس الغرامات * فنهضا من عنده
فرحين برفده * مفصحين بحمده * والقاضي ما يخبو ضجره *
ولا يبض حجره * ولا ينصل كمده * ولا يرشح جلمده * حتى إذا
أفاق من غشيته * أقبل على غاشيته * وقال قد أشرب
حسي * ونبأني حدسي * أنهما صاحبا دهاء * لا خصما
ادعاء * فكيف السبيل إلى سبرهما * واستنباط سرهما
فقال له نحرير زمرته * وشرارة جمرته * إنه لن يتم
استخراج خبئهما * إلا بهما * فقفاهما عونا يرجعهما
إليه * فلما مثلا بين يديه * قال لهما اصدقاني سن
بكركما * ولكما الأمان من تبعة مكركما * فأحجم الحدث

(فعرا الحدث) عرض له (لما حدث) وقع (اكتئاب) حزن (واكفهر الخ) اى اسود وغلظ وركب بعضه بعضا (ووجم له القاضي) سكت حزينا من وجم من الامر اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (وهيج) أثار وحرك (أسفه) حزنه (جبر بال الفتى) داوى قلبه (وبلباله) وسواس صدره (رضخ) الرضخ العطاء اليسير (ادرآ) ادفعا (برفده) أي عطائه (مفصحين) معلنين (ما يخبو ضجره) يخمد ويسكن غضبه (ولا يبض) يندى ويرشح وأصل البض رشح الحجر لقليل ماء يقال ما يبض حجره ولا تندى صفاته (ولا ينصل) يزول (كمده) حزنه المكتوم (يرشح) أصله تندى من العرق (جلمده) حجره (غشيته) زوال عقله (غاشيته) الحاضرين عنده أصله من يتردد عليه ويغشاه في منزله (أشرب) اى داخل (حسي) قلبي وادراكي وفهمي (ونبأني) أعلمني (حدسي) ظني (دهاء) اى مكر (السبيل) الطريق (سبرهما) اختبارهما (واستنباط) استخراج سرهما ما أسراه وأخفياه عني (نحرير) النحرير العالم الفطن المتقن (زمرته) جماعته (وشرارة) أصل الشرارة ما تطاير من النار والمراد به سلط جماعته (خبئهما) مكرهما (فقفاهما) أتبعهما (عونا) خادما (مثلا) انتصبا قائمين (سن بكركما) هذا مثل يضرب معناه أخبراني الحق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببكره وأراد شراءه ليلا فقال للبائع أخبرني عن سنه فأخبره بالحق فلما رآه المشتري نهارا قال صدقني سن بكره فصار مثلا (من تبعة) جناية (فأحجم الحدث) تأخر وتقهقر

واستقال

واستقال * وأقدم الشيخ وقال

أنا السروجي وهذا ولدي * والشبل في الخبر مثل الاسد

وما تعدت يده ولا يدي * في ابرة يوما ولا في مرود

وانما الدهر المسيء المعتدي * مال بنا حتى غدونا نجتدي

كل ندي الراحة عذب المورد * وكل جعد الكف مغلول اليد

بكل فن وبكل مقصد * بالجد ان أجدى والا بالدد

لنجلب الرشح الى الحظ الصدي * وننفد العمر بعيش أنكد

والموت من بعد لنا بالمرصد * ان لم يفاج اليوم فاجى في غد

فقال له القاضي لله درك فما أعذب نفثات فيك * وواهاً لك لولا خداع فيك * واني لك لمن المنذرين * وعليك من الحذرين * فلا تماكر بعدها الحاكمين * واتق سطوة المتحكمين * فما كل مسيطر يقيل * ولا كل أوان يسمع القيل * فعاهده الشيخ على اتباع مشورته * والارتداع عن تلبيس صورته * وفصل عن جهته * والختر يلمع من جبهته (قال الحرث بن همام) فلم أر أعجب منها في تصاريف الأسفار *

(واستقال) اى طلب الاقالة (وأقدم) اى تقدم ٥٧ (والشبل) ولد الاسد (فى الخبر) اى فى التجربة (تعدت) أى تجاوزت حد الشرع وظلمت (المعتدى) الظالم (مال بنا) أراد أجحف بنا (غدونا) صرنا وعدنا (نجتدى) نطلب الجدوى اى العطاء من الناس (ندى الراحة) يعنى السخى الكريم (عذب المورد) يعنى سهل العطاء (جعد الكف) اى بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (مغلول اليد) هو البخيل أيضا شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها فى شئ (بكل فن) اى ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (بالجد) اى بالحق والصدق (أجدى) اى افاد ونفع (بالدد) اى بالهزل واللعب (الرشح) اصله الماء القليل الذى يرشح من الثمد وما يرشح من العرق فاستعير هنا للقليل العطاء (الى الحظ) البخت (الصدى) العطشان من الصدى وهو العطش (وننفد) نفنى (بعيش) اى معيشة (انكد) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (بالمرصد) المراد أنه مترقب لنا (يفاج) يباغت وأصله بالهمز فسهله (فاجى) باغت من فاجاه الشئ جاء بغتة (لله درك) أصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب فى التعجب (اعذب) احلى (نفثات فيك) اى كلماتك (وواهاً لك) اى ما اطيبك وما احسنك (خداع) مكر (المنذرين) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (الحذرين) المشفقين (تماكر) اى تخادع والمماكرة الاحتيال فى خفية (سطوة) قهر وبطش (مسيطر) مسلط قاهر ويطلق على الرقيب والكاتب والكتاب والدين (يقيل) يعفو عن الزلة (اوان) وقت (القيل) القول والكلام (والارتداع) الرجوع والكف (تلبيس) تغيير (صورته) اى قصته (وفصل) زال (والختر) الغدر والخديعة او اقبح الغدر (تصاريف) تقلبات (الاسفار) جمع سفر بفتحتين

ولا قرأت مثلها فى تصانيف الاسفار

❊ المقامة التاسعة الاسكندرانية ❊

(قال الحرث بن همام) طحا بى مرح الشباب ❊ وهوى الاكتساب ❊ الى أن جبت ما بين فرغانه ❊ وغانه ❊ أخوض الغمار ❊ لاجنى الثمار ❊ واقتحم الاخطار ❊ لكى أدرك الاوطار ❊ وكنت لقفت من أفواه العلماء ❊ وثقفت من وصايا الحكماء ❊ أنه يلزم الاديب الاريب ❊ اذا دخل البلد الغريب ❊ أن يستميل قاضيه ❊ ويستخلص مراضيه ❊ ليشتد ظهره عند الخصام ❊ ويأمن فى الغربة جور الحكام ❊ فاتخذت هذا الادب اماما ❊ وجعلته لمصالحى زماما ❊ فما دخلت مدينه ❊ ولا ولجت عرينه ❊ الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح ❊ وتقويت بعنايته تقوى الاجساد بالارواح ❊ فبينما أنا عند حاكم الاسكندريه ❊ فى عشية عريه ❊ وقد أحضر مال الصدقات ❊ ليفضه على ذوى

(تصانيف) مؤلفات (الاسفار) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير (طحابى) ذهب بى (مرح) هو النشاط وشدة الفرح (وهوى الاكتساب) اى محبة اكتساب المال (جبت) اى قطعت ومشيت (فرغانة) مدينة فى اقصى خراسان بينها وبين سمرقند ثلاثة وخمسون فرسخا وهى من بلاد المشرق (وغانة) بلد باقصى المغرب (الغمار) بالكسر جمع غمرة وهى الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (واقتحم الاخطار) اى ادخل فى القحمة بالضم وهى الشدة والاخطار الامور العظيمة (الاوطار) الحاجات (لقفت) بالكسر أصل اللقف أخذ ما يرمى اليك بيدك والمراد هنا اخذت بسرعة وحفظت (وثقفت) ادركت (الاريب) العاقل (ان يستميل قاضيه) يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (ويستخلص) يطلب (مراضيه) اى رضاه (الادب) اى الامر الظريف المستحسن (اماما) قدوة يعنى اعمل بمقتضاه (زماما) اى حبلا اقودها به (ولجت) دخلت (عرينه) بلدة واصلها ماوى الاسد (وامتزجت) اى اختلطت (امتزاج) اختلاط (بالراح) الخمر (بعنايته) اهتمامه (الاسكندرية) مدينة معروفة وهى اشهر ثغور مصر بناها الاسكندر (عرية) اى شديدة البرد او ذات ريح باردة (ليفضه) يفرقه

(ذوى الفاقات) اى الفقراء المحتاجين (عفريه) اى خبيث شديد الدهاء (تعتله) تجره بعنف وجفاء (مصبية)
اى ذات صبيان (ايد) قوى ونصر (التراضى) اراد التراضى بين الخصوم بحيث يرضى بحكمه الغالب

الفاقات * اذ دخل شيخ عفريه * تعتله امرأة مصبيه *
فقالت ايد الله القاضى * وأدام به التراضى * انى
امرأة من أكرم جرثومه * وأطهر أرومه * وأشرف
خؤوله وعمومه * ميسمى الصون * وشيمتى الهون *
وخلقى نعم العون * وبينى وبين جاراتى بون * وكان أبى
اذا خطبنى بناة المجد * وأرباب الجد * سكتهم وبكتهم *
وعاف وصلتهم وصلتهم * واحتج بأنه عاهد الله تعالى بحلفه *
أن لا يصاهر غير ذى حرفه * فقيض القدر لنصبى
ووصبى * أن حضر هذا الخدعة نادى أبى * فأقسم
بين رهطه * أنه وفق شرطه * وادعى أنه طالما نظم
درة الى درة * فباعهما ببدره * فاغتر أبى بزخرفة محاله *
وزوجنيه قبل اختبار حاله * فلما استخرجنى من كناسى *
ورحلنى عن أناسى * ونقلنى الى كسره * وحصلنى
تحت أسره * وجدته قعدة جثمه * وألفيته ضجعة نومه *
وكنت صحبته برياش وزى * وأثاث ورى * فما برح يبيعه

والمغلوب (جرثومه) اى اصل (أرومه) الارومة
بالفتح اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب
(خؤولة) جمع خال (وعمومة) جمع عم (ميسمى)
علامتى واصل الميسم الآلة التى يكوى بها
ويعلم (الصون) الحفظ والعفاف (وشيمتى)
خلقى وعادتى (الهون) الرفق (نعم العون) اى
الرفيق الظهير (بون) المراد فرق وتفاوت فى
الفضل (بناة) بالضم جمع بان (المجد) الشرف
والمراد أصحاب الشرف والرفعة (وأرباب الجد)
أصحاب الغنى (سكتهم) أى قال لهم كلاما
لا يجدون له جوابا (وبكتهم) ألزمهم الحجة واهانهم
(وعاف وصلتهم) اى كره قربهم (وصلتهم) اى
عطاءهم (بحلفة) أى يمين (لا يصاهر) أى
لا يزوج ابنته (حرفة) صناعة (فقيض القدر)
يعنى قدر الله تعالى (لنصبى) تعبى (ووصبى)
مرضى (الخدعة) اى كثير الخداع (نادى أبى)
مجلس أبى (رهطه) قومه وعشيرته (درة الخ)
أى جوهرة الى جوهرة يريد انه جوهرى
ينظم سلوك اللؤلؤ (ببدرة) البدرة عشرة
آلاف درهم (بزخرفة محاله) يقال زخرف
الباطل حسنه وزينه وأصل الزخرف الذهب
ثم أطلقوا على كل مزين مزخرفا (من كناسى) اى
منزلى واصله بيت الظبى أو بقر الوحش
(ورحلنى) نقلنى (عن اناسى) أهلى (كسره)
بفتح الكاف وكسرها والمراد به بيته (أسره)
قيده وحبسه (قعدة) كثير القعود (جثمة)
كثير الجثوم وهو ملازمة الموضع الذى يقعد فيه
(ضجعة) أصله العاجز الذى لا يتصرف (نومة) كثير النوم (برياش) مال ولباس فاخر (وزى) يعنى هيئة حسنة
(وأثاث) هو متاع البيت (ورى) حسن حال وكثرة نعمة وهو بكسر الراء فى الاصل اسم من روى من الماء يروى
ريا بالفتح

(الهضم) النقصان والمراد بيعه بأقل من القيمة (الخضم) الاكل بجميع الفم (والقضم) الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل باطراف الاسنان والقضم بتقدمها ٦٠ وقيل الخضم أكل الرطب والقضم أكل اليابس

في سوق الهضم * ويتلف ثمنه في الخضم والقضم * الى
أن مزق مالي بأسره * وأنفق مالي في عسره * فلما أنساني طعم
الراحه * وغادر بيتي أنقى من الراحه * قلت له ياهذا انه
لا مخبأ بعد بوس * ولا عطر بعد عروس * فانهض للاكتساب
بصناعتك * واجتني ثمرة براعتك * فزعم أن صناعته
قد رميت بالكساد * لما ظهر في الارض من الفساد * ولي
منه سلاله * كأنه خلاله * وكلانا ما ينال معه شبعه * ولا ترقا
له من الطوى دمعه * وقد قدته اليك * وأحضرته لديك *
لتبجم عود دعواه * وتحكم بيننا بما أراك الله * فاقبل القاضي
عليه وقال له قد وعيت قصص عرسك * فبرهن الآن عن
نفسك * والا كشفت عن لبسك * وأمرت بحبسك * فأطرق
اطراق الافعوان * ثم شمر للحرب العوان * وقال

اسمع حديثي فانه عجب * يضحك من شرحه وينتحب
أنا امرؤ ليس في خصائصه * عيب ولا في فخاره ريب
سروج داري التي ولدت بها * والاصل غسان حين أنتسب

يريد أنه يصرف ثمنه في أنواع الاكل واللذات (مزق مالي) أي فرق الذي لي (بأسره) جميعه (وأنفق مالي) أي ما أملكه من المال وفي نسخة وأنفقه (في عسره) أي قلة ذات يده وفقره (طعم الراحة) حلاوة الاستراحة (وغادر) ترك (من الراحة) بطن الكف لنقائه من الشعر (بعد بوس) أي فقر (ولا عطر بعد عروس) هذا مثل يضرب لتأخير الشيء عن وقت الحاجة اليه وأصله ان امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل أبخر وأمرها أن تتعطر فقالته (فانهض) قم (واجتني) مكني من الجني وهو جمع الثمر (براعتك) اى فضلك وفوقانك على أقرانك (فزعم) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى (بالكساد) هو خمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (سلالة) يعني ولدا (خلالة) ما يتخلل به (ما ينال) وفي نسخة لا ينال أي لا يحصل (شبعه) بالضم قدر ما يشبع به مرة (ولا ترقا) اى تسكن (الطوى) الجوع (قدته) أي جذبته وأتيت به (لتبجم) لتقص وتختبر (اراك الله) علمك (وعيت) بضم تاء الفاعل ويصح فتحها اى فهمت وحفظت (قصص عرسك) ما قصته زوجك (فبرهن) اى ائت بالبرهان واقم الحجة (كشفت) بينت واظهرت (عن لبسك) اشكالك وتعمية امرك (فأطرق) سكت ولم يتكلم مع النظر الى الارض (الافعوان) ذكر الافاعي او العظيم منها (العوان) الحرب التي قبلها حرب وهي تكون اشد من الاولى (وينتحب) اى يبكي ويشهق من سماعه لان وشغلى الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء (خصائصه) خصاله وطباعه (فخاره) مباهاته بالمكارم والمناقب (ريب) جمع ريبة وهي الشك (غسان) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك وقيل غسان قبيلة

(وشغلي الدرس) أي وعملي الذي اشتغل به تدريس العلم (والتبحر في العلم) أي الاتساع فيه (طلابي) بالكسر
اي مطلوبي (وحبذا الطلب) أي ما احبه (سحر الكلام) هو ما لطف مأخذه ورق (القريض) الشعر (أغوص
في لجة البيان) اي اتعمق في بليغ العلوم وأصل اللجة معظم البحر (اللآلي) جمع لؤلؤة والمراد بها مليح المعاني
(وأنتخب) أي اختار واصل النخب النزع (وأجتني) أي أقتطف (اليانع) الزاهي (الجني) الطري من الثمر الذي
جني آنفا (يحتطب) أي يجمع حطب ما يجتني ٦١ وفي نسخة يحتطب والمراد أنه يكتسب من الآداب
أحسن مما يكتسبه غيره (صغته) سبكته

وشغلي الدرس والتبحر في العلم طلابي وحبذا الطلب
ورأس مالي سحر الكلام الذي منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأختار اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من القول وغيري للعود يحتطب
وآخذ اللفظ فضة فإذا ✽ ما صغته قيل إنه ذهب
وكنت من قبل أمتري نشبا ✽ بالأدب المقتنى وأحتلب
ويمتطي أخمصي لحرمته ✽ مراتبا ليس فوقها رتب
وطالما زفت الصلات الى ✽ ربعي فلم أرض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به ✽ أكسد شيء في سوقه الأدب
لا عرض أبنائه يصان ولا ✽ يرقب فيهم إل ولا نسب
كأنهم في عراصهم جيف ✽ يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به ✽ من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي ✽ وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري المليم الى ✽ سلوك ما يستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لي سبد ✽ ولا بتات اليه أنقلب

(أمتري) أي أكتسب (نشبا) النشب المال (واحتلب) بالحاء المهملة معطوف على أمتري وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (ويمتطي) أي يركب من امتطى الدابة اذا ركبها (أخمصي) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (لحرمته) أي لشرفه ورفعته (مراتبا) جمع مرتبة (رتب) جمع رتبة وهي المنزلة الرفيعة (زفت الصلات) أي جاءت الى الجوائز والهدايا يقال زفت العروس اذا حملت الى بعلها ومنه المزفة وهي المحفة (ربعي) منزلي (فلم أرض كل من يهب) أي لا أرضى أن أكون تحت منة كل أحد بل لا أقبل الا من العظماء (من يعلق الخ) أي ان من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (لا عرض أبنائه الخ) أي أبناء هذا اليوم والعرض بالكسر موضع المدح والذم من الانسان (يرقب) يحفظ (الّ) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجوار قال الشاعر

لعمرك ان الك من قريش
كال السقب من رأل النعام

والسقب ولد الناقة والرأل فرخ النعام (ولا نسب) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بيني وبين فلان نسب أي وصلة وفي نسخة ولا سبب أي وصلة (عراصهم) جمع عرصة وهي فناء

١٦ الدار أي كأنهم في مواضعهم (جيف) جمع جيفة وهي الميتة المنتنة (يبعد) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريري (فحار لبي) تحير عقلي (منيت به) بليت به (وصرفها) تقلبها (وضاق ذرعي) انقبض قلبي (ذات يدي) ذات اليد السعة والمال (وساورتني) واثبتني وغلبتني (المليم) أي الذي يأتي بما يلام عليه (سلوك) دخول (يستشينه) يستعيبه والشين العيب (الحسب) ما يعد من مفاخر الآباء أو الدين وقيل الكرم (سبد) وفي نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد أي شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من —

— المواشي وأراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر
أفنى الزمان حلو باقي وما جمعت ＊ كفاى من سبد الايام واللبد وقوله ولا ابتات البنات الزاد ومتاع البيت
(واذنت) افتعال من الدين بالفتح أى تداينت (سالفتى) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (العطب) أى الهلاك (سغب) جوع (خمسا) أى خمس ليال (أمضنى) أحرقنى (جهازها) الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت واهبة السفر (عرضا) حطام الدنيا وهو المال ٦٢ قل أو كثر (أجول) من الجولان وأصله الذهاب والمجىء والركض فى ميدان الحرب والمعنى أختلف فى بيعه وفى نسخة أركض (وأضطرب) أتردد (جلت) ذهبت وجئت ودرت (والعين عبرى) دامعة باكية (مكتئب) حزين (وما تجاوزت) تعديت (عبثت به) أى فعلت به مالا يليق فعله (حد التراضى) أى شرط الرضا (غاظها) أغضبها (توهمها) ظنها (بنانى) البنان طرف الاصبع (خطبتها) نكاحها (زخرفت) زينت وحسنت (لينجح) بضم المثناة التحتية وفتحها أى ليسهل (الارب) الحاجة (الرفاق) جمع رفقة وهى جمع رفيق (تستحثها) تستعجلها (النجب) جمع نجيبة وهى الكريمة من الابل (المكر) الخدع (بالمحصنات) أى العفائف جمع محصنة (خلقى) أى طبعى وسجيتى (شعارى) تخلقى (التمويه) تزيين الكلام وأصله أن تطلى المعدن غير الذهب والفضة بأحدهما أو الفضة بالذهب (نشأت) وجدت وولدت (نيط بها) علق بها (اليراع) جمع براعة وهى القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (القلائد) جمع قلادة أصله ماتقلدبه المرأة من الذهب والمراد ماينظم من القصائد والاشعار (السخب) جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والمسك ليس فيها من الجواهر شئ تجعل فى أعناق الاطفال (الحرفة) الصناعة (أحوى) أى احوز (وأجتلب) اجمع وأكتسب (فاذن لشرحى) أى فاستمع لقولى (كما أذنت لها) كما استمعت لها (ولا تراقب) أى لاتنظر الى واحد منا والمراد لاتعدل عن الحق (أحكم ماشاده) أى أتقن ماقاله وأنشأه من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص (انشاده) القاء الابيات الشعرية (شعف) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده أى علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة أى فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (أمانه) أما كلمة تنبيه معناها اعلم

وادَّنْتُ حتى أَثقَلَتْ سالفتِي ＊ بحِمْلِ دَيْنٍ مِن دُونِه العَطَبُ
ثم طَوَيْتُ الحَشى على سَغَبٍ ＊ خمسًا فلمّا أمَضَّنِي السَّغَبُ
لم أرَ إلّا جهازَها عَرَضًا ＊ أجولُ فى بيعِه وأضطَرِبُ
فجُلتُ فيه والنفسُ كارِهَةٌ ＊ والعينُ عَبْرَى والقلبُ مُكتئبُ
وما تجاوزتُ اذ عَبِثْتُ به ＊ حدَّ التراضى فيحدُثَ الغَضَبُ
فان يكُن غاظَها توهُّمُها ＊ أنّ بَنانى بالنظم تكتسِبُ
أو أنّنى اذ عزمتُ خِطبتَها ＊ زخرفتُ قولى لينجَحَ الأرَبُ
فوالذى سارَتِ الرِّفاقُ الى ＊ كعبتِه تستحثُّها النُّجُبُ
ما المكرُ بالمحصناتِ من خُلُقى ＊ ولا شِعارى التمويهُ والكَذِبُ
ولا يَدى مذ نشأتُ نِيطَ بها ＊ الّا مواضى اليَراعِ والكُتُبُ
بل فِكرَتى تنظِمُ القلائدَ لا ＊ كفّى وشِعرى المنظومُ لا السُّخُبُ
فهذه الحِرفةُ المُشارُ الى ＊ ما كُنتُ أحوى بها وأجتلِبُ
فاذَنْ لشرحى كما أذِنتَ لها ＊ ولا تُراقِبْ واحكُمْ بما يَجِبُ

(قال) فلما أحكم ماشاده ＊ وأكمل انشاده ＊ عطف القاضى الى الفتاة ＊ بعد أن شعف بالابيات وقال أما انه قد ثبت عند

جميع الحكام * وولاة الاحكام * انقراض جيل الكرام * وميل الايام الى اللئام * وانى لاخال بعلك صدوقا فى الكلام * بريا من الملام * وها هو قد اعترف لك بالقرض * وصرح عن المحض * وبين مصداق النظم * وتبين أنه معروق العظم * واعنات المعذر ملامه * وحبس المعسر مأثمه * وكتمان الفقر زهاده * وانتظار الفرج بالصبر عباده * فارجعى الى خدرك * واعذرى أبا عذرك * ونهنهى عن غربك * وسلمى لقضاء ربك * ثم انه فرض لهما فى الصدقات حصه * وناولهما من دراهمها قبصه * وقال لهما تعللا بهذه العلاله * وتنديا بهذه البلاله * واصبرا على كيد الزمان وكده * فعسى الله ان يأتى بالفتح أو أمر من عنده * فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الاسار * وهزة الموسر بعد الاعسار * (قال الراوى) وكنت عرفت أنه أبو زيد ساعة بزغت شمسه * ونزغت عرسه * وكدت افصح عن افتنانه * واثمار أفنانه * ثم أشفقت من عثور القاضى على بهتانه * وتزويق لسانه * فلا يرى عند عرفانه * أن يرشحه

(وولاة الاحكام) أمراء الشرائع (انقراض) انقطاع وفناء (جيل الكرام) أى جماعة الكرام والجيل أهل زمان واحد (اللئام) أهل البخل (لاخال) بكسر الهمزة أى لاظن (بعلك) زوجك (صدوقا) متحريا للصدق ما أمكن (بالقرض) السلف (وصرح) بين وأظهر (المحض) الخالص (وبين) أظهر وأوضح (مصداق النظم) أى صدقه (معروق العظم) كناية عن الهزال يقال عظم معروق اذا أخذ ما عليه من اللحم (واعنات المعذر) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر البالغ فى العذر أو هو الذى يأتى بما يعذر به ويطلق المعذر على المحقق العذر وعلى الذى بان عذره (ملامة) لوم (المعسر) هو من عجز عن قضاء الدين (مألمة) من الالم وفى نسخة مأثمة من الاثم (زهادة) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ زهادة وزهد اذا تركه (خدرك) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا لزمت الخدر (اباعذرك) ابو عذر المرأة زوجها الاول الذى افتض بكارتها وازال عذرتها (ونهنهى عن غربك) أى كفى وازجرى نفسك عن الحدة قال الشاعر

وثبنا اسود اما ينهنهنا اللقا

ورحنا ملوكا ما ينعنعنا السكر

(فرض) عين وقدر (حصة) نصيبا (قبصة) هى ما يتناوله الانسان باطراف أصابعه (تعللا) تشاغلا وتلاهيا (العلالة) ما يتعلل به وأصلها بقية اللبن (البلالة) قدر ما يبل به الشئ واسم للبقية أيضا (كيد الزمان) حيله ومكره (وكده) الكد التعب فى العمل (الاسار) القيد الذى يشد به الاسير (وهزة الموسر) أى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (الاعسار) الفقر (بزغت شمسه) أى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كانها تشق بنورها الظلمة (ونزغت عرسه) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (عن افتنانه) يقال أفتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (واثمار أفنانه) بفتح الهمزة جمع ثمرة وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (أشفقت) خفت (من عثور) اطلاع (بهتانه) كذبه (وتزويق لسانه) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزيبق وفى بعض النسخ بعد لسانه أو خشيت ان يكون نمى الى القاضى هباء مقالاته وأنباء مقاماته (عرفانه) معرفته (يرشحه) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية

لإحسانه * فأحجمت عن القول إحجام المرتاب * وطويت ذكره كطي السجل للكتاب * إلا أني قلت بعد ما فصل * ووصل إلى ما وصل * لو أن لنا من ينطلق في أثره * لأتانا بفص خبره * وبما ينشر من حبره * فأتبعه القاضي أحد أمنائه * وأمره بالتجسس عن أنبائه * فما لبث أن رجع متدهدها * وقهقر مقهقها * فقال له القاضي مهيم * يا أبا مريم * فقال لقد عاينت عجبا * وسمعت ما أنشأ لي طربا * فقال له ماذا رأيت * وما الذي وعيت * قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفق بيديه * ويخالف بين رجليه * ويغرد بملء شدقيه * ويقول

كدت أصلى بليه * من وقاح شمريه
وأزور السجن لولا * حاكم الإسكندريه

فضحك القاضي حتى هوت دنيته * وذوت سكينته * فلما فاء إلى الوقار * وعقب الاستغراب بالاستغفار * قال اللهم بحرمة عبادك المقربين * حرم حبسي على المتأدبين * ثم قال لذلك الأمين علي به

— ولدها الا انها اذا بلغ ولدها السعي سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية أيضا (لاحسانه) انعامه (فاحجمت) تاخرت (احجام المرتاب) تاخر الشاك (كطي السجل للكتاب) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبي عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة أي كما تطوى الصحيفة للكتابة (فصل) ذهب (بفص خبره) بحقيقة حاله (ينشر) يلبس (من حبره) الحبر أردية يمانية موشاة جمع حبرة وأراد ما يذكره من الكلام المسجع الشبيه بالحبر في الحسن (فأتبعه) اي أرسل خلفه من يتبعه (بالتجسس) أي بالبحث سرا بحيث لا يشعر ويروى بالحاء لكن قيل انه بالحاء في الخير وبالجيم في الشر (أنبائه) أخباره (متدهدها) التدهده الاسراع من دهدهت الحجر اذا دحرجته وتبدل الهاء الاخيرة ياء فيقال تدهدى تدهديا (وقهقر مقهقها) القهقرة مشى الى وراء والقهقهة الضحك بصوت (مهيم) أي ما الخبر وهي كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك وما شأنك (أبا مريم) يقال لعون القاضي أبو مريم (عاينت) أبصرت (عجبا) أمرا يتعجب منه (طربا) خفة (وعيت) أي حفظت (يصفق) يضرب يدا على أخرى (ويخالف بين رجليه) أي يرقص (ويغرد) التغريد تطريب الصوت (بملء شدقيه) هما جانبا فيه (أصلى) أي احترق (من وقاح) الوقاح قليلة الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح صلب (شمرية) الشمري الماضي في الامور الجاد فيما يحاول (السجن) الحبس (هوت) وقعت (دنيته) بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كأنها منسوبة الى الدن (وذوت) ذبلت وفترت (سكينته) وقاره (فاء) رجع (الوقار) السكينة (الاستغراب) شدة الضحك والمبالغة فيه (علي به) أي ائت به وأحضره

فانطلق

(لأيه) اى بطئه قال فى القاموس اللأى كالسعى الابطاء والاحتباس (بنأيه) اى ببعده (الحذر) اى ما يحذر
(لأوليته) اى لاعطيته (لأريته) اى لافهمته واعلمته ان العطية الآخرة خير من العطية الاولى (صغو القاضى)
بفتح الصاد اى ميله (غشيتنى) اى اتتنى وحضرتنى ٦٥ (ندامة الفرزدق الخ) هو همام بن غالب التميمى الشاعر

فانطلق مُجِدًّا فى طلبه * ثم عاد بعد لأيه * مخبرًا بنأيه *
فقال له القاضى أمَا إنه لو حضر * لكُفِيَ الحذر * ثم
لأوليته ما هو به أولى * ولأريته أن الآخرة خير له من
الأولى * (قال الحرث بن همام) فلما رأيت صغو
القاضى اليه * وفوت ثمرة التنبيه عليه * غشيتنى
ندامة الفرزدق حين أبان النوار * والكسعى لما
استبان النهار

المقامة العاشرة الرحبية

(حكى الحرث بن همام) قال هتف بى داعى الشوق *
الى رحبة مالك بن طوق * فلبيته ممتطيًا شملة *
ومنتضيًا عزمة مشمعلة * فلما ألقيت بها المراسى *
وشددت أمراسى * وبرزت من الحمام بعد سبت
راسى * رأيت غلامًا أفرغ فى قالب الجمال * وألبس
من الحسن حلة الكمال * وقد اعتلق شيخ بردنه

والنوار على وزن سحاب اسم زوجته وكان قد
طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره فى المعنى قوله

ندمت ندامة الكسعى لما
غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها
كآدم حين اخرجه الضرار
ولو أنى ملكت يدى وأمرى
لكان على للقدر الخيار

(والكسعى الخ) هو عامر بن الحرث نسبة الى
كسع بضم الكاف وفتح السين حى من بنى ثعلبة
كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب ثم رمى عنها
ليلا فنفذت فى الرمية ووقع السهم فى حجر فقدح
منه الشرار فظن أن السهم أخطأ الرمية فرمى
ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو
يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما
أصبح تبين أن أسهمه كلها أصابت فندم ندما
شديدا وله فى ذلك اشعار يضيق الموضع بذكرها
فضربت العرب المثل به فى الندامة (هتف بى)
أى خطر على قلبى أو صاح بى (رحبة مالك)
بلد على الفرات بينه وبين حلب خمسة أيام
وبين دمشق ثمانية أيام (فلبيته) اى اجبته
(ممتطيا) اى راكبا (شملة) بكسر الشين والميم
وتشديد اللام ناقة مسرعة (ومنتضيا) اى
مجردا من قولك انتضيت السيف اذا سللته
وجردته (عزمة) هى أن تقصد بقلبك اتيان أمر
من الامور (مشمعلة) أى حادة سريعة من اشمعل
١٧ القوم اذا اسرعوا فى خوف وحدة (المراسى) جمع المرساة كناية عن الاقامة (أمراسى) جمع مرس بالتحريك
وهو الحبل عنى بها الاطناب (وبرزت) أى خرجت وظهرت (سبت راسى) السبت حلق الراس (أفرغ الخ) صب
فى قالب الجمال كناية عن انه خلق من الحسن (بردنه) الردن بالضم أصل الكم اى تعلق الشيخ بكمه واطراف ثوبه.

(فتك) يقال فتك بفلان اذا قتله فجأة (عرفته) أى معرفته (ويكبر) أى يستعظم (قرفته) أى تهمته وأصل القرفة الكسب (متطاير) أى متناثر (الشرار) جمع شرارة النار وقد شبه ما يلحق كل واحد منهما من اذى صاحبه بشرر النار (اشتطاط اللدد) الاشتطاط تجاوز الحد فى كل شئ واللدد شدة الخصومة (بالتنافر) أى طلب التحاكم (يزن) يتهم ويعاب زننته بكذا أى اتهمته به (بالهنات) أى بالقبائح وهو كناية عن الغلمان (ندوته) أى مجلسه (كالسليك الخ) السليك هو ابن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما أحد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العدو والثلاثة تابط شرا والشنفرى وعمرو بن أمية الضمرى (عدوته) هى بالكسر الحالة وبالفتح المرة الواحدة فيريدان اسراعهما الى الوالى كان كعدوة السليك (استدعى) اى طلب (عدواه) اعانته استعديت الامير على فلان فاعدانى اى استعنته فاعاننى والاسم العدوى (غرته) أى وجهه (وطر عقله) اى شقه (بتصفيف طرته) بتسوية شعر ناصيته (أفيكة أفاك) أى كذبة كذاب والافك أسوأ الكذب (سفاك) هو الفاتك والقاتل (عضيهة) بهتان (محتال) من الحيلة (بمغتال) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغفلة (جدله) صرعه على الجدالة وهى الارض (خاسيا) بعيدا فقلب الهمزة للازدواج (أفاح) أى أراق وأسال (فانى لى) أى فمن أين لى (ثم مشاهد) اى هناك راء ومعاين (اليمين) اى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف لآخر حتى يبسط اليه يمنى يديه فيصافحه ثم كثر ذلك (ليبين) أى ليتضح (أم يمين) اى ام يكذب من المين وهو الكذب ومنه قول بعضهم انا انا وربنا مامننا اى انا أعيينا من الاين وهو الاعياء مامننا اى ما كذبنا

٦٦

يدعى أنه فتك بابنه * والغلام ينكر عرفته * ويكبر قرفته * والخصام بينهما متطاير الشرار * والزحام عليهما يجمع بين الأخيار والأشرار * الى أن تراضيا بعد اشتطاط اللدد * بالتنافر الى والى البلد * وكان ممن يزن بالهنات * ويغلب حب البنين على البنات * فأسرعا الى ندوته * كالسليك فى عدوته * فلما حضراه * جدد الشيخ دعواه * واستدعى عدواه * فاستنطق الغلام وقد فتنه بمحاسن غرته * وطر عقله بتصفيف طرته * فقال انها أفيكة أفاك * على غير سفاك * وعضيهة محتال * على من ليس بمغتال * فقال الوالى للشيخ * ان شهد لك عدلان من المسلمين * والا فاستوف منه اليمين * فقال الشيخ انه جدله خاسيا * وأفاح دمه خاليا * فأنى لى شاهد * ولم يكن ثم مشاهد * ولكن ولنى تلقينه اليمين * ليبين لك أيصدق أم يمين * فقال له أنت

المالك

المالكُ لذلكَ * مع وَجْدِكَ المُتَهالِكْ * على ابنِكَ
الهالكْ * فقال الشيخُ للغُلامِ قُل * والذى زَيَّنَ
الجِباهَ بالطُّرَر * والعُيونَ بالحَوَر * والحَواجِبَ بالبَلَج *
والمَباسِمَ بالفَلَج * والجُفُونَ بالسَّقَم * والأُنُوفَ بالشَّمَم *
والخُدُودَ باللَّهَب * والثُّغُورَ بالشَّنَب * والبَنانَ بالتَّرَف *
والخُصُورَ بالهَيَف * إنِّى ما قَتَلْتُ ابنَكَ سَهْوًا ولا
عَمْدًا * ولا جَعَلْتُ هامَتَهُ لسَيْفِى غِمْدًا * وإلّا فرَمى
اللهُ جَفْنِى بالعَمَش * وخَدِّى بالنَّمَش * وطُرَّتِى بالجَلَح *
وطَلْعِى بالبَلَح * ووَرْدَتِى بالبَهار * ومِسْكَتِى بالبَخار *
وبَدْرِى بالمحاق * وفِضَّتِى بالاحْتِراق * وشُعاعِى
بالإظْلام * ودَواتِى بالأقْلام * فقال الغُلامُ
الاصْطِلاءَ بالبَلِيَّه * ولا الإيلاءَ بهذه الأَلِيَّه * والانْقِيادَ
للقَوَد * ولا الحَلِفَ بما لم يَحْلِفْ به أحَد * وأبَى الشَّيْخُ
إلّا تَجْرِيعَهُ اليَمِينَ التى اخْتَرَعَها * وأَمْقَرَ لهُ جُرَعَها * ولم
يَزَلِ التَّلاحِى بينَهُما يَسْتَعِر * ومَحَجَّةُ التَّراضِى تَعِر *

(وجدتك) حزنك (المتهالك) الشديد البالغ (الجباه) جمع جبهة والطرر جمع طرة وهى القصة (بالحور) هو خلوص بياض العين مع شدة سوادها (بالبلج) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن وهو اتصالهما (والمباسم) جمع مبسم وهو محل الضحك (بالفلج) هو تباعد مابين الثنايا والرباعيات من الاسنان (بالسقم) هو فتور العين (بالشمم) هو الارتفاع مع الاستواء (باللهب) هو كناية عن الحمرة (والثغور) هى الاسنان (بالشنب) هو دقة الاسنان وبريقها أو عذوبة مائها وبرودته (والبنان) الاصابع (بالترف) النعومة واللين (والخصور) جمع الخصر وهو وسط الانسان (بالهيف) هو الدقة والضمور (هامته) أى رأسه (غمدا) بالكسر هو قراب السيف يريد أنه لم يدخل السيف فى عنقه (والا) أى بأن قتله (بالعمش) هو ضعف فى البصر (بالنمش) هى نقط بيض وسود (بالجلح) هو انحسار شعر مقدم الرأس (وطلعى بالبلح) كناية عن اخضرار الاسنان (ووردتى) أى خدى (بالبهار) ورد أصفر (ومسكتى) أراد بها رائحة الفم العطرة (بالبخار) هو نتن الفم (وبدرى) أى وجهى (بالمحاق) مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال من آخر الشهر يمحق فيها القمر (وفضتى) أراد بها بياض بشرته (بالاحتراق) أى بالسواد كناية عن الالتحاء (وشعاعى) أراد به صباحة الوجه (ودواتى) هى المحبرة وكنى بها عن الاست (الاصطلاء) أى الاحتراق وهو منصوب على المصدر أو باضمار أختار (بالبلية) أى المصيبة وهى فى الاصل الناقة التى كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (الايلاء) أى الحلف (الألية) أى اليمين (القود) أى القتل فى القصاص (تجريعه) أى الزامه وتكليفه (اخترعها) أى ابتدعها (وأمقر) أمقر الشئ صار مرا قال لبيد ممقر مر على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل * فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (جرعها) جمع جرعة (التلاحى) التنازع والتشاتم (يستعر) أى يلتهب ويتقد (ومحجة الخ) أى طريق التراضى (تعر) من الوعورة وهى الخشونة والشدة أى تصير وعرة صعبة

والغلام في ضمن تأبيه * يخلب قلب الوالي بتلويه *
ويطمعه في أن يلبيه * الى أن ران هواه على قلبه * وألب
بلبه * فسوّل له الوجد الذي تيمه * والطمع الذي
توهمه * أن يخلص الغلام ويستخلصه * وأن ينقذه
من حبالة الشيخ ثم يقتنصه * فقال للشيخ هل لك
فيما هو أليق بالأقوى * وأقرب للتقوى * فقال الام
تشير لاقتفيه * ولا أقف لك فيه * فقال أرى أن تقصر
عن القيل والقال * وتقتصر منه على مائة مثقال *
لا تحمل منها بعضا * وأجتني الباقي لك عرضا * فقال
الشيخ ما مني خلاف * فلا يكن لوعدك إخلاف *
فنقده الوالي عشرين * ووزع على وزعته تكملة
خمسين * ورق ثوب الأصيل * وانقطع لأجله صوب
التحصيل * فقال له خذ ما راج * ودع عنك اللجاج *
وعلي في غد أن أتوصل * الى أن ينض لك الباقي
ويتحصل * فقال الشيخ أقبل منك على أن ألازمه

(يخلب)
(تأبيه) أي تمنعه وعدم الانقياد للرضا
أي يأخذ ويخدع (بتلويه) اي بتمنعه وانعطافه
(يلبيه) اي يجيبه لمراده (ران هواه) أي غلب
وغطى (وألب) أي أقام (بلبه) أي بعقله
(فسول) أي فزين وسهل (الوجد) هو حرقة
القلب من العشق (تيمه) أي عبده وذلله
(يستخلصه) أي يختصه لنفسه (ينقذه الخ)
يخلصه وينجيه والحبالة شبكة الصيد (يقتنصه)
أي يصطاده (أليق) اولى واقرب (بالاقوى)
اي بصاحب القوة * والذي هو أقرب للتقوى
هو العفو لقوله تعالى وان تعفوا أقرب للتقوى
(لاقتفيه) اي لاتبعه (تقصر) أقصر عن
الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصر عنه عجز
(اجتني) اي اجمع (عرضا) اي من اي وجه
كان (اخلاف) كذب وعد (نقده) اي أعطاه
نقدا (ووزع) اي فرق (وزعته) اي
اعوانه وخدمه (ورق ثوب الاصيل) الاصيل
آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه يعني
ظهر لونه (صوب التحصيل) اي طريق العطاء
(راج) اي حضر وتيسر (أتوصل) اي اجتهد
(ينض) يصير نقدا ومنه الناض اي النقد

(انسان مقلتى) اى سواد عينى (اعفى) اى أدّى المال بتمامه (تخلصت الخ) هو مثل يضرب لمن تخلص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ وجاء هذا المثل مقلوبا ٦٩ لان الذى ينفصل ويخرج انما هو الفرخ من البيضة وأصل

لَيلتى * ويَرعاهُ انسانُ مقلتى * حتّى اذا أعفى بعد
إسفارِ الصُّبْح * بما بَقِي من مالِ الصُّلْح * تخلّصت قائبة
من قُوب * وبَرِئَ براءةَ الذِّئبِ من دمِ ابنِ يعقوب *
فقال له الوالى ما أراكَ سُمْتَ شططا * ولا رُمْتَ فرطا *
(قال الحرثُ بن همام) فلمّا رأيتُ حُجَّ الشيخِ كالحُجَجِ
السُّرَيجيّة * علمتُ أنه علَمُ السروجيّة * فلبثتُ الى أن
زهرت نجومُ الظلام * وانتثرت عقودُ الزِّحام * ثم
قصدتُ فِناءَ الوالى * فاذا الشيخُ للفتى كالى *
فنشدتُه اللهَ أهو أبو زيد * فقال إى ومحِلِّ الصيد *
فقلتُ مَن هذا الغلام * الذى هفت له الأحلام * قال
هو فى النسبِ فرخى * وفى المكتسبِ نخّى * قلتُ فهلّا
اكتفيتَ بمحاسنِ فطرتِه * وكفيتَ الوالىَ الافتتانَ
بطرّتِه * فقال لولم تبرز جبهتُه السينَ * لما قنفشتُ
الخمسين * ثم قال بِتِ الليلةَ عندى لنُطفئَ نارَ الجوى *
ونُديلَ الهوى من النوى * فقد أجمعت على أن أنسلّ

المثل ان اعرابيا من بنى اسد قال لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد انا برىء من خفارتك (ابن يعقوب) هو يوسف الصديق عليهما الصلاة والسلام (ما اراك) اى ما اظنك (سمت) اى كلفت (شططا) اى جورا وامرا بعيدا (رمت فرطا) اى طلبت مجاوزة الحد (السريجية) منسوبة الى ابن سريج وهو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى وهو صاحب المسئلة المشهورة فى الطلاق توفى سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة اشهر (علم السروجية) عظيم اهل سروج يريد ابا زيد (فلبثت) اى اقمت (زهرت) اى طلعت واضاءت (وانتثرت الخ) اى تفرقت الجماعات المزدحمة (فناء) اى ساحة داره (كالى) اى حارس وحافظ (فنشدته الله) اى اقسمت عليه بالله (ومحل الصيد) هذا قسم على كونه ابا زيد (هفت) اى طاشت وذهبت (الاحلام) اى العقول (فرخى) اى ولدى (نخى) اى شركى (فطرته) اى خلقته (بطرته) الطرة بالضم ما يسوّى من الشعر على الجبهة (تبرز) تظهر (السين) شبه شعر الطرة بحرف السين لانه يسوّى على شكلها ومنه قول التهامى

وفى كتابك فاعذر من يهيم به
من المحاسن ما فى احسن الصور
الطرس كالوجه والنونات دائرة
مثل الحواجب والسينات كالطرر

١٨ (قنفشت) اى جمعت وقبضت (الجوى) الحرقة وشدة الوجد (ونديل الهوى الخ) اى نجعل الدولة له اى للعشق يقال ادال الله زيدا من عمرو اى نزع الدولة منه وأعطاها زيدا (اجمعت) اى عزمت (انسل) اى اذهب

بسحره * واصلى قلب الوالى نار حسره * قال فقضيت الليلة معه فى سمر * آنق من حديقة زهر * وخميلة شجر * حتى اذا لألأ الأفق ذنب السرحان * وآن انبلاج الفجر وحان * ركب متن الطريق * وأذاق الوالى عذاب الحريق * وسلم الى ساعة الفراق * رقعة محكمة الالصاق * وقال ادفعها الى الوالى اذا سلب القرار * وتحقق منا الفرار * ففضضتها فعل المتلمس * من مثل صحيفة المتلمس * فاذا فيها مكتوب

(شعر)

قل لوال غادرته بعد بينى
سادما نادما يعض اليدين
سلب الشيخ ماله وفتاه
لبه فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حين أعمى هواه
عينه فانثنى بلا عينين

(بسحره) بالضم اى وقت السحر (واصلى قلب الوالى) أى وجعله محترقا بنار التحسر والتفجع (سمر) هو حديث الليل (آنق) اى أحسن وأبهج والحديقة البستان حوله حائط وأصل الحديقة للنخل والخميلة للشجر الملتف خاصة (لألأ) أى نور (الافق) أقطار السماء (ذنب السرحان) اى ما شبه ذنب الذئب فى الاستطالة وهو الفجر الكاذب (انبلاج الفجر) اى ظهور ضوئه (ركب الخ) كناية عن كونه ارتحل قبيل الفجر الصادق وترك الوالى محترقا على الغلام ومتحسرا على الاغترام (ففضضتها) اى فككتها وفتحتها (المتلمس) التملس التخلص وحقيقته خروج الشئ الاملس بسرعة كالزئبق (صحيفة المتلمس) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف وله مع طرفة بن العبد قضية عجيبة وصحيفته مثل فى الشؤم (غادرته) اى تركته (بينى) أى فراقى (سادما) السدم هو الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذى لا يطيق ذهابا ولا ايابا كانه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب (يعض اليدين) أى من شدة الندم (لظى حسرتين) اللظى لهب النار وقد لظت النار علا لهبها يريد ان الشيخ أخذ ماله والفتى عقله فاحترق بنار فجعتين (بالعين) اى بالذهب والفضة (هواه) أى حبه وميله للغلام (فانثنى الخ) أى عاد ورجع لا يبصر بعينه ولا مال لديه

خَفِّضِ الحُزْنَ يامُعَنَّى فمايُجْـــدِى

طِلابُ الآثارِ من بَعْدِ عَيْنِ

ولئن جلّ ماعَراكَ كماجَلّ

لدى المسلمين رُزْءُ الحُسَيْنِ

فَقَدِ اعْتَضْتَ منه فَهْماوحَزْما

واللّبيبُ الأريبُ يبغى ذَيْنِ

فاغضِ من بَعْدِها المطامعَ واعْلَمْ

أنّ صَيْدَ الظِّباءِ ليس بهَيْنِ

لا ولا كُلُّ طائرٍ يَلِجُ الفخّ

ولوكان مُحْدِقاً باللُّجَيْنِ

ولَكَمْ مَنْ سَعى لِيَصْطادَ فاصْطِيـــدَ

ولم يَلْقَ غَـــيرَ خُفّى حُنَيْنِ

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ كُلَّ بَرْقٍ

رُبَّ بَرْقٍ فيه صَواعِقُ حَيْنِ

واغْضُضِ الطَّرْفَ تَستَرِحْ من غَرامٍ

(خفض) اى سكن وهوّن (يامعنى) أي يامولع ومعذب (فمايجدى) اى فمايغنى ولاينفع (طلاب الآثار الخ) فى المثل لاأطلب اثرابعـد عين يضرب لمن ترك شيأرآه ثم تبع اثره بعدفوت عينه والعين هناالشخص (جل ماعراك) اى عظم ماأصابك وعرض لك (رزء الحسين) اى المصاب بقتله وقصتهامشهورة (اعتضت) اى تعوضت (وحزما) جودة الرأى (واللبيب الخ) اى الحاذق العاقل يطلب (ذين) تثنية ذا اى الفهم والحزم (المطامع) الاطماع الذميمة (يلج الفخ) اى يدخل الشرك (محدقا) اى محاطا (باللجين) اى بالفضة بدلا من القمح مثـلا (غـيرخفى حنين) هذامثل يضرب فى الخيبة بعـد طول الغيبة وأصـله أن حنينا كان اسكافامن أهل الحيرة فساومه أعرابى خفين فاشتط عليه فى الثمن فتركه الاعرابى وسارفأخذ حنين الخفين فألقاهمامتفرقين فى طريق الاعـرابى فلمامرّ الاعرابى باحدهماقال ماأشبه هـذابخف حنين فلو كان معه الآخرلأخذته فلماانتهـى الى الآخرندم على تركه الاول فاناخ راحلته ورجـع فى حافرته فاخذ الاول وقدكان حنين كامنا له فاخذ الناقة بماعليهـا ومضى فلماعاد الاعرابى ولم يجدشيئاذهب الى أهله وليس معه سوى الخفـين فقال له قومه ماذاجئت به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصارت مثـلا (تشم) تنظر (صواعق) جمع صاعقة وهى من العذاب (حين) بالفتح الهلاك (واغضض) امر من الغض وهوكف البصر (غرام) هو عذاب الحب

(وشين) اى عيب (النفس) بالسين من هذه
الكلمة أول المصراع الثانى من البيت ولم تفصل
حتى لا يقع تشويه فى الكلمة بتقطيع حروفها
عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك فى
الابيات المدورة من هذه القصيدة فتامل (بذر
الهوى) اى زرعه يريد أن أصل العشق هو (طموح
العين) اى تسريح نظرها ومداومته (شذر مذر)
بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعنى متفرقة
لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا
تفرقوا فى كل وجه (ولم أبل) أى لم أبال (آنست)
أى أدركت وأحسست (القساوة) غلظ القلب
وشدته (ساوة) بلدة بين الرى وهمذان (المأثور)
هو قوله عليه الصلاة والسلام ان القلوب تصدأ
كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن
وزيارة القبور (محلة) أى موضع (كفات
الرفات) الاصل فى الكفات الاوعية التى تضم
الشئ يريد بها الارض والرفات هى العظام
البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها
(مجنوز) محمول على الجنازة بالكسر وهى
النعش (فانحزت) اى ملت وانضممت
(المآل) المرجع (درج) مات ومضى
(الآل) الاقارب بمعنى الاهل (ليت) كلمة
التمنى (أشرف) طلع (رباوة) هى والربوة
والرابية ما ارتفع من الارض (مختصرا بهراوة)
اى آخذا اياها فى خصره والهراوة العصا
الضخمة (لفع) غطى وستر (ونكر) اى غير
(لدهائه) اى لمكره

تكتسى فيه ثوب ذل وشين

فبلاء الفتى اتباع هوى النفس

وبذر الهوى طموح العين

(قال الراوى) فتفرقت رفقته شذر مذر * ولم ابل أعذل ام عذر *

* المقامة الحادية عشرة الساوية *

حدث الحرث بن همام قال آنست من قلبى القساوة * حين حللت ساوة * فأخذت بالخبر المأثور * فى مداواتها بزيارة القبور * فلما صرت الى محلة الأموات * وكفات الرفات * رأيت جمعا على قبر يحفر * ومجنوز يقبر * فانحزت اليهم متفكرا فى المآل * متذكرا من درج من الآل * فلما ألحدوا الميت * وفات قول ليت * أشرف شيخ من رباوه * مختصرا بهراوه * وقد لفع وجهه بردائه * ونكر شخصه لدهائه * فقال

(فاذكروا) اى اذكروا واتعظوا (وشمروا) اى اجتهدوا وتهيؤا (المقصرون) جمع مقصر وهو الذى يترك العمل مع القدرة عليه (النظر) التفكر لاستنتاج الرأى (المتبصرون) جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل

لمثل هذا فليعمل العاملون * فاذكروا أيها الغافلون * وشمروا أيها المقصرون * وأحسنوا النظر أيها المتبصرون * مالكم لا يحزنكم دفن الاتراب * ولا يهولكم هيل التراب * ولا تعبأون بنوازل الأحداث * ولا تستعدون لنزول الأجداث * ولا تستعبرون لعين تدمع * ولا تعتبرون بنعي يسمع * ولا ترتاعون لالف يفقد * ولا تلتاعون لمناحة تعقد * يشيع أحدكم نعش الميت * وقلبه تلقاء البيت * ويشهد مواراة نسيبه * وفكره فى استخلاص نصيبه * ويخلى بين ودوده ودوده * ثم يخلو بمزماره وعوده * طالما أسيتم على انثلام الحبة * وتناسيتم اخترام الأحبة * واستكنتم لاعتراض العسرة * واستهنتم بانقراض الأسرة * وضحكتم عند الدفن * ولا ضحككم ساعة الزفن * وتبخترتم خلف الجنائز * ولا تبختركم يوم قبض الجوائز * وأعرضتم عن تعديد النوادب * الى اعداد المآدب * وعن

(الاتراب) القرناء فى السن وهم اللدات (ولا يهولكم) أى لا يفزعكم (هيل) أصل الهيل الصب الكثير استعمل فى ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (ولا تعبأون) أى لا تبالون ولا تهتمون (الاحداث) حوادث الدهر ومصائبه (ولا تستعدون) اى لا تتأهبون (الاجداث) جمع جدث وهو القبر والمعنى كانكم غير مكترثين بالموت (ولا تستعبرون) اى لا تبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (ولا تعتبرون) أى لا تتعظون وفى الحديث العاقل من وعظ بغيره (بنعي يسمع) أى بسماع نعي وهو الاخبار عن يموت (ولا ترتاعون) أى لا تخافون ولا تفزعون (لالف) هو الصاحب الموافق (ولا تلتاعون) أى تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن (لمناحة تعقد) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها اجتماع الناس فيها لذلك (يشيع) شيع الميت مشى فى جنازته (ويشهد) أى يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (نسيبه) أى قريبه (ودوده) أى محبه والثانى جمع دودة (أسيتم) حزنتم ومنه لكيلا تأسوا على ما فاتكم (انثلام الحبة) انكسارها والمعنى طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (اخترام) هو الانقطاع والاستئصال والمراد به هنا الموت (واستكنتم) أى خضعتم وتذللتم والاعتراض الوقوع (العسرة) الفقر والفاقة (واستهنتم) الاستهانة الاستخفاف (بانقراض) أى فناء

(الاسرة) العشيرة وهم الاقارب (الزفن) نوع من الرقص (وتبخترتم) اى مشيتم بعجب (الجوائز) هى العطايا والصلات واحدتها جائزة (تعديد النوادب) ذكر أوصاف الميت وتعدادها والنوادب النوائح اللاتى يندبن الميت أى يبكينه (اعداد المآدب) تهيئتها والمآدب جمع مأدبة وهى طعام الوليمة

تَحَرُّقَ الثُّوَّا كِل * الى التَّأَنُّقِ فى المَآكِل * لاتُبالونَ بِمَنْ هُوَ بال * ولاتخْطُرونَ ذِكْرَ المَوْتِ بِبال * حتى كأنكم قد عَلِقتم مِنَ الحِمام * بِذِمام * اوحصلتم مِنَ الزَّمان * على أمان * أووَثِقتم بِسلامةِ الذّات * أوتحققتم مسالمةَ هادِمِ اللَّذّات * كلّا ساءَ ماتتوهمون * ثم كلّا سوف تعلمون * ثم أنشد

أيا مَنْ يَدَّعى الفَهْم * الى كَمْ ياأخا الوَهْم * تُعبِّى الذَّنْبَ والذَّمّ
وتُخطى الخَطَأَ الجَمّ

أما بانَ لكَ العَيْب * أماأنذَرَكَ الشَّيْب * ومافى نُصْحِهِ رَيْب
ولاسمعُكَ قد صَمّ

أمانادى بِكَ المَوْت * أما أسمعَكَ الصَّوْت * أماتخشى مِنَ
الفَوْت فتحتاطَ وتهتمّ

فكم تسدر فى السَّهْو * وتختال مِنَ الزَّهْو * وتنصب الى اللَّهْو
كأنَّ المَوْتَ ماعَمّ

وحتّام تجافيك * وابطاءُ تلافيك * طِباعاً جمعتْ فيك

(تحرق الثوا كل) التحرق التوجع والثوا كل جمع ثا كل ويقال ثكلى وهى فاقدة الولد (التأنق) هو عمل الشئ بالاتقان والحكمة والانيق كأمير الحسن المعجب (بال) اى دارس (تخطرون) أى توردون فان يريد الميت (بال) أى بقلب (علقتم) أى تمسكتم (الحمام) هو الموت (بذمام) الذمام العهد والحرمة لانه يذم مضيعه (الذات) اى النفس (مسالمة) مصالحة (هادم اللذات) هو الموت (كلا ثم كلا) أى زجرا اى ليس الامر كما تزعمون وقيل كلا بمعنى حقا (ياأخا الوهم) أى ياذا الغلط والسهو (تعبى) اى تهيئ (الجم) الكثير (انذرك) أى اعلمك بتهدد (نادى) ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى والصوت مفعول أسمعك والفوت الهلاك (وتهتم) (فتحتاط) احتاط لنفسه اخذ بالثقة (تسدر) تتحير والسادر الماشى متحيرا من الهم (تختال) تتبختر (الزهو) العجب والكبر (تنصب) تنحدر وتميل (حتام) بمعنى حتى متى (تجافيك) تباعدك من فعل الخير ونبوك عنه (تلافيك) تداركك (طباعا) مفعول تلافيك

عيوباً شملها انضم

اذا أسخطت مولاك * فما تقلق من ذاك * وان أخفق مسعاك

تلظيت من الهم

وان لاح لك النقش * من الاصفر تهتش * وان مر بك النعش

تغاممت ولا غم

تعاصي الناصح البر * وتعتاص وتزور * وتنقاد لمن غر

ومن مان ومن نم

وتسعى في هوى النفس * وتحتال على الفلس * وتنسى ظلمة

الرمس * ولا تذكر ما ثم

ولو لاحظك الحظ * لما طاح بك اللحظ * ولا كنت اذا الوعظ

جلا الاحزان تغتم

ستذري الدم لا الدمع * اذا عاينت لا جمع * يقي في عرصة

الجمع * ولا خال ولا عم

كأني بك تنحط * الى اللحد وتنغط * وقد أسلمك الرهط

الى أضيق من سم

(عيوبا) مفعول جمعت (اذا أسخطت مولاك) أي خالفته وعصيته (فما تقلق) أي لا يعتريك خوف (وان اخفق) أي خاب ولم ينجح (مسعاك) المسعى المطلب (تلظيت) اى احترقت وتلهبت (لاح) ظهر (الاصفر) الدينار ونقشه الكتاب الذى فيه (تهتش) الاهتشاش الطرب والفرح (تغاممت ولا غم) أظهرت الغم من الحزن تكلفا مع أنك لست كذلك (تعاصى) تخالف (البر) بفتح الباء من البر ضد العقوق (وتعتاص) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا أشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (وتزور) تميل وتعدل وتنثنى عن قبول ما يقال لك من الحق (وتنقاد) تطيع وتمتثل (غر) أي خدع (مان) كذب (نم) سعى بالنميمة (الرمس) القبر (لاحظك) ابصرك ونظرك ورعاك (الحظ) الجد والبخت والنصيب (لما طاح بك) أي أهلكك يقال طاح به اذا أهلكه (اللحظ) النظر بمؤخر العين تيها وأصله النظر من البعد (الوعظ) النصح (جلا) أي كشف (ستذري) تصب الدمع أو تنحيه باصبعك لانه يقال أذرى الدمع اذا نحاه عن عينه باصبعه (لا جمع) اى لا عشيرة تقيك يوم الحشر (تنحط) تسرع في الهبوط أى كأني أراك وأبصرك تسرع في النزول الى القبر ومعناه انى أعرف لما أشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (اللحد) القبر (وتنغط) اى تنضم وتنقبض (وقد أسلمك) تركك (الرهط) الاهل والقوم (سم) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا لله ورسوله

هنالك الجسم ممدود * ليستاكله الدود * الى أن ينخر العود
ويمسى العظم قد رم

ومن بعده فلابد * من العرض اذا اعتد * صراط جسره مد
على النار لمن أم

فكم من مرشد ضل * ومن ذي عزة ذل * وكم من عالم زل
وقال الخطب قد طم

فبادر أيها الغمر * لما يحلو به المر * فقد كاد يهي العمر
وما أقلعت عن ذم

ولا تركن الى الدهر * وان لان وان سر * فتلفى كمن اغتر
بأفعى تنفث السم

وخفض من تراقيك * فان الموت لاقيك * وسار فى تراقيك
وما ينكل ان هم

وجانب صعر الخد * اذا ساعدك الجد * وزم اللفظ ان ند
فما أسعد من زم

ونفس عن أخى البث * وصدقه اذا نث * ورم العمل الرث

(العود) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (رم) أى بلى ومنه من يحيي العظام وهى رميم أى بالية (العرض) الوقوف للحساب واعتد اى استعد والصراط الجسر الذى يعبر عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به فى القرآن وهو الجسر الذى يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (ام) قصد (مرشد) هو الهادى (زل) زحلقت قدمه (الخطب قد طم) اى علا الامر الشديد وعظم (فبادر) المبادرة المسارعة (الغمر) الجاهل الذى لم يجرب الامور (لما يحلو به المر) أى بالعمل الصالح الذى تنجو به من مرارة الآخرة (يهى العمر) يضعف ويذهب من وهى السقاء يهى اذا انخرق أوانشق أومن وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (وما اقلعت) اى كففت ورجعت (الركون) الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (بأفعى) الافعى الانثى من الافاعى (تنفث السم) أى ترميه والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل (وخفض) نقص وهون (من تراقيك) أى ترفعك على أقاصيك وادانيك (وسار) من السريان (تراقيك) جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (وما ينكل ان هم) أى لا يرجع ان عزم (وجانب صعر الخد) أى ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا أعرض بوجهه تكبرا (اذا ساعدك الجد) أى وافاك البخت والحظ (وزم) أى قيد (ان ند) أى نفر وذهب شاردا (فما أسعد من زم) أى قيد لفظه (ونفس) يقال نفس عنه اذا فرج عنه (البث) الحزن (نث) أى نشر الكلام (ورم الخ) أى اصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالى

فقد

فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمَّ

وَرِشْ مَنْ رِيشُهُ انْحَصّ * بِمَا عَمَّ وَمَا خَصّ * وَلَا تَأْسَ عَلَى النَّقْصْ وَلَا تَحْرِصْ عَلَى اللَّمّ

وَعَادِ الْخُلُقَ الرَّذْل * وَعَوِّدْ كَفَّكَ الْبَذْل * وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْل وَنَزِّهْهَا عَنِ الضَّمّ

وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرْ * وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الضَّيْرْ * وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرْ * وَخَفْ مِنْ لُجَّةِ الْيَمّ

بِذَا أُوصِيتُ يَا صَاحْ * وَقَدْ بُحْتُ كَمَنْ بَاحْ * فَطُوبَى لِفَتًى رَاحْ بِآدَابِي يَأْتَمّ

ثُمَّ حَسَرَ رُدْنَهُ عَنْ سَاعِدٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ * قَدْ شُدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ الْمَكْرِ لَا الْكَسْرِ * مُتَعَرِّضًا لِلِاسْتِمَاحَةِ * فِي مَعْرِضِ الْوَقَاحَةِ فَاخْتَلَبَ بِهِ أُولَئِكَ الْمَلَا * حَتَّى أُتْرِعَ كُمُّهُ وَمَلَا * ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَه * جَذِلًا بِالْحَبْوَه * (قَالَ الرَّاوِي) فَجَاذَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ * حَاشِيَةَ رِدَائِهِ * فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا * وَوَاجَهَنِي مُسَلِّمًا * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ وَمَيْنِهِ * فَقُلْتُ لَهُ

(رم) اصلح العمل (ورش) أي وأصلح يقال رشت الرجل اذا أصلحت حاله من كسوة وغيرها وأصله من ريش السهم

فرشني بخير طالما قد بريتني ... وخير الموالى من يريش ولا يبرى

(انحص) أي تناثر وتساقط (بما عم وما خص) أي بما كثر وما قل من العطية (ولا تأس) أي لا تأسف ولا تحزن (اللم) اى جمع المال (الرذل) الردىء الدنىء (البذل) العطاء (العذل) اللوم الذى يصدك عن البذل (ونزهها) أى بعدها (الضم) كناية عن البخل وجمع المال (الضير) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (مركب السير) عبارة عن طريق الآخرة (لجة اليم) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (أوصيت ياصاح) أى عهدت ياصاحبى ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلمية (بحت) نطقت وكشفت (فطوبى) معناها طيب العيش وقيل الخير وأقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هى فعلى من الطيب تأنيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (يأتم) يقتدى (حسر) اى كشف (ردنه) أى كمه (ساعد) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (شديد الاسر) أى الخلقة يعنى انه قوى متين (شد عليه) أى عصب وربط (جبائر) جمع جبيرة وهى الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (للاستماحة) هى الاستعطاء (معرض الوقاحة) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة ترك الحياء وصلابة الوجه (فاختلب) بالخاء المعجمة أى خدع و بالحاء المهملة اجتذب ما عندهم (الملا) الاشراف وقيل الجماعة (أترع) يقال ترع الاناء امتلأ وكوز ترع محركة اى ممتلئ وأترعته أنا ملأته (الربوة) المكان المرتفع (جذلا) فرحا (بالحبوة) أى بالعطية (فجاذبته) أى نازعته (حاشية ردائه) الحاشية أحد طرفى الثوب (مستسلما) منقادا (بعينه ومينه) اى بنفسه وكذبه

(افانينك) جمع أفنون لغة فى الفن وعن الجوهرى الافانين الاساليب وهى أجناس الكلام وطرقه

الى كم يا أبا زيد * أفانينك فى الكيد * لينغاش لك الصيد
ولا تعبأ بمن ذم

فأجاب من غير استحياء * ولا ارتياء * وقال

تبصر ودع اللوم * وقل لى هل ترى اليوم * فتى لا يقمر القوم
متى ما دسته تم

فقلت له بعدا لك ياشيخ النار * وزاملة العار * فما مثلك
فى طلاوة علانيتك * وخبث نيتك * الا مثل روث مفضض
أو كنيف مبيض * ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين
وانطلق ذات الشمال * وناوحت مهب الجنوب وناوح
مهب الشمال

المقامة الثانية عشرة الدمشقية

(حكى الحرث بن همام) * قال شخصت من العراق
الى الغوطه * وأنا ذو جرد مربوطه * وجدة مغبوطه *
يلهينى خلو الذرع * ويزدهينى حفول الضرع * فلما

وافتن بالكلام جاء بالافانين (لينغاش) ليجتمع
ويغاز (تعبأ) تهتم وتبالى (بمن ذم) أى بمن
نقص (استحياء) من الحياء (ارتياء) تفكر وتأمل
من الرأى (تبصر) أى تامل وتعرف (يقمر)
أى يغلب بالقمار قامره فقمره أى غلبه (دسته)
أى حيلته وخداعه (بعدا) أى هلاكا (ياشيخ
النار) كناية عن ابليس سمى بذلك لانه خلق
من النار أو مرجعه اليها (زاملة العار) الزاملة
بعير يحمل عليه المسافر زاده ومتاعه يريد
ياحامل العار والنقيصة (طلاوة) هى حسن
الشئ ونضارته يقال هذه تلاوة ما عليها طلاوة
أى لا حلاوة لها (علانيتك) ظاهر أمرك
(روث مفضض) الروث خثى البهيمة ومفضض
أى مغشى بالفضة (ذات اليمين) أى جهتها
(وناوحت) أى قابلت (مهب) مهب الريح
مخرجها (شخصت) أى ذهبت وسرت
(الغوطة) موضع ببساتين دمشق الشام وهى
من جنات الدنيا قال الواحدى جنان الارض
أربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة
وسغد سمرقند وكان أبو بكر الخوارزمى يقول قد
رأيتها كلها فوجدت الغوطة أخصبها وأمرعها
وأحسنها (ذوجرد) أى صاحب خيل قصيرة
الشعر من التنعم (مربوطة) أى مشدودة (جدة)
أى غنى (مغبوطة) متمنى مثلها والمراد محسود
عليها صاحبها (يلهينى) يدعونى الى اللهو (خلو
الذرع) أى فراغ القلب من الهم (ويزدهينى) أى
يستخفنى ويطربنى من الزهو وهو خفة المتكبر (حفول الضرع) أى امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال بلغتها

(بعد شق النفس) أى بعد المشقة (وانضاء العنس) أى واهزال الناقة الصلبة (ألفيتها) أى وجدتها (يد النوى) أى نعمة الفراق (طلقا) أى شوطا وشأوا ٧٩ (طفقت) أخذت وشرعت (أفض) اى اكسر (ختوم)

بلغتها بعد شق النفس * وانضاء العنس * ألفيتها كما
تصفها الألسن * وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين *
فشكرت يد النوى * وجريت طلق الهوى * وطفقت
أفض فيها ختوم الشهوات * وأجتنى قطوف اللذات *
الى أن شرع سفر فى الاعراق * وقد استفقت من الاغراق *
فعادنى عيد من تذكار الوطن * والحنين الى العطن *
فقوضت خيام الغيبة * وأسرجت جواد الأوبة * ولما
تأهبت الرفاق * واستتب الاتفاق * أحنا من المسير
دون استصحاب الخفير * فردناه من كل قبيلة * وأعملنا
فى تحصيله ألف حيلة * فأعوز وجدانه فى الأحياء * حتى
خلنا أنه ليس من الأحياء * فحارت لعوزه عزوم السيارة *
وانتدوا بباب جيرون للاستشارة * فما زالوا بين عقد وحل *
وشزر وسحل * الى أن نفد التناجى * وقنط الراجى * وكان
حذتهم شخص ميسمه ميسم الشبان * ولبوسه لبوس
الرهبان * وبيده سبحة النسوان * وفى عينه ترجمة النشوان

جمع ختم وهو ما يسد به على الشئ يريد أنه أخذ يكسر ربوط شهواته ويسرحها فى المآكل واللذات (قطوف) جمع قطف بالكسر وهو العنقود يريد أنه أخذ فى تتبع الشهوات وتدارك اللذات (سفر) أى مسافرون (فى الاعراق) أى فى الذهاب الى العراق (استفقت) أى افقت (الاغراق) أصل الاطناب والمبالغة والمراد هنا النقم من أجل الزاد والمأكل (فعادنى عيد) أى فعاودنى شوق والعيد ما اعتادك من هم أو خيال (الحنين) كثرة الشوق (العطن) فى الاصل مناخ الابل بقرب الماء يريد به الدار والمنزل (فقوضت) أى نقضت وهدمت (وأسرجت الخ) أى وضعت السرج على فرس الرجعة يريد أنه ترك اقامة السفر وعزم على الرجوع الى الوطن (تأهبت) أى تهيأت (واستتب) اى استقام (أحنا) اى خفنا وحذرنا (الخفير) الذى يصحبهم فى المخاوف ليجيرهم منها (فردناه) أى فطلبناه (وأعملنا) أى واستعملنا (فأعوز وجدانه) أى تعذر وجوده (فى الاحياء) أى فى القبائل جمع حى وهو ما فوق الخمسين بيتا الى التسعين فان تعداه فهو حلة (خلنا) أى حسبنا (لعوزه) اى لفقده (عزوم) جمع عزم وهو عقد القلب (السيارة) أى القافلة (وانتدوا) اى اجتمعوا (بباب جيرون) أى بباب دمشق يعنى اتخذوه ناديا أى مجلسا (وشزر وسحل) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق

واحد وقد جعله مثلا فى احكام الرأى مرة وتوهينه أخرى (نفد) أى فنى وانقطع (قنط الراجى) أى يئس الآمل (حذتهم) أى حذاءهم (ميسمه) اى علامته (الشبان) جمع شاب (ولبوسه) بالفتح أى ثيابه (الرهبان) جمع راهب وهو الزاهد (سبحة النسوان) هى خرزات يسبحن بعددها (ترجمة النشوان) أى امارة السكران

وقد قيد لحظه بالجمع * وأرهف أذنه لاستراق السمع * فلما أنى انكفاؤهم * وقد برح له خفاؤهم * قال لهم يا قوم ليفرخ كربكم * وليأمن سربكم * فساخفركم * بما يسرو روعكم * ويبدو طوعكم (قال الراوى) فاستطلعنا منه طلع الخفاره * واستنبيناه الجعالة عن السفاره * فزعم أنها كلمات لقنتها فى المنام * ليحترس بها من كيد الانام * فجعل بعضنا يومض الى بعض * ويقلب طرفيه بين لحظ وغض * وتبين له أنا استضعفنا الخبر * واستشعرنا الخور * فقال ما بالكم اتخذتم جدى عبثا * وجعلتم تبرى خبثا * ولطالما والله جبت مخاوف الاقطار * وولجت مقاحم الأخطار * فغنيت بها عن مصاحبة خفير * واستصحاب جفير * ثم انى سأنفى ما رابكم * وأستسل الحذر الذى نابكم * بأن أوافقكم فى البداوه * وأرافقكم فى السماوه * فان صدقكم وعدى فأجدوا واسعدى * وأسعدوا جدى * وان كذبكم فمى * ففرقوا أدمى * وأريقوا دمى (قال الحرث بن همام) فالهمنا

(وقد قيد الخ) أى حدد نظره الى الجماعة (وأرهف الخ) اى أصغى سمعه لما يقولونه (انى انكفاؤهم) انى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (برح الخ) أى ظهر له باطن امرهم (ليفرخ كربكم) اى ليزل ويتجلى حزنكم وهمكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (ليامن سربكم) يقال فلان آمن فى سربه اى فى نفسه واهله (فساخفركم) اى اجيركم واحميكم والاسم الخفارة (يسرو) أى يكشف ويذهب (روعكم) اى فزعكم (يبدو) يظهر (طوعكم) اى طائعا لكم وانتصابه على الحال (فاستطلعنا) اى طلبنا الاطلاع على (طلع الخفارة) اى على حقيقتها (استنبينا) اى أعلمنا (الجعالة) هى اجرة الاجير (السفارة) مصدر ومنه السفير وهو المصلح بين القوم (يومض) اى يشير ويومى (لحظ وغض) اى نظر وكف بصر (استضعفنا) اى عددناه ضعيفا (الخور) بالتحريك الضعف وعود خوار اى سهل المكسر (تبرى خبثا) التبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير عن الحديد (جبت) أى قطعت (مخاوف) جمع مخافة (وولجت) أى دخلت (مقاحم) جمع مقحمة بالفتح وهى الامور العظام (فغنيت) اى استغنيت (خفير) اى مجير وحامى (جفير) جعبة السهام (سأنفى الخ) اى سأزيل ما أوقعكم فى الريبة (واستسل) اى واسل الحذر والخوف الذى اصابكم ونزل بكم (البداوة) اى السير فى البادية (السماوة) ماء بالبادية اومفازة بين الشام والعراق (فأجدوا واسعدى) اى اكثروا حظى بعطيتكم (ففرقوا ادمى) اى فقطعوا جلدى وهو كناية عن هتك العرض (فالهمنا) اى القى فى قلوبنا تصديق

(رؤياه) اى ما رآه فى المنام (فنزعنا) اى كففنا (واستهمنا) يعنى تساهمنا اى اقترعنا (معادلته) اى مزاملته
(فصمنا) أى وقطعنا (عرى الربائث) العرى بالضم جمع العروة وهى العلاقة والربائث جمع ربيثة وهى

تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ * وَتَحْقِيقَ مَا رَوَاهُ * فَنَزَعْنَا عَنْ مُجَادَلَتِهِ *
وَاسْتَهَمْنَا عَلَى مُعَادَلَتِهِ * وَفَصَمْنَا إِذْ ذَاكَ عُرَى الرَّبَائِثِ * وَأَلْغَيْنَا
اتِّقَاءَ الْعَابِثِ وَالْعَائِثِ * وَلَمَّا عُكِمَتِ الرِّحَالُ * وَأَزِفَ
التَّرْحَالُ * اسْتَنْزَلْنَا كَلِمَاتِهِ الرَّاقِيَةَ * لِنَجْعَلَهَا الْوَاقِيَةَ الْبَاقِيَةَ
* فَقَالَ لِيَقْرَأْ كُلٌّ مِنْكُمْ أُمَّ الْقُرْآنِ * كُلَّمَا أَظَلَّ الْمَلَوَانِ *
ثُمَّ لِيَقُلْ بِلِسَانٍ خَاضِعٍ * وَصَوْتٍ خَاشِعٍ * اللَّهُمَّ يَا مُحْيِيَ الرُّفَاتِ *
وَيَا دَافِعَ الْآفَاتِ * وَيَا وَاقِيَ الْمَخَافَاتِ * وَيَا كَرِيمَ الْمُكَافَاةِ *
وَيَا مَوْئِلَ الْعُفَاةِ * وَيَا وَلِيَّ الْعَفْوِ وَالْمُعَافَاةِ * صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ * وَمُبَلِّغِ أَنْبَائِكَ * وَعَلَى مَصَابِيحِ أُسْرَتِهِ *
وَمَفَاتِيحِ نُصْرَتِهِ * وَأَعِذْنِي مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَنَزَوَاتِ
السَّلَاطِينِ * وَإِعْنَاتِ الْبَاغِينَ * وَمُعَانَاةِ الطَّاغِينَ * وَمُعَادَاةِ
الْعَادِينَ * وَعُدْوَانِ الْمُعَادِينَ * وَغَلَبِ الْغَالِبِينَ * وَسَلَبِ
السَّالِبِينَ * وَحِيَلِ الْمُحْتَالِينَ * وَغِيَلِ الْمُغْتَالِينَ * وَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ
مِنْ جَوْرِ الْمُجَاوِرِينَ * وَمُجَاوَرَةِ الْجَائِرِينَ * وَكُفَّ عَنِّي أَكُفَّ
الضَّائِمِينَ * وَأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ * وَأَدْخِلْنِي

ما يثبط الانسان ويحبسه عن أمر يريده من الربث وهو الحبس والعوق (وألغينا) أى تركنا (العابث) بالموحدة اللاعب المولع بالشئ الذى لا فائدة فيه والعائث المفسد (عكمت) اى شدت (وأزف) أى قرب ومنه ازفت الآزفة أى قربت القيامة (استنزلنا) أى طلبنا منه (الراقية) من الرقية (الواقية) اى الحافظة (ام القرآن) هى فاتحة الكتاب (أظل الملوان) أى دنا الليل والنهار (خاضع) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (الرفات) العظام البالية (الآفات) أى المضرات (ياواقى) من الوقاية وهى الحفظ (المكافاة) أى المجازاة (موئل) مرجع وملجأ (العفاة) جمع العافى وهو طالب العفو وهو الفضل (والمعافاة) مصدر عافاه الله اى باعده من الضرر (أنبائك) جمع نبا وهو الخبر (مصابيح اسرته) أى عترته وعشيرته وأراد بهم المهاجرين (مفاتيح نصرته) وهم الانصار (واعذنى) أى أجرنى (نزغات) نزغ الشيطان افسد وغوى (نزوات) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (واعنات الباغين الخ) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى الظالم المعتدى والمعاناة المقاساة والطاغين المجاوزين الحد فى الظالم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (وغلب الغالبين الخ) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها أيضا والسكون اجود اذا المراد المصدر

٢١ بمعنى اختلاس المختلسين (وغيل) جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين
(المجاورين) كأنه يريد المجاورين من الجن والجائرين الظالمين (اكف الضائمين) أى ايدى الظالمين
المذلين (ظلمات) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة

(حطني) أي احفظني (تربتي) بلدتي ووطني (وأوبتي) أي رجعتي (ونجعتي) النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا اتيته طالبا معروفه (تصرفي) اي في مشاغلي (منصرفي) أي انصرافي (منقلبي) أي انقلابي ورجوعي (نفائسي) ٨٢ جمع نفيسة وهي ماله خطر نفيس (وعرضي) بكسر العين

برحمتك في عبادك الصالحين * اللهم حطني في تربتي وغربتي * وغيبتي وأوبتي * ونجعتي ورجعتي * وتصرفي ومنصرفي * وتقلبي * ومنقلبي * واحفظني في نفسي ونفائسي * وعرضي وعرضي * وعددي وعددي * وسكني ومسكني * وحولي وحالي * ومالي ومآلي * ولا تلحق بي تغييرا * ولا تسلط علي مغيرا * واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا * اللهم احرسني بعينك وعونك * واخصصني بأمنك ومنك * وتولني باختيارك وخيرك * ولا تكلني الى كلاءة غيرك * وهب لي عافية غير عافيه * وارزقني رفاهية غير واهية * واكفني مخاشي اللأواء * واكنفني بغواشي الآلاء * ولا تظفر بي أظفار الأعداء * انك سميع الدعاء * ثم أطرق لا يدير لحظا * ولا يحير لفظا * حتى قلنا قد أبلسته خشيه * أو أخرسته غشيه * ثم أقنع راسه * وصعد أنفاسه * وقال أقسم بالسماء ذات الأبراج * والأرض ذات الفجاج * والماء الثجاج *

المهملة وسكون الراء محل المدح والذم وبفتحهما يريد به المال (وعددي) بالفتح يريد الاهل والاولاد وبالضم جمع عدة وهي الاهبة والذخيرة (وسكني) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون أهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (حولي) قوتي (حالي) اي بالي (مآلي) مصيري (تغييرا) سلبا بعد العطاء (مغيرا) من الاغارة (بعينك) أي بحفظك (وعونك) اي اعانتك (بأمنك) بامانك (ومنك) أي فضلك وعطائك (تولني) كن لي وليا (باختيارك) اي اصطفائك (لا تكلني الخ) اي لا تدعني الى حفظ غيرك (عافية الخ) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من عفا المنزل اذا درس وبلي (رفاهية) هي سعة العيش (واهية) ضعيفة (مخاشي) أي مخاوف (اللأواء) الشدة والضيق (واكنفني) احفظني في كنفك (بغواشي الآلاء) الغواشي جمع غاشية وهي مايغطى به الشيء مثل غاشية السرج والآلاء النعم واحدتها الى (تظفر بي) بسكون الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (أظفار) جمع ظفر بالضم أي لا تجعل اسلحة الاعداء تظفر بي وتملكني (اطرق الخ) نظر الى الارض ساكتا لا يجيب بكلام (ابلسته خشية) الابلاس السكوت والخشية الخوف (غشية) غمرة الاغماء (اقنع) مد عنقه ورفع رأسه (وصعد) أي رفع مرة بعد مرة (انفاسه) جمع نفس بالتحريك (الابراج) هي بروج الشمس والسراج (الفجاج) الطرق الواسعة (الثجاج) المتدفق من السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال

والسِّراج الوهّاج * والبحر العجّاج * والهواء والعجاج * انها لمن أيمن العُوَذ * وأغنى عنكم من لابسى الخُوَذ * من درسها عند ابتسام الفلق * لم يُشفق من خطب الى الشفق * ومن ناجى بها طليعة الغسق * أمِن ليلته من السَّرَق * قال فتلقّناها حتى أتقنّاها * وتدارسناها لكى لا ننساها * ثم سرنا نزجى الحمولات * بالدعوات لا بالحُداة * ونحمى الحُمولات * بالكلمات لا بالكماة * وصاحبنا يتعهّدنا بالعشىّ والغداة * ولا يستنجز منّا العدات * حتى اذا عاينّا أطلال عانه * قال لنا الاعانة الاعانه * فأحضرناه المعلوم والمكتوم * وأريناه المعكوم والمختوم * وقلنا له اقض ما أنت قاض * فما تجد فينا غير راض * فما استخفّه سوى الخفّ والزين * ولا حلى بعينه غير الحلى والعين * فاحتمل منهما وقره * وناء بما يسدّ فقره * ثم خالسنا مخالسة الطرّار * وانصلت منّا انصلات الفرّار * فأوحشنا فراقه * وأدهشنا امتراقه * ولم نزل ننشده بكل ناد * ونستخبر عنه كل مغو

(الوهاج) أى المضىء المتلالى والمراد بالسراج الشمس (العجاج) بالتشديد أى الذى له عجيج أى صوت مرتفع (العجاج) بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (ايمن العوذ) اى اكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم بمعنى المعاذة وهى ما يتحصن بها (لابسى الخوذ) الخوذ بالخاء المعجمة وبفتح الواو جمع خوذة وهى البيضة من الحديد يلبسها الفارس فى رأسه عند الحرب يعنى أن قراءة هذه العوذة تكفى فى دفع المضرة (درسها) أى قرأها (ابتسام الفلق) اى انبلاج الصبح (لم يشفق الخ) أى لم يخف من أمر عظيم الى دخول الظلام (ناجى بها) اى تكلم بها سرا (طليعة الغسق) اى أول دخول ظلمة الليل (فتلقناها الخ) أى تلقيناها وأخذناها حتى احكمناها (تدارسناها) اى تداولنا قراءتها (نزجى) أى نسوق (الحمولات) جمع حمولة بالفتح الابل التى يحمل عليها وبالضم الاحمال وهو الذى فى السجعة بعد * والحداة جمع حاد * والكماة جمع كمى وهو الشجاع التام السلاح (لا يستنجز) اى لا يطلب منا انجاز (العدات) اى ما وعد به جمع عدة من الوعد (عاينا) اى ابصرنا (أطلال) جمع طلل بالتحريك وهو ما اشرف من رسم الدار كالشخص (عانة) موضع بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (الاعانة الخ) اى اعينونى (المعكوم) اى المتاع المشدود (والمختوم) اى المطبوع عليه من الذهب والفضة يعنى انهم أروه أنواع أموالهم (استخفه) اى اطربه وحمله على الخفة والطيش (الخف) بالكسر الشئ الخفيف من الحلى وشبهه (والزين) الحسن المستملح (حلى) حسن (العين) المسكوك من الذهب والفضة (وقره) اى حمله (وناء) أى نهض متثاقلا (خالسنا) أى خادعنا وهرب (الطرار) الذى يطر جيوب الناس اى يقطعها ويشقها (وانصلت الخ) اى مضى وسبق مثل مضى (الفرار) كثير الفرار اى الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضرب به المثل (ادهشنا) اى اذهب عقولنا (امتراقه) خروجه بسرعة (ننشده) اى نطلبه (ناد) اى مجلس (مغو) اى مضل ضد الهادى

وهاد * الى أن قيل انه مذ دخل عانه * مازايل الحانه * فأغراني خبث هذا القول بسبكه * والانسلاك فيما لست من سلكه * فادلجت الى الدسكره في هيئة منكره * فاذا الشيخ في حلة ممصره * بين دنان ومعصره * وحوله سقاة تبهر * وشموع تزهر * وآس وعبهر * ومزمار ومزهر * وهو تارة يستبزل الدنان * وطورا يستنطق العيدان * وتارة يستنشق الريحان * وأخرى يغازل الغزلان * فلما عثرت على لبسه * وتفاوت يومه من أمسه * قلت له أولى لك يا ملعون * أنسيت يوم جيرون * فضحك مستغربا * ثم انشد مطربا

لزمت السفار * وجبت القفار * وعفت النفار
لأجني الفرح
وخضت السيول * ورضت الخيول * لجر ذيول
الصبي والمرح
ومطت الوقار * وبعت العقار * لحسو العقار
ورشف القدح

(عانة) هى الموضع السابق ذكره (مازايل) اى مافارق ٨٤ (الحانة) هى حانوت الخمار وبيته (فاغرانى) اى اوقعنى (بسبكه) اى بتجربته (الانسلاك) الدخول (من سلكه) اى من شكله وجنسه (فادلجت) الادلاج السير فى آخر الليل (الدسكرة) قصر حواليه بيوت الشطار وفى هذا الموضع علم على البلد (منكرة) اى مغيرة (ممصرة) اى ملونة بالحمرة والورس (دنان) جمع دن وهو وعاء الخمر (ومعصرة) بالكسر آلة عصر الخمر (سقاة) جمع ساق (تبهر) تغلب فى الحسن و (تزهر) تضىء (وآس) نبت عطر معروف (عبهر) نرجس او ياسمين (مزهر) عود الغناء (يستبزل) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه (يستنطق العيدان) اى يطلب نطق العيدان اى سماع صوتها (يستنشق) اى يشم (يغازل) اى يلاعب (الغزلان) جمع غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (عثرت) اى اطلعت (لبسه) تخليطه وتعمية امره (اولى لك) كلمة تهديد اى ويل لك وهو دعاء عليه (جيرون) هى الشام (مستغربا) اى مبالغا (مطربا) اى مغنيا (السفار) اى السفر (جبت القفار) اى قطعت الاماكن الخالية (عفت النفار) اى كرهت البعد والفرار عنكم (لأجنى) اى لاجل ان احوز الفرح والسرور (خضت) من خاض الماء اذا مشى فيه (رضت الخيول) اى ركبتها وذللتها (لجر ذيول الخ) اى لاجل الانتعاش بالصبوة والنشاط والطرب (مطت الوقار) ماط الشىء عنه لغة فى اماطه عنه اى ازلت ونزعت السكينة (العقار) بالفتح الارض والضياع وبالضم الخمر وهو ما فى الصحعة بعد سميت به لانها تعاقر العقل او الدن اى تلازمه والحسو الشرب (ورشف القدح) اى مص الكأس

ولولا

وَلَوْلَا الطِّمَاح * إِلَى شُرْبِ رَاح * لَمَا كَانَ بَاح
فِيهِ بِالْمُلَح

وَلَا كَانَ سَاق * دَهَاني الرِّفَاق * لِأَرْضِ الْعِرَاق
بِحَمْلِ السُّبَح

فَلَا تَغْضَبَنْ * وَلَا تَصْخَبَنْ * وَلَا تَعْتَبَنْ
فَعُذْرِي وَضَح

وَلَا تَعْجَبَنْ * لِشَيْخٍ أَبَنْ * بِمَغْنَى أَغَنّ
وَدَنٍّ طَفَح

فَإِنَّ الْمُدَام * تُقَوِّي الْعِظَام * وَتَشْفِي السِّقَام
وَتَنْفِي التَّرَح

وَأَصْفَى السُّرُور * إِذَا مَا الْوَقُور * أَمَاطَ سُتُور
الْحَيَا وَاطَّرَح

وَأَحْلَى الْغَرَام * إِذَا الْمُسْتَهَام * أَزَالَ اكْتِتَام
الْهَوَى وَافْتَضَح

فَبُحْ بِهَوَاكَ * وَبَرِّدْ حَشَاكَ * فَزَنْدُ أَسَاكَ

(الطماح) هو والطموح شدة النظر وشخوصه (راح) من أسماء الخمر لان شاربها يستريح بها (باح) أى أظهر والمراد هنا تكلم (بالملح) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام يريد انه فعل ما ذكر ليرتاح ويشرب الخمر (ساق) من السوق (دهاني) مكرى (الرفاق) جمع رفقة (السبح) جمع سبحة خرزات منظومة يسبح بها (تصخبن) الصخب رفع الصوت بالصياح وهو قبيح خصوصا من الرجال وفى التوراة فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا صخابا فى الاسواق (أبن) أقام (بمغنى) أى بمنزل (اغن) مخصب وروضة غناء كثيرة الاشجار والعشب لان صوت الريح يخرج من بين اشجارها وعشبها أغن (طفح) امتلأ وفاض (المدام) من أسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة مكثها (الترح) الحزن (الوقور) كثير الوقار (اماط) أزال وابعد (واطرح) بمعنى الطرح والترك اى رمى بها (الغرام) العشق (المستهام) العاشق الهائم ذاهب القلب (أزال اكتتام) أى باح باسم من يهواه على حد قول من قال

فصرح بمن تهوى ودعنى من الكنى
فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ
(فبح) أى فاظهر وحدث (وبرد حشاك) أى قلبك (فزند اساك) الزند هو الذى يقتدح به النار واساك حزنك وملالتك يقول برد قلبك بذكر من تهوى فانك ان رمت كتمه قدح به زند حزنك

(قدح) أى أورى بمعنى ظهر (الكلوم) هى الجراح (وسل) أمر من التسلية وهى ازالة الهم (بنت الكروم) من أسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (تقترح) أى تسأل وتشتهى (الغبوق) هو شراب أول الليل كما أن الصبوح شراب أول النهار (يسوق) أى يطرد (المشوق) هو العاشق الكثير الشوق (طمح) أى أبعد نظره واشخصه يقول خص شرابك بالعشى مع ساق حسن يسقيك ويبيت معك على شرابك ويكون لافراط حسنه يجلب عذاب العاشق اذا نظره (وشاد) الشادى هو المغنى (يشيد) بضم الياء والماضى أشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (تميد) أى تميل وتتحرك (صدح) أى صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب (عاص النصيح) أى خالف الناصح يقول أعص من يعذلك فى وصل المليح متى سمح بوصله (جل) أمر من الجولان (فى المحال) بالكسر المكر والخديعة (بالمحال) بالضم الباطل الذى لا يتصور فى العقل وجوده (ودع ما يقال) أى اترك ما يقوله الجهال (أباك) والدك والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (الشباك) جمع شبكة وهى ما يصاد بها (سنح) عرض وأقبل (صاف) أمر من المصافاة (ناف) أبعد (أول) أى أعط العطاء الجميل (ووال) أى وتابع (المنح) جمع المنحة وهى العطية

بِهِ قَدْ قَدَحْ

وداوِ الكُلُومْ * وسَلِّ الهُمُومْ * بِبِنْتِ الكُرُومْ
الَّتِى تُقْتَرَحْ

وخُصَّ الغَبُوقْ * بِساقٍ يَسُوقْ * بَلاءَ المَشُوقْ
اذا ما طَمَحْ

وشادٍ يُشِيدْ * بِصَوْتٍ تَمِيدْ * جِبالُ الحَدِيدْ
لَهُ انْ صَدَحْ

وعاصِ النَّصِيحْ * الذى لا يُبِيحْ * وِصالَ المَلِيحْ
اذا ما سَمَحْ

وجُلْ فى المِحالْ * ولو بالمُحالْ * ودَعْ ما يُقالْ
وخُذْ ما صَلَحْ

وفارِقْ أباكْ * اذا ما أباكْ * ومُدَّ الشِّباكْ
وصِدْ مَنْ سَنَحْ

وصافِ الخَلِيلْ * ونافِ البَخِيلْ * وأَوْلِ الجَمِيلْ
ووالِ المِنَحْ

ولُذْ بالمَتابِ * أمامَ الذَّهابِ * فمَنْ دَقَّ بابَ كريمٍ فُتِح

فقلتُ له بَخٍ بَخٍ لِروايتِكْ * وأُفٍّ وتُفٍّ لِغَوايتِكْ * فَباللهِ من أيِّ الأعياصِ عِيصُكْ * فقد أعضَلَني عَويصُكْ * فقال ما أُحِبُّ أن أُفصِحَ عنّي * ولكِنْ سأُكْني

أنا أُطروفةُ الزَّما * نِ وأُعجوبةُ الأُمَمْ

وأنا الحُوَّلُ الذي احتالَ في العُرْبِ والعَجَمْ

غيرَ أنّي ابنُ حاجةٍ * هاضَهُ الدَّهْرُ فاهتَضَمْ

وأبو صِبْيَةٍ بَدَوْا * مثلَ لَحْمٍ على وَضَمْ

وأخو العَيْلةِ المُعيـ * ـلُ اذا احتالَ لم يُلَمْ

(قال الراوي) فعَرَفْتُ حينئذٍ أنّه ابو زيدٍ ذو الرِّيَبِ والعَيْبِ * ومُسوِّدُ وجهِ الشَّيبِ * وساءني عِظَمُ تمرُّدِه * وقُبْحُ تورُّدِه * فقلتُ له بلسانِ الأنَفَه * وإدلالِ المَعرِفه * ألم يأنِ لكَ يا شيخَنا * أن تُقلِعَ عن الخَنا *

(ولذ بالمتاب) أي التجئ الى التوبة (أمام الذهاب) ٨٧ أي قبل الموت اذا شخت وأيقنت الموت فاضرب باب التوبة فانه يفتح لك اذ كل كريم بابه يفتح (دق) أي طرق وقرع (بخ بخ) اى تعجب عجب وهي كلمة تقال عند استحسان الشئ مكررة يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (وأف وتف) كلمتان يقولهما المتكره من الشئ المستقذر له (لغوايتك) أي لضلالتك (الاعياص) جمع العيص بالكسر وهو الاصل في النسب يقال هو من عيص هاشم (اعضلني) اى اعياني (عويصك) اى صعب أمرك وغامضه (أفصح) أي أبين (سأكني) اى اخبر بالكناية عني اي يعني انه يدل على نفسه بكلام خفي (اطروفة) هي ما يستحسن ويستغرب (أعجوبة) هي ما يتعجب منه (الحول) الكثير الحيلة (ابن حاجة) أي طالب حاجة (هاضه) أي ظلمه وكسره (فاهتضم) أي ذل ونقص (صبية) اى صبيان وأطفال (بدوا) أي لاحوا وظهروا (وضم) بالتحريك هو كل شئ وضع عليه اللحم وقاية من الارض كالخشب وغيره (أخو العيلة) أي صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر (المعيل) ذو العيال أعال الرجل اذا كثر عياله (الريب) الشك (مسود الخ) يعني انه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (ساءني) أحزنني (تمرده) اى عتوه وخبث سيرته (تورده) أي وروده في مناهل المخازي (الانفة) اى الحمية والغضب (ادلال) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع الغنج وامرأة حسنة الدل والدلال (ألم يأن) اى ألم يحن و يقرب (تقلع) تمتنع (الخنا) الفحش

فتضجر * وزمجر * وتنكر * وفكر * ثم قال
انها الليلة مراح لا تلاح * ونهزة شرب راح لا كفاح *
فعد عما بدا * الى أن نتلاقى غدا * ففارقته فرقا من
عربدته * لا تعلقا بعدته * وبت ليلتي لابسا حداد
الندم * على نقلي خطا القدم * الى ابنة الكرم
لا الكرم * وعاهدت الله سبحانه وتعالى أن لا أحضر
بعدها حانة نباذ * ولو اعطيت ملك بغداذ * وأن لا أشهد
معصرة الشراب * ولو ردت الى عصر الشباب * ثم اننا
رحلنا العيس * وقت التغليس * وخلفنا بين الشيخين
أبي زيد وابليس

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

(روى الحرث بن همام) * قال ندوت بضواحي الزوراء *
مع مشيخة من الشعراء * لا يعلق لهم مبار بغبار *
ولا يجري معهم ممار في مضمار * فأفضنا في حديث

يفضح

(فتضجر) اى قلق من الضجر وهو ضيق
الصدر (زمجر) صاح وتكلم بما لا يفهم
وأصل الزمجرة صوت الاسد (تنكر) غير حالته
ونكر نفسه كانه لا يعرفنى (مراح) طرب
ونشاط (تلاح) اى تنازع وتشاتم (نهزة) اى
فرصة وغنيمة (كفاح) مقاتلة (فعد) اى عد
نفسك واصرف بصرك (فرقا) بالتحريك اى
خوفا (عربدته) العربدة سوء خلق السكران
يقول انى فارقته فزعا من شره وشغبه (بعدته)
اى بوعده (حداد الندم) الحداد ثياب سود
تلبس فى المأتم استعارها للندم (خطا) بالضم
جمع خطوة (ابنة الكرم) هى الخمرة والكرم
بالسكون العنب والثانى بالتحريك ضد البخل
(حانة نباذ) اى بيت خمار (بغداذ) بالذال
المعجمة لغة فى بغداد (رحلنا) بتشديد الحاء
كذا بخط الحريرى (العيس) الابل البيض
اى جعلنا على الابل رحالها (التغليس)
السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل
(ندوت) اتيت بالنادى وهو المجلس (بضواحى)
براري ونواحى (الزوراء) اسم دجلة بغداد
وسميت زوراء لازورار قبلتها اى انحرافها
(مشيخة) جماعة من الشيوخ (يعلق) يلصق
(مبار) معارض (ممار) من المماراة وهي المجادلة
(مضمار) ميدان السباق (فأفضنا) فشرعنا

(يفضح الازهار) بمعنى أنه يفوق الازهار فى الارتياح اليه (نصفنا النهار) أى بلغنا نصفه (غاض) أى غار ونقص (در الافكار) الدر اللبن فاستعاره لما تمنحه القرائح من حلو الحديث (صبت) أى مالت (الاوكار) جمع وكر وهو فى الاصل بيت الطائر والمراد هنا بيوتهم (لمحنا) ٨٩ ابصرنا (وتحضر الخ) أى تعدو عدو الجرد وهى الخيل القصار الشعور (استتلت) أى استتبعت (صبية) جمع صبى (انحف) اقل لحما (المغازل) جمع مغزل (الجوازل) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة (عرتنا) أى قصدتنا (المعارف) جمع معروف وهو الوجه أى حيا الله الوجوه والسادة (لم يكن) معارف وفى نسخة لم يكونوا أى وان كنت لا اعرفهم (مآل الآمل) أى ملجأ الراجى (وثمال الخ) الثمال بالكسر من يعول عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل

(سروات) سادات جمع سراة جمع سرى وهو السخى ذو المروءة (وسريات) جمع سرية وهى الرفيعة القدر (العقائل) جمع عقيلة وهى الكريمة الجيدة تريد ان اباها وامها من السادات (الصدر) أشرف المجلس (القلب) المراد قلب العسكر أى وسط الموكب (يمطون الظهر) أى يركبون الناس الابل التى تحمل القوم (ويولون اليد) أى يعطون النعمة (أردى) أى اهلك (الاعضاد) أى الاعوان (بالجوارح) جوارح الانسان اعضاؤه التى يكتسب بها تريد ان الدهر اهلك اهلها فكأنه قطع جوارحها (وانقلب) أى الدهر (ظهرا لبطن) كناية عن تحول الامر (نبا الناظر) أى تجافى وتباعد والناظر المراد به من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (الحاجب) أى الخادم

يفضح الأزهار * الى أن نصفنا النهار * فلما غاض در الأفكار * وصبت النفوس الى الأوكار * لمحنا عجوزا تقبل من البعد * وتحضر احضار الجرد * وقد استتلت صبية أنحف من المغازل * وأضعف من الجوازل * فما كذبت اذ رأتنا * أن عرتنا * حتى اذا ما حضرتنا * قالت حيا الله المعارف * وان لم يكن معارف * اعلموا يا مآل الآمل * وثمال الأرامل * أني من سروات القبائل * وسريات العقائل * لم يزل أهلي وبعلي يحلون الصدر * ويسيرون القلب * ويمطون الظهر * ويولون اليد * فلما أردى الدهر الأعضاد * وفجع بالجوارح الأكباد * وانقلب ظهرا لبطن * نبا الناظر * وجفا الحاجب * وذهبت العين * وفقدت الراحة * وصلد الزند * ووهنت اليمين * وضاع اليسار * وبانت المرافق * ولم يبق لنا ثنية ولا ناب * فمذ اغبر العيش الأخضر * وازور المحبوب الأصفر * اسود يومي

 (العين) الذهب (الراحة) ضد التعب (صلد الزند) اى لم يور نارا وهو كناية عن انقطاع الخير (ووهنت الخ) أى ضعفت القوة (وبانت) فارقت (المرافق) أى ما يرتفق به (ثنية) هى الفتية من النوق والناب المسن (العيش الاخضر) كناية عن المعيشة الطيبة (وازور) أى مال وانقبض (المحبوب الاصفر) أى الذهب

الأبيض * وابيض فودي الأسود * حتى رثى لي العدو
الأزرق * فحبذا الموت الأحمر * وتلوي من ترون عينه
فراره * وترجمانه اصفراره * قصوى بغية أحدهم
ثردة * وقصارى أمنيته بردة * وكنت آليت أن لا ابذل
الحر الا للحر * ولو أني مت من الضر * وقد ناجتني
القرونة * بأن توجد عندكم المعونة * وآذنتني فراسة
الحوباء * بأنكم ينابيع الحباء * فنضر الله امرأ
أبر قسمي * وصدق توسمي * ونظر إلي بعين يقذيها
الجمود * ويقذيها الجود * (قال الحرث بن همام)
فهمنا لبراعة عبارتها * وملح استعارتها * وقلنا لها قد
فتن كلامك * فكيف الحامك * فقالت اتفجر الصخر *
ولا فخر * فقلنا ان جعلتنا من رواتك * لم نبخل
بمواساتك * فقالت لأرينكم أولا شعاري * ثم
لأروينكم اشعاري * فابرزت ردن درع دريس *
وبرزت برزة عجوز درديس * وأنشأت تقول

(وابيض) أي شاب (فودي) هو جانب الرأس (رثى لي) اي رحمني (الأزرق) اي شديد العداوة (الموت الاحمر) أي الشديد وهو أن يقتل بالسيف وقيل هو الموت فجأة (وتلوي) أي وتابعي والي جانبي (عينه فراره) اي شخصه معرفته يعني ان شخصه يعرفكم بحاله وهو مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار (وترجمانه) اي تبيانه أي مبينه تريد ان صفرة لونه تخبرك انه جائع (قصوى الخ) اي نهاية ما يبتغيه أحدهم ثريد (وقصارى الخ) اي منتهى ما يتمناه كساء يلبسه (آليت) أي حلفت (الحر) ماء الوجه (للحر) أي للكريم (ناجتني) اي حدثتني (القرونة) هي النفس (المعونة) اي الاعانة (آذنتني) اعلمتني (فراسة الحوباء) اي حدس النفس وفطنتها (ينابيع) جمع ينبوع وهو العين الجارية (الحباء) العطاء (فنضر الله امرأ) اي جعله نضرا اي حسنا بهيجا (ابر قسمي) اي حفظ حلفي من الحنث (توسمي) اي ما توسمته فيكم وظننته (يقذيها) اي يلقي فيها القذى وهو ما يسقط في العين (الجمود) يريد به البخل (ويقذيها) بتشديد الذال أي يزيل قذاها (الجود) اي الكرم (فهمنا الخ) اي هامت قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (فتن) من الفتنة أي فتننا (الحامك) أي نظمك للشعر يقال ألحم الشعر أي نظمه مثل حاكه (اتفجر الصخر) اي يخرج من الحجر الماء ومن البخيل العطاء كناية عن الاتيان بالبديع المليح العذب من الشعر (رواتك) أي الراوين لشعرك (لارينكم) من الرؤية (شعاري) اي ثوبي الذي يلي جسدي (لاروينكم) من الراوية يقال رواه اذا جعله اشكو راويا عنه (فابرزت ردن الخ) اي فاظهرت كم قميص بال (برزت) ظهرت (درديس) اي مسنة ذات مكر ودهاء

أشكو إلى الله اشتكاء المريض
ريب الزمان المتعدي البغيض

يا قوم إني من أناس غنوا
دهراً وجفن الدهر عنهم غضيض

فخارهم ليس له دافع
وصيتهم بين الورى مستفيض

كانوا إذا ما نجعة أعوزت
في السنة الشهباء روضاً أريض

تشب للسارين نيرانهم
ويطعمون الضيف لحماً غريض

ما بات جار لهم ساغباً
ولا لروع قال حال الجريض

فغيضت منهم صروف الردى
بحار جود لم نخلها تغيض

وأودعت منهم بطون الثرى

(ريب الزمان) أي جوره كما في بعض النسخ (المتعدي) ٩١ متجاوز الحد (البغيض) ضد الحبيب (غنوا) أي اقاموا وعاشوا (غضيض) اى مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه (وصيتهم) مايذكر وينشر من ذكرهم الحميد (مستفيض) اى شائع ذائع متحدث به (نجعة) أى مرعى خصب (اعوزت) اى فقدت والاعواز الفقر (السنة الشهباء) هى التى اجدبت فلا خضرة فيها ولا مطر (روضا) جمع روضة وهي البقاع التى يكون فيها أنواع الزهر والنور (اريض) اى متسع حسن النبات من قولهم ارض اريضة اذا كانت طيبة (تشب) توقد (للسارين) جمع سار وهو من يسرى ليلا (غريض) اى طرى (ساغبا) اى جائعا (لروع) اى لفزع وخوف (حال الجريض) حال اى منع والجريض الغصة بالريق عند الموت اى لا يقول جارهم حال الموت دون الامن بل يعيش جارهم فى ظل امنهم ويسبح فى بحار منهم يقال فى المثل حال الجريض دون القريض واصله ان النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى فمن لقيه فى يوم بؤسه قتله ومن لقيه فى يوم نعماه أغناه فلقيه فى يوم بؤسه عبيد بن الابرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو لقيتنا غير اليوم فتمن ماشئت غير نفسك فقال لا أعز على من نفسى فقال لا سبيل الى ذلك فانشدنى من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (فغيضت) اى فنقصت وأفنت والصروف الطوارى التى تصرف من حال الى حال (الردى) الهلاك (نخلها) أى نظنها (تغيض) اى تنقص (بطون الثرى) اى التراب وهو كناية عن القبور

أُسْدَ التَّحامي وأُساةَ المَريضْ

فَحَمْــلي بَعْـــدَ المطايا المَطا

وَمَوْطِنِي بعــدَ اليَفاعِ الحَضـيـضْ

وأفــرُخي ماتأتَــلي تَشْتَــكي

بُؤْسًاله في كُلِّ يومٍ وَميــضْ

اِذا دَعا القانتُ في لَيْــلِه

مَوْلاهُ نادُوهُ بِدَمْعٍ يَفيـضْ

يارازِقَ النَّــعّابِ في عُشِّــه

وجابِرَ العَظْــمِ الكَسيرِ المَهيضْ

أَتِحْ لنــا اللّهُــمَّ مَنْ عِرْضُــهُ

مِنْ دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحيــضْ

يُطْفِئُ نارَ الجُــوعِ عنّا ولو

بِمَــذْقَــةٍ مِنْ حازِرٍ أو مَخيضْ

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ مانابَهُــمْ

وَيَغْنَمُ الشُّكرَ الطّويلَ العَريضْ

(التحامي) اى الحماية والمنع اى هم الذين يتحامى فيهم (وأساة) جمع آس وهو الطبيب (فحملي) اى الموضع الذى احمل عليه اثقالي (المطايا) جمع مطية وهي الناقة التي تركب (المطا) هو الظهر تعني أن متاعها بعد أن كان يحمل على الابل صار يحمل على ظهرها (اليفاع) العالي من الارض (الحضيض) ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل (وأفرخي) اى اولادي (ماتأتلي تشتكي) اى لاتقصر في الشكوى (بؤسا) اى ضرا وشدة (وميض) من اومض البرق اذا لمع والمراد هنا الظهور (القانت) أى العابد (يفيض) أى يسيل ويملأ العين حتى تفيض بالدموع (النعاب) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج أبيض فينكره أبواه فيتركانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل في فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة أيام يسود فيراجعه أبواه (الكسير) اى المكسور (المهيض) اى الذى ينكسر بعد جبره (أتح) اى قدر لنا ووفق من يكون نقي العرض من الملامة والمذمة (رحيض) اى مغسول طاهر (بمذقة) هي اللبن فيه ماء (حازر) لبن حامض (مخيض) لبن منزوع الزبد (نابهم) اى اصابهم

فـوالذى تعنو النـواصى له

يوم وجوه الجمـع سود وبيض

لولاهـم لم تبـد لى صفحة

ولا تصـديت لنظم القريض

(قال الراوى) فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب * واستخرجت خبايا الجيوب * حتى ماحها من دينه الامتياح * وارتاح لرفدها من لم يخله يرتاح * فلما أفعوعم جيبها تبرا * وأولاها كل منا برا * تولت يتلوها الاصاغر * وفوها بالشـكر فاغر * فاشرأبت الجماعة بعد ممرها الى سبرها * لتبلو مواقع برها * فـكفلت لهم باستنباط السر المرموز * ونهضت أقفو أثر العجوز * حتى انتهت الى سوق مغتصة بالانام * مختصـة بالزحام * فانغمست فى الغمار * واملست من الصبية الاغمار * ثم عاجت بخلو بال * الى مسجد خال * فاماطت الجلباب * ونضت النقاب * وأنا ألمحها من خصاص الباب * وأرقب

(تعنو) أى تخضع وتذل (النواصى) جمع ناصية وهى مقدم الرأس والمراد أهلها والنواصى أيضا الاشراف (يوم وجوه الخ) يعنى يوم القيامة (لولاهـم الخ) ٩٣ أى لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهـر لى صفحة وجه وهى جانبـه (تصـديت) أى تعرضت (القريض) هو الشعر (صدعت) أى شـققت وفرقت (أعشار القلوب) أى اجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح أو البرمـة وقلب اعشار اذا كان قطعا (خبايا الجيوب) كناية عما يعطى من الدراهم (ماحها الخ) اى اعطاها من عادته طلب العطاء (وارتاح) أى نشط (لرفدها) أى لعطائها (لم يخله يرتاح) اى من لم يحسب انه يهتز للعطاء يقال ارتاح اذا اهتز للعطاء والكرم (افعوعم) أى امتلأ جدا (تبرا) أى ذهبا (وأولاها) اى أعطاها (برا) احسانا (تولت) اى ادبرت (يتلوها الخ) أى يتبعها الاولاد (وفوها) أى فمها (فاغر) أى فاتح بمعنى مفتوح بالشـكر (فاشرأبت) مدت عنقها ورفعت رأسها لتنظر يقال اشرأب البازى اذا مد عنقه للصيد (سبرها) أى اختبارها (لتبلو) أى لتختبر (مواقع برها) أى مواضـع صلتها يريد أن الجماعة أرادت أن تعرف هـل أوقعت اكرامها فيمن يستحقه أم لا (فـكفلت الخ) اى ضمنت لهم استخراج سرها الخفى (ونهضت الخ) اى وقت اذهب متبعا أثرها (مغتصة) اى ممتلئة (مختصة) أى مخصوصة بالزحام (فانغمست) أى فدخلت من انغمس فى الماء اذا دخل فيه (الغمار) بالضم والفتح جماعات الناس (واملست) اى تخلصت وانفلتت بسهولة (الاغمار) أى الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذى لم يجرب الامور (عاجت) مالت ورجعت

٢٤ (بخلو بال) أى بقلب خال يعنى انها رجعت خالية منفردة (فاماطت) أى فازالت (الجلباب) هو الملحفة أو الملاءة أو الرداء (ونضت النقاب) أى كشفت البرقع (ألمحها) انظرها (خصاص الباب) أى شقوقه (أرقب) انتظر

ما ستبدي من العجاب * فلما انسرت أهبة الخفر * رأيت
محيا أبي زيد قد سفر * فهممت بأن أهجم عليه * لاعنفه
على ما أجرى اليه * فاستلقى استلقاء المتمردين * ثم رفع
عقيرة المغردين * واندفع ينشد

يا ليت شعري أدهري * أحاط علما بقدري
وهل درى كنه غوري * في الخدع أم ليس يدري
كم قد قمرت بنيه * بحيلتي وبمكري
وكم برزت بعرف * عليهم وبنكر
أصطاد قوما بوعظ * وآخرين بشعر
واستفز بخل * عقلا وعقلا بخمر
وتارة أنا صخر * وتارة أخت صخر
ولو سلكت سبيلا * مألوفة طول عمري
لخاب قدحي وقدحي * ودام عسري وخسري
فقل لمن لام هذا * عذري فدونك عذري

(قال الحرث بن همام) فلما ظهرت على جلية أمره *

(لاعنفه) أى لاعيره وألومه (ما أجرى اليه) جرى اليه وأجرى اليه قصده وفى نسخة ما اجترأ عليه (فاستلقى) أى فاستلقى كما فى بعض النسخ بأن نام على ظهره منبسطا (عقيرة المغردين) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة أى المجروحة ثم استعمل فى الصوت وذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الالم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته والمغردين هم المطربون بالغناء (يا ليت شعري) معناه يا ليت درايتي وفطنتي (كنه غوري) أى حقيقة آخر أمري (قمرت بنيه) أى غلبت بالقمار أهله (برزت) أى ظهرت (بعرف) بمعنى المعروف ضد النكر بمعنى المنكر (واستفز بخل عقلا) أى استخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (وعقلا بخمر) أى استفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر أى لا فى خير ولا شر (انا صخر الخ) أى مثل صخر وهو ابن عمرو بن الشريد السلمى وأخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه

وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم فى رأسه نار

يريد أنه ظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (مألوفة) أى مسلوكة معروفة (لخاب قدحي الخ) اى لخسر سهمي والقدح بالكسر أحد سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضربه على الزندة ليخرج نارا والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (فدونك) أى خذ (ظهرت) أى اطلعت (جلية أمره) أى حقيقة حاله الظاهرة

وبديعة امره * وما زخرف فى شعره من عذره * علمت

أن شيطانه المريد * لا يسمع التفنيد * ولا يفعل الا ما يريد *

فثنيت الى أصحابى عنانى * وأبثثتهم ما أثبته عيانى * فوجموا

لضيعة الجوائز * وتعاهدوا على محرمة العجائز

* المقامة الرابعة عشرة المكية *

(حكى الحرث بن همام) قال نهضت من مدينة السلام *

لحجة الاسلام * فلما قضيت بعون الله التفث * واستبحت

الطيب والرفث * صادف موسم الخيف * معمعان الصيف *

فاستظهرت للضرورة * بما يقى حر الظهيرة * فبينما أنا تحت

طراف * مع رفقة ظراف * وقد حمى وطيس الحصباء *

وأعشى الهجير عين الحرباء * اذ هجم علينا شيخ متسعسع *

يتلوه فتى مترعرع * فسلم الشيخ تسليم أديب أريب *

وحاور محاورة قريب لا غريب * فأعجبنا بما نثر من سمطه *

وعجبنا من انبساطه قبل بسطه * وقلنا له ما أنت * وكيف

(وبديعة امره) الامر بالكسر الشئ العجيب (زخرف) أى حسن وزين (المريد) العاتى الخبيث (التفنيد) اى اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأى ٩٠ من الهرم (فثنيت) اى عطفت (عنانى) العنان بالكسر مقود الدابة (وابثثتهم) اى أخبرتهم وشرحت لهم (عيانى) اى معاينتى ونظرى (فوجموا) اى سكتوا حزنا من وجم اذا اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام (لضيعة الجوائز) أى لضياع وذهاب العطايا (محرمة) اى حرمان (مدينة السلام) هى بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليه (التفث) مناسك الحج وهى قلم الاظفار والحلق والهدى واشباه ذلك (واستبحت) اى استحللت (الرفث) الجماع وقيل ما يجب ان يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (موسم الخيف) الموسم المجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هناك (معمعان) شدة الحر ووقده (فاستظهرت) أى فاستظللت (يقى) أى يمنع ويحجز (الظهيرة) اى الهاجرة وهى اشتداد الحر منتصف النهار (طراف) بالكسر هى خيمة من ادم (ظراف) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف فى ذاته واخلاقه وافعاله (وطيس الحصباء) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغير شبه حرارة الحصباء بالتنور (اعشى) اى اعمى وغشى (عين الحرباء) هى دويبة أكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كلما دارت (متسعسع) اى هرم (يتلوه) اى يتبعه (مترعرع) حدث سريع الحركة ترعرع الصبى شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد (اريب) عاقل فطن (وحاور الخ) اى تكلم وراجع مراجعة ذى قرابة (فاعجبنا) اى سررنا (نثر من سمطه) السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع فى عقد والنثر ما لم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (انبساطه) هو ترك الاحتشام (قبل بسطه) اى قبل ان نجعل له سبيلا الى ذلك (ما انت) سؤال عن الصفة

(وبحت) اى دخلت (فعاف) العافى السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (اسعاف) هو المعاونة وقضاء
الحاجة (ضرى) اى ضررى (غير خاف) اى ظاهر غير مستتر (الانسياب) الدخول بسرعة واصله من

وبحت وما استأذنت * فقال أما أنا فعاف * وطالب
إسعاف * وسر ضري غير خاف * والنظر إلى شفيع لي كاف *
وأما الانسياب * الذي علق به الارتياب * فما هو بعجاب
إذ ما على الكرماء من حجاب * وسألناه أنى اهتدى إلينا *
وبم استدل علينا * فقال إن للكرم نشرا تنم به نفحاته *
وترشد إلى روضه فوحاته * فاستدللت بتأرج عرفكم *
على تبلج عرفكم * وبشرني تضوع رندكم * بحسن
المنقلب من عندكم * فاستخبرناه حينئذ عن لبانته *
لنتكفل بإعانته * فقال إن لي مأربا * ولفتاي مطلبا *
فقلنا له كلا المرامين سيقضى * وكلاكما سوف يرضى * ولكن
الكبر الكبر * فقال أجل ومن دحا السبع الغبر * ثم وثب
للمقال كالمنشط من العقال * وأنشد

إني امرؤ أبدع بي * بعد الوجى والتعب
وشقتي شاسعة * يقصر عنها خببي
وما معي خردلة * مطبوعة من ذهب

انسياب الحية وهو جريها (الارتياب) القلق والاضطراب (بعجاب) ببالغ فى العجب (حجاب) اى ستر مانع (أنى اهتدى) اى كيف استرشد واستدل (وبم) اى وبأى شئ (نشرا) هو الرائحة الطيبة (تنم به) اى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار بما كتم عنك مما تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (نفحاته الخ) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة وفوحة الطيب تضوع رياه (بتأرج عرفكم الخ) العرف بالفتح الرائحة طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة كما هنا والأريج والتأرج توهج ريح الطيب (تبلج الخ) من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (تضوع رندكم) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (لبانته) اللبانة بالضم الحاجة من تلبن بالمكان اذا اقام به ولزمه (مأربا) اى حاجة وكذا المطلب (المرامين) الحاجتين (الكبر) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء اى قدم الاكبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (اجل) بمعنى نعم (ومن دحا الخ) اى ومن بسط الارضين والغبر جمع الغبراء وهو مما توصف به الارض وهذا قسم (كالمنشط الخ) نشط الحبل عقده أنشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه وأشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (ابدع بي) اى عطبت راحلتي يقال ابدع بالرجل اذا هلكت راحلته (الوجى) وجع الرجلين من الحفاء (وشقتى) اى مسافة مقصدى (شاسعة) اى بعيدة (يقصر) من القصور وهو العجز (خببى) الخبب ضرب من العدو دون الجرى خب الفرس راوح بين يديه (خردلة) يريد مقدار خردلة (مطبوعة) اى مصنوعة

خيلتى

خيلتي منسدة * وحيرتي تلعب بي
ان ارتحلت راجلا * خفت دواعي العطب
وان تخلفت عن الرفقة ضاق مذهبي
فزفرتي في صعد * وعبرتي في صبب
وأنتم منتجع الراجي ومرمى الطلب
لهاكم منهلة * ولا انهلال السحب
وجاركم في حرم * ووفركم في حرب
مالاذ مرتاع بكم * تخاف ناب النوب
ولا استدر آمل * حباكم فخاب
فانعطفوا في قصتي * واحسنوا منقلبي
* فلو بلوتم عيشتي * في مطعمي ومشربي
لساءكم ضري الذي * أسلمني للكرب
ولو خبرتم حسبي * ونسبي ومذهبي
وماحوت معرفتي * من العلوم النخب
لما اعترتكم شبهة * في أن دائي أدبي

(منسدة) اى لم ادرماذا أصنع فى تيسير أمرى والحيرة أن لايجد الانسان مخرجا من أمره ثم يمضى ويعود على حاله (تلعب بى) اى لاتنفك عنى (راجلا) اى ماشيا على رجليه ٩٧ (دواعى العطب) اى أسباب الهلاك (تخلفت) اى تأخرت (الرفقة) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (مذهبى) اى طريقى (فزفرتى الخ) يقال زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مده اياه والزفرة بفتح الزاى وتضم التنفس كذلك (فى صعد) بضم الصاد والعين وفتحهما اى فى ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد * والعبرة بفتح العين الدمعة والصبب الانحدار والهبوط يعنى أن دموعه منصبة ومنحدرة من عينيه (منتجع الراجى) اى محل انتجاع الآمل اى مقصده من النجعة وهى طلب القوت (مرمى الطلب) اى موضع المطلوب (لهاكم) بالضم جمع لهوة بالفتح وهى العطية ومنه قولهم اللها تفتح اللها الثانية جمع لهاة وهى الحلق والمعنى ان العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (منهلة) اى متتابعة (وجاركم) اى من يجاوركم ويلوذ بكم (فى حرم) اى فى منعة واحترام (ووفركم) اى ومالكم (فى حرب) اى فى انتهاب بمعنى انه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (مالاذ مرتاع) اى ماالتجأ خائف فزع (ناب النوب) اى حدة حوادث اى دواهى الدهر وجعل لها نابا مجازا (استدر) اى استحلب (آمل) اى راج (حباكم) بالقصر للضرورة اى عطاءكم (فخاب) اى فما أعطى (فانعطفوا الخ) اى ميلوا وانظروا فى أمرى وأحسنوا انقلابى ورجوعى (بلوتم) اختبرتم (لساءكم) اى لاحزنكم (أسلمنى) تركنى (للكرب) جمع كربة بمعنى ٢٥ المحنة (حسبى الخ) الحسب مايعده الرجل من مفاخر نسبه وآبائه والنسب الاصل الذى ينتسب اليه من ابيه وأجداده * والمذهب الديانة (حوت) جمعت (النخب) جمع نخبة وهى خيار كل شئ واجراؤها على العلوم صفة لمافيها من معنى الفضل (لما اعترتكم الخ) أى لما علق بكم شك

فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ * أَرْضَعْتُ ثَدْيَ الأَدَبِ

فَقَدْ دَهَانِي شُؤْمُهُ * وَعَقَّنِي فِيهِ أَبِي

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ أَبْيَاتُكَ بِفَاقَتِكَ * وَعِظَمِ نَاقَتِكَ * وَسَنُمْطِيكَ مَا يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ * فَمَا مَأْرَبَةُ وَلَدِكَ * فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ كَمَا قَامَ أَبُوكَ * وَفُهْ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فُضَّ فُوكَ * فَنَهَضَ نُهُوضَ الْبَطَلِ لِلْبِرَازِ * وَأَصْلَتَ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا سَادَةً فِي الْمَعَالِي * لَهُمْ مَبَانٍ مَشِيدَهْ

وَمَنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ * قَامُوا بِدَفْعِ الْمَكِيدَهْ

وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ * بَذْلُ الْكُنُوزِ الْعَتِيدَهْ

أُرِيدُ مِنْكُمْ شِوَاءً * وَجَرْدَقًا وَعَصِيدَهْ

فَإِنْ غَلَا فَرُقَاقٌ * بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدَهْ

أَوْلَمْ يَكُنْ ذَا وَلَاذَا * فَشَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَهْ

فَإِنْ تَعَذَّرْنَ طُرًّا * فَعَجْوَةٌ وَنَهِيدَهْ

فَأَحْضِرُوا مَا تَسَنَّى * وَلَوْ شَظًى مِنْ قَدِيدَهْ

(دهاني) اى أصابني وضرني (شؤمه) الشؤم نقيض اليمن (عقني) اى قطعني وأساء الى بتعليمه فهو يتطير بادبه (صرحت) اى نطقت وحدثت صريحا (بفاقتك الخ) ٩٨ أي بفقرك وهلاك ركوبتك (سنمطيك) اى سنعطيك مطية تركبها (مأربة) بفتح الراء وضمها الحاجة وفي المثل مأربة لا حفاوة (وفه) اى قل وتكلم (لافض فوك) اى لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (نهض الخ) اى قام قيام الفارس الشجاع للحرب (وأصلت) اى جرد وأخرج بسرعة (كالعضب الجراز) أي كالسيف الماضي القاطع لكل شئ ومنه ارض مجروزة وهي التي قطع نباتها (مبان مشيدة) المباني جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه (ناب خطب الخ) اى اذا حصل أمر عظيم دفعوا مكيدته (الكنوز) جمع كنز (العتيدة) الحاضرة المستعدة أو الجسيمة يعني أنه يهون عليهم بذل الاموال ولو كثرت (شواء) اى لحما مشويا (جردقا) رغيفا معرب كرده (به توارى الشهيدة) اى تلف وتؤكل به والشهيدة اى الهريسة وهي المرادة بقول القائل

هلموا الى ما عذبت طول ليلها

باضيق سجن في جحيم تسعر

وقد جلدت حدين وهي شهيدة

هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

(ثريدة) من ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو أن تفته ثم تبله بمرق (تعذرن طرا) اى لم يتيسر شئ من جميع ما ذكر (فعجوة) هي أجود التمر (ونهيدة) هي صنف من طبيخ العرب بان يغلي حب الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج والكثافة ذر عليه شئ من دقيق ثم أكل وقيل الزبدة التي لم يتم روب لبنها وهو أقرب لمراد الشاعر (تسنى) اى تسهل وتيسر (شظى) جمع شظية وهي القصرة الصغيرة من خشب ونحوه ورو جوه

(وروجوه) اى عجلوه وهيئوه (رهط) اى قوم (تدعون الخ) معناه تدعون لدفع النوائب (ايديكم) جمع يد (اياد) جمع ايد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (وراحكم) جمع راحة وهى باطن الكف (واصلات) من الوصل

وروجوه فنفسى * لما يروج مريده
والزاد لا بد منه * لرحلة لى بعيده
وأنتم خير رهط * تدعون عند الشديده
أيديكم كل يوم * لها أياد جديده
وراحكم واصلات * شمل الصلات المفيده
وبغيتى فى مطاوى * ماترفدون زهيده
وفى أجر وعقبى * تنفيس كربى حميده
ولى نتائج فكر * يفضحن كل قصيده

(قال الحرث بن همام) فلما رأينا الشبل يشبه الأسد * أرحلنا الوالد وزودنا الولد * فقابلا الصنع بشكر نشرا أرديته * وأدّيا به ديته * ولما عزما على الانطلاق * وعقدا للرحلة حبك النطاق * قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب * أو هل بقيت حاجة فى نفس يعقوب * فقال حاش لله وكلا * بل جل معروفكم وجلى * فقلت له فدنا كما فدناك * وافدنا كما أفدناك * أين الدويره * فقد ملكتنا فيك الحيره

ضد القطع (شمل الصلات) بكسر الصاد اى جمع العطايا المفيدة (وبغيتى) اى مطلبى وما أتمناه (فى مطاوى ماترفدون) يعنى فى ضمن وجملة ماتعطون (زهيدة) اى قليلة (وعقبى تنفيس كربى الخ) اى وعاقبة تفريج كربى محمودة للاجر والثناء بالشعر وغيره (نتائج فكر) هى مايتولد من فكره من بديع الكلام (الشبل) ولد الاسد يريد به الفتى وأراد بالاسد الشيخ (ارحلنا) اى اعطيناه راحلة (وزودنا) اى أعطيناه زادا مما طلب (الصنع) اى المعروف (نشرا اردية) يعنى أكثرا من الشكر حتى اشتهر صيته (ديته) اى دية ذلك الصنع وأراد بالدية ما يفى بمقابلته من كثرة الشكر (الانطلاق) الذهاب والانصراف (حبك النطاق) الحبك جمع حباك وهو ماتشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الأعلى على الأسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدة لسفرته والاخرى عصاما لقربته (ضاهت) ماثلت وشابهت (عدتنا) اى ماوعدنا به فى قضاء المرامين (عرقوب) هو يهودى من خيبر كذوب يضرب به المثل فى خلف الوعد واياه أراد كعب بن زهير فى قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

(حاش) من حروف الجر عند سيبويه ويوضع موضع التنزيه يقال حاش لله اى تنزيها له كانه يتبرأ من هذا الشئ (وكلا) كلمة زجر وردع (جل الخ) اى عظم عطاؤكم (وجلى) اى كشف الهم وأذهبه (فدنا) اى جازنا بحديثك (كما فدناك) اى كما صنعنا معك من معروفنا مأخوذ من الدين وهو الجزاء وأصله قولهم كما تدين تدان (الدويرة) اى البلدة (ملكتنا) اى تمكنت منا

(فتنفس) اى ردد النفس الى الجوف بصوت ورفعه الى صدره (ادكر) اى تذكر اصله اذتكر فادغم

فتنفّس تنفّس من ادّكر أوطانه * وأنشد والشهيق يلعثم لسانه

سروج داري ولكن * كيف السبيل اليها

وقد أناخ الأعادي * بها وأخنوا عليها

فوالتي سرت أبغي * حطّ الذنوب لديها

ماراق طرفي شيء * مذ غبت عن طرفيها

ثم اغرورقت عيناه بالدموع * وآذنت مدامعه بالهموع * فكره أن يستوكفها * ولم يملك أن يكفكفها * فقطع انشاده المستحلى * وأوجز في الوداع وولّى

المقامة الخامسة عشرة الفرضية

(اخبر الحرث بن همام) قال أرقت ذات ليلة حالكة الجلباب * هامية الرباب * ولا أرق صب طرد عن الباب * ومني بصد الاحباب * فلم تزل الأفكار يهجن همي * ويجلن في الوساوس وهمي * حتى تمنيت * لمضض ما عانيت *

(والشهيق) ضد التنفس وهو رد النفس الى الجوف بصوت قاله الشريشي (يلعثم) اى يحبس ويوقف من اللعثمة وهي التوقف والتمكث (سروج) بلد بين العراق والشام (أناخ) اى نزل (واخنوا) اخنى عليه الدهر اهلكه وأفسده اى اهلكوها وافسدوها (فوالتي الخ) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عندها ويرجى بطوافها المغفرة منه فان الكبائر تكفر بالحج المبرور (ماراق طرفي الخ) اى ما أعجب عيني شيء من حين مفارقتها (اغرورقت) اى سالت عيناه حتى غرقتا (آذنت) اى اعلمت (بالهموع) من همع اى سال وانسكب (يستوكفها) اى يستقطرها او يجريها من وكف الماء وكيفا اذا سال قليلا قليلا (يكفكفها) اى يمنعها او يردها (واوجز) اى اقتصر واسرع (وولى) اى ذهب ومضى (ارقت) اى سهرت (حالكة) اى سوداء (الجلباب) هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى انها شديدة الظلام (هامية الرباب) اى سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهي سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء يريد ان تلك الليلة كانت ممطرة (صب) اى عاشق (ومنى) اى وابتلى (يهجن) من هاج اذا ثار وهجته انا أثرته هيجا (ويجلن) من أجاله اذا أداره وحركه هكذا وهكذا (الوساوس) جمع الوسوسة وهي حديث النفس أو الكلام الخفي (وهمى) اى بالى وفكرى (لمضض ماعانيت) اى لحرقة ووجع ما قاسيت

ان

أن أرزق سميرا من الفضلاء * ليقصر طول ليلتي الليلاء *
فما انقضت منيتي * ولا أغمضت مقلتي * حتى قرع الباب
قارع * له صوت خاشع * فقلت في نفسي لعل غرس التمني
قد أثمر * وليل الحظ قد أقمر * فنهضت اليه عجلان * وقلت
من الطارق الآن * فقال غريب أجنه الليل * وغشيه
السيل * ويبتغي الإيواء لا غير * وإذا أسحر قدم السير *
قال فلما دل شعاعه على شمسه * ونم عنوانه بسر طرسه *
علمت أن مسامرته غنم * ومساهرته نعم * ففتحت الباب
بابتسام * وقلت ادخلوها بسلام * فدخل شخص قد حنى
الدهر صعدته * وبلل القطر بردته * فحيا بلسان عضب *
وبيان عذب * ثم شكر على تلبية صوته * واعتذر من
الطروق في غير وقته * فدانيته بالمصباح المتقد * وتأملته
تأمل المنتقد * فألفيته شيخنا أبا زيد بلا ريب *
ولا رجم غيب * فأحللته محل من أظفرني بقصوى الطلب *
ونقلني من وقذ الكرب الى روح الطرب * ثم أخذ يشكو

(سميرا) أي محادثا بالليل (الليلاء) أي شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر في التأكيد (منيتي) أي ما تمنيته وطلبته (اغمضت) أي اطبقت الاجفان (قرع) أي طرق وضرب (لعل غرس الخ) كناية عن كونه ترجى حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق فيثمر ما غرسه من التمني ويضيء ما أظلم ليلته من عدم التهني (فنهضت الخ) اى فقمت اليه مسرعا (الطارق) هو الذي يأتي ليلا (أجنه) اى ستره (وغشيه) اى أتاه وأدركه (الايواء) اى ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدي (أسحر) اى دخل في وقت السحر (قدم السير) أي لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم ينصرف (شعاعه على شمسه) يريد أن ما بدا منه من حسن المخاطبة يدل على علو شانه وبديع بيانه (ونم عنوانه الخ) العنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ونم بمعنى أخبر وهو في معنى ما قبله (مسامرته غنم الخ) أي محادثته غنيمة والسهر معه نعيم (قد حنى الدهر صعدته) أي أمال اعتداله وقوسه وأصل الصعدة القناة تنبت مستوية لا تحتاج الى التثقيف والتعديل كني بها عن قامته (وبلل القطر بردته) اى اصابه المطر حتى ابتل ثوبه (فحيا) اى سلم (عضب) اى ماضي البلاغة (بيان) فصاحة (عذب) حلو (تلبية صوته) أي اجابته بقول لبيك (الطروق) الاتيان (فدانيته) اى قاربته (المتقد) اى الموقد (المنتقد) هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم وفي نسخة المفتقد من تفقده تطلبه (فألفيته) اى فوجدته (رجم غيب) هو التكلم بالظن (فأحللته) اى فانزلته (أظفرني) اى ملكني من الظفر وهو الفوز بالشيء (بقصوى الطلب) أي بغاية المطلوب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا (وقذ الكرب) الوقذ شدة الضرب والكرب جمع كربة وهي حرقة الهموم (روح الطرب) اى راحة السرور

(الاين) أي الاعياء والتعب (كيف وأين) سؤالان عن الحال والمكان (أبلغني ريقي) اى أمهلني حتى أبلع ريقي قال جاد الله قلت لبعض شيوخي أبلغني ريقي فقال أبلغتك الرافدين وهما دجلة والفرات

الأَيْنَ * وأَخَذَتْ فِي كَيْفَ وأَيْنَ * فقال أَبْلِغْنِي رِيقِي * فَقَدْ
أَتْعَبَنِي طَرِيقِي * فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِنًا لِلسَّغَبِ * مُتَشَاكِيًا لِهذا
السَّبَبِ * فَأَحْضَرْتُهُ مَا يَحْضُرُ لِلضَّيْفِ المُفَاجِي * فِي اللَّيْلِ
الدَّاجِي * فَانْقَبَضَ انْقِبَاضَ المُحْتَشِمِ * وأَعْرَضَ إِعْرَاضَ
البَشِمِ * فَسُؤْتُ ظَنًّا بِامْتِنَاعِهِ * وأَحْفَظَنِي حُؤُولُ طِبَاعِهِ *
حَتَّى كِدْتُ أُغْلِظُ لَهُ فِي الكَلَامِ * وأَلْسَعُهُ بِحُمَةِ المَلَامِ *
فَتَبَيَّنَ مِنْ لَمَحَاتِ نَاظِرِي * مَا خَامَرَ خَاطِرِي * فَقَالَ
يَا ضَعِيفَ الثِّقَةِ * بِأَهْلِ المِقَةِ * عَدِّ عَمَّا أَخْطَرْتَهُ بِالبَالِ *
وَاسْتَمِعْ إِلَيَّ لَا أَبَا لَكَ * فَقُلْتُ هَاتِ * يَا أَخَا التُّرَّهَاتِ * فَقَالَ
اعْلَمْ أَنِّي بِتُّ البَارِحَةَ حَلِيفَ إِفْلَاسٍ * وَنَجِيَّ وَسْوَاسٍ * فَلَمَّا
قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ * وَغَوَّرَ الصُّبْحُ شُهْبَهُ * غَدَوْتُ وَقْتَ
الإِشْرَاقِ * إِلَى بَعْضِ الأَسْوَاقِ * مُتَصَدِّيًا لِصَيْدٍ يَسْنَحُ *
أَوْ حُرٍّ يَسْمَحُ * فَلَحَظْتُ بِهَا تَمْرًا قَدْ حَسُنَ تَصْفِيفُهُ * وَأُحْسِنَ
إِلَيْهِ مَصِيفُهُ * فَجَمَعَ عَلَى التَّحْقِيقِ * صَفَاءَ الرَّحِيقِ * وَقُنُوءَ
العَقِيقِ * وَقُبَالَتَهُ لِبَأٌ قَدْ بَرَزَ كَالإِبْرِيزِ الأَصْفَرِ * وَانْجَلَى

(مستبطنا للسغب) اى جائع البطن والسغب الجوع وفي نسخة مستبطنا جا السغب (المفاجي) الآتي بغتة (الداجي) الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام أي عم وكثر أهله (المحتشم) المستحي المنقبض (وأعرض) اى نحى وجهه لجهة أخرى (البشم) الممتلئ بالطعام (فسؤت ظنا) أي ساء ظني (واحفظني) اى غاظني وأغضبني (حؤول طباعه) اى تغير خلائقه (كدت أغلظ) أي قاربت ان اعنفه بالكلام (وألسعه الخ) اى واوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (فتبين الخ) اى علم وفهم من نظرات عيني (ما خامر الخ) أي ماخالط ذهني وفكري (الثقة) الاعتماد (المقة) المحبة (عد) اى تجاوز وأعرض عنه (أخطرته بالبال) اى امررته وأدخلته في قلبك (لا أبالك) كلمة دعاء عليه اى لا أب حر لك (الترهات) الاباطيل وأصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (حليف افلاس) اى قرين فقر ومصاحب عدم (ونجي وسواس) اى مناجي وسوسة وهي الحركة في القلب للتردد في أمر (قضى الليل نحبه) اى مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى أجله (وغور) اى غيب واخفى (شهبه) نجومه (غدوت) اى ذهبت في الغدوة (الاشراق) اى شروق الشمس (متصديا) اى قاصدا ومتعرضا (يسنح) اى يعرض والسانح الصيد الذي ياتي من جانب اليسار والبارح الذي ياتي من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (فلحظت) اى فنظرت (تصفيفه) اى كونه صفوفا (مصيفه) اى زمن الصيف (الرحيق) هو الشراب الصافي (وقنوء) اى شدة حمرة (لبأ) هو اول اللبن في النتاج (كالابريز) اى كالذهب الخالص

(يثنى) اى يمدح ويشكر (طاهيه) اى طابخه ومصلحه (تناهيه) اى انتهائه فى حسنه (ويصوب الخ) اى يقول لمشتريه اصبت فى رأيك فى شرائى (نقد) اى دفع نقدا (فاسرتنى) اى ربطتنى وقادتنى (باشطانها) بحبالها

في اللون المزعفر * فهو يثني على طاهيه * بلسان تناهيه
ويصوب رأى مشتريه * ولو نقد حبة القلب فيه * فأسرتني
الشهوة بأشطانها * وأسلمتني العيمة الى سلطانها فبقيت أحير
من ضب * وأذهل من صب * لا وجد يوصلني الى نيل المراد *
ولا قدم يطاوعني على الذهاب * مع حرقة
الالتهاب * لكن حداني القرم وسورته * والسغب
وفورته * على أن أنتجع كل أرض * وأقتنع من الورد
ببرض * فلم أزل سحابة ذلك النهار * أدلي دلوي الى الانهار *
وهي لا ترجع ببله * ولا تجلب نقع غله * الى أن صغت الشمس
للغروب * وضعفت النفس من اللغوب * فرحت بكبد
حرى * وانثنيت اقدم رجلا وأؤخر أخرى * وبينما أنا أسعى
وأقعد * وأهب وأركد * اذ قابلني شيخ يتأوه أهة الثكلان
* وعيناه تهملان * فاشغلني ما أنا فيه من داء الذيب *
والخوى المذيب * عن تعاطي مداخلته * والطمع
في مخاتلته * فقلت له يا هذا ان لبكائك سرا * ووراء تحرقك

جمع شطن وهو الحبل (العيمة) هى فى الاصل شهوة اللبن (سلطانها) اى تسلطها (احير من ضب) الضب دويبة تشبه الورل اذا خرج من جحره لا يكاد يهتدى اليه ولذلك يضرب به المثل فيمن لا يهتدى الى مقصده (واذهل من صب) اى اشغل من عاشق يقال اذهلنى شغلنى وذهلت عنه غفلت ونسيت (لا وجد) اى لا مال ولا غنى (الازدراد) الابتلاع (حدانى) اى ساقنى (القرم) اصله شهوة اللحم فاستعير لشهوة اللبن (سورته) اى حدته (والسغب) الجوع (فورته) حرقته (انتجع) اى اقصد (واقتنع) وفى نسخة اقنع (الورد) المورد (ببرض) البرض الماء القليل (سحابة الخ) يريد جميعه كقولهم بياض النهار وسواد الليل (ادلى) اى ارسل وانزل (وهى لا ترجع ببلة) وفى نسخة وهو لا يرجع ببلة وهو كناية عن الخيبة وعدم الظفر بشئ اصلا (ولا تجلب الخ) اى لا تاتى بما يروى العطش * نقع غلته سكن حرارة عطشه (صغت) اى مالت ومنه فقد صغت قلوبكما (اللغوب) الاعياء (فرحت) اى فرجعت (حرى) اى عطشى (انثنيت) اى رجعت (اقدم الخ) مثل يضرب فى التردد فى الاقدام على الشئ والاحجام عنه (اهب) اصله استيقظ (اركد) اى اسكن (يتأوه) اى يتوجع (أهة الخ) بتشديد الهاء وبتخفيفها مع المداى كتوجع الثاكل وهو فاقد الولد قال

العبدى اذا ما قمت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين (تهملان) اى تسيلان بالدمع (داء الذيب) كناية عن الجوع (الخوى) خلو الجوف من الطعام (تعاطى) اى تناول (مداخلته) اى مداناته (مخاتلته) اى مخادعته

(برحائلك) البرح والبرحاء شدة الاذى (طبا آسيا) اى طبيبا مداويا (عونا) ظهيرا (مواسيا) اى مطيعا موافقا (تأوهى) توجعى (فات) انقضى (افتات) اى تعدى (لانقراض) اى لانعدام (ودروسه) اى فنائه وذهابه او جمع درس فقيه تورية (وافول) اى غروب (اقماره وشموسه) المراد بها العلماء والفقهاء وافولهم موتهم (نجمت) اى ظهرت (استعجمت) اى استبهمت واشكلت قال صم صداها وعفا رسمها

استعجمت عن منطق السائل

(هاجت) اى هيجت وأثارت (الاسف) اى الحزن (سلف) اى مضى وسبق (فابرز) فاخرج (رقعة) اى قطعة من ورق (باعلام) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرسون (المدارس) جمع مدرسة وهى محل تدريس العلوم (امتازوا) اى تميزوا (عن الاعلام) جمع علم بالتحريك وهى العلامة توضع فى الطريق للسابلة اى ابناء السبيل (الدوارس) جمع دارسة بمعنى فانية (احبار) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر افصح وهو العالم (المحابر) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (خرسوا الخ) اى سكتوا ولا سكوت الاموات (ارنيها) اى اطلعنى عليها (اغنى) اى انفع (فرب رمية) هذا مثل قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من ارمى اهل زمانه عندما اخذ ولده القوس ورمى فاصاب فقال الحكم رب رمية من غير رام اى من غير حاذق بالرمى فذهبت مثلا (ذكاء) هو حدة القلب (حاد عنها) اى مال عنها وجانبها (حار) تحير (الحبر) العالم (بلاتمويه) اى بلاشك ولاريب

لشرا * فأطلعنى على برحائلك * واتخذنى من نصحائك * فانك ستجدنى طبا آسيا * أو عونا مواسيا * فقال والله ماتأوهى من عيش فات * ولا من دهر افتات * بل لانقراض العلم ودروسه * وافول أقماره وشموسه * فقلت وأى حادثة نجمت * وقضية استعجمت * حتى هاجت لك الاسف * على فقد من سلف * فأبرز رقعة من كمه * وأقسم بأبيه وامه * لقد أنزلها باعلام المدارس * فما امتازوا عن الاعلام الدوارس * واستنطق لها أحبار المحابر * فخرسوا ولا خرس سكان المقابر * فقلت أرنيها * فلعلى اغنى فيها * فقال ما أبعدت فى المرام * فرب رمية من غير رام * ثم ناولنيها * فاذا المكتوب فيها

أيها العالم الفقيه الذى فا * ق ذكاء فماله من شبيه
أفتنا فى قضية حاد عنها * كل قاض وحار كل فقيه
رجل مات عن أخ مسلم حر * تقى من امه وأبيه
وله زوجة لها أيها الحبر * أخ خالص بلا تمويه

خوت فرضها وحاز أخوها * ماتبقى بالارث دون أخيه
فاشفنا بالجواب عما سألنا * فهو نص لاخلف يوجد فيه
فلما قرأت شعرها * ولمحت سرها * قلت له على الخبير بها سقطت * وعند ابن بجدتها حططت * الا أنني مضطرم الاحشاء * مضطر الى العشاء * فأكرم مثواى * ثم استمع فتواى * فقال لقد أنصفت في الاشتراط * وتجافيت عن الاشتطاط * فصر معى الى مربعى * لتظفر بما تبتغى * وتنقلب كما ينبغى * قال فصاحبته الى ذراه * كما حكم الله * فأدخلنى بيتا أحرج من التابوت * وأوهن من بيت العنكبوت * الا أنه جبر ضيق ربعه * بتوسعة ذرعه * فحكمنى في القرى * ومطايب ما يشترى * فقلت أريد أزهى راكب على أشهى مركوب * وأنفع صاحب مع أضر مصحوب * فأفكر ساعة طويلة * ثم قال لعلك تعنى بنت نخيلة * مع لبا سخيلة * فقلت اياهما عنيت *

(فاشفنا بالجواب) وفى نسخة فى الجواب (ولمحت سرها) نظرته واطلعت عليه (ابن بجدتها) اى العارف بها يقال بجد بالمكان اذا أقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض ١٠٥ هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشئ ويقال للعالم بالشئ المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق ايضا والبجدة العلم (مضطرم الاحشاء) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحنت عليه الضلوع (مضطر الى العشاء) أى محتاج اليه (فأكرم مثواى) أمر من الاكرام اى أحسن مقامى ونزلى (فتواى) اى جوابى (انصفت) عدلت (تجافيت) تباعدت (الاشتطاط) اى الجور ومجاوزة الحد (فصر) اى كن وتحول (مربعى) محل اقامتى (لتظفر) لتفوز وتنال (تبتغى) تطلب (وتنقلب) ترجع (فصاحبته) سعيت ومشيت معه (الى ذراه) بيته (كما حكم الله) أى كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (أحرج) أضيق (وأوهن) أضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (جبر) أصلح (ربعه) منزله (ذرعه) صدره وخلقه (القرى) الضيافة (مطايب) هكذا وجد بخط الحريرى وروى عنه والصواب أطايب جمع اطيب وعن ابن السكيت أطعمنا فلان من اطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور ولكن قال ثعلب يقال أطعمنا من مطايب التمر وأطايب الجزور (ازهى) أحسن منظرا او اكثر حمرة ومنه زها البسر اذا احمر (راكب) يريد اللبأ وهو اول اللبن كما فى القاموس (مركوب) يريد التمر (وانفع صاحب) هو التمر لانه عظيم المنفعة فى السفر والحضر (اضر مصحوب) هو اللبأ لانه ردئ

٢٧ العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا فى المعدة أصلح التمر بحلاوته اللبأ فيصير أسرع هضما وانحدارا (بنت نخيلة) يعنى التمر ونخيلة تصغير نخلة (سخيلة) تصغير السخلة من أولاد الغنم (عنيت) قصدت

(تعنيت) تعبت (فنهض نشيطا) اى قام مسرعا مجدا (ربض) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على جاعرتيه اى أليتيه (مستشيطا) محترقا من الغيظ (نباهة) شرف ورفعة (عاهة) مرض مشوه (يحملنك) يلجئك

ولاجلهما تعنيت * فنهض نشيطا * ثم ربض مستشيطا *
وقال اعلم أصلحك الله أن الصدق نباهة * والكذب
عاهة * فلا يحملنك الجوع الذى هو شعار الانبياء *
وحلية الاولياء * على أن تلحق بمن مان * وتتخلق
بالخلق الذى يجانب الايمان * فقد تجوع الحرة ولا تأكل
بثدييها * وتأبى الدنية ولو اضطرت اليها * ثم انى لست
لك بزبون * ولا أغضى على صفقة مغبون * وها انا
قد أنذرتك قبل أن ينهتك الستر * وينعقد فيما بيننا
الوتر * فلا تلغ تدبر الانذار * وحذار من المكاذبة
حذار * فقلت له والذى حرم أكل الربا * وأحل أكل
اللبا * ما فهت بزور * ولا دليتك بغرور * وستخبر حقيقة
الامر * وتحمد بذل اللبا والتمر * فهش هشاشة المصدوق
وانطلق مغذا الى السوق * فما كان بأسرع من ان اقبل
بهما يدلح * ووجهه من التعب يكلح * فوضعهما لدى *
وضع الممتن على * وقال اضرب الجيش بالجيش * تحظ

ويدعوك (شعار) أصله الثوب الذى يلى الجسد والمراد العلامة (وحلية الخ) أى زينة ولباس الاولياء (مان) كذب (الذى يجانب الايمان) أى ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب مجانب الايمان (ولا تأكل بثدييها) اى لا ترضع بأجرة وهو مثل يضرب للمروءة مع الحاجة (تأبى الدنية) اى تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنا (بزبون) الزبون بالضم كلمة مولدة معناها الغبى والحريف والمراد لست من ذوى معاملتك (ولا أغضى) لا أتغافل (صفقة) بيعة (مغبون) هو من باع بدون القيمة اى لا اسكت لك على الخداع (أنذرتك) أعلمتك (أن ينهتك الستر) اى قبل الفضيحة (الوتر) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (فلا تلغ الخ) اى فلا تترك النظر والتأمل بالفكر فى عاقبة الامور (حذار) اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (فهت) نطقت (بزور) كذب (دليتك الخ) اما من الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما فى تظنيت أصله تظننت أو من قولك دلى الشئ اذا قربه من غيره (بغرور) أى بغير حق (وستخبر) اى ستعلم كنه هذه الحال (وتحمد الخ) اى تحمد عاقبتها جيدة فتمدح بها (فهش) اى فرح (المصدوق) من صدقه الحديث وعرف الصدق (مغذا) مسرعا (يدلح) أى يمشى متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التى تسير بها ثقيلا من كثرة مائها (يكلح) يعبس (لدى) اى عندى (الجيش بالجيش) اى اخلط أحدهما بالآخر يعنى كليهما معا أو المراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (تحظ) تفز وتغنم

بلذة

بلذة العيش * فحسرت عن ساعد النهم * وجلت جولة
الفيل الملتهم * وهو يلحظني كما يلحظ الحنق * ويود من
الغيظ لو اختنق * حتى اذا هلقمت النوعين * وغادرتهما
اثرا بعد عين * اقردت حيرة في اظلال البيات * وفكرة
في جواب الابيات * فما لبث ان قام * واحضر الدواة
والاقلام * وقال قد ملأت الجراب * فأمل الجواب * والا
فتهيأ ان تنكث * لاغترام ما اكلت * فقلت له ما عندي
الا التحقيق * فاكتب الجواب وبالله التوفيق

قل لمن يلغز المسائل اني * كاشف سرها الذي تخفيه
ان ذا الميت الذي قدم الشر * ع اخا عرسه على ابن ابيه
رجل زوج ابنه عن رضاه * بحماة له ولا غرو فيه
ثم مات ابنه وقد علقت منـ * ـه فجاءت بابن يسر ذويه
فهو ابن ابنه بغير مراء * واخو عرسه بلا تمويه
وابن الابن الصريح ادنى الى الجد واولى بارثه من اخيه
فلذا حين مات اوجب للزو * جة ثمن التراث تستوفيه

(فحسرت عن ساعد) اى كشفت عن ذراع (النهم) المفرط فى شهوة الطعام (الملتهم) الذى لا يبقى ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد (يلحظنى) اى ينظر الى (الحنق) الغضبان المغتاظ (ويود) يتمنى (لو اختنق) ولم ير ذلك الاكل منى (هلقمت) التقمت وابتلعت بسرعة من اللقم والهاء زائدة (النوعين) هما التمر واللبأ (وغادرتهما) تركتهما (اثرا) خبرا (بعد عين) اى بعدما كانا يعاينان بالبصر (اقردت حيرة) سكت متحيرا (فى اظلال) حضور واشراف (البيات) المبيت (قد ملأت الجراب) المراد به البطن وهو كناية عن الشبع (فأمل) اى لقن أمر من الاملاء (فتهيأ) فتأهب (ان تنكث) جبنت وعجزت (لاغترام) غرامة (يلغز) يستر ويعمى ويظهر خلاف ما يضمر (تخفيه) وفى نسخة تخفيه (عرسه) زوجته (بحماة) هى ام زوجته (ولا غرو) ولا عجب (علقت) حملت (يسر ذويه) اى يفرح أهله وفى نسخة له يحكيه (مراء) مماراة وجدال (تمويه) تزيين (الصريح) بالرفع صفة لابن اى الخالص (ادنى) أقرب (التراث) هو الميراث

وحوى ابن ابنه الذى هو فى الأصـل أخوها من أمها بافقيه
وتخلى الاخ الشقيق من الارث * وقلنا يكفيك أن تبكيه
هالك هى الفتيا التى يحتذيها * كل قاض يقضى وكل فقيه
قال فلما أثبت الجواب * واستثبت منه الصواب * قال لى
أهلك والليـل * فشمر الذيل وبادر السيل * فقلت انى
بدار غربه * وفى ابوائى أفضل قربه * لاسيما وقد أغدف
جنح الظلام * وسجع الرعد فى الغمام * فقال اغرب عافاك
الله الى حيث شئت * ولا تطمع فى أن تبيت * فقلت ولم ذاك
مع خلو ذراك * قال لانى أنعمت النظر * فى التقامك
ما حضر * حتى لم تبق ولم تذر * فرأيتك لا تنظر فى مصلحتك
ولا تراعى حفظ صحتك * ومن أمعن فيما أمعنت * وتبطن
ما تبطنت * لم يكد يتخلص من كظة مدنفه * أو هيضة
متلفه * فدعنى بالله كفافا * واخرج عنى ما دمت معافى *
فوالذى يحيى ويميت * مالك عندى مبيت * فلما سمعت
أليته * وبلوت بليته * خرجت من بيته بالرغم * وتزود

(وحوى) جمع (تخلى) اى لم يدخل فيه (هالك) اى خذ (يحتذيها) يتبعها ويقتدى بها (فقيه) عالم
بالفقه (أثبت الجواب) حققت (واستثبت الخ)
اى طلبت منه ثبوت الصواب (أهلك والليل)
اى بادر أهلك واحذر ظلمة الليل (فشمر الذيل)
يريد أمره بالجد فى السعى ولا يكون الا برفع
الثوب الى الساقين (غربة) اى أنا غريب فيها
(وفى ابوائى) تبييتى (قربة) هى ما يتقرب به الى
الله تعالى (لاسيما وقد أغدف الخ) اسود وأرخى
سدول ظلمته (وسجع الرعد) اى صوت (اغرب)
ابعد واذهب (ذراك) بالفتح اى محلك (انعمت
الخ) اى تأملت جيدا وفى نسخة أمعنت من
الامعان وأصله أن يتباعد الفرس فى عدوه
ومراده بالغت فى النظر (التقامك) اكلك
(ولم تذر) تترك وأراد أنه بالغ فى الاكل (ولا
تراعى الخ) أراد انك لا تنظر فى عاقبة أمر صحتك
(أمعن) أكثر (فيما أمعنت) اكثرت (وتبطن)
ملأ بطنه (ما تبطنت) وفى نسخة كما تبطنت
اى كما ملأت بطنك (كظة) كالبشمة تعترى
الانسان من الامتلاء وقيل الكظة الامتلاء
من الطعام (مدنفة) ممرضة من دنف دنفا ثقل
من المرض ودان من الموت (اوهيضة) المراد بها
هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم (متلفة)
مهلكة (كفافا) مسالمة اى تكف عنى واكف
عنك وانتصابه على الحال (معافى) سالما أى
قبل ان يصيبك شئ مما ذكرته (أليته) يمينه
وقسمه (وبلوت) اختبرت (بليته) كناية عن
أمره وحاله واصل البلية الناقة تعقل عند قبر
صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت (بالرغم) اى بالكره والهوان والذل (وتزود الغم) اى جعل له الغم زادا   الغم

الغمم * تجودني السماء * وتخبط بي الظلماء * وتنبحني الكلاب * وتتقاذف بي الأبواب * حتى ساقني اليك لطف القضاء * فشكرا ليده البيضاء * فقلت له أحبب بلقائك المتاح * الى قلبي المرتاح * ثم أخذ يفتن في حكاياته * ويشمط مضحكاته بمبكياته * الى ان عطس أنف الصباح * وهتف داعي الفلاح * فتأهب لاجابة الداعي * ثم عطف الى وداعي * فعقلته عن الانبعاث * وقلت الضيافة ثلاث * فناشد وحرج * ثم أم المخرج * وأنشد اذ عرج

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

قال الحرث بن همام * فودعته بقلب دامي القرح * ووددت لو أن ليلتي بطيئة الصبح

(المقامة السادسة عشرة المغربية)

(حكى الحرث بن همام) قال شهدت صلاة المغرب

(تجودني السماء) أي تمطرني بالجود بالفتح أي المطر (تخبط الخ) الباء فيه للتعدية يعني تحملني الظلماء على الخبط أي المشي بدون توقي شئ (وتتقاذف) أي تترامى يعني اذا أردت دخول باب يقذف صاحب البيت بابه الي ويغلقه (فشكرا) منصوب على المصدرية (ليده البيضاء) يعني لما صنع بي من الجميل (أحبب) كلمة تعجب معناها ما أحب (المتاح) المسهل الميسر (أخذ يفتن الخ) اي شرع يذكرها فنا بعد فن (ويشمط) اي يخلط (عطس أنف الصباح) يعني بدا أول الصبح (وهتف) نادى (داعي الفلاح) منادي الفوز والمراد المؤذن (فتأهب) اي استعد (الداعي) أي المنادي وهو المؤذن (عطف) مال (وداعي) توديعي (فعقلته) عطلته ومنعته (الانبعاث) التوجه والسير (الضيافة ثلاث) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بعد ثلاث ويوجد في بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حفزك احتثاث وان ترحلت رحلة خرقاء نغصت اللقاء وسؤت الاصدقاء) الحفز الدفع والاحتثاث مصدر احتث مطاوع حثه على الشئ اذا حضه عليه والخرقاء الشديدة التي لا رفق فيها والتنغيص التكدير وقوله وسؤت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (فناشد) اى حلف ويروى خالف (وحرج) اى ضيق ووكد يمينه أن لا يقيم (أم المخرج) اى قصد الباب (عرج) يعني عطف ومال عن الباب منصرفا (اجتلاء الهلال) مشاهدته (دامي القرح) اى مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم الجراحة وبالفتح وجعها او حرقتها (ووددت) تمنيت وأحببت (بطيئة الصبح) أي صبحها بطيء يعني طويلة (شهدت) اى حضرت

(مساجد المغرب) اى مساجد بلاد الغرب (بفضلها) بكمالها (وشفعتها) أتبعتها (اخذ طرفى) أى لمح بصرى
(انتبذوا) ابتعدوا وفى نسخة انتدوا اى اجتمعوا (ناحية) 110 جانبا (وامتازوا) اعتزلوا (صفوة) الصفو
بفتح الصاد والصفوة مثلثة خيار الشئ وخالصه
(صافية) اى صافين (يتعاطون الخ) أى
يتناولون ماحسن من الحديث كما يتناول
المتنادمون كاس الشراب (ويقتدحون الخ)
يستخرجون للمباحث ما كان معتمدا من الحديث
(محادثتهم) مباحثتهم (المتطفل) الذى ياتى
على الطعام من غير أن يدعى وهو المعروف
بالطفيلى (نزيلا) ضيفا نازلا (الاسمار) جمع
سمر وهو حديث الليل (الثمار) جمع ثمرة (ملح
الحوار) ماحسن من الكلام وقيل المخاطبة
بين اثنين ومراجعة القول (لا ملحاء) الملحاء
لحمة وسط الظهر بين الكاهل والعجز وهى
اطيب اللحم وقيل لحمة مستطيلة فى اصول
الاضلاع (الحوار) ولد الناقة مالم يستكمل
عاما (فحلوا) من حل العقدة (الحبا) جمع حبوة
بالكسر والضم وهى أن يجمع بين ظهره وساقيه
بعمامة ونحوها (بارق خاطف) كنى به عن
السرعة لان سرعة البرق عجيبة (نغبة طائر الخ)
النغب أن يدخل الطائر منقاره فى الماء ويخرجه
بسرعة (غشينا) اى اتانا (جوّاب) قطاع
للارض (عاتقه) اى منكبه (فحيانا) سلم علينا
(بالكلمتين) أى قال السلام عليكم
(بالتسليمتين) اى صلى ركعتين تحية المسجد
(يا أولى الالباب) يا أهل العقول (اللباب)
الخالص (أنفس القربات) أى افضل الاعمال
التى يتقرب بها الى الله تعالى (تنفيس) تفريج
(الكربات) جمع كربة (وأمتن) اى أقوى (النجاة) الخلاص من العذاب (مواساة الخ) اى اعطاء الفقراء في
المحتاجين (أحلنى) أنزلنى (وأتاح) قدر (استماحتكم) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (لشريد محل قاص) اى
طريد منزل بعيد (وبريد) رسول (صبية) جمع صبى (خماص) ضامرى البطون من الجوع لان الخمص قد يكون
خلقة ايضا

في بعض مَساجِدِ المَغرِب * فلما أدّيتُها بفَضْلِها * وشَفَعتُها
بنَفْلِها * أخَذَ طَرْفي رُفْقَةً قد انتبَذوا ناحِيَةً * وامْتازُوا
صَفْوةً صافِيَة * وهم يتعاطَوْن كأسَ المُنافَثَة * ويقتَدِحون
زِنادَ المُباحَثَة * فرَغِبْتُ في مُحادَثَتِهِم لِكَلِمَةٍ تُستَفاد *
أو أدَبٍ يُستَزاد * فسَعَيْتُ اليهم * سَعْيَ المُتَطَفِّلِ عليهم *
وقلتُ لهم أتَقْبَلون نَزِيلًا يَطْلُبُ جَنَى الأسْمار * لا جَنَى
الثِّمار * ويَبْغي مُلَحَ الحِوار * لا مَلْحاءَ الحُوار * فحَلُّوا لي
الحُبا * وقالوا مرحَبًا مرحَبًا * فلم أجلِسْ الّا لَمْحَةَ بارِقٍ
خاطِف * أو نُغْبَةَ طائِرٍ خائِف * حتى غَشِيَنا جَوّابٌ *
على عاتِقِهِ جِرابٌ * فحَيّانا بالكَلِمَتَيْن * وحَيّا المَسجِدَ
بالتَّسليمَتَيْن * ثم قال يا أولي الالباب * والفَضْلِ اللُّباب *
أما تعلَمون أنّ أنفَسَ القُرُبات * تَنفيسُ الكُرُبات * وأمْتَنَ
أسْبابِ النَّجاة * مُواساةُ ذَوِي الحاجات * وإنّي ومَنْ
أحَلَّني ساحَتَكُم * وأتاحَ لي اسْتِماحَتَكُم * لَشَريدُ مَحَلٍّ
قاصٍ * وبَريدُ صِبْيَةٍ خِماصٍ * فهل في الجَماعة * مَنْ

يفثأ عنا حُمَيّا المَجاعة * فقالوا له يا هذا انّك حضرت بعد
العِشاء * ولم يبقَ الا الفَضَلاتُ العَشاء * فان كنتَ بها
قَنوعا * فما تجد فينا مَنوعا * فقال ان أخا الشدائد *
ليقنع بلُفاظاتِ الموائد * ونُفاضاتِ المزاود * فامر كلٌّ منهم
عبدَه * أن يزوّده ما عنده * فأعجبه الصُّنعُ وشكر
عليه * وجلس يرقُب ما يحمل اليه * وثبنا نحن الى
استثارة مِلَح الادب وعيونه * واستنباط مَعينه من
عيونه * الى أن جُلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس * كقولك
ساكِبُ كاس * فتداعينا الى أن نستنتج له الافكار *
ونفترع منه الابكار * على أن ينظم البادئ ثلاث جُمانات
في عقده * ثم تتدرج الزيادات من بعده * فيربع ذو ميمنته
في نظمه * ويسبّع صاحب ميسرته على رغمه (قال الراوى
وكنا قد انتظمنا عِدّة أصابع الكف * وتألفنا أُلفة
أصحاب الكهف * فابتدر لعظم محنتى * صاحب ميمنتى *
وقال (لُمْ أخاملّ) وقال ميامنه (كبّر رجاء أجر ربك)

(يفثأ) الفثء تسكين الغضب وغيره وفثا القدر سكن غليانها (حميا المجاعة) اى سورة الجوع التى تفعل
بالاحشاء فعل الحميا بالعقل (العشاء) بكسر
العين أول شدة الظلمة لغيبوبة الشفق وبالفتح
ما يؤكل فى العشى والفضلات ما يبقى من الطعام
(قنوعا) راضيا (منوعا) مانعا (أخا الشدائد)
صاحب الاحتياج الشديد (بلفاظات الموائد)
اى ما يطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة وهى
ما يوضع عليه الطعام (ونفاضات المزاود)
ما ينزل منها اذا انفضت والمزاود أوعية الزاد
(الصنع) اى الصنيع (يرقب) ينتظر (وثبنا)
اى ورجعنا (استثارة ملح الادب) اى اظهار
ما حسن منه (وعيونه) ما اختير منه (واستنباط
معينه) المعين الماء الكثير الجارى على وجه
الارض وأريد به مسائل الادب واستنباطه
استخراجه (من عيونه) من أهله (جلنا)
تفاوضنا ودرنا (لا يستحيل) لا يتحول ولا يتغير
(بالانعكاس) بالقلب وهو ورد الاول آخرا
(ساكب كاس) السكب هو الصب والكاس
القدح المملوء خمرا (فتداعينا) من الدعوة
(نستنتج) نستولد ونستخرج (نفترع) نفتض
(الابكار) من الكلام ما كان بليغا من
الكلمات الادبية التى لم يقلها أحد كالابكار
التى لم يمسهن أحد (البادى) المبتدى (جمانات)
كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهى حبة
من الفضة تصنع كالدرة (فى عقده) شبه نظم
الكلمات بما يلبسه النساء فى العنق (تتدرج)
تتابع شيأ فشيأ (فيربع الخ) يصح بالرفع
وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريرى نفسه ومعنى يربع يصنع اربع جمانات ومعنى يسبع
يصنع سبعا (على رغمه) اى قهرا عنه (انتظمنا الخ) اى اجتمعنا خمسة (تألفنا) تجمعنا (فابتدر الخ) اى فاندفع
مسابقا لكبر بليتى من كان على يمينى فيلزمنى الاتيان بالتسبيع (ميامنه) الذى على يمينه

وقال الذي يليه (مَن يَرُبُّ اذا بَرَّ يَنُمّ) وقال الآخر *
(سَكَتَ كلُّ من نَمَّ لكَ تَكَيُّس) وأفضت النوبة الى * وقد
تعيَّن نظم السمط السباعيّ على * فلم يزل فكري يصوغ
ويكسر * ويبري ويعسر * وفي ضمن ذلك استطعم *
فلا أجد من يطعم * الى أن ركد النسيم * وحصحص
التسليم * فقلت لأصحابي لو حضر السروجي هذا المقام
لشفى الداء العقام * فقالوا لو نزلت هذه بإياس * لأمسك
على ياس * وجعلنا نفيض في استصعابها * واستغلاق
بابها * وذلك الزَّور المعترى * يلحظنا لحظ المزدري * ويؤلف
الدرر ونحن لا ندري * فلما عثر على افتضاحنا * ونضوب
ضحضاحنا * قال يا قوم ان من العناء العظيم * استيلاد
العقيم * والاستشفاء بالسقيم * وفوق كل ذي علم
عليم * ثم أقبل عليّ وقال سأنوب منابك * وأكفيك
ما نابك * فان شئت أن تنثر * ولا تعثر * فقل مخاطبا
لمن ذمّ البخل * وأكثر العذل (لذ بكلّ مؤمّل اذا لم

وملك

(يرب) أي يربي الصنيعة ويصونها (ينم)
من النماء وهو الزيادة أي يزيد خيره ويرتفع
منزلته (نم) من النميمة (تكيس) أي تكن
كيسا (وأفضت) وصلت وانتهت (السمط
السباعي) السمط الخيط الذي فيه الخرز
وأراد به القول المؤلف من سبع كلمات (يصوغ)
يبني (ويكسر) يهدم (ويبري) يستغني (ويعسر)
يفتقر (أستطعم) الاستطعام هنا مستعمل
في استدعاء القول أي أسترشد وأستعين
(من يطعم) يرشد ويعين (ركد) سكن (النسيم)
أراد به كلام القوم اي سكتوا (وحصحص)
ثبت واستقر (التسليم) الاقرار بالعجز (الداء
العقام) هو الذي لا دواء له (باياس) هو ابن
معاوية بن قرة بن اياس قاضي البصرة واليأس
ضد الطمع (نفيض) نخوض (واستغلاق بابها)
كناية عن استبعادها (الزور) الزائر يقال للمفرد
والمثنى والجمع (المعترى) القاصد (يلحظنا)
يبصرنا بمؤخر عينيه (المزدري) المحتقر (ويؤلف)
يجمع (الدرر) الكلام الذي هو كالدرر في الجودة
(عثر الخ) اي اطلع على عجزنا (ونضوب ضحضاحنا)
الضحضاح الماء الذي لا عمق له ونضوبه غورانه
في الارض يريد عدم القدرة على هذه العبارة
(العناء) التعب (استيلاد العقيم) طلب الولد
ممن لا تلد (والاستشفاء) طلب الشفاء
(بالسقيم) المريض (سأنوب) أكون نائبا
(نابك) أصابك (أن تنثر) تقول كلاما غير
منظوم (ولا تعثر) أي لا تغلط (العذل) اللوم
(لذ) التجأ (مؤمل) مرجى (لم) جمع

(تنظم وتعظم) بفتح الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الاول وبضم الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الثانى ويقرأ كل منهما أيضا بضم الاول وفتح الثانى وكسر الثالث مشددا (أس) بضم الهمزة من الاوس وهو الاعطاء اى أعط (أرملا) هو الذى نفد زاده وافتقر (عرا) أتى طالبا للرفد (وارع) أمر من الرعاية اى احفظ الصحبة (أسا) من الاساءة (أسند) اى أعن وارفع (أخانباهة) أى صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (أبن) أبعد واقطع (اخاء) مصدر كالمؤاخاة (دنسا) يروى بكسر النون وبفتحها 113 مشددة من التدنيس وهو تلويث العرض

وملّتْ بذل) * وان أحببتَ أن تَنظم * فقُلْ للذى تُعظِم

أُسْ أرمَلًا اذا عَرَا * وارعَ اذا المرءُ أسا

أسْنِدْ أخا نَباهَةٍ * أبِنْ اخاءً دَنَّسا

أُسْلُ جَنابَ غاشِمٍ * مُشاغِبٍ انْ جَلَسا

أسْرِ اذا هَبَّ مِرًا * وارْمِ به اذا رَسا

اُسْكُنْ تَقَوَّ فعسى * يُسعِف وقتٌ نَكَسا

قال فلما سَحَرَنا بآياته * وحَسَرَنا بِبُعدِ غاياتِه * مَدَحناه حتى استعفَى * ومَنَحناه الى أن استكفَى * ثم شمَّر ثيابَه * وازدفرَ جرابَه * ونَهَضَ يُنشِد

* لله درُّ عِصابةٍ * صُدْقِ المَقالِ مَقاوِلا

فاقُوا الأنامَ فَضائلًا * مَأثُورَةً وفَواضِلا

حاوَرْتُهم فوجدتُ سَحْبانَ لَدَيْهم باقِلا

وحَلَلْتُ فيهم سائِلًا * فَلَقيتُ جُودًا سائِلا

أقسمتُ لو كانَ الكِرامُ حَيًا لَكانُوا وابِلا

ثم خَطا قِيدَ رُمحَين * وعادَ مستعيذًا من الحَيْن * وقال يا عزّ

(أسل) من السلو وهو الزهادة والترك (جناب) اى فناء بكسر الفاء (غاشم) ظالم (مشاغب) مهيج للشر (أسر) بفتح الهمزة وكسرها مع كسر الراء أو بضمهما فبضمهما معناه كن سريا اى سيدا رئيسا واجهد فى قطع المراء اذا ثار وبفتح الهمزة أو كسرها مع كسر الراء أمر من الاسراء أو السرى اى اذهب عن محل المماراة (هب) هاج (مرا) جدال وقصره للضرورة (وارم به) اى انبذه واطرحه (رسا) ثبت (اسكن) أمر من السكون (تقو) أصله تتقوحذفت احدى التاءين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع فى جواب الامر (يسعف) يساعد (نكسا) قلب (سحرنا) صرف قلوبنا واستمالها (بآياته) اى بلطفها ودقة مأخذها (وحسرنا) أعيانا (غاياته) اى منتهى أمره (مدحناه) أثنينا عليه (استعفى) سألنا أن نكف (ومنحناه) اعطيناه (استكفى) قال كفانى (شمر) رفع (وازدفر جرابه) اى حمله على ظهره (عصابة) جماعة (صدق) بضم الصاد وبضم الدال واسكانها جمع صادق (مقاولا) جمع مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع الامر (فضائلا) جمع فضيلة (مأثورة) منقولة مشهورة (وفواضلا) عطايا (حاورتهم) راجعتهم فى الحديث والكلام (سحبان) هو رجل فصيح بليغ من بنى وائل ضرب المثل بفصاحته (باقلا) هو رجل من العرب كان به فهاهة وعى يقال انه

29 اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك الى انه باحد عشر درهما فانفلت الظبى فضربوا به المثل فى العى والفهاهة (حللت) جئت محلهم (سائلا) طالبا لنوالهم (فلقيت) اى فوجدت كما هى فى بعض النسخ (جودا) بضم الجيم كرما كثيرا وبفتحها مطرا اى جودا كثيرا كالمطر (سائلا) من السيلان (حيا) غيثا ومطرا (وابلا) اى مطرا شديدا ضخم القطر (خطا) مشى (قيد) بكسر القاف اى قدر (وعاد) رجع (مستعيذا) ملتجئا (من الحين) الهلاك

(عدم الآل) فقد الاهل (سلب المال) غصب المال (ان الغاسق) الليل (وقب) دخل وأظلم

مَنْ عَدِمَ الآلَ * وكَثُرَ مَنْ سَلَبَ المَالَ * انّ الغَاسِقَ قَدْ
وَقَبَ * وَوَجْهُ المَحَجَّةِ قَدِ انْتَقَبَ * وَبَيْنِي وَبَيْنَ كِنِّي لَيْلٌ
دَامِسٌ * وطَرِيقٌ طَامِسٌ * فَهَلْ مِنْ مِصْبَاحٍ يُؤْمِنُني
العِثَارَ * وَيُبَيِّنُ لِيَ الآثَارَ * قَالَ فَلَمَّا جِيءَ بِالمُلْتَمَسِ *
وَجَلَّى الوُجُوهَ ضَوْءُ القَبَسِ * رَأَيْتُ صَاحِبَ صَيْدِنَا *
هُوَ أَبُو زَيْدِنَا * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هَذَا الَّذِي أَشَرْتُ الى أَنَّهُ
اذَا نَطَقَ أَصَابَ * وَانِ اسْتُمْطِرَ صَابَ * فَأَتْلَعُوا نَحْوَهُ
الأَعْنَاقَ * وَأَحْدَقُوا بِهِ الأَحْدَاقَ * وَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَامِرَهُمْ
لَيْلَتَهُ * عَلَى أَنْ يَجْبُرُوا عَيْلَتَهُ * فَقَالَ حُبًّا لِمَا أَحْبَبْتُمْ
وَرُحْبًا بِكُمْ اذْ رَحَّبْتُمْ * غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْفَالِي
يَتَضَوَّرُونَ مِنَ الجُوعِ * وَيَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ الرُّجُوعِ *
وَانِ اسْتَرَاثُونِي خَامَرَهُمُ الطَّيْشُ * وَلَمْ يَصْفُ لَهُمُ
العَيْشُ * فَدَعُونِي لِأَذْهَبَ فَأَسُدَّ مَخْمَصَتَهُمْ * وَأُسِيغَ
غُصَّتَهُمْ * ثُمَّ أَنْقَلِبَ اليكُمْ عَلَى الأَثَرِ * مُتَأَهِّبًا لِلسَّمَرِ الى السَّحَرِ
فَقُلْنَا لِأَحَدِ الغِلْمَةِ اتْبَعْهُ الى فِئَتِهِ * لِيَكُونَ أَسْرَعَ

(المحجة) الطريق (انتقب) تغطى واستتر وهو
كناية عن ظلمة الطريق (كني) بكسر الكاف
بيتي الذي أكتن فيه (دامس) شديد الظلمة
(طامس) ممحو الأثر معفوه (العثار) العثرة
(الآثار) هي مواطئ أقدام المارين لان
الآثار في الطريق ماتؤثره الارجل فيها
(بالملتمس) وهو المصباح الذي التمسه (وجلى)
أبان (القبس) لهب النار (صيدنا) أى الذى
اصطاد أموالنا (اشرت) الاشارة هنا ليست على
معناها بل المراد كنت أخبرتكم به بقولي لو حضر
السروجي الخ (نطق أصاب) اى اذا تكلم كان
كلامه صوابا (وان استمطر) سئل المطر (صاب)
انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل
وانصب وكنى به عن العلم الكثير (فأتلعوا)
مدوا (وأحدقوا) أحاطوا (الاحداق)
العيون (يسامرهم) المسامرة المحادثة
بالليل (يجبروا) من الجبر ضد الكسر اى
يعطوا ويغنوا ويذهبوا (عيلته) فقره
(احببتم) أردتم (ورحبا) سعة (رحبتم) من
الترحيب اى قلتم مرحبا (قصدتكم) أتيتكم
(واطفالي) أولادي (يتضورون) يصيحون
(بوشك) بقرب (استراثوني) استبطؤني
(خامرهم) خالطهم (الطيش) اى خفة العقل
من الجوع (لهم) وفي نسخة لي (العيش) اى المعيشة
(فدعوني) اتركوني (مخمصتهم) جوعهم
(وأسيغ غصتهم) اى ازيل مابهم من الغصص
وأصلها وقوف اللقمة في الحلق (انقلب) أرجع
(متأهبا) متهيأ (السحر) آخر الليل (الى فئته) جماعته وفي نسخة الى فتيته اى أطفاله

(لغيبته) لرجعته (مضطبنا جرابه) حاملا جرابه تحت ابطه (ومحتشما) مجلا (ابابه) رجوعه (الخبيث) أصله الذكر من الشياطين وأريد به هنا الخبيث الأفعال (فقال) وفى نسخة قال (متشعبة) وفى نسخة منشعبة اى متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة اى طرق أخر (افضينا) وصلنا (مناخى)

لِغَيْبَتِهِ * فَانْطَلَقَ مَعَهُ مُضْطَبِنًا جِرَابَهُ * وَمُحْتَشِمًا إِيَابَهُ * فَأَبْطَأَ بُطْأً جَاوَزَ حَدَّهُ * ثُمَّ عَادَ الْغُلَامُ وَحْدَهُ * فَقُلْنَا لَهُ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ * عَنِ الْخَبِيثِ * فَقَالَ أَخَذَ بِي فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ * حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى دُوَيْرَةٍ خَرِبَةٍ * فَقَالَ هٰهُنَا مُنَاخِي * وَوَكْرُ أَفْرَاخِي * ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بَابَهُ * وَاخْتَلَجَ مِنِّي جِرَابَهُ * وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ خَفَّفْتَ عَنِّي * وَاسْتَوْجَبْتَ الْحُسْنَى مِنِّي * فَهَاكَ نَصِيحَةً هِيَ مِنْ نَفَائِسِ النَّصَائِحِ * وَمَغَارِسِ الْمَصَالِحِ * وَأَنْشَدَ

إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ * فَلَا تَقْرَبَنْهَا إِلَى قَابِلِ
وَإِمَّا سَقَطْتَ عَلَى بَيْدَرٍ * فَحَوْصِلْ مِنَ السُّنْبُلِ الْحَاصِلِ
وَلَا تَلْبَثَنَّ إِذَا مَا لَقَطْتَ * فَتَنْشَبَ فِي كِفَّةِ الْحَابِلِ
وَلَا تُوغِلَنَّ إِذَا مَا سَبَحْتَ * فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي السَّاحِلِ
وَخَاطِبْ بِهَاتِ وَجَاوِبْ بِسَوْفَ * وَبِعْ آجِلًا مِنْكَ بِالْعَاجِلِ
وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ * فَمَا مَلَّ قَطُّ سِوَى الْوَاصِلِ

ثُمَّ قَالَ اخْزُنْهَا فِي تَامُورِكَ * وَاقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ * وَبَادِرْ إِلَى

بضم الميم محل اقامتى (ووكر) بيت (أفراخى) أولادى (واختلج) جذب ونزع (الحسنى) اى الفعل الحسن (فهاك) خذ (نصيحة) قولا خالصا عن شائبة الغش والفساد (نفائس) خيار (ومغارس) منابت (اذا ماحويت) حزت (جنى نخلة) ثمر نخلة (قابل) السنة المقبلة (بيدر) بوزن خيبر الموضع الذى تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (فحوصل) املأ حوصلتك اى بطنك (ولا تلبثن) اى لاتقم ولا تبطء (فتنشب) بضم الباء على أنه مضارع مرفوع وبفتحها على أنه منصوب بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى والمعنى تعلق (كفة) بكسر الكاف شبكة (الحابل) الصائد (ولا توغلن) تتعمقن وتمعنن فى الدخول (اذا ماسبحت) اى متى عمت (الساحل) ماولى الماء من الارض (وخاطب) اى اذا طلبت (بهات) يعنى أعطنى (وجاوب) اجب (بسوف) اى بوعد ومعنى ذلك خذ ولا تعط (وبع) معناه هنا أبدل (آجلا) اى البعيد المؤجل (بالعاجل) القريب (ولا تكثرن) روى بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة وبفتح المثناة وضم المثلثة (صاحب) من الصحبة (فما مل) فما جاء الملل والسآمة من أحد (سوى الواصل) اى كثير المواصلة الذى يصل الحاجة بحاجة أخرى على حد قوله اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا * وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وفى المعنى قول الشاعر لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه (اخزنها) احفظها (فى تامورك) اى فى حجاب قلبك (واقتدبها) اجعلها اماما لك فى أعمالك (وبادر) أسرع

(كلاءة) بالكسر والمد اى حراسة وحفظ (فابلغهم) أوصل اليهم (تحيتى) سلامى (واتل) اقرأ (الخرافات) جمع خرافة وهى أحاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح فى الكذب وأصل ذلك أن رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة (الآفات)

صحبك * فى كلاءة ربك * فاذا ابلغتهم فأبلغهم تحيتى * واتل عليهم وصيتى * وقل لهم عنى ان السهر فى الخرافات * لمن أعظم الآفات * ولست ألغى احتراسى * ولا أجلب الهوس الى راسى * قال الراوى فلما وقفنا على فحوى شعره * واطلعنا على نكره ومكره * تلاومنا على تركه * والاغترار بافكه * ثم تفرقنا بوجوه باسره * وصفقة خاسره

المقامة السابعة عشرة القهقرية

(حدث الحرث بن همام) قال لحظت فى بعض مطارح البين * ومطامح العين * فتية عليهم سيما الحجا * وطلاوة نجوم الدجى * وهم فى مماراة مشتدة الهبوب * ومباراة مشتطة الالهوب * فهزنى لقصدهم هوى المحاضره * واستحلاء جنى المناظرة * فلما التحقت برهطهم * وانتظمت فى سمطهم * قالوا أأنت ممن يملى فى الهيجاء * ويلقى دلوه فى الدلاء * فقلت بل أنا

جمع آفة وهى عرض يفسد ما يصيبه وهى العاهة (ألغى) أترك (احتراسى) حرصى (الهوس) بفتحتين خفة العقل (فحوى) اى حقيقة ومعنى (واطلعنا) علمنا (نكره) يروى بضم النون وفتحها اى منكره ودهائه (ومكره) حيلته (تلاومنا) لام كل منا الآخر (تركه) تخليته (بافكه) كذبه (باسرة) متكرهة عابسة (وصفقة) بيعة (خاسرة) مغبونة (القهقرية) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التى تقرأ من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها (لحظت) أبصرت بمؤخر عينى (مطارح البين) أى مرامى البعد والفراق وهى المواضع البعيدة التى ترمى الغربة اليها من المنازل وغيرها (ومطامح العين) هى المواضع الحسان التى تطمح فيها العين بالنظر اى ترتفع اليها (فتية) جمع فتى (سيما الحجا) علامة العقل (وطلاوة) حسن (الدجى) الظلام (مماراة) مجادلة وخصام (مشتدة الهبوب) يعنى شديدة كبيرة الحركة (ومباراة) معارضة (مشتطة) بعيدة (الالهوب) شدة الجرى وأراد ان حركة الكلام بينهم فى المناظرة شديدة * (فهزنى) حركنى (لقصدهم) اتيانهم (هوى المحاضرة) شوق مجالسة العلماء (واستحلاء) طلب حلاوة (جنى المناظرة) ثمرة المجادلة (التحقت) اجتمعت وفى نسخة التحفت بالفاء (برهطهم) بجماعتهم (سمطهم) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (ممن يملى الخ) بفتح اللام وبكسرها اى يقاتل فى الحروب ومراده أأنت من ممن يأخذ ويعطى فى الكلام العلمى (ويلقى دلوه فى الدلاء) اى ويأخذ مع الناس بنصيب وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

(نظارة الحرب) من ينظر الحرب ولا يحارب (أبناء) أصحاب (فاضربوا) أعرضوا (عن جاجى) جدالى (وأفاضوا) اندفعوا (التحاجى) الالغاز ومطارحة المسائل (بجبوحة) أى وسط (حلقتهم) أى جماعتهم (وأكليل) اى دائرة وأصلها عصابة مزينة بالجوهر (برته) أنحلته وأنحفته ١١٧ (ولوحته) غيرته (السموم) الريح الحارة (أنحل) أرق وأهزل (وأقحل) أيبس (جلم) بالجيم المقص الذى يجز به الصوف وفى نسخة حلم بالحاء وهو القراد (يبدى) يظهر (العجاب) العجب (سحبان) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (أبان) أفصح وأظهر (التبريز) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (العصابة) الجماعة (يفضح) يكشف (معمى) ملتبس مغطى وفى نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر ويبين (ويصمى) يصيب المقاتل من أصمى الصيد اذا قتله (خلت الجعاب) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهى وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام (نفد) فنى (انفاض) أى نفاد ما عندهم من العلم وأصله فناء الزاد (الصوم) الامساك عن الكلام ومنه انى نذرت للرحمن صوما أى سكوتا (عرض) كنى ولم يصرح (بالمطارحة) المناظرة (فى المفاتحة) فى أن يفتتح ويبتدى (حبذا) كلمة مدح أى ما أحب هذا البنا (ومن لنا بذا) أى من يتكفل ويقوم لنا بذا (أرضها) آخرها (سماؤها) أولها شبه أولها بالسماء وآخرها بالارض يعنى انها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ معتدلة من أولها (نسجت) يعنى نظمت وألفت فقراتها (منوالين) المنوال خشبة الحائك والمراد أنها نسجت من الطرفين لانك تبتدئها بالقراءة ان شئت من أولها وان شئت من آخرها (وتجلت) ظهرت (فى لونين) أراد انها اذا قرئت

من نظارة الحرب * لا من أبناء الطعن والضرب * فأضربوا عن جاجى * وأفاضوا فى التحاجى * وكان فى بجبوحة حلقتهم * وأكليل رفقتهم * شيخ قد برته الهموم * ولوحته السموم * حتى عاد أنحل من قلم * وأقحل من جلم * الا أنه كان يبدى العجاب * اذا أجاب * وينسى سحبان * كلما أبان * فأعجبت بما أوتى من الاصابة * والتبريز على تلك العصابة * وما زال يفضح كل معمى * ويصمى فى كل مرمى * الى أن خلت الجعاب * ونفد السؤال والجواب * فلما رأى انفاض القوم * واضطرارهم الى الصوم * عرض بالمطارحة * واستأذن فى المفاتحة * فقالوا له حبذا * ومن لنا بذا * فقال أتعرفون رسالة أرضها سماؤها * وصبحها مساؤها * نسجت على منوالين * وتجلت فى لونين * وصلت الى جهتين * وبدت ذات وجهين * ان بزغت من مشرقها * فناهيك برونقها * وان طلعت من مغربها فيا لعجبها قال فكأن القوم رموا بالصمات * أو حقت عليهم كلمة الانصات * فما نبس منهم انسان *

٣٠ مطردة كان لها معنى واذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (ان بزغت) طلعت (من مشرقها) من أولها (فناهيك برونقها) فكافيك حسنها أى انها غاية تنهاك عن طلب غيرها (رموا بالصمات) الصمت والسكوت (الانصات) الاستماع مع السكوت (فما نبس) نطق وتكلم

(ولافاه) تفوه أى تكلم (لاحدهم) وفى نسخة لهم (كالانعام) البقر والغنم والابل (أجلتكم) اخرتكم (أجل العدة) أى عدة المرأة اذا طلقها زوجها أومات عنها (وأرخيت) مددت (طول) بكسر الطاء وفتح الواو أى حبل (المدة) المهلة يقال أرخى له الحبل أى وسع عليه الامر (ثم ههنا مجمع الشمل) أى وفى هذا المحل يكون اجتماعنا (الفصل) القضاء والحكم أو الجد الذى لاهزل معه (صلدت الخ) لم تخرج نارا وعنى بذلك ان جمدت قريحتكم ولم يمكنكم أن تأتوا بالرسالة (قدحنا) أورينا أى قلنا ١١٨ (لجة) معظم الماء (مسبح) سبح وعوم (مسرح)

ولافاه لاحدهم لسان * فمن رآهم بكما كالانعام * وصموتا كالاصنام * قال لهم قد أجلتكم أجل العدة * وأرخيت لكم طول المدة * ثم ههنا مجمع الشمل * وموقف الفصل * فان سمحت خواطركم مدحنا * وان صلدت زنادكم قدحنا * فقالوا له والله مالنا فى لجة هذا البحر مسبح * ولا فى ساحله مسرح * فارح أفكارنا من الكد * وهنئ العطية بالنقد * واتخذنا اخوانا يثبون اذا وثبت * ويثيبون متى استثبت * فاطرق ساعة * ثم قال سمعا لكم وطاعة * فاستملوا منى * وانقلوا عنى * الانسان صنيعة الاحسان * ورب الجميل فعل الندب * وشيمة الحر ذخيرة الحمد * وكسب الشكر استثمار السعادة * وعنوان الكرم تباشير البشر * واستعمال المداراة * يوجب المصافاة * وعقد المحبة يقتضى النصح * وصدق الحديث حلية اللسان * وفصاحة المنطق سحر الالباب * وشرك الهوى آفة النفوس * وملل الخلائق * شين الخلائق * وسوء

مذهب (فارح) أمر من الراحة (أفكارنا) خواطرنا (الكد) الجهد والتعب (وهنئ العطية) أى طيبها (بالنقد) أى ببذلها حالا بدون تأجيل والمراد عجل لنا بالرسالة (واتخذنا) اجعلنا (يثبون) ينهضون (اذا وثبت) نهضت (ويثيبون) يعطون (متى استثبت) طلبت الثواب (فاستملوا) اى اكتبوا من املائى (الانسان صنيعة الاحسان) هذا مثل يضرب لكل من انقاد الى غيره لمعروفه قال أبو الطيب

وكل امرئ يولى الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب

(ورب الجميل) الرب مصدر معناه التربية (الندب) الرجل الخفيف فى الحاجة (وشيمة الحر) خلقه وطبيعته (ذخيرة الحمد) يعنى أن طبيعة الحر وشيمته انه لاينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (استثمار السعادة) يعنى أن من من فعل مايشكر عليه جنى ثمر السعادة (وعنوان الكرم) علامته (تباشير البشر) أوله كما أن تباشير الفاكهة أولها وتباشير الصبح أوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (المداراة) هى خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (المصافاة) اخلاص المحبة (وعقد المحبة) اى انعقادها بين شخصين (يقتضى النصح) يعنى أن كلا من المتحابين ينصح الآخر ان رآه على غير ما يكسبه الذكر الجميل (حلية اللسان) أى زينته (الالباب) العقول (وشرك الهوى) أصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لانه كما أن الصيد اذا وقع الطمع فى الحبالة قل أن ينجو كذا من اتبع الهوى قل أن يفلح (آفة النفوس) أى داؤها ومرضها المؤدى الى هلاكها (وملل الخلائق) أى الناس (شين) عيب (الخلائق) الخصال والطبائع يقول الملل فى الناس يعيب أخلاقهم

(يباين) ينافى (الورع) الكف عن الشبهات فضلا عما لا يحل* (الحزامة) الحزم وجودة الرأى (زمام) مقود (وتطلب المثالب) محاولة معرفة العيوب والنقائص (وتتبع العثرات) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (يدحض) يبطل (النية) القصد (خلاصة) صفوة (النوال) العطية (وتكلف) تجشم (الكلف) المشاق (الخلف) الجزاء (يسنى) يسهل يقال سنى الله لك كذا أى سهله (وفضل الصدر) أى الرئيس المقدم (سعة الصدر) كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (الرعاة) الولاة ١١٩ (مقت السعاة) اى بغض الساعين فى الناس

الطمع * يباين الورع * والتزام الحزامة * زمام السلامة * وتطلب المثالب * شر المعايب * وتتبع العثرات * يدحض المودات * وخلوص النية * خلاصة العطية * وتهنئة النوال * ثمن السؤال * وتكلف الكلف * يسنى الخلف * وتيقن المعونة * يسنى المؤونة * وفضل الصدر * سعة الصدر * وزينة الرعاة * مقت السعاة * وجزاء المدائح * بث المنائح * ومهر الوسائل * تشفيع المسائل * ومجلبة الغواية * استغراق الغاية * وتجاوز الحد * يكل الحد * وتعدى الأدب * يحبط القرب * وتناسى الحقوق * ينشئ العقوق * وتحاشى الريب * يرفع الرتب * وارتفاع الأخطار * باقتحام الأخطار * وتنوه الأقدار * بمواتاة الأقدار * وشرف الأعمال * فى تقصير الآمال * واطالة الفكرة * تنقيح الحكمة * ورأس الرياسة * تهذب السياسة * ومع اللجاجة * تلغى الحاجة * وعند الأوجال * تتفاضل الرجال * وبتفاضل الهمم * تتفاوت القيم * وبتزيد السفير * يهن

بالنميمة (وجزاء) ثواب (المدائح) جمع مدحة (بث) نشر واشاعة (المنائح) جمع منحة وهى العطية (ومهر الوسائل) اى حق الشفاعات (تشفيع) قبول شفاعة (المسائل) جمع مسئلة وهى سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (ومجلبة) مجلبة الشئ الذى يجلبه (الغواية) الجهالة والضلالة (استغراق) استيعاب وتجاوز الحد (الغاية) آخر الامر (وتجاوز) تعدى (الحد) حد كل شئ آخره فالمتجاوز لحد منتهى منه لا آخر (يكل) يضعف (الحد) الذباب وهو طرف السيف الذى يضرب به (يحبط) يبطل (القرب) ما يتقرب به من الاعمال الصالحة (وتناسى) نسيان (ينشئ) يحدث (العقوق) المقاطعة والجفاء (وتحاشى الريب) اى التباعد عن التهم (الرتب) المنازل (وارتفاع الاخطار) اى شرف الاقدار (باقتحام) معناه القاء النفس (الاخطار) المهالك (وتنوه الاقدار) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الحميدة ورفع منزلته (بمواتاة) بمساعدة (الاقدار) مقادير الله تعالى (وشرف الاعمال) رفعتها وعلوها (تقصير الآمال) جمع أمل وهو ما يؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد فى الدنيا (واطالة الفكرة) اى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (تنقيح الحكمة) تنقيتها وتهذيبها (ورأس الرياسة) أى خير الرفعة (تهذب السياسة) اى خلوص التدبير والقيام بالامر (ومع اللجاجة) التمادى والمواظبة (تلغى الحاجة) اى تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخة تلفى أى توجد وتصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من أمور مصلحته يريد أنه اذا ألح الانسان فى شئ أدرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (وعند الاوجال) جمع وجل وهو الخوف والفزع (تتفاضل الخ) اى تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجازع (الهمم) جمع همة وهى لطيفة ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (وبتزيد السفير) اى بزيادة الرسول على ما يؤمر به (يهن

التدبير) اي يضعف وفي نسخة يهي من وهى اذا سقط أي يسقط ويضيع (وبخلل الاحوال) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (تتبين الاهوال) أي تظهر الشدائد (وبموجب الصبر الخ) أي بحسبه تكون ثمرة النصر والمعنى أن عاقبة الصبر النصر ويتفاوت بتفاوت الصبر (واستحقاق الاحماد) يعني أن الرجل

التدبير * وبخلل الأحوال * تتبين الأهوال * وبموجب الصبر * ثمرة النصر * واستحقاق الإحماد * بحسب الاجتهاد * ووجوب الملاحظة * كفاء المحافظة * وصفاء الموالي * بتعهد الموالي * وتحلي المروآت * بحفظ الأمانات * واختبار الإخوان * بتخفيف الأحزان * ودفع الأعداء * بكف الأوداء * وامتحان العقلاء * بمقارنة الجهلاء * وتبصر العواقب * يؤمن المعاطب * واتقاء الشنعة * ينشر السمعة * وقبح الجفاء * ينافي الوفاء * وجوهر الأحرار * عند الأسرار * ثم قال هذه مائة لفظة * تحتوي على أدب وعظة * فمن ساقها هذا المساق * فلا مراء ولا شقاق * ومن رام عكس قالبها * وأن يردها على عقبها * فليقل الأسرار * عند الأحرار * وجوهر الوفاء * ينافي الجفاء * وقبح السمعة * ينشر الشنعة * ثم على هذا المسحب فليسحبها * ولا يرهبها * حتى تكون خاتمة فقرها * وآخرة دررها * ورب الإحسان صنيعة الإنسان * قال الراوي فلما صدع برسالته الفريدة *

يستحق أن يكون محمودا (بحسب الاجتهاد) أي على قدر اجتهاده وبذل وسعه في فعل الخير (ووجوب) لزوم (الملاحظة) المراقبة (كفاء المحافظة) أي مكافئ للتحرز (وصفاء الموالي) اخلاص محبة المحب (بتعهد الموالي) أي بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثاني جمع مولى أي اذا تفقدت عبيد من والاك وأتباعه صفت مودته لك (وتحلي المروآت) اى تزينها (واختبار الاخوان) تجربتهم (بتخفيف الاحزان) اى بتهوين الطوارئ والنوازل (ودفع الاعداء) أي كفهم ومنعهم (بكف الاوداء) أي بردع الاوداء جمع ودود وهم الاحباب يريد أنهم يكفون الاعداء (وامتحان العقلاء) اختبارهم (بمقارنة الجهلاء) أي بمخالطة السفهاء اي انما يتبين لك العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (وتبصر العواقب) النظر بالفكر فيها (المعاطب) المهالك يريد من نظر في عاقبة امره امن مما يحذر (واتقاء الشنعة) يعني ان التباعد عما يقبح فعله (ينشر السمعة) حسن الذكر (وقبح الجفاء) اى سوء الادب وثقل الكلام (وجوهر الاحرار) اى حسن سجيتهم (عند الاسرار) اى انما تظهر عند حفظها (تحتوي) تشتمل (عظة) اى موعظة (ساقها) تلاها (هذا المساق) اى هذا النمط والاسلوب (فلا مراء) أي لا جدال (ولا شقاق) خلاف (قالبها) القالب هو الذي يعمل عليه الشئ مثل قالب الطوب والطربوش واملوحته والنعال وفي القاموس القالب شئ كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح لامه اكثر (على عقبها) آخرها (المسحب) أي الطريق الذي يجر فيه الشئ (فليسحبها) اى يجرها ويمشيها (يرهبها) يخافها (خاتمة) آخر (فقرها) سجعاتها (صدع) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر

(واملوحته) افعولة من الملاحة وهي هنا عبارة عن الكلام المليح الذي يعجب (الانشاء) أصله الابتداء وهنا يراد منه الكلام المقفى المسجع (اعتلق) تعلق (بذيله) الذيل ما تدلى من ثيابه (وفلذ) قطع (فلذة) قطعة (نيله) عطائه (فلذقى) قطعتي (أرزأ) انقص (كن أبا زيد) هذه كلمة تطلقها العرب ويريدون منها أانت فلان اتكون فلانا (شحوب سحنتك) نقص لحمك وتغير لونك وهيئتك (ونضوب) غؤور ونقص (وجنتك) الوجنة العظم الشاخص في اعلى الخد (نحولي) ذهاب لحمي

(وقحولي) يبسى (وقشف محولي) القشف التغير

وأملوحته المفيده * علمنا كيف يتفاضل الانشاء * وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * ثم اعتلق كل منا بذيله * وفلذ له فلذة من نيله * فأبى قبول فلذتي * وقال لست أرزأ تلامذتي * فقلت له كن أبا زيد على شحوب سحنتك * ونضوب ماء وجنتك * فقال أنا هو على نحولي وقحولي * وقشف محولي * فأخذت في تثريبه * على تشريقه وتغريبه * فحوقل واسترجع * ثم أنشد من قلب موجع

سل الزمان على عضبه * ليروعني وأحد غربه
واستل من جفني كرا * مراغما وأسال غربه
وأجالني في الأفق أطـــوي شرقه وأجوب غربه
فبكل جو طلعة * في كل يوم لي وغربه
وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواه غربه

ثم ولى يجر عطفيه * ويخطر بيديه * ونحن بين متلفت اليه * ومتهافت عليه * ثم لم نلبث أن حللنا الحبا * وتفرقنا أيادي سبا

من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعني يبوستي وتغير جسدي (تثريبه) لومه وتوبيخه وعتابه (على تشريقه) ذهابه جهة المشرق (وتغريبه) ذهابه جهة المغرب (فحوقل) أي قال لا حول ولا قوة الخ (واسترجع) قال انا لله وانا اليه راجعون (سل) جرد (عضبه) سيفه الماضي القاطع (ليروعني) ليفزعني (وأحد) شحذ وأرهف (غربه) المراد منه هنا حد السيف (واستل) انتزع (كراه) نومه (مراغما) مغاضبا (غربه) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته انهلال الدمع من العين والغرب الدمع وكل فيضة من الدمع غرب (وأجالني) اطافني (في الافق) ناحية الارض (أطوي) أقطع (شرقه) المشرق (وأجوب غربه) وأقطع مغربه (جو) افق (وغربه) المرة من الغروب كما أن الطلعة المرة من الطلوع (المغرب) الذي أتى المغرب وبفتح الراء المبعد عن وطنه (متغرب) متغير أو صار غريبا (ونواه) اى جهته المنوية (غربه) بعيدة (يجر) يسحب (عطفيه) جانبي ثوبه اعراضا وكبرا (ويخطر الخ) بكسر الطاء اي يحركهما عند المشي وهو مشي المعجب بنفسه (متلفت) ناظر (ومتهافت) من تهافت الفراش على النار اذا سقط فيها والمراد متساقط من الندم على فراقه (لم نلبث) اى ما أقمنا كثيرا الا أن حللنا (الحبا) بكسر الحاء وضمها جمع حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس

٣١ محتبيا وكان الاحتباء جلوس سادات العرب وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به (ايادي سبا) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا في كل ناحية وسبا هم الذين قال الله تعالى فيهم ومزقناهم كل ممزق وهي قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن واربعا بالشام وسبب ذلك ان ملكهم انذرته كاهنته بالهلاك بسيل العرم فصدقها وجمع اهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع

❀ المقامة الثامنة عشرة السنجارية ❀

(حكى الحرث بن همام) قال قفلت ذات مرة من الشام ❀ أنحو مدينة السلام ❀ فى ركب من بنى نمير ❀ ورفقة أولى خير ومير ❀ ومعنا أبو زيد السروجى عقلة العجلان ❀ وسلوة الثكلان ❀ واعجوبة الزمان ❀ والمشار اليه بالبنان فى البيان ❀ فصادف نزولنا سنجار ❀ أن أولم بها أحد التجار ❀ فدعا الى مأدبته الجفلى ❀ من أهل الحضارة والفلا ❀ حتى سرت دعوته الى القافلة ❀ وجمع فيها بين الفريضة والنافلة ❀ فلما أجبنا مناديه ❀ وحللنا ناديه ❀ أحضر من أطعمة اليد واليدين ❀ ما حلا فى الفم وحلى بالعين ❀ ثم قدم جاما كأنما جمد من الهواء ❀ أو جمع من الهباء ❀ أو صيغ من نور الفضاء ❀ أو قشر من الدرة البيضاء ❀ وقد أودع لفائف النعيم ❀ وضمخ بالطيب العميم ❀ وسيق اليه شرب من تسنيم ❀ وسفر عن مرأى وسيم ❀ وأرج

أصحاب ابل وهم عشرة فما فوق (بنى نمير) قبيلة من العرب (أولى خير) اهل غنى وثروة (ومير) نفقة وصدقة (عقلة العجلان) حابس المتعجل (وسلوة الخ) اى ومذهب حزن الحزين الفاقد لولده او حبيبه (بالبنان) بأطراف الاصابع (فى البيان) فى الفصاحة (سنجار) مدينة فى عراق العجم (ان اولم) اى صنع طعام العرس (مأدبته) طعامه والمادبة بضم الدال وفتحها والضم افصح طعام يدعى اليه الناس والآدب المطعم (الجفلى) بفتحها اى الدعوة العامة مع عدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى
لا ترى الآدب فينا ينتقر

(الحضارة) بفتح الحاء وكسرها الحضر (والفلا) القفر والبادية (القافلة) اى المسافرين الراجعين الى أوطانهم (بين الفريضة والنافلة) اى كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (وحللنا) دخلنا (ناديه) مجلسه (اطعمة اليد) ماطبخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (واليدين) اطعمة اليدين الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (ماحلا) من الحلاوة (وحلى) حسن (جاما) ظرفا من زجاج (الهباء) هو أدق الغبار الذى يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (الفضاء) الخلاء (او قشر) بكسر الشين المعجمة مشددة او مخففة نزع اى كانه قشرة قشرت من الدرة الخ (لفائف النعيم) اى مالف من الحلوى فطوى بعضه على بعض (وضمخ) لطخ (العميم) اى التام (شرب) قسم وحظ ونصيب (تسنيم) اسم عين فى الجنة (وسفر) كشف (عن مرأى) منظر (وسيم) حسن (وارج) ريح طيبة نسيم

(اضطرمت) اتقدت والتهبت (وقرمت) القرم اصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء (مخبره) تجربة مافيه (اللهوات) جمع لهاة وهى لغاديد الحلق وقيل هى اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هى اقصى الحلق (وشارف) قارب (أن تشن) وفى رواية بالنون بدل التاء اى تفرق أو نفرق (على سربه) اصل السرب القطيع من النساء والوحش والظباء وأراد به هنا صنوف مافى الجام (الغارات) أصلها الخيل المغيرة وأراد بها هنا

نسيم * فلما اضطرمت بمحضره الشهوات * وقرمت الى
مخبره اللهوات * وشارف أن تشن على سربه الغارات *
وينادى عند نهبه بالثارات * نشز أبو زيد كالمجنون * وتباعد
عنه تباعد الضب من النون * فراودناه على أن يعود *
وأن لا يكون كقدار فى ثمود * فقال والذى ينشر الأموات
من الرجام * لاعدت دون رفع الجام * فلم نجد بدا من
تألفه * وابرار حلفه * فأشلناه والعقول معه شائلة *
والدموع عليه سائلة * فلما فاء الى مجثمه * وخلص من
مأثمه * سألناه لم قام * ولأى معنى استرفع الجام * فقال
ان الزجاج نمام * وانى آليت مذ أعوام * أن لا يضمنى وغموما
مقام * فقلنا له وما سبب يمينك الصرى * وأليتك الحرى *
فقال انه كان لى جار لسانه يتقرب * وقلبه عقرب *
ولفظه شهد ينقع * وخبؤه سم منقع * فلت لمجاورته *
الى محاورته * واغتررت بمكاشرته * فى معاشرته *
واستهوتنى خضرة دمنته * لمنادمته * وأغرتنى خدعة

تناول الايدى لما فيه (نشز) ارتفع عن مكانه اوتباعد (الضب) حيوان برى معروف يسكن الارض التى لامياه بها وهو اشبه شئ بالتمساح وقد ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة وا كل على مائدته ولم يا كله ولم يحرمه (النون) الحوت وهو لا يفارق الماء والضب لا يرده فلا يجتمعان (فراودناه) أى سألناه وطالبناه (كقدار) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب فى الشؤم فيقال اشأم من قدار وهو أشقاها الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى اذا انبعث اشقاها (ينشر) يبعث (من الرجام) أصله الحجارة واحدها رجم وهى ههنا القبور (الجام) الظرف من الزجاج (من تألفه) ارضائه (حلفه) يمينه وقسمه يقال ابر يمينه اى امضاها على الصدق (فاشلناه) رفعناه (شائله) مرتفعة (فاء) رجع (مجثمه) مبركه (مأثمه) ذنب حنثه (آليت) حلفت (أن لا يضمنى) اى لا يجمعنى (الصرى) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة اى التى صحبت الاصر من صررت الشئ عقدت عليه (وأليتك الحرى) اى حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة (لسانه يتقرب) اى يتودد (شهد ينقع) يروى ويطفىء العطش (وخبؤه سم منقع) اى و باطنه وخفى أمره سم ثابت دائم من انقع سم الحية ثبت ودام (الى محاورته) محادثته ومراجعة القول معه (بمكاشرته) المكاشرة أن يفتر الانسان أو غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك أو غضب والمراد هنا تبسمه (واستهوتنى) استمالتنى وغلبت على وقيل ذهبت بهواى وعقلى (خضرة) حسن وطراوة (دمنته) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذى تجتمع فيه الغنم فتلبد أبوالها وأبعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (لمنادمته) لمصاحبته (وأغرتنى) حرضتنى (خدعة) من الخديعة

سمته * عناسمته * فازجته وعندي انه جارمكاسر * فبان انه

عقاب كاسر * وآنسته على أنه حب موانس * فظهر أنه

حباب موالس * وماحته ولا أعلم أنه عند نقده * ممن يفرح

بفقده * وعاقرته ولم أدر أنه بعد فره * ممن يطرب لمفره *

وكانت عندي جارية * لا يوجد لها في الجمال مجارية

ان سفرت خجل النيران * وصليت القلوب بالنيران * وان

بسمت أزرت بالجمان * وبيع المرجان بالمجان * وان رنت

هيجت البلابل * وحققت سحر بابل * وان نطقت عقلت لب

العاقل * واستنزلت العصم من المعاقل * وان قرأت شفت

المفؤد * واحيت المؤود * وخلتها اوتيت من مزامير آل

داود * وان غنت ظل معبد لها عبدا * وقيل سحقا لاسحق

وبعدا * وان زمرت أضحى زنام عندها زنيما * بعد

ان كان لجيله زعيما * وبالاطراب زعيما * وان رقصت

أمالت العمائم عن الرؤس * وأنستك رقص الحبب في

الكؤس * فكنت أزدري معها حمر النعم * واحلى بتملها

(سمته) علامته (عناسمته) بمحادثته (مكاسر) ملاصق لكسر بيته اى جانب بيته (عقاب) العقاب أحد الطيور الجوارح (كاسر) هو الذي يكسر جناحيه أي يضمهما لينحط على الصيد (وآنسته) ابصرته (حب) حبيب (موانس) مؤنس (حباب) حية (موالس) غادر خوان مخادع (وماحته) آكلته (نقده) اختباره (يفرح بفقده) بموته (وعاقرته) نادمته على العقار وهي الخمر ١٢٤ (بعد فره) أصل الفر البحث عن الشئ لتعلم حقيقته من فر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (يطرب) يفرح (لمفره) لهربه (في الجمال) وفي نسخة في الكمال (مجارية) مماثلة (ان سفرت) اى كشفت وجهها (خجل) استحيا (النيران) الشمس والقمر (وصليت) التهبت (ازرت) هزأت (بالجمان) جمع جمانة وهي اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (المرجان) خرز احمر يعمل من نبات يوجد في البحر الرومي وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (بالمجان) المجان أخذ الشئ بلا عوض (وان رنت) نظرت (هيجت) اثارت (البلابل) جمع بلبال وهي حرارة في القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (بابل) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (عقلت) حبست وأمسكت (لب) عقل (العصم الخ) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن أن العصم الذين اعتصموا في المعاقل وهي الحصون وأما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (المفؤد) الذي به وجع الفؤاد (المؤود) الذي دفن حيا (وخلتها) حسبتها وظننتها (اوتيت) اعطيت (من مزامير آل داود) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان احسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا قرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (معبد) كان احد المجيدين للغناء وهو أول من ضرب الاصوات بالعود وكان في آخر زمن معاوية وادرك زمن الوليد (سحقا) بعدا واسحق هو ابن ابراهيم الموصلي وكان جيد مغنيا للرشيد العباسي خامس بني العباس (زنام) زامر المتوكل (زنيما) الزنيم الدعي المستلحق في قوم ليس منهم والذي يدعي صناعة لا يعرفها (لجيله) أهل زمانه (زعيما) رئيسا (زعيما) كافلا (الحبب) الزبد الذي يعلو على الخمر (أزدري) أحتقر (حمر النعم) كرائمها (وأحلى) أزين (بتملها) تمتعي بها

جيد النعم * وأحجب مرآها عن الشمس والقمر * وأذود ذكراها عن شرائع السمر * وأنا مع ذلك أليح * من أن تسرى برياها ريح * أو يكهن بها سطيح * أو ينم عليها برق مليح * فاتفق لوشل الحظ المبخوس * ونكد الطالع المنحوس * أن أنطقتني بوصفها حميا المدام * عند الجار النمام * ثم ثاب الفهم * بعد أن صرد السهم * فأحسست الخبال والوبال وضيعة ما أودع ذلك الغربال * بيد أني عاهدته * على عكم ما لفظته * وأن يحفظ السر ولو أحفظته * فزعم أنه يخزن الاسرار * كما يخزن اللئيم الدينار * وأنه لا يهتك الاستار * ولو عرض لأن يلج النار * فما ان غبر على ذلك الزمان * الا يوم أو يومان * حتى بدا الى أمير تلك المدره * ووالي ها ذي المقدره * أن يقصد باب قيله * مجددا عرض خيله * ومستمطرا عارض نيله * وارتاد أن تصحبه تحفة تلائم هواه * ليقدمها بين يدي نجواه * وجعل يبذل الجعائل لرواده * ويسني المراغب لمن يظفره بمراده * فأسف ذلك الجار الختار

(جيد) عنق (النعم) جمع نعمة يعني كنت احلي وأزين نعم الحياة بالتمتع بها كما يحلى عنق المرأة بالعقد النفيس (وأحجب) استر (مرآها) رؤيتها (وأذود) امنع وادفع (شرائع) طرقات وموارد (السمر) هو المحادثة بالليل وأكثر ما يكون في نور القمر (أليح) بالضم اشفق واحاذر (برياها) رائحتها الطيبة (يكهن) يخبر (سطيح) كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمي بذلك لانه كان دائما مستلقيا لا يقدر على القعود والقيام وأخباره مشهورة منها انه اخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن اخته عبد المسيح وقد حضرته الوفاة وكان قد أرسله اليه كسرى حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه الصلاة والسلام (ينم) يظهر ويخبر (مليح) بالضم متلألئ (لوشل) لسرعة زوال وفي نسخة وهي الاصوب لوشل واصله الماء القليل والمراد به هنا القلة والنقصان (الحظ) البخت والنصيب (المبخوس) المنقوص (ونكد الطالع) أي تعسر ومشقة البخت وفي نسخة وكد الطالع (المنحوس) ضد المسعود (انطقتني) وفي نسخة انطقني (حميا المدام) أي حدة الخمر وسطوتها (النمام) الذي ينقل الكلام على وجه الافساد (ثاب) رجع وفي نسخة ثاب الى (الفهم) العقل (بعد أن صرد السهم) اي بعد ان خرج من قوسه يعني بعد ان أصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (فاحسست) استشعرت وعلمت (الخبال) أراد به الفساد والنقصان (والوبال) سوء العاقبة (أودع) ائتمن عليه (الغربال) شبه به النمام لانه لا يمسك ما جعل فيه (بيد أني) غير أني (عاهدته) حالفته (عكم) يعني حفظ وصيانة وأصله الشد والربط (لفظته) تكلمت به (أحفظته) اغضبته (يخزن) بضم الزاي من باب قتل (لا يهتك) لا يخرق (الاستار) وفي نسخة الاسرار (يلج) يدخل (فما ان غبر) ان زائدة وفي نسخة فما غبر بحذفها وغبر بالغين المعجمة يستعمل في الماضي والمستقبل ومعناه هنا مضى وفي لغة عبر بالمهملة للماضي وبالمعجمة للباقي وعليها فيصح قراءته هنا بالمهملة (بدا) ظهر (المدرة) القرية والبلد والارض (قيله) بالفتح ملكه الاعظم لكن المعروف أن القيل من ملوك حمير دون الملك الاعظم (مجددا الخ) أي ليعرض عليه ما عنده من الاجناد (عارض نيله) اى سحاب عطائه (وارتاد) طلب (تحفة) هدية (تلائم) توافق (هواه) ارادته والضمير راجع الى القيل (نجواه) كلامه مع الملك (يبذل) يعطي (الجعائل) جمع جعالة وهي أجرة المستجعل (لرواده) طلابه (ويسني) يعظم العطاء (المراغب) الاموال الكثيرة وفي نسخة الرغائب وهي ما يرغب فيه من المال وفي نسخة الوسائل وهي ما يتوسل للمقصود باعطائه (فأسف) اصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا في الانحطاط الى دنيء المطامع (الختار) الخداع الغدار

(بذوله) عطائه (اذراع) أصله لبس الدرع واستعمل هنا اللبس العار على الاستعارة (عذل عذوله) لوم لائمه (ناشرا أذنيه) اى طامعا وهو مثل يقال لمن طمع فى شئ جاء ناشرا أذنيه (وأبثه) أخبره وقال له (فاراعنى) فما أخافنى وافزعنى أى ماشعرت الا بانسياب الخ كانه ١٢٦ قال ما أصاب روعى الا ذلك فهو مما يستعمل فى مفاجأة

الامر (انسياب) انبعاث ودخول (صاغيته) أى حاشيته ومن يميل اليه (وانثيال) انصباب واجتماع (حفدته) خدمه واتباعه (يسومنى) يطلب منى (ايثاره) أى تفضيله على نفسى (بالدرة اليتيمة) اى الجوهرة النفيسة التى لا أخت لها (من الهم) وفى نسخة الغم (اليم) البحر (ولا يجدى) ينفع (الاعتياص) الامتناع (وارتياد) اى طلب (المناص) المفر والملجأ (تجرم) ادعى ذنبا لم افعله أو اكتسب الجرم بارادته أخذها منى وأنا كاره وقيل غير ذلك (وتضرم) التهب غيظا (وحرق) حك (الارم) الاضراس وقيل الاسنان تقول العرب حرق على الارم اذا حك بعض اسنانه ببعض وجعل اصبعه بينها اظهارا للغيظ (آل) صار ورجع (الوعيد) التهديد (ايقاعا) هو مصدر من اوقع به اذا اوصل اليه المكروه (والتقريع) التوبيخ والتعنيف (قراعا) قتالا وضرابا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الامير فقط (فقادنى) جرنى (الاشفاق) الخوف (الحين) بالفتح الهلاك (قضته) بادلته (سواد العين) اى الحدقة يريد بذلك الجارية (بصفرة العين) هى الذهب (ولم يحظ) من الحظوة (الواشى) النمام الذى يسعى بالناس الى الوالى وغيره (الاثم) الذنب (والشين) العيب (مذ ذلك) وفى نسخة من ذلك (أن لا احاضر) أى لا أجالس ولا أحضر معه فى مجلس (والزجاج الخ) أشار الى قول من قال لحى الله امرأ أعطاك سرا * فبحت به وفض الله فاه لم
فانك بالذى استودعت منه * أنم من الزجاج بما حواه (الذميمة) التى يذمها كل من سمع بها (يمينى) اى حلفى

الى بذوله * وعصى فى اذراع العار عذل عذوله * فأتى الوالى
ناشرا أذنيه * وأبثه ما كنت أسررته اليه * فاراعنى
الا انسياب صاغيته الى * وانثيال حفدته على * يسومنى
ايثاره بالدرة اليتيمة * على أن أتحكم عليه فى القيمة *
فغشينى من الهم * ما غشى فرعون وجنوده من اليم *
ولم أزل أدافع عنها ولا يغنى الدفاع * وأستشفع اليه ولا
يجدى الاستشفاع * وكلما رأى منى ازدياد الاعتياص *
وارتياد المناص * تجرم وتضرم * وحرق على الارم *
ونفسى مع ذلك لا تسمح بمفارقة بدرى * ولا بأن تنزع قلبى
من صدرى * حتى آل الوعيد ايقاعا * والتقريع قراعا *
فقادنى الاشفاق من الحين * الى أن قضته سواد العين بصفرة
العين * ولم يحظ الواشى بغير الاثم والشين * فعاهدت
الله تعالى مذ ذلك العهد * أن لا أحاضر نماما من بعد *
والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمه * وبه يضرب المثل
فى النميمه * فقد جرى عليه سيل يمينى * وانه لكم السبب

لم تمتد اليه يميني * (شعر)

فلا تعذلوني بعد ما قد شرحته
على أن حرمتم بي اقتطاف القطائف
فقد بان عذري في صنيعي وانني
سأرتق فتقي من تليدي وطارفي
على أن ما زودتكم من فكاهة
ألذ من الحلوا لدى كل عارف

(قال الحرث بن همام) فقبلنا اعتذاره * وقبلنا عذاره * وقلنا له قدما وقذت النميمة خير البشر * حتى انتشر عن حمالة الحطب ما انتشر * ثم سألناه عما أحدث جاره القتات * ودخلله المفتات * بعد أن راش له نبل السعايه * وجذم حبل الرعايه * فقال أخذ في الاستخذاء والاستكانه * والاستشفاع الى بذوى المكانه * وكنت حرجت على نفسي * أن لا يسترجعه أنسي * أو يرجع الى أمسي * فلم يكن له مني سوى الرد * والاصرار على الصد * وهو لا يكتئب

(يمنى) يدى اليمنى (فلا تعذلونى) تلوموني (شرحته) بينته ووضحته (اقتطاف) اجتناء ومراده به الاكل (القطائف) طعام معروف (بان) ظهر (عذرى الخ) ما الجأني الى ما فعلته (سأرتق) اى سأصلح وأسد (فتقى) خرقي وخللي (من تليدى) التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والجديد (فكاهة) مزاح وطيب كلام (وقبلنا عذاره) لثمنا شعر خده (قدما) بالكسر قديما (وقذت) آلمت وأصل الوقذ ضرب الحيوان حتى يسترخي ويشرف على الهلاك وأراد هنا ما لحق النبي صلى الله عليه وسلم من الاذى وتهييج الشر عليه من المشركين بالنميمة (حمالة الحطب) هي أم جميل بنت حرب عمة معاوية بن أبي سفيان امرأة أبي لهب وكانت تطرح الشوك في طريق النبي وأصحابه لتؤذيهم وكانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (القتات) النمام (ودخلله) مخالطه ومداخله في أموره (المفتات) المتعدى الذي يعمل برأى نفسه (راش) يقال راش السهم اذا كساه ريشا أو أصلح ريشه (نبل السعاية) المشي بالنميمة (وجذم) قطع (حبل الرعاية) حفظ الصداقة (الاستخذاء) الخضوع (والاستكانة) أى التذلل (والاستشفاع) طلب الشفاعة (المكانة) الجاه والمنزلة (حرجت الخ) ضيقت عليها بيمين اكيدة (يسترجعه) يرجعه اليه (أنسى) الانس ضد الوحشة (او يرجع الى الخ) اى حتى يعود الى ما مضى من الزمان (والاصرار) اللزوم والعزيمة (الصد) الاعراض عنه (لا يكتئب) لا يحزن

من النجه * ولا يتئب من وقاحة الوجه * بل يلط بالوسائل * ويلح في المسائل * فما أنقذني من إبرامه * ولا أبعد عليه نيل مرامه * إلا الأبيات نفث بها الصدر الموتور * والخاطر المبتور * فإنها كانت مدحرة لشيطانه * ومسجنة له في أوطانه * وعند انتشارها بت طلاق الحبور * ودعا بالويل والثبور * ويئس من نشر وصلي المقبور * كما يئس الكفار من أصحاب القبور * فناشدناه أن ينشدنا إياها * وينشقنا رياها * فقال أجل * خلق الإنسان من عجل * ثم أنشد

لا يزويه خجل * ولا يثنيه وجل

ونديم محضته صدق ودي
إذ توهمته صديقا حميما

ثم أوليته قطيعة قالٍ
حين ألفيته صديدا حميما

خلته قبل أن يجرب إلفا
ذا ذمام فبان جلفا ذميما

(النجه) الرد والردع (لا يتئب) لا يستحي (وقاحة الوجه) قلة الحياء والصلابة (يلط) يكثر اللزوم بها يقال ألط بالشيء إذا لزمه اه شريشي (ويلح) يكثر (انقذني) خلصني (ابرامه) اضجاره وإملاله (نيل مرامه) بلوغ مقصوده (نفث) النفث النفخ وهو أقل من التفل والمراد هنا أخرجها الصدر وألقاها فنطق وتكلم بها لسانه (الموتور) أصله الذي قتل له قتيل فلم يدرك ثأره والمراد هنا المتألم الحاقد (المبتور) أي المقطوع بالهم (مدحرة) مبعدة (ومسجنة) حبسا (بت) قطع قطعا متأصلا (الحبور) السرور أي جعل طلاق السرور طلاقا بتاتا لا رجعة له فيه (والثبور) الهلاك (نشر وصلي) أي إحياء محبتي (المقبور) المدفون يعني الذي ذهب وانقضى (فناشدناه) سألناه (وينشقنا) يشممنا (رياها) ريحها الطيب (أجل) حرف جواب بمعنى نعم (خلق الإنسان الخ) أراد بذلك أنهم لم يصبروا عن الأبيات بل استعجلوا طلبها (لا يزويه) لا يصرفه ولا يمنعه (خجل) أي استحياء (وجل) أي خوف (ونديم) نديم الرجل من يجالسه على الشراب (محضته) أخلصته (توهمته) ظننته (حميما) قريبا مشفوقا يهتم بأمري (قطيعة قال) هجر مبغض (ألفيته) وجدته (صديدا) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فإن مكث صار قيحا (حميما) حارا (خلته) أي حسبته (إلفا) محبا يألفني ويبغي رضاي (ذا ذمام) صاحب عهد (فبان) ظهر (جلفا) جافيا (ذميما) مذموما

وتخبرته

(وتخيرته) اصطفيته (كليما) اى مكالما ومحادثا وكليما الثانى اى جريحا (جناه) من الجناية (وتظننته) اصله تظننته أبدلت احدى النونات ياء والتظنى اعمال الظن وهو الحسبان (معينا) مساعدا (رحيما) شفوقا (فتبينته) علمته (لعينا) اى طريدا (رجيما) مرجوما (وتراءيته) ظننته (مريدا) بالضم اى محبا (فجلى) كشف

وتخيرته كليما فأمسى * منه قلبى بما جناه كليما

وتظننيته معينا رحيما * فتبينته لعينا رجيما

وتراءيته مريدا فجلى * عنه سبكى له مريدا أثيما

وتوسمت أن يهب نسيما * فأبى أن يهب الا سموما

بت من لسعه الذى أعجز الرا * قى سليما وبات منى سليما

وبدا نهجه غداة افترقنا * مستقيما والجسم منى سقيما

لم يكن رائعا خصيبا ولكن * كان بالشر رائعا لى خصيما

قلت لما بلوته ليته كا * ن عديما ولم يكن لى نديما

بغض الصبح حين نم الى قلـ * ـبى لأن الصباح يلفى نموما

ودعانى الى هوى الليل اذ كا * ن سواد الدجى رقيبا كتوما

وكفى من يشى ولو فاه بالصد * ق أثاما فيما أتاه ولوما

قال فلما سمع رب البيت قريضه وسجعه * واستملح تقريظه وسبعه * بوأه مهاد كرامته * وصدره على تكرمته * ثم استحضر عشر صحاف من الغرب * فيها حلواء القند والضرب * وقال له لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة *

(سبكى) اختبارى (مريدا) بالفتح كثيرا الشر خبيثا (أثيما) خسيس القدر وضيع الهمة (وتوسمت) تخيلت وظننت (نسيما) ريحا لينة باردة (سموما) ريحا حارة (الراقى) الطبيب (سليما) لديغا ملسوعا (سليما) سالما (وبدا نهجه) اى ظهر طريقه وفى نسخة وغدا امره اى صار شأنه (رائعا) اصل راع افزع وأرعب ثم قيل للحسن الفائق رائع لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (خصيبا) اى ذا خصب وسعة ونعمة (رائعا) مفزعا مأخوذ من الروع (خصيما) مخاصما (بلوته) جربته (عديما) معدوما (نديما) مجالسا (بغض الصبح) يعنى ان الصباح بضوئه يظهر مايستره الليل بظلامه وفى المثل فلان أنم من الصبح اذا كان لا يكتم شيأ (نم) وشى (يلفى) يوجد (هوى الليل) محبة الليل (رقيبا) حافظا (من يشى) اصل الوشى تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكان الساعى يلون كلامه ويزينه عند من يشى له (فاه) نطق (أثاما) المراد به هنا الاثم (ولوما) بالضم دناءة وضعة (رب البيت) وفى نسخة رب المنزل (قريضه) شعره (وسجعه) كلامه المقفى (واستملح) استحسن (تقريظه) مدحه وأصله مدح الانسان حيا كما أن التأبين مدحه ميتا (وسبعه) ذمه وهجاءه وأصله الوقوع فى الناس (بوأه) أنزله (مهاد) فرش (وصدره) أجلسه فى الصدر (تكرمته) تطلق على الوسادة التى

يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (من الغرب) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (القند) مايعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (والضرب) العسل الابيض

ولا يسع أن يجعل البرىء كذى الظنه * وهذه الآنية تتنزل
منزلة الأبرار * فى صون الأسرار * فلا تول لها الإبعاد *
ولا تلحق هودا بعاد * ثم أمر خادمه بنقلها الى مثواه * ليحكم
فيها بما يهواه * فأقبل علينا أبو زيد وقال اقرؤا سورة الفتح *
وأبشروا باندمال القرح * فقد جبر الله ثكلكم * وسنى
أكلكم * وجمع فى ظل الحلواء شملكم * وعسى أن تكرهوا
شيأ وهو خير لكم * ولما هم بالانصراف * مال الى استهداء
التحاف * فقال للأدب ان من دلائل الظرف * سماحة
المهدى بالظرف * فقال كلاهما لك والغلام * فاحذف
الكلام * وانهض بسلام * فوثب فى الجواب * وشكره
شكر الروض للسحاب * ثم اقتادنا أبو زيد الى حوانه * وحكمنا
فى حلوائه * وجعل يقلب الاوانى بيده * ويفض عددها
على عدده * ثم قال لست أدرى أأشكو ذلك النمام
ام أشكر * وأتناسى فعلته التى فعلها أم أذكر *
فانه وان كان أسلف الجريمه * وغنم النميمه * فمن غيمه انهلت

(ولا يسع) يعنى لا يجوز (الظنة) التهمة
(الآنية) اى الأوعية (صون) حفظ (هودا
بعاد) اى لا تلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل
هذه الآنية على الجام السابق فان الغرب
والزجاج يجتمعان فى اسم الآنية والوعاء
ويختلفان فى الاحتواء على ما فيهما بالاظهار
والاخفاء (مثواه) منزله ومستقره (بما يهواه)
يحبه (وقال اقرؤا سورة الفتح) اى لان الله
سبحانه وتعالى قد فتح عليكم (باندمال القرح)
يريد بالقرح هنا الحزن وباندماله ذهابه وحصول
عوض ما فاتهم من اطعمة الجام (جبر) اصلح
(ثكلكم) اى حزنكم على فقدكم الحلواء بسبب
(وسنى) سهل (أكلكم) ما يؤكل (شملكم)
ما تفرق من أمركم (استهداء الخ) اى طلب
ان تهدى اليه (للأدب) الداعى الى الطعام
(الظرف) بالفتح البراعة وذكاء القلب (بالظرف)
الوعاء (كلاهما لك) وفى نسخة بحذف لك
ويروى كليهما على ان المعنى أعطيك كليهما
(فاحذف) فاقطع (وانهض) اى قم (فوثب)
قام (فى الجواب) اى فى حال سماع الجواب
(شكر الروض للسحاب) حيث أنزل عليه ماءه
وأعاد بعد الذبول رواءه (اقتادنا) قادنا (حوانه)
بالكسر بيته الذى يحويه (ويفض الخ) أى
يفرق عدد الآنية على عدد اصحابه (أأشكو
ذلك النمام أم أشكر) وفى نسخة أأشكر ذلك
النمام أم أكفر (أسلف) قدم (الجريمة) هى
كالجرم بالضم بمعنى الذنب (وغنم) نقش وحسن
(غيمه) سحابه (انهلت) انصبت

هذه

هذه الديمه * وبسيفه انحازت لى هذه الغنيمه * وقد خطر ببالى * أن أرجع الى أشبالى * وأقنع بما تسنى لى * وأن لا أتعب نفسى ولا أجمالى * وأنا أودعكم وداع محافظ * وأستودعكم خير حافظ * ثم استوى على راحلته * راجعا فى حافرته * ولاويا الى زافرته * فغادرنا بعد أن وخدت عنسه * وزايلنا أنسه * كدست غاب صدره * أو ليل أفل بدره

* المقامة التاسعة عشرة النصيبية *

(روى الحرث بن همام) قال أمحل العراق ذات العويم * لاخلاف أنواء الغيم * وتحدث الركبان بريف نصيبين * وبلهنية أهلها المخصبين * فاقتعدت مهريا * واعتقلت سمهريا * وسرت تلفظنى أرض الى أرض * ويجذبنى رفع من خفض * حتى بلغتها انقضا على نقض * فلما أنخت بمغناها الخصيب * وضربت فى مرعاها بنصيب * نويت أن ألقى بها

(الديمة) المطر يدوم اياما (انحازت) أى اجتمعت (خطر ببالى) أى حدثتنى نفسى (أشبالى) أولادى (تسنى) تسهل وراج (محافظ) مراع للمودة (خير حافظ) هو الله سبحانه وتعالى (استوى) ركب وتمكن (على راحلته) ناقته (راجعا فى حافرته) اى الطريق التى جاء منها (زافرته) جماعته وعشيرته (فغادرنا) تركنا (وخدت) اسرعت (عنسه) ناقته الصلبة (وزايلنا) فارقنا (كدست) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (صدره) رئيسه (أفل بدره) غاب قمره (امحل) أجدب (العويم) تصغير عام (لاخلاف الخ) اى لتخلف وانواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (بريف) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (نصيبين) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام افتتحها غانم بن عياض فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه (وبلهنية) هى رغد العيش والرخاء والسعة (فاقتعدت مهريا) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تتخذ نجائب الابل قال أبو عبيدة المهدية من الابل تسير أربعمائة ميل كل يوم (واعتقلت الخ) وضعته بين ساقى وركابى والسمهرى الرمح الصلب أو هو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (تلفظنى) تطرحنى (نقضا على نقض) النقض بالكسر المهزول من السير أى انا مهزول وجملى كذلك (بمغناها) منزلها (الخصيب) الكثير المرعى (وضربت الخ) يعنى فزت بنصيب من مرعاها

(جراني) مايصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كنى به عن اقامته كاية قال للآتى من السفر ألقى عصاه (السنة الجماد) التى لامطر فيها وكنى باحيائها عن زوال القحط والجدب (العهاد) المطر المتكرر الذى يتعهد الارض المرة بعد المرة (ماتمضمضت) كنى بالمضمضة التى هى ادخال الماء فى الفم وتحريكه عن دخول النوم فى العين وقصد بذلك سرعة وجدانه لابى زيد (تمخضت) من المخاض الذى يعترى الحامل فى حال الولادة اى ولا انجلت وتخلصت ليلتى (دون ان الفيت) أى وجدت ١٣٢ ويروى أو الفيت (يجول) بتردد (فى ارجاء نصيبين)

جراني * واتخذ أهلها جيراني * الى ان تحيا السنة الجماد *
وتعهد ارض قومى العهاد * فوالله ماتمضمضت مقلتى
بنومها * ولا تمخضت ليلتى عن يومها * دون أن الفيت أبا زيد
السروجى يجول فى أرجاء نصيبين * ويخبط بها خبط
المصابين والمصيبين * وهو ينثر من فيه الدرر * ويحتلب
بكفيه الدرر * فوجدت بها جهادى قد حاز مغنما * وقدحى
الفذ قد صار توأما * ولم أزل أتبع ظله أينما انبعث * والتقط
لفظه كلما نفث * الى أن عراه مرض امتد مداه *
وعرقته مداه * حتى كاد يسلبه ثوب المحيا * ويسلمه الى
أبى يحيى * فوجدت لفوت لقياه * وانقطاع سقياه *
ما يجده المبعد عن مرامه * والمرضع عند فطامه * ثم
ارجف بأن رهنه قد غلق * ومخلب الحمام به قد علق * فقلق
صحبه لارجاف المرجفين * وانثالوا الى عقوته موجفين شعر

حيارى يميد بهم شجوهم
كأنهم ارتضعوا الخندريسا

اى نواحيها (ويخبط) اى ويمشى على غير هداية (المصابين) المجانين (والمصيبين) الواجدين لما يطلبون (ينثر) أى يلقى (الدرر) بضم الدال اللآلئ (الدرر) بكسرها جمع درة وهى اللبن يريد انه يتكلم بكلام حسن ياخذ به العطايا (جهادى) مشقتى وتعبى (مغنما) اى غنيمة (وقدحى الخ) القدح سهم من سهام الميسر والفذ اولها والتوأم ثانيها اراد انه كان مفردا فصار بابى زيد زوجا (ولم ازل الخ) كناية عن عدم مفارقته (ايثما انبعث) اى اينما سار (نفث) اى تكلم (عراه) اى اعتراه مرض (امتد مداه) اى طال زمنه ولم يشف (وعرقته مداه) اى اخذت وكشطت ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهى السكين وهو كناية عن كون المرض هزله (المحيا) الحياة (أبى يحيى) كنية الموت او ملك الموت (فوجدت) اى احسست (لفوت لقياه) وفى نسخة ملقاه اى لعدم لقائه (سقياه) اى شربه وحظه من الماء (ما يجده المبعد عن مرامه) ما مفعول وجدت اى الذى يجده المبعد وهو المطرود او الممنوع عن مقصده (والمرضع) الرضيع (عند فطامه) اى فصله عن الرضاع (ارجف) اى اشيع واذيع واصل الارجاف الاخبار بالشئ على وجه ايقاع الاضطراب فى الناس (رهنه قد غلق) هذا مثل يضرب لمن يقع فى امر لا يرجو منه خلاصا وكأنه جعل كناية عن الموت (ومخلب) واحد المخالب واصلها للسباع استعيرت للحمام (علق) نشب به وتعلق وهو كناية عن موته (فقلق) انزعج اسالوا واضطرب (لارجاف المرجفين) لخوض الخائضين واذاعتهم الاخبار الكاذبة (وانثالوا) انصبوا (عقوته) اى ساحته وموضعه وقيل ماحول الدار (موجفين) مسرعين (حيارى) من الحيرة اى متحيرين (يميد) يميل (شجوهم) حزنهم (الخندريسا) من اسماء الخمر كالراح والسلاف والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة

(الغروب) جمع غرب وهو الدلو الكبير والمراد ١٣٣ هنا مجارى الدموع (عطوا الجيوب) اى شقوها طولا

أسالوا الغروب وعطوا الجيوب

وصكوا الخدود وشجوا الرؤسا

يودون لو سالمته المنون

وغالت نفائسهم والنفوسا

قال الراوى وكنت فيمن التف بأصحابه * وأغذ الى بابه * فلما انتهينا الى فنائه * وتصدينا لاستنشاء أنبائه * برز الينا فتاه * مفترة شفتاه * فاستطلعناه طلع الشيخ فى شكاته * وكنه قوى حركاته * فقال قد كان فى قبضة المرضه * وعركة الوعكه * الى أن شفه الدنف * واستشفه التلف * ثم من الله تعالى بتقوية ذمائه * فأفاق من اغمائه * فارجعوا أدراجكم * وانضوا انزعاجكم * فكان قد غدا وراح * وساقاكم الراح * فأعظمنا بشراه * واقترحنا أن نراه * فدخل مؤذنا بنا * ثم خرج آذنا لنا * فلقينا منه لقى * ولسانا طلقا * وجلسنا محدقين بسريره * محدقين الى أساريره * فقلب طرفه فى الجماعه * ثم قال أجتلوها بنت الساعه *

(وصكوا الخدود) اى لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه الصلاة والسلام فصكت وجهها (وشجوا الرؤسا) اى جرحوها (يودون) اى يحبون (سالمته) صالحته (المنون) المنية وهو الموت (وغالت) اهلكت (نفائسهم) النفائس خيار المال (التف) اجتمع وانضم (وأغذ) أسرع (فنائه) منزله (وتصدينا) تعرضنا (لاستنشاء أنبائه) اى لاستعلام أخباره (برز) خرج (فتاه) ولده (مفترة) أى مبتسمة (فاستطلعناه) استعلمناه واستخبرناه (طلع الشيخ) اى حقيقة امره وحاله (فى شكاته) فى مرضته (وكنه) كنه الشى حقيقته وغايته ومنتهاه (الوعكة) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (شفه) اضناه وأوجعه وأضمره (الدنف) المرض (واستشفه) استوعبه (ذمائه) الذماء بالفتح بقية النفس (من اغمائه) اى من غشية مرضه (أدراجكم) اى فى ادراجكم والدرج الطريق اى ارجعوا من حيث أتيتم (وانضوا) ازيلوا او اكشفوا (انزعاجكم) شدة خوفكم (فكان قد غدا وراح) اى فكانكم به قد شفى وخرج وأتى وذهب (الراح) الخمر (فأعظمنا بشراه) اى استعظمناها (واقترحنا) الاقتراح السؤال على وجه التحكم (مؤذنا) معلما (فلقينا منه لقى) اى وجدناه ضعيفا ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشئ الضعيف الملقى (طلقا) فصيحا (محدقين) محيطين (محدقين)

٣٤ اى ناظرين بحدة (الى اساريره) الى غضون جبهته اى خطوطها (اجتلوها) اى انظروا فيها من جليت البكر اذا اجلست على المنصة وأظهرت زينتها والضمير راجع للابيات الآتية ونسب الشعر للساعة لانه قيل فيها

(تعفيني) تدرسني وتمحو أثري (بالبرء) أي بالشفاء (من حتف) الحتف الموت والهلاك (سيبريني)

وأنشد

عافاني الله وشكراً له * من علة كادت تعفيني

ومن بالبرء على أنه * لا بد من حتف سيبريني

ما يتناساني ولكنه * الى تقضي الأكل ينسيني

ان حم لم يغن حميم ولا * حمى كليب منه يحميني

وما أبالي أدنا يومه * أم أخر الحين الى حين

فأي فخر في حياة أرى * فيها البلايا ثم تبليني

قال فدعونا له بامتداد الأجل * وارتداد الوجل * ثم تداعينا الى القيام * لاتقاء الابرام * فقال كلا بل البثوا * ببياض يومكم عندي * اتشفوا بالمفاكهة وجدي * فان مناجاتكم قوت نفسي * ومغناطيس أنسي * فتحرينا مرضاته * وتحامينا معاصاته * وأقبلنا على الحديث نمخض زبده * ونلغي زبده * الى أن حان وقت المقيل * وكان الأنس من القال والقيل * وكان يوماً حامي الوديقة * يانع الحديقة * فقال ان النعاس قد أمال الأعناق * وراود

يهلكني ويذهب لحمي (الأكل) بالضم الرزق الذي آكله (ينسيني) يؤخرني من نسأه الله وأنسأه (حم) أي قضي (لم يغن) لم ينفع (حميم) صديق (حمى كليب) هو كليب بن ربيعة من بني تغلب بن وائل وكان قد أجار قنبرة في حماه فمرت به سراب ناقة البسوس خالة جساس بن مرة الشيباني فكسرت بيض القنبرة التي أجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب به المثل (أدنا) أي أقرب (الحين) بفتح الحاء الهلاك (الى حين) الى وقت (فأي فخر) وفي نسخة فأي خير (تبليني) أي تخلقني (بامتداد الاجل) بطول العمر (وارتداد الوجل) وزوال الخوف والفزع (تداعينا الى القيام) أي أخذنا وأسرعنا في القيام (الابرام) الاضجار (كلا) كلمة زجر (البثوا) أقيموا وامكثوا (ببياض يومكم) أراد طول نهاركم (بالمفاكهة) طيب المحادثة (مناجاتكم) محادثتكم (قوت) أي حياة (ومغناطيس) أصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جالب الانس (فتحرينا) قصدنا (وتحامينا) جانبنا (معاصاته) أي عصيانه (نمخض زبده) نستخرج خياره (ونلغي زبده) نترك رديئه (حان) جاء (المقيل) القيلولة وهي النوم وقت الظهر (حامي الوديقة) الوديقة شدة حر الهاجرة (يانع) أي زاهي وزاهر (الحديقة) هي في الاصل البستان المحاط ويراد به هنا ما قيل فيه من الكلام الذي يشبه الحديقة في الحسن

الاعناق

الآماق * وهو خصم ألد * وخطب لا يرد * فصلوا حبله
بالقيلولة * واقتدوا فيه بالآثار المنقولة * قال الراوي فاتبعنا
ما قال * وقلنا وقال * فضرب الله على الآذان وأفرغ السنة
في الأجفان * حتى خرجنا من حكم الوجود * وصرفنا
بالهجود عن السجود * فما استيقظنا الأوالحر قد باخ *
واليوم قد شاخ * فتكرعنا الصلاة العجاوين * وأدينا ما حل
من الدين * ثم تحشمنا للارتحال * الى ملقى الرحال * فالتفت
أبو زيد الى شبله * وكان على شاكلته وشكله * وقال اني
لأخال أباعمره * قد أضرم في أحشائهم الجمره * فاستدع
أباجامع * فانه بشرى كل جائع * وأردفه بأبي نعيم * الصابر
على كل ضيم * ثم عزز بأبي حبيب * المحبب الى كل لبيب *
المقلب بين احراق وتعذيب * وأهب بأبي ثقيف * فحبذا هو
من أليف * وهلم بأبي عون * فما مثله من عون * ولو
استحضرت أباجميل * لجمل أي تجميل * وحيهل بأم
القرى * المذكرة بكسرى * ولا تتناس أم جابر * فكم لها من

(الآماق) جمع ماق وهو جانب العين (خصم ألد) اى شديد الخصومة (وخطب) بكسر الخاء
الذي يخطب المرأة (بالقيلولة) هي وقت النوم
عند الزوال (بالآثار) الاخبار يريد قوله عليه
الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل
(وقلنا) بكسر القاف نمنا (وقال) نام (فضرب
الخ) اى أنامنا (وأفرغ) صب (السنة) هي
اول النوم (الوجود) الحياة (بالهجود) اى بالنوم
(السجود) الصلاة (استيقظنا) انتبهنا (باخ)
فتر وسكن (شاخ) اى قارب الانتهاء
(فتكرعنا) اى غسلنا أكارعنا وهو كناية عن
الوضوء (العجاوين) هما الظهر والعصر سميا
بذلك لاسرار القراءة فيهما (تحشمنا) تهيأنا (ملقى
الرحال) موضعها (شبله) اى ولده (شاكلته)
طبيعته وطريقته (لأخال) بكسر الهمزة وفتحها
اى أظن (أباعمرة) كنية الجوع (أضرم) اشعل
(احشائهم) بطونهم (الجمرة) كناية عن
شدة الجوع (أباجامع) الخوان (وأردفه) اتبعه
(بأبي نعيم) هو الخبز الحواري وهو المصنوع من
خالص الدقيق (عزز) اى قو (بأبي حبيب)
الجدي من المعز (المقلب الخ) أراد انه مشوي
وانه حال شوائه يقلب على الجمر (وأهب)
استحضر (بأبي ثقيف) الخل (فحبذا الخ) اى
ما أحسنه من مألوف (وهلم) اى اقبل (بأبي
عون) هو الملح (من عون) من معين (اباجميل)
البقل (وحيهل) وفي نسخة حي هلا (بأم القرى)
السكباج وهو طعام فيه خل (بكسرى) ملك
فارس وجعلها تذكر به لانه اول من صنعت له
فاستعملها وأمر باجادة الصنعة في طبخها وقيل ان غيره طبخها واستعملها في زمنه فنسبت اليه (ام جابر) الهريسة

(أم الفرج) هي الجوادبة بالضم وهو طعام يتخذ من
سكر ورز ولحم (افتلت) أصل الفتلت القتل على
غرة أي غفلة والمراد كلها (بأبي رزين) هو
الخبيص (مسلاة) سبب السلو وهو زوال الغم
(تقرن) بضم الراء وكسرها تصاحب (أبا العلاء)
الفالوذج (وإياك) احذر (واستدناء) وفي
نسخة واستدعاء (المرجفين) هما الطست
والابريق (استقلال حمول البين) كناية عن
فراغ الاكل * والبين الفراق واستقلال الحمول
وهي الهوادج كان فيها شيء أو لم يكن هو رفعها
وقيامها (نزع القوم) أي كفوا (عن المراس)
شدة المعالجة يريد اذا كفوا عن تناول الطعام
(وصافحوا) المصافحة أخذ الكف بالكف
(أبا اياس) هو الغسول (أبا السرو) البخور
(عنوان السرو) أي علامة السخاء والكرم
(ففقه) فهم (رموزه) أي اشاراته (آذنت) أصله
أعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (أجمعنا) عزمنا
(صبحه) وقت انجلاء الظلمة (قمطريرا) شديد
البلاء (ومسيه) وقت المساء (مستنيرا) مضيئا
(تيأسن) تقنطن (النوب) جمع نوبة بمعنى
النائبة (فرجة) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب
(تجلو الكرب) أي تكشف الغموم الشديدة
(سموم) ريح حارة (نسيما) ريحا باردة طيبة
(تنشا) ارتفع (فاضمحل) اي تلاشى وتفرق
(وما سكب) أي لم يمطر (خطب) أمر عظيم
(استبان) ظهر (الأسى) الحزن (وعلى تفيئته)
يقال جاء على تفيئة ذلك أي على أثره (غرب)
غاب

ذاكر * وناد أمّ الفرج * ثم افتلت بها ولا حرج * واختم
بأبي رزين * فهو مسلاة كل حزين * وان تقرن به أبا
العلاء * تنج اسمك من البخلاء * وإياك واستدناء المرجفين *
قبل استقلال حمول البين * واذا نزع القوم عن المراس *
وصافحوا أبا اياس * فأطف عليهم أبا السرو * فانه عنوان
السرو * قال ففقه ابنه لطائف رموزه * بلطافة تمييزه *
فطاف علينا بالطيبات والطيب * الى أن آذنت الشمس
بالمغيب * فلما أجمعنا على التوديع * قلنا له ألم تر الى هذا اليوم
البديع * كيف بدا صبحه قمطريرا * ومسيه مستنيرا *
فسجد حتى أطال * ثم رفع رأسه وقال

لا تيأسن عند النوب * من فرجة تجلو الكرب
فلكم سموم هب ثم * جرى نسيما وانقلب
وسحاب مكروه تنشا * فاضمحل وما سكب
ودخان خطب خيف منـ * ـه فما استبان له لهب
ولطالما طلع الأسى * وعلى تفيئته غرب

فاصبر

فاصبر اذا ما ناب روع فالزمان أبو العجب * وترج من روح الإله لطائفا لا تحتسب

قال فاستملينا منه أبياته الغر * وواليناالله تعالى الشكر * وودعناه مسرورين ببرنه * مغمورين ببره

تفسير ألفاظ ما تضمنته هذه المقامة

من كلمات لغوية * وكنى طفيلية * وكنايات صوفية *

(قوله ذات العويم) يعنى به الزمان المتقادم * ومثله ذات الزمين و (السمهرية) الرماح وفى تسميتها بذلك قولان * أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشئ اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نقضا على نقض) أى مهزولا على مهزول و (الجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) أى أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم فى الكهف أى أنمناهم وقيل فى تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا الصلاة الجماوين) أى غسلنا اكارعنا

(ناب) اى اصاب (روع) اى خوف وفزع (ابو العجب) تتولد فيه العجائب (وترج) اى انتظر (روح) رحمة (لطائفا) جمع لطيفة وهى رفق الله بعباده واحسانه اليهم واراد فى البيت أرج فى شدائدك الله فله الطاف كثيرة لا تحصى بالعدة فبعد العسر يسر قال الشاعر

وكل الحادثات اذا تناهت * فمقرون بها الفرج القريب

(لا تحتسب) اى لم تكن فى حسابك (فاستملينا) كتبنا (الغر) البيض (وواليناا) تابعنا (ببرنه) صحبته (ببره) احسانه

وهو كناية عن الوضوء * والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما * ومنه الحديث صلاة النهار عجماء * وقوله (هلم) أى قل هلم وهى تأتى بمعنى هات وبمعنى أقبل والافصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن فى قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا * ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمى وللاثنتين هلما وللجمع هلممن * وقوله (حيهل) اى عجل وأسرع يقال حيهل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود فى عمر رضى الله عنه اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر * وفى حيهل لغات أخر أضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها * فهذا تفسير الالفاظ اللغوية (وأما) تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية

(فأبو يحيى) كنية الموت و (ابو عمرة) كنية الجوع ويكنى أيضا ابا مالك و (ابو جامع) الخوان و (أبو نعيم) الخبز الحوّارى و (ابو حبيب) الجدى و (ابو ثقيف) الخل و (ابو عون)

المِلح

الملح و(أبو جميل) البقل و(ام القرى) السكباج و(ام جابر) الهريسة و(أم الفرج) الجوذاب و(أبو رزين) الخبيص و(ابو العلاء) الفالوذق و(ابو اياس) الغسول و(المرجفان) الطست والابريق و(ابو السرو) البخور

❁ المقامة العشرون الفارقية ❁

(حكى الحرث بن همام) ❁ قال يممت ميافارقين ❁ مع رفقة موافقين ❁ لا يمارون في المناجاه ❁ ولا يدرون ما طعم المداجاه ❁ فتمسكت بهم كمن لم يرم عن وجاره ❁ ولا ظعن عن أليفه وجاره ❁ فلما أنخنا بها مطايا التسيار ❁ وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار ❁ تواصينا بتذكار الصحبه ❁ وتناهينا عن التقاطع في الغربه ❁ واتخذنا ناديا نعتمره طرفي النهار ❁ ونتهادى فيه طرف الاخبار ❁ فبينا نحن به في بعض الايام ❁ وقد انتظمنا في سلك الالتئام ❁ وقف علينا ذو مقول جري ❁ وجرس جهوري ❁ فحيا تحية نفاث في العقد ❁ قناص

المشهوران الفالوذج بالجيم لا بالقاف (يممت) قصدت (ميافارقين) بلد في الشام او من ديار ربيعة (لا يمارون) اي لا يجادلون (في المناجاة) في المحادثة (المداجاة) المداراة ومساترة العداوة اي لا يستر بعضهم عن بعض ما في نفسه (لم يرم) اي لم يبرح من رام مكانه يريمه ريما اذا برح وزال وانما عدي هنا بالحرف على تضمين معنى زال وقد يتعدى بعن قال الاعشى

❁ ابانا فلا رمت من عندنا ❁ فانا بخير اذا لم ترم ❁

فقوله فلا رمت اي لا برحت وقوله اذا لم ترم اي لم تبرح (وجاره) بفتح الواو وكسرها بيته وأصله بيت الضبع او الذئب (ولا ظعن) اي ولا رحل (أليفه) صاحبه (مطايا التسيار) ابل السير جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها (الاكوار) جمع الكور بالفتح وهو الرحل (الاوكار) البيوت (تواصينا) اي وصى بعضنا بعضا (بتذكار الصحبة) أي بتذكرها وعدم نسيانها (وتناهينا) نهى بعضنا بعضا (عن التقاطع) اي عن التصارم (ناديا) مجلسا (نعتمره) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (ونتهادى) نتحادث (طرف الاخبار) محاسنها (وقد انتظمنا) اجتمعنا (سلك الالتئام) اي توافقنا متآلفين (ذو مقول) اي صاحب لسان (جري) مقدام (وجرس) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت (جهوري) شديد (نفاث في العقد) هو صاحب السحر والعقد ما يعقدها السحرة وينفثون عليها بالبصاق (قناص) صياد

للأسد والنقد * ثم قال

عندى يا قوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب الاريب

رأيت فى ريعان عمرى أخا * بأس له حد الحسام القضيب

يقدم فى المعرك اقدام من * يوقن بالفتك ولا يستريب

فيفرج الضيق بكراته * حتى يرى ما كان ضنكا رحيب

ما بارز الاقران الا انثنى * عن موقف الطعن برمح خضيب

ولا سما يفتح مستصعبا * مستغلق الباب منيعا مهيب

الا ونودى حين يسموله * نصر من الله وفتح قريب

هذا وكم من ليلة باتها * يميس فى برد الشباب القشيب

يرتشف الغيد ويرشفنه * وهو لدى الكل المفدى الحبيب

فلم يزل يبتزه دهره * ما فيه من بطش وعود صليب

حتى أصارته الليالى لقى * يعافه من كان منه قريب

قد أعجز الراقى تحليل ما * به من الداء وأعيا الطبيب

وصارم البيض وصارمنه * من بعد ما كان الحباب الحبيب

(والنقد) محركا صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل صباح الوجوه يكون بالبحرين وأجود الاصواف صوفها (اللبيب) العاقل (الاريب) العالم (ريعان عمرى) اوله (اخا باس) صاحب حرب شجاعا (الحسام) السيف الرقيق (القضيب) الذى يقضب الاشياء اى يقطعها (المعرك) موضع الحرب (بالفتك) القتل على غفلة (يستريب) يشك (فيفرج) يوسع (الضيق) قال الفراء الضيق بالفتح ما ضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون فى الذى يتسع وأريد به هنا الثانى (بكراته) رجعاته (ضنكا) ضيقا (رحيب) اى واسع (الاقران) جمع قرن بالكسر (انثنى) رجع (خضيب) مخضب بالدم (سما) ارتفع (مستصعبا) حصنا (مستغلق) بفتح اللام وكسرها (منيعا) مكان منيع اى حصين من منع مناعة اذا لم يرم والاسم المنعة (مهيب) مخوف (يسمو) يصعد ويرتفع (يميس) يتبختر (القشيب) الجديد (يرتشف) يقبل (الغيد) جمع الغادة وهى المرأة الناعمة (ويرشفنه) بضم الشين وكسرها يقبلنه (المفدى) الذى يفدى بالنفوس والاموال (يبتزه) يسلبه (اصارته) صيرته (لقى) مطروحا مرضا (يعافه) يكرهه (الراقى) من الرقية (تحليل ما به) اى حل ما به (وصارم البيض) اى قاطع وهجر النساء البيض الحسان (وصارمنه) اى هجرنه

وآض كالمنكوس في خلقه * ومن يعش يلق دواهي المشيب
وها هو اليوم مسجى فمن * يرغب في تكفين ميت غريب
ثم انه أعلن بالنحيب * وبكى بكاء المحب على الحبيب * ولما
رقأت دمعته * وانفثأت لوعته * قال يا نجعة الرواد *
وقدوة الأجواد * والله ما نطقت ببهتان * ولا أخبرتكم الا
عن عيان * ولو كان في عصاي سير * ولغيمي مطير *
لاستأثرت بما دعوتكم اليه * ولما وقفت موقف الدال عليه
* ولكن كيف الطيران بلا جناح * وهل على من لا يجد من
جناح (قال الراوي) فطفق القوم يأتمرون فيما يأمرون *
ويتخافتون فيما يأتون * فتوهم أنهم يتمالؤون على صرفه
بحرمان * أو مطالبته ببرهان * ففرط منه أن قال يا يلامع
القاع * ويرامع البقاع * ما هذا الارتياء * الذي يأباه
الحياء * حتى كأنكم كلفتم مشقة لا شقة * أو استوهبتم بلدة
لا بردة * أو هززتم لكسوة البيت * لا لتكفين الميت * أف لمن

(وآض) عاد وصار (كالمنكوس) المردود من القوة الى الضعف (دواهي المشيب) أي مصائب الهرم (مسجى) أي مغطى بثوب ومنه سجى الليل اذا استتر بظلمته (أعلن الخ) أي أظهر والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (رقأت) ارتفعت وانقطعت (وانفثأت لوعته) اى سكنت حرقته وأصل الفثء في القدر أن يسكن غليانها فاستعير هنا (يا نجعة الرواد) يا مقصد الطلاب والقصاد (ببهتان) كذب (في عصاي سير) هو مثل يضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وجده عن التوصل اليه والمراد لو كان في قدرة (ولغيمي مطير) وفي نسخة وفي غيمي وهو أيضا كناية عن الفقر أي لو كان عندي ما اتفق منه (لاستأثرت) لاختصصت وانفردت (جناح) بالفتح ما تطير به الطير وبالضم الاثم (فطفق) أخذ وجعل (يأتمرون) يتشاورون (يتخافتون) يسرون الكلام (على صرفه بحرمان) أي يردونه محروما (ففرط) سبق (يلامع) اليلمع السراب وهو ما يتوهمه الرائي ماء وليس بشئ ويكون في القاع وهو الخلاء يشبه به الرجل الكذاب (ويرامع) اليرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يطمع منظره ويخالف مخبره (الارتياء) المشاورة افتعال من الرأي (يأباه) أي يكرهه ويأنفه (لا شقة) الشقة ثوب غير مخيط (لا بردة) هي كساء يرتدى به (هززتم) حركتم (البيت) الكعبة (اف) كلمة تقال لاستقذار الشئ والتضجر منه

لا تندى صفاته * ولا ترشح حصاته * فلما بصرت الجماعة
بذلاقته * ومرارة مذاقته * رفاه كل منهم بنيله *
واحتمل طله خوف سيله * (قال الحرث بن همام) وكان هذا
السائل واقفا خلفى * ومحتجبا بظهرى عن طرفى * فلما
أرضاه القوم بسيبهم * وحق على التأسى بهم * خلجت خاتمى
من خنصرى * ولفتّ اليه بصرى * فاذا هو شيخنا السروجى
بلا فرية * ولا مرية * فايقنت أنها أكذوبة تكذبها *
واحبولة نصبها * الا أنى طويته على غره * وصنت شغاه عن
فره * فخصبته بالخاتم * وقلت أرصده لنفقة المآتم * فقال
واهاً للّك فما أضرم شعلتك * وأكرم فعلتك * ثم انطلق
يسعى قدما * ويهرول هرولته قدما * فنزعت الى عرفان
مبيته * وامتحان دعوى جميته * فقرعت ظنبوبى * والهبت
الهوبى * حتى أدركته على غلوه * واجتليته فى خلوه *
فأخذت بمجمع أردانه * وعقته عن سنن ميدانه * وقلت له

(لا تندى صفاته) لا ترشح صخرته وهو مثل للبخيل وكذا ما بعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (بصرت) علمت (بذلاقته) فصاحة لسانه (ومرارة مذاقته) كناية عن غلظته فى الكلام (رفاه) أصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته اذا خطته (بنيله) بعطائه (واحتمل) تحمل (طله) أصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذى فيه ايلام قليل (خوف سيله) مخافة كلامه المؤلم جدا (محتجبا) مستترا (عن طرفى) عن بصرى (بسيبهم) بعطائهم (وحق) وجب (التأسى) الاقتداء (خلجت) جذبت ونزعت (من خنصرى) وفى نسخة عن خنصرى وهى الاصبع الصغيرة (ولفت) أى رددت (بصرى) وفى نسخة نظرى (فرية) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (ولا مرية) شك (اكذوبة) كذبة (واحبولة) هى والحبالة الفخ والشرك (طويته على غره) اى تركته كما كان يقال طوى الثوب على غره أى على طيه الاول وكسراته الاولى التى كان مطويا عليها (صنت شغاه) الشغا اختلاف الاسنان وهو عيب (عن فره) أى عن فتح فيه لاعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعرف عنه (فخصبته) أصل الحصب الرمى بالحصباء فاستعاره للرمى بالخاتم (ارصده) أعدده (واها) عجبا لك (ما اضرم شعلتك) أى ما اشد التهاب نارك وهو كناية عن التعجب من ذكائه (انطلق) ذهب (يسعى) يمشى (قدما) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون أى لم ينثن ولم يعرج (يهرول) يسرع (قدما) أى قديما (فنزعت) اشتقت (الى عرفان) أى معرفة (وامتحان) اختبار (جميته) أنفته (فقرعت ظنبوبى) الظنبوب العظم اليابس فى مقدم الساق الى أسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له ظنبوبه قال كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب والمراد به هنا والله سرعة السير (الهبت الهوبى) كناية عن شدة الجرى من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه واقيم مقام المصدر (على غلوة) أى على قدر رمية السهم (واجتليته) تعرفته (فى خلوة) أى فى خلاء (أردانه) أى أطراف ثيابه (عقته) أوقفته وعطلته (سنن ميدانه) أى موضع جريه والسنن بالفتح الطريقة

والله مالك مني ملجأ ولا منجا * أو تربني ميتك المسجى *
فكشف عن سراويله * وأشار الى غرموله * فقلت له قاتلك
الله فما أمعنك بالنهى * وأحيلك على اللهى * ثم عدت الى
أصحابي عود الرائد الذي لا يكذب أهله * ولا يبرقش
قوله * فأخبرتهم بالذي رأيت * وما وريت ولا راءيت *
فقهقهوا من كيت وكيت * ولعنوا ذلك الميت

****

﴿المقامة الحادية والعشرون الرازية﴾

****

(حدث الحرث بن همام) قال عنيت مذ أحكمت
تدبيري * وعرفت قبيلي من دبيري * بأن أصغي الى العظات
* وألغي الكلم المحفظات * لأتحلى بمحاسن الأخلاق
* وأتخلى مما يسم بالإخلاق * ومازلت آخذ نفسي
بهذا الأدب * وأخمد به جمرة الغضب * حتى صار التطبع
فيه طباعا * والتكلف له هوى مطاعا * فلما حللت بالري
* وقد حللت حبى الغي * وعرفت الحي من اللي * رأيت

(ملجأ) مفر (ولا منجا) نجاة (المسجى) المغطى (غرموله) ذكره (بالنهى) العقول (على اللها) جمع لهوة أصلها ما يلقى من القبضة من الطعام تجعل في فم الرحا والمراد هنا العطايا (عود الرائد الخ) أي عود صادق والرائد في الاصل طالب الكلأ أو الماء أو المنزل (يبرقش قوله) يزينه (ووريت) التورية أن يعرض بالشيء ولا يصرح به (ولا راءيت) من الرياء يريد انه صرح لهم بذكر العورة ولم يكن عنها (فقهقهوا) ضحكوا بصوت مرتفع (كيت وكيت) حكاية ما مضى من الحديث (عنيت) اهتممت (تدبيري) هو النظر في العواقب (وعرفت قبيلي من دبيري) اى ما أقبل عليه من أمري وما ادبر عنه وهو كناية عن معرفة ما يضر وما ينفع (أصغي) أميل سمعي (العظات) المواعظ (وألغي) أترك (المحفظات) المغضبات (لأتحلى) أتزين (الأخلاق) بالفتح الطبائع (وأتخلى) أترك وأتجنب (مما يسم) اى مما يؤثر (بالإخلاق) بكسر الهمزة العيب من أخلق الثوب اذا بلي وابتذل وامتهن (آخذ) أؤدب (وأخمد) أطفئ (التطبع) التكلف (طباعا) سجايا (والتكلف) فعل الشيء بمشقة (بالري) بلد في عراق العجم (وقد حللت الخ) هو كناية عن ترك ما كان عليه من الضلال (الحي) الحق (من اللي) من الباطل وقيل الحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي وقيل عرفت الحية من الحبل والمراد به أنه عرف حقائق الامور

(ذات بكرة) أى بكرة يوم (زمرة) جماعة (منتشرون) منبثون (الجراد) سمى بذلك لانه يجرد الارض من النبات (ومستنون) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا من النشاط والمراد يجرون (استنان الجياد) جرى الجياد وهى الخيل (ومتواصفون) اى يصفه كل منهم للآخر (واعظا) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب الله تعالى ١٤٤ (ويحلون) ينزلون (ابن سمعون) هو أبو الحسين

بها ذات بكره * زمرة فى أثر زمره * وهم منتشرون انتشار الجراد * ومستنون استنان الجياد * ومتواصفون واعظا يقصدونه * ويحلون ابن سمعون دونه * فلم يتكادنى لاستماع المواعظ * واختيار الواعظ * أن أقاصى اللاغط * واحتمل الضاغط * فأصحبت اصحاب المطواعة * وانخرطت فى سلك الجماعة * حتى أفضينا الى ناد جمع الامير والمأمور * وحشد النبيه والمغمور * وفى وسط هالته * ووسط أهلته * شيخ قد تقوس واقعنسس * وتقلنس وتطلس * وهو يصدع بوعظ يشفى الصدور * ويلين الصخور * فسمعته يقول * وقد افتتنت به العقول * ابن آدم ما أغراك بما يغرك * وأضراك بما يضرك * والهجك بما يطغيك * وأبهجك بمن يطريك * تعنى بما يعنيك * وتهمل ما يعنيك * وتنزع فى قوس تعديك * وترتدى الحرص الذى يرديك * لا بالكفاف تقتنع * ولا من الحرام تمتنع * ولا للعظات تستمع * ولا بالوعيد ترتدع * دأبك أن تتقلب مع الاهواء * وتخبط خبط العشواء *

محمد بن أحمد بن اسمعيل الواعظ كان رجلا بليغا فى حسن القاء المواعظ (يتكادنى) يشق ويصعب على (اللاغط) الكثير الصياح والكلام واللغط أصوات مبهمة لا تفهم (الضاغط) المزاحم (فاصحبت) انقادت (اصحاب) انقياد (المطواعة) الناقة الذلول (وانخرطت) دخلت وانتظمت (فى سلك الجماعة) أصل السلك الخيط لكن المراد انى توجهت معهم وانتظمت معهم كما تنتظم اللؤلؤ وغيره فى السلك (حتى افضينا) أى وصلنا (الى ناد) مجلس (حشد) جمع (النبيه) المشهور بفضله وقدره (والمغمور) المجهول الخامل الذكر (وفى وسط) بفتح السين (هالته) أصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعيرت لحلقة القوم (ووسط) بسكون السين بمعنى بين (اهلته) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالاهلة (تقوس) احدودب وانحنى من الكبر (واقعنسس) افرط قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره (وتقلنس) لبس القلنسوة (وتطلس) لبس الطيلسان وهو لباس النساك وفى نسخة تقديم تقلنس على تطلس (يصدع) يتكلم جهارا (الصخور) الحجارة (ما اغراك) أولعك (بغرك) يخدعك (وأضراك) اجراك (والهجك) اللهج الولوع وشدة الحرص (يطغيك) يدخلك فى الطغيان (وأبهجك) من بهج به اذا سر به (بطريك) يبالغ فى مدحك (تعنى) تهتم (بعنيك) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (وتهمل) وتهمل تترك (يعنيك) يهمك ويلزمك (وتنزع) أى تجذب (تعديك) ظلمك (وترتدى) اصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد فى جمع المال وعدم البذل (يرديك) يهلكك (لا بالكفاف) مقدار الكفاية من القوت (تقتنع) تقنع (من الحرام) وهو ما حرمه الله (تمتنع) أى تمنع نفسك (تستمع) تقبل (بالوعيد) التهديد (ترتدع) تنزجر وتكف (دأبك) عادتك (الاهواء) جمع هوى (العشواء) —

وهمك أن تذأب في الاحتراث * وتجمع التراث للوراث *
يعجبك التكاثر بما لديك * ولا تذكر ما بين يديك * وتسعى
أبدا لغاريك * ولا تبالي ألك أم عليك * أتظن أن ستترك
سدى * وأن لا تحاسب غدا * أم تحسب أن الموت يقبل
الرشا * أو يميز بين الأسد والرشا * كلا والله لن يدفع
المنون * مال ولا بنون * ولا ينفع أهل القبور * سوى
العمل المبرور * فطوبى لمن سمع ووعى * وحقق ما ادعى *
ونهى النفس عن الهوى * وعلم أن الفائز من ارعوى *
وأن ليس للانسان الا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى *
ثم أنشد انشاد وجل * بصوت زجل

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى
اذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجد في مراضي الله بالمال راضيا
بما تقتني من أجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فانه

- الناقة التي لا تبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة ١٤٥ واهتداء وهو مثل يضرب لمن يدخل في الامر على غير بصيرة (وهمك) اى جل عزمك (تذأب) اى تتعب (الاحتراث) الاكتساب (التراث) هو ما يورث عن الميت (التكاثر بما لديك) أى الافتخار بما عندك (ولا تذكر الخ) أى لا تذكر الموت المشاهد لك (لغاريك) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر

ألم تر ان الدهر يوم وليلة
وان الفتى يسعى لغاريه دائبا

(سدى) أى هملا (الرشا) بالضم جمع رشوة وهي ما يؤخذ برطيلا و بالفتح هو ولد الظبي اذا تحرك ومشى (كلا) كلمة ردع وزجر (المنون) هو الموت يريد أن الموت لا يرد بمال ولا أولاد (اهل القبور) هم الموتى (المبرور) أى المقبول لان المولى اذا قبله فكأنه بره (فطوبى الخ) هي شجرة في الجنة يدعو بها لمن حفظ ما سمع من المواعظ وتيقن ما ادعاه من الايمان (ارعوى) كف ورجع عن جهالته (وجل) بكسر الجيم أى خائف (زجل) أى ذي زجل وهو المرتفع المطرب (لعمرك) بمعنى اقسم بحياتك (ما تغني) أى ما تنفع (المغاني) جمع المغنى وهو المنزل (المثري) هو كثير المال (الثرى) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (وثوى به) ثوى بمعنى أقام وكتب بالالف دون الياء في البيت ليشاكل قافية البيت الثاني التي هي مقابل العقاب (فجد) أمر من الجود (تقتني) أى تدخر (بادر) أى سابق (صرف الزمان) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه

(بمخلبه الخ) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان و(الاشغى) بالغين المعجمة اى الزائد الشاغية
وهى الزائدة على الاسنان وقيل المعوج (يغول)
أى يهلك (ونابه) معطوف على مخلبه والناب
للسبع يقال خلبه بنابه ومخلبه مزقه وهذا من
باب الاستعارة (الخؤن) كثير الخيانة (فكم
خامل) الخامل هو الذى لاشهرة ولاظهور له (اخنى
عليه) اى اهلكه وأفسده (ونابه) النابه ضد
الخامل وهو الشهير بعلو القدر (وعاص) أمر
من المعاصاة بمعنى العصيان أى اعص وخالف
(هوى النفس) أى ما تأمرك به وهى لاتأمر
الا بالسوء (اخوضلة) أى صاحب ضلال
(الاهوى) أى الاسقط (من عقابه) العقاب
هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفى البيت
الثانى ضد الثواب (ولاتله) أى لاتغفل وتعرض
(وابكه) أى ابك على نفسك باقترافك الذنوب
(المزن) هو السحاب الممطر وفى نسخة بدل
المزن الوبل وهو المطر الغزير (حال مصابه)
المصاب بالفتح مصدر كالصوب وهو نزول المطر
(ومثل) أى صور وشخص (الحمام) بالكسر
هو الموت (ووقعه) أى هجومه (وروعة ملقاه)
أى فزع لقائه (ومطعم صابه) الصاب شجر مر أو
هو الحنظل أى مرارة طعم الموت (وان قصارى
الخ) قصارى الامر غايته أى غاية سكنى المرء
اى مآله الى حفرة وهى القبر (مستنزلا) بفتح
الزاى حال من فاعل سينزلها أى منحطا (عن قبابه)
القباب جمع قبة بناء معلوم والمراد ما يشيده من
البناء (فواها) واها كلمة تقال للتعجب بمعنى
ما أحسن فعله (ساءه الخ) أي احزنه قبح ما صنع (وأبدى التلافى الخ) اى أظهر تدارك مافاته قال
من حسن الصنيع قبل انقضاء أجله

بمخلبه الاشغى يغول ونابه
ولاتأمن الدهر الخؤن ومكره
فكم خامل أخنى عليه ونابه
وعاص هوى النفس الذى ما أطاعه
أخو ضلة الاهوى من عقابه
وحافظ على تقوى الاله وخوفه
لتنجو مما يتقى من عقابه
ولاتله عن تذكار ذنبك وابكه
بدمع يضاهى المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه
وروعة ملقاه ومطعم صابه
وان قصارى منزل الحى حفرة
سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله
وأبدى التلافى قبل اغلاق بابه

قال فظل القوم بين عبرة يذرونها * وتوبة يظهرونها * حتى
كادت الشمس تزول * والفريضة تعول * فلما خشعت
الأصوات * والتأم الانصات * واستكنت العبرات
والعبارات * استصرخ مستصرخ بالأمير الحاضر *
وجعل يجأر اليه من عامله الجائر * والأمير صاغ الى خصمه *
لاه عن كشف ظلمه * فلما يئس من روحه * استنهض
الواعظ لنصحه * فنهض نهضة الشهير * وانشد معرضا
بالأمير

عجبا لراج أن ينال ولاية
حتى اذا ما نال بغيته بغى
يسدي ويلحم في المظالم والغا
في وردها طورا وطورا مولغا
ما ان يبالي حين يتبع الهوى
فيها أأصلح دينه أم أوتغا
يا ويحه لو كان يوقن أنه

(فظل القوم) أي صاروا (عبرة) هي الدموع
(يذرونها) اى يسكبونها ويفرقونها
(يظهرونها) وفى نسخة يطرونها (كادت) اى
قربت (تزول) اى تميل عن وسط السماء
(تعول) اى تزيد اجزاؤها على جملتها
(خشعت) اى هدأت وسكنت (والتأم
الانصات) اى اتفق الاستماع (واستكنت)
اى خفيت (العبرات) الدموع (والعبارات)
الكلام (استصرخ) اى استغاث (يجأر) اى
يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع واصل الجؤار
صوت البقر (صاغ) اى مستمع (لاه) اى
معرض وفى نسخة لاغ أي تارك (يئس من
روحه) أي قنط من رحمته والروح بالفتح فى
الاصل نسيم طيبة (استنهض) أي طلب
نهوضه أي قيامه (الشهير) هو الماضى فى الامور
(لراج الخ) أي مؤمل وطالب (ولاية) اى
ولاية أمر والولاية بالكسر مصدر ولي وبالفتح
النصرة (حتى اذا ما نال الخ) ما زائدة أي حتى
اذا نال ما طلبه بغى اى ظلم وترفع (يسدى ويلحم
الخ) أي يجول فى المظالم طولا وعرضا مقبلا
ومدبرا وهو مستعار من اسدى الحائك الثوب
اذا جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة
(والغا) أي شاربا (وردها) بالكسر أي
مشروبها (طورا) أي تارة (مولغا) أي
ساقيا غيره يريد أنه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة
يكون سببا (ما ان يبالى) اى لا يبالى (فيها)
أي فى المظالم (أوتغا) يقال أوتغه فوتغ أي
أهلكه فهلك (يا ويحه) كلمة ترحم

ماحالةُ الأَقْوَالِ لِمَا طَغَى
أَوَلَوْ تَبَيَّنَ مَانَدَامَةُ مَنْ صَغَى
سَمْعًا الى إِفْكِ الْوُشَاةِ لَمَا صَغَى
فانْقَدْ لِمَنْ أَضْحَى الزِّمَامُ بِكَفِّهِ
وتَغَاضَ إِنْ أَلْغَى الرِّعَايَةَ أَوْلَغَا
وازْعَ الْمُرَارَ اذا دَعَاكَ لِرَغْبَةٍ
وَرْدُ الأُجَاجِ اذا حَمَاكَ السِّيَغَا
واحْمِلْ أَذَاهُ وَلَوْ أَمَضَّكَ مَسُّهُ
وأسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ مِنْكَ وأَفْرَغَا
فَلَيُضْحِكَنَّكَ الدَّهْرُ مِنْهُ اذا نَبَا
عَنْهُ وَشَبَّ لِكَيْدِهِ نَارَ الوَغَى
وَلَيَنْزِلَنَّ بِهِ الشَّمَاتُ اذا بَدَا
مُتَخَلِّيًا مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغَا
وَلَتَأْوِيَنَّ لَهُ اذا ما خَدُّهُ
أَضْحَى عَلَى تُرْبِ الهَوَانِ مُمَرَّغَا

(تحول) تغير (لما طغى) أى لما تجاوز الحد في الجور (لو تبين) اى لو علم (صغى سمعا) اى أماله (افك الوشاة) أى كذب النمامين (فانقد) أمر من الانقياد (لمن أضحى الخ) أى لمن ملك أمورك حتى صرت فى قبضته (تغاض) اى تغافل وسامح (ألغى) اى ترك وأهمل (لغا) اى أتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه (المرار) شجر مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها (ورد الاجاج) رد امر من الورود والاجاج الماء الذى جمع الملوحة والمرارة (حماك) اى منعك (السيغا) بفتح السين وكسر المثناة التحتية المشددة وهو العذب السهل (أمضك) أوجعك وأحرقك (مسه) اى وقعه بجسمك (غرب الدمع) يريد غزير الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبير (نبا) ارتفع وتباعد (وشب) اى اضرم (الوغى) هى الحرب (الشمات) أى الشماتة (متخليا) بمعنى متفرغا (لتأوين) أوى اليه اذا مال اى لترحمنه (اذا ما خده الخ) ما زائدة اى اذا أضحى خده ممرغا على تراب الهوان وهو الذل

(رب الفصاحة) أى صاحبها (ألثغا) الالثغ ١٤٩ الذى يتحوّل لسانه من السين الى الثاء أو من الراء الى

هــذا لهُ ولسوف يوقف موقفا

فيه يرى ربُّ الفصاحة ألثغا

وليحشرنّ أذلّ من فقع الفلا

ويحاسبنّ على النقيصة والشغا

ويؤاخذنّ بما جنى ومن اجتنى

ويطالبنّ بما احتسى وبما ارتغى

ويناقشنّ على الدقائق مثل ما

قد كان يصنع بالورى بل أبلغا

حتى يعضّ على الولاية كفّه

ويودّ لو لم يبغ منها ما بغى

ثم قال أيها المتوشّح بالولايه * المترشّح للرعايه * دع الادلال بدولتك * والاغترار بصولتك * فان الدولة ريح قلب * والامرة برق خلب * وانّ أسعد الرعاة من سعدت به رعيته * وأشقاهم فى الدارين من ساءت رعايته * فلا تك ممن يذر الآخرة ويلغيها * ويحبّ

الغين أو اللام (فقع الفلا) ضرب من الكمأة يثبت على وجه الارض لا عروق له والفلا هو القفر (النقيصة) هى النقصان (والشغا) أرد به الزيادة أى يحاسب على الزيادة والنقصان واصله زيادة بعض الاسنان على غيرها واختلاف منابتها أيضا وهو أحد عيوب الاسنان (بما اجتنى) من الجناية (ومن اجتنى) من الجنى اى ويؤاخذ عن اجتناه أى أخذ منه شيأ بغير حق وفى نسخة وبما اجتبى من الجباية (بما احتسى) أى بما شربه فى بطنه (وبما ارتغى) الارتغاء أخذ الرغوة وهى ما يعلو اللبن من الزبد يعنى ان الشخص يطالب بما أخفى وما اظهر (ويناقشنّ) المناقشة الاستقصاء فى الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (الدقائق) جمع دقيقة والمراد بها ما قل من العمل (حتى يعض الخ) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (ويود الخ) أى يشتهى انه لم يكن طلب منها ما طلب (المتوشح) اى المتقلد (المترشح) المتأهل المتهيئ (للرعاية) اى للمحافظة (دع الادلال) اى اترك الاعجاب والثقة والغرور (بدولتك) اى بأعوانك واقتدارك (بصولتك) يقال صال عليه يصول صولة اى استطال (ريح قلب) اى كالريح المتقلبة (والامرة) الامارة (برق خلب) اى لا غيث فيه يعنى أن الامرة شبيهة به (الرعاة) أى الولاة (ساءت رعايته) اى قبحت محافظته (يذر الآخرة) اى يتركها (ويلغيها) أى يهملها

العاجلة ويبتغيها * ويظلم الرعية ويؤذيها * واذا تولى
سعى في الارض ليفسد فيها * فوالله ما يغفل الديان * ولا
تهمل يا انسان * ولا تلغى الاساءة ولا الاحسان * بل
سيوضع لك الميزان * وكما تدين تدان * قال فوجم
الوالي لما سمع * وامتقع لونه وانتقع * وجعل يتأفف من
الامرة * ويردف الزفرة بالزفرة * ثم عمد الى الشاكى
فاشكاه * والى المشكو منه فاشجاه * وألطف الواعظ
وحباه * واستدعى منه أن يغشاه * فانقلب عنه المظلوم
منصورا * والظالم محصورا * وبرز الواعظ يتهادى
بين رفقته * ويتباهى بفوز صفقته * واعتقبته أخطو
متقاصرا * وأريه لحظا باصرا * فلما استشف ما أخفيه *
وفطن لتقلب طرفي فيه * قال خير دليليك من أرشد *
ثم اقترب مني وأنشد

أنا الذي تعرفه يا حارث * حدث ملوك فكه منافث
أطرب ما لا نطرب المثالث * طورا أخو جد وطورا عابث

(العاجلة) هي الدنيا (يبتغيها) يبغاها ويشتهيها (الديان) الملك من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى
يا سيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب ١٥٠ والذربة السليطة الصخابة والمراد
بالديان هنا هو الله سبحانه وتعالى (ولا تلغى) أي لا تهمل ولا تترك (وكما تدين تدان) أي كما تصنع تجازى (فوجم) أي سكت (وامتقع لونه) أي تغير لون وجهه وذهب ماؤه (وانتقع) تغير باطنه (يتأفف الخ) أي يتضجر من الولاية والامارة (ويردف) أي يتبع (الزفرة) الزفير اغراق النفس للشدة والزفرة المرة منه والزفير أيضا الداهية وزفير النار لهيبها (عمد الى الشاكى) اى قصد الى المشتكى (فاشكاه) أي أزال شكواه (المشكو) اى المشتكى منه (فاشجاه) أي فعل به ما يغصه ويحزنه (وألطف الواعظ) أي بره (وحباه) أي أعطاه (واستدعى) أي طلب (يغشاه) يأتيه ويلم به (فانقلب) أي انصرف ورجع (محصورا) أي مضيقا عليه محبوسا (يتهادى) يتمايل في مشيته (ويتباهى الخ) أي يفتخر بظفره ببغيته (واعتقبته) أي مشيت خلفه واتبعته (أخطو متقاصرا) اى امشي خطوا بطيئا (باصرا) أي ذا بصر ونظيره لابن وتامر والمعنى أنظر اليه نظر تحديق فعل الجد (استشف) ابصر واستقصى (وفطن) أي فهم (لتقلب طرفي) أي لتردد بصري ونظري اليه وفي نسخة لتقلب وجهي (خير دليليك الخ) اى اذا كان لك دليلان ودلك أحدهما على الطريق فهو خيرهما (حدث ملوك) أي صاحب حديثهم وسميرهم (فكه) طيب الحديث (منافث) اى صاحب
كلام رائق وشعر عائق (أطرب) اى أبسط النفوس (المثالث) من أوتار آلات المغاني جمع
المثلث وهو ما كان على ثلاثة (أخو جد) أي صاحب جد وهو ضد الهزل (عابث) أي لاعب وهازل

ماغيرتني

(الحوادث) ای حوادث الدهر (التحی) الالتحاء اخذ اللحاء وهو القشر (خطب كارث) الخطب الامر العظيم والكارث الثقيل الشاق المحزن (فری) ای قطع ١٠١ وشق (فارث) من فرث الكرش فانفرث ای انتثر

ما غيّرتني بعدك الحوادثُ * ولا التحى عودي خطبٌ كارثُ

ولا فرى حذي نابٌ فارثُ * بل مخلبي بكلّ صيدٍ ضابثُ

وكلّ سرحٍ فيه ذئبي عائثُ * حتى كأني للأنام وارثُ

سامهم وحامهم ويافثُ

(قال الحرث بن همّام) فقلتُ له تالله إنك لأبو زيد * ولقد قمتَ لله ولا عمرو بن عبيد * فهشّ هشاشة الكريم اذا أُمّ * وقال اسمع يا ابن أُمّ * ثم أنشأ يقول

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدقُ بنار الوعيد

وابغ رضا الله فأغبى الورى * مَن أسخط المولى وأرضى العبيد

ثم إنه ودّع أخدانه * وانطلق يسحب أردانه *

فطلبناه من بعدُ بالريّ * واستنشرنا خبره من مدارج الطيّ * فما فينا مَن عرف قراره * ولا درى أيّ الجراد عاره

(المقامة الثانية والعشرون الفراتية)

(مخلبی) يعنی به الظفر (ضابث) ای ناشب قابض بشدة (وكل سرح) السرح المال السارح من الحيوان جميعه (عائث) ای مفسد (للانام) ای الخلق (سامهم الخ) سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والثلاثة أولاد نوح عليه الصلاة والسلام ذكر فی كتاب الكوكب الدری ان مما روی عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان (ولا عمرو بن عبيد) ای ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظنی فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا يجمعنی واياك بلد فقال اذا لا نلتقی ابدا فقال عمرو ذلك الذی اريد توفی سنة ١٤٤ ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق احد على وجه الارض يستحيى منه (فهش) ای فرح واستبشر (اذا أم) ای اذا قصد (يا ابن ام) ای يا اخی (الوعيد) التهديد بالتخوف (وابغ) ای اطلب (فاغبی الورى) ای فاشدهم بلادة وحمقا (اسخط) ای اغضب (اخدانه) ای اصدقاءه (يسحب اردانه) ای يجر اطراف ثيابه (واستنشرنا خبره) ای طلبنا نشر خبره (مدارج الطی) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واضافها الى الطی لانها تطوى على ما فيها واردانه ارسل الرسائل فی جميع البلاد فلم يعرف له موضع (قراره) ای مكانه (ولا دری) ولا علم (ای الجراد عاره) يكنى بالجراد عن الناس ومعنى عاره ذهب به واتلفه فكأنه قال ای الناس اهلكه او ذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره

(حكى الحرث بن همام) قال أويت فى بعض الفترات * الى سقى الفرات * فلقيت بها كتابا أبرع من بنى الفرات * واعذب أخلاقا من الماء الفرات * فأطفت بهم لتهذيبهم لا لذهبهم * وكاثرتهم لأدبهم * لا لمآدبهم * فجالست منهم أضراب قعقاع بن شور * ووصلت بهم الى الكور بعد الحور * حتى انهم أشركونى فى المرتع والمربع * وأحلونى محل الأنملة من الاصبع * واتخذونى ابن أنسهم عند الولاية والعزل * وخازن سرهم فى الجد والهزل * فاتفق أن ندبوا فى بعض الاوقات * لاستقراء مزارع الرزداقات * فاختاروا من الجوارى المنشآت * جارية حالكة الشيات * تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب * وتنساب فى الحباب كالحباب * ثم دعونى الى المرافقه * فلبيت بلسان الموافقه * فلما تورّكنا على المطية الدهماء * وتبطنا الولية الماشية على الماء * ألفينا بها شيخا عليه سحق سربال * وسب بال * فعافت الجماعة محضره * وعنفت من أحضره * وهمت بابرازه من

(أويت) انطويت وانضممت (الفترات) أوقات الفراغ والخلو عن الاشغال (سقى) بالكسر أرض تسقى بالدلاء (الفرات) نهر الكوفة (كتابا) جمع كاتب (ابرع) اى افصح (بنى الفرات) كانوا أصحاب فضل وكرم وهم أربعة اخوة اكبرهم احمد أبو العباس وأبو الحسن على وأبو عبد الله جعفر وأبو عيسى ابراهيم وأبوهم محمد ابن موسى بن الحسين بن الفرات (الماء الفرات) أى العذب (فاطفت بهم) أى لازمتهم (لتهذيبهم) أى لحسن أخلاقهم (كاثرتهم) أى دخلت فى عددهم (لا لمآدبهم) المآدب جمع مأدبة وهى الطعام يدعى اليه الاخوان (أضراب قعقاع بن شور) أى أمثاله وهو القعقاع بن شور أحد بنى عمرو بن شيبان وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن الجوار يضرب به المثل حتى قيل فيه

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس

(الكور) الزيادة (الحور) النقصان (المرتع) المرعى (والمربع) المنزل (أحلونى) أى انزلونى (الانملة) هى طرف الاصبع من اعلاه (ابن انسهم الخ) اى أنيسهم فى الحالتين (خازن سرهم) اى انهم يأتمنونه على اسرارهم (ندبوا) اى دعوا وطلبوا (لاستقراء) اى لتتبع (الرزداقات) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهى قرى الزراعة (الجوارى) المراد بها السفن لجريها مع الريح (المنشآت) اى الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء لتزاوج ما بعدها (حالكة الشيات) الحالكة شديدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهى اللون والعلامة (جامدة) اى واقفة (تنساب) تجرى (الحباب) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (فلبيت الخ) اى اجبت دعوتهم موافقا لهم (توركنا) اى ركبنا وأصل التورك على الدابة ان تثنى رجلك وتضع المتك على السرج (المطية) المراد بها السفينة (الدهماء) اى السوداء لانها مقيرة (تبطنا الولية) اى دخلنا بطنها من تبطن الوادى اذا دخل فى بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينة كالمطية مجازا اردفها بذكر الولية الغازا ويجوز ان يكون تأنيث الولى فيدخل حينئذ فى باب الايهام وحده ان يكون للفظ معنيان احدهما قريب والآخر غريب (ألفينا) وجدنا (سحق سربال) السربال الثوب والسحق الخلق (سب بال) اى عمامة بالية (فعافت) اى كرهت (محضره) —

ــ أي مجلسه الذى تحضرفيه (وعنقت) أي لامت ومخت (بابرازه) باخراجه (ثاب) أي رجع والضمير في اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (لمح) أي رأى (ظله) اى شخصه (واستبراد طله) الطل أضعف المطر والمراد به ما يصدر عنه (للمنافثة) أي للتحدث (فصمت) أي أسكت (وحمدل) اى قال الحمد لله (فما شمت) أي لم يقل له يرحمك الله (فأخرد) اى فسكت من ذل لا حياء ويروى فأقرد اى سكت عيا لكن الانسب الاول (وينتظر الخ) يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ١٥٣ ومن عاقب الآية والى ماجاء في الحديث يقول الله تعالى

السفينه * لولا ماثاب اليها من السكينه * فلما لمح منا استثقال ظله * واستبراد طله * تعرض للمنافثة فصمت * وحمدل بعد أن عطس فما شمت * فأخرد ينظر فيما آلت حاله اليه * وينتظر نصرة المبغي عليه * وجلنا نحن في شجون * من جد ومجون * الى أن اعترض ذكر الكتابتين وفضلهما * وتبيان أفضلهما * فقال قائل ان كتبة الانشاء أنبل الكتاب * ومال مائل الى تفضيل الحساب * واحتد الحجاج * وامتد اللجاج * حتى اذا لم يبق للجدال مطرح * ولا للمراء مسرح * قال الشيخ لقد أكثرتم ياقوم اللغط * وأثرتم الصواب والغلط * وان جلية الحكم عندى * فارتضوا بنقدى * ولا تستفتوا أحدا بعدى * اعلموا أن صناعة الانشاء أرفع * وصناعة الحساب أنفع * وقلم المكاتبة خاطب * وقلم المحاسبة حاطب * واساطير البلاغة تنسخ لتدرس * ودساتير الحسبانات تنسخ وتدرس * والمنشئ جهينة الأخبار * وحقيبة

للمظلوم لانصرنك ولو بعد حين (المبغي عليه) هو المظلوم (وجلنا) أي اخذنا نتفاوض (في شجون) أي في حديث ذى شجون أي شعب كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شجن (ومجون) اى خلاعة ورجل ماجن اى لا يبالى بما صنع (اعترض) أي عرض (الكتابتين) يعنى كتابة الانشاء وكتابة الحساب (انبل) اى احذق واشرف (واحتد الخ) أي اشتدت الحاجة (وامتد اللجاج) أى طال التردد والخصام (مطرح) اى موضع (للمراء) هو بمعنى الجدال (مسرح) أي محل سروح ومخرج (اللغط) كثرة الكلام (وأثرتم الخ) أي هيجتموهما حتى اختلطا من أثارت الريح التراب اذا هيجته (جلية الحكم) أي بيانه (بنقدى) النقد تمييز الجيد من المغشوش (ارفع) أي اعلى رتبة (خاطب) من الخطبة بالكسر أى خاطب للمودة (حاطب) من حطب اذا جمع الحطب كأنه يجمع بين الجيد والردىء (واساطير) جمع أسطار جمع سطر وهو الخط والكتابة أى كتب الفصاحة (تنسخ) اى تكتب (لتدرس) أى لتقرأ في الدرس (ودساتير) جمع دستور بالضم وهى النسخة التي يقع منها التحرير (تنسخ) اى تمحى وتترك (وتدرس) اى تنعدم وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وازالته (والمنشئ) هو في ديوان الرسائل الذى ينشئ الكتب (جهينة الأخبار) وفى نسخة حفينة وهو المشار اليه

٣٩ في قولهم وعند جفينة الخبر اليقين وقال السيرافي هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعى وقال هشام بن الكلبى هو جهينة قال ابو عبيدة وكان ابن الكلبى في هذا النوع اكثر من الاصمعى (وحقيبة) الحقيبة وعاء يحفظ فيه الزاد

(ونجى العظماء) اى محادثهم (الندماء) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (لسان الدولة) أى لكونه يكتب
عن لسانهم (وفارس الجولة) شبه به قلم المنشئ لان كلامه مما يكون سببا فى الهزيمة (ولقمان) قيل هو
عبد صالح أوتى الحكمة وقيل نبى (وترجمان)

الأسرار * ونجىُّ العظماء * وكبيرُ الندماء * وقلمُه لسانُ
الدولة * وفارسُ الجولة * ولقمانُ الحكمة * وترجمانُ
الهمة * وهو البشيرُ والنذير * والشفيعُ والسفير * به
تُستخلص الصياصى * وتُملك النواصى * ويُقتاد العاصى *
ويُستدنى القاصى * وصاحبُه برىءٌ من التبعات *
آمنٌ كيدَ السعاة * مقرظٌ بين الجماعات * غيرُ معرض
لنظم الجماعات * فلما انتهى فى الفصل * الى هذا الفصل *
لحظ من لمحات القوم أنه ازدرع حبا وبغضا * وأرضى
بعضا وأحفظ بعضا * فعقب كلامه بأن قال الا أن صناعة
الحساب موضوعة على التحقيق * وصناعة الانشاء مبنية
على التلفيق * وقلم الحاسب ضابط * وقلم المنشئ خابط *
وبين اتاوة توظيف المعاملات * وتلاوة طوامير السجلات *
بونٌ لا يدركه قياس * ولا يعتوره التباس * اذ الاتاوة تملأ
الاكياس * والتلاوة تفرغ الراس * وخراج الاوارج *
يغنى الناظر * واستخراج المدارج * يعنى الناظر * ثم ان

هو كزعفران الذى يعبر عن كلام غيره بلغة
غير لغة الكلام وهذه احدى ثلاث لغات فيه
والثانية وهى أجودها فتح التاء وضم الجيم
والثالثة ضمهما معا والجمع تراجم كما فى المصباح
(والسفير) هو المتوسط فى الصلح بين القوم
(الصياصى) جمع صيصة وهى الحصن والقلعة
وصياصى البقر قرونها (النواصى) جمع ناصية
وهى مقدم الرأس (ويقتاد) اى يقاد ويساق
(ويستدنى) أى يقرب (القاصى) البعيد
(التبعات) جمع تبعة بالكسر وهى ما يتبع
الشخص من الحقوق (السعاة) أصحاب النميمة
(مقرظ) اى ممدوح (الجماعات) بالفتح الناس
المجتمعة وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (فى
الفصل) أى القضاء والحكم وأراد أنه فصل فى
القضاء بين الصنفين من الكتاب (هذا الفصل)
أى هذا الحد (لحظ) أى فهم (لمحات) جمع لمحة بمعنى
نظرة (ازدرع) بمعنى زرع (وأحفظ) اى أغضب
(فعقب) اى فاتبع (التلفيق) هو فى الاصل
الملاءمة بين الشيئين ويراد به هنا الزخرفة
والتمويه (ضابط) أى حافظ (خابط) أى يخطئ
ويصيب (اتاوة الخ) الاتاوة بالكسر الخراج
والتوظيف ما يقدر كل يوم من طعام أو رزق
(وتلاوة) قراءة (طوامير الخ) اى كتب
السجلات (بون) اى فرق بعيد (يعتوره)
الاعتوار التداول (التباس) أى اختلاط
واشتباه (الاوارج) قيل هى القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة (يغنى الناظر) أي بصير
الناظر عليها غنيا (المدارج) اى الكتب (يعنى الناظر) أي يتعب من ينظر فيها أو سواد العين

الحسبة حفظة الاموال * وحملة الاثقال * والنقلة الاثبات * والسفرة الثقات * واعلام الانصاف والانتصاف * والشهود المقانع فى الاختلاف * ومنهم المستوفى الذى هو يد السلطان * وقطب الديوان * وقسطاس الاعمال * والمهيمن على العمال * واليه المآب فى السلم والهرج * وعليه المدار فى الدخل والخرج * وبه مناط الضر والنفع * وفى يده رباط الاعطاء والمنع * ولولا قلم الحساب لاودت ثمرة الاكتساب * ولاتصل التغابن الى يوم الحساب * ولكان نظام المعاملات محلولا * وجرح الظلامات مطلولا * وجيد التناصف مغلولا * وسيف التظالم مسلولا * على ان يراع الانشاء متقول * ويراع الحساب متأول * والمحاسب مناقش * والمنشئ ابو براقش * ولكليهما حمة حين يرقى * الى ان يلقى ويرقى * واعنات فيما ينشا * حتى يغشى ويرشى * الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم (قال الحرث بن همام) فلما امتع

(الحسبة) بالتحريك جمع حاسب (والنقلة) جمع ناقل (الاثبات) جمع ثبت والثبت فى الاصل الحجة اى الثقات العدول (والسفرة) اى الكتبة جمع سافر (الثقات) جمع ثقة وهو العدل (واعلام) جمع علم بالتحريك وهو فى الاصل الجبل والمراد هنا الرجل المشهور (الانصاف) من النصف وهو العدل بأن يؤدى الحق من نفسه (والانتصاف) وهو ان ينتصف لغيره وينتصر له (المقانع) اى المرضيون الذين يقنع بشهادتهم (فى الاختلاف) اى فيما اختلفوا فيه وفى نسخة فى الاخلاف وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى عند اشتجار الرجال واستعار الجدال اى فى وقت المشاجرة والابعاد والتعمق فى المجادلة (وقطب الديوان) هو الذى عليه مدار الديوان (وقسطاس) اى ميزان (والمهيمن) الامين والشاهد والرقيب (العمال) هم الولاة (المآب) اى المرجع وفى نسخة المآل (السلم) بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح (والهرج) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط (المدار) اى الاعتماد واصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه اى سيدهم والقطب أيضا كوكب بين الجدى والفرقدين (مناط) اى مربط ومتعلق (رباط) هو ما يربط به الشئ (لاودت) اى لاضمحلت وضاعت (ثمرة الاكتساب) هى عبارة عن حصر المال (التغابن) الغبن (نظام) اصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (الظلامات) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوبة عند الظالم والظلم اخذ حق الغير قهرا عنه (مطلولا) اى لا يؤخذ له ثار يقال طل دمه اهدره فهو مطلول واطل مثله (وجيد التناصف) اى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (مغلولا) اى مربوطا فى الغل (ويراع) اى قلم (متقول) اى مفتر كاذب (متأول) اى مفسر لما يؤول اليه الشئ (مناقش) اى مستقص فى الحساب (ابو براقش) هو طائر يتلون الوانا شتى فشبه به كل متلون ومزخرف (حمة) اصل الحمة سم العقرب فاستعير لما ينشأ عن القلمين من الاذى (حين يرقى) اى حين يعلو فى الدرجة من رقى اذا صعد (الى ان يلقى) اى الى ان يرمى ويطرح من درجته (ويرقى) من الرقية (واعنات) اى تعب ومشقة وتكلف (ينشا) اى يكتب (يغشى) اى يقصد ويدخل عليه (ويرشى) اى يعطى الرشوة (امتع) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل

(بمارق وراع) كلاهما بمعنى الحجب (استنسبناه) اى سألناه عن نسبه (فاستراب) اى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن او فى السلامة (وأبى) اى امتنع وكره (منسابا) مذهبا ومدخلا (لانساب) اى لذهب اليه ودخل فيه (فحصلت) اى بقيت (لبسه) اللبس بالفتح الخلط والتسبب عليه الامور فى امره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا (غمة) اى هم وضيق صدر (ادكرت) اى تذكرت (بعد أمة) اى بعد حين من الزمان (سخر)

الاسماع * بمارق وراع * استنسبناه فاستراب * وأبى الانتساب * ولو وجد منسابا لانساب * فحصلت من لبسه على غمه * حتى ادكرت بعد أمه * فقلت والذى سخر الفلك الدوار * والفلك السيار * انى لاجد ريح أبى زيد * وان كنت أعهده ذا رواء وأيد * فتبسم ضاحكا من قولى * وقال أنا هو على استحالة حالى وحولى * فقلت لاصحابى هذا الذى لا يفرى فريه * ولا يبارى عبقريه * فخطبوا منه الود * وبذلوا له الوجد * فرغب عن الالفه * ولم يرغب فى التحفه * وقال أما بعد أن محقتم حقى * لاجل خلقى * وكسفتم بالى * لاخلاق سربالى * فما أراكم الا بالعين السخينه * ولا لكم منى الا صحبة السفينة * ثم أنشد

اسمع أخى وصية من ناصح * ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبتوتة * فى مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلى * وصفيه فى حالى رضاه وبطشه
ويبين خلب برقه من صدقه * للشائمين ووبله من طشه

اى ذلل (الفلك) بالتحريك مجرى الكواكب (والفلك) بضم فسكون السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (ذا رواء وأيد) اى صاحب منظر حسن وقوة (وحولى) الحول والحيل القوة (لا يفرى فريه) اى لا يعمل مثل عمله وحقيقته لا يقطع ما قطعه والفرى العجيب البديع (ولا يبارى) اى لا يعارض ولا يجارى (عبقريه) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو منتزع من قوله عليه الصلاة والسلام فى عمر رضى الله عنه فلم ار عبقريا يفرى فريه (فخطبوا) اى فطلبوا (وبذلوا) اى صرفوا (الوجد) بالضم المال الموجود (فرغب الخ) رغب عنه اعرض ورغب فيه مال اليه اى اعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى ما بذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (بعد ان محقتم حقى الخ) اى بعد ان هتكتم عرضى لاجل خلق ثوبى (وكسفتم بالى) اى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا (سربالى) اى ثوبى (السخينة) اى الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثى زوجها * فآليت لا تنفك عينى سخينة * عليك ولا ينفك جلدى اغبرا وعن الفارابى سخنة العين خلاف قرتها (الا صحبة السفينة) يريد مدة لا بقاء لها وصحبة السفينة مثل فيما لا بقاء له ولا دوام وهو مولد (ما شاب الخ) اى ما خلط خالص النصح بغشه (مبتوتة) فهنالك اى بحكم مقطوع به (لم تبله) اى لم تختبره (خدشه) اى ذمه (تجتلى) اى تنكشف وتختبر (وبطشه) اى غضبه (ويبين الخ) اى يظهر لك برقه الذى لا غيث فيه مما فيه غيث اى تعلم حقيقته هل يمدح او يذم (للشائمين) اى الناظرين الراقبين (ووبله) اى مطره الغزير (من طشه) اى من مطره الخفيف وهو فى معنى ما قبله

فهنالك ان ترَ ما يشين فواره * كرماً وان ترَ ما يزين فأفشه

ومن استحق الارتقاء فرقه * ومن استحط فحطه فى حشه

واعلم بأن التبر فى عرق الثرى * خاف الى أن يستثار بنبشه

وفضيلة الدينار يظهر سرها * من حكه لا من ملاحة نقشه

ومن الغباوة ان تعظم جاهلاً * لصقال ملبسه ورونق رقشه

أو ان تهين مهذباً فى نفسه * لدروس بزته ورثة فرشه

ولكم أخى طمرين هيب لفضله * ومفوف البردين عيب لفحشه

واذا الفتى لم يغش عاراً لم تكن * أسماله الا مراقى عرشه

ما ان يضر العضب كون قرابه * خلقاً ولا البازى حقارة عشه

ثم ماعتم أن استوقف الملاح * وصعد من السفينة وساح *

فندم كل منا على مافرط فى ذاته * وأغضى جفنه على قذاته *

وتعاهدنا على أن لانحتقر شخصا لرثاثة برده * وأن لا نزدرى

سيفا مخبوّا فى غمده *

(المقامة الثالثة والعشرون الشعرية)

(مايشين) أى مايعيب (فواره كرما) أى فاستره وداره بكرمك وفضلك (مايزين) اى مايحسن (فأفشه) أى فاظهره (الارتقاء) اى الارتفاع (فرقه) اى فارفعه وأعل قدره (ومن استحط) أى ومن تلبس بما يوجب الانحطاط من النقائص (فى حشه) الحش الكنيف لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى الحشوش وهى البساتين وأصله النخل المجتمع (التبر) هو الذهب قبل أن يسبك (فى عرق الثرى) أى فى أصل التراب (خاف) أى مخفى (يستثار) أى يستخرج (بنبشه) اى باظهاره (الغباوة) هى الجهل وعدم الفطنة (ورونق رقشه) أى حسن زينته (مهذبا) أى نقيا مما يشينه (لدروس بزته) البز الثياب والهيئة ودروسها مهنتها (ورثة فرشه) الفرش بضم الفاء جمع فراش (اخى طمرين) اى صاحب ثوبين باليين (هيب) اى خيف وعظم (ومفوّف البردين) تثنية البرد وهو الثوب والمفوّف الذى فيه خطوط بيض (لفحشه) اى لنقصه وقبح كلامه (لم يغش عارا) أى لم يأت عيبا (اسماله) اى ثيابه البالية (مراقى عرشه) اى سلالم منزلته يعنى ان المرء اذا كان كاملا فاضلا لاتنقصه رثاثة ثيابه بل تكون رافعة له (العضب) السيف (خلقا) اى باليا (البازى) الصقر (حقارة عشه) اى خسته (ماعتم) اى مالبث وما تأخر (ان استوقف الملاح) اى طلب وقوف رب المركب (وصعد) اى طلع (وساح) اى ذهب فى الارض (فى ذاته) أى فى نفسه (وأغضى) اى أغمض (قذاته) أصل القذاة مايسقط فى العين فيوجعها (تزدرى) اى تحتقر (مخبوّا) اى مستورا (فى غمده) اى فى قرابه

(حكى الحرث بن همام) قال نبا بي مألف الوطن * في شرخ الزمن * لخطب خشي * وخوف غشي * فأرقت كاس الكرى * ونصصت ركاب السرى * وجبت في سيري وعورا لم تدمثها الخطا * ولا اهتدت اليها القطا * حتى وردت حمى الخلافه * والحرم العاصم من المخافه * فسروت ايجاس الروع واستشعاره * وتسربلت لباس الأمن وشعاره * وقصرت همي على لذة أجتنيها * وملحة أجتليها * فبرزت يوما الى الحريم لأروض طرفي * وأجيل في طرقه طرفي * فاذا فرسان متتالون * ورجال منثالون * وشيخ طويل اللسان * قصير الطيلسان * قد لبب فتى جديد الشباب * خلق الجلباب * فركضت في اثر النظاره * حتى وافينا باب الامارة * وهنالك صاحب المعونة متربعا في دسته * ومروعا بسمته * فقال له الشيخ أعز الله الوالي * وجعل كعبه العالي * انى كفلت هذا الغلام فطيما * وربيته يتيما * ثم لم آله تعليما * فلما مهر وبهر * جرد

(نبا) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (مألف الوطن) حب المنزل (شرخ الزمن) اوله (لخطب) لامر عظيم (خشي) خيف منه (غشي) حدث ونزل (فأرقت كاس الكرى) الكرى النوم فجعل للكرى كاسا مجازا وأراد باراقتها ازالة النوم عن عينيه (ونصصت ركاب السرى) أي حملته على النص وهو أرفع السير وأقصاه ونص كل شئ منتهاه والركاب الابل والسرى السير ليلا (وجبت) قطعت (وعورا) طرقا صعبة خشنة (لم تدمثها) لم تسهلها وتلينها (الخطا) بالضم جمع خطوة (ولا اهتدت) وصلت (القطا) طائر يقول في تصويته قطا قطا وبه يضرب المثل في الاهتداء فيقال اهدى من القطا قال تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا

* وان سلكت سبل المكارم ضلت *

وهدايتها أنها تترك أفراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء مسيرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة للماء لفراخها فلا تخطئ موضعها (حمى الخلافة) بغداد (والحرم) موضع الامن (العاصم) الحافظ المانع (المخافة) الخوف (فسروت) اى كشفت وأزلت (ايجاس) توهم واحساس (الروع) الخوف (وتسربلت) لبست (وشعاره) أصله ثوب يلي الجسد والمراد به علامته (وقصرت همي) اى اهتمامي وفي نسخة وقصرت نفسي (اجتنيها) اتناولها (وملحة) اى كلمة حسنة (اجتليها) اتاملها بفراستي (الحريم) هو موضع متسع حول قصر الملك وحريم كل شئ ما حوله (لاروض طرفي) الطرف بكسر الطاء الفرس يقال رضت المهر اروضه رياضة ذللته بالركوب والمروض المذلل والريض الصعب الذى لم يذلل بعد وبفتح الطاء العين الباصرة والمعنى واعلم وادرب فرسي الكريم (واجيل) اردد (في طرقه) جمع طريق وفي نسخة طرفه بالفاء جمع طرفة وهي ما يستحسن من اماكنه (متتالون) اى متتابعون (منثالون) منصبون لكثرة جريهم (طويل اللسان) أراد به كثير الكلام (قصير الطيلسان) الطيلسان ثوب يجعل على العمامة ويلف على العنق (قد لبب فتى) اخذ بتلابيبه وهو ان يجذبه بثوبه مما يحاذي لبته واللبة أعلى الصدر (جديد الشباب) حديث السن (الجلباب) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال * لا يقنع الجارية الخضاب * ولا الوشاحان ولا الجلباب * من غير ان تلتقي الاركاب * جمع الركب وهو العانة (فركضت) جريت وأسرعت (اثر النظارة) عقب الناظرين لما يفعل به (صاحب المعونة) هو الذى يوليه السلطان لحفظ المدينة (دسته) مرتبته (ومروعا) مخوفا

— (بسمته) هيئته ووقاره (كعبه) الكعب الشرف يقال أعلى الله كعبه أي رفع قدره وأصله من كعب الساق وكعب الرمح ويطلق الكعب على أسفل الشئ (كفلت هذا الغلام فطيما) ضممته وقت فصاله من حين فصاله عن الرضاع (لم آله تعليما) اى لم اقصر في تعليمه واغما عداه الى مفعولين لانه ضمنه معنى لا امنع تعليمه (مهر) صار ماهرا حاذقا (وبهر) اى فاق أمثاله وغلب ١٥٩ أقرانه ومنه قمر باهر اى مضيء ظاهر (جرد الخ) أى

سيف العدوان وشهر * ولم أخله يلتوى على ويتقح * حين يرتوى منى ويلتقح * فقال له الفتى علام عثرت منى * حتى تنشر هذا الخزى عنى * فوالله ماسترت وجه برك * ولا هتكت حجاب سترك * ولا شققت عصا أمرك * ولا ألغيت تلاوة شكرك * فقال له الشيخ ويلك وأى ريب أخزى من ريبك * وهل عيب أفحش من عيبك * وقد ادعيت سحرى واستلحقته * وانتحلت شعرى واسترقته * واستراق الشعر عند الشعراء * أفظع من سرقة البيضاء والصفراء * وغيرتهم على بنات الأفكار * كغيرتهم على البنات الأبكار * فقال الوالى للشيخ وهل حين سرق سلخ * أم مسخ أم نسخ * فقال والذى جعل الشعر ديوان العرب * وترجمان الادب * ما احدث سوى أن بتر شمل شرحه * وأغار على ثلثى سرحه * فقال له انشد أبياتك برمتها * ليتضح ما احتازه من جملتها * فأنشد

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الأكدار

سل سيف الظلم وهو كناية عن انه ظلمه ظلما بينا (ولم أخله) اى لم أحسبه (يلتوى) أى يستعصى (ويتقح) اى يفعل الوقاحة وهى عدم الحياء وصفاقة الوجه (يرتوى) أى يشرب يريد يتعلم (ويلتقح) أى يشرب لبن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة الحلوب استعارها هنا للتلقى العلم منه (علام عثرت منى) أى على أى شئ وقع منى اطلعت عليه (تنشر) اى تذيع وتبث وفى نسخة نشرت أى أظهرت (الخزى) الهوان والفضيحة من فعل ما يخزى (ماسترت وجه برك) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (ولا هتكت حجاب سترك) اى ما اذعت عنك مكروها تنهتك به حرمتك وفى نسخة حجاب سرك (ولا شققت الخ) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (ألغيت) تركت (تلاوة شكرك) ذكر الثناء عليك (ويلك) كلمة ذم وهى دعاء عليه بالويل وفى نسخة ويحك وهى كلمة ترحم لمن وقع فى ورطة (ريب) تهمة (اخزى) اكثر خزيا وأشد فضيحة (سحرى) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (واستلحقته) اى ادعيته لنفسك (وانتحلت شعرى) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادعاه والنحلة الدعوى (واسترقته) أى سرقته (أفظع) أى اقبح واشنع (البيضاء والصفراء) الفضة والذهب (بنات الافكار) هى القصائد والاشعار والافكار هى العقول (سلخ الخ) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (جعل الشعر ديوان العرب) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتمونى عن شئ من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (ما أحدث) اى ما زاد (سوى أن بتر) اى غير كونه قطع (شمل شرحه) اى اجتماع فرائده (واغار) انتهب (سرحه) السرح المال السائم يريد به أجزاءه (برمتها) اي بجملتها (احتازه) بمعنى حازه اى ضمه الى نفسه (ياخاطب) اي ياطالب (شرك الردى) —

ـــ اى الموقعة فى الهلاك (قرارة الاكدار) القرارة الغدير او النقرة يجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو ما يغير الماء الصافى وأراد به الهموم (لم ينقشع) أى لم يرتفع غلاء سكنها فانقشعت (صدى) عطش (لجهامه) الجهام السحاب الذى هرق ماؤه (الغرار) الذى يغر من يراه بما يلبس فيه (غاراتها) مصائبها (وأسيرها) أى مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (لا يفتدى) ١٦٠ أى لا ينفك من حبالها (بجلائل الأخطار)

دارٌ متى ما أضحكت فى يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار

واذا أظل سحابها لم ينقشع * منه صدى لجهامه الغرار

غاراتها ما تنقضى وأسيرها * لا يفتدى بجلائل الأخطار

كم مزدهٍ بغرورها حتى بدا * متمردا متجاوز المقدار

قلبت له ظهر المجن وأولغت * فيه المدى ونزت لأخذ الثار

فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا * فيها سدى من غير ما استظهار

واقطع علائق حبها وطلابها * تلق الهدى ورفاهة الأسرار

وارقب اذا ما سالمت من كيدها * حرب العدى وتوثب الغدار

واعلم بأن خطوبها تفجا ولو * طال المدى ووَنت سرى الأقدار

فقال له الوالى ثم ماذا * صنع هذا * فقال أقدم للؤمه * فى الجزاء * على أبياتى السداسية الأجزاء * فحذف منها جزأين * ونقص من أوزانها وزنين * حتى صار الرزء فيها رزأين * فقال له بين ما أخذ * ومن أين فلذ * فقال أرعنى سمعك * وأخل للتفهم عنى ذرعك * حتى تتبين كيف أصلت علىّ * وتقدر قدر اجترامه الىّ * ثم أنشد * وأنفاسه تتصعد *

بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر أيضا الاشراف على الهلاك (مزده) معجب زهاه وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته (متمردا) متجاوز الحد فى الفساد (قلبت له ظهر المجن) تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة أيضا (وأولغت فيه المدى) أى سقت فيه السكاكين أى ان حال الدنيا بعد مسالمتها للمغتر بها تنقلب عليه فتهلك (ونزت) اى وثبت عليه كالطالب بالدم (فاربأ الخ) ارفع لاربأ بك عن هذا الامر أى أرفعك عنه ولا أرضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن أن يمر مضيعا فحذف الجار اى احفظ عمرك من ضياعه (سدى) مهملا (ما استظهار) ما زائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشئ وظهرت به واظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهر المعاون (علائق) أى أسباب (وطلابها) بمعنى طلبها (ورفاهة) هى هنا السعة والكثرة (الاسرار) أى البواطن والقلوب (وارقب) انتظر (سالمت) أى صالحت (من كيدها) اى من مكرها (وتوثب الغدار) اى تهيأه للوثوب والغدار الخؤون الكثير الغدر والخيانة (تفجا) اى تاتى بغتة (المدى) بالفتح الزمان (وونت) اى ضعفت وفترت وانما أنث الضمير لان السرى مؤنث سماعا (أقدم) أى تقدم وتجارى (للؤمه الخ) اى لخسته فى المكافأة (السداسية) اى لانه من بحر الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات (الرزء) بالضم المصيبة (فلذ) اى قطع (أرعنى سمعك) اى انصت لى باخاطب واصغ الى (وأخل) اى فرغ (ذرعك) صدرك وقلبك (أصلت) اصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (وتقدر الخ) اى تنظر قدره (اجترامه) الجرم الذنب جرم وأجرم واجترم أذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (تتصعد) تعلو الى فوق من الغيظ

يا خاطبَ الدُّنيا الدَّنيَّةِ انَّها شَرَكُ الرَّدى

دارٌ متى ما أضحكتْ * في يومِها أبكتْ غدا

واذا أظلَّ سحابُها * لم ينتقعْ منه صدى

غاراتُها ما تنقضي * وأسيرُها لا يفتدى

كم مُزدَهٍ بغرورِها * حتَّى بدا متمرِّدا

قلبتْ له ظهرَ المجنِّ وأولغتْ فيه المدى

فاربأ بعمرِكَ أنْ يمرَّ مضيَّعًا فيها سدى

واقطعْ علائقَ حبِّها * وطلابِها تلقَ الهدى

وارقبْ اذا ما سالمتْ * من كيدِها حربَ العدى

واعلمْ بأنَّ خطوبَها * تفجا ولو طالَ المدى

فالتفتَ الوالي الى الغُلامِ وقال * تبًّا لكَ من خرِّيجٍ مارقٍ * وتلميذٍ سارقٍ * فقال الفتى برئتُ من الأدبِ وبنيه * وحقتْ بمن يناويه ويقوِّضُ مبانيه * انْ كانتْ أبياته نمتْ الى علمي * قبلَ أنْ ألفتْ نظمي * وانَّما اتفقَ تواردُ الخواطرِ * كما قد يقعُ الحافرُ على الحافرِ * قال فكانَ

(تبا) اى خسرا وهلا كا (خريج) الخريج الذى خرجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا انبع فهو خريج وخرجه فى الادب فتخرج فهو خريج (مارق) اى خارج عن الطاعة (تلميذ) متعلم (برئت) اى تنحيت وانفصلت (الادب) الشعر (وبنيه) اهله (يناويه) المناواة والنواء المعاداة واصله الهمزة لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول نوأت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (يقوض) اى يهدم (نمت) اى ارتفعت و بلغت (توارد الخواطر) التوارد بين الشاعرين أن يقول كل واحد منهما ما قال صاحبه من غير أن يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (كما قد يقع الحافر الخ) مثل يضرب لتوافق الاشياء يعنى انه قد وقع لذهن الفتى من الكلام ما وقع لذهن الشيخ مثل الحافر الذى يقع على الحافر

(زعمه) اى قوله (بادرة) اى سابقه (فظل) اى فمكث (الفائق) هو الفاضل (المائق) الاحمق الضعيف التدبير (أخذهما) أى امتحانهما (بالمناضلة) وهى فى الاصل ١٦٢ كالنضال المراماة بالسهام والمراد ههنا المباراة والمعارضة (ولزهما) أى ضمهما (قرن المساجلة) أصله حبل يقرن به بعيران فى نزع السجل وهو الدلو والمراد هنا المفاخرة (افتضاح العاطل) أى شهرة الخالى عن الحلى والمراد به الجاهل (فتراسلا) اى تجاريا (وتباريا) أى تعارضا بأن يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (تجاولا) اى تصرفا (حلبة الاجازة) أصل الحلبة الافراس المجتمعة للسباق والاجازة هى ان يقول هذا مصراعا وذا مصراعا (وتجاريا) تسابقا (ليهلك الخ) مراده ليفتضح المحق من المبطل (متوارد) اى متتابع (بسبرك) اى باختبارك (بالتجنيس) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (كالرئيس) المقدم على غيره (تلحمانها) اى تنسجانها (بوشيه) اى بوشى التجنيس اى بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (وترصعانها بحليه) اى تركبانها بزينته (وضمناها الخ) اى اجعلاها محتوية على اظهار ما فى نفسى (مع آلف) اى مع مألوف معشوق (بديع الصفة) اى غريب الوصف (ألمى الشفة) اى اسمرها من اللمى بالقصر وهو سمرة فى الشفة وهى تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (التثنى) اى الانعطاف (التيه) الاعجاب والكبر (التجنى) الجناية على عاشقه (مغرى الخ) اى مولع بنسيان الصحبة (الصد) الاعراض عنى (فبرز) اى ظهر (مجليا) اى سابقا والمجلى فى الاصل السابق من خيل الحلبة (وتلاه الفتى) اى تبعه الغلام (مصليا) اى تاليا والمصلى فى الاصل ثانى السوابق (تجاريا) اى تسابقا (بيتا فبيتا) منصوبان على المصدر كانه قال تجاري بيت فبيت (النسق) هو من الكلام ما جاء على نظام واحد واتسق

الوالى جوز صدق زعمه * فندم على بادرة ذمه * فظل يفكر فيما يكشف له عن الحقائق * ويميز به الفائق من المائق * فلم ير الا اخذهما بالمناضله * ولزهما فى قرن المساجله * فقال لهما ان اردتما افتضاح العاطل * واتضاح الحق من الباطل * فتراسلا فى النظم وتباريا * وتجاولا فى حلبة الاجازة وتجاريا * ليهلك من هلك عن بينه * ويحيا من حى عن بينه * فقالا له بلسان واحد * وجواب متوارد * قد رضينا بسبرك * فمرنا بامرك * فقال انى مولع من انواع البلاغة بالتجنيس * واراه لها كالرئيس * فانظما الآن عشرة ابيات تلحمانها بوشيه * وترصعانها بحليه * وضمناها شرح حالى مع الف لى بديع الصفه * ألمى الشفه * مليح التثنى * كثير التيه والتجنى * مغرى بتناسى العهد * واطالة الصد * واخلاف الوعد * وانا له كالعبد * قال فبرز الشيخ مجليا * وتلاه الفتى مصليا * وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق * الى ان كمل نظم الابيات

واتّسق * وهى

وأحْوَى حَوَى رِقّي بِرِقّةِ ثَغْرِه

وغادَرَنى الْفَ السُّهاد بِغَدْرِهِ

تَصَدّى لِقَتْلى بالصُّدودِ وانّنى

لَفِى أسْرِهِ مُذْ حازَ قلبى بِأسْرِهِ

أُصَدِّقُ منه الزُّورَ خَوْفَ ازْوِرارِه

وأرْضَى اسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ

وأسْتَعْذِبُ التَّعْذيبَ منه وكلّما

أجَدَّ عَذابى جَدَّ بى حُبُّ بِرِّهِ

تَناسَى ذِمامى والتّناسى مَذَمّةٌ

وأحْفَظَ قلبى وهو حافِظُ سِرِّهِ

وأعْجَبُ مافيه التّباهي بِعُجْبِه

وأُكْبِرُهُ عن أن أفُوهَ بِكِبْرِهِ

له مِنّيَ المَدْحُ الذى طابَ نَشْرُه

ولى منه طَيُّ الوُدِّ من بعدِ نَشْرِهِ

(اتسق) أى اجتمع من وسق الراعى الابل فاتسقت أى اجتمعت (أحوى) من الحوة وهى حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل أحوى وامرأة حواء (حوى رقى) أى حازملكى واسترقنى (برقة ثغره) أى بلطافة مبسمه وفى نسخة خصره وفى أخرى لفظه (غادرنى) أى تركنى (الف السهاد) أى مصاحب السهر (بغدره) أى بعدم وفائه (تصدى) تعرض (بالصدود) أى بالاعراض عنى (لفى أسره) مصدر أسر العدو اذا شده بالاسار أى لفى قيده وحبسه (بأسره) أى جميعه (الزور) أى الكذب والباطل (ازوراره) أى انحرافه وميله عنى (الهجر) بالضم الفحش من الكلام و بالفتح بمعنى الصد والقطع (وأستعذب الخ) أى أستطيب العذاب فيه (أجد) أى جدد (جد) أى زاد (بره) أى اكرامه كأنه يقول متى زاد فى عذابا وهجرا زدته حبا وبرا (تناسى ذمامى) أى ترك عهدى وصار كالناسى له (وأحفظ) أى أغضب (حافظ سره) أى كاتمه (التباهى) أى التفاخر (بعجبه) أى بزهوه (وأكبره) أى أعظمه واراه كبيرا (أفوه) أنطق (طاب نشره) أى ذكاريحه (طى الود) أى قبض المحبة (نشره) أى بسطه

(ماتجنى) أى اظهر الجناية (جنى) أى مال
(يجتنى) أى يقتطف (رشف ثغره) أى مص
مبسمه (تثنيه) أى انعطافه (أعنتى) الاعنة
جمع عنان بالكسر وهو فى الاصل ما تقاد به
الدابة (بدارا) أى سرعة ومبادرة (أجتلى الخ)
اى أنظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر
(تصريف) أى اختلاف (متراسلين) أى
متتابعين (بهت) أى تحير (لذكاءيهما) أى
لقوة فطنتهما وفهمهما (المتعادلين) أى
المتساويين (فرقدا سماء الخ) الفرقدان
نجمان متقارنان شبههما بهما لرفعتهما وتعادلهما
و بالزندين فى وعاء لتكافئهما ووجود الحاجة
فيهما معا (الحدث) أى الشاب (لينفق الخ) أى
ليقول من عنده لا من كلام غيره (بوجده) أى
بموجوده وماله (وثب) أى ارجع (هيهات)
بعد جدا (مقتى) أى محبتى (تعلق) أى تتعلق
(ثقتى) أى يقينى (بلوت كفرانه الخ) أى
جربت جحده للمعروف (منيت) أى بليت
(بالعقوق) اى بالقطيعة (فاعترضه) أى
قابله مواجها (اللجاج) الخصام (الحنق) شدة
الغيظ وقد حنق عليه وأحنق غيره قال الحماسى

ما كان ضرك لو مننت وربما
منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

(الظنة) بالكسر التهمة (اثم) أى ذنب وحرام
(اعنات) أى اتعاب (هبنى) أى احسبنى
اقترفت جريرة) اكتسبت ذنبا (واجترحت
الخ) أى اكتسبت خطيئة عظيمة

ولو كان عدلا ما تجنّى وقد جنى
علىّ وغيرى يجتنى رشف ثغره
ولولا تثنّيه ثنيت أعنّتى
بدارا الى من أجتلى نور بدره
وانى على تصريف أمرى وأمره
أرى المرّ حلوا فى انقيادى لأمره

فلما أنشداها الوالى متراسلين * بهت لذكاءيهما المتعادلين *
وقال أشهد بالله أنكما فرقدا سماء * وكزندين فى وعاء * وانّ
هذا الحدث لينفق مما آتاه الله * ويستغنى بوجده عمن
سواه * فتب أيها الشيخ من اتهامه * وثب الى اكرامه *
فقال الشيخ هيهات أن تراجعه مقتى * أو تعلق به ثقتى *
وقد بلوت كفرانه للصنيع * ومنيت منه بالعقوق الشنيع *
فاعترضه الفتى وقال يا هذا انّ اللجاج شؤم * والحنق لؤم *
وتحقيق الظنة اثم * واعنات البرى ظلم * وهبنى اقترفت
جريرة * أو اجترحت كبيرة * أما تذكر ما أنشدتنى

لنفسك

لِنفسك * في إبان أُنسك

سامِحْ أخاكَ اذا خلــط * منهُ الإصابةَ بالغَلَطْ

وتجافَ عن تَعْنيفِــــه * إنْ زاغ يوماً أوْ قَسَطْ

واحفظْ صَنِيعَكَ عندَهُ * شكرَ الصَّنيعةَ أم غَمَطْ

وأطعْــهُ إنْ عاصَى وهُنْ * إن عَزَّ وادْنُ اذا شَحَطْ

واقْـــنَ الوفاءَ ولو أَخَلَّ بما اشْتَرطْتَ وما اشْترَطْ

واعــلم بأنَّكَ إن طَلَبْـــتَ مُهَذَّباً رمتَ الشَّطَطْ

من ذا الذّي ما ساءَ قَطْ * ومن له الحُسنى فقطْ

أوما ترى المحبُــوبَ والْــمكرُوهَ لزّاً في نَمَــطْ

كالشَّوْكِ يَبْدُو في الغصُو * نِ مع الجَنِيِّ المُلْتَقَطْ

ولَذاذَةُ العُمْرِ الطَّويــــلِ يَشُوبُها نَغَصُ الشَّمَطْ

ولو انْتَقَــدْتَ بَنِي الزَّما * نِ وجدْتَ أكثرَهُم سَقَطْ

رُضْتُ البلاغَـــةَ والبرا * عةَ والشَّجاعةَ والخُطَطْ

فوجدتُ أحسَنَ ما يرى * سَبْراً لعُـلومِ معاً فقطْ

قال فجعــل الشـيخ ينضنض نَضْنَضَةَ الصِّــلِّ * ويُحَمْلِقُ

(ابان انسك) أى وقت انسى بك يقال كل الثمر في ابانه ووزنه فعلان بالكسر قال الشاعر *
هر متنى من قبل أبان الهرم
صحيحة المعدة من غير سقم
(وتجاف) أى تباعد (تعنيفه) لومه وذمه (زاغ) أى مال عنك (قسط) جار واقسط عدل (صنيعك) أى معروفك (غمط) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغطاها (ان عاصى) اى ان عاصاك (وهن) أى اخضع (وادن) اقرب (شحط) بعد وفي المثل اذا عز أخوك فهن أى اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (واقن الوفاء) أى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا الزمته (اخل) أخل به تركه (مهذبا) مخلصا من النقص (رمت الشطط) اى طلبت مالا ينال (لزا) أى قرنا وربطا (في نمط) أى في طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذى أنت فيهم (يبدو) يظهر (الجنى) من الثمار الطرى (الملتقط) أى المأخوذ من الاغصان (ولذاذة العمر) أى لذته (يشوبها) أى يخالطها (نغص الشمط) النغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (انتقدت) بمعنى فتشت واختبرت (بنى الزمان) هم أهله وناسه (سقط) السقط الردىء ورجل ساقط لئيم في نفسه وحسبه (رضت البلاغة) أى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان في بعض النسخ (والبراعة) المراد منها هنا الكتابة (والخطط) جمع خطة بالكسر الطريق (سبر العلوم) أى اختبارها وتجربتها (ينضنض) أى يحرك لسانه (الصل) الحية التي لا تقبل الرقية (ويحملق) الحملقة ادارة الحماليق في النظر جمع الحملاق وهو باطن الجفن وذلك نظر الغضبان

(البازى) الصقر (المطل) أى المشرف على فريسته (بالشهب) أى بالنجوم (السحب) جمع سحاب جمع سحابة وهى الغيم (ماروغى) أى ماميلى من راغ عنه اذا مال (الاصطلاح) بمعنى الصلح (لتوقى الافتضاح) أى للتحفظ من الفضيحة (امونه) اى أتحمل مؤنته وكفايته (واراعى شؤونه) أى أحفظ أحواله (يسح) أى يساعد على الرزق من سح السحاب اذا أمطر (اشح) أى ابخل عليه (عبوس) اى شديد (وحشوالعيش) اى باطنه (بوس) اى ضر وشدة (بزتى) ثوبى (عارة) اى عارية (لاتطوربه) أى لاتقرب منه ولاتدور فيه وهو كناية عن عدم القوت (فرق الخ) اى ترحم لهما (وأوى) اى مال (غيراللياليى) غير بكسر الغين وفتح الياء اى حوادثها وتغيرها (وصبا الخ) اى مال الى ان يخصهما بالاسعاف وهو المعونة (للنظارة) الجماعة الناظرين اليه (متشوفا) اى متطلعا (مرأى الشيخ) رؤيته (وسمه) اى علامته (يسفر عنه) اى يكشفه (يفرج لى) افرج عنه انكشف عنه (فأدنو) اى فأقرب (تقوضت) اى تفرقت (واجفل) اى اسرع الذهاب (الوقوف) جمع واقف (توسمته) تأملته وتعرفته (مغزاه) مطلبه ومقصده (انقض) اى انزل وأسقط (لاستعرف اليه) اى لاعرفه نفسى (بايماض) الايماض مسارقة النظر (واستوقفنى) اى طلب وقوفى (بايماء كفه) اى باشارته (منصرفى) مرجعى (مامرامك) اى مامطلبك (ولاى سبب) وفى بعض النسخ ولايماسبب بزيادة ما

حملقة البازى المطل * ثم قال والذى زين السماء بالشهب * وأنزل الماء من السحب * ماروغى عن الاصطلاح * الا لتوقى الافتضاح * فان هذا الفتى اعتاد ان أمونه * وأراعى شؤونه * وقد كان الدهر يسح * فلم أكن أشح * فأما الآن فالوقت عبوس * وحشو العيش بوس * حتى ان بزتى هذه عارة * وبيتى لاتطور به فارة * قال فرق لهما قلب الوالى * وأوى لهما من غير الليالى * وصبا الى اختصاصهما بالاسعاف * وأمر النظارة بالانصراف (قال الراوى) وكنت متشوفا الى مرأى الشيخ لعلى أعلم علمه * اذا عاينت وسمه * ولم يكن الزحام يسفر عنه * ولا يفرج لى فأدنو منه * فلما تقوضت الصفوف * وأجفل الوقوف * توسمته فاذا هو أبو زيد والفتى فتاه * فعرفت حينئذ مغزاه فيما أتاه * وكدت أنقض عليه * لاستعرف اليه * فزجرنى بايماض طرفه * واستوقفنى بايماء كفه * فلزمت موقفى * وأخرت منصرفى * فقال الوالى مامرامك * ولاى سبب مقامك *

فابتدره

(فابتدره) أى فسبقه (فتسمح) اى فسمح (بتأنيسى) اى بمؤانستى وهى ضد الوحشة (ورخص) أى وسع (أفاض عليهما) أى أعطاهما (خلعتين) اى ثوبين (ووصلهما) اى أعطاهما (بنصاب من العين) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (واستعهدهما) أى عاهدهما (الى اظلال الخ) أى الى حلول يوم الموت (فنهضا) اى فقاما للخروج ١٦٧ (من ناديه) أى من مجالسه (مشيدين) أى

فابتدره الشيخ وقال انه أنيسى * وصاحب ملبوسى *
فتسمح عندهذا القول بتأنيسى * ورخص فى جلوسى *
ثم أفاض عليهما خلعتين * ووصلهما بنصاب من العين *
واستعهدهما أن يتعاشرا بالمعروف * الى اظلال اليوم
المخوف * فنهضا من ناديه * مشيدين بشكر أياديه *
وتبعتهما لأعرف مثواهما * وأتزود من نجواهما * فلما
أجزنا حمى الوالى * وأفضينا الى الفضاء الخالى * أدركنى
أحد جلاوزته * مهيبا بى الى حوزته * فقلت لأبى زيد ما
أظنه استحضرنى * الا ليستخبرنى * فماذا أقول * وفى اى
وادمعه أجول * فقال بين له غباوة قلبه * وتلعابى بلبه *
ليعلم أن ريحه لاقت اعصارا * وجدوله صادف تيارا * فقلت
أخاف أن يتقد غضبه * فيلفحك لهبه * أو يستشرى طيشه *
فيسرى اليك بطشه * فقال انى أرحل الآن الى الرها *
وأنى يلتقى سهيل والسها * فلما حضرت الوالى وقد خلا
مجلسه * وانجلى تعبسه * أخذ يصف أبا زيد وفضله *

رافعين صوتهما (أياديه) نعمه وعطاياه (مثواهما) أى محلهما ومسكنهما (وأتزود) اى آخذ (نجواهما) تحدثهما سرا (أجزنا) اى خلفنا وقطعنا (حمى الوالى) أى مكانه وأصله ما يحمى من شئ (وأفضينا) وصلنا (الفضاء) الخلاء (جلاوزته) أعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطى الذى يصيح داعيا بمن يضرب أمام الامير سمى بذلك لجلوزته وهى شدة من يضرب (مهيبا) داعيا (حوزته) ناحيته (غباوة قلبه) أى عدم فطنته وجهله (وتلعابى بلبه) أى لعبى بعقله (ريحه لاقت اعصارا) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذى يستدير كالعمود واصله من المثل السائر * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * يضرب لمن لقى أشد منه دهاء (وجدوله الخ) فى معنى ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (يتقد غضبه) اى يشتعل ويشتد غيظه (فيلفحك لهبه) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (يستشرى) يقوى ويشتد (طيشه) خفته (بطشه) اى سطوته (الرها) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا (وأنى يلتقى الخ) اى من أين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يمانى عند القطب الجنوبى والسها نجم صغير خفى فى بنات نعش وهو شامى كالثريا ألا ترى كيف قال عمر بن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج الثريا من بنى امية مستبعدا الاجتماع بهما

ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان * هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

(وانجلى تعبسه) اى زال تقطب وجهه

(نشدتك الله) اى سألتك بالله (الدست) معرب الاول بمعنى اللباس والثانى صدر المجلس او الوسادة والثالث هو الاول والرابع هو الخداع والحيلة ويقال لمن خاب قدحه ولم يفز قيل تم عليه الدست (فازورت) اى فانقلبت ومالت عيناه (أعجزنى) غلبنى (فضح مريب) اى فضيحة من يجىء بالريبة والعيب (تكشيف معيب) اى ازالة عيب (دلس) التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (تطلس) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص (تقلس) لبس القلنسوة (لبس) اى خلط ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله لبس مانصه فما كنية ذلك القريد فقلت ابو زيد فقال انه بأبى كيد اليق منه بابى زيد افتدرى الخ (سكع) ذهب وتوجه وسار (اللكع) اللئيم الدنىء القدر (اشفق) اى خاف (لتعدى طوره) اى لتجاوز حده (فظعن) رحل (من فوره) اى فى الحال من غير تريث وهو فى الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (نوى) هو البعد (كلأه) حفظه (ثوى) اقام وقصد (زاولت) عالجت وقاسيت (نكره) بالضم دهائه وفطنته (لاوغلت الخ) اى لبالغت فى طلبه (فاوقع به) من الوقيعة وهى العقوبة (بمدينة السلام) هى بغداد (وتحبط) اى تبطل وتفسد (مكانتى) منزلتى (الامام) الوالى (ضحكة) يضحك على (افوه) اتفوه واتكلم (بما أعتمد) بما اقصد (حلا بهذا البلد) اى ساكنا فيه من حل المكان يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل ما جاوز الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى اى قال ان شاء الله * وما نومه الا كتحليل الالى * اى قليل وهو جمع الوة بمعنى اليمين وحلا ابا فلان اى تحلل فى يمينك (يتأول) يطلب التاويل فى نقض العهد (السموءل) هو ابن عادياء اليهودى يضرب به المثل فى الوفاء وذلك ان امرأ القيس بن حجر مر به فى حركته الى قيصر ملك الروم فاودعه مائة درع وسلاحا كثيرا فبلغ ذلك الحرث بن ابى شمر الغسانى فبعث الحرث بن مالك وامره ان يأخذ وديعة امرئ القيس من السموءل فلما انتهى اليه اغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بأرض تيماء وكان للسموءل ابن خارج الحصن يتصيد فاخذه الحرث وقال للسموءل ان أنت دفعت الى الوديعة والا قتلته فابى ان يدفع اليه الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموءل فى الوفاء فلما بلغ السموءل مجىء امرئ القيس دفع اليه الوديعة (المقامة

ويذم الدهر له * ثم قال نشدتك الله ألست الذى أعاره الدست * فقلت لا والذى أحلك فى هذا الدست * ما أنا بصاحب ذلك الدست * بل أنت الذى تم عليه الدست * فازورت مقلتاه * واحمرت وجنتاه * وقال والله ما أعجزنى قط فضح مريب * ولا تكشيف معيب * ولكن ما سمعت بأن شيخا دلس * بعد ما تطلس وتقلس * فبهذا تم له أن لبس * أفتدرى اين سكع * ذلك اللكع * قلت اشفق منك لتعدى طوره * فظعن عن بغداذ من فوره * فقال لا قرب الله له نوى * ولا كلأه اين ثوى * فما زاولت اشد من نكره ولا ذقت امر من مكره * ولولا حرمة ادبه * لأوغلت فى طلبه * الى ان يقع فى يدى فاوقع به * وانى لاكره ان تشيع فعلته بمدينة السلام * فافتضح بين الانام * وتحبط مكانتى عند الامام * واصير ضحكة بين الخاص والعام * فعاهدنى على ان لا أفوه بما أعتمد * ما دمت حلا بهذا البلد (قال الحرث بن همام) فعاهدته معاهدة من لا يتأول * ووفيت له كما وفى السموءل

(بقطيعة الربيع) محلة معروفة ببغداد (ابان الربيع) أي وقته وهو أحد فصول السنة (أبلج من أنواره) أي اضوأ من ازهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (أبهج) أي احسن (اسحاره) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (فاجتليت) فنظرت (ما يزري) زرى عليه عابه (الزاهر) كثير الزهر (رنات المزاهر) اى أصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذي يضرب للطرب (تقاسمنا) أي تحالفنا (حظر الاستبداد) استبد بالشئ اختص به وحظره منعه والمراد اننا منعنا أن يستقل احد منا برأيه (بالتذاذ) أي بلذة (ولا يستأثر) أي لا يفضل نفسه على أصحابه باختصاصه بشئ (ولو برذاذ) أي بشئ قليل تافه والرذاذ في الاصل المطر الضعيف (فأجمعنا) اى عزمنا (سما دجنه) أي ارتفع غيمه (نما) أي زاد (بالاصطباح) وهو الشرب في وقت الصباح (مزنه) أي سحابه (المروج) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها ترعى (لنسرح النواظر) أي لننزه العيون (النواضر) جمع الناضرة والنضرة بالضم الحسن والرونق (نصقل) اى نجلو (الخواطر) أي القلوب (بشيم المواطر) أي برؤية السحب المطرة (فبرزنا الخ) أي خرجنا ونحن اثنا عشر شخصا (كندماني جذيمة) جذيمة الابرش ملك الحيرة وندماناه اى نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول أبو فراس

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا
نديما صفاء مالك وعقيل

وقصتهما أن جذيمة التزم عمرو بن عدي ابن اخته وأحله محل ولده فاستهوته الجن أي ذهبت به فطلبه في الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا فضماه اليهما واكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل في الوفاق (حديقة) اى بستان (أخذت زخرفها) اى تكاملت في حسنها (وازينت) أي وتزينت (الكميت) من أسماء الخمر وهو من الخيل ما في لونه كمتة وهي حمرة يعلوها قنوء والشموس من الخيل الذي يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى أن احد الظرفاء رؤي في وجهه أثر جراحة فقيل له

(المقامة الرابعة والعشرون القطيعية)

(حكى الحرث بن همام) قال عاشرت بقطيعة الربيع * في إبان الربيع * فتية وجوههم أبلج من أنواره * وأخلاقهم أبهج من أزهاره * وألفاظهم أرق من نسيم أسحاره * فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر * ويغني عن رنات المزاهر * وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد * وحظر الاستبداد * وأن لا يتفرد أحد منا بالتذاذ * ولا يستأثر ولو برذاذ * فأجمعنا في يوم سما دجنه * ونما حسنه * وحكم بالاصطباح مزنه * على أن نلتهي بالخروج * إلى بعض المروج * لنسرح النواظر * في الرياض النواضر * ونصقل الخواطر * بشيم المواطر * فبرزنا ونحن كالشهور عدة * وكندماني جذيمة مودة * إلى حديقة أخذت زخرفها وازينت * وتنوعت أزاهيرها وتلونت * ومعنا الكميت الشموس * والسقاة الشموس * والشادي الذي يطرب السامع ويلهيه * ويقري

في ذلك وقال جحجبي الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب لما جحجح بلك يعني الماء (والشادي) المغني (ويقري) أي يضيف وهو يتعدى الى مفعولين (اطمأن) أي سكن وقر (وغل) أي دخل والواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على القوم من غير أن يدعى (ذمر) بكسر الذال أي شجاع

كل شيء ما نشتهيه * فلما اطمأن بنا الجلوس * ودارت علينا الكؤوس * وغل علينا ذمر * عليه طمر * فتجهمناه تجهم الغيد الشيب * ووجدنا صفو يومنا قد شيب * الا انه سلم تسليم أولي الفهم * وجلس يفض لطائم النثر والنظم * ونحن نزوي من انبساطه * ونتبرى لطي بساطه * الى أن غنى شادينا المغرب * ومغردنا المطرب

الام سعاد لا تصلين حبلي * ولا تأوين لي مما الاقي
صبرت عليك حتى عيل صبري * وكادت تبلغ الروح التراقي
وها أنا قد عزمت على انتصاف * اساقي فيه خلي ما يساقي
فان وصلا ألذ به فوصل * وان صرما فصرم كالطلاق

قال فاستفهمنا العابث بالمثاني * لم نصب الوصل الاول ورفع الثاني * فاقسم بتربة أبويه * لقد نطق بما اختاره سيبويه * فتشعبت حينئذ آراء الجمع * في تجويز النصب والرفع * فقالت فرقة رفعهما هو الصواب * وقالت طائفة لا يجوز فيهما الا الانتصاب * واستبهم على آخرين الجواب * واستعر بينهم الاصطخاب

(طمر) ثوب خلق (فتجهمناه) استقبلناه بوجه كريه لانه يقال تجهمه كلح في وجهه وقيل اغلظ له في القول (تجهم الغيد الشيب) أي كتجهم الغيد للشيب والغيد جمع الغادة وهي الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع الاشيب أي ذي الشيب (صفو يومنا) صفاء يومنا وأنسه (قد شيب) أي قد خلط بالكدر (يفض الخ) الفض الكسر والتفريق يقال فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت الكتاب ازلت ختمه وفض البكر أزال بكارتها واللطائم جمع اللطيمة وهي المسك بالكسر وقيل وعاء العطر والمراد أنه أخذ يتحدث في نفسه بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم (نزوي) أي نتقبض (ونتبرى) اى نعترض (لطي بساطه) كناية عن ازعاجه واخراجه (شادينا) أي مغنينا (المغرب) اى الذي يأتي بالغريب من الانشاد وفي نسخة المعرب بالعين المهملة وهو الذي يأتي بالكلام الذي لا لحن فيه (مغردنا) أي مطربنا بصوته الحسن الرفيع (الام) اى الى متى وأصله الى ما حذفت ألفها في الاستفهام وفي التنزيل عم يتساءلون (سعاد) أي ياسعاد على حذف ياء النداء (تأوين لي) اى ترأفين بي وترحميني (عيل) اى غلب وقل (التراقي) جمع ترقة أوترقوة وهي أعلى عظام الصدر وقرب العنق (انتصاف) أي انتصار للحق (اساقي) أي اجازي (خلي) أي صديقي (ألذ به) أي أتلذذ به (صرما) أي قطعا وهجرا (العابث بالمثاني) أي اللاعب بها والمحرك لها وهي أوتار العود لكونها مثنى (فتشعبت) أي تفرقت واختلفت (واستبهم) اى واستغلق وباب مبهم مغلق (استعر) اى التهب واشتد

الاصطخاب * وذلك الواغل يبدي ابتسام ذي معرفه
* وان لم يفه ببنت شفه * حتى اذا اسكنت الزماجر * وصمت
المزجور والزاجر * قال ياقوم انا انبئكم بتاويله * واميز
صحيح القول من عليله * انه لا يجوز رفع الوصلين ونصبهما *
والمغايرة في الاعراب بينهما * وذلك بحسب اختلاف
الاضمار * وتقدير المحذوف في هذا المضمار * قال ففرط من
الجماعة افراط في مماراته * وانخراط الى مباراته * فقال أما
اذا دعوتم نزال * وتلببتم للنضال * فما كلمة هي ان شئتم حرف
محبوب * او اسم لما فيه حرف حلوب * واي اسم يتردد بين فرد
حازم * وجمع ملازم * واية هاء اذا التحقت اماطت الثقل *
واطلقت المعتقل * واين تدخل السين فتعزل العامل * من
غير ان تجامل * وما منصوب ابدا على الظرف * لا يخفضه
سوى حرف * واي مضاف اخل من عرا الاضافة بعروه *
واختلف حكمه بين مساء وغدوه * وما العامل الذي يتصل
آخره باوله * ويعمل معكوسه مثل عمله * واي عامل نائبه

(الاصطخاب) الصياح واختلاط الاصوات (الواغل) الداخل بلا دعوى (لم يفه) اي لم ينطق (ببنت شفة) يقال للكلمة بنت الشفة (الزماجر) الاصوات جمع زمجرة وهي في الاصل صوت الاسد (صمت) سكت (المزجور) اي المنهي (والزاجر) اي الناهي (أنبئكم بتاويله) اي اخبركم واعلمكم بتفسيره (عليله) اي فاسده (المضمار) اي الميدان وهو في الاصل محل الحرب والمراد هنا الاختلاف الحاصل (ففرط) اي فسبق (افراط) تجاوز عن الحد (مماراته) اي مجادلته (انخراط) اي سرعة واندفاع يقال انخرط الفرس في سيره اذا لج وفرس خروط اي حرون جموح (الى مباراته) اي الى معارضته ومحاذاته في الجري وفي نسخة في سلك مباراته (نزال) مبني على الكسر بمعنى انزل يقال في الحرب نزال نزال اي لينزل كل قرن الى قرنه ولها مقامان الاول ان ينزلوا من ظهور الابل الى ظهور الخيل والثاني ان ينزلوا من ظهور الخيل الى الارض (تلببتم) اي تحزمتم وتشمرتم والتلبب جمع الثوب على اللبة (للنضال) هو الترامي بالسهام كانه يقول اذا اردتم المجادلة والمقاومة وتصديق خبري فما كلمة الخ وسياتي تفسير هذه المسائل في آخر هذه المقامة (حازم) اي ضابط (اماطت) اي ازالت (غدوة) بكرة النهار (معكوسه) اي مقلوبه

(ارحب) اى اوسع (وكرا) اى بيتا والوكر فى الاصل بيت الطائر (ربات الحجال) اى صاحبات الحجال وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل وهو الخلخال (خرج من الزبون) اى من جملة الاغبياء واللام فيه للجنس ولهذا ادخل من التبعيضية عليه كما فى قوله * كان سرداحا من السرداح * فكان قائلا قال اذا ازدف الضيف بالنون فن اى جنس يكون ومن اى جملة يخرج فقيل من جملة الحمقى والاغبياء (زنة لددكم) اى وزن خصومتكم الشديدة (عدتم) رجعتم للخصام (احاجيه) اى الغازه (هالت) من الهول وهو ما يروع (انهالت) انصبت وانسكبت (حارت) اى تحيرت (الافكار) العقول (حالت) من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل وحالت الناقة اذا ضربها الفحل فلم تحمل والمراد تغيرت (استسلمت) اى انقادت (تمائمنا) جمع تميمة وهى العوذة (السحره) المراد به ما لطف وعذب من كلامه البليغ (عدلنا) اى انقلبنا ورجعنا (استنزال) اى طلب نزول الرواية (التبرم به) الضجر منه (ابتغاء) طلب (جمه) منعه وستره (الطغام) السفلة الارذال من الناس (انلتكم) اعطيتكم وبلغتكم (مراما) اى مطلبا

ارحب منه وكرا * واعظم مكرا * واكثر الله تعالى ذكرا * وفى اى موطن تلبس الذكران * براقع النسوان * وتبرز ربات الحجال * بعمائم الرجال * واين يجب حفظ المراتب * على المضروب والضارب * وما اسم لا يعرف الا باضافة كلمتين * او الاقتصار منه على حرفين * وفى وضعه الاول التزام * وفى الثانى الزام * وما وصف اذا اردف بالنون * نقص صاحبه فى العيون * وقوم بالدون * وخرج من الزبون * وتعرض للهون * فهذه ثنتا عشرة مسئلة وفق عددكم * وزنة لددكم * ولو زدتم زدنا * وان عدتم عدنا (قال الخبر بهذه الحكاية) فورد علينا من احاجيه اللاتى هالت لما انهالت * ما حارت له الافكار وحالت * فلما اعجزنا العوم فى بحره * واستسلمت تمائمنا لسحره * عدلنا من استثقال الرؤية له الى استنزال الرواية عنه * ومن بغى التبرم به الى ابتغاء التعلم منه * فقال والذى نزل النحو فى الكلام * منزلة الملح فى الطعام * وحجبه عن بصائر الطغام * لا انلتكم

مراما

(تخولني) خوله أعطاه بلا منة (بيد) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (اذعن) انقاد وذل (نبذ)

مراما * ولا شفيت لكم غراما * أو تخولني كل يد * ويختصني كل منكم بيد * فلم يبق في الجماعة الا من اذعن لحكمه * ونبذ اليه خبأة كمه * فلما حصلت تحت وكائه * أضرم شعلة ذكائه * فكشف حينئذ عن أسرار ألغازه * وبدائع اعجازه * ما جلا به صدأ الأذهان * وجلى مطلعه بنور البرهان * (قال الراوي) فهمنا * حين فهمنا * وعجبنا * اذ أجبنا * وندمنا * على ما ند منا * وأخذنا نعتذر اليه اعتذار الاكياس * ونعرض عليه ارتضاع الكاس * فقال مأرب لاحفاوه * ومشرب لم يبق له عندي حلاوه * فأطلنا مراودته * ووالينا معاودته * فشمخ بأنفه صلفا * ونأى بجانبه أنفا * وأنشد

نهاني الشيب عما فيه أفراحي
فكيف أجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحي من معتقة

طرح ورمى (خبأة كمه) اى ما خبئ في كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا (وكائه) الوكاء خيط يربط به (اضرم) اى اوقد (شعلة ذكائه) اى دقة فطنته (ألغازه) اى احاجيه واللغز في الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى أسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (بدائع اعجازه) أي تعجيزه البديع وهو من الكلام الذي لم يسبق اليه (جلا) صقل (صدأ الاذهان) اى دنس العقول والصدأ في الاصل ما ركب الحديد (وجلى) اى كشف (البرهان) الحجة (فهمنا) اى فتحيرنا من هام يهيم (حين فهمنا) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذي يسمى المرفو (وندمنا) من الندم (ما ند منا) اى ما فرط وانفلت منا من غير تأمل (الاكياس) أهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (ارتضاع الكاس) اى شرب الخمر (مأرب لاحفاوة) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهي الحاجة وهذا مثل من امثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بي اى تلطف وتكرم (حلاوة) اى لذة (فأطلنا الخ) اى كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتنا له في ذلك (فشمخ بانفه) اى رفع انفه تكبرا (صلفا) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (ونأى بجانبه) اى بعد جانبه (انفا) استنكافا وحمية (الراح والراح) الاول الخمر والثاني جمع الراحة وهي الكف

(اصطباحي) اى شربي اول النهار (من معتقة) أي من خمر قديمة شديدة الحمرة

وقد أنارَ مَشيبُ الرأسِ إصباحي

آليتُ لا خامرَتْني الخمرُ ما علقَتْ

روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي

ولا اكتسَتْ لي بكاساتِ السُّلافِ يدٌ

ولا أجلْتُ قداحي بين أقداحِ

ولا صرفْتُ الى صِرفٍ مُشعشَعةٍ

همّي ولا رُحْتُ مرتاحًا الى راحِ

ولا نظمْتُ على مشمولةٍ أبدًا

شملي ولا اخترْتُ ندمانًا سوى الصاحي

محا المشيبُ مراحي حين خطَّ على

راسي فأبغِضْ به من كاتبٍ ماحي

ولاح يلحى على جري العنانِ الى

ملهًى فسحقًا له من لائحٍ لاحي

ولو لهوْتُ وفودي شائبٌ لخبا

بين المصابيحِ من غسّانَ مصباحي

(وقد انار الخ) يعني ان بياض المشيب الذي على راسي وغير لون شعري من الصفرة الى البياض فكيف مع ذلك يليق ان اشرب الخمر (آليت) اي حلفت (لا خامرتني) اي لا خالطتني وسترت عقلي (ما علقت الخ) اي مدة تعلقها بجسمي ومدة تعلق كلامي بالفصاحة (اكتست) اي لبست والمعنى لامست (السلاف) ما سال من العنب قبل ان يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (اجلت اقداحي) اي ادرت سهام قماري (بين اقداح) اي بين اقداح الشرب (صرف) هي الخالصة غير المشوبة (مشعشعة) بدل من صرف وكلاهما من أسماء الخمر يقال شعشعت الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا مشعشعة في آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع (همي) اي اهتمامي وهو مفعول صرفت (رحت مرتاحا الخ) اي ولا ذهبت بالمشي فرحا طربا الى شرب الراح وهي الخمر (مشمولة) من اسماء الخمر يعني ولا جمعت شملي في شرب الخمر (ندمانا) بالفتح بمعنى النديم اي لم اختر نديما غير الصاحي اي الذي ليس بسكران (محا المشيب) أي أزال الشيب (مراحي) المراح بالكسر الطرب واللهو (خط) اي كتب (فابغض به) اي ما ابغضه (ولاح) اي ظهر (يلحى) اي يلوم (جري العنان) اي سعي وتعمق في الملاهي (فسحقا) اي بعدا (لائح لاحي) اي ظاهر لائم يريد ان شيبه لاح في رأسه فلحاه على اللهو والصبا (فودي) جانب راسي (لخبا) اي لخمد وطفئ (المصابيح) جمع المصباح وهو الكوكب (غسان) قبيلة

قوم

قَوْمٌ سَجَايَاهُمْ تَوْقِيرُ ضَيْفِهِمُ

وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْقِيرُ يَا صَاحِ

ثُمَّ إِنَّهُ انْسَابَ انْسِيَابَ الأَيْمِ * وَأَجْفَلَ إِجْفَالَ الغَيْمِ *

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سِرَاجُ سَرُوجَ * وَبَدْرُ الأَدَبِ الَّذِي يَجْتَابُ البُرُوجَ *

وَكَانَ قُصَارَانَا التَّحَرُّقَ لِبُعْدِهِ * وَالتَّفَرُّقَ مِنْ بَعْدِهِ

* تفسير ما أودع هذه المقامة *

* من النكت العربية * والاحاجي النحوية *

أما صدر البيت الاخير من الاغنية الذي هو (فان وصلا ألذ به فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسئلة أودعها سيبويه كتابه وجوز في اعرابها أربعة أوجه * احدها وهو اجودها أن تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على أنه خبر كان وترفع الثاني على انه خبر مبتدا محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا

(سجاياهم) وفي نسخة سجياتهم اي عاداتهم واخلاقهم (توقير) تعظيم (ياصاح) اي ياصاحبي فرخم لكثرة الاستعمال ولما جعل غسان التي هي قبيلته من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره وقد اخذ هذا من قول دعبل

أحب الشيب لما قيل ضيف ... لحبي للضيوف النازلينا

(انساب) اي جرى (الايم) الحية (اجفل) جرى واسرع (الغيم) السحاب الخالي من المطر (يجتاب البروج) يقطع المنازل قال

الشمس تجتاب السماء فريدة ... وابو بنات النعش فيها راكد

وفي الصحاح جبت البلاد اجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثنا عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر والكواكب (قصارانا) اي آخر امرنا وغايتنا (التحرق) اي التوجع

المبتدأ لدلالة الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا
ما يقع بعدها * والوجه الثانى أن تنصبهما جميعا ويكون
تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله
شرا فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب
الثانى انتصاب المفعول به * والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا
ويكون تقدير الكلام ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع
خير الاول على انه اسم كان ويرتفع خير الثانى على ما بين
فى شرح الوجه الاول وقد يجوز أن يرتفع خير الاول على أنه
فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هى التامة التى
تأتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان
كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير فى المسئلة ان
كان خير فجزاؤه خير أى ان حدث خير فجزاؤه خير * والوجه
الرابع وهو أضعفها أن ترفع الاول على ما تقدم شرحه فى الوجه
الثالث وتنصب الثانى على ما بين ذكره فى الوجه الثانى
ويكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى
حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجرى اعراب
البيت الذى غنى به * ومما ينتظم فى هذا السلك قولهم المرء
مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر (وأما
الكلمة التى هى حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب)

فهي نعم ان أردت بها تصديق الاخبار أو العدة عند السؤال فهي حرف وان عنيت بها الابل فهي اسم والنعم تذكر وتؤنث ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي الابل الحرف وهي الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وكنى عن ضمه الخصر بأنه حازم وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم أى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له في الاسماء الآحاد وقد كنى في هذه الاحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى في التي قبلها عما ينصرف باللازم (وأما الهاء التي اذا لحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل) فهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند الحاق الهاء به لانها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد

كنى فى هذه الاحجية عما لاينصرف بالمعتقل كما كنى فى
التى قبلها عما لاينصرف بالملازم (وأما السين التى تعزل
العامل من غير أن تحامل) فهى التى تدخل على الفعل
المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من
أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها
الناصبة للفعل الى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله
تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم أنه
سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى لايخفضه سوى
حرف) فهو عند اذ لايجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت
الى عنده لحن (وأما المضاف الذى أخل من عرا الاضافة
بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولدن
من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعدها مجرور بها
الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم
اياها فى الكلام ثم نونتها أيضا ليتبين بذلك أنها منصوبة
لا أنها من نوع المجرورات التى لاتنصرف وعند بعض النحويين
أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند
يشتمل معناها على ما هو فى ملكك ومكنتك مما دنا منك
و بعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك
(وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله و يعمل معكوسه مثل
عمله) فهو يا ومعكوسها أى وكلتاهما من حروف النداء

وعملهما في الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول في الكلام واكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهمزة (واما العامل الذى نائبه ارحب منه وكرا واعظم مكرا واكثر لله تعالى ذكرا) فهو باء القسم وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك اقسم بالله ولدخولها ايضا على المضمر كقولك بك لافعلن وانما ابدلت الواو منها في القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنييهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور في الكلام واعلق بالاقسام ولهذا ألغز بأنها اكثر لله تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من الباء لان الباء لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (واما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى

حسوما عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء في غير هذا
الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة
فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر
والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه
(وأما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب
والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور
علامة الاعراب فيهما أو في احدهما وذلك اذا كانا
مقصورين مثل موسى وعيسى أو من اسماء الاشارة نحو ذاك
وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما في رتبته
ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره (وأما الاسم
الذي لا يفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على
حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما انها مركبة من مه
التي هي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح ان
الاصل فيها ما فزيدت عليها ما اخرى كما تزاد ما على ان فصار
لفظها ماما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فابدلوا من
ألف ما الاولى هاء فصارتا مهما ومهما من ادوات الشرط
والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد
كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ
ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى
اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته أن يكف (وأما

(شتوت بالكرج) أى أقمت مدة الشتاء بها وهى بلدة بين أذربيجان وهمدان (أقتضيه) أى أتقاضاه واسترده (فبلوت) أى جربت (الكالح) الشديد (وصرها) بكسر الصاد البرد الشديد (النافح) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (جهد البلاء) غاية شدته (وعكف بى الخ) ١٨١ عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا أقبل

الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالهون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهو ضيف اذا ألحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف و يتنزل فى النقد منزلة الزيف

❀❀❀ (المقامة الخامسة والعشرون الكرجية) ❀❀❀

(حكى الحرث بن همام) قال شَتَوْتُ بالكَرَجِ لِدَيْنٍ أقْتَضِيه * وأرَبٍ أقْضِيه * فَبَلَوْتُ من شِتَائها الكالِحِ * وصِرِّها النّافِح * ما عرّفنى جَهْدَ البلاء * وعَكَفَ بِي على الاصْطِلاء * فلم أكُنْ أُزايِلُ وِجارِي * ولا مُسْتَوْقَدَ نارِي * الا لِضَرُورةٍ أُدْفَعُ اليها * أو اقامةِ جماعةٍ أُحافِظُ عليها * فاضْطُرِرْتُ فى يومٍ جَوُّه مُزْمَهِرٌّ * ودَجْنُه مُكْفَهِرٌّ * الى أن بَرَزْتُ من كِنانى * لِمُهِمٍّ عَنانى * فاذا شَيْخٌ عارِي الجِلْدَةِ * بادِي الجُرْدَةِ * وقد اعْتَمَّ بِرَيْطَة * واسْتَثْفَرَ بِفُوَيْطَة * وحَوالَيْهِ جمعٌ كثيفُ الحَواشِي * وهو يُنْشِدُ ولا يُحاشِي

عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (الاصطلاء) دنوّ المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

أنا الذى لا يصطلى بناره
ولا ينام الناس من سعاره

(ازايل) افارق (وجارى) بكسر أوله بيتى وأصله للثعلب (مستوقد نارى) موضع ايقادها (جماعة) أى جماعة الصلاة (جوه مزمهر) أى شديد ومنه الزمهرير (دجنه) أى غيمه وسحابه (مكفهر) أى متراكم (برزت) أى خرجت (كنانى) الكن والكنان البيت الداخل كالمخدع (لمهم) أى غرض اهتم به (عنانى) أهمنى (بادى الجردة) أى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمتجرد (اعتم) أى لبس العمامة (بريطة) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين أو هى ثوب أبيض غير ملون (استثفر بفويطة) أى اتزر بها وثنى طرفها فأخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك لسير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهى ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مآزر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

ليس التصوف بالفوط
من قال ذلك فذا غلط
ان التصوف يافتى
صفو الفؤاد عن الشطط

(جمع كثيف الحواشى) أى جماعة ملتئمون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (ولا يحاشى) أى لا يبالى

يا قومِ لا يُنْبِئْكُمْ عن فَقْرِي
أصْدَقُ من عُرْيِي أوانَ القُرِّ
فاعْتَبِرُوا بِما بَدا من ضُرِّي
باطِنَ حالِي وخَفِيَّ أمْرِي
وحاذِرُوا انْقِلابَ سِلْمِ الدَّهْرِ
فإنَّنِي كُنْتُ نَبِيهَ القَدْرِ
آوِي الى وَفْرٍ وحَدٍّ يَفْرِي
تُبِيدُ صُفْرِي وتُبِيدُ سُمْرِي
وتَشْتَكِي كُومِي غَداةَ أقْرِي
فجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيُوفَ الغَدْرِ
وشَنَّ غاراتِ الرَّزايا الغُبْرِ
ولم يَزَلْ يَسْحَتُنِي ويَبْرِي
حتى عَفَتْ دارِي وغاضَ دَرِّي
وبارَ سِعْرِي في الوَرَى وشِعْرِي
وصِرْتُ نِضْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ

(ينبئكم) يخبركم (القر) بالضم البرد (بدا من ضري) أي ظهر من هزالي وسوء حالي (وحاذروا الخ) أي احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (نبيه الخ) أي رفيع القدر (آوي) أي أميل (وفر) هو المال الكثير (حد يفري) أي سلاح يقطع (تبيد صفري الخ) الصفر الدنانير والسمر الرماح أي أنه يبيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (كومي) الكوم بالضم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام (شن غارات) شن الغارة فرقها وهي الخيل المغيرة والغارة أيضا اسم من الاغارة (الرزايا الغبر) المصائب الشداد (يسحتني) سحته وأسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب أي يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (عفت) خلت أو درست (غاض) نقص (دري) الدر بالفتح اللبن (بار) كسد وهو كناية عن انحطاط شأنه وصيرورته الى حال ازدراء الناس عليها (نضو فاقة) أي مهزولا من الفقر والضيق

(المطا) الظهر (قشري) أي ثيابي (كانني المغزل) هومثل يضرب لمن كان في شدة الفقر والتعري يقال فلان أعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ما تلبسه من الغزل ومنه قول النابغة
وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت ١٨٣ مما تمر المغازل (لادفء لي) اي ليس لي ما يدفئني

عاري المطا مجرداً من قشري
كأنني المغزل في التعري
لا دفء لي في الصن والصنبر
غير التضحي واصطلاء الجمر
فهل خضم ذو رداء غمر
يسترني بمطرف أو طمر
طلاب وجه الله لا لشكري

ثم قال يا أرباب الثراء * الرافلين في الفراء * من أوتي خيراً فلينفق * ومن استطاع أن يرفق فليرفق * فان الدنيا غدور * والدهر عثور * والمكنة زورة طيف * والفرصة مزنة صيف * واني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته * وأعددت الأهب له قبل موافاته * وها أنا اليوم يا سادتي * ساعدي وسادتي * وجلدتي بردتي * وحفنتي جفنتي * فليعتبر العاقل بحالي * وليبادر صرف الليالي * فان السعيد من اتعظ بسواه * واستعد

(الصن والصنبر) هما من أيام العجوز تأتي في عجز الشتاء أولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن وانما سميت ايام العجوز لان عجوزا من العرب كانت تؤخر جز غنمها الى مضي هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يخالفونها فيجزون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول اني جربت هذه الايام فرأيتها قتلت اغنام قومي مرة بعد مرة فلا يطيعونها فجاء في بعض الاعوام برد شديد في هذه الايام فهلكت أغنامهم وكانت مجزوزة فنسبت الايام اليها (التضحي) البروز للشمس (خضم) أصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (رداء غمر) يقال فلان غمر الرداء اي كثير العطاء قال
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال
(مطرف) رداء من خز (طمر) ثوب خلق (ارباب الثراء) اي اصحاب الاموال الكثيرة (الرافلين) اي المتبخترين (الفراء) جمع الفروة (يرفق) الارفاق النفع (المكنة) اي القدرة (زورة طيف) اي كزيارة خيال في المنام (الفرصة) الامكان (مزنة صيف) مثل في انقضاء الشئ ومنه
* سحابة صيف عن قليل تقشع *
(تلقيت) أي استقبلت (بكافاته) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم وأراد بها الاسماء التي أول حروفها كاف في ثاني بيتي ابن سكرة الآتيين (الأهب) جمع الاهبة كالعدة (موافاته) قدومه واتيانه (وسادتي) مخدتي (بردتي) البردة كساء اسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (حفنتي) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (صرف الليالي) اي حوادثها وتغيراتها

(لمسراه) أى اسراه (جلوت) أى كشفت من جلوت العروس أظهرت زينتها (نخر) أى بال (بالتقى) أى بالتقوى (المنتقى) المختار (لعمرك) اى أقسم بحياتك (تجلى) ظهر (محقوقفا) اى منحنيا معوجا (اجرنثم) انقبض بعضه الى بعض (مقفقفا) مرتعدا من البرد (غمر بنواله) اى غطى بعطائه (امر بسؤاله) اشارة الى قوله

لمسراه * فقيل له قد جلوت علينا أدبك * فاجل لنا نسبك * فقال تبا لمفتخر * بعظم نخر * انما الفخر بالتقى * والادب المنتقى * ثم أنشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه
على ما تجلى يومه لا ابن أمسه

وما الفخر بالعظم الرميم وانما
فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفا * واجرنثم مقفقفا * وقال اللهم يا من غمر بنواله * وأمر بسؤاله * صل على محمد وآله * وأعنى على البرد وأهواله * وأتح لى حرا يؤثر من خصاصة * ويواسى ولو بقصاصة (قال الراوى) فلما جلى عن النفس العصامية * والملح الاصمعية * جعلت ملامح عينى تتجمه * ومرامى لحظى ترجمه * حتى استبنت أنه أبو زيد * وأن تعريه أحبولة صيد * ولمح هو أن عرفانى قد أدركه * ولم يأمن أن يهتكه * فقال أقسم بالسمر والقمر *

تعالى ادعونى استجب لكم (أتح لى) اى قدر لى (حرا يؤثر من خصاصة) اى كريما يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته اليه (بقصاصة) القصاصة ما اخذه المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (جلى) اى كشف (العصامية) اى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما
حتى علا وجاوز الاقواما

وعصام هذا هو ابن شهر الخارجى حاجب النعمان ابن المنذر وكان خادما ونفسه شريفة دخل رجل على عبد الملك بن مروان فازدراه لقبحه فلما استنطقه اعجب به لفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (الاصمعية) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو ابو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية واخباره معه مشهورة (تتجمه) اى تتفرسه وتتأمله (مرامى لحظى) المرامى جمع المرماة وهى السهم استعارها لتحديد النظر (ترجمه) اى ترميه بمعنى تمعن فيه التأمل (استبنت) اى علمت وتحققت (لمح) فهم (عرفانى الخ) اى معرفتى له قد بلغت كنهه وحقيقته (يهتكه) اى يكشف امر تحيله وخدعه (بالسمر والقمر) فى المثل لا آتيك السمر والقمر اى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويجوز ان يراد بالسمر الليل لسواده وبالقمر النهار لبياضه وفى بعض النسخ للشمس والقمر

والزهر

والزهر والزهر * انه لن يستتر في الامن طاب خيمه *
واشرب ماء المروءة اديمه * فعقلت ماعناه * وان لم يدر
القوم معناه * وساءني مايعانيه من الرعده * واقشعرار
الجلده * فعمدت لفروة هي بالنهار رياشي * وفي الليل فراشي *
فنضوتها عني * وقلت له اقبلها مني * فما كذب أن اقتراها *
وعيني تراها * ثم أنشد

لله من ألبسني فروة * أضحت من الرعدة لي جنه
ألبسنيها واقيا مهجتي * وقي شر الانس والجنه
سيكتسي اليوم ثنائي وفي * غد سيكسى سندس الجنه

قال فلما فتن قلوب الجماعه * بافتنانه في البراعه * ألقوا عليه
من الفراء المغشاه * والجباب الموشاه * ما آده ثقله *
ولم يكد يقله * فانطلق مستبشرا بالفرج * مستسقيا
للكرج * وتبعته الى حيث ارتفعت التقيه * وبدت السماء
نقيه * فقلت له لشد ما قرسك البرد * فلا تتعر من بعد *
فقال ويك ليس من العدل * سرعة العذل * فلا تعجل بلوم

(والزهر) النجوم (والزهر) الازهار (يستر في) يغطيني (طاب) زكا (خيمه) الخيم بالكسر الطبيعة والكرم (وأشرب) سقي (المروءة) الفعل الجميل (أديمه) ١٨٥ وجهه (فعقلت) فهمت (ماعناه) اى الذي قصده وأراده وهو تعرضه بالستر وترك الكشف والفضح عن مكره (وساءني) أحزنني وشق علي (يعانيه) يقاسيه (الرعدة) اضطراب الاعضاء من البرد (واقشعرار الخ) اى تقبض جلده (فعمدت) قصدت (لفروة) هي واحدة الفراء وفي نسخة فروة (رياشي) لباسي الحسن (فنضوتها) نزعتها (اقتراها) اقترى لبس الفروة مثل اعتم لبس العمامة (جنة) بالضم وقاية وستر (واقيا مهجتي) صائنا وحافظا نفسي (وقي) بتشديد القاف اى كفي (الجنة) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس (سيكتسي) وفي نسخة سيلبس وهي بمعناها (ثنائي) مدحي (سندس) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ (فتن) سلب (بافتنانه) بتنوعه وخروجه من فن الى فن (البراعة) الفصاحة (ألقوا) اى طرحوا (المغشاة) التي عليها أغشية وظهائر من الثياب المبطنة (والجباب) جمع جبة (الموشاة) اى المنقوشة المزينة (ما آده) اى ما أثقله وغلبه حمله (يقله) يرفعه ويحمله (فانطلق) ذهب (مستبشرا) فرحا مسرورا (بالفرج) زوال الكرب عنه (مستسقيا) طالبا من الله السقيا (للكرج) بلد مشهور بقرب بغداد (ارتفعت التقية) اى حيث زال الاتقاء والاحتراز (وبدت) ظهرت (نقية) صافية لاغيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (لشد)

٤٧ اى لعظم وما في لشد ما نكرة منصوبة واللام للقسم (قرسك) آذاك (ويك) عجبا لك (ليس الخ)
هو مثل يضرب (سرعة العذل) المبادرة باللوم

(ولاتقف) أى لاتتبع (نورالشيبة) أى جعل الشيب نورا (وطيب) أى ازكى (تربة طيبة) أى تراب المدينة المنورة (لرحت) لرجعت (بالخيبة) بالحرمان (وصفر العيبة) اى خلو الوعاء وأصل العيبة وعاء الثياب (نزع) رغب ومال (الفرار) الهرب (وتبرقع) ستر وجهه ١٨٦ (بالاكفهرار) العبوس (شنشنتى) طبيعتى وخلقى وعادتى (والانعطاف) الميل (عققتنى) منعتنى (وعققتنى) عصيتنى (وافتنى) من الفوت اى حرمتنى (أضعاف) ضعف الشئ مثله مرتين (ما أفدتنى) من الفائدة اى اكسبتنى (فاعفنى) أرحنى (عافاك الله) أراحك (من لغوك) اى من كلامك الذى لاطائل تحته (ولهوك) هزلك ولعبك (فجبذته) جذبته (التلعابة) هو الماجن اللاعب أى الكثير اللعب والهاء للمبالغة (وجمجعت به) صحت عليه وناديته وأصلها صوت الابل والرحى ومنه قولهم اسمع جعجعة ولا أرى طحنا اى غلبة من غير فائدة (للدعابة) أى للمزاح والمجون (أوارك) استرك (عوارك) عيبك (صلة) اى عطية (انقلبت) رجعت (اكسى من بصلة) اى اكثر كسوة منها وضرب المثل بالبصلة لكثرة قشورها وأن بعضها فوق بعض (فجازنى) قابلنى (احسانى اليك) بكتمان خبرك (وسترى لك) اى باعطائى الفروة (وعليك) بأخذك الثياب التى ملأت بها العيبة ومراده أنه لولاه لما نال من الناس ثلاث الثياب (الشتوة) أى الشتاء (وازمهر) توقدت عيناه غضبا (المتغضب) المستعمل الغضب (الدابر) الماضى (الغابر) مثل الدابر الا أنه من الاضداد (طبع) غشى بالدنس (ذهنك) عقلك (وأوهى) أضعف (خرزك) حفظك (بالعسكرة) هى قرية معروفة بينها وبين بغداد على طريق خراسان ستة عشر فرسخا (لابن سكرة) صاحب البيتين التوأمين وهو أبو الحسن محمود بن عبد الله بن محمد الهاشمى أحد الظرفاء من شعراء الدولة العباسية كان طويل الباع فى الشعر وديوان شعره يربو على خمسين ألف بيت وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخى جدا

حاء

هو ظلم * ولاتقف ماليس لك به علم * فوالذى نور الشيبه * وطيب تربة طيبه * لولم أتعمر لرحت بالخيبه * وصفر العيبه * ثم نزع الى الفرار * وتبرقع بالاكفهرار * وقال أما تعلم أن شنشنتى الانتقال من صيد الى صيد * والانعطاف من عمرو الى زيد * وأراك قد عققتنى وعققتنى * وأفتنى أضعاف ما أفدتنى * فاعفنى عافاك الله من لغوك * واسدد دونى باب جدك ولهوك * فجبذته جبذ التلعابه * وجمجعت به للدعابه * وقلت له والله لولم اوارك * واغط على عوارك * لما وصلت الى صله * ولا انقلبت أكسى من بصله * فجازنى عن احسانى اليك * وسترى لك وعليك * بأن تسمح لى برد الفروه * أو تعرفنى كافات الشتوه * فنظر الى نظر المتعجب * وازمهر ازمهرار المتغضب * ثم قال أما رد الفروة فأبعد من رد أمس الدابر * والميت الغابر * وأما كافات الشتوة فسبحان من طبع على ذهنك * وأوهى وعاء خزنك * حتى أنسيت ما أنشدتك بالعسكره * لابن سكره *

(حوائجه) مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (القطر) المطر (حبسا) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم ثم ووجد بعد هذا البيت وقبل الثاني بيتان وهما كافاتها مثبتات في أوائلها * اذا تلاها البيت القوم أو درسا فلو مطرن البحار الدهر لم يرني * أقول أحسن هذا اليوم بي وأسا * (كن) بيت (وكيس) مايوضع

جاءَ الشِّتاءُ وعِنْدي مِنْ حَوائِجِهِ
سَبْعٌ اذا القَطْرُ عن حاجاتِنا حَبَسا
كِنٌّ وكِيسٌ وكانُونٌ وكاسُ طِلًا
بَعْدَ الكَبابِ وكُسٌّ ناعِمٌ وكِسا

ثم قال بجوابٍ يشفي * خيرٍ مِنْ جِلْبابٍ يُدْفي * فاكْتَفِ بما وعَيْتَ وانْكَفِي * ففارقته وقد ذهبت فُرُوقي * لِشُقُوقي * وحصلتُ على الرِّعْدَةِ طولَ شُتُوقي

(المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء)

(حدث الحرث بن همام) * قال حَلَلْتُ سُوقَيِ الأهْواز * لابِسًا حُلَّةَ الإعْواز * فلبثتُ فيهما مُدَّةً أُكابِدُ شِدَّةً * وأُزَجِّي أيامًا مُسْوَدَّةً * الى أن رأيتُ تمادِيَ المُقام * مِنْ عَوادِي الانتقام * فرمقتُها بعينِ القالي * وفارقتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالي * فظعنتُ عن وَشَلِها كَمِيشَ الإزار * راكِضًا الى المِياهِ الغِزار * حتى اذا سِرْتُ منها مَرْحَلَتَيْن * وبَعُدْتُ سُرى

فيه الدراهم والمراد مايوضع فيه (وكانون) مستوقد صغير وهو ما يعده الناس للطبخ (وكاس طلا) أناء تسقى به الخمر والمراد أن عنده الخمر وكاسها (الكباب) اللحم المشوى على الجمر وقيل هو اللحم يقطع أعراضا ويلقى على النار (وكس) هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليسا بعربيين (وكسا) هو الثوب الذي يشتمل به وقد يكون مخططا (يشفي) تطيب النفس به من حسنه (جلباب) ثوب كالملحفة (يدفي) يسخن (فاكتف) اقنع (وعيت) حفظت (وانكفي) ارجع من حيث أتيت (ففارقته) وفي نسخة فودعته (لشقوقي) لشقائي وسوء حظي (وحصلت) أتيت (الرعدة) ارتعاش الجسم وانتفاضه (حلات) نزلت (الاهواز) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الاهواز وانما قال سوقي الاهواز لان في خلالها نهرا على شطيه السوقان (حلة الاعواز) أى لباس العدم والفقر والحاجة والمراد أنه فقير لاشئ له (فلبثت) اى أقمت (أكابد) أقاسي (شدة) واحدة الشدائد والكروب (وازجي) ادفع وأسوق قال الأعشى أزجيه وهو لنا كاره * كتزجية الطالع الانكب * (مسودة) مشؤمة (تمادى المقام) اى ادامة الاقامة (عوادي) جمع عادية وهي الظلم والاعتداء (الانتقام) العذاب والعقوبة (فرمقتها) نظرتها (القالي) المبغض (الطلل البالي) هو ماشخص من آثار الديار والبالي الفاني (فظعنت) رحلت (وشلها) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (كميش الازار) مشمر ويقال كمش ثوبه اذا جمعه ليكون أعون على سرعة ذهابه ويقال كمش الازار اذا قلصه ورفعه (راكضا) مسرعا (الغزار) الكثيرة كناية عن كثرة الخير (مرحلتين) اي مسافة مرحلتين (سرى) هو المشي بالليل

ليلتين * تراءت لي خيمة مضروبة * ونار مشبوبة * فقلت
آتيهما لعلي أنقع صدى * أو أجد على النار هدى * فلما
انتهيت الى ظل الخيمة رأيت غلمة روقة * وشارة مرموقة *
وشيخا عليه بزة سنية * ولديه فاكهة جنية * فحييته * ثم
تحاميته * فضحك الي * وأحسن الرد علي * وقال الاتجلس
الى من تروق فاكهته * وتشوق مفاكهته * فجلست
لاغتنام محاضرته * لا لالتهام ما بحضرته * فحين سفر عن
آدابه * وكشر عن أنيابه * عرفت أنه أبو زيد بحسن ملحه
وقبح قلحه * فتعارفنا حينئذ * وحفت بي فرحتان ساعتئذ
ولم أدر بأيهما أنا أضفى فرحا * وأوفى مرحا * أباسفاره * من
دجنة أسفاره * أم بخصب رحاله * بعد امحاله * وتاقت نفسي
الى أن أفض ختم سره * وأبطن داعية يسره * فقلت له من أين
ايابك * والى أين انسيابك * وبم امتلأت عيابك * فقال أما
المقدم فمن طوس * وأما المقصد فالى السوس * وأما الجدة
التي أصبتها * فمن رسالة اقتضبتها * فسألته أن يفرشني

(ليلتين) أي قدر ما يسري المسافر بالليل ليلتين (تراءت لي) ظهرت لي (مضروبة) منصوبة (مشبوبة)
موقدة (آتيهما) أي الخيمة والنار (انقع) أروى (صدى) عطشا (هدى) اى هاديا يرشدني
(انتهيت) وصلت (غلمة) جمع غلام (روقة) أي
حسان جمع ريق وهو الذي يروق ويعجب من
رآه لحسن هيئته (وشارة) هيئة حسنة (مرموقة)
منظورة (بزة) خلعة (سنية) حسنة رفيعة
(ولديه) عنده (جنية) زاهية (فحييته) سلمت
عليه (تحاميته) تباعدت عنه (وأحسن الرد)
اى جواب السلام (ألا تجلس) يريد أنه عرض
عليه ان يجلس عنده (تروق) تعجب (وتشوق)
شاقه شوقه والشوق نزاع القلب الى الشئ
(مفاكهته) ممازحته (محاضرته) اى مجالسته
(لا لالتهام الخ) أي لا لابتلاع والتقام ما حضر
لديه من الفاكهة وغيرها (سفر) كشف
(آدابه) جمع أدب (وكشر) تبسم (انيابه)
جمع ناب (ملحه) طرفه وألفاظه الحسان (قلحه)
صفرة أسنانه (وحفت بي) أحاطت بي (اضفى)
أكثر واسبغ قال * فليت حظي من نداك
الضافي * والبر أن تترك لي كفافي * وفي
نسخة اصفى بالصاد المهملة أي اكثر صفاء
(فرحا) سرورا (مرحا) طربا ونشاطا (أباسفاره)
ظهوره اسفر الصبح أضاء والرجل أصبح
(دجنة) ظلمة وسواد (أسفاره) غيبته جمع
سفر (أم بخصب رحاله) سعة حاله (امحاله) جدبه
(وتاقت) اشتاقت (افض) افك (ختم سره)
ما في نفسه (وابطن) اعرف باطن (داعية
يسره) سبب غناه فكأنه أراد أن يعرف ما سبب
يسره وما أصله وما الذي ساقه اليه (ايابك)
عودك ورجوعك (انسيابك) ذهابك (عيابك) أوعية متاعك (المقدم) القدوم (طوس) دخلته
مدينة مشهورة (المقصد) المتوجه اليه (السوس) مدينة بأرض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه
الصلاة والسلام (الجدة) السعة والغنى (أصبتها) وجدتها (اقتضبتها) انشأتها وارتجلتها (يفرشني) يبسط لي

(دخلته) أى باطن أمره وحقيقته (ويسرد) سرد الحديث ساقه أحسن المساق وأتى به على الولاء (دون مرامك الخ) جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أى دون مارمت مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها البسوس وهى التى قيل فيها أشأم من البسوس (السوس) بلدة من كور الأهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال فى حلة من طراز السوس معلمة * تمحو بأذيالها أثر القدم (وعكفت عليه) أى انضممت معه وأقمت (يعلنى)

دخلته * ويسرد على رسالته * فقال دون مرامك حرب البسوس * او تحبني الى السوس * فصاحبته اليها أشهرا * وعكفت عليه بها شهرا * وهو يعلني كاسات التعليل * ويجرني أعنة التأميل * حتى اذا حرج صدري * وعيل صبري * قلت له انه لم يبق لك علة * ولا لي في المقام تعلة * وفي غد أزجر غراب البين * وأرحل عنك بخفي حنين * فقال حاش لله أن أخلفك * أو أخالفك * وما أرجأت ان احدثك * الا لأن ألبثك * واذا كنت قد استربت بعدتي * واغراك ظن السوء بما عدتي * فأصخ لقصص سيرتي الممتدة * وأضفها الى أخبار الفرج بعد الشدة * فقلت له هات فما أطول طيلك * وأهول حيلك * فقال اعلم أن الدهر العبوس * ألقاني الى طوس * وأنا يومئذ فقير وقير * لا فتيل لي ولا نقير * فألجأني صفر اليدين * الى التطوق بالدين * فادنت لسوء الاتفاق * ممن هو عسر الأخلاق * وتوهمت تسني النفاق * فتوسعت في الانفاق * فما أفقت حتى بهظني دين لزمني

أى يسقينى مرة بعد أخرى (التعليل) من علله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام (ويجرنى) أى يحملنى على أن أجر (اعنة) جمع عنان وهو ما تقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بما فيه المرام (حرج صدرى) أى ضاق (وعيل) أى غلب (تعلة) هى فى الاصل ما يعلل به الصبى وقت الفطام وتعللت بالمرأة لهوت بها والعلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لى صبر على التعليل (ازجر الخ) أى ارتحل والزجر اثارة الطير الواقع وانما خص الغراب لانه يقع فى الدار التى رحل أهلها عنها يتلمس ويتقمم والبين هو الفراق (بخفى حنين) مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (اخلفك) اخلف موعده اذا لم يف به (وما أرجأت الخ) أى وما أخرت حديثى عنك بذكر الرسالة (لالبثك) أى لاجل أن تلبث عندى وتمكث (استربت بعدتى) أى شككت فى وعدى (واغراك الخ) أى رغبك ظنك السئ فى البعد عنى (فأصخ) اى استمع (لقصص) أى لحديث (الفرج بعد الشدة) اسم كتاب معروف يحتوى على لطائف لابن الجوزى وفى بعض العبارات للقاضى أبى على المحسن بن على التنوخى وللمدائنى أيضا كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخى (فما أطول طيلك) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذى يطول للدابة ترعى فيه (اهول) من الهول (حيلك) مكرك

٤٨ وخداعك (العبوس) المقطب وجهه كناية عن شدته (ألقانى) اى طرحنى ورمى بى (وقير) الوقير الذى أوقره الدين اى اثقله وقيل الذليل من الوقير وهى صغار الشاء ويجوز أن يكون اتباعا للفقير (لا فتيل لى ولا نقير) أى لا أملك شيأ وأصل الفتيل ما فى شق النواة أو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة فى ظهر النواة (فالجأنى) اى أحوجنى (صفر اليدين) اى خلوهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (التطوق) —

ـــ أي التلبس وأصله لبس الطوق في العنق (فادنت) اى تداينت وهو افتعال من الدين (لسوء الاتفاق) اى لسوء حظي (عسر الاخلاق) اى سيئ الخلق (تسنى النفاق) اى تسهل الرواج يقال أنفق القوم نفقت أسواقهم والانفاق أيضا اخراج ما في اليد وانفاده (بهظني) اى اثقلني (حقه) اى أداؤه (ولازمني) أى لم يفارقني (فخرت) اى فتحيرت (غريمي) الغريم رب الدين ويقال أيضا للمطلوب غريم ومنه قول * كثير قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها (عسري) أى عدم اقتداري (املاقي) فقري (نزع) كف (ارهاقي) تضييق والجائي ومنه نهي عن ارهاق الصلاة اى عن الالجاء الى آخر وقتها (التقاضي) التحاكم (اقتيادي) قاده واقتاده سحبه وجره (واستنزلت الخ) أى طلبت منه ان يرفق بي رفق الكرام (بمياسرة) اى بمساهلة (او ينظرني) اى يؤخرني (ميسرة) سعة اقوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية (الانظار) بالكسر التأخير (واحتجان) الاحتجان جذب الشيء بالمحجن وهو عصا في رأسها عقافة ثم قيل احتجن فلان مالي اذا أخذه واختصه لنفسه و(النضار) والنضر الذهب (مسالك) جمع مسلك بمعنى الطريق (اوتريني) اى حتى تريني (سبائك الخلاص) جمع سبيكة وهي الخالص من الغش من ذهب أوفضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريري ما تخلص من السبك (احتداد لدده) اى شدة خصومته (لامناص) أى لا مفر ولا منجا من ناص اذا افلت (شاغبته) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (واثبته) اى نازعته وغالبته (ليرافعني) يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه (والى الجرائم) الحاكم فيها وهي جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (الحاكم في المظالم) أراد به القاضي (افضال) اكرام (وتشدد) التشدد الغلظة واللؤم قال

حقه * ولازمني مستحقه * فخرت في أمري * وأطلعت
غريمي على عسري * فلم يصدق املاقي * ولانزع عن
ارهاقي * بل جد في التقاضي * ولج في اقتيادي الى
القاضي * وكلما خضعت له في الكلام * واستنزلت
منه رفق الكرام * ورغبته في أن ينظرني بمياسره * أو ينظرني
الى ميسره * قال لا تطمع في الانظار * واحتجان النضار *
فوحقك ما ترى مسالك الخلاص * أو تريني سبائك
الخلاص * فلما رأيت احتداد لدده * وأن لا مناص لي
من يده * شاغبته * ثم واثبته * ليرافعني الى والي الجرائم *
لا الى الحاكم في المظالم * لما كان بلغني من افضال الوالي
وفضله * وتشدد القاضي وبخله * فلما حضرنا باب أميرطوس
* آنست أن لا بأس ولا بوس * فاستدعيت دواة وبيضاء
* وانشأت رسالة رقطاء * وهي

أخلاق سيدنا تحب * وبعقوته يلب * وقربه تحف * ونأيه
تلف * وخلته نسب * وقطيعته نصب * وغربه ذلق *

أرى الموت يعتام الخيار ويصطفي * عقيلة مال الفاحش المتشدد (آنست) اى علمت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا (لا بأس ولا بوس) اى لا ضرر ولا داهية (فاستدعيت) اى طلبت (دواة) محبرة (وبيضاء) اى ورقة وفي نسخة وقطا (رقطاء) من الرقطة وهي سواد يشوبه نقط بياض لان أحد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (بعقوته) اى بفنائه (يلب) ألب بالمكان أقام به (تحف) جمع تحفة وهي ما يستملح ـــ

ويجب (ونأيه) اى بعده من نأى عنه اذا بعد (وخلته) الخلة مصدر الخليل ويقال للخليل خلة أيضا (نسب)
أي شرف (نصب) اى تعب (وغربه) اى حد سيفه (ذلق) اى حاد (وشهبه) يعني بها مناقبه المشهورة (تأتلق)
أي تلمع من تألق البرق لمع أي تتضح (وظلفه) اى عفافه وكف نفسه عن الهوى (زان) اى زانه بمعنى زينه
(وقويم نهجه) النهج الطريق أي طريقه ١٩١ القويم أي المستقيم (بان) اى ظهر ووضح (وذهنه) اى
عقله وذكاؤه (قلب وجرب) اى اختبر الامور وعرفها (ونعته) اى وصفه (شرق وغرب) بمعنى شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب (قلب) اى مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتقلبون حولا قلبا لو وقي كبة النار (سبوق) اى كثير السبق في المعالي (مبر) غالب في البر (فطن) ذو فطنة وذكاء (مغرب) يأتي بالغريب العجيب (عزوف) اى راغب عن الدنيا من عزفت نفسه عن الشيء اذا انصرفت عنه وزهدت فيه (عيوف) اى مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال

وانى لشراب المياه اذا صفت
وانى اذا كدرتها لعيوف

(مخلف متلف) ومخلاف متلاف يعنون بذلك انه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من اموال أعدائه خلفا مما اتلف بالانفاق في حقوق أوليائه (أغر) اصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (نابه) اى رفيع القدر (أنوف) ذو أنفة (مفلق) هو من يأتي بالفلق وهو الداهية والامر العجب كالفليقة (ابان) اى أتى بالبيان وهو الفصاحة (طب) عالم بالامور (ناب) اى حدث (هياج) قتال (وجل) عظم (مناظم شرفه) اى صفاته الشريفة (تأتلف) اى تتناسق (وشؤبوب حبائه) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء اى عطاؤه الكثير (يكف) يقطر
ويسيل (ونائل يديه الخ) في معنى ما قبله (غاض) اى امتنع (وخلف سخائه) الخلف بالكسر الثدي والضرع
والسخاء الجود شبهه في الفيض بالثدي في الاحتلاب (عيابه) جمع عيبة وهي وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال
(يحترب) اى يستلب (من لف الخ) اى من عد في حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله واللف بالكسر الجماعة
وبالفتح الضم والجمع (جلب وخلب) جلب الشيء جذبه وخلب الشيء قطعه وامال له نفسه (كف عن هضم

وشهبه تأتلق * وظلفه زان * وقويم نهجه بان * وذهنه قلب
وجرب * ونعته شرق وغرب

سيد قلب سبوق مبر * فطن مغرب عزوف عيوف

مخلف متلف أغر فريد * نابه فاضل ذكي أنوف

مفلق إن أبان طب إذا نا * ب هياج وجل خطب مخوف

مناظم شرفه تأتلف * وشؤبوب حبائه يكف * ونائل
يديه فاض * وشح قلبه غاض * وخلف سخائه يحتلب *
وذهب عيابه يحترب * من لف لفه فلج وغلب * وتاجر بابه
جلب وخلب * كف عن هضم بري * وبرئ من دنس
غوي * وقرن ليانه بعز * ونكب عن مذهب كز *
لبس بوثاب عند نهزة شر * بل يعف عفة بر

فلذا يحب ويستحق عفافه * شغفا به فلبابه خلاب

أخلاقه غرر ترف وفوقه * فوق إذا ناضلته غلاب

سمح بهش وذو تلاف إن هفا * خل فليس بحقده يرتاب

لا باخل بل باذل خرق إذا * يعتر برز لا يليه باب

ـبرى) اى امتنع عن ظلم من ليس بظالم (غوى) اى ضال (لبانه) بالفتح اى لبنه وبالكسر اى ملاينته (ونكب الخ) مال عن طرايق البخل والنكز والكزازة الانقباض واليبس (يعف) اى يكف نفسه عما لا يحل له (شعفابه) أى حبافيه (فلبابه) اى خالص عفافه (خلاب) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (ترف) اى تبرق وتلمع (وفوقه) فوق السهم بالضم فرجة فى رأسه ١٩٢ وهى موضع الوتر (مهج) بضمتين سهل

ان غض أزل فل غرب عضاضه ❊ بمنابه فانحت منه ناب
وجد برء بن لب وفطن ❊ وقرب وشطن ❊ أن أذعن لقريع
زمن ❊ وجابر زمن ❊ مذ رضع ثدى لبانه ❊ خص بافاضة
تهتانه ❊ نعش وفرج ❊ وضافر فابهج ❊ ونافر فازعج
وفاه بحق ابلج ❊ أتعب من سيلى ❊ وقرظ اذ هزوبلى ❊ وتوج
صفاته ❊ بحب عفاته

فلا خلا اذا بهته ❊ يمتد ظل خصبه
فانه برء بمن ❊ آنس ضوء شهبه
زان مزايا ظرفه ❊ بلبس خوف ربه

فليهن سعد نافوزه بفاخر تأثلت وجلت ❊ وفوته بصنائع تمت
ونمت ❊ وبلائم قرب حضرته ❊ غوث رقه بحظ من حظوته
فانه تليد ندب ❊ وشريد جدب ❊ وجريح نوب أذرت ❊
وناظم قلائد تسيرت ❊ اذا جاش لخطبة فلا يوجد فاذل ❊
ثم قس ثم باقل ❊ فان حبر قالت حبرة نمت ❊ وخلت
رياضا قد نمت ❊ هذا ثم شربه برض ❊ وقوته فرض ❊

الخلق (يهش) اى ينشط (وذو تلاف) اى أنه يتلافى ويتدارك ما يحصل (ان هفا خل) أى ان حصلت هفوة من خليله تداركها (خرق) بالكسر سخى (يعتر) يؤتى (برز) ظاهر غير محجوب (عض) ضيق وشد (أزل) أى جدب وضيق عيش (فل) أى كسر (غرب عضاضه) أى حده (بمنابه) اى بقيامه مقامه ونيابته عنه (فانحت) فانقشر وانتثر نابه يريد أن الجدب اذا حصل طارده وبرده بكرمه (لب) عقل (وفطن) تفطن (وشطن) بعد (لقريع زمن) بفتح الميم أى لسيد مختار فى زمنه والزمن الثانى بفتح الميم أيضا ومعناه حال الزمن بكسرها فهو مرادف للزمانة التى هى تعطل القوى (لبانه) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان كالرضاع (تهتانه) مصدر هتنت السماء اذا هطلت (وضافر) أى عاون (ونافر) فاخر وخاصم (وفاه) أى رجع (ابلج) اى ظاهر (أتعب من سيلى) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصوره من يلى بعده عن ادراك شأوه (وقرظ) أى مدح (اذ هزوبلى) اى اذ حرك للجود واختبر (وتوج صفاته) اى زادها حسنا (بحب عفاته) أى بحبه سائليه (فلا خلا) اى فلا زال وهو دعاء له (آنس الخ) اى رأى نور صفاته (زان) زين (مزايا) جمع مزية وهى الفضيلة (ظرفه) كياسته وعقله (تأثلت) اى تأصلت من الأثلة وهى الاصل (وجلت) اى عظمت (وفوته) اى سبقه على أقرانه (بصنائع) جمع صنيعة وهى المعروف (تمت) من التمام لا نمت من النمو كما فى بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ما يأتى بعد أسطر (ونمت) بالتشديد من النميمة أى دلت على الكرم (وبلائم) يوافق (غوث رقه) اى اغاثة رقيقه وعبده يعنى نفسه (بحظ) اى بنصيب (من حظوته) بالضم والكسر أى من قربه منه (تليد ندب) أى ولد كريم بابدال التاء من الواو (وشريد جدب) اى طريد قحط (نوب) جمع نوبة بمعنى النائبة (قلائد) ــ وفلقه

ـــ جمع قلادة المراد بها ملح الكلام المنظوم والمنثور (جاش) اى تهيأ من جاش الوادى اذا زخر (ثم قس) هو
قس بن ساعدة الايادى أسقف نجران كان من الخطباء وهو اول من قال اما بعــد وخطبته بسوق عكاظ معروفة
(ثم) اى هناك (باقل) هو الذى يضرب به المثل فى اللكنة والعى فى الكلام يعنى ان قسا عنده يصير باقلا (فان
حبر) اى ان كتب وانشأ (قلت حبر) جمع حبرة وهى ثياب نفيسة (نمنمت) اى نقشت (شربه)

وفلقه غسق * وجلبابه خلق * وقد قلق لتوغر غريم
غاشم * يستحثه بحق لازم * فان من سيدنا بكفه
* بهبات كفه * توشح بمجد فاق * وباء بأجر فكي من
وثاق * لا اخلت سجايا خلقه * ترفد شائم برقه * بمن رب
أزلى * حى أبدى * (قال) فلما استشف الامير لآلئها *
ولمح السر المودع فيها * أوعز فى الحال بقضاء دينى *
وفصل بين خصمى وبينى * ثم استخلصنى لمكاثرته
واختصنى بأثرته * فلبثت بضع سنين أنعم فى ضيافته *
وأرتع فى ريف رافته * حتى اذا غمرتنى مواهبه * وأطال
ذيلى ذهبه * تلطفت فى الارتحال * على ماترى من
حسن الحال * (قال) فقلت له شكرا لمن أتاح لك لقيان
السمح الكريم * وأنقذك به من ضغطة الغريم * فقال
الحمد لله على سعادة الجد * والخلوص من الخصم الألد *
ثم قال أيما أحب اليك أن أحذيك من العطاء * أم أتحفك
بالرسالة الرقطاء * فقلت املاء الرسالة أحب الى * فقال

اى مشروبه وحظه من الماء (برض) اى قليل
(وقوته) اى مؤنتـه (قرض) اى يقترض
مايتقوت به لعدم اقتداره (وفلقه غسق) اى
صبحه ليل (وجلبابه خلق) اى لباسه بال
(قلق) اضطرب قلبه (لتوغر غريم) التوغر
الاغتياظ من الوغرة وهى شدة توقد الحر والغريم
هو رب الدين (غاشم) اى ظالم (يستحثه) اى
يطلبه طلبا حثيثا اكيدا (بكفه) اى بمنعه
(بهبات كفه) الهبات جمع الهبة وهى العطية
اى بعطايا يده (توشح) اى تقلد وتزين (بمجد
فاق) اى برفعة قدر زائدة (وباء الخ) رجع
فائزا بتخليصى من يده (لا اخلت) بمعنى لا برحت
(سجايا) جمع سجية بمعنى الطبيعة (ترفد) تعطى
وتعين (شائم برقه) شام البرق رآه ونظره والمراد
راجى كرمه (ازلى) قديم بلا ابتداء (ابدى) باق
بلا انتهاء (استشف) ابصر وفهم (لآلئها)
اراد باللآلى الفاظها الفصيحة وعباراتها
المليحة (ولمح) نظر (اوعز) يقال اوعز اليه
بكذا ووعز تقدم وامر له به (استخلصنى) اى
جعلنى خالصا (لمكاثرته) اى لمفاخرته بكثرة
العدد (بأثرته) اى بفضيلته وتقدمه يقال فلان
ذو أثرة عند الامير أى صاحب فضيلة وتقدم
(فلبثت) فمكثت واقمت (بضع سنين) البضع
مابين الثلاث الى التسع (انعم) اى اتنعم واتمتع
بالنعم (وارتع) اى ارعى (فى ريف رافته) اى
فى خصب رفقه (غمرتنى) عمتنى وغطتنى بكثرتها
(مواهبه) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية

٤٩ (واطال ذيلى ذهبه) اراد باطالة ذيله كثرة ماله حتى صار منه فضول وصار يجر ذيله تبخترا (تلطفت الخ) اى
انسللت بلطف (اتاح) اى قدر ووفق (لقيان) بالكسر والضم مصدر لقيته اى صادفته (السمح) ذى السماحة
(ضغطة) بالضم الشدة واما بالفتح فمعناه العصرة ومنه ضغطة القبر قال ابو العتاهية * وضغطة القبر تنسى ليلة العرس *
(الالد) الشديد الخصومة (احذيك) اعطيك (اتحفك) أتحفه اعطاه التحفة وهى ما لطف واستحسن فى النظر

وهو وحقك أخف علي * فان نحلة ما يلج في الآذان *
أهون من نحلة ما يخرج من الأردان * ثم كأنه أنف
واستحيا * فجمع لي بين الرسالة والحذيا * ففزت منه بسهمين *
وفصلت عنه بغنمين * وأبت الى وطني قرير العين * بما حزت
من الرسالة والعين

(المقامة السابعة والعشرون الوبرية)

حكى الحرث بن همام * قال ملت في ريق زماني الذي
غبر * الى مجاورة أهل الوبر * لآخذ أخذ نفوسهم الأبيه *
وألسنتهم العربيه * فشمرت تشمير من لا يألو جهدا * وجعلت
أضرب في الارض غورا ونجدا * الى أن اقتنيت هجمة من
الراغيه * وثلة من الثاغيه * ثم أويت الى عرب أرداف
أقيال * وأبناء أقوال * فأوطنوني أمنع جناب * وفلوا
عني حد كل ناب * فما تأوبني عندهم هم * ولا قرع صفاتي
سهم * الى أن أضللت في ليلة منيرة البدر * لقحة غزيرة الدر *

اصل الكم (انف) استنكف (والحذيا) العطية
(بسهمين) اي بنصيبين (وفصلت) اي انفصلت
(بغنمين) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة (وابت)
رجعت (قرير العين) اي مسرورا والعين الثانية
الذهب والفضة (ريق) بالتشديد وقد يخفف
اي اوله (غبر) اي مضى وتقدم (اهل الوبر)
هم اهل البدو ويقال مارايت في الوبر والمدر مثله
اي في البدو والحضر ومنه قول عامر بن الطفيل
على ان لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز (لآخذ
اخذ نفوسهم) اي لاقتدي بهم ومنه قولهم لو
كنت منا لأخذت باخذنا اي بخلائقنا والاخذ
بكسر الهمزة المذهب والطريقة وبفتحها مصدر
سمي به (الابية) التي تابى الرذائل (فشمرت)
اي شرعت اجد واجهد (يالو) يقصر (جهدا)
الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد
جهدك في كذا اي ابلغ غايتك فيه (اضرب في
الارض) اي اسير فيها (غورا) ما انخفض من
الارض (ونجدا) ما ارتفع منها (اقتنيت) اتخذت
وقنيت (هجمة) هي من الابل اولها الاربعون
الى ما زاد (الراغية) الابل (وثلة) اي قطيعا
(الثاغية) الغنم (اويت) ملت وانضممت
(ارداف اقيال) اي وزراء ملوك (وابناء اقوال)
اي فصحاء (فاوطنوني) اي احلوني وانزلوني
(امنع جناب) اي احصن ناحية (وفلوا) اي
كسروا (فما تأوبني) اي فما اصابني والتاويب
في الاصل السير اول الليل (قرع صفاتي سهم)
قرع الصفاة كناية عن التنقص والعيب والسهم واحد السهام (اضللت) اي ذهبت لي ضالة
(لقحة) اي ناقة حلوبا (غزيرة الدر) اي كثيرة اللبن

فلم

(فلم أطب نفسا) اى فما طابت نفسى ولا سمحت (بالغاء طلبها) أى بترك البحث عنها (والقاء الخ) القاء الحبل على الغارب مثل فى الاهمال وتخلية السبيل (فقد ذرت) تذر الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (محضارا) كثير الحضر وهو العدو والسرعة (واعتقلت لدنا) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (خطارا) كثير الاهتزاز لطوله ولدونته كما قيل لدن بهز الكف ١٩٥ يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب (جمعاء)

فلم أطب نفسا بالغاء طلبها * والقاء حبلها على غاربها *
فقد ذرت فرسا محضارا * واعتقلت لدنا خطارا * وسريت
ليلتى جمعاء * أجوب البيداء * واقترى كل شجراء ومرداء *
الى أن نشر الصبح راياته * وحيعل الداعى الى صلاته *
فنزلت عن متن الركوبه * لأداء المكتوبه * ثم حلت
فى صهوتها * وفررت عن شحوتها * وسرت لا ارى أثرا
الا قفوته * ولا نشزا الا علوته * ولا واديا الا جزعته *
ولا راكبا الا استطلعته * وجدى مع ذلك يذهب
هدرا * ولا يجد ورده صدرا * الى ان حانت صكة عمى * ولفح
هجير يذهل غيلان عن مى * وكان يوما أطول من ظل القناه *
واحر من دمع المقلاه * فأيقنت انى ان لم استكن من
الوقده * واستجم بالرقده * أدنفنى اللغوب * وعلقت بى
شعوب * فعجت الى سرحة كثيفة الاغصان * وريقة
الافنان * لاغور تحتها الى المغربان * فوالله ما استروح
نفسى * ولا استراح فرسى * حتى نظرت الى سانح * فى هيئة

أى جميعها (أجوب البيداء) اى اقطع الصحراء والمفازة (واقترى) اتتبع (شجراء) أرض شجراء ذات شجر كثيرا (ومرداء) هى التى لا نبات بها (نشر الخ) اى انتشر نور الصبح (وحيعل الداعى) اى أذن المؤذن للصلاة (متن الركوبة) اى ظهر الدابة المركوبة (لاداء المكتوبة) أى لصلاة الصبح (ثم حلت) اى وثبت وركبت (صهوتها) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (وفررت) اى بحثت (شحوتها) خطوها (قفوته) تعبته (نشزا) هو المكان المرتفع (واديا) هو ما انخفض من الارض (جزعته) قطعته عرضا (استطلعته) سألته واستخبرته عن اللقحة (هدرا) بغير طائل (ورده) أصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد أنه لم يستفد فائدة عن ضالته (حانت) اى آنت (صكة عمى) هى أشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمى البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم أن عميا هو الحر بعينه وانشد * وردت عميا والغزالة برنس * وعمى تصغير اعمى مرخما (ولفح) اللفح اصابة حر الشمس والنار (هجير) الهجير والهاجرة وسط النهار (يذهل) يشغل وينسى (غيلان) اسم ذى الرمة الشاعر (مى) هى بنت قيس عشيقته ويقال مية أيضا كما فى قوله
* ديارمية اذ مى تساعفنا * (القناة) هى الرمح وفى فقه اللغة اذا اجتمع فى العصا الطول والسنان فهى القناة (دمع المقلاة) المقلاة هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب بها المثل فى الحرارة (استكن) أى اطلب كنا اتقى به (الوقدة) شدة الحر (واستجم) اى استرح والجم والجمام ذهاب الاعياء (بالرقدة) اى بالرقاد وهو النوم (ادنفنى) اى امرضنى (اللغوب) الاعياء والتعب (وعلقت بى) اى لحقتنى وتعلقت بى (شعوب) بالفتح علم على المنية (فعجت) اى ملت وعطفت (سرحة) شجرة لها عنب يسمى الآء (كثيفة) اى متراكمة (وريقة) كثيرة ـــ

ـ الاوراق (الافنان) جمع فنن بالتحريك أطراف الاغصان (لاغوّر) أي لا اقيل (المغيربان) تصغير المغرب على غير القياس (استروح) مثل استراح اى وجد الريح أو الراحة وأراحه فاستراح من الراحة لاغير (نفسى) بالتحريك اى ماتنفست بعد الوقوف (سامح) من سنح اذا عرض (سائح) ذاهب فى الارض (ينتجع نجعتى) أى يقصد جهتى (ويشتد) وفى نسخة يستن وهما بمعنى يعدو ويجرى 196 (بقعتى) اى مكانى والبقعة من الارض مايخالف

سائح * وهو ينتجع نجعتى * ويشتد الى بقعتى * فكرهت انعياجه الى معاجى * فاستعذت بالله من شر كل مفاجى * ثم رجيت ان يتصدى منشدا * او يتبدى مرشدا * فلما اقترب من سرحتى * وكاد يحل بساحتى * ألفيته شيخنا السروجى متشحا بجرابه * ومضطغنا اهبة تجوابه * فآنسنى اذ ورد * وأنسانى ماشرد * ثم استوضحته من اين اثره * وكيف عجره وبجره * فانشد بديها *

ولم يقل ايها

قل لمستطلع دخيلة امرى * لك عندى كرامة وعزازه

أنا ما بين جوب أرض فأرض * وسرى فى مفازة فمفازه

زادى الصيد والمطية نعلى * وجهازى الجراب والعكازه

فاذا ما هبطت مصرا فبيتى * غرفة الخان والنديم جزازه

ليس لى ما أساء ان فات أو احـ * ـزن ان حاول الزمان ابتزازه

غير انى أبيت خلوا من الهم * ونفسى عن الأسى مفازه

أرقد الليل مل ء جفنى وقلبى * بارد من حرارة وحزازه

لونها لون مايليها (انعياجه) انعطافه (معاجى) محلى الذى عجت اليه (مفاجى) مباغت وهو من فاجى بغتة (يتصدى) يتعرض (منشدا) معرفا للضالة (يتبدى) يظهر (مرشدا) أى دالا (سرحتى) شجرتى التى عجت اليها (ألفيته) وجدته (متشحا) اى مشتملا فتشح به اى احتمله وجعله كالوشاح (ومضطغنا) اضطغن الشئ اذا أخذه تحت حضنه (تجوابه) اى سيره فى الارض وقطعه لها (فآنسنى) من الانس (ماشرد) وهو الناقة الضالة (استوضحته الخ) اى طلبت منه ايضاح أمر سفره وطريقه (عجره وبجره) حاله باطنا وظاهرا (بديها) اى من غير تروّ (ولم يقل ايها) اى لم يأمرنى بالكف (دخيلة امرى) اى باطنه (كرامة وعزازة) بالنصب مرويا عن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة اى وأكرمك كرامة (جوب) اى قطع (وسرى) هو السير فى الليل (مفازه) هى ارض لايهتدى فيها فتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (والعكازة) هى عصا فى أسفلها زج ويقال لها أيضا العنزة محركة (هبطت) أى نزلت ودخلت (مصرا) اى مدينة (غرفة الخان) الخان بناء يسكنه شذاذ الناس وكانه معرب وغرفته العلية تكون فيه (والنديم جزازه) أى ونديمى الذى اتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهى وريقات يعلق فيها الفوائد وبها يستأنس الفضلاء ولله أبو الطيب حيث يقول

أعز مكان فى الدنا سرج سابح * وخير جليس فى الزمان كتاب

(أساء) بضم الهمزة اى احزن عليه (حاول) اى طلب بالحيلة (ابتزازه) استلابه (خلوا) اى خليا (الأسى) الحزن (مفازة) اى بعيدة منعزلة (وحزازة) هى وجع يعترى القلب من الحزن والهم لاابالى

(تفوقت) أي شربت شيأ بعد شيء يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك والفواق ما بين الحلبتين من الوقت
قال الشاعر تفوق مالي من طريف وتالد ❊ تفوقي الصهباء من حلب الكرم (مزازة) هي طعم بين الحلاوة
والحموضة (ولا استجيز الخ) أي لا أرتضي أن اجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة لي (تسني) تسهل
(اجازة) هي هنا اعطاء الجائزة (نجازة) أي انجازه ١٩٧ ومعنى البيت أن من رغب في شيء يؤدي الى ارتكاب

لا أبالي من أي كأس تفوقت ولا ما حلاوة من مزازه
لا ولا أستجيز أن أجعل الذل مجازا الى تسني اجازه
واذا مطلب كسا حلة العا ❊ ر فبعدا لمن يروم نجازه
ومتى اهتز للدناءة نكس ❊ عاف طبعي طباعه واهتزازه
فالمنايا ولا الدنايا وخير ❊ من ركوب الخنى ركوب الجنازه
ثم رفع الى طرفه ❊ وقال لأمر ما جدع قصير أنفه ❊
فأخبرته خبر ناقتي السارحه ❊ وما عانيته في يومي والبارحه
فقال دع الالتفات ❊ الى ما فات ❊ والطماح ❊ الى
ما طاح ❊ ولا تأس على ما ذهب ❊ ولو أنه واد من ذهب ❊
ولا تستمل من مال عن ريحك ❊ وأضرم نار تباريحك ❊
ولو كان ابن بوحك ❊ أو شقيق روحك ❊ ثم قال هل لك في
أن تقيل ❊ وتتحامى القال والقيل ❊ فان الأبدان أنضاء
تعب ❊ والهاجرة ذات لهب ❊ ولن يصقل الخاطر
وينشط الفاتر ❊ كقائلة الهواجر ❊ وخصوصا في شهري
ناجر ❊ فقلت ذاك اليك ❊ وما أريد أن أشق عليك ❊

العار والنقيصة وأراد انجازه يستحق أن يقال
له بعدا لك أي ابعده الله عن الخير (اهتز) اى
فرح واشتاق (للدناءة) أي الخساسة (نكس)
لئيم رذيل أو ضعيف والنكس من الخيل المتأخر
في الحلبة الذي لا يلحق من سبقه وأصل النكس
السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل أعلاه أسفله
فلا يعود كما كان (عاف) أي كره (اهتزازه) أي
فرحه واشتياقه (فالمنايا الخ) جمع المنية وهي
الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعار
كأنه يقول أختار الموت والمصائب عن
ارتكاب المعايب كما يقال النار ولا العار (الخنى)
الفحش (الجنازة) بالكسر النعش يحمل عليه
الميت وبالفتح الميت نفسه (لأمر ما الخ) هو مثل
يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل
معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته في
جدع انفه ستأتي في تفسير هذه المقامة
(السارحة) الذاهبة في بكور النهار (عانيته)
قاسيته وفي بعض النسخ عاينته وهو تصحيف
(والبارحة) الليلة الماضية (والطماح) رفع
البصر الى الشيء (طاح) أي ذهب وهلك (ولا
تأس) أي لا تأسف وتحزن (ما ذهب) أي ما مر
ومضى (تستمل) تطلب ميله وانعطافه اليك
(عن ريحك) أي جهتك وجانبك (وأضرم)
أشعل وأوقد (تباريحك) أي غمومك جمع
تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق أي كشف
ما عنده من شدته (ابن بوحك) اى ابن نفسك

٥٠ وفي المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه ان ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الاصل
(شقيق روحك) الشقيق الاخ من الابوين معا (أن تقيل) اى ترقد وسط النهار وروي تقيل بالنون وكذا تتحامى
أي تتجنب (القال والقيل) اسمان من القول وهو الكلام (أنضاء) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير
المهزول من السفر والمراد أن السفر أتعبنا (والهاجرة) شدة الحر (ذات لهب) كناية عن شدة الحر (يصقل —

فافترش الترب واضطجع * وأظهر أن قد هجع * وارتفقت
على أن أحرس * ولا أنعس * فأخذتني السنه * اذ زمت
الالسنه * فلم أفق الا والليل قد تولج * والنجم قد تبلج *
ولا السروجي ولا المسرج * فبت بليلة نابغيه * وأحزان
يعقوبيه * أساور الوجوم * وأساهر النجوم * أفكر تارة
في رحلتي * وأخرى في رجعتي * الى أن وضح لي عند
افترار ثغر الضوء في وجه الجو * راكب يخد في الدو *
فألمعت اليه بثوبي * ورجوت أن يعرج الى صوبي * فلم يعبأ
بالمناعي * ولا أوى لالتياعي * بل سار على هينته * وأصماني
بسهم اهانته * فأوفضت اليه لاستردفه * وأحتمل تغطرفه *
فلما أدركته بعد الاين * وأجلت فيه مسرح العين *
وجدت ناقتي مطيته * وضالتي لقطته * فما كذبت أن
أذريته عن سنامها * وجاذبته طرف زمامها * وقلت له
أنا صاحبها ومضلها * ولي رسلها ونسلها * فلا تكن
كأشعب * فتتعب وتتعب * فأخذ يلذع ويصي * ويتقع

ـــ الخاطر) أي يجلو هم القلب ويزيل مابه (وينشط الفاتر) أي يقوي الضعيف (شهري ناجر) هما احر أشهر السنة وانما قيل لشهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما أي تمرض وذلك اذا اشتد عطشها حتى ييبست جلودها (ذاك الملك) أي امره بيدك (فافترش الترب) أي جعل التراب فرشه (واضطجع) أي نام (ان قد هجع) أنه قد نعس (وارتفقت) اتكأت على مرفقي (السنة) ١٩٨ بالكسر أول النوم (زمت الالسنة) أي كفت عن الكلام وفي نسخة لما زمت (فلم افق) أي لم انتبه (تولج) دخل (تبلج) ظهر وأضاء (ولا السروجي الخ) أي لم يجد أبا زيد ولا فرسه (نابغية) منسوبة الى النابغة الذبياني شاعر مشهور وروي عن الاصمعي أنه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وأنا اشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بت قلت بت ليلة النابغة فقال انا لله هو والله قوله
فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع
فقلت انما أردت قوله
كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب
(يعقوبية) نسبة الى يعقوب أبي يوسف عليهما الصلاة والسلام (أساور الوجوم) أي اواثب وأدافع عني الحزن (رحلتي) اى كوني راحلا حيث لم أجد فرسي (افترار ثغر الضوء) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (يخد في الدو) أي يسرع في الفلاة والوخد نوع من السير وهو أن يرمي البعير بقوائمه كمشي النعام والدو والدوية المفازة (فالمعت) ألمع بثوبه أشار به وهو أن يرفعه حتى يبدو لمن أشار اليه ليعاينه (يعرج الخ) أي يميل الى جهتي (فلم يعبأ) اى فلم يهتم (ولا أوى) اى ولم يرحم ويشفق (لالتياعي) حرقة قلبي لان الالتياع حرقة القلب (واصماني) يقال اصماه اذا أصاب صميمه فقتله والمراد أنه غاظه غيظا كاد يقتله (فأوفضت) أي اسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما اى غربوه (لاستردفه) اى ليحملني خلفه (واحتمل) أي أحمل كما في بعض النسخ (تغطرفه) ولا أي تكبره وتيهه والغطريف السيد (الاين) التعب والاعياء (وأجلت) اى ادرت ورددت (مسرح العين) منظرها (ضالتي) اى ضائعي (لقطته) اللقطة ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (فما كذبت) اى لم اتأخر (اذريته) اى ألقيته (وجاذبته الخ) نازعته في زمامها وهو ما تجر به الدابة (ومضلها) الذي اضاعها ـــ

ولا يستحيي * ويبنأى ويبزو ويلين * ويستأسد ويستكين * اذ غشينا أبو زيد لابسا جلد النمر * وهاجما هجوم السيل المنهمر * فخفت والله أن يكون يومه كأمسه * وبدره مثل شمسه * فالحق بالقارظين * وأصير خبرا بعد عين * فلم أر إلا أن أذكره العهود المنسية * والفعلة الأمسية * وناشدته الله أوافي للتلافي * أم لما فيه ائتلاف * فقال معاذ الله أن أجهز على مكلومي * او أصل حروري بسمومي * بل وافيتك لأخبر كنه حالك * وأكون يمينا لشمالك * فسكن عند ذلك جاشي * وانجاب استيحاشي * وأطلعته طلع اللقحة * وتبرقع صاحبي بالقحة * فنظر اليه نظر ليث العريسة * الى الفريسة * ثم أشرع قبله الرمح * وأقسم له بمن أنار الصبح * لئن لم يبح منجا الذباب * ويرض من الغنيمة بالاياب * ليوردن سنانه وريده * وليفجعن به وليده ووديده * فنبذ زمام الناقة وحاص * وأفلت وله حصاص * فقال لي أبو زيد تسلمها * وتسنمها * فانها احدى الحسنيين * وويل أهون من ويلين

وصاحب الضالة (رسلها) لبنها (ونسلها) ولدها (كأشعب) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان مزاحا ظريفا وكان في عهد ابن عمر ورواياه أراد من قال فاذا اجتمعت أنا وانت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب ونوادره جمة منها انه مر برجل يصنع زنبيلا فقال وسعه قال ولم فقال لعل الذي يشتريه يهدي الى فيه شيأ وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما ادخل أحد يده في جيبه الا ظننته يعطيني شيأ ومر برجل يمضغ علكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك (يلذع) اى يؤذي بلسانه (ويصئى) يصيح (ويتقح) اى يفعل الوقاحة وعدم الحياء (يبزو) اى يشتد ويثب (ويستأسد) اى يقوى كالاسد (ويستكين) اى يخضع ويذل (غشينا) اتانا وهجم علينا (لابسا الخ) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (المنهمر) الشديد السكب (أن يكون الخ) اى أن يكون صنعه معي في هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركني ويذهب (بالقارظين) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (المنسية) اى المتروكة السابقة (الامسية) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب (وناشدته الله) اقسمت عليه بالله (أوافي) اى هل اتى (للتلافي) اى لتدارك ما حصل منه (اجهز على مكلومي) المكلوم الجريح وأجهز عليه أتم قتله اى أنه لا يفعل معه في هذا اليوم كما فعل بالامس (حروري بسمومي) الحرور ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا (كنه حالك) أى حقيقته (يمينا لشمالك) اى معينا لك كاعانة اليمين للشمال (جاشي) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفي المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي أو تستريحي

(وانجاب) ارتفع وانكشف (استيحاشي) توحشي وهو ضد الانس (طلع اللقحة) اى خبر الناقة الحلوب الضالة (وتبرقع الخ) اى تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (نظر ليث العريسة) اى كنظر الاسد والعريس والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها أيضا موضع الاسد ومأواه (الفريسة) هي ما يفترسه السبع ويأكله من الصيد (أشرع قبله الرمح) اى سدده نحو الخصم (منجا الذباب) مثل للذليل يكون عليه واقية من لؤمه وخسته كما قال الصولي

تجابك او ملك منجا الذباب
حتمه مقاذيره أن ينالا
وفى نسخة عرضك (ويرض الخ) اى انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرئ القيس

لقد طوفت فى الآفاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب

(ليوردن) اى ليوجن كانه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا الا طعننك بسنان هذا الرمح فى وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (وليده) اى ولده (ووديده) محبه وصديقه (فنبذ) اى ألقى وطرح (حاص) أفلت وفر (حصاص) هو العدو والضراط (وتسنمها) اى اركب سنامها (الحسنيين) اى المسرتين ولو رجع له الفرس لكملتا له فالناقة احداهما (خبرت) اى فتحيرت (بذات صدرى) اى بما فى قلبى (تكهن) اى تفرس وفهم بالظن (ماخامر سرى) اى ماخالط قلبى (طليق) اى سمح (ذليق) وذلق اى حاد (تئق) اى مغتاظ (مئق) محزون فكان التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا لاحتماله (يفرى اديم الارض) اى يقطع وجهها كناية عن كونه ذهب فيها (يركض طرفه) اى يحث فرسه فى السير ويسرع (ايما ركض) اى ركضا جيدا (عدوت) انصرفت (اقتعدت مطيتى) ركبت راحلتى (لطيتى) لقصدى ووجهتى (حلتى) الحلة بالكسر والحلة مجتمع البيوت (بعد اللتيا والتى) اى بعد مقاساة الدواهى الصغيرة والعظيمة

(قال الحرث بن همام) خبرت بين لوم أبى زيد وشكره * وزنة نفعه بضره * فكأنه نوجى بذات صدرى * أو تكهن ماخامر سرى * فقابلنى بوجه طليق * وأنشد بلسان ذليق

يا أخى الحامل ضيمى * دون اخوانى وقومى
ان يكن ساءك أمسى * فلقد سرك يومى
فاغتفر ذاك لهذا * واطرح شكرى ولومى

ثم قال أنا تئق وأنت مئق * فكيف نتفق * وولى يفرى أديم الأرض * ويركض طرفه أيما ركض * فاعدوت أن اقتعدت مطيتى * وعدت لطيتى * حتى وصلت الى حلتى * بعد اللتيا والتى

تفسير ما أودع هذه المقامة
من الالفاظ اللغويه والامثال العربيه

قوله (ريق زمانى) وريقه يعنى اوله وقد يخفف فيقال ريق * وقوله (آخذ أخذ نفوسهم الابية) يعنى اقتدى بهم يقال منه أخذ اخذه وأخذه بكسر الهمزة وفتحها (والمحجة)

نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم و (الراغية)
الابل و (الثاغية) الشاء * ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية
أى لا ناقة له ولا شاة * وقوله (ارداف أقيال) اى يخلفون
الملوك اذا غابوا * وقوله (أبناء أقوال) اى فصحاء * يقال
للمنطيق انه ابن أقوال * وقوله (فتذرت فرسا محضارا)
التذر الوثوب على ظهر الفرس * والمحضار والمحضير الشديد
العدو ومأخوذ من الحضر وهو العدو * وقوله (اقترى كل
شجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجراء ذات
الشجر * والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد
لخلو وجهه عن الشعر * وقوله (حيعل الداعى الى صلاته)
يعنى به قول المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح *
والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة
والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة * فالهيللة
حكاية قول لا اله الا الله * والحمدلة حكاية قول الحمد لله *
والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله * والبسملة
حكاية قول بسم الله * والحسبلة حكاية قول حسبنا الله *
والسبحلة حكاية قول سبحان الله * والجعلفة حكاية قول
جعلت فداك * وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعنى
المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد

فرئ فنهاركو بتهم * والصهوة مقعد الفارس * والشحوة الخطوة * والجزع قطع الوادى عرضا * وقوله (صكة عمى) يعنى به قائم الظهيرة * وقد اختلف فى اصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت * وقيل المراد به الظبى لانه يسدر فى الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبى بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وازهر فقالوا سويد وزهير * وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة * والعرب تزعم أن ظل الرمح اطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله (احر من دمع المقلات) المقلات هى التى لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد * وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهى الحرارة * وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر

عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره * وكانت الجاهلية تزعم أن
المقلاة اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا
أشار بشر بن أبي حازم في قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه * يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بي شعوب) يعني المنية ولا يدخل هذا الاسم
اداة التعريف مثل دجلة وعرفة * وقوله (لا غور بتها الى
المغيربان) التغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر
الليل للتهويم أو الاستراحة * والمغيربان تصغير المغرب وكان
قياس تصغيره المغيرب الا ان العرب ألحقت آخره الفا ونونا على
طريق الشذوذ * وقوله (مضطغنا أهبة تجوابه) الاضطغان
أن يحمل الشئ تحت حضنه والاضطبان أن يحمله تحت
ضبنه * والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب *
ويقال اول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو أسفل الابط
ثم الحضن وهو عند الجنب * والتجواب مصدر جاب وجميع
المصادر التى جاءت على تفعال هى بفتح التاء الا قولهم تبيان
وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تيصال * وقوله (بجري وبجري)
يريد به جميع أمري الظاهر والباطن وأصل العجر
العقد الناتئة في العصب والبجر العقد الناتئة في البطن *
وقوله (ولم يقل أيها) اى لم يأمرني بالكف * يقال

للمستزاد ايه وللمستكف ابهما ❊ وقوله (لامر ما جدع قصير انفه) قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش ❊ وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها واوهمها ان عمرو ابن عدى ابن أخت جذيمة هو الذى جدع انفه اتهاما له بانه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها ❊ فحظى بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى ان استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها ❊ وقصته مشهورة ❊ وقوله (ولو كان ابن بوح) يعنى ولد الصلب اشارة الى أنه ولد فى باحة الدار وهى عرصتها وجمعها بوح ❊ وقيل ان البوح من أسماء الذكر ❊ وقوله (فى شهرى ناجر) هما شهرا الحر ❊ وقيل انهما حزيران وتموز ❊ وانكر أبو بكر بن دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين ❊ وقوله (بت بليلة نابغية) أومأ به الى قول النابغة

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة ❊ من الرقش فى أنيابها السم ناقع

وقوله (فالمعت اليه بثوبى) يعنى اشرت اليه يقال منه المع والمع بمعنى ❊ وقوله (يلدغ ويصى) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب تصىء صيئا وصيئا بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ ❊ وما أحسن

قول

قول ابن الرومى فى هذا المعنى

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة

كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان أصله أن الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله (لابسا جلد النمر) هذا المثل يضرب للمتقح الجرىء لان النمر أجرأ سبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر أى صار مثل النمر * وقوله (فألحق بالقارظين) الاصل فى القارظ أنه الذى يجنى القرظ وهو النبات المدبوغ به والقارظان المشار اليهما أحدهما من عنزة والآخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما أشار أبو ذؤيب فى قوله

وحتى يؤب القارظان كلاهما

وينشر فى القتلى كليب لوائل

وقوله (حرورى بسمومى) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى مجازا * وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار * وقوله (ليث العريسة) يعنى مأوى السبع

ويقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة * فاما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء * وقوله (أفلت وله حصاص) هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعدما كاد يهوى فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط * وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله (أنا تئق وأنت مئق فكيف نتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين فى الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته * والمئق هو الباكى فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم انا كاف وانت صلف * فكيف نأتلف * وقوله (لطيتى) يعنى لقصدى ووجهتى وقد يقال فيها طية بالتخفيف * وقوله (بعد اللتيا والتى) اللتيا تصغير التى * وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر * وقد أقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا أن العرب عوّضته عن ضم أوله بأن

زادت ألفا في آخره وأجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذى والتى اللذيا واللتيا * وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك * وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتى فقيل هما من أسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

* المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية *

(أخبر الحرثُ بنُ همّامٍ) * قال استبضعتُ في بعضِ أسفاري القَنْدَ * وقصدتُ به سَمَرْقَنْد * وكنتُ يومئذٍ قويمَ الشطاط * جمومَ النشاط * أرمي عن قوسِ المراح * الى غرضِ الأفراح * وأستعينُ بماءِ الشباب * على ملامحِ السراب * فوافيتها بكرةَ عروبه * بعد أن كابدتُ الصعوبه * فسعيتُ وما ونيتُ * الى أن حصلَ البيتُ * فلما نقلتُ اليه قندي * وملكتُ قولَ عندي * عجتُ الى الحمّام على الأثر * فأماطتْ عني وعثاءَ السفر * وأخذتُ في غسلِ

(استبضعت) جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (القند) عقيد ماء قصب السكر (سمرقند) بلد في عراق العجم وهي مدينة من احسن بلاد الله تعالى (قويم الشطاط) اى معتدل القامة (جموم النشاط) اى كثير الحركة غير ضعيف من الهرم من قولهم بئر جموم كثيرة الماء (المراح) الطرب والنشاط (ملامح السراب) السراب مثل في الكاذب الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع أي أستعين بقوة الشباب وانعاشه على تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب في رأى العين شبه الماء ولهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (عروبة) هو يوم الجمعة سمي بذلك لحسنه حيث كان موسما من مواسم الخير من قولهم جارية عروب اى حسناء (وما ونيت) الونى التعب والفتور أى وما تراخيت (ملكت قول عندي) أى بلغ أن يقول عندي كذا أي معي أو في بيتي لانك تقول عندي كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول لدي كذا اذا كان بحضرتك (عجت) اى انعطفت (على الأثر) أي فورا في الحال (فاماطت) اى ازالت (وعثاء السفر) شدته ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهي ذات الرمل الرخو الذى يشق المشى فيه

الجمعة بالأثر * ثم بادرت في هيئة الخاشع * الى مسجدها
الجامع * لألحق بمن يقرب من الامام * ويقرب أفضل
الأنعام * فحظيت بأن جليت في الحلبة * وتخيرت
المركز لاستماع الخطبة * ولم يزل الناس يدخلون
في دين الله أفواجا * ويردون فرادى وأزواجا * حتى اذا
اكتظ الجامع بحفله * وأظل تساوي الشخص وظله *
برز الخطيب في أهبته * متهاديا خلف عصبته * فارتقى
في منبر الدعوه * الى أن مثل بالذروه * فسلم مشيرا باليمين *
ثم جلس حتى ختم نظم التأذين * ثم قام وقال * الحمد لله
الممدوح الأسماء * المحمود الآلاء * الواسع العطاء * المدعو
لحسم اللأواء * مالك الأمم * ومصور الرمم * وأهل السماح
والكرم * ومهلك عاد وارم * أدرك كل سر علمه * ووسع
كل مصر حلمه * وعم كل عالم طوله * وهد كل مارد
حوله * أحمده حمد موحد مسلم * وأدعوه دعاء مؤمل مسلم *

(بالأثر) بالخبر المأثور في غسل الجمعة وهو ما رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة أخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (ويقرب أفضل الانعام) هي البدنة من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الحديث (جليت في الحلبة) اي سبقت في الجماعة واصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلي (المركز) أراد موضع الجلوس واصله وسط الدائرة (افواجا) اي زمرا وجماعات (اكتظ) امتلأ وضاق (بحفله) اي بجمعه (أظل) أي حضر (تساوي الخ) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (متهاديا) اي متبخترا متمايلا (عصبته) جماعته (الدعوة) اي الخطبة (مثل) اي انتصب قائما (بالذروة) هي أعلى المنبر وذروة كل شيء أعلاه (الآلاء) النعم (لحسم اللأواء) اي لقطع الشدة (مصور الرمم) اي معيد العظام البالية (عاد) قوم هود (وارم) هو أبو عاد وقيل اسم بلدهم أو قبيلة منهم (مصر) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (عالم) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (طوله) بفتح الطاء فضله (وهد) كسر وهدم (مارد) هو العاتي الباغي (حوله) أي قوته (موحد مسلم) اي مقر بوحدانية الله تعالى بقلبه وقالبه (مؤمل مسلم) اي راجي فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه

وهو

(الصمد) الذى يصمد اليه أى يقصد فى قضاء الحوائج (لاردء معه) أى ليس معه معين (ممهدا) أى موطئا ومنه سمى المهد (موطدا) أى مثبتا (وللاسود والاحمر) ٢٠٩ أى العرب والعجم وقيل الانس والجن (مسددا)

وهو الله لا اله الا هو الواحد الأحد ❁ العادل الصمد ❁ لا ولد
له ولا والد ❁ ولا رد ء معه ولا مساعد ❁ أرسل محمدا للاسلام
ممهدا ❁ وللملة موطدا ❁ ولأدلة الرسل مؤكدا ❁
وللاسود والاحمر مسددا ❁ وصل الارحام ❁ وعلم الاحكام ❁
ووسم الحلال والحرام ❁ ورسم الاحلال والاحرام ❁
كرم الله محله ❁ وكمل الصلاة والسلام له ❁ ورحم آله
الكرماء ❁ وأهله الرحماء ❁ ماهمر ركام ❁ وهدر حمام ❁
وسرح سوام ❁ وسطا حسام ❁ اعملوا رحمكم الله عمل
الصلحاء ❁ واكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء ❁ وادرعوا
أهواءكم ردع الاعداء ❁ وأعدوا للرحلة اعداد السعداء ❁
وادرعوا حلل الورع ❁ وداووا علل الطمع ❁ وسووا أود
العمل ❁ وعاصوا وساوس الأمل ❁ وصوروا لاوهامكم
حؤول الاحوال ❁ وحلول الاهوال ❁ ومساورة الاعلال
❁ ومصارمة المال والآل ❁ واذكروا الحمام وسكرة مصرعه
❁ والرمس وهول مطلعه ❁ واللحد ووحدة مودعه ❁ والملك

مصلحا ومرشدا (ووسم) من الوسم وهو العلامة أى علم وبين (ورسم الاحلال والاحرام) الرسم الاثر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم اى أمرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من أفعال الحج والاحرام الدخول فيه والتلبس به (همر) صب وسكب (ركام) سحاب مترا كم متكاثف (وهدر) صوت وصاح (وسرح سوام) سرحت الماشية سروحا ذهبت الى المرعى وسرحتها أرسلتها سرحا والسوام بالفتح المال الراعى (سطا حسام) أى صال سيف قاطع (واكدحوا) الكدح السعى والجهد والكد فى العمل (لمعادكم) أى لمرجعكم وهو يوم القيامة (وأعدوا الخ) أى تهيؤا وتأهبوا (للرحلة) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (وادرعوا حلل الورع) الادراع والتدرع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهى مايلبس من الثياب الجميلة أى البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (وسووا) أى قوموا وعدلوا (أود العمل) أى اعوجاجه (وساوس الامل) أى مايوسوس لكم به الامل مما يوجب الكسل والتراخى عن العمل (حؤول الاحوال) اى تغير الحالات (مساورة الاعلال) أى مواثبة العلل (مصارمة المال) مقاطعته والمال بمعنى الغنى أى زواله (والآل) الاهل (واذكروا الحمام) أى اذكروا الموت (وسكرة مصرعه) السكرات خمس سكرة

٥٣ الشراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (والرمس) القبر (هول مطلعه) بتشديد الطاء يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (مودعه) هو الميت (الملك) المراد منكر ونكير

(روعة سؤاله ومطلعه) أي فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (والمحوا الدهر) اى انظروا الى ما يحصل في الزمان (ولؤم كره) أي وانظروا لؤم الدهر في كره ورجوعه وقلب موضوعه (محاله) بالكسر أي خداعه وكيده (طمس) محا (معلما) بالفتح أثرا يستدل به على الطريق (امر) من المرارة التي هي ضد الحلاوة (طحطح) الطحطحة المحق وتفريق الشيء اهلاكا (عرمرما) ٢١٠ العرمرم الجيش الكثير لا يقاومه شيء (ودمر) أهلك (سك المسامع) سكه يسكه اذا اصطلم أذنيه واستكت مسامعه صمت وأسك الله سمعه اصمه (وسح المدامع) سيلها وصبها (وا كداء المطامع) أي قطع الاطماع اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصلابة واكدى البرد الزرع حشه واكدى الرجل قل خيره (وارداء الخ) هلاك المطرب والطرب (والرعاع) الارذال (والمسود) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا (والمطاع) هو الذي ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (والاساود) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل في جمعه سود (والآساد) جمع الاسد (مأمول الامال) مؤمله جعله ذا امال أي ما أعطى الدهر أحدا مالا الامال عليه فاستأصله (وعكس الآمال) اى قلبها بأضدادها (وصل) من الصلة (وصال) من الصولة (وكلم الاوصال) أي جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل (سر) من السرور بمعنى الفرح (وساء) أحزن (ولؤم) أي قبح (وأساء) أتى بما يسوء (أصح) من الصحة (وله الداء) أي أوجده (الاوداء) الاحباب (الله الله) أي اتقوا الله (رعاكم) حفظكم (الام) أي الى متى (الاصرار) البقاء على الذنب (الآصار) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم
وحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا

(الهرم) محركا الكبر (حصادكم) أي فناؤكم اى لا يليه الا الموت (والمدر) وهو الطين والمراد به الارض مطلقا (مهادكم) أي فراشكم والمراد أنها المهد بعد الموت (الحمام) الموت (والساهرة) عرصة القيامة وأصلها الارض أو وجهها (الطامة) من أسماء القيامة (مرصدة) أي معدة منتظرة (الحطمة) من أسماء جهنم من الحطم لانها تحطم من دخلها أي تكسره (المؤصدة) أي المغلقة المطبقة (مالك) هو خازن النار (رواؤهم) منظرهم الحسن (حالك) أي اسود كلون الغراب (السموم) بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة

وروعة سؤاله ومطلعه * والمحو الدهر ولؤم كره * وسوء محاله ومكره * كم طمس معلما * وأمر مطعما * وطحطح عرمرما * ودمر ملكا مكرما * همه سك المسامع * وسح المدامع * وا كداء المطامع * وارداء المسمع والسامع * عم حكمه الملوك والرعاع * والمسود والمطاع * والحسود والحساد * والاساود والآساد * مأمول الامال * وعكس الآمال * وما وصل الاوصال * وكلم الاوصال * ولاسر الاوساء * ولؤم وأساء * ولا أصح الاوله الداء * وروع الاوداء * الله الله * رعاكم الله * الام مداومة اللهو * ومواصلة السهو * وطول الاصرار * وحمل الآصار * واطراح كلام الحكماء * ومعاصاة اله السماء * أما الهرم حصادكم * والمدر مهادكم * أما الحمام مدرككم * والصراط مسلككم * أما الساعة موعدكم * والساهرة موردكم * أما أهوال الطامة لكم مرصده * أما دار العصاة الحطمة المؤصده * حارسهم مالك * ورواؤهم حالك * وطعامهم السموم * وهواؤهم السموم * لامال أسعدهم

(ولا عدد) بالفتح كثرة الاهل والاعوان وبالضم جمع عدة (ملك هواه) أى خالف نفسه الامارة (وأم

ولا ولد * ولا عَدَد جماهم ولا عُدَد * ألا رحم الله امرأً ملكَ
هواه * وأمّ مسالكَ هداه * وأحكم طاعة مولاه * وكدّ
وكدح لروح مأواه * وعمل مادام العمر مطاوعا * والدهر
موادعا * والصحة كاملة * والسلامة حاصلة * والا دهمه
عدم المرام * وحصر الكلام * والمام الآلام * وحموم
الحمام * وهدوّ الحواس * ومراس الأرماس * آهاً لها
حسرة ألمها مؤكد * وأمدها سرمد * وممارسها مكمد *
مالوَلهه حاسم * ولا لسدمه راحم * ولا له مما عراه عاصم *
ألهمكم الله أحمد الالهام * وردّاكم رداء الاكرام * وأحلّكم دار
السلام * وأسأله الرحمة لكم ولأهل ملة الاسلام * وهو أسمح
الكرام * والمسلّم والسلام * (قال الحرث بن همام) * فلما
رأيت الخطبة نخبة بلا سقط * وعروسا بغير نقط * دعاني
الاعجاب بسمطها العجيب * الى استجلاء وجه الخطيب *
فأخذت أتوسمه جدا * وأقلب الطرف فيه مجدا * الى أن
وضح لي بصدق العلامات * أنه شيخنا صاحب المقامات *

الخ) أى قصد واقتفى طرق رشده (وكدح) أى اجتهد فى الطاعة (لروح مأواه) أى لاجل نسيم منزله ومقره (موادعا) أى مسالما ومصالحا (دهمه) غشيه وأدركه بغتة واصابه (حصر الكلام) محركة العى وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (والمام الآلام) أى نزول الآلام والمراد بها أمراض الكبر والهرم والموت (وحموم) مصدر حم الامر اذا قضى ومنه الحمام بالكسر (وهدو الحواس) أى سكونها وعدم قدرتها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس (مراس) أى علاج (الارماس) جمع الرمس وهو القبر (آها) كلمة تحسر وتوجع (امدها سرمد) اى مدتها دائمة لاتنتهى (ممارسها) اى مكابدها ومعالجها (مكمد) أى حزين (مالولهه حاسم) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أى ليس لذهاب عقله قاطع وجابر (ولا لسدمه) السدم كالندم وهو الحزن والغم على مافات (عراه) اعتراه وحل به (عاصم) أى مانع ودافع (الالهام) هو مايرد على القلب ويخطر به (وردّاكم) أى ألبسكم (وأحلكم) انزلكم (دار السلام) هى احدى الجنات الثمانية (والمسلم) المنجى (نخبة) أى مختارة (بلا سقط) أى لاعيب فيها (بغير نقط) اى ليست منقشة (بسمطها) وفى نسخة بنظمها (استجلاء الخ) اى معرفة وجهه (أتوسمه) اى انظر فى سمته وعلامته وفى بعض النسخ أتأمله (مجدا) مجتهدا (صاحب المقامات) هو ابو زيد وفى بعض النسخ أبو زيد ذو المقامات

ولم يكن بدٌّ من الصمت * في ذلك الوقت * فأمسكت حتى تحلّل من الفرض * وحلّ الانتشار في الارض * ثم واجهت تلقاءه * وابتدرت لقاءه * فلما لحظني خفّ في القيام * وأحفى في الإكرام * ثم استصحبني الى داره * وأودعني خصائص أسراره * وحين انتشر جناح الظلام * وحان ميقات المنام * أحضر أباريق المدام * معكومة بالفدام * فقلت أتحسوها أمام النوم * وأنت إمام القوم * فقال مه أنا بالنهار خطيب * وبالليل أطيب * فقلت والله ما أدري أأعجب من تسليك عن أناسك * ومسقط راسك * أم من خطابتك مع أدناسك * ومدار كاسك * فأشاح بوجهه عني * ثم قال اسمع مني

لا تبك إلفاً نأى ولا دارا * ودر مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا * ومثّل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره * وداره فاللبيب من دارى
ولا تضع فرصة السرور فما * تدري أيوماً تعيش أم دارا
واعلم بأن المنون جائلة * وقد أدارت على الورى دارا

(ولم يكن بد) قولهم لابد من كذا أي لافرار ولا محالة (الصمت) السكوت (في ذلك الوقت) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (فأمسكت) اى سكت عن الكلام (تحلل) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (حل الانتشار) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة ٢١٢ فانتشروا في الارض (تلقاءه) اى قبالته وامامه (وابتدرت) اى اسرعت (لحظني) اى نظرني (خف) اى اسرع (واحفى) اى بالغ وأصله من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية بامره (استصحبني) اى أصحبني معه (خصائص أسراره) اى ماخفي من ضمائره (انتشر الخ) كناية عن دخول الليل (وحان الخ) اى آن وقت النوم (المدام) الخمر (معكومة) اى مشدودة (بالفدام) الفدام مايوضع في فم الابريق ليصفى مافيه من الفدم وهو الشد كالسداد من السد وابريق مفدوم ومفدم (اتحسوها) اى أتشربها والضمير للمدام (مه) اى اكفف عن هذا وهو اسم فعل (اطيب) اى اطرب (تسليك) تسلى عنه بكذا اى تلهى واشتغل به (اناسك) قومك وعشيرتك (مسقط راسك) اى بلدك التي ولدت بها (مع أدناسك) مع خصالك الدنسة الرديئة (ومدار كاسك) اى ادارة خمرك (فاشاح) اى اعرض متكرها (الفا) الالف والاليف الصاحب الموافق (نأى) النأي البعد (ولا دارا) معطوف على الفا اى ولا تبك دارا بعدت عنها (درمع الدهر) اى كن معه في تقلبه بك لا تعارضه بل تخلق بما يناسب حالتك التي انت بها فهو من الدوران (سكنا) اى موطنا تسكن اليه (كلها دارا) اى منزلا واحدا (وداره) امر من المداراة وهي الملاطفة (فاللبيب) العاقل (من دارى) اى من فعل المداراة (ولا تضع الخ) اى لا تترك نهزة السرور (ام دارا) الدار هنا من اسماء الدهر او الحول وأنشد وأقسمت تمت همّا واشرخ غير شك * ولو قد عشت فيها الف دار (المنون) والمنية الموت (جائلة) اى دائرة ومترددة (ادارت) اى احاطت (الورى) اى المخلوقات (دارا) جمع دارة القمر وهي الهالة المحيطة به وقيل ان الدار الداهية

وأَقْسَمْتُ لاتَزالُ قانِصَةً ✽ ما كَرَّ عَصْرَا الحَيَا ومادَارا

فكيفَ تُرْجى النجاةُ مِن شَرَكٍ ✽ لم يَنْجُ منه كِسْرى ولادَارا

قال فلما اعْتَوَرَتْنا الكُؤُوس ✽ وطَرِبَتِ النفُوس ✽ جَرَّعَني اليَمِينَ الغَمُوس ✽ على أن أَحْفَظَ عليه النّامُوس ✽ فاتَّبَعْتُ مَرامَه ✽ ورَعَيْتُ ذِمامَه ✽ ونَزَّلْتُهُ بين المَلَا مَنْزِلَةَ الفُضَيْل ✽ وسَدَلْتُ الذَّيْلَ على مَخازِي اللَّيْل ✽ ولم يزَلْ ذلكَ دَأْبَهُ ودَأْبِي ✽ الى أن تَهَيَّأ إيابِي ✽ فوَدَّعْتُه وهو مُصِرٌّ على التَّدْلِيس ✽ ومُبِرٌّ حَسْوَ الخَنْدَرِيس

✽ المقامة التاسعة والعشرون الواسطية ✽

(حكى الحرثُ بنُ همّامٍ) قال أَلْجَأَنِي حُكْمُ دَهْرٍ قاسِط ✽ الى أن أَنْتَجِعَ أرضَ واسِط ✽ فقَصَدْتُها وأنا لا أَعْرِفُ بها سَكَنًا ✽ ولا أَمْلِكُ فيها مَسْكَنا ✽ ولما حَلَلْتُها حُلُولَ الحُوتِ بالبَيْداء ✽ والشَّعْرَةِ البَيْضاءِ في اللِّمَّةِ السَّوْداء ✽ قادَني الحَظُّ النّاقِص ✽ والجَدُّ النّاكِص ✽ الى خانٍ يَنْزِلُه شُذّاذُ الآفاق ✽ وأَخْلاطُ

(قانصة) أى صائدة وفى نسخة قابضة (ما كر) أى مارجع (عصرا الحيا) وهما الغداة والعشى وقيل الليل والنهار (ومادارا) مأخوذ من قولهم دارا الدور اذا تكرر والضمير راجع للعصرين (من شرك) أصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذى لم ينج منه أحد (كسرى) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة فى ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (ولادارا) قيل هو أب لكسرى الاول لانهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفنديار (اعتورتنا) أى تداولت علينا (وطربت النفوس) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح (جرعنى) التجريع السقى بكلفة وأراد به انه حلفه (الغموس) التى لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم وقيل لانها تغمس صاحبها فى النار (أحفظ عليه الناموس) اى أدارى على مايخل بتعظيمه ولا اهتك حرمته ولا أشيع عنه تعاطيه الخمر والناموس صاحب سر الخير (ورعيت) حفظت (ذمامه) عهده (ونزلته) جعلته (الملا) اشراف الناس (الفضيل) هو ابن عياض الورع الشهير فى الزهد والعبادة كان فى أيام الرشيد واجتمع عليه فوعظه حتى أبكاه فقال بعض وزرائه دعك يا فضيل فقد أبكيت امير المؤمنين فقال له الفضيل انما يدخله النار أمثالك تزينون له القبيح وتحسنون له الامر الفظيع (وسدلت) اى أرخيت (الذيل) أصله أسفل الثوب والمراد سترت بسكوتى (مخازى الليل) فضائحه (دأبه) عادته (تهيا ايابى) اى آن وامكن رجوعى وعودى (التدليس) كتمان مالا ينبغى كتمانه من العيب (مبر) مبطن (حسو الخندريس) شرب الخمر العتيقة

(ألجأنى) اضطرنى وأحوجنى (قاسط) جائر ومائل (انتجع) أطلب النجعة (واسط) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (سكنا) اى أحدا أسكن اليه (فيها) وفى نسخة بها (مسكنا) منزلا (حللتها) نزلتها وفى نسخة حللت بها (الحوت) السمك (بالبيداء) الفلاة التى يبيد من سلكها ضربه مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه (والشعرة البيضاء فى اللمة السوداء) وفى نسخة فى الفروة السوداء وعلى كل فانه أراد أنه غريب فى أهل واسط كالشعرة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة أقل منها والجمة أقل من ذلك ـــ

ـــ (فادنى) جرنى (الحظ) البخت (والجد الناكص) أى السعد الراجع الى خلف (خان) هو الفندق (شذاذ الآفاق) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (واخلاط) جمع خليط وهم المجتمعون من نواح شتى (ايطانه) أوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (فاستفردت) انفردت (بحجرة) بيت صغير (لم انافس) ٢١٤ اعلم اغال ولم أبالغ وفى نسخة ولم أناقش اى لم اعارض ولم أتوقف (جارى بيت بيت) هو من باب المركبات وأصله هو جارى بيت الى بيت اى الذى منزله ملاصق لمنزلى (لنزيله) النازل معه (لاقعد جدك) أى لا انحط وانخفض سعدك وحظك (ضدك) عدوك ومبغضك (واستحب) اى خذ معك وفى نسخة فاستحب (ذا الوجه البدرى) أى الابيض المستدير والمراد به الرغيف (واللون الدرى) المنسوب الى الدر فى البياض (والاصل النقى) أراد به الحنطة الجيدة (والجسم الشقى) أى الذى كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز فى النار وغير ذلك (قبض) اى أخذ من الانبار اى المخزن ونشر فى الشمس (وسحن) أدخل فى الرحا (وشهر) أخرج منها (وسقى) أى بالماء حال العجن (وفطم) منع عنه الماء عند اتمامه (أدخل النار) عند خبزه فى التنور (لطم) اى ضرب باليد وقت خبزه (اركض) سر سريعا (المشوق) المشتاق (فقايض) بادل وعاوض (اللاقح الملقح) يعنى حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لا تكون منه وحده ولا من الحديدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (المفسد) لاحراقه (المصلح) للانتفاع به (المكمد) المحزن (المعنى) المتعب (المروح) المبلغ الراحة (ذا الزفير) يعنى ما يخرج من النار عند قدحه (والجنين) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (المشرق) المضىء (واللفظ) هو كناية عما يلفظه الزند ويطرحه من الشرر (المقنع) يعنى أن صاحبه يقنع بما يلقيه من النار فلم (والنيل) العطاء (الممتع) المريح (رعد وبرق) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا أوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعان شرره (باح بالحرق) اى اظهر ناره (ونفث فى الخرق) وفى نسخة ونفخ فى الخرق أى القى فيها النار (قرت) اى سكنت (شقشقة الهادر) أى صوت المتكلم وأصل الشقشقة ما يخرج من فم البعير ـــ

الرفاق * وهو لنظافة مكانه * وظرافة سكانه * يرغب الغريب في ايطانه * وينسيه هوى أوطانه * فاستفردت منه بحجره * ولم أنافس في أجره * فما كان الا كلمع طرف * أو خط حرف * حتى سمعت جارى بيت بيت * يقول لنزيله في البيت * قم يا بنى لا قعد جدك * ولا قام ضدك * واستصحب ذا الوجه البدرى * واللون الدرى * والاصل النقى * والجسم الشقى * الذى قبض ونشر * وسحن وشهر * وسقى وفطم * وادخل النار بعد ما لطم * ثم اركض الى السوق * ركض المشوق * فقايض به اللاقح الملقح * المفسد المصلح * المكمد المفرح * المعنى المروح * ذا الزفير المحرق * والجنين المشرق * واللفظ المقنع * والنيل الممتع * الذى اذا طرق * رعد وبرق * وباح بالحرق * ونفث في الخرق * قال فلما قرت شقشقة الهادر * ولم يبق الا صدر الصادر * برزت بميس * ومامعه أنيس * فرأيتها عضلة تلعب بالعقول * وتغرى بالدخول في الفضول * فانطلقت في أثر الغلام * لاخبر فحوى الكلام

ــ والمراد لما سكت المتكلم (صدر الصادر) أى خروج الخارج من البيت (برز) ظهر وخرج (يميس) يتمايل ويتبختر (عضلة) اى داهية (تلعب بالعقول) ٢١٥ أى تحيرها (وتغرى) ترغب وتوجب (فى الفضول)

فلم يزل يسعى سعى العفاريت * ويتفقد نضائد الحوانيت * حتى انتهى عند الرواح * الى جارة القداح * فناول بائعها رغيفا * وتناول منه حجرا لطيفا * فعجبت من فطانة المرسل والمرسل * وعلمت انها سروجية وان لم أسأل * وما كذبت أن بادرت الى الخان * منطلق العنان * لأنظر كنه فهمى * وهل قرطس فى التكهن سهمى * فاذا أنا فى الفراسة فارس * وأبو زيد بوصيد الخان جالس * فتهادينا بشرى الالتقاء * وتقارضنا تحية الأصدقاء * ثم قال ما الذى نابك * حتى زايلت جنابك * فقلت دهر هاض * وجور فاض * فقال والذى أنزل المطر من الغمام * وأخرج الثمر من الأكمام * لقد فسد الزمان * وعم العدوان * وعدم المعوان * والله المستعان * فكيف أفلت * وعلى اى وصف أجفلت * فقلت اتخذت الليل قميصا * وأدلجت فيه خميصا * فأطرق ينكت فى الأرض * ويفكر فى ارتياد القرض والفرض * ثم اهتز هزة من أكثبه قنص * أو بدت له

اى فى فعل مالا يعنى (فحوى الكلام) معناه (نضائد الحوانيت) اى المنضدة اى المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهى مقاعد البيع والشراء (انها سروجية) اى ان هذه القضية من جملة صنع أبى زيد السروجى (وما كذبت) اى ماتأخرت فى الحال (منطلق العنان) يعنى مسرعا من غير توان (كنه فهمى) كنه الشئ حقيقته (هل قرطس الخ) اى أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمى أن المرسل هو أبو زيد (التكهن) هو الحكم على الغيب بالتخمين (بوصيد الخان) أى بفناء الفندق ورحبته (فتهادينا الخ) اى كل منا اهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفى نسخة اللقاء (وتقارضنا) اى كل منا حيا صاحبه بمثل ماحياه من القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان فى الثناء اذا مدح كل منهما صاحبه (نابك) اى اصابك (زايلت جنابك) اى فارقت ناحيتك (هاض) اى كسر بعد ما جبر (وجور فاض) اى ظلم كثر (الاكمام) أوعية الثمر (وعم العدوان) اى كثر التعدى (المعوان) المعين (افلت) أى انطلقت عن مكانك وخرجت منه (اجفلت) سرت بسرعة (اتخذت الليل قميصا) يعنى انه عارى الجسد (وادلجت) اى سرت من أول الليل (خميصا) ضامر البطن جائعا (ينكت فى الارض) اى يضرب الارض بقضيب أو غيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهتم أحدهم بأمر نكت فى الارض وتفكر فيما يصنع فى ذلك المهم (فى ارتياد) فى طلب (القرض والفرض) القرض ما يستعاد عوضه والفرض مالا عوض له وقيل الفرض ههنا تقرير المهر وتقديره (اهتز) اى تحرك (هزة من اكثبه قنص) اى حركة من قرب منه صيد (أو بدت له فرص) اى ظهرت له اغراض

(يأسو جراحك) اى يداويها ويطبها (ويريش الخ) اى يكسو جناحك ريشا كناية عن اغتنائه (غل وقل) الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذى يجعل فى العنق وكنى به عن المرأة السوء والقل قلة المال (ضل ابن ضل) مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا ابوه وكذا طامر ابن طامر وهى ابن بى قال الشاعر لقد قدموا هى ابن بى واخروا * ذوى المجد من ايام عاد وعاديا (انا المشير الخ) اى انا الذى ٢١٦ اشير بك اى اذكرك واعرفهم بما يرغبهم فيك يقال اشار به عرفه واشار اليه باليد اوما واشار عليه بالرأى (دين القوم) عادتهم (جبر الكسير) مداواة المكسور يريد التلطف بحال الضعيف (العشير) المعاشر والزوج وفى الحديث لانهن يكفرن العشير (واستنصاح المشير) اى عده نصوحا (ابراهيم بن ادهم) يضرب به المثل فى الزهد كان رحمه الله تعالى ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح فى الارض ودخل بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع باكابر الصوفية واخذ عنهم واخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل بغداد كان فى اطمار وشعر راسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه فغفر رضى الله تعالى عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا فغفر ودعا له فصفعه ثالثا واذا بيد الجندى طارت مع ذراعه فسقط الجندى وخر ابن ادهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا له اهكذا فتحت الخرقة ودعوت على الرجل فقال والله ما دعوت عليه ولكن صاحب العنق غار على عنقه (او جبلة بن الايهم) هو آخر ملوك غسان بالشام (اقتداء الخ) اشارة الى ما روى ان النبى عليه الصلاة والسلام لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتى عشرة اوقية ونش فهذه خمسمائة لان الاوقية اربعون درهما والنش عشرون (ويجمع حشدك) اى من اجتمع من الناس لحضور العقد (لم تفتق رتق سمع) أى لم تفتح سد سمع أى لم تسمع (فازدهانى) اى استخفنى واستفزنى فقد (المتلوة) التى ستتلى وتقرأ (الخطبة المجلوة) المرأة التى ستجلى من جلت الماشطة العروس اذا أظهرت زينتها (وكات الخ) اى ألقيت اليك أمر هذا المهم (من طب لمن حب) فى المثل أصنعه صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب فى التأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وحب لغة فى أحب (فنهض) اى قام —

فرص * وقال قد علق بقلبى أن تصاهر من يأسو جراحك * ويريش جناحك * فقلت وكيف أجمع بين غل وقل * ومن الذى يرغب فى ضل ابن ضل * فقال أنا المشير ولك واليك * والوكيل لك وعليك * مع أن دين القوم جبر الكسير * وفك الأسير * واحترام العشير * واستنصاح المشير * الا أنهم لو خطب اليهم ابراهيم بن أدهم * أو جبلة بن الأيهم * لما زوجوه الا على خمسمائة درهم * اقتداء بما مهر الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته * وعقد به أنكحة بناته * على أنك لن تطالب بصداق * ولا تلجأ الى طلاق * ثم انى سأخطب فى موقف عقدك * ومجمع حشدك * خطبة لم تفتق رتق سمع * ولا خطب بمثلها فى جمع * (قال الحرث بن همام) فازدهانى بوصف الخطبة المتلوه * دون الخطبة المجلوه * حتى قلت له قد وكلت اليك هذا الخطب * وتدبيره من طب لمن حب * فنهض مهرولا * ثم عاد متهللا * وقال ابشر باعتاب الدهر * واحتلاب الدر *

ـــ (مهرولا) ماشيا بسرعة دون العدو (متهللا) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (باعتاب) اعتبه أرضاه وحقيقته زال عتبه (واحتلاب الدر) اى وحلب اللبن والمراد قضاء الحاجة على أحسن حال

فقد وليت العقد * واكفلت النقد * وكان قد * ثم أخذ في مواعدة أهل الخان * واعداد حلواء الخوان * فلما مدّ الليل أطنابه * وأغلق كل ذي باب بابه * أذن في الجماعه * الا أحضروا في هذه الساعه * فلم يبق فيهم الا من لبى صوته * وحضر بيته * فلما اصطفوا لديه * واجتمع الشاهد والمشهود عليه * جعل يرفع الاصطرلاب ويضعه * ويلحظ التقويم ويدعه * الى أن نعس القوم * وغشي النوم * فقلت له ياهذا ضع الفأس في الراس * وخلص الناس من النعاس * فنظر نظرة في النجوم * ثم انتشط من عقلة الوجوم * وأقسم بالطور * والكتاب المسطور * لينكشفن سر هذا الامر المستور * ولينتشرن ذكره الى يوم النشور * ثم انه جثا على ركبته * واسترعى الاسماع لخطبته * وقال الحمد لله الملك المحمود * المالك الودود * مصور كل مولود * ومآل كل مطرود * ساطح المهاد * وموطد الاطواد * ومرسل الامطار * ومسهل الاوطار * عالم

(وليت العقد) أي توليته بأن صرت وكيلا (اكفلت النقد) اى تكفلت بالمهر الحاضر (وكأن قد) اى كان قد كان فحذف الفعل كقول النابغة

ازف الترحل غير أن ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكان قد زالت (الخوان) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة (أطنابه) جمع طنب بالتحريك وهو حبل الخيمة استعارة لدخول الليل وارخاء ظلامه (اذن) اى نادى (لبى صوته) اى أجاب نداءه (اصطفوا لديه) اى ترصصوا مجتمعين عنده (الاصطرلاب) هو ميزان الشمس وهي كلمة يونانية (التقويم) وفي نسخة التقوام وهو كتاب في حساب الفلك (ويدعه) أي يتركه والمراد أنه أخذ يتفكر في نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (وغشي النوم) أي هجم عليهم وفي بعض النسخ بعد هذه فلما رأيت كلال الالسنة واكتحال الجفون بالسنة قلت الخ (ضع الفأس الخ) مثل من أمثال العامة ومعناه أقبل على أمرك وامضه (انتشط) انحل وأطلق (عقلة الوجوم) اى داء السكوت والعقلة في الاصل داء يلحق اللئام فيمنعهم الكلام والوجوم الحزن المكظوم (بالطور) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه الصلاة والسلام (لينتشرن) اى يشيع ذكره (يوم النشور) هو يوم القيامة والبعث (جثا) اى برك كالبعير (استرعى) اى طلب الاستماع (مآل) ملجأ ومرجع (مطرود) هو من طرده أمر مهم (ساطح المهاد) اى باسط الفراش والمراد به الارض (موطد) اى مثبت وممكن وفي نسخة مطود (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل (الاوطار) جمع الوطر وهو الحاجة

(مدمر) مهلك (الاملاك) جمع الملك بكسر اللام ههنا كالملوك (مكور الدهور) يكور الليل على النهار يغشيه اياه وقيل يزيد فى هذا من ذاك ورماه فكوره اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كورت اى جمعت ولفت كما تلف العمامة وقيل ذهب ضوءها (مكررها) أى مرددها (مورد الامور ومصدرها) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد الامور واصدارها كناية عن اتمامها وأحكامها ٢١٨ واتقانها (عم) شمل (سماحه) اى كرمه وفضله

(هطل) هطل المطر هطلا وهطلانا تتابع سيلانه (وهمل) مثله (طاوع) أجاب (المرمل والارمل) يقال أرمل الرجل نفد زاده وفنى فهو مرمل والارمل الذى لازوج له والمرأة ارملة والارمل من رقت حاله والارامل المساكين من رجال ونساء قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(مداه) أى غايته (الاواه) كثير التأوه والتوجع أوهو ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم (صادع) صدع الشئ صدوعا مال اليه وما صدعك عن هذا الامر أى ماصرفك وصدعه فرقه والرجل يصدع بالحق يتكلم به جهارا وأصل الصدع الشق (علما) أى علامة (مسددا) أى مرشدا (للرعاع) هم سفلة الناس وجهالهم (معطلا) اى مبطلا ومدمرا (ودوسواع) هما صنمان كانا لقوم نوح عليه الصلاة والسلام وكانا يعبدان فى الجاهلية فكان ود لكلب وسواع لهذيل (اعلم وعلم) أى اخبر وعرف (حكم) قضى وفى نسخة حكم بتشديد الكاف من التحكيم وهو المنع يقال حكمت الدابة تحكيما اذا منعتها مما أرادت (واحكم) اتقن ماقضاه (مهد) هيأها وسواها (الوعود) جمع الوعد وهو الضمان بالخير (وأوعد) من الايعاد والوعيد وهو الضمان بالشر والاخلاف فى الوعد لؤم وفى الوعيد كرم قال

وانى اذا أوعدته اووعدته ✽ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(واصل) أى تابع ووالى (لمع آل) اى أضاء وظهر والآل وصار هو مايرى فى أول النهار وآخره وهو السراب (وملع) اسرع وعدا (رال) هو فرخ النعام وسهلت همزته لمزاوجة آل (اهلال) هو رفع الصوت عند رؤية الهلال أو هو التلبية (رعاكم) اى حفظكم وفى نسخة رحمكم (اطرحوا) افتعال من الطرح بمعنى

الاسرار ومدركها ✽ ومدمر الاملاك ومهلكها ✽ ومكور الدهور ومكررها ✽ ومورد الامور ومصدرها ✽ عم سماحه وكمل ✽ وهطل ركامه وهمل ✽ وطاوع السؤل والامل ✽ وأوسع المرمل والارمل ✽ أحمده حمدا ممدودا مداه ✽ وأوحده كما وحده الاواه ✽ وهو الله لا اله للامم سواه ✽ ولا صادع لما عدله وسواه ✽ أرسل محمدا علما للاسلام ✽ واماما للحكام ✽ ومسددا للرعاع ✽ ومعطلا أحكام ود وسواع ✽ أعلم وعلم ✽ وحكم وأحكم ✽ وأصل الاصول ومهد ✽ وأكد الوعود وأوعد ✽ واصل الله له الاكرام ✽ وأودع روحه دار السلام ✽ ورحم آله وأهله الكرام ✽ مالمع آل ✽ وملع رال ✽ وطلع هلال ✽ وسمع اهلال ✽ اعملوا رعاكم الله أصلح الاعمال ✽ واسلكوا مسالك الحلال ✽ واطرحوا الحرام ودعوه ✽ واسمعوا أمر الله وعوه ✽ وصلوا الارحام وراعوها ✽ وعاصوا الاهواء واردعوها ✽ وصاهروا لحم الصلاح والورع ✽

ـــ الترك (وعوه) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (عاصوا) اى اعصوا (الاهواء) جمع الهوى بمعنى الشهوة (اردعوها) اى كفوها وازجروها (صاهروا) صاهر القوم تزوج منهم (لحم الصلاح) اى أهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهى القرابة (والورع) التقى وقد ورع يرع رعة بكسر الراء وورعا بفتحها (صارموا) الصرم القطع أى قاطعوا (رهط اللهو) أى اهله واصل الرهط الجماعة من ۲۱۹ الواحد الى التسعة (مصاهركم) الذى سيتزوج منكم

وصارِمُوا رَهْطَ اللَّهْوِ والطَّمَعْ * ومُصاهِرُكُمْ أَطْهَرُ الأَحْرارِ مَوْلِدا * وأَسْراهُمْ سُودَدا * وأَحْلاهُمْ مَوْرِدا * وأَصَحُّهُمْ مَوْعِدا * وها هُوَ أَمَّكُمْ * وحَلَّ حَرَمَكُمْ * مُمْلِكاً عَرُوسَكُمُ المُكَرَّمَه * وماهِراً لَها كَما مَهَرَ الرَّسُولُ أُمَّ سَلَمَه * وهُوَ أَكْرَمُ صِهْرٍ أُودِعَ الأَوْلاد * ومُلِّكَ ما أَراد * وما سَهَا مُمْلِكُه ولا وَهِمْ * ولا وُكِسَ مُلاحِمُه ولا وُصِمْ * أَسْأَلُ اللهَ لَكُمْ إِحْمادَ وِصالِه ودَوامَ إِسْعادِه * وأَلْهَمَ كُلًّا إِصْلاحَ حالِه والإِعْدادَ لِمَعادِه * ولَهُ الحَمْدُ السَّرْمَدْ * والمَدْحُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ * فلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ البَدِيعَةِ النِّظام * العَرِيَّةِ مِنَ الإِعْجام * عَقَدَ العَقْدَ على الخَمْسِ المِئِين * وقالَ لِي بالرِّفاءِ والبَنِين * ثُمَّ أَحْضَرَ الحَلْواءَ الَّتِي كانَ أَعَدَّها * وأَبْدَى الآبِدَةَ عِنْدَها * فأَقْبَلْتُ إِقْبالَ الجَماعَةِ عَلَيْها * وكِدْتُ أُهْوِي بِيَدِي إِلَيْها * فزَجَرَنِي عَنِ المُؤاكَلَه * وأَنْهَضَنِي لِلْمُناوَلَه * فواللهِ ما كانَ بأَسْرَعَ مِنْ تَصافُحِ الأَجْفان * حتَّى خَرَّ القَوْمُ لِلأَذْقان * فلَمَّا رَأَيْتُهُم

وهو الحرث بن همام (اسراهم) اشرفهم (سوددا) شرفا وسيادة (موردا) هو محل الورود من الماء وغيره (اصحهم الخ) اصدقهم فى الوفاء بالوعد (أمكم) قصدكم (حل حرمكم) اى نزل ساحتكم وبلدكم (مملكا) الاملاك بالكسر التزويج (ماهرا) مهر المرأة اعطاها المهر وامهرها سمى لها المهر وعن ابى زيد مهر المرأة وامهرها بمعنى والقياس على الاول ان يقال هنا ممهرا لها لان المراد هنا تسمية المهر لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده مهيرة اى سرية (ام سلمة) زوج النبى عليه الصلاة والسلام اسمها هند بنت ابى أمية حذيفة بن المغيرة من بنى مخزوم وهى آخر نسائه موتا وقيل صفية (وما سها) اى ما غفل (مملكه) مزوجه يقال ملك المرأة تزوجها واملكها ابوها زوجها (ولا وهم) اى ما غلط (وكس) نقص (ملاحمه) مصاهره (وصم) عيب واصل الوصم شق فى القناة (احماد وصاله) احمده وجده محمودا (والاعداد) الاستعداد (لمعاده) اى ليوم اعادته وهو يوم القيامة (السرمد) الدائم (العرية من الاعجام) اى الخالية من النقط وقد يطلق الاعجام على ازالة العجمة فتكون همزته للسلب (بالرفاء والبنين) دعاء يقال للمعرس اى بالموافقة والاجتماع من رفأت الثوب اذا ضممت بعضه الى بعض ولأمت بينهما بنساجة وقيل رافيته ورافأته رفاء وافقته ورفيته اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلقة بفعل مضمر تقديره اتمكن الوصلة بالرفاء والبنين (ابدى) أظهر (الآبدة) الفعلة التى يبقى ذكرها أبد الغرابتها (اهوى بيدى) اى أمد يدى بسرعة للتناول (انهضنى) اى اخذ بيدى واقامنى (للمناولة) اى لمناولة أوانى الطعام (تصافح الاجفان) تلاقيها (خر القوم) اى سقطوا ووقعوا (للاذقان) الاذقان جمع الذقن وهو مجتمع اللحيين واللام بمعنى على متعلقة بخر قال * فخر صريعا لليدين وللفم *

كاعجاز نخل خاويه * أو كصرعى بنت خابيه * علمت
انها الاحدى الكبر * وام العبر * فقلت له يا عدى نفسه *
وعبيد فلسه * أعددت للقوم حلوا * أم بلوى *
فقال لم أعد خبيص البنج * فى صحاف الخلنج * فقلت
اقسم بمن أطلعها زهرا * وهدى بها السارين طرا *
لقد جئت شيأ نكرا * وأبقيت لك فى المخزيات ذكرا *
ثم حرت فكرة فى صيور أمره * وخيفة من عدوى عره *
حتى طارت نفسى شعاعا * وارعدت فرائصى ارتياعا *
فلما رأى استطارة فرقى * واستشاطة قلقى * قال
ما هذا الفكر المرمض * والروع المومض * فان يكن
فكرك فى أجلى * من أجلى * فانا الآن أرتع وأطفر *
واقوى هذه البقعة منى واقفر * وكم مثلها فارقتها وهى
تصفر * وان يكن نظر النفسك * وحذرا من حبسك *
فتناول وضالة الخبيص * وطب نفسا عن القميص * حتى
تأمن المستعدى والمعدى * ويتمهد لك المقام بعدى *

(كاعجاز نخل خاوية) أى كاصول نخل ساقطة من مغارسها يقال خوت الدار تخوى أى خلت وخوى الرحل
يخوى اذا خلا جوفه (كصرعى) أى مثل صرعى جمع صريع (بنت خابية) هى الخمر والخابية أصلها الهمزة
وهى وعاء الخمر (لاحدى الكبر) أى احدى الدواهى جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن انها من
بينهن واحدة فى العظم لا نظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال انكم لن تنتهوا عن
الحسد * حتى يدليكم الى احدى الاحد (ام
العبر) العبر الامور الكبار التى يعتبر بها وأمها
اكبرها (عدى) تصغير عدو (عبيد) تصغير
عبد (فلسه) الفلس واحد الفلوس وهى
ما يتعامل به من النحاس (حلوا) تمد وتقصر
وهنا مقصورة للازدواج (بلوى) بلية (لم أعد)
أى لم أجاوز (خبيص البنج) الخبيص نوع من
الحلواء والبنج من الادوية المخدرة المرقدة
(صحاف) جمع صحفة وهى أناء الطعام (الخلنج)
فارسى معرب وهو شجر تعمل منه قصاع ومنه
قولهم ليرالبخت فى قصاع الخلنج (أطلعها
زهرا) الضمير للنجوم (طرا) جميعا (نكرا) أى
منكرا (المخزيات) النقائص المخزية (حرت
فكرة) أى تحيرت فى فكرى فهو منصوب
على التمييز (صيور أمره) اى عاقبته ومآله
(خيفة) أى خوفا (عدوى عره) العدوى اسم
من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه
والعر الجرب (طارت نفسى شعاعا) أى تفرقت
هما وغما فلا تتجه لامر جزم قال

فلا تتركى نفسى شعاعا فانها
من الوجد قد كادت عليك تذوب

(وارعدت) أى ارتعدت واهتزت (فرائصى)
جمع فريصة وهى لحمة عند نغض الكتف ترعد
عند الفزع أى تتحرك يقال للخائف أرعدت
فرائصه (ارتياعا) أى فزعا وخوفا (استطارة
فرقى) اى انتشار خوفى وشموله (استشاطة
قلقى) احتداد انزعاجى (المرمض) أى المحرق (المومض) اللامع الظاهر (فى اجلى) أى والا
فى جنايتى يقال أجل عليه بالتحريك اجلا بالسكون اذا جر عليه جريرة (من أجلى) أى لاجلى (أرتع) أى انعم من
رتعت الماشية اذا اكلت ما شاءت (أطفر) اى اثب وأفر (أقوى) اى اخلى (اقفر) اى اترك ما قفرا منى وخالية
عنى (وكم مثلها الخ) أى وكم فعلت مثل هذه الفعلة فى بقاع وتخلصت منها وهى تصفر يعنى تخلو منه قال —

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر وهـذا البيت لثابت

والّا فالمفرّ المفرّ * قبل أن تُسْحب وتُجرّ * ثم عمد لاستخراجِ ما في البُيُوت * من الاكياس والتُّخُوت * وجعل يستخلص خالصة كلّ مخزون * ونخبة كلّ مذروع وموزون * حتى غادر ما ألغاه فخّه * كعظم استخرج مُخّه * فلما همّ من ما اصطفاه ورزم * وشمّر عن ذراعيه وتحزّم * أقبل على اقبال من لبس الصفاقة * وخلع الصداقة * وقال هل لك في المصاحبة الى البطيحة * لأزوجك بأخرى مليحة * فأقسمت له بالذي جعله مباركًا أينما كان * ولم يجعله ممن خان في خان * انه لا قبل لي بنكاح حرّتين * ومعاشرة ضرّتين * ثم قلت له قول المتطبّع بطباعه * الكائل له بصاعه *

قد كفتني الأولى نخرا * فاطلب آخر للأخرى * فتبسّم من كلامي * ودلف لالتزامي * فلويت عنه عذاري * وأبديت له ازوراري * فلما ابصر بانقباضي * وتجلّى له اعراضي * أنشد

يا صارفًا عني المودّة والزمان له صروف

ابن جابر بن سفيان جاهلى ويقال له تأبط شرا (فضالة الخبيص) أى ما فضل وبقى من الحلواء (المستعدى) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فاعداه أى استعان به فاعانه (المعدى) صاحب العدو وهو المستعان به (يتهدد) أى يتوطأ (المقام) الاقامة (والا) أى ان لم تفعل كما قلت لك (فالمفر المفر) أى فر بنفسك ولا تمكث (الاكياس) أوعية الدراهم (والتخوت) هى الصناديق (خالصة) أى خيار (نخبة كل مذروع) اى أجود كل ما يقاس بالذراع من الثياب (غادر) ترك (ألغاه) تركه وفاته (فخه) الفخ ما يصطاد به الصيد (همن) يقال همن الشئ جعله في الهميان وهو نوع من التكة (ما اصطفاه) أى الذى اختاره (ورزم) اى شده وجعله رزمة وهى الكارة (الصفاقة) الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (البطيحة) هى ماء مستنقع بين واسط والبصرة لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات (لازوجك) وفى نسخة لاصلك (خان في خان) الاول من الخيانة والثانى اسم للمكان الذى ينزله الاغراب ويسمى فندقا أيضا (لا قبل لى) أى لا طاقة لى ولا قدرة (ضرتين) اى زوجتين مجتمعتين فى عصمة (المتطبع بطباعه) أى المتخلق بأخلاقه (دلف) مشى مسرعا وتقدم (لالتزامى) أى لمعانقتى وملازمتى (فلويت عنه عذارى) أراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه أيضا عذار أى صرفت عنه وجهى (ازورارى) أى اعراضى عنه (بصر بانقباضى) اى رأى تحول حالى وتغيرى منه (وتجلى) انكشف ووضح (صروف) تقلبات

(ومعنفي) موبخي ولائمي (في فضح الخ) أي فيما صنعته من فضيحة جيراني (العسوف) كثير العسف والظلم
(لا تلحني الخ) اى لا تلمني في الذي فعلته بهم فانا أعرف بهم منك (وبلوتهم) اى اختبرتهم وجربتهم

ومعنفي في فضح من * جاورت تعنيف العسوف
لا تلحني فيما أتيت فإنني بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم * أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم * لما سبكتهم زيوف
ما فيهم إلا مخيف إن تمكن أو مخوف
لا بالصفي ولا الوفي * ولا الحفي ولا العطوف
فوثبت فيهم وثبة الذئب الضري على الخروف
وتركتهم صرعى كأنهم سقوا كأس الحتوف
وتحكمت فيما اقتنو * ه يدي وهم رغم الانوف
ثم انثنيت بمغنم * حلو المجاني والقطوف
وأنا لما خلفت مكلوم الحشا خلفي يطوف
ووترت أرباب الأرا * ئك والدرانك والسجوف
ولكم بلغت بحيلتي * ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول ترا * ع الأسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت حمى أنوف

(سبكتهم) اى ميزتهم ونقدتهم (زيوف) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم وأراد انه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (مخيف) يخيف غيره (مخوف) يخاف من غيره (بالصفي) المختار (الوفي) الذي لا يخلف الوعد (الحفي) البار الوصول اللطيف أو العالم وحفا به حفاوة واحفى وتحفى واحتفى أى لطف وبالغ في بره وأظهر السرور والفرح به (العطوف) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (فوثبت فيهم) أي حملت عليهم وفتكت (الضرى) كالجرى وزنا ومعنى أى المعتاد على الصيد (الخروف) الذكر من أولاد الضأن أو اذا رعى وقوى وفي لغة هذيل مهر الفرس (صرعى) جمع صريع بمعنى مصروع اى مطروح لا يعي (الحتوف) جمع الحتف وهو الموت والمنية (اقتنوه) أى حازوه وادخروه (رغم الانوف) اى قهرا عنهم (انثنيت) اى عدت ورجعت (بمغنم) بغنيمة (المجاني) الثمار المجنية (والقطوف) جمع القطف بالضم وهو ما يقتطف من الكرم (مكلوم الحشا) أى مجروح الامعاء (يطوف) اى يدور متحيرا (ووترت) الوتر الحقد والفرد يقال وتره اذا قتلت حميمه وأفردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم أعمالكم اى لن ينقصكم من جزائها وفي الحديث كانما وتر أهله وماله اى أصيب فيهما فبقي فردا (الارائك) جمع الاريكة وهو سرير مزين في الحجلة (والدرانك) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك وانما ترك الياء فيه ضرورة وعنى بأربابها الرجال وكم والنساء (السجوف) جمع السجف ستر الحجلة (سفكت) السفك اراقة الدم (فتكت) فتك به قتله على غرة (انوف) اى كثير الانفة وهي الحمية والجمع انف بضمتين

وكم ارتكاض مُوبِقٍ لى فى الذنوب وكم خفوف
لكننى أعددت حسن الظن بالمولى الرؤف

قال فلما انتهى الى هذا البيت لجّ فى الاستعبار * وألظّ بالاستغفار * حتى استمال هوى قلبى المنحرف * ورجوت له ما يرجى للمقترف المعترف * ثم انه غيض دمعه المنهل * وتأبط جرابه وانسل * وقال لابنه احتمل الباقى * والله الواقى * (قال المخبر بهذه الحكاية) * فلما رأيت انسياب الحية والحيية * وانتهاء الداء الى الكية * علمت أن تربثى بالخان * مجلبة للهوان * فضممت رحيلى * وجمعت للرحلة ذيلى * وبت ليلتى أسرى الى الطيب * واحتسب الله على الخطيب

المقامة الثلاثون الصورية

(حكى الحرث بن همام) قال ارتحلت من مدينة المنصور * الى بلدة صور * فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض *

(ارتكاض) من الركض وهو المشى دون الجرى (موبق) مهلك (خفوف) شدة الاسراع (الرؤف) كثير الرأفة والرحمة (لج فى الاستعبار) اى زاد فى البكاء (وألظ) اى الح وداوم (استمال) اى أمال (المنحرف) أى المغتاظ منه (للمقترف) اى مكتسب الذنب المقر به (غيض) اى رفع ونقص (المنهل) اى السائل المنسكب (وتأبط جرابه) جعله تحت ابطه (وانسل) اى ذهب (احتمل الباقى) أى احمل ما بقى بعد الذى حمله فى الجراب (الواقى) اى الحافظ لنا من العثور علينا (انسياب) اى جرى (الحية والحيية) كناية عن أبى زيد وابنه وسماه حية مجازا بالاستعارة (الى الكية) اى الى آخره واصله من قولهم آخر الطب الكى اى اذا لم ينجع الدواء فى المرض حسم بالكى مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (تربثى) تمكثى واقامتى (مجلبة الخ) اى جالب لذلى واهانتى (رحيلى) تصغير رحلى والرحل ما يرحل عليه (ذيلى) أطراف ثوبى (الطيب) مدينة بخوزستان وسميت بالطيب لطيب هوائها (احتسب الله) أى اكتفى به مجازيا على سوء صنيع هذا الخطيب (مدينة المنصور) هى بغداد ونسبت الى المنصور لانه بانيها والمنصور هو ابو جعفر بن عبدالله السفاح الهاشمى العباسى ثانى خلفاء بنى العباس وأمره فى البخل مشهور ولانه كان يحاسب على الدانق فلذلك سمى بالدوانيقى (صور) بلدة معروفة بالساحل (ذا رفعة وخفض) اى صاحب حشمة ونعمة اى منعما معظما

(مالك رفع وخفض) اى تمكنت من ان اعلى درجة من اواليه وارفعها واحط رتبة من اعاديه واضعها (تقت) اى اشتقت (توقان) اشتياق (الاساة) جمع الآسى وهو الطبيب (المواساة) الاعطاء (فرفضت) اى تركت وطرحت (علائق الاستقامة) هى ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد والصاحب والحبيب والخصومة والصناعة والمراد تركت أسباب السكون والقرار (ونفضت عوائق الاقامة) تركت

وما لك رفع وخفض * تقت الى مصر توقان السقيم الى
الأساه * والكريم الى المواساه * فرفضت علائق
الاستقامه * ونفضت عوائق الاقامه * واعروريت
ظهر ابن النعامه * وأجفلت نحوها اجفال النعامه *
فلما دخلتها بعد معاناة الاين * ومداناة الحين * كلفت بها
كلف النشوان بالاصطباح * والحيران بتنفس الصباح *
فبينما أنا يوما بها أطوف * وتحتي فرس قطوف *
اذ رأيت على جرد من الخيل * عصبة كمصابيح الليل *
فسألت لانتجاع النزهه * عن العصبة والوجهه * فقيل
أما القوم فشهود * وأما المقصد فاملاك مشهود * فحدتني
ميعة النشاط * على أن سرت مع الفراط * لافوز بحلاوة
اللقاط * وأحوز حلواء السماط * فأفضينا بعد مكابدة
العناء * الى دار رفيعة البناء * وسيعة الفناء * تشهد
لبانيها بالثراء والسناء * فلما نزلنا عن صهوات الخيول *
وقدمنا الأقدام للدخول * رأيت دهليزها مجللا بأطمار

ما يعوقنى عن السفر والخروج منها (واعروريت الخ) اعروريت الدابة ركبتها عريا وابن النعامة فرس الحرث بن عاد والنعامة الطريق وما تحت القدم قال

ويكون مركبك القعود ورحله
وابن النعامة عند ذلك مركبى

(واجفلت الخ) أسرعت والنعامة يضرب بها المثل فى الشراد والعدو (معاناة الاين) أى مقاساة العناء والاعياء (ومداناة الحين) أى مقاربة الهلاك (كلفت) أى رغبت وولعت (النشوان) السكران (بالاصطباح) اى بالشرب وقت الصباح (بتنفس الصباح) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ضوئه (قطوف) القطوف من الدواب البطىء القصير الخطو (جرد) جمع أجرد وهو القصير الشعر (عصبة) جماعة ما بين العشرة الى الاربعين (لانتجاع النزهة) أى لطلب التنزه فى الخضرة سميت بذلك لحسنها أخذا من النزاهة وهى النظافة والجمال (والوجهة) الجهة التى يتوجه اليها (فاملاك) أى تزويج (فحدتنى) أى ساقتنى (ميعة النشاط) الميعة أول الشباب وأول جرى الفرس من ماع السمن اذا جرى وسال والنشاط القوة (الفراط) الفارط الذى يسبق القوم الى الماء والكلا والجمع فراط وفرطت القوم أفرطهم اذا تقدمتهم قال

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا
كما يعجل فراط لوراد

(اللقاط) ما يلتقط من نثار العرس (السماط) بالكسر صف الاطعمة على الخوان (فأفضينا) أى وصلنا (الفناء) هو رحبة الدار (بالثراء) أى بالغنى وكثرة المال (والسناء) العلو والرفعة (صهوات الخيول) ظهورها جمع صهوة بالفتح (مجللا) أى مستورا ومغطى (بأطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق مخرقة

(ومكللا) التكليل في الاصل لبس الاكليل وهو التاج وأراد به تزيين أعاليها (بمخارف) المخرف الزنبيل الذي يجعل فيه المكدي طعامه (قطيفة) كساء مخمل من صوف (دكة) هي الدكان (فرابني) أي شككني (عنوان الصحيفة) مطلعها ومبدؤها كناية عما رآه في مبدا الامر (الطريفة) أي الاعجوبة (التطير) التشاؤم (المناحس) الصفات المنحوسة (فعزمت عليه) ٢٢٥ أي أقسمت عليه وحلفته (رب هذه الدار) رب الدار

محرقه * ومكللا بمخارف معلقه * وهناك شخص على
قطيفه * فوق دكة لطيفه * فرابني عنوان الصحيفه *
ومرأى هذه الطريفه * ودعاني التطير بتلك المناحس *
الى أن عمدت لذلك الجالس * فعزمت عليه بمصرف
الاقدار * ليعرفني من رب هذه الدار * فقال ليس لها
مالك معين * ولا صاحب مبين * انما هي مصطبة
المقيفين والمدروزين * ووليجة المشقشقين والمجلوزين *
فقلت في نفسي انا لله على ضلة المسعى * واخفال المرعى *
وهممت في الحال بالرجعى * لكنني استهجنت العود من
فوري * والقهقرة دون غيري * فولجت الدار متجرعا
الغصص * كما يلج العصفور القفص * فاذا فيها أرائك
منقوشه * وطنافس مفروشه * ونمارق مصفوفه * وسجوف
مرصوفه * وقد أقبل المملك يميس في بردته * ويتبهنس
بين حفدته * فحين جلس كأنه ابن ماء السماء * نادى
مناد من قبل الأحماء * وحرمة ساسان أستاذ

مالكها (مصطبة المقيفين) المصاطب الدكاكين والمصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار الناس ويسبون أنفسهم ثم يكدون (والمدروزين) المدروز الذي يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابي يقال للسفلة أولاد درزة وقيل هو الذي يجلس في الدروازة للتكدي (ووليجة المشقشقين) أي مدخلهم الذي يدخلونه والمشقشق من يصعد في دكة ويصعد الآخر في دكة أخرى وينشد هذا بيتا وذا بيتا وهو الذي يقال له بالفارسية شوربده وشقشق الفحل هدر والعصفور صوّت (والمجلوزين) المجلوز في لسان المكدين هو الذي يقرأ فضائل الصحابة والجلواز الشرطي عند الامير (على ضلة المسعى) لفظة على من صلة المعنى كأنه قيل لهفي على ذلك يعني يتحسر على سيره مع هؤلاء القوم (واخفال المرعى) كناية عن عدم بلوغ الغرض (بالرجعى) أي بالرجوع (استهجنت) الهجنة العيب والعار أي استعيبت العود واستقبحته (فوري) الفور السرعة (والقهقرة) الرجوع الى خلف (فولجت الدار) أي دخلتها (متجرعا الغصص) اي شاربا ما يغص به كناية عن التكره (أرائك) جمع اريكة وهي السرير المزين فوقه قبة ومنه (وطنافس) جمع طنفسة وهي نوع من البسط (ونمارق) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة

٥٧ وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة (وسجوف) جمع سجف بالفتح وهو الستر (مرصوفة) مرتبة مضمومة بعضها الى بعض (المملك) هو العروس (يميس في بردته) أي يتمايل في ثوبه (ويتبهنس) يتبختر وفي نسخة يتبيهس أي يمشي مشية البيهس وهو الاسد (حفدته) خدمه واعوانه (ابن ماء السماء) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة —

الأستاذين * وقدوة الشحاذين * لاعقد هذا العقد المبجل * في هذا اليوم الأغر المحجل * الا الذي جال وجاب * وشب في الكدية وشاب * فأعجب رهط الصهر ما أشاروا اليه * وأذنوا في احضار المنصوص عليه * فبرز حينئذ شيخ قد أمال الملوان قامته * ونور الفتيان ثغامته * فتباشرت الجماعة باقباله * وتبادرت الى استقباله * فلما جلس على زربيته * وسكنت الضوضاء لهيبته * ازدلف الى مسنده * ومسح سبلته بيده * ثم قال الحمد لله المبتدئ بالافضال * المبتدع للنوال * المتقرب اليه بالسؤال * المؤمل لتحقيق الآمال * الذي شرع الزكاة في الاموال * وزجر عن نهر السؤال * وندب الى مواساة المضطر * وأمر باطعام القانع والمعتر * ووصف عباده المقربين * في كتابه المبين * فقال وهو أصدق القائلين * والذين في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم * أحمده على مارزق من طعمة هنيه * وأعوذ به

— قال العتبي ماء السماء أم المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وأما ماء السماء الازدي فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو أبو عمرو الذي خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمي بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لأنه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (الاحماء) هم من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه ٢٢٦ والاصهار من قبل الزوجة كذلك (ساسان) رئيس المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم (استاذ الاستاذين) الاستاذ ثلاثة استاذ في الدين وهم العلماء واستاذ في الدنيا وهم الولاة والعمال واستاذ في الصناعة لا في الدين ولا الدنيا كالحجام والبناء والملاح (الشحاذين) الملحين في الطلب من شحذت السكين اذا حددته (المبجل) أي المعظم (الاغر) أي الابيض الوجه (المحجل) أبيض الاطراف (جال وجاب) اي تردد ذهابا وايابا وقطع المسافات (وشب في الكدية) أي نشأ في شدة الدهر وتكفف الناس (ما أشاروا) الضمير في أشاروا راجع الى الاحماء وكذا في أذنوا من الاذن (المنصوص عليه) أي المحكوم عليه وهو الذي جال الخ (الملوان) و(الفتيان) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافي الفتيان والعصران الغداة والعشي (ثغامته) أراد بها الشيب وهي في الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفي الحديث وكان رأسه ثغامة (زربيته) بكسر الزاي وضمها الطنفسة الحيرية وما كان على صنعتها (الضوضاء) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

اجمعوا أمرهم عشاء فلما
أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصـ
ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(ازدلف) اقترب (سبلته) السبلة اللحية وفي المجموع سبلة اللحية مقدمها (المبتدع) كالمبتدئ وزنا من ومعنى (للنوال) اى العطاء (وزجر عن نهر السؤال) أي منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر (وندب) أي حبب وحرض (مواساة المضطر) واساه بماله مواساة أناله منه وجعله اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس مواساة والمضطر المحتاج (القانع) من —

— القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ لمال المرء يصلحه فيغني * مفاقره أعف من القنوع (والمعتر) الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (والمحروم) الذي حرم الرزق فلا يتأتى له (استماع دعوة بلانية) هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له ٢٢٧ وكثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد ألا ترى الى قول من قال

من استماع دعوة بلانية * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الجازي المتصدقين والمتصدقات * ويمحق الربا ويربي الصدقات * وأشهد أن محمدا عبده الرحيم ورسوله الكريم * ابتعثه لينسخ الظلمة بالضياء * وينتصف للفقراء من الأغنياء * فرفق صلى الله عليه وسلم بالمساكين * وخفض جناحه للمستكينين * وفرض الحقوق في أموال المثرين * وبين ما يجب للمقلين على المكثرين * صلى الله عليه صلاة تحظيه بالزلفه * وعلى أصفيائه أهل الصفه * أما بعد فإن الله تعالى شرع النكاح لتتعففوا * وسن التناسل لكي تتضاعفوا * فقال سبحانه لتتعرفوا * يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا * وهذا أبو الدراج * ولاج بن خراج * ذو الوجه الوقاح * والأفك الصراح * والهربر والصياح * والإبرام والالحاح * يخطب سليطة أهلها * وشريطة بعلها * قنبس * بنت أبي العنبس *

رب عجوز خبة زبون * سريعة الرد على المسكين
تظن أن بورك يكفيني * إذا خرجت باسطا يميني

ويحكى أن أعرابيا سأل على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا (ويمحق الربا) اي يذهب بركته (ويربي الصدقات) أي يزيد في ثوابها وينميه (ابتعثه) بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث (لينسخ الخ) اي ليمحو الضلال بالهدى (فرفق) رفق به رحمه وساعده (بالمساكين) هو الذي لا شئ له بخلاف الفقير فله بعض ما يمونه وقيل بالعكس (وخفض جناحه) أي تواضع (للمستكينين) وهو الخاضع (المثرين) جمع المثري وهو الغني الكثير المال (بالزلفة) هي قرب منزلته عند الله تعالى (اصفيائه) جمع صفي وهو المختار (أهل الصفة) هم أضياف الاسلام لا يلوون على أهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وهم أبو ذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وابو هريرة وخباب بن الارت وحذيفة ابن اليمان وأبو سعيد الخدري وبشير بن الحصاصية وأبو موهبة مولاه عليه الصلاة والسلام وغيرهم رضي الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (أبو الدراج) كناية عن كثرة درجه وسعيه في الطلب (ولاج ابن خراج) يعني كثير الولوج والخروج في المتكدي (الوجه الوقاح) أي البارد الصلب الذي لا يستحيي من الملام (والافك الصراح) أي الكذب الواضح (والهربر) متابعة الصياح وهو في الاصل للكلاب وهو دون النباح (والابرام) الاضجار والاثقال (والالحاح) ملازمة السؤال وتكريره (سليطة أهلها) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (وشريطة بعلها) اي الموافقة لزوجها (قنبس) اسمها كأنه مأخوذ من القبس وهو الشعلة أراد أنها لحدتها كالشعلة تحرق من يلامسها (أبي العنبس) العنبس من أسماء الاسد

لما بلغه من التحافها بالحافها * واسرافها في اسفافها * وانكماشها على معاشها * وانتعاشها عند هراشها * وقد بذل لها من الصداق شلافا وعكازا * وصقاعا وكرازا * فأنكحوه انكاح مثله * وصلوا حبلكم بحبله * وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله * أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم * واسأله أن يكثر في المصاطب نسلكم * ويحرس من المعاطب شملكم * فلما فرغ الشيخ من خطبته * وأبرم للختن عقد خطبته * تساقط من النثار * ما استغرق حد الاكثار * واغرى الشحيح بالايثار * ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله * ويقدم أراذله (قال الحرث بن همام) فتبعته لانظر عرجة القوم * واكمل بهجة اليوم * فعاج بهم الى سماط زينته طهاته * وتناصفت في الحسن جهاته * فحين ربع كل شخص في ربضته * وطفق يرتع في روضته * انسللت من الصف * وفررت من الزحف * فخانت من

(التحافها بالحافها) الالتحاف بالشئ التغطي به والالحاف كالالحاح وزنا ومعنى (اسفافها) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس مأخوذ من اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه (وانكماشها) أي اسراعها (وانتعاشها) أي تهيجها واضطرابها وفي بعض النسخ انتغاشها بالغين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (هراشها) مخاصمتها (شلافا) هو شبه المخلاة (وعكازا) أي عصا في أسفلها حديد (وصقاعا) هو بالصاد والسين مخففا رداء المكدي تجعله المرأة على رأسها وقاية من الدهن (وكرازا) الكراز بالفتح والتشديد في كلام أهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابن دريد هو القارورة وقيل غير ذلك (وابرم) أي أحكم (للختن) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة كابيها وأخيها وهم الاختان (خطبته) بالكسر أي مخطوبته (النثار) الدراهم والفاكهة تنثر في الاعراس نثارا ونثرت الدمع نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت المرأة نثورا كثر ولدها (استغرق) وفي بعض النسخ جاوز اي استوعب وفات (واغرى الشحيح) أي رغب البخيل (بالايثار) أي بالتفضيل وذلك مما استحسنه من نثار الناس الورق وغيره حتى نثر هو أيضا (يسحب ذلاذله) أي يجر أسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (ويقدم أراذله) أي يتقدم على قومه الاراذل (عرجة القوم) العرجة بالضم الوقفة وعرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومالي عليه عرجة ولا تعريج (فعاج) أي عطف ومال (سماط) هو ما صف من الاطعمة (طهاته) جمع طاه وهو الطباخ (وتناصفت) أي تساوت تناصفت القوم اي انصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر الشيخ
اني غرضت الى تناصف وجهها * غرض المحب الى الحبيب الغائب (ربع) جلس متمكنا (ربضته) بكسر الراء موضع ربوضه وجلوسه (وطفق يرتع) أي جعل يأكل (روضته) كناية عما لديه من الطعام (انسللت) أي خرجت منسلا برفق (الزحف) زحف اليه زحفا مشي قدما (فخانت) أي اتفقت

(لفته) أى التفات (هجم) أى نظر (طرفه) بصره (يابرم) أى يا بخيل أو يا لئيم (طباقا) يعنى السموات بعضها فوق بعض (وطبقها اشراقا) أى جعلها ٢٢٩ مشرقة وعمها بالنور (لماقا) أى قليلا من مأكول أو

الشيخ لفتة الى * ونظرة هجم بها طرفه على * فقال الى أين يابرم * هلا عاشرت معاشرة من فيه كرم * فقلت والذى خلقها طباقا * وطبقها اشراقا * لاذقت لماقا * ولا لست رقاقا * أو تخبرنى أين مدب صباك * ومن أين مهب صباك * فتنفس الصعداء مرارا * وأرسل البكاء مدرارا * حتى اذا استنزف الدمع * استنصت الجمع * وقال لى أرعنى السمع

مسقط الرأس سروج * وبها كنت أموج

بلدة يوجد فيها * كل شئ ويروج

وردها من سلسبيل * وصحاريها مروج

وبنوها ومغانيهم * نجوم وبروج

حبذا نفحة رياها * ومرآها البهيج

وأزاهير رباها * حين تنجاب الثلوج

من رآها قال مرسى * جنة الدنيا سروج

ولمن ينزاح عنها * زفرات ونشيج

مشروب (ولا لست رقاقا) أى ولا ذقت بلسانى رقاقا أى خبزا مرققا (أو تخبرنى) الى أن تخبرنى أو الا أن تخبرنى (أين مدب صباك) أى أين ولدت وربيت (مهب صباك) يريد من أين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (الصعداء) أى تنفسا شديدا (مدرارا) أى دموعا دائمة الصب كالسحابة التى تدر بالمطر (استنزف) استفرغ الدمع (استنصت الجمع) أى طلب منهم ان ينصتوا (ارعنى السمع) اى الق سمعك الى وفى نسخة وقال لى اسمع (سروج) اسم بلده (أموج) أتردد (يروج) يتيسر ويتسهل (وردها الخ) ماؤها الذى سائغ والسلسبيل أصله عين فى الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بارد (وصحاريها) جمع صحراء أرض ليس فيها نبات (مروج) أى بساتين (وبنوها) من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثانى ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم أى منازلهم بروج (حبذا نفحة الخ) أى ما أحسنها والنفحة فوح الرائحة والريا الريح الطيبة ومرآها أى منظرها والبهيج نعته أى الحسن الذى يعجب من يراه ويسره (وازاهير) جمع زهر (رباها) الربا ما ارتفع من الارض (تنجاب الثلوج) أى تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (مرسى) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال أرساها والمعنى ان من يراها يقول ان احسن

مكان فى الدنيا وانزهه سروج (ينزاح) يتزحزح ويزول عنها (زفرات) جمع زفرة وهى اخراج النفس بشدة (ونشيج) أى شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها

(زحزحنى) أزالنى (العلوج) جمع علج وأصله الصلب الشديد أو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا (عبرة) دمعة (تهمى) تنسكب وتسيل ٢٣٠ (وشجو) حزن (دو) سكن (يهيج) ينبعث ويزداد (وهموم) جمع هم وهو ما يهم الانسان (خطبها) أى أمرها العظيم (خطب) أمر (مريج) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (ومساع) أى مطالب وأصلها المكارم وهى جمع مسعاة وهو السعى أى وسعى بعد سعى (فى الترجى) اى التأميل (قاصرات الخطو) جمع خطوة أى خطاهن قصيرة وقوله (عوج) اى معوجات أى غير مستقيمة وغير مبلغة للارب (حم) أى قضى وأراد نفسه لانه اذا قضى يومه قضى هو وأراد بقوله (حم لى الخ) قدر خروجى منها (ووعيت) عقلت وعرفت (أوثقه) شدة (مصافحته) اى وضع يدى فى يده للسلام (مؤاكلته) الاكل معه (صحفته) اى الاناء الذى كان يأكل منه (اعشو) اقصد (شواظه) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لا دخان معها (صدفتى) يعنى اذنى (نعب) صاح (الجفن الخ) لا يخفى أن فى مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما ان العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة

(عنفوان الشباب) اوله (وريعان العيش) نضرته والعيش المعيشة (اللباب) هو من كل شئ خالصه (أقلى) ابغض (الاكتنان) الاقامة فى الكن وهو البيت (بالغاب) اراد به بلده جمع غابة وهى الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب وأصل الغاب مأوى الاسد (واهوى) احب

مِثْلُ ما لاقيتُ مذ زحـ ـزحنى عنها العُلوجُ

عبرةٌ تهمى وشجوٌ * كلّما قرّ يهيجُ

وهمومٌ كلّ يومٍ * خطبُها خطبٌ مريجُ

ومساعٍ فى الترجّى * قاصراتُ الخطوِ عوجُ

ليت يومى حُمّ لمّا * حُمّ لى منها الخروجُ

قال فلما بيّن بلده * ووعيتُ ما أنشده * أيقنتُ أنه علامتنا أبو زيد * وان كان الهرم قد أوثقه بقيد * فبادرت الى مصافحته * واغتنمتُ مؤاكلته من صحفته * وظلت مدة مقامى بمصر أعشو الى شواظه * وأحشو صدفتى من درر ألفاظه * الى أن نعب بيننا غراب البين * ففارقته مفارقة الجفن للعين

(المقامة الحادية والثلاثون الرملية)

(حكى الحرث بن همام) قال كنتُ فى عنفوان الشباب * وريعان العيش اللباب * أقلى الاكتنان بالغاب * وأهوى

الاندلاق

(الاندلاق) سرعة الخروج (من القراب) هو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق
السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق أصحابه ومضى (ينفج السفر)
يعظمها ويملؤها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (وينتج الظفر) اى يولد الفوز (ومعاقرة الوطن)
ملازمته (تعقر الفطن) أى تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة أو بفتحها مع كسر الطاء ذو الفطنة

الاندلاقَ من القِراب * لعلمي أنّ السَّفَر * يَنفجُ السُّفَر *
ويُنتِجُ الظَّفَر * ومعاقرةُ الوطَن * تَعقِرُ الفِطَن * وتَحقِرُ مَن
قطَن * فأجلْتُ قِداحَ الاستشارَه * واقتدحْتُ زِنادَ
الاستخارَه * ثم استجشْتُ جاشًا أثبتَ من الحِجارَه *
وأصعدْتُ الى ساحلِ الشّامِ للتِّجارَه * فلما خيّمتُ بالرَّملَه *
وألقيتُ بها عصا الرِّحلَة * صادفْتُ بها رِكابًا تُعَدُّ للسُّرى
* ورِحالًا تُشَدُّ الى أمِّ القُرى * فعصفَتْ بي ريحُ الغرام *
واهتاجَ لي شوقٌ الى البيتِ الحَرام * فزمَمْتُ ناقَتي *
ونبذْتُ عُلَقي وعُلاقَتي *

وقلتُ للائمي أقصِرْ فإني * سأختارُ المَقامَ على المُقامِ
وأُنفِقُ ما جمعْتُ بأرضِ جَمْعٍ * وأسلو بالحَطيمِ عنِ الحُطامِ

ثم انتظمْتُ مع رُفقةٍ كنُجومِ الليل * لهُم في السيرِ جِرْيَةُ
السَّيل * والى الخيرِ جرْيُ الخَيل * فلم نزَلْ بينَ إدلاجٍ
وتأويب * وإيجافٍ وتقريب * الى أنْ حبَتْنا أيدي
المَطايا بالجُحفَه * في إيصالِنا الى الجُحْفَه * فحلَلْناها

وأما ما في بعض النسخ بالقاف محركة وهو أسفل
الظهر فهو تصحيف (وتحقر) أى تصغر (من
قطن) أى اقام (فأجلت قداح الاستشارة)
أى حركت سهام المشورة لان القدح بالكسر
السهم قبل ان يراش ويركب نصله وجمعه
قداح وأقداح ويطلق القدح أيضا على أول
السهام التي يبرزها من يقامر وهي عشرة أسهم
وهي قداح الميسر وهي أيضا الازلام فشبه
اختيار المشورة بها واطلق عليها اسمها
(واقتدحت) أى قدحت (زناد) جمع زند
(الاستخارة) طلب الخيرة (استجشت جاشا)
اى جمعت قلبا وعزما (أثبت) أصلب
(وأصعدت) سرت وتوجهت صاعدا في الارض
(خيمت) أقمت (بالرملة) بلد بالشام قرب
الساحل (والقيت بها عصا الرحلة) هو كناية
عن الاقامة وترك السفر (صادفت) وجدت
ولاقيت (ركابا) ابلا (تعد للسرى) تهيأ السير
الليل (ام القرى) هي مكة شرفها الله تعالى
وسميت ام القرى لانها أول بلد خلقها الله ولان
اهل القرى يؤمونها (فعصفت بي الخ) عصوف
الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها
عن هيجان شوقه (واهتاج) اى هاج (الى
البيت الحرام) هو الكعبة وفي نسخة الى بيت
الله الحرام (فزممت ناقتي) جعلت زمامها في فيها
(ونبذت) طرحت (علقي) أشغالي (وعلاقتي)
أى ما يتعلق بي (المقام) بالفتح اى مقام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام (على المقام) بالضم أى على الاقامة (بأرض جمع) متعلق بأنفق وهي المزدلفة (واسلو)
أتسلى وانسى (بالحطيم) الحجر الاسود أو جدار الكعبة او ما بين الركن وزمزم (عن الحطام) متاع الدنيا
(انتظمت) اجتمعت (ادلاج) هو السير في الليل (وتأويب) هو السير في النهار (وايجاف) سرعة سير
(وتقريب) ضرب من العدو فوق السير ودون الحضر (حبتنا) اعطتنا (الجحفة) ميقات أهل الشام وهو ـــ

متأهبين للإحرام * متباشرين بإدراك المرام * فلم يك الآن أن أنخناها الركائب * وحططنا الحقائب * حتى طلع علينا من بين الهضاب * شخص ضاحي الاهاب * وهو ينادي * يا أهل ذا النادي * هلم الى ما ينجي يوم التنادي * فانخرط اليه الحجيج وانصلتوا * واحتفوا به وأنصتوا * فلما رأى تأثفهم حوله * واستعظامهم قوله * تسنم احدى الآكام * ثم تنحنح مستفتحا للكلام * وقال يامعشر الحجاج * الناسلين من الفجاج * أتعقلون ما تواجهون * والى من تتوجهون * ام تدرون على من تقدمون * وعلام تقدمون * أتخالون أن الحج هو اختيار الرواحل * وقطع المراحل * واتخاذ المحامل * وايقار الزوامل * أم تظنون ان النسك هو نضو الأردان * وانضاء الأبدان * ومفارقة الولدان * والتنائي عن البلدان * كلا والله بل هو اجتناب الخطيئة * قبل اجتلاب المطية * واخلاص النية * في قصد تلك البنية * وامحاض

— موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك (متأهبين) مستعدين (المرام) المطلب (الركائب) الابل (الحقائب) أوعية الزاد وأهب السفر (الهضاب) جمع هضبة وهى الجبل المنبسط (ضاحى الاهاب) بارز الجلد من العرى (النادى) المجلس (هلم) وفى نسخة هلموا اى اقبلوا (يوم التنادى) هو يوم القيامة (فانخرط الحجيج) اقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزى فى جمع الغازى (وانصلتوا) مضوا وسبقوا (واحتفوا به) احاطوا (وانصتوا) سكتوا (تأثفهم) تجمعهم كتجمع الاثافى (واستعظامهم) وفى نسخة واستطعامهم (تسنم) علا (الآكام) جمع اكمة وهى المحل المرتفع (الناسلين) المسرعين (الفجاج) جمع فج وهو الطريق فى الجبل خاصة (ما تواجهون) اى ما تقابلون (تتوجهون) أى تقصدون (على من تقدمون) يقال قدم على الامير اذا أقدم عليه وقدم من سفره رجع (وعلام) أى على اى شئ (تقدمون) من اقدم على الشئ تجاسر على فعله (أتخالون) اى أتحسبون (الرواحل) هى الابل الهجان (المراحل) جمع مرحلة (المحامل) هى كالهوادج (وايقار الزوامل) تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التى يحمل عليها (النسك) هو التعبد (نضو الاردان) النضو النزع وأراد بنضو الاردان وهى الاكمام تشميرها كعادة الجادّ (وانضاء الابدان) أهزالها من الاتعاب (الولدان) الاولاد (والتنائى) البعد (كلا) ردع وزجر (اجتناب الخطيئة) ترك الاثم (اجتلاب) أخذوا اعداد الطاعة (المطية) الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها (البنية) الكعبة (وامحاض) اخلاص

(المعاملات) التعامل بين الناس (امام) اى قدام (اليعملات) جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد أنه يصلح ما بينه وبين ربه قبل سفره (المناسك) هى أفعال الحج (للناسك) أى المتنسك المتعبد بأفعال الحج (وأرشد السالك) أى بين له الطريق وهداه اليها (الحالك) الشديد السواد لظلمته (بالذنوب) بفتح الذال ٢٣٣ وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر ويؤنث ولا يقال ذنوب

الطاعة * عند وجدان الاستطاعة * واصلاح المعاملات * أمام اعمال اليعملات * فوالذى شرع المناسك للناسك * وأرشد السالك فى الليل الحالك * ما ينقى الاغتسال بالذنوب * من الانغماس فى الذنوب * ولا تعدل تعرية الاجسام * بتعبية الاجرام * ولا تغنى لبسة الاحرام * عن المتلبس بالحرام * ولا ينفع الاضطباع بالازار * مع الاضطلاع بالاوزار * ولا يجدى التقرب بالحلق * مع التقلب فى ظلم الخلق * ولا يرحض التنسك فى التقصير * درن التمسك بالتقصير * ولا يسعد بعرفة * غير أهل المعرفة * ولا يزكو بالخيف * من يرغب فى الحيف * ولا يشهد المقام * الا من استقام * ولا يحظى بقبول الحجة * من زاغ عن المحجة * فرحم الله امرأ صفا * قبل مسعاه الى الصفا * وورد شريعة الرضا * قبل شروعه على الأضا * ونزع عن تلبيسه * قبل نزع ملبوسه * وفاض بمعروفه * قبل الافاضة من تعريفه

الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (بتعبية الاجرام) أى بتحمل أعباء الآثام (لبسة الاحرام) هو ما يستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (الاضطباع) هو ان تدخل الثوب الذى هو الازار تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدى منكبك الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت (الاضطلاع) اضطلع بالشئ احتمله ونهض به من الضلاعة وهى القوة (بالاوزار) جمع الوزر بمعنى الذنب (ولا يجدى) اى لا ينفع ولا يفيد (التقرب بالحلق) أى التعبد بحلق الرأس للحاج (يرحض) اى يغسل (التنسك فى التقصير) أى التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (درن التمسك بالتقصير) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التوانى والتراخى عن أفعال البر والتمسك به التمادى عليه والرحض والدرن من المجاز (بعرفة) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (لا يزكو بالخيف) اى لا يكون ناميا والزكاء النماء والاصلاح والخيف موضع بمكة (الحيف) الجور والتعدى (لا يشهد المقام الخ) اى لا ينظر ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة (من زاغ) أى من مال وحاد (عن المحجة) أى عن طريق الحق (صفا) من الصفو ضد الكدر والمراد أخلص فى

٥٩ اعماله وتخلص من قبح افعاله (شريعة الرضا) اى مورده ومشربه والمراد فعل ما يوجب له رضاه ولاه (قبل شروعه الخ) (الاضا) جمع اضاة وهى الغدير وأراد به زمزم (تلبيسه) تخليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف وامتنع (قبل نزع ملبوسه) أى خلع ثيابه وتجرده للاحرام (فاض بمعروفه) اى احسن ببره وتفضل بخيره (قبل الافاضة) أفاضوا من عرفات اذا دفع الواقفون بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (من تعريفه) التعريف الوقوف بعرفات

* ثم رفع عقيرته بصوت أسمع الصم * وكاد يزعزع الجبال الشم * وأنشد

ما الحج سيرك تأويبا وإدلاجا
ولا اعتيامك أجمالا وأحداجا
الحج أن تقصد البيت الحرام على
تجريدك الحج لا تقضي به حاجا
وتمتطي كاهل الإنصاف متخذا
ردع الهوى هاديا والحق منهاجا
وأن تواسي ما أوتيت مقدرة
من مد كفا إلى جدواك محتاجا
فهذه إن حوتها حجة كملت
وإن خلا الحج منها كان إخداجا
حسب المرائين غبنا أنهم غرسوا
وما جنوا ولقوا واكدا وإزعاجا
وأنهم حرموا أجرا ومحمدة

(رفع عقيرته) اى صاح وتقدم ايضاحه فى المقامة الثالثة عشرة (الصم) جمع الاصم وهو الذى لا يسمع (تأويبا وادلاجا) سير النهار وسير الليل (اعتيامك) أى اختيارك (اجمالا) بالجيم والحاء المهملة (احداجا) جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة (حاجا) جمع حاجة مثل راح وراحة (وتمتطى كاهل الانصاف) اراد من هذه الاستعارة أن يتبع الانصاف والعدل ولا ينفك عنهما (ردع الهوى هاديا) اى يجعل هاديه فى سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (والحق منهاجا) المنهاج الطريق اى يجعل طريق سيره فى شأنه كله اتباع الحق (وأن تواسى) اى تتكرم (ما أوتيت) اى اعطيت (مقدرة) مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى اى مدة تيسرك وغناك (من مد كفا الخ) هو فى محل نصب على المفعولية لتواسى اى مادمت متيسرا تكرم على من يمد يده طالبا عطاءك حال احتياجه (اخداجا) أى نقصانا والمعنى كان الحج ناقصا من اخدجت الناقة اذا أتت بولدها ناقص الخلق ولو لتمام الوقت وخدجت خدجا ألقته قبل وقت النتاج ولو تام الخلق (حسب المرائين) اى يكفيهم وهم من يعملون العمل للرياء لا لله (غبنا) الغبن الخديعة فى البيع وانتصابه على الحال أو التمييز (وازعاجا) الازعاج مفارقة الوطن (غرسوا وما جنوا) اى زرعوا ولم يأخذوا ثمرا مما زرعوه وهذا من المجاز والمراد انهم لم يجدوا ثواب أعمالهم التى عملوها لاجل الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء (محمدة) بكسر الميم الثانية أى حمدا

والحموا

وأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عابَ أَوْهاجا

أُخَيَّ فابْغِ بِما تُبْدِيهِ مِنْ قُرَبٍ

وَجْهَ المُهَيْمِنِ وَلّاجاً وَخَرّاجا

فَلَيْسَ تَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خافِيَةٌ

إِنْ أَخْلَصَ العَبْدُ فِي الطّاعاتِ أَوْ داجا

وَبادِرِ المَوْتَ بِالحُسْنَى تُقَدِّمُها

فَما يُنَهْنِهُهُ داعِي المَوْتِ إِنْ فاجا

واقْنَ التَّواضُعَ خُلْقاً لا تُزايِلُهُ

عَنْكَ اللَّيالِي وَلَوْ أَلْبَسْنَكَ التّاجا

وَلا تَشِمْ كُلَّ خالٍ لاحَ بارِقُهُ

وَلَوْ تَراءَى هَتُونَ السَّكْبِ ثَجّاجا

ما كُلُّ داعٍ بِأَهْلٍ أَنْ يُصاخَ لَهُ

كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيٍ بَعْضَ مَنْ ناجا

وَما اللَّبِيبُ سِوَى مَنْ باتَ مُقْتَنِعاً

بِبُلْغَةٍ تُدْرِجُ الأَيّامَ إِدْراجا

(وألحموا) أى جعلوا اعرضهم للعائب لحمة وللهاجى وهو الساب طعمة من ألحمه اذا أطعمه اللحم (فابغ بما تبديه الخ) اى اطلب بما تظهره من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين وقيل الرقيب (ولاجا وخراجا) اى داخلا وخارجا (داجا) من المداجاة وهى النفاق هنا (بادر الموت الخ) اى اجتهد قبل الموت فى تقديم الفعلة الحسنى (فما ينهنهه) اى فما يؤخر ولا يمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (داعى الموت) اى مايدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (ان فاجا) اى ان اتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (واقن التواضع) اى الزمه وتمسك به (خلقا) منصوب على انه مصدر مؤكد والعامل ما تقدمه (لا تزايله الخ) يقال زلته عن مكانه أزيله زيلا اى نحيته اى لا تتبع الليالى اى الزمان فى تقديمه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بأن صرت ملكا فلا تفارق التواضع (ولا تشم كل خال الخ) اى لا تنظر الى كل غيم برق (ولو تراءى) اى ولو تخيل لك وظننته (هتون السكب) أى متتابع القطر (ثجاجا) اى صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (ما كل داع) اى ليس كل مناد سمعته (يصاخ له) اى يسمع له (كم قد اصم بنعي) النعى فى الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويسد سمعه (ببلغة) اى بيسير قوت كفاف (تدرج الايام) اى تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا أو تطويها كطى الكتاب

(فكل كثر) اى كل كثير (الى قل مغبته) مغبة كل شئ وغبه عاقبته يعنى أن عاقبة الكثير ترجع الى القليل
(وكل ناز الى لين) أى نهاية كل مرتفع ومتشدد الى الارتخاء ٢٣٦ مستفاد من قولهم تنزو وتلين (هاجا) من الهيجان
(ألقح عقم الأفهام الخ) أى ادخل فى أفهامنا مالم يدخل فيها من كلامه الشبيه فى لطافته وملاحته بالسحر (استروحت) استروح واستراح وأروح وأراح وجد الريح (ومادبى) ماد به أماله ومادمال أو تحرك (الارتياح) النشاط (استوعب) اى استوفى (نث حكمته) وفى نسخة بث حكمته يقال نث الحديث نثا اذا أفشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (دلفت اليه) الدلف المشى رويدا (لاتصفح الخ) أى لانظر الى صفحة وجهه وهى جانبه (وأستشف) أى أبصر وأتحقق (حلاه) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل (عناق اللام للالف) أخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة

يامن اذا اقرأ الانجيل ظل به
قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك فى نومى يعانقنى
كما تعانق لام الكاتب الالفا

(البرء) الخلاص من الداء والشفاء منه (الدنف) المريض (يزاملنى) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (فنبا) أى فامتنع وانفصل (آليت) اى حلفت يمينا (أحتقب) يقال احتقبت غلامى أردفته واحتملته (أعتقب) الاعتقاب المناوبة فى السير والعقبة النوبة (ولا أنتسب) اى ولا أظهر نسبى (أرتفق) اى انتفع (أولول) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (اقريه نظرى) اى اتبعه نظرى متأملاله وملاحظا (على ناظرى) اى على انسان عينى (توقل) وقع
اى صعد وعلا (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل (ايضاع الركبان) الايضاع الرفق فى السير من أوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع

فكل كثر الى قل مغبته
وكل ناز الى لين وان هاجا

(قال الراوى) فلما ألقح عقم الأفهام * بسحر الكلام * استروحت ريح أبي زيد * ومادبى الارتياح اليه أى ميد * فكنت حتى استوعبت نث حكمته * وانحدر من أكمته * ثم دلفت اليه لاتصفح صفحات محياه * واستشف جوهر حلاه * فاذاهو الضالة التى أنشدها * وناظم القلائد اللاتى أنشدها * فعانقته عناق اللام للالف * ونزلته منزلة البرء عند الدنف * وسألته أن يلازمنى فابى * أو يزاملنى فنبا * وقال آليت فى حجتى هذه أن لا أحتقب ولا أعتقب * ولا أكتسب ولا أنتسب * ولا أرتفق ولا أرافق * ولا أوافق من ينافق * ثم ذهب يهرول * وغادرنى أولول * فلم أزل أقريه نظرى * وأودلو يمشى على ناظرى * حتى توقل احد الأطواد * ووقف للحجيج بالمرصاد * فلما شاهد ايضاع الركبان فى الكثبان *

وقع بالبنان على البنان * واندفع ينشد

ليس من زار راكبا * مثل ساع على القدم

لا ولا خادم أطا * ع كعاص من الخدم

كيف يا قوم يستوى * سعى بان ومن هدم

سيقيم المفرطو * ن غدا مأتم الندم

ويقول الذى تقر * ب طوبى لمن خدم

ويك يا نفس قدمى * صالحا عند ذى القدم

وازدرى زخرف الحيا * ة فوجدانه عدم

واذكرى مصرع الحما * م اذا خطبه صدم

واندبى فعلك القبيح * وسحى له بدم

وادبغيه بتوبة * قبل أن يحلم الادم

فعسى الله أن يقيلك السعير الذى احتدم

يوم لا عثرة تقا * ل ولا ينفع السدم

ثم انه أغمد عضب لسانه * وانطلق لشانه * فما زلت فى كل مورد نرده * ومعرس نتوسده * أتفقده فأفقده *

(وقع بالبنان على البنان) اى ضرب بعضه ببعض طربا وانشاطا والمراد أنه صفق بيديه وأراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان أى الايدى والارجل (مأتم الندم) أصل المأتم اجتماع النساء فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال

عشية قام النائحات وشققت

جيوب بأيدى مأتم وخدود

اى بأيدى نساء (الذى تقرب) اى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات (ويك) ويلك (وازدرى) اى احتقرى والزخرف الزينة واصله الذهب أوماؤه (فوجدانه عدم) اى فوجوده فى الحقيقة عدم لانه فان لا محالة يشير الى قول أبى الفتح

وكل وجدان حظ لا ثبات له

فان معناه فى التحقيق فقدان

(مصرع الحمام) مطرحه ومرماه والحمام الموت (خطبه) اى امره العظيم الهائل (صدم) أتى بشدة وأصاب وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (واندبى فعلك الخ) اى ابكى عليه مع تندم وتأوه (وسحى) اى أسيلى (وادبغيه بتوبة) أى ازيلى ما نشأ عن قباحة فعلك بالتوبة (قبل أن يحلم الادم) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروى أن الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضى الله تعالى عنه

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لا ينفع فيه الدبغ كما أن التوبة لا تنفع عند الغرغرة (السعير) من أسماء النار (احتدم) التهب واضطرم واشتد حره (لا عثرة تقال) اى لا زلة

٦٠ تغفر الا بعفوه تعالى (السدم) الندم وقيل هو هم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (أغمد عضب لسانه) كنى به عن السكوت وأصل العضب السيف والاغماد ادخاله فى الغمد وهو القراب فكانه بسكوته أشبه سيفا ادخل فى غمده (لشانه) أى لحاله (مورد) هو محل ورود الماء (ومعرس) اى موضع النزول آخر الليل (نتوسده) اى نأوى اليه وأصله وضع الرأس على الوسادة (فأفقده) وفى نسخة فأفتقده والمراد لم أجده

(واستنجد) اى اطلب من ينجدنى ويساعدنى على طلبه (خلت) اى حسبت (اختطفته) اى اخذته بسرعة (اقتطعته) أى اخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (كابدت) قاسيت (الغربة) اى التغرب (الكربة) اى الضيق (منيت) اى بليت (من زفرة) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (أجمعت)

واستنجدت من ينشده فلا يجده * حتى خلت أن الجن اختطفته * أو الأرض اقتطعته * فما كابدت فى الغربة * كهذه الكربة * ولا منيت فى سفرة * بمثلها من زفرة

المقامة الثانية والثلاثون الطيبية

(حكى الحرث بن همام) قال أجمعت حين قضيت * مناسك الحج * وأقمت وظائف العج والثج * أن أقصد طيبة * مع رفقة من بنى شيبة * لأزور قبر النبى المصطفى * وأخرج من قبيل من حج وجفا * فأرجف بأن المسالك شاغره * وعرب الحرمين متشاجره * فحرت بين اشفاق يثبطنى * وأشواق تنشطنى * الى أن ألقى فى روعى الاستسلام * وتغليب زيارة قبره عليه الصلاة والسلام * فاعتمت القعده * وأعددت العده * وسرت والرفقة لا نلوى على عرجه * ولا ننى فى تأويب ولا دلجه * حتى وافينا بنى حرب * وقد آبوا من حرب * فأزمعنا أن نقضى ظل

اى عزمت (مناسك الحج) هى شعائره كالاحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة (العج) رفع الصوت بالتلبية (والثج) هو نحر البدن واراقة دم الهدى (طيبة) هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (من بنى شيبة) وهو رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصى ومفتاح الكعبة فى يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وانما سمى بعبد المطلب لأن أباه تركه فى المدينة عند أخواله فلما مات أبوه توجه اليه المطلب أخوه فأتى به فلما رآه أهل مكة قالوا ما هو الا عبد للمطلب فشهر به (من قبيل الخ) اى من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرنى فقد جفانى (فأرجف) اى اشيع وذكر وتحدث (المسالك) أى الطرق (شاغرة) اى مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من أحد يغير عليها (متشاجرة) مختلفة بينها حرب (فحرت) اى تحيرت (اشفاق) اى خوف (يثبطنى) يقعدنى ويعوقنى ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم (تنشطنى) تستوفزنى وتذهب بى (ألقى فى روعى) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى (الاستسلام) الانقياد (فاعتمت القعدة) اى اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (لا نلوى الخ) اى لا نميل الى تعريج اى اقامة (ولا ننى) اى لا نفتر من اليوم
ونى ينى اذا فتر (تاويب) هو سير النهار (دلجة) بضم الدال وهو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل (بنى حرب) اسم قبيلة (آبوا الخ) أى رجعوا من قتال (فأزمعنا) اى عزمنا

(ظل اليوم) اى طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه ان ظل الشئ يبقى ببقائه ويزول بزواله (فى حلة القوم) اى فى منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (وبينما) وفى نسخة فبينما (نحن نتخير المناخ) بضم الميم المحل الذى تناخ فيه الجمال (ونرود) نطلب (الورد) الماء (النقاخ) العذب البارد الذى ينقخ العطش اى يكسره قال الشاعر وأحق ٢٣٩ ممن يلعق الماء قال لى * دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

اليوم * فى حلة القوم * وبينما نحن نتخير المناخ *
ونرود الورد النقاخ * اذ رأيناهم يركضون * كأنهم
الى نصب يوفضون * فرابنا انثيالهم * وسألنا ما بالهم *
فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب * فاهراعهم
لهذا السبب * فقلت لرفقتى الا نشهد مجمع الحى * لنتبين
الرشد من الغى * فقالوا لقد أسمعت اذ دعوت *
ونصحت وما ألوت * ثم نهضنا نتبع الهادى * ونؤم
النادى * حتى اذا أظللنا عليه * واستشرفنا الفقيه
المنهود اليه * ألفيته أبا زيد ذا الشقر والبقر * والفواقر
والفقر * وقد اعتم القفداء * واشتمل الصماء وقعد القرفصاء *
وأعيان الحى به محتفون * وأخلاطهم عليه ملتفون *
وهو يقول سلونى عن المعضلات * واستوضحوا منى
المشكلات * فوالذى فطر السماء * وعلم آدم الأسماء *
انى لفقيه العرب العرباء * وأعلم من تحت الجرباء * فصمد
له فتى فتيق اللسان * جرئ الجنان * وقال انى حاضرت

(يركضون) يسرعون (نصب) بضمتين كل ما ينصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده وبالفتح العلم المنصوب فى الجادة (يوفضون) يسرعون (فرابنا انثيالهم) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (ما بالهم) أى ما الذى أصابهم (ناديهم) مجلسهم (فقيه العرب) عالمهم المتفقه فى الدين (فاهراعهم) اى سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع فى فزع ورعدة (نشهد) اى نحضر (مجمع الحى) نادى القبيلة (لنتبين) لنعلم (الرشد من الغى) الصواب من الخطا (أسمعت الخ) اى قلت قولا يجب استماعه واتباعه (ألوت) اى ما اخرت عنا نصحا (نهضنا) قمنا (الهادى) الدليل (ونؤم النادى) نقصد المجلس (أظللنا) دنونا منه (واستشرفنا) اى ادرنا أبصارنا يقال استشرف الشئ اذا رفع بصره لينظر اليه وبسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (المنهود اليه) اى المنهوض اليه (ألفيته) وجدته (الشقر والبقر) الشقر كصرد الكذب البحت والبقر اتباع (والفواقر) جمع الفاقرة وهى الداهية التى تكسر فقار الظهر (والفقر) السجع والحكم والنكت وهى فى الاصل الحلى (اعتم القفداء) اى تعمم وأرسل قليلا من العمامة على اذنه اليسرى (واشتمل الصماء) قال الاصمعى اشتمال الصماء هو أن يشتمل الرجل بالثوب حتى يجلل به جسده ولا يرفع منه جانبا ويكون فيه فرجة يخرج منها يده وقال أبو عبيدة أما تفسير الفقهاء فهو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (وقعد القرفصاء) جلسة المحتبى (وأعيان الحى) أى كبارهم وأشرافهم (محتفون) مستديرون حوله (وأخلاطهم) أنواع جماعتهم وعامتهم (ملتفون) محيطون (المعضلات) أى المشكلات التى تعجز العلماء (واستوضحوا) اى اطلبوا التوضيح منى وأنا أبين وأوضح لكم —

— (فطر السماء) خلقها (العرب العرباء) أى الصريح الخالص من العرب والمتعربة والمستعربة الدخيل فيها (الجرباء) السماء تشبيها للكواكب بالجرب (فصمد له) قصده وفى نسخة أمه (فتيق اللسان) حديده فصيحه (جرى الجنان) مجترئ القلب ثابته (حاضرت الخ) أى جالستهم وناظرتهم (انتخلت) اخترت ومثله تنخلت (فتيا) يقال فتيا وفتوى وهى المسائل التى يفتى بها (بنات غير) ٢٤٠ فى المثل جاء ببنات غير أى بالباطل والكذب وحقيقته ما يغاير الحق والصدق قال

اذا ما جئت جاء بنات غير
وان وليت أسرع عن الذهابا

(فى مير) أى قوت من ماره يميره اذا أعطاه ما يتقوت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير أهلنا (فاستمع) اى الى المسائل (لتقابل) اى لتجازى (بما يجب) اى من الاكرام (سيبين) سيظهر (المخبر) باطن الامر وحقيقته (وينكشف) يتضح (المضمر) المستور (فاصدع) أى قل جهارا (نعله) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود * واعلم أن الحريرى شافعى المذهب وما أورده هنا من المسائل جار فيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتى لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس (اتكأه البرد) أى أضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد بهذا المعنى لا ينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (انثييه) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما لا يندب فى الوضوء بخلاف المعنى المقصود من انهما الاذنان ومنه قول الفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده
ضربناه تحت الانثيين على الكرد

اى تحت اذنيه على العنق (يوجب عليه) فى بعض النسخ يجب عليه (يقذفه الثعبان) اى يلقيه ويطرحه من فيه وهو المعنى الظاهر ولا شك انه لا يجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود وله الشنيع (للعريان) العرب محركة والعرب بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (الضرير) المتبادر انه الاعمى وهو لا يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (التطوف) المتبادر أن التطوف هو —

فقهاء الدنيا * حتى انتخلت منهم مائة فتيا * فان كنت ممن يرغب عن بنات غير * ويرغب منا فى مير * فاستمع واجب * لتقابل بما يجب * فقال الله أكبر * سيبين المخبر * وينكشف المضمر * فاصدع بما تؤمر * قال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله * قال انتقض وضوءه بفعله (النعل الزوجة)

قال فان توضأ ثم اتكأه البرد * قال يجدد الوضوء من بعد (البرد النوم)

قال أيمسح المتوضئ انثييه * قال قد ندب اليه * ولم يوجب عليه (الانثيان الاذنان)

قال أيجوز الوضوء بما يقذفه الثعبان * قال وهل أنظف منه للعريان (الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادى)

قال أيستباح ماء الضرير * قال نعم ويجتنب ماء البصير (الضرير حرف الوادى والبصير الكلب)

قال أيحل التطوف فى الربيع * قال يكره ذلك للمحدث

الشنيع   التطوف التغوط والربيع النهر الصغير

قال أيجب الغسل على من أمنى * قال لا ولو ثنى

أمنى نزل منى ويقال منه منى وأمنى وامتنى

قال فهل يجب على الجنب غسل فروته * قال أجل وغسل ابرته

الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق

قال أيجب عليه غسل صحيفته * قال نعم كغسل شفته

الصحيفة أسرة الوجه

قال فإن أخل بغسل فأسه * قال هو كما لو ألغى غسل رأسه

الفأس العظم المشرف على نقرة القفا

قال أيجوز الغسل في الجراب * قال هو كالغسل في الجباب

الجراب جوف البئر

قال فما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضا * قال بطل تيممه فليتوضا

الروض ههنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض

قال أيجوز أن يسجد الرجل في العذرة * قال نعم وليجانب

الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذي ينبت فيه ولا مانع من ذلك فيهما بخلاف ما ذكره فانه منهي عنه نهي كراهة (الشنيع) لان الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف النفس استعماله لاستقذاره (أمنى) اى خرج منه المني وهو المورّى به بخلاف نزول مني وهو المعنى المقصود له (فروته) المتبادر أن الفروة واحدة الفراء وهي ما يستعمل من جلود الضأن وغيره في الفرش واللبس بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها أنها آلة الخياطة المعلومة ولا شك أن كلا من الفروة والابرة بهذا المعنى لا دخل له في الغسل بخلاف المعنى المراد له (صحيفته) الصحيفة الكتاب ولا دخل له في الغسل وهو المورّى به بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كونها أسرة الوجه اى تكاميشه (أخل بغسل فاسه) أى تركه والفأس معروفة وهي لا دخل لها في الغسل بخلاف المعنى المقصود (الجراب) هو الوعاء من الجلد ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه جوف البئر (والجباب) جمع جب بضم الجيم ومنه وألقوه في غيابة الجب (روضا) المتبادر من الروض انه البستان ورؤيته لا تبطل التيمم بخلاف المعنى الثاني وهو قليل الماء المعبر عنه بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (في العذرة) وفي نسخة على العذرة وهي الغائط على ما هو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أى أفنية وفي نسخة أتقام الصلاة في العذرات قال سيان هي والحجرات أى البيوت

(الخلاف) هو شجر الصفصاف ولا محظور في
السجود عليه بخلاف المعنى الثاني وهو الكم
والمتبادر من الاطراف اليدان والرجلان
والسجود عليها مطلوب لقوله عليه الصلاة
والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم
بخلاف المعنى المراد له وهي أطراف ثوبه المتصل به
(على شماله) المتبادر انها جهة شماله وهي
مخالفة للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى
المراد (الكراع) هو ما في البقر والغنم بمنزلة
الوظيف من الفرس والبعير وهو مستدق
الساق وهو المؤدّى به ولا يجوز السجود عليه
بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد (على رأس
الكلب) المتبادر أنه الحيوان المعروف ولا
تصح الصلاة على رأسه بخلافها على المعنى الثاني
وهو المراد له (الهضب) جمع هضبة وهي الصخرة
العظيمة أو الكدية الصغيرة وقيل هي الجبل
المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل
المتسع والجمع هضاب (الدارس) المتبادر منه
أنه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لا يجوز
له حمل المصاحف بخلاف ما أراده من المعنى
الثاني (الملاحف) هي الملا آت (وعانته بارزة)
العانة المؤدّى بها هي الشعر النابت حول الفرج
أو منبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل
للصلاة لانها بهذا المعنى من العورة بخلافها على
المعنى الثاني وهو المراد له (وعليه صوم) المتبادر
أن عليه قضاء صوم أيام وهو لا يضر بالصلاة
بخلاف الصوم بالمعنى الثاني فانه نجس

القذرة — العذرة فناء الدار

قالَ فهَلْ لهُ السُّجُودُ على الخِلافِ * قالَ لا ولا على أحَدِ
الأطرافِ — الخلاف الكم

قالَ فإنْ سَجَدَ على شِمالِهِ * قالَ لا بأسَ بِفِعالِهِ
الشمال جمع شملة

قالَ فهَلْ يجُوزُ السُّجُودُ على الكُراعِ * قالَ نعَمْ دُونَ الذِّراعِ
الكراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود

قالَ أيُصَلّى على رأسِ الكلبِ * قالَ نعَمْ كسائِرِ الهَضْبِ
رأس الكلب ثنية معروفة

قالَ أيجُوزُ للدّارِسِ حمْلُ المَصاحِفِ * قالَ لا ولا حمْلُها
في المَلاحِفِ — الدارس الحائض

قالَ ما تقُولُ فيمَنْ صلّى وعانتُهُ بارِزَةٌ * قالَ صلاتُهُ جائِزَةٌ
العانة الجماعة من حمر الوحش

قالَ فإنْ صلّى وعليهِ صَوْمٌ * قالَ يُعيدُ ولوْ صلّى مائةَ يوْمٍ
الصوم ذرق النعام

قال فإن حمل جروا وصلى * قال هو كما لو حمل باقلا

الجرو الصغار من القثاء والرمان

قال أتصح صلاة حامل القروه * قال لا ولو صلى فوق المروه

القروة ميلغة الكلب

قال فإن قطر على ثوب المصلي نجو * قال يمضي في صلاته ولا غرو

النجو السحاب الذي قد هراق ماؤه

قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع * قال نعم ويؤمهم مدرع

المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع

قال فإن أمهم من في يده وقف * قال يعيدون ولو أنهم ألف

الوقف السوار من العاج أو الذبل وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء

قال فإن أمهم من فخذه بادية * قال صلاته وصلاتهم ماضية

الفخذ العشيرة وبادية أي يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو

(جروا) بفتح الجيم وكسرها وضمها المتبادر أنه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (القروة) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهي الادرة وحملها لمن هي به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني لأنها نجسة وهو المراد له (المروه) هي المقابلة للصفا المذكورة في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (النجو) يطلق على ما يخرج من البطن وهو المورى به وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثاني وهو المراد له (مقنع) المتبادر أنه من يلبس القناع ولبسه من شأن النساء ولا تصح امامة المرأة بخلافه على المعنى الثاني (والمدرع لابس الدرع) وهو على المعنى المورى به قميص المرأة وعلى المعنى الثاني درع الحديد وهو من شان الرجال وهو المراد (وقف) المتبادر انه تشنج أو وقف يده أو انه واضع يده على وقف بمعنى الحبس وضمتين وكلاهما لا يخل بالامامة بخلافه على المعنى الثاني (الذبل) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية أو من عظام دابة بحرية (فخذه بادية) المتبادر منه أن الفخذ هي العضو المعروف وهو من العورة وبدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له

(الثور الاجم) المتبادر أن الثور ذكر البقر والاجم الذى لاقرن له وهو حيوان لايعقل فضلا عن كونه يكون
اماما فى صلاة بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (وخلاك ذم) أى تجاوزك الذم وتعداك (أيدخل
القصر) هو قصر الصلاة الرباعية (فى صلاة
الشاهد) المتبادر أن الشاهد هو الذى يؤدى
الشهادة ولا مانع له من قصر الصلاة اذا كان
هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (والغائب
الشاهد) هو الله تعالى لانه عز وجل غائب عن
أبصارنا شاهد ومطلع علينا وعلى أفعالنا جلت
أو دقت (المعذور) المتبادر أن المعذور من
أصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورّى
به بخلاف معناه الثانى وهو المختون فهو لا يسوغ
له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية
أى ختنتهما وكذلك أعذرتهما وفى الصحاح
عذر الغلام ختنه قال الشاعر

فى فتية جعلوا الصليب الههم
حاشاى انى مسلم معذور

أى مختون (المعرس) بالتشديد من عرّس
بمعنى أعرس اذا دخل بالعروس وهو لا يجوز له
أن يأكل فى نهار رمضان بخلافه على المعنى الثانى
وهو المعنى المراد له (العراة) جمع عار وهو ضد
المكتسى ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن
يفطروا بخلافهم على المعنى الثانى الذى أراده أنه
جمع معرو وهو الذى اعترته العرواء أى الحمى
برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس
(الولاة) جمع وال قاضيا كان أو غيره (بعد
ما أصبح) المتبادر منه أنه دخل فى الصباح وهو
المعنى المورّى به اذ لا يجوز له أن يأكل فى هذا
الوقت بخلافه على المعنى الذى أراده (أحوط)

قال فإنْ أمَّهُم الثَّورُ الأجَمّ * قال صَلِّ وخَلاكَ ذَمّ

الثور السيد والاجم الذى لا رمح معه

قال أيدخُلُ القَصْرُ فى صَلاةِ الشّاهِد * قال لا والغائبِ الشّاهِد

صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لاقامتها عند طلوع النجم لان النجم يسمى الشاهد

قال أيجوزُ للمعذورِ أنْ يفطِرَ فى شهرِ رمضان * قال ما رُخِّصَ فيه إلّا للصِّبْيان

المعذور المختون وهو أيضا المعذر

قال فهَلْ للمُعَرِّسِ أنْ يأكُلَ فيه * قال نَعَمْ بمِلْءِ فيه

المعرس المسافر الذى ينزل فى آخر ليله ليستريح ثم يرتحل

قال فإنْ أفطَرَ فيه العُراة * قال لا تُنكَرُ عليهِمُ الوُلاة

العراة الذين تأخذهم العرواء وهى الحمى برعدة

قال فإنْ أكَلَ الصّائمُ بعدَما أصبَح * قال هُوَ أحوَطُ لهُ وأصلَح

أصبح أى استصبح بالمصباح

قال فإنْ عمَدَ لأنْ أكَلَ ليلا * قال ليُشَمِّرْ للقضاءِ ذيلا

الاحتياط هو الاخذ بالحزم فى الامور (عمد) أى قصد وتعمد (أكل ليلا) المتبادر منه أنه أكل ذكر
فى الليل وهو المعنى المورّى به اذ لم يفعل ما يوجب القضاء بخلاف المعنى الذى أراده اذا حصل نهارا

ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان

قال فإنْ أكَلَ قبل أنْ تتوارى البيضاء * قال يلزمه والله القضاء *

البيضاء من أسماء الشمس

قال فإنِ استثار الصائمُ الكَيْدَ * قال أفطر ومن أحلّ الصيد

الكيد التيء واستثاره أى استدعاه

قال أله أنْ يفطر بإلحاح الطابخ * قال نعم لا بطاهي المطابخ

الطابخ الحمى الصالب

قال فإنْ ضحكت المرأةُ في صومها * قال بطل صوم يومها

ضحكت ههنا أى حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها بإسحق

قال فإنْ ظهر الجدريُّ على ضرّتها * قال تفطر إنْ آذن بضرّتها

الضرة أصل الابهام وأصل الثدى أيضا

قال ما يجب في مائة مصباح * قال حقّتان يا صاح

المصباح الناقة التى تصبح فى المبرك

قال فإنْ ملكَ عشر خناجر * قال يخرج شاتين ولا يشاجر

(أن الليل الخ) وفى نسخة عن ابن دريد أن الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (تتوارى) اى تغيب ٢٤٥ وتستتر والبيضاء المورّى بها المرأة وأكله قبل تواريها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (يلزمه والله القضاء) وفى نسخة يلزمه وأبيك القضاء (استثار) اى استدعى (الكيد) بالنصب مفعول لاستثار والكيد المورّى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (بإلحاح الطابخ) الالحاح الملازمة والطابخ الطاهى المعروف بالطباخ وهو المورى به فإن الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى أى اطباقها وملازمتها (ضحكت) الضحك معروف وهو المعنى المورّى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة

ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

لكن قال الفراء لم أسمع من ثقة أن معنى ضحكت حاضت وأكثر العلماء أن الضحك فى الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال أهل الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو بإصابة رأيها فإنها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فإنى أعلم ان العذاب سينزل بهؤلاء القوم (ضرتها) المتبادر أن ضرتها هى المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدرى على احداهما لا يوجب فطر الاخرى ولو أضر بها بخلاف المعنى الثانى فإن الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ أن تفطر ان أضر بها الصوم وهو المراد له (مصباح) المتبادر أن المصباح هو السراج ولا يجب فى مائة منه شئ بهذا المعنى بخلاف المعنى الثانى فيجب فيها ما ذكر (حقتان) تثنية حقة بكسر الحاء وهى التى مضت عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة وسميت حقة لأنها استحقت طرق الفحل أو استحقت ان يحمل عليها (خناجر) المتبادر أنه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة وليس فى ملك العشر منها شئ بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثانى المراد له

٦٢

(سمع للساعى بحميمته) الحميمة هى أعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من أحد أن يسمح باحدى قرابته لاجنبي ولا سيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه أنه من يسعى بالنميمة أو يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحميمة والساعى (حملة الاوزار) المتبادر أنهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيأ فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم أحد الاصناف الثمانية (يعتمر) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة أركانها الاحرام والطواف والسعى وهى مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (الشجاع) المتبادر أنه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره أن يقتل أحدا مطلقا شجاعا كان أو غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (زمارة) المتبادر أنها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك أن من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للمحرم بخلافها على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (ساق حر) المتبادر منه أن الساق ما فوق القدم وأن الحر هو ما قابل الرقيق وقوله فجدله أى قتله وهو لا شك أيضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر

وما هاج هذا الشوق الا حمامة
دعت ساق حر برهة فترنما

(أم عوف) المتبادر أنها امرأة تكنى بهذه الكنية ولا شك أن فى قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له

الخناجر النوق الغزار الدر واحدتها خنجر وخنجور

قال فَإِنْ سَمَحَ لِلسَّاعِي بِحَمِيمَتِهِ ❊ قال يا بُشْرَى لَهُ يَوْمَ قِيَامَتِهِ

الساعى جابى الصدقة والحميمة خيار المال

قال أَيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأَوْزَارِ مِنَ الزَّكَاةِ جُزْءًا ❊ قال نَعَمْ إِذَا كَانُوا غُزًّا

الاوزار السلاح وغزا جمع غاز

قال أَيَجُوزُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَعْتَمِرَ ❊ قال لا ولا أَنْ يَخْتَمِرَ

الاعتمار لبس العمارة وهى العمامة والاختمار لبس الخمار

قال فَهَلْ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الشُّجَاعَ ❊ قال نَعَمْ كَمَا يَقْتُلُ السِّبَاعَ

الشجاع الحية

قال فَإِنْ قَتَلَ زَمَّارَةً فِي الحَرَمِ ❊ قال عَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعَمِ

الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار

قال فَإِنْ رَمَى سَاقَ حُرٍّ فَجَدَلَهُ ❊ قال يُخْرِجُ شَاةً بَدَلَهُ

ساق حر ذكر القمارى

قال فَإِنْ قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ بَعْدَ الإِحْرَامِ ❊ قال يَتَصَدَّقُ بِقَبْضَةٍ مِنْ طَعَامٍ

أم عوف الجرادة

قال أيجب على الحاج استصحاب القارب * قال نعم ليسوقهم الى المشارب

القارب طالب الماء بالليل

قال ما تقول فى الحرام بعد السبت * قال قد حل فى ذلك الوقت

الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج

قال ما تقول فى بيع الكميت * قال حرام كبيع الميت

الكميت الخمر

قال أيجوز بيع الخل بلحم الجمل * قال ولا بلحم الحمل

الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه

قال أيحل بيع الهدية * قال لا ولا بيع السبيه

الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر

قال ما تقول فى بيع العقيقه * قال محظور على الحقيقه

العقيقة ما يذبح عن المولود فى اليوم السابع من ولادته

(القارب) هو ضرب من السفن صغير يستعمله أصحاب السفن فى قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لا تعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له (فى الحرام بعد السبت) المتبادر منه أن الحرام ما قابل الحلال وأن السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لا يحل مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (الكميت) هو الفرس الذى اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهى لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لا يحرم بيعه بخلافه على المعنى الثانى (بيع الخل بلحم الجمل) المتبادر أن الخل ما حمض من عصير العنب أو غيره وهو بهذا المعنى لا يمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى المراد (بيع الهدية) المتبادر أنها الهداة من الاحباب وهى بهذا المعنى لا مانع من حل بيعها كما أن المتبادر من السبية أنها الامة التى سبيت فى حرب الكفار ولا مانع من حل بيعها أيضا بخلافهما على المعنى المراد له (العقيقة) المتبادر أن معناها صوف الجذع من الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته وهى بهذا المعنى لا محظور فى بيعها بخلاف المعنى الثانى

(الداعي) المتبادر منه أنه الذي يدعو الناس
بصوته وهو بهذا المعنى يجوز له أن يبيع على الراعي
وعلى غيره بخلافه على المعنى الثاني المراد له
(الصقر) المتبادر منه أنه الطائر المعروف من
جوارح الطير وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره
بخلافه على المعنى المراد له (ومالك الخلق والأمر)
وفي نسخة ولا العنب بالخمر (سلب المسلمات)
المتبادر أنه ما يؤخذ من النساء من السلب
كالحلي والثياب وغيرهما مما لا يحل أخذه منهن
وهو بهذا المعنى لا يشترى ولا يباع بخلافه على
المعنى الثاني وهو المراد له (الثمام) هو شجر
ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق الدوم وغيره
سهل التناول لعدم طول ساقه (الشافع)
المتبادر منه أنه الشفيع أي ذو الشفاعة وهو
بهذا الوصف لا يجوز بيعه بخلاف المعنى المراد
(الابريق) المتبادر من الابريق أنه الاناء
المعروف ولا مانع من بيعه مطلقا بخلافه على
المعنى المراد له (المغفر) هو قلنسوة من صفائح
الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة
والخوذة أيضا (الروم) جيل من الناس من ولد
روم بن عيص بن اسحق عليه الصلاة والسلام
(صيفيه الخ) الصيفي من أولاد الابل ما ولد في
الصيف وهو بهذا المعنى لا مانع من جواز بيعه
والصفي هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو
بهذا المعنى لا يباع بخلافهما بالمعنى الثاني الذي
أراده (فبان بأمه) المتبادر أن أمه والدته ولا
دخل لجرح أمه بهذا المعنى في رد بيعه بخلاف
المعنى المراد له (الصحراء) المتبادر أنها الارض
التي لا نبات بها وهي تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثاني المراد

قال أيجوز بيع الداعي على الراعي * قال لا ولا على الساعي

الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة

قال أيباع الصقر بالتمر * قال لا ومالك الخلق والأمر

الصقر الدبس

قال أيشتري المسلم سلب المسلمات * قال نعم ويورث عنه إذا مات

السلب لحاء الشجر وهو أيضا خوص الثمام

قال فهل يجوز أن يبتاع الشافع * قال ما لجوازه من دافع

الشافع الشاة التي يتبعها سخلها

قال أيباع الإبريق على بني الأصفر * قال يكره كبيع المغفر

الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر الروم

قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه * قال لا ولكن ليبيع صفيه

الصيفي الولد على الكبر والصفي الناقة الغزيرة الدر

قال فإن اشترى عبدا فبان بأمه جراح * قال ما في رده من جناح *

الأم مجتمع الدماغ

قال أتثبت الشفعة للشريك في الصحراء * قال لا ولا للشريك

في الصفراء

الصفراء الاتان التي يمازج بياضها غبرة والصفراء الناقة

قال أيحل أن يحمى ماء البئر والخلا * قال ان كانا في الفلا فلا

يحمى يمنع والخلا الكلأ

قال ما تقول في ميتة الكافر * قال حل للمقيم والمسافر

الكافر البحر وميتته السمك الطافي فوق مائه

قال أيجوز أن يضحى بالحول * قال هو أجدر بالقبول

الحول جمع حائل

قال فهل يضحى بالطالق * قال نعم ويقرى منها الطارق

الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت

قال فان ضحى قبل ظهور الغزالة * قال شاة لحم بلا محاله

الغزلة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لانها تسود حين تغيب كما قال الشاعر

* تبادر الجونة أن تغيبا *

قال أيحل التكسب بالطرق * قال هو كالقمار بلا فرق

(يحمى الخ) المتبادر من هذه ان معنى يحمى يسخن من الاحماء والخلا الذي هو المفازة وأصله بالمد ولا مانع من تسخين ماء البير ولا ماء الخلاء على هذا المعنى بخلاف المعنى الثاني (ميتة الكافر) المتبادر منه انه الآدمي الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميتته بوجه بخلاف المعنى المراد له (بالحول) المتبادر منه انه جمع الاحول وهو الذي يميل سواد عينه عن موضعه من الآدميين ولا يضحى بآدمي بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل اجدر بالقبول لخلوها من الحمل (بالطالق) المتبادر منه انها التي طلقها زوجها وهي أيضا لا يضحى بها بخلاف المعنى المراد (ويقرى) القرى ما يقدم للضيف من الطعام (الطارق) الضيف الذي يطرق ليلا (الغزالة) المتبادر منه انها الظبية ولا حاجة للضحى بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (شاة لحم) اي لا تقع أضحية بل هي لحم يباع ويؤكل (بالطرق) المتبادر انه طرق الصوف أي ضربه بنحو قضيب أو طرق أحد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل الكسب به بخلاف المعنى الثاني المراد

(القاعد) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثانى المراد له فان الرجل لا يسلم على المرأة (الرقيع) المتبادر منه انه الاحمق الذى يتخرق عليه رأيه فيحتاج أن يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره أن ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (أحبب به) أى ما أحبه والبقيع هو مقبرة أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (العجوز) المتبادر منه انها المرأة الطاعنة فى السن وهى بهذا المعنى ممنوع من قتلها المسلم فضلا عن الذمى بخلاف قتل العجوز على المعنى الثانى فلا يجوز معارضة الذمى فيه ومنه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها
قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

(عن عمارة أبيه) أى ما كان يعمره أبوه من دار وغيرها وهى بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذى أراده (الخامل) هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (التهود) المتبادر منه انه الدخول فى ملة اليهود وهو كفر بخلاف المعنى الثانى المراد (صبر البلية) المتبادر منه انه صبر الانسان وعدم جزعه على ما يصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه أجر عظيم فضلا عن أن يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده

الطرق الضرب بالحصا وهو من أفعال الكهنة

قال أيسلم القائم على القاعد * قال محظور فيما بين الأباعد

القاعد التى قعدت عن الحيض أو عن الازواج

قال أينام العاقل تحت الرقيع * قال أحبب به فى البقيع

الرقيع السماء وعنى بالبقيع بقيع المدينة

قال أيمنع الذمى من قتل العجوز * قال معارضته فى العجوز لا تجوز *

العجوز الخمر وقتلها امزجها

قال أيجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه * قال ما يجوز للخامل ولا النبيه *

العمارة القبيلة

قال ما تقول فى التهود * قال هو مفتاح التزهد

التهود التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك

قال ما تقول فى صبر البلية * قال أعظم به من خطية

الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أن تموت وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها

قال

قالَ أيحِلُّ ضَرْبُ السَّفِيرِ * قالَ نَعَمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ

السفير ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين

وهو أيضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل

قالَ أيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أباهُ * قالَ يَفْعَلُهُ البَرُّ ولا يَأْباهُ

التعزير التعظيم والنصرة والتوقير

قالَ ما تقولُ فِيمَنْ أفْقَرَ أخاهُ * قالَ حَبَّذا ما تَوَخّاهُ

أفقره أعاره ناقة يركب فقارها

قالَ فإنْ أعْرَى وَلَدَهُ * قالَ يا حُسْنَ ما اعْتَمَدَهُ

اعراه أعطاه ثمرة نخلة عاما

قالَ فإنْ أصْلَى مَمْلوكَهُ النّارَ * قالَ لا إثْمَ عليهِ ولا عارَ

المملوك العجين الذي قد أجيد عجنه حتى قوى

قالَ أيَجُوزُ للمَرْأةِ أنْ تَصْرِمَ بَعْلَها * قالَ ما حَظَرَ أحَدٌ فِعْلَها

البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض

قالَ فهَلْ تُؤَدَّبُ المَرْأةُ على الخَجَلِ * قالَ أجَلْ

الخجل سوء احتمال الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء

(السفير) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لا يحل ضربه (والمستشير) الذي يطلب ارشاد المشير له الى أحسن الاحوال وهو بهذا المعنى لا ينبغي الحمل عليه هذا هو المتبادر منها وهو المعنى المورّى به بخلاف ما ذكره من المعنى المراد له (أيعزر الرجل أباه) الذي يفهم من التعزير انه الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى لا ينبغي فعله بالاب بل هو أشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف المعنى الذي أراده ومنه قوله تعالى وتعزروه وتوقروه الآية (افقر أخاه) المتبادر انه فعل به ما صيره فقيرا بنهب أو اختلاس أو بادلاء الى الحكام أو بغير ذلك وهو المعنى المورّى به وهو بهذا المعنى من أبغض الافعال بخلاف المعنى الثاني المراد له (فقارها) الفقار والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (اعرى ولده) المتبادر منه انه تركه عريان أو نزع ما عليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له (ثمرة نخلة) وفي نسخة ثمر نخلة (أصلى مملوكه الخ) اصلاه أدخله في الصلاء وهو النار وهو كثير في القرآن بهذا المعنى والمتبادر من المملوك انه الغلام الرقيق ولا أكبر اثما ممن يفعل مثل هذا ولا أفظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثاني اذ فعله من اللازم وكونه ما ذكره هو المراد له وملاك العجين أمر محبوب ورد على لسان صاحب الشريعة املكوا العجين (أن تصرم بعلها) المتبادر أن البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن عدم موافقتها له بما يجب عليها وذلك لا يجوز لها بخلاف ما ذكره من المعنى الثاني ويكون الصرم حينئذ على أصله وهو القطع (ما حظر) أي ما منع لان الحظر المنع (على الخجل) المتبادر منه انه الاستحياء وهو مطلوب منها وتؤدب على تركه فضلا عن فعله وهو المعنى المورّى به بخلاف الثاني (أجل) حرف جواب بمعنى نعم

(دقعتنى) اى خضعتنى ولزقتنى بالتراب ومنه فقر مدقع أى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعله من باب علم يقال دقع الرجل بالكسر أى لصق بالتراب ذلا والدقع مخركاسوء احتمال الفقر (خجلتنى) أى أخذ كن التحير والدهش وأراد بسوء احتمال الغنى أن تكون المرأة مبذرة لمالها سفيهة كأنها لما استغنت لم تحتمل الغنى فافسدت مالها (تحت ائلة أخيه) المتبادر أن الائلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعالى واثل وشئ من سدر قليل وهو يشبه شجر الطرفاء والنحت الكشط وهو بهذا المعنى لا أثم فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا
لا تمشوا بيننا ما كان مدفونا

(ولو أذن الخ) الا لمصلحة كقول نعيم بن مسعود رضى الله تعالى عنه للنبى صلى الله عليه وسلم انى أريد أن أحتال على أخذ مالى من مكة قبل أن يسمعوا باسلامى ولا بد لى من أن أقول فيك فقال له عليه الصلاة والسلام قل ما شئت (الثور) المتبادر منه أنه ذكر البقر وهو المعنى المورى به وصاحب الثور بهذا المعنى لا حجر عليه بخلاف المعنى المراد له (غائلة الجور) غائلة الانسان شره وانحرافه عن الحق (يضرب على يد اليتيم) المتبادر انه الضرب المعلوم الموجع وليس للحاكم أن يفعل ذلك باليتيم بخلاف المعنى الذى أراده الى ان يستقيم (ربضا) الربض ما كان خارجا عن سور المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الذى أراده (بدن السفيه) المتبادر انه جسد السفيه وهو بهذا المعنى ليس له زمن يباع فيه وليس فيه له حظ فى أى حين كان بخلاف المعنى الذى أراده وله معان أخر خلاف ما ذكره (يبتاع له حشا) الظاهر أن الحش هو الكنيف وابتياعه بهذا المعنى للسفيه لا فائدة فيه بخلاف المعنى الذى أراده (ظالما) المتبادر منه أن الظالم ضد العادل والحاكم لا يجوز له الظلم بخلاف المعنى الذى أراده

انسكن اذا جعتنى دقعتنى واذا شبعتنى خجلتنى

قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ نَحَتَ أَثْلَةَ أَخِيهِ ❁ قَالَ أَثِمَ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ فِيهِ

نحت اثلته اذا اغتابه وقدح فى عرضه

قَالَ أَيُحْجَرُ الْحَاكِمُ عَلَى صَاحِبِ الثَّوْرِ ❁ قَالَ نَعَمْ لِيَأْمَنَ غَائِلَةَ الْجَوْرِ ❁

الثور المجنون

قَالَ فَهَلْ لَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى يَدِ الْيَتِيمِ ❁ قَالَ نَعَمْ الى أَنْ يَسْتَقِيمَ

يقال ضرب على يده اذا حجر عليه

قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ رَبَضًا ❁ قَالَ لَا وَلَوْ كَانَ لَهُ رِضًا

الربض الزوجة

قَالَ فَمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفِيهِ ❁ قَالَ حِينَ يَرَى لَهُ الْحَظَّ فِيهِ

البدن الدرع القصيرة

قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ حَشًا ❁ قَالَ نَعَمْ اِذَا لَمْ يَكُنْ مَغْشِى

الحش النخل المجتمع

قَالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَاكِمُ ظَالِمًا ❁ قَالَ نَعَمْ اِذَا كَانَ عَالِمًا

الظالم الذى يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده

قال أيستقضى من ليست له بصيره * قال نعم اذا حسنت منه السيره *

البصيرة الترس

قال فان تعرى من العقل * قال ذاك عنوان الفضل

العقل ضرب من الوشي

قال فان كان له زهو وجبار * قال لا انكار عليه ولا اكبار

الزهو البسر الملون والجبار النخل الذي فات اليد وضده القاعد

قال أيجوز أن يكون الشاهد مريبا * قال نعم اذا كان أريبا *

المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب

قال فان بان أنه لاط * قال هو كما لو خاط *

لاط الحوض اذا طينه

قال فان عثر على أنه غربل * قال ترد شهادته ولا تقبل

غربل أي قتل ومنه قول الراجز * ترى الملوك حوله مغربله *

قال فان وضح أنه مائن * قال هو وصف له زائن

المائن ههنا الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يمون

(من ليست له بصيره) المتبادر انه الذي لا يتبصر ٢٥٣ في أمور مصالح الاخصام وهو بهذا المعنى لا يستقضى أي لا يجعل قاضيا بخلافه على المعنى الثاني بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر
* راحوا بصائرهم على أكتافهم * (من العقل) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة في القلب وأشعتها صاعدة الى الرأس ورأى الحكماء أن مستقرها في المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح أن يكون قاضيا من باب أولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثاني المراد وهو كونه ضربا من الوشي (زهو وجبار) المتبادر منه أن الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار الفتاك الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف لا ينكر عليه فعله بخلاف ما اذا كان بالمعنى الثاني فلا انكار ولا اكبار * وفي نسخة ابياع الجبار في زهوه * قال نعم ويؤكل من معوه * والمعو هو الرطب (مريبا) المريب على ما هو المتبادر ذو الريبة وهي العيب والشك أي متهم ومتى كان كذلك لا يجوز أن يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد له (اذا كان أريبا) أي عاقلا (لاط) المتبادر منه انه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (غربل) المتبادر منه انه وضع القمح في الغربال وغربله لاخراج ما فيه من الطين وغيره ولا ترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (وضح) تبين وظهر (مائن) المتبادر أن المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لا يزينه هذا الوصف بل لا تقبل شهادته لانه فاسق بخلافه بالمعنى الثاني المراد فانه وصف له زائن

(عابد الحق) المتبادر انه المطيع وهو الذى يعبد الله ولا يشرك به شيأ لان الحق اسم من أسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه لا ينبغى تحليفه بخلاف معناه الثانى الذى هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أى الجاحدين (فقأ عين بلبل الخ) المتبادر من البلبل انه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (قطاة امرأة) القطاة واحدة القطا وهى الطير المعروف وهى بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (حشيشا) المتبادر منه ما يبس من الكلا وهو بهذا المعنى لا يلزم فيه شئ بخلاف المعنى المراد له (بالاعتاق) أى بعتق رقبة مؤمنة (عن ذنبه) وفى نسخة من ذنبه (المختفى) هو المستكن فى محل لا يخرج منه وهو بهذا المعنى لا يجب عليه شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (لاقامة الردع) أى الكف والمنع (أساود الدار) المتبادر منه انه جمع اسود وهى الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لا يقطع بخلاف المعنى المراد له (فان سرق ثمينا الخ) المتبادر منه أن الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورّى به بخلاف معناه الثانى وهو المراد له

لا من مان يمين

قال ما يجب على عابد الحق * قال يحلف بإله الخلق *

العابد ههنا الجاحد والحق الدين

قال ما تقول فيمن فقأ عين بلبل عامدا * قال تفقأ عينه قولا واحدا *

البلبل الرجل الخفيف

قال فإن جرح قطاة امرأة فماتت * قال النفس بالنفس إذا فاتت *

القطاة ما بين الوركين

قال فإن ألقت الحامل حشيشا من ضربه * قال ليكفر بالإعتاق عن ذنبه *

الحشيش الجنين الملقى ميتا

قال ما يجب على المختفى فى الشرع * قال القطع لإقامة الردع

المختفى نباش القبور

قال فما يصنع بمن سرق أساود الدار * قال يقطع إن ساوين ربع دينار *

الاساود الآلات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة

قال فإن سرق ثمينا من ذهب * قال لا قطع كما لو غصب

الثمين

الثمين الثمن كما يقال فى النصف نصيف وفى السدس سديس

قال فانْ بانَ على المَرْأةِ السَّرَق * قال لاحَرَجَ عليها ولا فَرَق

السرق الحرير الابيض

قال أيَنْعَقِدُ نِكاحٌ لم يَشْهَدْهُ القَوارِى * قال لا والخالِقِ البارِى *

القوارى الشهود لانهم يقرون الاشياء أى يتتبعونها

قال ماتَقُولُ فى عَرُوسٍ باتَتْ بلَيْلَةٍ حُرَّه * ثُمَّ رُدَّتْ فى حافِرَتِها بسُحْرَه * قال يَجِبُ لها نِصْفُ الصَّداق * ولا تَلْزَمُها عِدَّةُ الطَّلاق *

يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء * والرد فى الحافرة بمعنى الرجوع فى الطريق الاول * وكنى به عن طلاقها وردها الى أهلها

فقالَ لهُ السّائِلُ للهِ دَرُّكَ مِنْ بَحْرٍ لا يَغْضَغِضُهُ الماتِحُ * وحَبْرٍ لا يَبْلُغُ مَدْحَهُ المادِحُ * ثُمَّ أطْرَقَ إطْراقَ الحَيِيّ * وأرَمَّ إرْمامَ العَيِيّ * فقالَ لهُ أبو زَيْدٍ إيهِ يا فَتَى * فالى مَتَى وإلى مَتَى * فقال له

المراد له (القوارى) جمع قارية وهو نوع من الطير يتيمن به الاعراب قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم * سبايا كم وأبتم بالعناق

أى بالخيبة وهذا الطير لادخل له فى شهود النكاح بخلاف المعنى الثانى المراد له ومنه قيل المسلمون قوارى الله فى أرضه أى شهوده قال جرير المسلمون قوارى * لما أقول قوارى

(عروس) هو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى اعراسهما (بسحرة) هى آخر الليل وعليه قول الشاعر

وقهوة صهباء باكرتها * بسحرة والديك لم ينعب

(اذا امتنعت على زوجها) ومنه قول النابغة

شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار

(بليلة شيباء) ومنه قول الشاعر

طيبوها ولم أطيب بطيب * رب منع ألذ من اعطاء

بت فى درعها وباتت ضجيعى * فى بصير وليلة شيباء

والبصير فى هذا البيت جمع بصيرة وهى القطعة من الدم وهذان البيتان وبيت النابغة الذى قبله مذكورة فى بعض النسخ (لا يغضغضه الماتح) أى لا ينزحه ولا ينقصه المستقى منه وأصل الماتح الذى يسقى فوق البئر والمائح الذى يملأ من أسفلها (وحبر) عالم (أطرق) سكت (الحيى) المستحيى (وأرم) صمت وسكت (ارمام العيى) أى كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفى نسخة الغبى وهو الجاهل

الاحمق (ايه) اسم فعل بمعنى زدنى من سؤالك (فالى متى والى متى) أى مانهاية صمتك وسكوتك

(كنانتي) أصلها جعبة السهام (مرماة) ما يرمى به الغرض والمراد لم يبق عندي سؤال ألقيه عليك (مماراة) مجادلة (أي ابن أرض أنت) وفي نسخة ابن أي أرض أنت وفي أخرى من أي أرض أنت ومعنى الكل السؤال عن بلده. (ابنت) أي أظهرت وبينت (ذلق) أي حاد فصيح ٢٥٦ (صهصلق) شديد (مثلة) بضم الميم أي مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر أو هو الذي مثل به أي نكل أو ضربت به الامثال وهو أمثل بني فلان أي أفضلهم وقد مثل بالضم مثالة وتماثل المريض من علته قارب البرء أو أقبل وهو يقول أنا اليوم أمثل (قبلة) أي يتوجهون إلى (تعريس) هو النزول آخر الليل (ورحلة) ارتحال (حل) نزل (بطوبى) قيل انه من أسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (هدى ويهدى) هدى بالبناء لما لم يسم فاعله أي ممن هداه الله ويهدى هو غيره في المستقبل وفي نسخة يهتدي أي في نفسه ويهدي غيره (ممن يهتدي) أي يستدل (ويهدي) أي يعطي الهدية (ذودا) الذود من الابل من الثلاثة إلى التسعة (قينة) جارية تعمل جيدا وقيل هي الجميلة المغنية (القينة بعد القينة) أي الحين بعد الحين (فنهض) أي قام كما في نسخة (يجعل يمنيهم) أي يطمعهم في نيل ما تمنوه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (العود) أي الرجوع إليهم (ويزجي) يسوق (فاعترضته) أي وقفت له في الطريق وحلت بينه وبين السير (سفيها) من السفه وهو خفة العقل المؤدية إلى عدم الرشد في التصرف أو الشغل باللهو واللعب (فقيها) الفقيه في العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الفرعية (هنيهة) اي برهة أو ساعة وقطعة من الزمان وفي نسخة هنية بتشديد الياء وهي بمعنى هنيهة (يجول) أي يتردد (لبوسا) هو ما يلبس من ثوب أو درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (ولابست) أي خالطت ومارست (صرفيه) أي تصريفيه (نعمى وطورا وبوسا) تفسير لصرفيه (وعاشرت) أي صاحبت (يلائمه) أي يوافقه (لاروق) لا عجب (الجليسا) المجالس (الرواة) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفي نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة

انه لم يبق في كنانتي مرماه * ولا بعد اشراق صبحك مماراه * فبالله أي ابن أرض أنت * فما أحسن ما أبنت * فأنشد بلسان ذلق * وصوت صهصلق *

أنا في العالم مثله * ولأهل العلم قبله
غير أني كل يوم * بين تعريس ورحله
والغريب الدار لو حل * بطوبى لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدي ويهدى * فاجعلهم ممن يهتدي ويهدي * فساق إليه القوم ذودا مع قينه * وسألوه أن يزورهم القينة بعد القينه * فنهض يمنيهم العود * ويزجي الأمة والذود * (قال الحرث بن همام) فاعترضته وقلت له عهدي بك سفيها * فمتى صرت فقيها * فظل هنيهة يجول * ثم أنشأ يقول

لبست لكل زمان لبوسا * ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما * يلائمه لأروق الجليسا
فعند الرواة أدير الكلام * وبين السقاة أدير الكؤوسا

(وطورا) وقتا ومرة (بلهوى) بلهياتى ومضحكاتى (واقرى) وفى نسخة واعطى (امانطقت) اى ان نطقت فما زائدة (بيانا) فصاحة كالسحر (الحرون) أى القوى المستعصى على من يقوده والشموس بالفتح فى معنى ما قبله وهو الذى لايمكن الراكب من ظهره (ارعف) ٢٥٧ أى اسال لها بالمداد (يحلى الطروسا) أى يزين الكتب

وطورا بوعظى اسيل الدموع * وطورا بلهوى أسر النفوسا

وأقرى المسامع اما نطقت * بيانا يقود الحرون الشموسا

وان شئت أرعف كفى اليراع * فساقط درا يحلى الطروسا

وكم مشكلات حكين السها * خفاء فصرن بكشفى شموسا

وكم ملح لى خلبن العقول * وأسأرن فى كل قلب رسيسا

وعذراء فهت بها فانثنى * عليها الثناء طليقا حبيسا

على أننى من زمانى خصصت * بكيد ولا كيد فرعون موسى

يسعر لى كل يوم وغى * أطا من لظاها وطيسا وطيسا

ويطرقنى بالخطوب التى * يذبن القوى ويشبن الرؤسا

ويدنى الى البعيد البغيض * ويبعد عنى القريب الانيسا

ولولا خساسة أخلاقه * لما كان حظى منه خسيسا

فقلت له خفض الاحزان * ولا تلم الزمان * واشكر لمن نقلك

عن مذهب ابليس * الى مذهب ابن ادريس * فقال دع

الهتار * ولا تهتك الاستار * وانهض بنا لنضرب * الى مسجد

يثرب * فعسى أن نرحض بالمزار * دون الاوزار * فقلت

(حكين السها) أشبهته فى الخفاء لانه كوكب خفى بجنب الثانى من بنات نعش (بكشفى) أى بيانى وايضاحى (شموسا) أى ظاهرات كظهور الشموس (ملح) أى كلمات مستحسنة (خلبن العقول) أى خدعنها (واسأرن) أى ابقين من السؤر وهو البقية (رسيسا) رسيس الحمى أول مسها كانه يريد شدة الشوق (وعذراء) أراد بها القصيدة التى لم ينظم مثلها غيره (طليقا) أى منشورا من المثنى (حبيسا) أى حبسا موقوفا عليها (يسعر) أى يشعل ويلهب (وغى) هى الحرب (أطا من لظاها) أى أدوس من نارها الشديدة وأصل اطا مهموز فلينه المصنف (وطيسا) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يمكن الوطء عليها (ويطرقنى) الطرق كالضرب وفاعله الزمان فى قوله من زمانى خصصت (بالخطوب) أى المصائب (يذبن القوى) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (خساسة اخلاقه) أى اخلاق الزمان (خفض الاحزان) أى سكنها وقللها (ابن ادريس) هو أبو عبد الله محمد الشافعى القرشى أحد الائمة المجتهدين رضى الله عنه ولد فى السنة التى مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه وكان ولده فى سنة ثمانين من الهجرة (الهتار) والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام أو هو الفحش أو الداهية ومنه قيل للرجل الداهى انه لهتر هتار (لنضرب) نسير فى الارض (يثرب)

٦٥ هى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (نرحض) نغسل ونطهر (بالمزار) بالزيارة (دون الاوزار) أى وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت أوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمى الوزير وزيرا لتحمله اثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وقال الشاعر * وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

هيهات أن أسير * أو أفقه التفسير * فقال تالله لقد أوجبت ذمما * وطلبت اذ طلبت أمما * فهاك ما يشفي النفس * وينفي اللبس * (قال) فلما أوضح لي المعمى * وكشف عني الغمى * شددنا الأكوار * وسرت وسار * ولم أزل من مسامرته * مدة مسايرته * فيما أنسانى طعم المشقه * ووددت معه بعد الشقه * حتى اذا دخلنا مدينة الرسول * وفزنا من الزيارة بالسول * أشام وأعرقت * وغرب وشرقت

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية

(حكى الحرث بن همام) قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت * أن لا أوخر الصلاة ما استطعت * فكنت مع جوب الفلوات * ولهو الخلوات * أراعي أوقات الصلاة * وأحاذر من مأثم الفوات * واذا رافقت في رحله * أو حللت بحله * مرحبت بصوت الداعي اليها * واقتديت بمن يحافظ عليها * فاتفق حين دخلت تفليس * أن صليت مع زمرة مفاليس * فلما قضينا

(هيهات) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا تبعيد السير معه (أو أفقه) أي حتى أعلم وأفهم (ذمما) جمع ذمة وهي العهد (أمما) أي شيأ هينا قريبا (اللبس) التخليط (المعمى) هو الكلام الملغز به (الغمى) الغم الشديد من غمه اذا حزنه قال الشاعر

وأكشف الغمى اذا الريف عصب *

أي يبس والامر المتلبس من غمه اذا غطاه (الأكوار) الرحال (وسرت وسار) وفي نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهما رحلا معا (مسامرته) المسامرة المحادثة بالليل (مدة مسايرته) أي مدة ما أنا سائر معه (انساني الخ) معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (وودت) أحببت وتمنيت (بعد الشقة) أي طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (بالسول) أي بلوغ الامل والمسؤل (أشام) أي قصد الشام (واعرقت) أي قصدت العراق قال الشاعر

لولاه لم تكن النبوة ترتقي
شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك اعرقت الخلافة بعدما
عمرت زمانا وهي علق مشئم

(وغرب) أي توجه الى المغرب (وشرقت) اى وسرت أنا الى جهة المشرق

(يفعت) أي بلغ سنى خمس عشرة سنة (جوب الفلوات) قطع القفار (ولهو الخلوات) لعب أوقات الفراغ (واحاذر) أي احذر وأخاف (مأثم الفوات) أي اثم فوات وقت الصلاة (حللت بحلة) أي نزلت بقوم أو ببلدة (مرحبت) أي قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة (الداعي) المؤذن (تفليس) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (مع زمرة) وفي نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (مفاليس) فقراء

الصلاة

(وازمعنا الانفلات) أى قصدنا الانطلاق (بادى) ظاهر (اللقوة) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ فى الوجه فيعوج ويلتوى شدقه الى جانب فمه (بالى الكسوة) أى خلق الثياب (والقوة) أى ضعيف (عزمت) أى أقسمت وحلفت (من طينة الحرية) يريد بالطينة الاصل وبالحرية الكرم يشير الى قول القائل * خلق الورى من طينة ولانت من * طين المكارم والعلا مخلوق ٢٥٩ * (وتفوق) أى رضع فواقا أى شيأ بعد شئ (در العصبية)

الصلاة * وأزمعنا الانفلات * برز شيخ بادى اللقوة * بالى الكسوة والقوة * فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية * وتفوق در العصبية * الا ماتكلف لى لبثة * واستمع منى نفثة * ثم له الخيار من بعد * وبيده البذل والرد * فعقد له القوم الحبا * ورسوا أمثال الربا * فلما آنس حسن انصاتهم * ورزانة حصاتهم * قال يا أولى الابصار الرامقة * والبصائر الرائقة * أما يغنى عن الخبر العيان * وينبئ عن النار الدخان * شيب لائح * ووهن فادح * وداء واضح * والباطن فاضح * ولقد كنت والله ممن ملك ومال * وولى وآل * ورفد وأنال * ووصل وصال * فلم تزل الجوائح تسحت * والنوائب تنحت * حتى الوكر قفر * والكف صفر * والشعار ضر * والعيش مر * والصبية يتضاغون من الطوى * ويتمنون مصاصة النوى * ولم أقم هذا المقام الشائن * وأكشف لكم الدفائن * الا بعد ما شقيت ولقيت * وشبت مما لقيت * فليتنى لم أكن بقيت * ثم تأوه تأوه *

الدر اللبن والعصبية أن يدعو الى نصرة عصبته (الا ماتكلف) أى لا اطلب منه غير التكلف وهو فعل الشئ على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ماجلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (لبثة) أى وقفة (نفثة) أصل النفث اخراج ما فى الصدر من بلغم ونحوه والمراد هنا الكلام أى واستمع منى كلمة (البذل) الاعطاء (والرد) المنع والحرمان (الحبا) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما ان حلها كناية عن القيام والحبا جمع الحبوة وهى جلسة رؤساء العرب (ورسوا) أى ثبتوا وسكنوا (الربا) جمع ربوة وهى الارض المرتفعة والاكام (آنس) أحس وعلم ورأى (انصاتهم) سكوتهم واستماعهم (ورزانة الخ) أى رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والاناة (الابصار) العيون (الرامقة) الناظرة (والبصائر) العقول (الرائقة) الصافية المعجبة (العيان) أى المعاينة (وينبئ) يخبر (لائح) أى ظاهر (فادح) مثقل صعب واضح وفى بعض النسخ وضعف بائح ووهن فادح ومعنى بائح مظهر (والباطن فاضح) عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (ملك) تملك الملك (ومال) تمول ورجل مال نال أى متمول معط (وولى) من الولاية ضد العزل (وآل) من الايالة وهى السياسة أى ساس فأحسن السياسة (ورفد) أعان (وأنال) أعطى (ووصل) من الصلة (وصال) من الصولة

(الجوائح) جمع الجائحة وهى الآفة المستأصلة (تسحت) السحت محق البركة وهو اما من سحت أو من أسحت قال بعضهم وبالثانى وجد مضبوطا بخط المؤلف (والنوائب) الدواهى (تنحت) تأخذ شيأ فشيأ (الوكر) البيت (قفر) خال لاشئ فيه (صفر) فارغ من الدراهم وغيرها (والشعار ضر) أصله ثوب يلى الجسد والمراد به هنا ملازمة الضير للجسد كملازمة الثوب له (والعيش مر) أى والمعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (والصبية)

ـــ جمع صبي (يتضاغون) يبكون بصياح (الطوى) أي الجوع (الشائن) الذي يشين من قام به ولا يزينه (الدفائن) أي الامور المستورة (شقيت) تعبت (ولقيت) أي أصبت باللقوة (مما لقيت) أي مما القيته وكابدته (تأوه) أي قال آه (الأسيف) الحزين السريع البكاء وفي الحديث ان أبا بكر رجل أسيف (وعدوانه) ظلمه (وحادثات) جمع حادثة بمعنى النائبة (قرعت مروتي) قرع المروة كناية ٢٦٠ عن الاصابة بالمصائب والمروة حجارة بيض براقة

الأسيف * وأنشد بصوت ضعيف

أشكو الى الرحمن سبحانه * تقلب الدهر وعدوانه

وحادثات قرعت مروتي * وقوضت مجدي وبنيانه

واهتصرت عودي ويا ويل من * تهتصر الأحداث أغصانه

وأجلت ربعي حتى جلت * من ربعي المحيل جرذانه

وغادرتني حائرا بائرا * أكابد الفقر وأشجانه

من بعد ما كنت أخا ثروة * يسحب في النعمة أردانه

يختبط العافون أوراقه * ويحمد السارون نيرانه

فأصبح اليوم كأن لم يكن * أعانه الدهر الذي عانه

وازور من كان له زائرا * وعاف عافي العرف عرفانه

فهل فتى يحزنه ما يرى * من ضر شيخ دهره خانه

فيفرج الهم الذي همه * ويصلح الشان الذي شانه

قال الراوي فصبت الجماعة الى أن تستثبته * لتستنجش خبأته * وتستنفض حقيبته * فقالت له قد عرفنا قدر رتبتك * ورأينا در مزنتك * فعرفنا دوحة شعبتك * واخبر اللثام

يقال قرعت مروة فلان اذا أصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول أبي ذؤيب * حتى كأني للحوادث مروة * بصفا المشقر كل يوم تقرع * (وقوضت) نقضت وهدمت (مجدي) شرفي ومقامي (واهتصرت عودي) أي أمالت ظهري يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير ابانة وكني بذلك عن تقوس ظهره (ويا ويل من) وفي نسخة ويا ويح من (الاحداث) الخطوب والمصائب (وأجلت) أمحلت المكان صار ذا محل وهو الجدب (جلت) بالجيم أي طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (جرذانه) جمع جرذ وهو الفار ومن الدعاء أكثر الله جردان بيتك أي أخصب منزلك (وغادرتني) تركتني (حائرا) متحيرا (بائرا) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشيء وهو اتباع لحائر والبائر أيضا الهالك من البوار وهو الهلاك (أخا ثروة) أي صاحب غنى (يسحب الخ) أي يجر في نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناء (أردانه) أي أكمامه (يختبط العافون) جمع العافي وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (أوراقه) كناية عما يعطيهم اياه (السارون) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرائه للضيوف (الذي عانه) أي الذي أصابه بالعين يقال عنت الرجل أعينه عينا اذا أصبته بالعين (وازور) أي مال وأعرض وامتنع من مواجهته (وعاف) أي استقذر (عافي العرف) طالب العطاء (عرفانه) معرفته (الذي همه) همه المرض اذابه (الشان) الحال (شانه) عابه (فصبت الجماعة) أي مالت (تستثبته) تثبت الرجل في أمره واستثبته تعرفه حتى وقف على حقيقته (لتستنجش خبأته) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأة من الخبء وهو الاخفاء أي ليعرفوا ما خفي من أمره (وتستنفض حقيبته) كناية عن استخراج ما في ضميره (قدر رتبتك) وفي نسخة قدر زنتك (در مزنتك) أي سيل ـــ

ـــمعايك كناية عن فضله وعرفانه (دوحة شعبتك) أراد أصله ونسبه والدوحة فى الاصل الشجرة العظيمة (واحسر اللثام) أى اكشفه وأزله أى بين وأظهر لنا (نسبتك) نسبك وفى نسخة عن شيمتك (منى) ابتلى (بالاعنات) أى بتكلف المشقة (أو بشر بالبنات) ٢٦١ أى أخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر

عن نسبتك * فأعرض اعراض من منى بالاعنات * أو بشر بالبنات * وجعل يلعن الضرورات * ويتأفف من تغيض المروآت * ثم أنشد بلفظ صادع * وجرس خادع

لعمرك ما كل فرع يدل * جناه اللذيذ على أصله
فكن ما خلا حين توقى به * ولا تسأل الشهد عن نحله
وميز اذا ما اعتصرت الكروم * سلافة عصرك من خله
لتغلى وترخص عن خبرة * وتشرى كلا شراء مثله

فعار على الفطن اللوذعى * دخول الغميزة فى عقله

قال فازدهى القوم بذكائه ودهائه * واختلبهم بحسن أدائه مع دائه * حتى جمعوا له خبايا الخبن * وخفايا الثبن * وقالوا له يا هذا انك جمت على ركية بكية * وتعرضت لخلية خلية * فخذ هذه الصبابة * وهبها الاخطاء ولا اصابة * فنزل فلهم منزلة الكثر * ووصل قبوله بالشكر * ثم تولى يجر شقه * وينهب بالخبط طرقه * (قال المخبر بهذه الحكاية) فصور لى انه محيل لحليته * متصنع فى مشيته * فنهضت أنهج منهاجه *

أحدهم بالانثى الآية (ويتأفف) أى يقول أف أف (تغيض المروآت) أى تنقصها وفقدها (بلفظ صادع) أى ظاهر مكشوف أو صادع لاكباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفى نسخة بلسان صادع أى مبين (وجرس خادع) أى وصوت خفى (لعمرك) وحياتك (فرع) غصن (جناه) ثمره (الشهد) العسل الخالص (اعتصرت) أى عصرت كما فى بعض النسخ (الكروم) جمع الكرم وهو العنب (سلافة عصرك) السلافة من الخمر أول ما يعصر وقيل هو ما سال من العنب قبل أن يعصر (من خله) أى من فاسده (لتغلى) تزيد فى القيمة (وترخص) تنقص منها (عن خبرة) أى عن علم (وتشرى) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع أو اشترى (الفطن) أى الذكى الفهم (اللوذعى) الشهم الحديد الفؤاد (الغميزة) النقيصة أو ضعف التدبير (فازدهى القوم الخ) أى حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (واختلبهم) خدعهم (بحسن أدائه) أى بحسن ما يؤديه من الالفاظ (مع دائه) أى مع ما هو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (خبايا الخبن) الخبايا جمع خبيئة وهى ما يخبأ أنفاسته والخبن جمع خبنة وهى الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن ما يلى البطن من حجزة السراويل والثبن ما يلى الظهر منها وقيل الخبن أطراف الثوب كالكم وغيره (جمت) طفت (ركية) هى البئر (بكية) قليلة الماء (لخلية) هى

٦٦ معسل النحل الذى يعسل فيه والجمع خلايا (خلية) أى خالية فارغة (الصبابة) الشئ اليسير وأصلها بقية الماء فى الاناء (وهبها الخ) أى افرض انها كلا شئ أى لا تشكرها ولا تذمها (فلهم) أى عطاءهم القليل (الكثر) أى الكثير (يجر شقه) بالكسر أى يرخى جانبه يوهم انه مفلوج معلول يقال اخترت شق الشاة وشقتها أى نصفها والشق الناحية (وينهب الخ) أى يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (محيل) مغير ـــ

وأقفو أدراجه * وهو يلحظني شزرا * ويوسعني هجرا *
حتى اذا خلا الطريق * وأمكن التحقيق * نظر الي
نظر من هش وبش * وماحض بعد ما غش * وقال اني
لاخالك أخا غربة * ورائد صحبة * فهل لك في رفيق يرفق بك
ويرفق * وينفق عليك وينفق * فقلت له لو أتاني هذا الرفيق
* لواتاني التوفيق * فقال لي قد وجدت فاغتبط * واستكرمت
فارتبط * ثم ضحك مليا * وتمثل لي بشرا سويا * فاذا هو شيخنا
السروجي لاقلبة بجسمه * ولا شبهة في وسمه * ففرحت
بلقمته * وكذب لقوته * وهممت بملامته * على سوء مقامته *
فشحا فاه * وأنشد قبل أن ألحاه

ظهرت برث لكيما يقال * فقير يزجي الزمان المزجي
وأظهرت للناس أن قد فلجت * فكم نال قلبي به ما يرجي
ولولا الرثاثة لم يرث لي * ولولا التفالج لم ألق فلجا

ثم قال انه لم يبق بهذه الارض مرتع * ولا في أهلها مطمع *
فان كنت الرفيق * فالطريق الطريق * فسرنا منها متجردين

— (الحلمية) اي لصفته وفي نسخة لحيلته (متصنع) مظهر غير ما هو عليه (مشيته) هيئة مشيه (انهج منهاجه) اي اسلك مسلكه واذهب في طريقه (وأقفو) اتبع ٣٦٢ (أدراجه) آثاره (يلحظني شزرا) اي ينظر الي بمؤخر عينه وهو نظر المبغض اونظر الغضبان (ويوسعني هجرا) يكثر مباعدتي وتجنبي وبالضم يكثر لي من الكلام الفاحش القبيح (نظر من هش وبش) أي نظر الي بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز وفرح (وماحض) أخلص وده (غش) خلط (لاخالك) لا احسبك واظنك (اخا غربة) أي غريبا (ورائد صحبة) طالب مرافقة (يرفق بك) يلاطفك ويعطف عليك (ويرفق) بضم أوله أي يعين (وينفق) أي يتخذ لعيوبك نفقا في الارض ويدخلها فيه أي يستر عليك عيوبك (وينفق) أي يعطيك النفقة (لو اتاني التوفيق) أي وافقني واصله الهمز قال الازهري يقال آتيت فلانا على الامر اذا وافقته عليه ولا تقل واتيته الا في لغة أهل اليمن وفي نسخة لآتاني على الاصل (قد وجدت) أي صادفت مطلوبك (فاغتبط) فافرح بما وجدت (واستكرمت) أي طلبت كريما ووجدته (فارتبط) فاحفظه والزمه (مليا) طويلا (وتمثل) ظهر وتصور (سويا) أي سالما (لاقلبة بجسمه) أي لاداء به ولا علة قال الكسائي جاء وبه قلبة أي شئ يقلقه فينقلب من أجله على فراشه (في وسمه) علامته (بلقمته) مصدر من لقمته أي للقائه (وكذب لقوته) أي فاتحه (فشحا فاه) أي ففتح فمه (ألحاه) ألومه (برث) ثوب خلق (يزجي) يسوق (المزجي) المدافع القليل الخير (فلجت) أصابني الفالج (ولولا الرثاثة) أي لبس الثياب البالية أوسوء الحال (لم يرث لي) أي لم يرحمني أحد (التفالج) التظاهر بالفالج (فلجا) ورافقته فوزا ونجاحا (مرتع) مأكل وأصله محل رعي الدواب (متجردين) أي منفردين عن الناس ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره

(اجردين) أي تامين (ماعشت) أي مدة حياتي ٢٦٣ (الدهر المشت) الزمان المفرق وفي نسخة فابى البين

ورافقته عامين أجردين * وكنت على أن أصحبه ماعشت * فأبى الدهر المشت

(المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية)

(أخبر الحرث بن همام) * قال لما جبت البيد * الى زبيد * صحبني غلام قد كنت ربيته الى أن بلغ أشده * وثقفته حتى أكمل رشده * وكان قد أنس بأخلاقي * وخبر مجالب وفاقي * فلم يكن يتخطى مرامي * ولا يخطئ في المرامي * لا جرم أن قربه النطات بصفري * وأخلصته لحضري وسفري * فألوى به الدهر المبيد * حين ضمتنا زبيد * فلما شالت نعامته * وسكنت نامته * بقيت عاما لا أسيغ طعاما * ولا أريغ غلاما * حتى ألجأتني شوائب الوحدة * ومتاعب القومة والقعدة * الى أن أعتاض عن الدر الخرز * وأرتاد من هو سداد من عوز * فقصدت من يبيع العبيد * بسوق زبيد * فقلت أريد غلاما يعجب اذا قلب * ويحمد اذا جرب * وليكن ممن خرجه

المشت (جبت) قطعت (البيد) جمع البيداء وهي الفلاة من الارض (زبيد) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهي بلد واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره (أشده) الاشد من خمس عشرة سنة الى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (وثقفته) قومته وأدبته من ثقفت الشئ أقمت أوده أي عوجه (أكمل رشده) أي تم صلاحه (أنس بأخلاقي) أي تأنس بطباعي واعتاد عليها (وخبر) جرب وعرف (مرامي) أي مقاصدي (في المرامي) أي في الاغراض (لا جرم) أي حقا ولا محالة (قربه) اعماله الصالحة (النطات) التصقت (بصفري) اى قلبي (وأخلصته) أفردته وجعلته خالصا (فألوى به) أهلكه (المبيد) أي المهلك (ضمتنا) جمعتنا (شالت نعامته) أي مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهي تنتصب عند الموت (نامته) حركته التي تنم بحياته وأصلها صوت الاسد أو غيره (لا أسيغ) لا ابتلع (ولا أريغ) اطلب واريد (شوائب الوحدة) أي اخلاطها واكدارها (القومة والقعدة) القيام والقعود (أعتاض) أستبدل (وأرتاد) أطلب (سداد من عوز) أي ما يسد عند الاحتياج ويستغنى به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد به القارورة والخلل (اذا قلب) أي فتش (ممن خرجه) أي ممن علمه ودربه

الأكياس ۞ وأخرجه الى السوق الافلاس ۞ فاهتز كل منهم لمطلبي ووثب ۞ وبذل تحصيله عن كثب ۞ ثم دارت الأهلة دورها ۞ وتقلبت كورها وحورها ۞ وما نجز من وعودهم وعد ۞ ولا سح لها رعد ۞ فلما رأيت النخاسين ۞ ناسين أو متناسين ۞ علمت أن ليس كل من خلق يفري ۞ وأن لن يحك جلدي مثل ظفري ۞ فرفضت مذهب التفويض ۞ وبرزت الى السوق بالصفر والبيض ۞ فاني لأستعرض الغلمان ۞ وأستعرف الأثمان ۞ اذ عارضني رجل قد اختطم بلثام ۞ وقبض على زند غلام ۞ وقال

من يشتري مني غلاما صنعا ۞ في خلقه وخلقه قد برعا
بكل ما نيطت به مضطلعا ۞ يشفيك ان قال وان قلت وعى
وان تصبك عثرة يقل لعا ۞ وان تسمه السعي في النار سعى
وان تصاحبه ولو يوما رعى ۞ وان تقنعه بظلف قنعا
وهو على الكيس الذي قد جمعا ۞ مافاه قط كاذبا ولا ادعى
ولا أجاب مطمعا حين دعا ۞ ولا استجاز نث سر أودعا

(الاكياس) العقلاء ذوو الكياسة وهي العقل (فاهتز) تحرك (ووثب) قفز وعجل (وبذل تحصيله) انفق وجوده (عن كثب) أي عن قرب (دارت الاهلة) أي مرت شهور السنة الى أن جاء الشهر الذي كنت سألتهم فيه ووعدوني بتحصيله (كورها وحورها) أي تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (وما نجز) أي ما حصل وما انقضى (وعودهم) الوعود جمع الوعد أي ما وعدوني به (ولا سح لها رعد) كناية عن عدم وفاء ما وعدوه به (النخاسين) الدلالين في الرقيق (أو متناسين) مظهرين النسيان (خلق يفري) خلق الشيء صنعه وقدره والفري القطع يريد أن ليس كل من وعد يفي أو ليس كل الناس يقضي الحوائج (لن يحك الخ) هذا مثل يضرب في ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك ۞ فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة ۞ فاقصد لمعترف بقدرك

وفي نسخة وان ليس يحك الخ (فرفضت) تركت (التفويض) التوكل والتسليم للغير (وبرزت) خرجت (بالصفر والبيض) أي الدنانير والدراهم (لاستعرض الغلمان) أطلب عرضهم علي (قد اختطم بلثام) أي جعله على خطمه وهو الانف (زند) هو الساعد من اليد (صنعا) حاذقا بالصناعة (برعا) فاق غيره (نيطت به) أي علقته به (مضطلعا) قويا بحمله (وعى) فهم وحفظ (لعا) أي سلمت ونجوت وهي كلمة تقال للعاثر معناها أقالك الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك (تسمه) تكلفه (رعى) رعى الصحبة حفظها (تقنعه بظلف قنعا) كناية عن كونه يرضى بالقليل (على الكيس) الحذق والعقل (مافاه) ما نطق (ولا ادعى) نسب لنفسه شيئا ليس له ولا ادعى على غيره شيئا ليس وطالما عليه (حين دعا) نادى (ولا استجاز) استحل (نث) نشر (أودعا) أئتمن عليه واستحفظه

وطالما أبدع فيما صنعا * وفاق فى النثر وفى النظم معا
والله لولا ضنك عيش صدعا * وصبية أضحوا عراة جوعا
ما بعته بملك كسرى أجمعا

قال فلما تأملت خلقه القويم * وحسنه الصميم * خلته من ولدان جنة النعيم * وقلت ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم * ثم استنطقته عن اسمه * لا لرغبة فى علمه * بل لانظر أين فصاحته من صباحته * وكيف لهجته من بهجته * فلم ينطق بحلوة ولا مرة * ولا فاه فوهة ابن أمة ولا حرة * فضربت عنه صفحا * وقلت له قبحا للعيك وشقحا * فغار فى الضحك وانجد * ثم أنغض رأسه الى وأنشد

يا من تلهب غيظه اذ لم أبح
باسمى له ماهكذا من ينصف
ان كان لا يرضيك الا كشفه
فأصخ له أنا يوسف أنا يوسف

(أبدع) اخترع فاغرب وأتى بما لم يسبق اليه وفاق (ضنك عيش) ضيق معيشة (صدعا) شق القلب وكسره (وصبية) وصبيان (عراة جوعا) أى عرايا جائعين (أجمعا) اى جميعه (القويم) المستقيم الحسن (الصميم) اى الخالص (خلته) حسبته (استنطقته) سألته أن ينطق باسمه (صباحته) حسن وجهه (لهجته) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (بحلوة ولا مرة) أى بكلمة حسنة ولا قبيحة (فاه) تكلم (فضربت الخ) أعرضت وأملت عنه جانبا (لعيك) العى هو العجز عن اداء الكلام بما فى المرام (وشقحا) بعدا وقيل هو اتباع لقبحا وهو من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بفتح أولهما وضمه (فغار فى الضحك الخ) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك وأصله من غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الارض وانجد اذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (أنغض رأسه) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (اذ لم أبح) أظهر واتكلم باسمى (فأصخ له) اى استمع (أنا يوسف الخ) يعنى انا حر لا يجوز بيعى يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام

ولقد كشفت لك الغطاء فان تكن
فطنا عرفت وما اخالك تعرف

قال فسرى عنى بشعره * واستبى لبى بسحره * حتى شدهت عن التحقيق * وانسيت قصة يوسف الصديق * ولم يكن لى هم الا مساومة مولاه فيه * واستطلاع طلع الثمن لاوفيه * وكنت أحسب أنه سينظر نزرا الى * ويغلى السيمة على * فما حلق الى حيث حلقت * ولا اعتلق بما به اعتلقت * بل قال ان الغلام اذا نزر ثمنه * وخفت مؤنه * تبرك به مولاه * والتحف عليه هواه * وانى لاوثر تحبيب هذا الغلام اليك * بأن اخفف ثمنه عليك * فزن مائتى درهم ان شئت * واشكرلى ما حييت * فنقدته المبلغ فى الحال * كما ينقد فى الرخيص الحلال * ولم يخطر لى ببال * أن كل مرخص غال * فلما تحققت الصفقة * وحقت الفرقة * هملت عينا الغلام * ولا همول دمع الغمام * ثم أقبل على صاحبه وقال

لحاك الله هل مثلى يباع * لكيما تشبع الكرش الجياع

(فسرى عنى) أى اذهب غيظى من سروت عنه الثوب اذا نزعته (واستبى لبى) أى ملك قلبى وأسره (بسحره) ببيانه وحسن كلامه (شدهت) تحيرت (مساومة مولاه فيه) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشترى (واستطاع طلع الثمن) أى استخبار نوذ كر الثمن خبره والسؤال عن قدره (ويغلى السيمة) أى القيمة كما فى نسخة (فما حلق الخ) ما دار ولا حام الى حيث درت من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع فى طيرانه اى لم يحم حول ما خطر بفكرى (ان الغلام) وفى نسخة ان العبد (اذا نزر ثمنه) أى قل (مؤنه) اى كلفه (تبرك به) أى يرى فيه البركة (والتحف) اشتمل (هواه) حبه (لاوثر) اقدم (ان شئت) أى ان أردت وحذف الهمزة للازدواج (واشكرلى ما حييت) أى واثن على مدة حياتك (فنقدته) أى اعطيته الثمن نقدا (مرخص) رخيص (تحققت) تمت (الصفقة) البيعة (وحقت) وجبت (هملت) سالت وسكبت (دمع الغمام) وفى نسخة دفع الغمام وهو المطر (لحاك الله) أى أهلكه (الكرش) أراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أى عياله (الجياع) جمع جائع واجرى الجمع على المفرد ارادة للمبالغة فى الوصف بالجوع

وهل

(شرعة) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (خطة) مشقة (ابلى) أى اختبر (بروع الخ) بفزع بعد فزع (لم يمازجها) لم يخالطها (خداع) مكر وحيلة (ارصدتنى) أعددتنى ونصبتنى (شركا) حبالة

وهل فى شرعة الانصاف أنى * أكلف خطة لا تستطاع

وأن ابلى بروع بعد روع * ومثلى حين يبلى لا يراع

أما جربتنى فخبرت منى * نصائح لم يمازجها خداع

وكم أرصدتنى شركا لصيد * فعدت وفى حبائلى السباع

ونطت بى المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع

وأى كريهة لم أبل فيها * وغنم لم يكن لى فيه باع

وما أبدت لى الأيام جرما * فيكشف فى مصارمتى القناع

ولم تعثر بحمد الله منى * على عيب يكتم أو يذاع

فأنى ساغ عندك نبذ عهدى * كما نبذت برايتها الصناع

ولم سمحت قرونك بامتهانى * وأن أشرى كما يشرى المتاع

وهلا صنت عرضى عنه صونى * حديثك يوم جد بنا الوداع

وقلت لمن يساوم فى هذا * سكاب فما يعار ولا يباع

فما أنا دون ذاك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع

على أنى سأنشد عند بيعى * أضاعونى وأى فتى أضاعوا

قال فلما وعى الشيخ أبياته * وعقل مناغاته * تنفس

(فعدت) وفى نسخة فرحت (وفى حبائلى) أشراكى (ونطت) وعلقت (المصاعب) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (فاستقادت) انقادت (كريهة) أى حرب (لم ابل فيها) ابلى فى الحرب أظهر فيها اجلادته (وغنم) أى غنيمة (باع) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن الباع بالكرم والشرف (جرما) ذنبا (مصارمتى) مقاطعتى (ولم تعثر) أى لم تطلع (يذاع) ينشر (فانى) كيف (ساغ) جاز وسهل ولذ (برايتها) البراية مايلقى من الشئ الذى يصنع ومايخت من الاديم والقلم عند بريه (الصناع) المرأة الحاذقة بالصنعة (ولم سمحت قرونك) أى ولاى شئ رضيت نفسك (بامتهانى) أى باذلالى واصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (وان أشرى الخ) أى أباع كما يباع المتاع (صونى حديثك) أى كصونى حديثك (سكاب) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وأنشد أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا يعار ولا يباع وسمى سكاب لسرعته تشبيها له بالماء اذ انسكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (فما أنا دون الخ) الطرف الفرس الكريم اى لست أقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (أضاعونى) أى لم يعرفوا قدرى (وأى فتى أضاعوا) مبالغة فى عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (وعى) أى عرف وأدرك معناها (مناغاته) أى كلامه واصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره و يعجبه كما تفعله الامهات بأولادها والنغية كالنغمة وفى كلام معاوية رضى الله تعالى عنه واها لها نغية ما أبردها على الكبد

الصعداء * وبكى حتى أبكى البعداء * ثم قال لي اني احل هذا
الغلام محل ولدي * ولا اميزه عن افلاذ كبدي * ولولا خلو
مراحي * وخبو مصباحي * لما درج عن عشي * الى ان
يشيع نعشي * وقد رأيت ما نزل به من لوعة البين * والمؤمن
هين لين * فهل لك في تسلية قلبه * وتسرية كربه * بأن
تعاهدني على الاقالة فيه متى استقلت * وان لا تستثقلني اذا
ثقلت * ففي الآثار المنتقاة * المروية عن الثقات * من أقال
نادما بيعته * اقاله الله عثرته (قال الحرث بن همام) فوعدته
وعدا أبرزه الحياء * وفي القلب اشياء * فاستدناني حينئذ الغلام
اليه * وقبل ما بين عينيه * وأنشد والدمع يرفض من جفنيه

خفض فدتك النفس ما تلاقي
من برحاء الوجد والاشفاق
فما تطول مدة الفراق
ولا تني ركائب التلاقي
بحسن عون القادر الخلاق

(افلاذ الخ) جمع فلذة بالكسر وهي القطعة
وكنى بها عن الأولاد قال الشاعر
وانما أولادنا بيننا * اكبادنا تمشي على الارض
(مراحي) منزلي وكنى بخلو المراح عن الفقر
وذهاب المال (وخبو مصباحي) أي خمود
سراجي (لما درج عن عشي) يعني لولا الفقر لما
دعته ولا خرج من بيتي (الى أن يشيع نعشي)
الى أن أموت ويشيع جنازتي (لوعة البين)
أي حرقة الفراق (هين لين) اي سهل الاخلاق
(وتسرية كربه) أي ازالته (استقلت) أي
طلبت الاقالة (اذا ثقلت) أي أكثرت الكلام
عليك في ذلك (ففي الآثار) أي الاخبار
(المنتقاة) المختارة (الثقات) الامناء الذين
يوثق بهم جمع ثقة (وفي القلب أشياء) يريد به
أنه اضمر ان لا يقيله أبدا (فاستدناني) استدناه
قربه منه (يرفض) أي يترشش ويتفرق
(خفض) هون عليك (برحاء) شدة (والاشفاق)
الخوف (فما تطول) وفي نسخة فما تدوم (تني)
أي تفتر وتضعف (ركائب التلاقي) كناية عن
قرب ملاقاتهما

ثم قال له أستودعك من هو نعم المولى * وشمر ذيله وولى * فلبث الغلام فى زفير وعويل * ربثما يقطع مدى ميل * فلما استفاق * وكفكف دمعه المهراق * قال أتدرى لم أعولت * وعلام عولت * فقلت أظن فراق مولاك * هو الذى أبكاك * فقال انك لفى واد وأنا فى واد * ولكم بين مريد ومراد * ثم أنشد

لم أبك والله على ألف نزح
ولا على فوت نعيم وفرح
وانما مدمع أجفانى سفح
على غبى لحظه حين طمح
ورطه حتى تعنى وافتضح
وضيع المنقوشة البيض الوضح
ويك أما ناجتك هاتيك الملح
بأننى حر وبيعى لم يبح
اذ كان فى يوسف معنى قد وضح

(استودعك) وفى نسخة استودعتك (فى زفير) هو اخراج النفس بشدة (وعويل) أى بكاء بصياح (ريثما) مقدار ما (مدى) أى غاية (ميل) هو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (وكفكف الخ) منعه وغيضه وكفه (المهراق) المنصب (اعولت) صحت بالبكاء (عولت) اى عزمت واعتمدت (لفى واد وأنا فى واد) مثل يضرب فى اختلاف المقاصد أى بينى وبينك بون بعيد (الف نزح) صاحب بعد (غبى) جاهل (لحظه) نظره (طمح) ارتفع (ورطه) أوقعه فى ورطة (تعنى) تعب (المنقوشة) اى الدراهم (الوضح) فى الاصل حلى من فضة والجمع أوضاح وفى الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق ولولبس النهار بنو كليب * لدنس لؤمهم وضح النهار (ويك) أى عجبا لك (ناجتك) حدثتك وافهمتك (الملح) الكلمات المستحسنة (لم يبح) أى لم يحل عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته رجل عاهد ثم غدر ورجل باع حرا ورجل استأجر أجيرا فلم يوفه أجره (وضح) أى ظهر واشتهر

قال فتمثلت مقاله فى مرآة المداعب * ومعرض الملاعب
فتصلب تصلب المحق * وتبرأ من طينة الرق * فجلنا
فى مخاصمة * اتصلت بملاكمة * وأفضت الى محاكمة * فلما
أوضحنا للقاضى الصورة * وتلونا عليه السورة * قال الآن
من أنذر * فقد أعذر * ومن حذرك كمن بشر * ومن بصر
فما قصر * وان فيما شرحتماه لدليلا على أن هذا الغلام
قد نبهك فما أرعويت * ونصح لك فما وعيت * فاستر داء
بلهك واكتمه * ولم نفسك ولا تلمه * وحذار من اعتلاقه
والطمع فى استرقاقه * فانه حر الاديم * غير معرض للتقويم *
وقد كان أبوه أحضره أمس * قبيل أفول الشمس * واعترف
بأنه فرعه الذى أنشاه * وأن لا وارث له سواه * فقلت للقاضى
أوتعرف أباه * أخزاه الله * فقال وهل يجهل أبو زيد الذى
جرحه جبار * وعند كل قاض له أخبار وإخبار * فتحرقت
حينئذ وحولقت * وأفقت ولكن حين فات الوقت *
وأيقنت أن لثامه كان شرك مكيدته * وبيت قصيدته *

(فتمثلت) تصورت (مقاله) أى ماقاله (المداعب) الممازح (الملاعب) الممازح أيضا (فتصلب) توقف
(المحق) الذى على الحق (تبرأ من طينة الرق)
أى تخلص وتنحى عن كونه رقا (فجلنا) ترددنا
(بملاكمة) من اللكم وهو الضرب بجمع الكف
(وافضت) وصلت (محاكمة) هى الذهاب
الى الحاكم (الصورة) الحقيقة (وتلونا) قرأنا
(السورة) أراد بها القصة (من انذر فقد أعذر)
أى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر أى صار
معذورا عندك (بصر) عرف حقيقة الحال
(فما ارعويت) أى فما انتبهت ولا انكففت
(فما وعيت) فما ادركت وما التفت لنصيحته
(بلهك) البله سلامة القلب وقلة الفطنة فى
أمور الدنيا ومنه الحديث أكثر أهل الجنة
البله قال الشاعر

ولقد لهوت بطفلة مياسة
بلهاء تطلعنى على أسرارها

(وحذار) اسم فعل بمعنى احذر (اعتلاقه)
امساكه (استرقاقه) عبوديته (حر الاديم) أى
الجلد والمراد ليس به شائبة رق (للتقويم)
أى لجعله ذا قيمة كالمبيعات (افول الشمس)
غروبها (فرعه الخ) يعنى انه ابنه الذى ولده
(جرحه جبار) فى الحديث جرح العجماء جبار
أى هدر لا قصاص فيه (أخبار واخبار) الاول
بفتح الهمزة جمع خبر والثانى بكسرها بمعنى
اعلام (فتحرقت) أى عضضت على أسنانى
حتى صار لها صوت من شدة الغيظ أو عضضت
على يدى (وحولقت) أى قلت لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم (وبيت قصيدته) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز
والمعنى أن لثامه اغرب مكايده واعجب مصايده

(فنكس طرفي) أي أمال عيني الى أسفل (مالقيت) أي ما اصابني من الخجل (وآليت) أي حلفت (مابقيت)
أي مدة بقائي (أتأوه) أتوجع (لخسر صفقتي) أي لخسارة بيعتي حيث ضاعت على دراهمي بحرية الغلام
(امتعاضي) الامتعاض القلق والتوجع والتحرق ٢٧١ وقيل الغضب (حر ارتماضي) حرقة توجعي يقال

فنكس طرفي مالقيت * وآليت أن لا أعامل ملثما مابقيت *
ولم أزل أتأوه لخسر صفقتي * وافتضاحي بين رفقتي *
فقال لي القاضي * حين رأى امتعاضي * وتبين حر
ارتماضي * ياهذا ماذهب من مالك ماوعظك * ولا أجرم
اليك من أيقظك * فاتعظ بما نابك * وكاتم أصحابك ما أصابك *
وتذكر أبدا مادهمك * لتقي الذكرى دراهمك * وتخلق بخلق
من ابتلي فصبر * وتجلت له العبر فاعتبر * (قال الحرث بن
همام) فودعته لابسا ثوب الخجل والحزن * ساحبا ذيلي الغبن
والغبن * ونويت مكاشفة أبي زيد بالهجر * ومصارمته يد
الدهر * فجعلت أتنكب عن ذراه * وأتجنب أن أراه * الى
أن غشيني في طريق ضيق * فحياني تحية شيق * فما زدت على
أن عبست * ومانبست * فقال مابالك شمخت بأنفك * على
إلفك * فقلت أنسيت أنك احتلت وختلت * وفعلت
فعلتك التي فعلت * فأضرط بي متهازيا * ثم أنشد متلافيا

يامن بدا منه صدو * د موحش وتجهم

رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهي الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان من كذا اشتد عليه غضبه (ماذهب من مالك الخ) هذا مثل يضرب ومعناه الذي ذهب من مالك يحذرك أن يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضا عما ذهب منك (اجرم) اذنب (ايقظك) نبهك (فاتعظ) اعتبر (نابك) أصابك (وكاتم الخ) أي اكتم عن أصحابك (مادهمك) غشيك (لتقي) أي لتحفظ (الذكرى) الموعظة (وتجلت) ظهرت (العبر) الامور المخوفة (الغبن والغبن) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأزيد من القيمة والثاني بفتحها وهو ضعف العقل (مكاشفة الخ) اظهار عداوته (بالهجر) أي بعدم مواصلته (ومصارمته) أي مقاطعته (يد الدهر) أي مدة نعمة الدهر وهي الحياة الى آخر عمري وفي نسخة مدى الدهر اي أبدا (اتنكب عن ذراه) أي اعدل وأتباعد عن بيته (غشيني) لقيني وقابلني (تحية شيق) أي سلام مشتاق شديد الحب (نبست) اي تكلمت (شمخت الخ) رفعت انفك تكبرا على صاحبك (احتلت) عملت الحيلة علي (وختلت) أي خدعت (فاضرط بي) أي سخر مني وأصله ان يضع الشخص ظهر يده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة اوانه يدخل أصبعه في شدقه فيصوت ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه انه دخل بيت المال فلما رأى مافيه من البيضاء والصفراء أضرط بها اي سخر بها (متلافيا) متداركا مافات (صدود) اعراض (وتجهم) عبوس

(يريش) أصله وضع الريش على السهم وأراد أنه يهيئ له الكلام المؤلم (ملاوما) جمع ملامة بمعنى اللوم (من دونهن الاسهم) اى أن ما يحصل من الاسهم وهو الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (الادهم) العبد الاسود أو الفرس الاسود (اقصر) اى كف عن اللوم (بدعا) أى مبتدعا اى لست اول من فعل ذلك (تتوهم) يخطر ببالك (الاسباط) كالقبائل وهم أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام يوسف واخوته (وهم هم) أى وهم انبياء لم تنقص رتبتهم (بالتى يسرى الخ) أراد الكعبة شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (شعث النواصى) غبر الرؤس (سهم) الساهم الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس (ماقت) أى ما وقفت (ذاك الموقف) المراد به ما فعله فى بيعه ولده (المخزى) اى الذى يورث الخزى وفى نسخة المزرى (فقد لاحت) اى ظهرت (طاحت) اى وقعت وفنيت (اقشعرارك) انقباضك (وازورارك) ميلك (لفرط شفقتك) لكثرة خوفك (غبر نفقتك) بقية مالك الذى تنفق منه وأصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو أيضا جمع غابر وهو الباقى (يلسع الخ) ذكر مثل هذا أبو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ الذى ابتلى بمثله مرة قال روينا فى حديث مرفوع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى انه ينبغى اذا نكب من وجه يحذر منه فلا يعود اليه والجحر بيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتين (ويوطئ على جمرتين) فى معنى ما قبله (طويت كشحك) أى اعرضت (أطعت شحك) اى طاوعت بخلك (لتستنقذ) لتستخلص (ما علق) اى تعلق (بأشراكى) أى بحبائلى (فلتبك الخ) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكى عليه اهله (فاضطرنى) الجأنى (الخالب) الخادع (الغالب) أى القوى (صفيا) صاحبا مخلصا (حفيا) الحفى العطوف البالغ فى الاكرام (ونبذت فعلته) رميتها وطرحتها

وغدا يريش ملاوما * من دونهن الاسهم
ويقول هل حر يبا * ع كما يباع الادهم
اقصر فما أنا فيه بد * عا مثل ما تتوهم
قد باعت الاسباط قبـ * ـلى يوسفا وهم هم
هذا واقسم بالتى * يسرى اليها المتهم
والطائفين بها وهم * شعث النواصى سهم
ماقت ذاك الموقف الـ * ـمخزى وعندى درهم
فاعذر أخاك وكف عنـ * ـه ملام من لا يفهم

ثم قال أما معذرتى فقد لاحت * وأما دراهمك فقد طاحت * فان كان اقشعرارك منى * وازورارك عنى * لفرط شفقتك على غبر نفقتك * فلست ممن يلسع مرتين * ويوطئ على جمرتين * وان كنت طويت كشحك * وأطعت شحك * لتستنقذ ما علق بأشراكى * فلتبك على عقلك البواكى * (قال الحرث بن همام) فاضطرنى بلفظه الخالب * وسحره الغالب * الى أن عدت له صفيا * وبه حفيا * ونبذت فعلته

(ظهريا) أى خلف ظهرى منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (فريا) أمرا عظيما (تطوافى) دورانى (بشيراز) هى اعظم مدن فارس (يستوقف المجتاز) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (أوفاز) جمع وفز وهى العجلة يقال نحن على أوفاز اى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منه واحد وأوفزته أعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئن (تعديه) مجاوزته (خطت) اى تخطت ٢٧٣ (تخطيه) أى مفارقته (فعجت) أى ملت (لاسبك) لاختبر (سر جوهره) باطن أمره (ثمره) ما فيه من الفوائد (من زهره) من ظاهر حاله (افراد) أى لا مثيل لهم فى صفاتهم ولا نظير (والعائج) العاطف المائل وأصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف قال

عج تم قربك دعه آمنا * اغماد عد كبرق منتجع

(مفاد) مكتسب للفوائد (فكاهة) حديث حلو (الاغاريد) جمع الاغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (حلب العناقيد) كناية عن الخمر (احتف بنا) اى توسطنا لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به (طمرين) ثوبين باليين (كاد يناهز العمرين) اى قرب أن يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبى الحلم اى قاربه قيل العمر الاول ثلاثون سنة لان الانسان من الشبيبة الى الاربعين فى ازدياد ونماء وقوة ثم من الاربعين الى الثمانين فى نقص فاذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب ستون والثانى مائة وعشرون (طليق) فصيح (منطيق) أى ذى نطق فصيح (احتبى) جلس على عجيزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (المنتدين) الانتداء الاجتماع فى النادى وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (فازدراه) استحقره (المرء باصغريه) قلبه ولسانه أى يقوم ويكمل بهما (يتداعون) أى يدعون بمعنى يتفاوضون (فصل الخطاب) أى علم الفصاحة والبيان المشتمل على الاحاجى والالغاز

ظِهْرِيًّا * وإن كانت شيئًا فَرِيًّا

(المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية)

(حكى الحرث بن همام) قال مررت فى تطوافى بشيراز * على نادية يستوقف المجتاز * ولو كان على أوفاز * فلم أستطع تعديه * ولا خطت قدمى فى تخطيه * فعجت اليه لأسبك سر جوهره * وأنظر كيف ثمره من زهره * فاذا أهله أفراد * والعائج اليهم مفاد * وبينما نحن فى فكاهة أطرب من الأغاريد * وأطيب من حلب العناقيد * اذا احتف بنا ذو طمرين * قد كاد يناهز العمرين * فحيا بلسان طليق * وأبان ابانة منطيق * ثم احتبى حبوة المنتدين * وقال اللهم اجعلنا من المهتدين * فازدراه القوم لطمريه * ونسوا أن المرء بأصغريه * وأخذوا يتداعون فصل الخطاب * ويعتدون عوده من الأحطاب * وهو لا يفيص بكلمة * ولا يبين عن سمة * الى أن سبر أقراحهم * وخبر شائلهم وراجحهم * فحين استخرج دفائنهم * واستنثل

 (ويعتدون الخ) يريد أنهم يعدون جيده رديئا لفرط فصاحتهم وبلاغتهم (لا يفيص) بالصاد المهملة أى لا يبين وفى الحديث ما يفيص بها لسانه والضاد المعجمة تصحيف (سمة) علامة (سبر اقراحهم) اختبر أفهامهم (شائلهم وراجحهم) اى عاطلهم وفاضلهم أو ناقصهم وكاملهم واصله من كفتى الميزان اذا رجحت احداهما شالت الاخرى وهى الناقصة (دفائنهم) ما خفى من أمرهم (واستنثل) استفرغ

كنائنهم * قال ياقوم لو علمتم أن وراء الفدام * صفو المدام *
لما احتقرتم ذا أخلاق * وقلتم ماله من خلاق * ثم فجر من
ينابيع الأدب * والنكت النخب * ما خلب به بدائع العجب *
واستوجب أن يكتب بذوب الذهب * فلما خلب كل خلب *
وقلب اليه كل قلب * تحلحل * ليرحل * وتأهب * ليذهب *
فعلقت الجماعة بذيله * وعاقت مسرب سيله * وقالت له قد
أريتنا وسم قدحك * فخبرنا عن قيضك ومحك * فصمت صموت
من أفحم * ثم أعول حتى رحم * (قال الراوى) فلما رأيت
شوب أبي زيد وروبه * وأسلوبه المألوف وصوبه * تأملت
الشيخ على سهومة محياه * وسهوكة رياه * فاذا هو إياه *
فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل * وسترت مكره وإن لم يكن
يخيل * حتى اذا نزع عن إعواله * وقد عرف عثوري على
حاله * رمقني بعين مضحاك * ثم طفق ينشد بلسان متباك *
أستغفر الله وأعنو له * من فرطات أثقلت ظهريه
ياقوم كم من عاتق عانس * ممدوحة الأوصاف في الأنديه

(كنائنهم) جمع كنانة أصلها جعبة السهام كني بها عن معرفتهم (الفدام) هو ما يسد به فم القارورة (صفو المدام) أي الخمر الصافية (ذا أخلاق) اى صاحب ثياب بالية (من خلاق) أى نصيب من الخير ومنه قوله تعالى وماله فى الآخرة من خلاق (ينابيع الادب) جمع ينبوع وهى العين الجارية (والنكت النخب) وهى النوادر المختارة من الكلام (خلب) أى خدع (كل خلب) أى كل ذى خلب والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن (تحلحل ليرحل) أى تحرك ليزول عن مكانه (فعلقت) تعلقت (بذيله) أطراف ثيابه (وعاقت) اى منعت (مسرب سيله) أى مجراه (وسم قدحك) اى علامة سهمك (قيضك ومحك) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذى تحت القيض والمح صفار البيضة الذى فى داخلها يريد أخبرنا عن ظاهر أمرك وباطنه (افحم) اسكت لانقطاع حجته (وأعول) بكى بصوت (شوب الخ) أى تخليطه فى القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفى الحديث لا شوب ولا روب فى البيع والشراء أى لا غش ولا تخليط (وأسلوبه) فنه (وصوبه) أصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (سهومة محياه) تغير وجهه من وعثاء السفر (وسهوكة رياه) السهوكة من السهك وهى رائحة كريهة تجدها فى الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد * ورياه رائحته (الداء الدخيل) أى الباطن الذى لا يمكن المريض أن يتفوه به استقباحاله أولحله (يخيل) أى يلتبس ويشتبه (نزع) كف (عثورى) أى اطلاعى (رمقنى) نظرنى (مضحاك) كثير الضحك (متباك) هو الذى يظهر انه يبكى ولم يبك (واعنوله) أى اخضع له (فرطات) سابقات الذنوب وقيل هى الزلات والسقطات (عاتق عانس) العاتق هى الشابة التى أدركت وهى بكر والعانس البكر التى كبرت فى بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة قتلتها

(قتلتها) أراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة ارخاهما للمفصل (لا اتقى وارثا) أى لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة آدمية تورث انما هى الخمر (قودا أودية) القود القصاص بقتل القاتل عمدا والدية ما يدفعه القاتل الى أهل المقتول من المال (استذنبت) نسبت الى الذنب (فى قتلها) أى فى مزجها (الاقضية) جمع القضاء اى أقول هذا بالقضاء والقدر (غيها) ضلالها (وقتلها الابكار) أى مزجها أنواع الخمر (مستشرية) أى متمادية من استشرى الفرس فى عدوه اذا لج (فودى) جانب رأسى من اعلى الصدغ (عاتق) هى البكر البالغة وسبق تفسيره (مصبية) ذات صبية أى كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة (حرفتى) شغلى الذى اتكسب منه (المكدية) من اكدى الرجل اذا قل خيره (أرب بكرا) أى أربى خمرا (طال تعنيسها) المراد مكث الخمر فى الدن (الاهوية) جمع الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض وأما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (الغانية) هى المرأة الجميلة التى غنيت عن التزين بجمالها (المغنية) أى الكافية عن غيرها (مية) أى مائة دينار أو درهم (لا توكى) أى لا تقبض والوكاء خيط يشد به فم السقاء وهى القربة يقال أوكى السقاء اذا شده بالوكاء وفى الحديث لا توكى فيوكى الله عليك ومنه المثل يداك أوكتا وفوك نفخ (مصحية) أصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها (القينة) الجميلة المغنية (الملهية) أى المطربة (بصابونه) صابون الهم الخمر وعن كسرى انه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستنى
فزعت الى المدامة والنديم
لانفى بالكؤس الهم عنى * لان الراح صابون الهموم
أو مراده الذهب فانه يغسل هم الفقر

قتلتها لا اتقى وارثا * يطلب منى قودا أودية
وكلما استذنبت فى قتلها * أحلت بالذنب على الاقضية
ولم تزل نفسى فى غيها * وقتلها الابكار مستشرية
حتى نهانى الشيب لما بدا * فى مفرقى عن تلكم المعصية
فلم أرق مذ شاب فودى دما * من عاتق يوما ولا مصبية
وها أنا الآن على ما ترى * منى ومن حرفتى المكدية
أرب بكرا طال تعنيسها * وحجبها حتى عن الاهوية
وهى على التعنيس مخطوبة * بخطبة الغانية المغنية
وليس يكفينى لتجهيزها * على الرضا بالدون الا مية
واليد لا توكى على درهم * والارض قفر والسما مصحية
فهل معين لى على نقلها * مصحوبة بالقينة الملهية
فيغسل الهم بصابونه * والقلب من أفكاره المضنية
ويقتنى منى الثناء الذى * تضوع رياه مع الادعية

(قال الراوى) فلم يبق فى الجماعة الا من ندبت له كفه * وانباع اليه عرفه * فلما نجحت بغيته * وكملت منيته * أخذ يثنى

(المضنية) أى المتعبة المهزلة (ويقتنى) أى يدخر (تضوع رياه) أى تفوح رائحته الذكية (مع الادعية) جمع دعاء وفى بعض النسخ على الادعية (ندبت له كفه) أى رشحت بالعطاء يده (وانباع اليه) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع أيضا العطاء والكرم قال العجاج اذا الكرام ابتدروا الباع بدر أى اذا تسابقوا الى الكرم سبقهم (عرفه) العرف المعروف (نجحت) تسهلت وحصلت (بغيته) مطلوبه

(عن ساق سارح) اى ذاهب من سرحت
الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى والسراح
اسم من التسريح (ربيبة خدره) الربيبة بنت
الزوجة يربها زوج أمها والخدر البيت وأصله
الهودج (فى حدثان أمره) اى فى أول امره
وهى مدة الشبيبة (وشك قيامى) أى سرعة
قيامى (مثل له مرامى) اى صورله مطلوبى
(فازدلف) اى قرب منى (افقه) اى افهم
واحفظ (بلهذم) اللهذم سنان حاد والحسام
السيف القاطع (الكاس) هو القدح من
الزجاج ولا يسمى كاسا الا وفيه الشراب
(والطاس) هو اناء من فضة أو ذهب أو صفر
يشرب به (ومقامى) اقامتى ومكثى (التغاضى)
الاحتمال (عربيد) العربدة سوء الخلق فى
الشراب والعربيد الكثير العربدة (رعديد)
جبان (زود فى نظرة الخ) فى أمثالهم نظرة من
ذى علق اى من ذى هوى قد علق قلبه بمن
يهواه يضرب لمن ينظر بود وفى هذا المعنى قول
أبى الطيب

قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

(بملطية) بلدة من بلاد الجزيرة (مطية البين)
اى راحلة الفراق (حقيبتى) هى كالخرج
يحمل فيها المسافر متاعه (من العين) أى من
الذهب والفضة (هجيراى) دأبى وعادتى (مذ
ألقيت بها عصاى) القاء العصا كناية عن
الاقامة (اتورد) اى ارد وأدخل (موارد
المرح) اى أمكنة النشاط (اتصيد) اى اقتبس
واستفيد (شوارد الملح) اى نوادر النكت اللطيفة

عليهم بصالح * ويشمر عن ساق سارح * فتبعته لأستعرف
ربيبة خدره * ومن قتل فى حدثان أمره * فكأن وشك
قيامى * مثل له مرامى * فازدلف منى * وقال افقه عنى *

قتل مثلى يا صاح مزج المدام * ليس قتلى بلهذم أو حسام
والتى عنست هى البكر بنت الكرم لا البكر من بنات الكرام
ولتجهيزها الى الكاس والطا * س قيامى الذى ترى ومقامى
فتفهم ما قلته وتحكم * فى التغاضى ان شئت أو فى الملام

ثم قال أنا عربيد * وأنت رعديد * وبيننا بون بعيد * ثم
ودعنى وانطلق * وزودنى نظرة من ذى علق *

* المقامة السادسة والثلاثون الملطية *

(أخبر الحرث بن همام) قال أنخت بملطية مطية البين *
وحقيبتى ملأى من العين * فجعلت هجيراى * مذ ألقيت بها
عصاى * أن أتورد موارد المرح * وأتصيد شوارد الملح *
فلم يفتنى بها منظر ولا مسمع * ولا خلا منى ملعب ولا مرتع *

حتى

(مأرب) المأرب والارب الحاجة (الثواء بها) أى الاقامة بها (مرغب) أى رغبة (عمدت) أى قصدت وتعمدت (فى ابتياع الاهب) أى فى اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (الظعن) الارتحال (أو كاد) أى أو قرب (تسعة رهط) الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (سبؤا قهوة) القهوة من أسماء الخمر سميت به لانها تقهى شهوة الجماع أى تذهبها وقوله سبؤا أى اشتروا وسبأ الخمر واشتراها ليشربها والسبيئة

حتى اذا لم يبق لى فيها مأرب ❊ ولا فى الثواء بها مرغب ❊ عمدت لانفاق الذهب ❊ فى ابتياع الاهب ❊ فلما أكملت الاعداد ❊ وتهيأ الظعن منها أو كاد ❊ رأيت تسعة رهط قد سبؤا قهوه ❊ وارتبؤا ربوه ❊ ودماثتهم قيد الالحاظ ❊ وفكاهتهم حلوة الالفاظ ❊ فنحوتهم طلبا لمنادمتهم ❊ لا لمدامتهم ❊ وشغفا بممازجتهم ❊ لا بزجاجتهم ❊ فلما انتظمت عاشرهم ❊ وأضحيت معاشرهم ❊ ألفيتهم أبناء علات ❊ وقذائف فلوات ❊ الا أن لحمة الادب ❊ قد ألفت شملهم ألفة النسب ❊ وساوت بينهم فى الرتب ❊ حتى لاحوا مثل كواكب الجوزاء ❊ وبدوا كالجملة المتناسبة الاجزاء ❊ فابهجنى الاهتداء اليهم ❊ وأحمدت الطالع الذى أطلعنى عليهم ❊ وطفقت أفيض بقدحى مع قداحهم ❊ واستشفى برياحهم لا براحهم ❊ حتى أدتنا شجون المفاوضه ❊ الى التحاجى بالمقايضه ❊ كقولك اذا عنيت به الكرامات ❊ ما مثل النوم فات ❊ فانشأنا نجلو السهى والقمر ❊ ونجنى الشوك والثمر

الخمر (وارتبؤا) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (ربوه) هى الكدية المرتفعة من الارض (دماثتهم) سهولة خلقهم ولينهم (قيد الالحاظ) أى تقيد أبصار الناس اليهم فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه (وفكاهتهم) أى فاكهتهم التى يتفكهون بها (حلوة الالفاظ) أى الالفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء فى التفكه (فنحوتهم) أى قصدتهم (لمنادمتهم) أى لمحادثتهم (لا لمدامتهم) أى لا لخمرهم (وشغفا) أى شوقا وحبا (بممازجتهم) أى بمخالطتهم ومصاحبتهم (لا بزجاجتهم) أى لا شغفا بما فى زجاجتهم من الخمر (ألفيتهم أبناء علات) أى وجدتهم مختلفين وأبناء العلات أبوهم واحد وامهاتهم شتى وأبناء الاخياف بالعكس وابناء الاعيان من أب وأم (قذائف فلوات) يريد انهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهى ما تقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهى القفر لا نبت بها (لحمة الادب الخ) اللحمة القرابة يعنى ان ما اتصفوا به من العلوم الادبية ألفت شملهم أى جمعت وفقت بينهم (ألفة النسب) أى كالفة القرابة (حتى لاحوا) أى حتى صاروا (مثل كواكب الجوزاء) مثل يضرب فى الانتظام والالتئام (فابهجنى) أى سرنى وأفرحنى (واحمدت الطالع) وهو الحظ والبخت أى وجدته محمودا (طفقت) أى شرعت وفى نسخة كدت أى قربت (أفيض بقدحى) أى أجيله وأرمى به

٧٠ والقدح بالكسر واحد القداح وهى سهام الميسر استعاره لانواع الادب (استشفى) أى أشفى نفسى وأروحها (برياحهم) يريد بآدابهم (لا براحهم) أى لا بخمرهم (شجون المفاوضة) يقال حديث ذو شجون أى ذو شعب أى فنون والمفاوضة من قولهم أفاض القوم فى الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات أى مكاتبات ومراسلات (التحاجى) مطارحة المسائل العويصة (بالمقايضة) هى المعاوضة ومنه قيل لبيع السلعة

* وبينما نحن ننشر القشيب والرث * وننشل السمين والغث
* وغل علينا شيخ قد ذهب حبره وسبره * وبقي خبره وسبره *
فمثل مثول من يسمع وينظر * ويلتقط ما ينتثر * الى ان نفضت
الاكياس * وحصحص الياس * فلما رأى اجبال القرائح *
واكداء الماتح والمائح * جمع أذياله * وولّى ناقذاله * وقال
ما كل سوداء تمره * ولا كل صهباء خمره * فاعتلقنا به اعتلاق
الحرباء بالاعواد * وضربنا دون وجهته بالاسداد * وقلنا له
ان دواء الشق أن يحاص * والا فالقصاص القصاص *
فلا تطمع في أن تجرح وتطرح * وتنهر الفتق وتسرح *
فلوى عنانه راجعا * ثم جثم مكانه راصعا * وقال أما اذا
استثرتموني بالبحث * فلا حكم حكم سليمان في الحرث *
اعلموا يا ذوي الشمائل الادبيه * والشمول الذهبيه * ان
وضع الاحجيه * لامتحان الالمعيه * واستخراج الخبيئة الخفيه *
وشرطها أن تكون ذات مماثلة حقيقيه * والفاظ معنويه *
ولطيفة أدبيه * فمتى نافت هذا النمط * ضاهت السقط * ولم

ــ مقايضة وهما قيضان أي مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر (المكرمات) هو لفظ معناه
الظاهر جمع كرامة ولك ان تجعل معناه الكرى بمعنى النوم ومات بمعنى فات وقس على هذا ما سيأتي من الاحاجي
(فانشأنا) أي فشرعنا (نجلو السهى والقمر) أي نكشف الخفي والجلي ومنه قولهم اريها السهى وتريني القمر
(ونجنى الشوك والثمر) يريد به غليظ الالفاظ ورقيقها ٣٧٨ (ننشر القشيب) النشر ضد الطي والقشيب
الجديد (والرث) القديم البالي (وننشل السمين والغث) الغث المهزول ضد السمين وأصل
النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد والردىء من الاقوال (وغل) أي دخل
وفي نسخة طلع (حبره وسبره) هيأته وحسنه وهما بكسر أولهما وسكون بائهما أو بتحريكها
يقال فلان حسن الحبر والسبر أي الجمال والبهاء وأثر النعمة (بقي خبره وسبره) أي علمه وتجربته
(فمثل) أي انتصب قائما (يلتقط ما ينتثر) يعني يحفظ ويعي ما يتلفظ به من الاقوال (نفضت
الاكياس) كناية عن فراغ القول (حصحص الياس) تبين وتحقق عدم الرجاء في أن يأتوا في
غير ما أتوا به من الحديث (اجبال القرائح) أي عدم وجود شيء بها مما تقفا وضوافيه والاجبال
من اجبل الحافر اذا وصل في حفره الى الجبل (واكداء الخ) الماتح الذي يستقي على رأس
البئر والمائح الذي يملأ الدلو في أسفلها ومنه المثل أعرف من المائح باست الماتح واكداؤهما
اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء والمراد انه رآهم وقفوا عن تلك المفاوضة (وولى ناقذاله)
القذال مجتمع مؤخر الرأس (ما كل سوداء تمرة) مثل يضرب في خطأ الظن (صهباء) هي حمرة
تضرب الى البياض وتطلق على الخمر (فاعتلقنا به) أي تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (الحرباء)
دويبة ذات قوائم أربع تستقبل الشمس دائما وتتلون ألوانا وتتشبث بالاشجار ولا ترسل
غصنا حتى تمسك غيره يضرب بها المثل في الحزم والتمسك فيقال احزم من الحرباء (وضربنا الخ) من ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع عمادها تدخل
* والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قال ومن الحوادث لا ابالك انني * ضربت على الارض بالاسداد
والمراد حلنا بينه وبين طريقه المتوجه اليها (دواء الشق الخ) مثل في رتق الفتق واصلاح ما فسد * والحوص
الخياطة (تنهر الفتق) الفتق الجرح وأنهره اساله وأدماه (وتسرح) أي تذهب (فلوى عنانه) العنان ما تقاد به ــ

تدخل السقط * ولم أركم حافظتم على هذه الحدود * ولا مزتم بين المقبول والمردود * فقلنا له صدقت * وبالحق نطقت * فكل لنا من لبابك * وأفض علينا من عبابك * فقال أفعل لئلا يرتاب المبطلون * ويظنوا بي الظنون * ثم قابل ناظورة القوم وقال

يامن سما بذكاء * في الفضل واري الزناد
ماذا يماثل قولي * جوع أمد بزاد

ثم ضحك الى الثاني وأنشد

ياذا الذي فاق فضلا * ولم يدنسه شين
ما مثل قول المحاجي * ظهر أصابته عين

ثم لحظ الثالث وانشأ يقول

يامن نتائج فكره * مثل النقود الجائزه
ما مثل قولك للذي * حاجيت صادف جائزه

ثم أتلع الى الرابع وقال

أيا مستنبط الغامض من لغز واضمار

ـــ الدابة يريد لفت جيده راجعا (ثم جثم) أي جلس (راصعا) الرصوع اللزوم واللصوق ومنه رصعت عيناه اذا التصقت أجفانهما (استثرتموني) أي طلبتم اثارة كلامي واستنطقتموني (في الحرث) زعموا أن الحرث كان زرعا لقوم رعته غنم قوم آخرين ورفع الحكم فيه لداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام فحكم داود لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها الى أن يعود الحرث كما كان (الشمائل) الاخلاق (والشمول) من أسماء الخمر (الذهبية) الشبيهة في اللون بالذهب (الاحجية) المسئلة العويصة (الالمعية) أي الذكاء والفطنة (نافت هذا النمط) أي خالفت والنمط النوع والطريقة (ضاهت السقط) أي ماثلت الردىء (السقط) هو ما يخبأ فيه الطيب ونحوه والمراد هنا انها لم تكتب في الكتب ولم تخزن فيها (مزتم) اى ميزتم (فكل لنا) يعني حدثنا وأسمعنا (لبابك) اللباب الخالص من كل شئ (وأفض الخ) أي اكثر من بدائع معارفك حتى نستفيد منها والعباب معظم الماء (يرتاب) اى يشك (المبطلون) من ليسوا على الحق (ناظورة القوم) كبيرهم الذي ينظرون اليه (سما بذكاء) اى ارتفع قدره بعقله وفطنته (واري الزناد) كناية عن حدة الفهم (جوع) هو معلوم (امد) امده بكذا أعطاه وسيأتي ما يماثل هذه الاحاجي بعد تمام هذه المقامة (ثم لحظ) أي نظر (نتائج فكره) هي ما يبتكره من اللطائف وبليغ المعاني (الجائزة) اى النافذة (اتلع) اى مد عنقه (مستنبط) اى مستخرج (الغامض) اى الخفي البعيد المعنى (لغز) اللغز بالضم وبضمتين وبالتحريك وكصرد المعمى من الكلام وألغز في كلامه اذا عمى مراده (اضمار) اى اخفاء

ألا اكشف لي ما مثل * تناول ألف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وقال

يا أيها ذا الألمعي أخو الذكاء المنجلي

ما مثل أهمل حليه * بين هديت وعجل

ثم التفت لفت السادس وقال

يا من تقصر عن مدا * خطا مجاريه وتضعف

ما مثل قولك للذي * أضحى بحاجبك اكفف اكفف

ثم خلج السابع بحاجبه وقال

يا من له فطنة تجلت * ورتبة في الذكاء جلت

بين فما زلت ذا بيان * ما مثل قولي الشقيق أفلت

ثم استنصت الثامن وأنشد

يا من حدائق فضله * مطلولة الأزهار غضه

ما مثل قولك للمحا * جي ذي الحجا ما اختار فضه

ثم حدج التاسع ببصره وقال

يا من يشار إليه في القلب الذكي وفي البراعة

(رمى الخامس ببصره) أي نظر إليه بسرعة (الألمعي) الفطن الحاد الفهم (أخو الذكاء) أي صاحب الفهم الحاد (المنجلي) أي المنكشف المرئي (لفت السادس) أي إلى جهة جانبه (مداه) غايته (خطا مجاريه) الخطا جمع خطوة والمجاري الذي يجري مع الآخر ليسبق كل صاحبه (خلج السابع) أي غمزه بتحريك حاجبه نحوه (تجلت) أي تكشفت ووضحت (جلت) أي سمقت (استنصت الثامن) طلب انصاته أي سكوته ليسمع (حدائق فضله) الحدائق جمع حديقة وهي البستان وأراد بها ما يستملح من أنواع فضله (مطلولة الأزهار) أي وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (غضه) أي طرية رطبة (ذي الحجا) أي صاحب العقل (حدج التاسع) حدجه ببصره رماه به وفي الحديث كلم الناس ما حدجوك بأبصارهم (القلب الذكي) أي ذي الذكاء وهو الفطنة (البراعة) الفصاحة البليغة

اوضح لنا ما مثل قو * لك للمحاجي دس جاعه

قال الراوى فلما انتهى الى * هز منكبي * وقال

يامن له النكت التى * يشجى الخصوم بها وينكت

أنت المبين فقل لنا * ما مثل قولى خالى اسكت

ثم قال قد أنهلتكم وأمهلتكم * وان شئتم أن أعلكم عللتكم

(قال) فألجأنا لهب الغلل * الى استسقاء العلل * فقال لست

كمن يستأثر على نديمه * ولا ممن سمنه فى أديمه *

ثم كر على الأول وقال

يامن اذا أشكل المعمى * جلته أفكاره الدقيقه

ان قال يوما لك المحاجي * خذ ذلك ما مثله حقيقه

ثم ثنى جيده الى الثانى وقال

يامن بدا بيانه * عن فضله مبينا

ماذا امثال قولهم * حمار وحش زينا

ثم أوحى الى الثالث بلحظه وقال

يامن غدا فى فضله * وذكائه كالاصمعي

(منكبي) المنكب الكتف (النكت) جمع ٢٨١ النكتة كالنقرة من الحلى وهى من الكلام ما يهذب منه (ينكت) نكت الارض باصبعه أو بقضيبه ضربها به وطعنه فنكته ألقاه على رأسه مثل نكبه ومنه نكت كنانته اذا نكبها (يشجى الخصوم) أى يغصهم (المبين) أى المظهر (أنهلتكم) أى سقيتكم أولا (أعلكم) اى أسقيكم ثانيا (عللتكم) أى سقيتكم ثانيا (فألجأنا) أى فاضطرنا (لهب الغلل) أى شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق (الى استسقاء العلل) أى الى طلب السقى ثانيا (لست كمن الخ) اى لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (سمنه فى أديمه) أصله من قولهم سمنكم هريق فى أديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (ثم كر) أى رجع ثانيا (أشكل) اى زاد فى الصعوبة والخفاء (جلته) أى كشفته وأظهرته (ثنى جيده) اى أمال عنقه وعطفه (بدا بيانه) أى ظهر علمه بالبلاغة (مبينا) مظهرا ومبرهنا (أوحى) اى أومأ (بلحظه) أى بجانب عينه (كالاصمعى) هو عبد الملك بن قريب الاصمعي الامام الثقة فى العلوم العربية نديم الخليفة هرون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص وأخبار كان الاصمعي حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب وأخبارها كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الادباء وأخباره أشهر من أن تذكر

(تقمع) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع أى قهره وكفه فانكف فى مكانه (حملق) أى أحد النظر (عويص) أى صعب مشكل (دجا) أى اشتدت ظلمته يعنى زادت صعوبته (أنار ظلامه) اى ازال اشكاله وكشف معناه (استنش) يعنى استنشق وتشمم ومن أين تشبت هذا الخبر أى من أين علمته (ريح مدامه) أى رائحة خمر (أومض) أى تبسم من أومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق وأومضت المرأة بعينها سارقت النظر (تنزه) اى تباعد (عن أن يروى الخ) أى عن كونه يفكر فى الامور أو يشك (غط) ى استر وصن (هلكى) جمع هالك يعنى بائر وجمعه بور (أقبل قبل السادس) أى تقدم اليه بوجهه (أخا الفطنة) أى صاحب الذكاء (نحا بصره) أى صرفه اليه وقصده (تحلى) أى تزين (أقام فى الناس سوقه) أقام الشئ ادامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت وأقامها الله قال الشاعر

أقامت غزالة سوق الضراب
لاهل العراقين حولا قميطا

اى تاما (أحبب) أمر من المحبة وهى المقة والامر منها مق (فروقة) الفروقة الجبان ويقال له لاع (قصد قصد الثامن) أى توجه جهته (تبوأ) اى حل وتمكن (ذروة) هى أعلى الجبل يعنى يا من تمكن من أعلى مكان فى الفضل فاق كل مكان

ما مثل قولك للذى ❋ حاجاك أنفق تقمع

ثم حملق الى الرابع وأنشد

يا من اذا ما عويص ❋ دجا أنار ظلامه
ماذا يماثل قولى ❋ استنش ريح مدامه

ثم أومض الى الخامس وقال

يا من تنزه فهمه ❋ عن أن يروى أو يشكا
ما مثل قولك للذى ❋ أضحى يحاجى غط هلكى

ثم أقبل قبل السادس وأنشد

يا أخا الفطنة التى ❋ بان فيها كماله
سار بالليل مدة ❋ أى شئ مثاله

ثم نحا بصره الى السابع وقال

يا من تحلى بفهم ❋ أقام فى الناس سوقه
لك البيان فبين ❋ ما مثل أحبب فروقه

ثم قصد قصد الثامن وأنشد

يا من تبوأ ذروة ❋ فى المجد فاقت كل ذروه

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ ابْـ * ـنَ رَبِّقَا بِلَوْحٍ بِغَيْرِ عُرْوَهْ

ثُمَّ ابْتَسَمَ إِلَى التَّاسِعِ وَقَالَ

يَا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرَا * يَةِ وَالْبَيَانِ بِغَيْرِ شَكِّ

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا * جِي ذِي الذَّكَاءِ الثَّوْرُ مِلْكِي

ثُمَّ قَبَضَ بِجُمْعِهِ عَلَى رُدْنِي وَقَالَ

يَا مَنْ سَمَا بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ * فِي الْمُشْكِلَاتِ وَنُورِ كَوْكَبِهِ

مَاذَا امْتِثَالُ صَفِيرِ جَحْفَلَةٍ * بَيِّنْهُ تَبْيَانًا يُنَمُّ بِهِ

(قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا أَطْرَبَنَا بِمَا أَسْمَعَنَاهُ * وَطَالَبَنَا مُكَاشَفَةَ مَعْنَاهُ * قُلْنَا لَهُ لَسْنَا مِنْ خَيْلِ هَذَا الْمَيْدَانِ * وَلَا لَنَا بِحَلِّ هَذِهِ الْعُقَدِ يَدَانِ * فَإِنْ أَبَنْتَ مَنَنْتَ * وَإِنْ كَتَمْتَ غَمَمْتَ * فَظَلَّ يُشَاوِرُ نَفْسَهُ * وَيُقَلِّبُ قِدْحَهُ * حَتَّى هَانَ بَذْلُ الْمَاعُونِ عَلَيْهِ * فَأَقْبَلَ حِينَئِذٍ عَلَى الْجَمَاعَةِ * وَقَالَ يَا أَهْلَ الْبَلَاغَةِ وَالْبَرَاعَةِ * سَأُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ * فَأَوْكُوا عَلَيْهِ الْأَوْعِيَةَ * وَرَوِّضُوا بِهِ الْأَنْدِيَةَ * ثُمَّ أَخَذَ فِي تَفْسِيرٍ صَقَلَ بِهِ الْأَذْهَانَ * وَاسْتَفْرَغَ مَعَهُ الْأَرْدَانَ *

(الدراية) اى العلم والمعرفة (ذى الذكاء) اى صاحب الفطنة (بجمعه) الجمع بالضم والكسر أن يجعل ابهامه على طرف السبابة وأصابعه فى كفه (ردنى) الردن كم الثوب (بثقوب فطنته) الثقوب الاضاءة والنفوذ ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا نفذت وأثقبتها أنا وشهاب ثاقب مضىء (جحفلة) هى لذى الحافر كالشفة للانسان (تبيانا) مصدر تبينت الشئ اذا تفهمته (ينم به) اى يظهره ويذيعه (أطربنا) اى افرحنا وسرنا (وطالبنا) اى طلب منا (ولا لنا الخ) يقال مالى بهذا الامر يدان اى لا طاقة لى به قال الشاعر

اعمد لما تطيق فمالك بالذى
لا تستطيع من الامور يدان

(ابنت) اى اظهرتها وبينتها (مننت) اى صارت لك المنة علينا (نفسه) اراد انه يردد رأيه هل يفعل أولا يقال فلان يؤامر نفسه اذا تردد فى الامر واتجه له رأيان لا يدرى على أيهما يعرج وعلى هذا قول حاتم

أشاور نفس الجود حتى تطيعنى
وأترك نفس البخل لا أستشيرها

(ويقلب قدحه) كناية ايضا عن تردده (بذل الماعون) الماعون كناية عن الشئ اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجى المتقدمة لانه حين اوردها عليهم لم يفصح عنها (فاوكوا) اى فشدوا واربطوا (الاوعية) كناية عن الحفظ والوعى كانه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (وروضوا الخ) روض المطر الارض جعلها كالروض فى الحسن والبهاء اى حسنوا به المجالس (صقل) اى جلا ونظف (واستفرغ) اى فرغ واخلى (الاردان) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب يعنى جيبه يريد انهم صرفوا له ما فى جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه

حتى آضَتِ الأَفهامُ أنورَ من الشمس ❊ والأكامُ كأن لم تغنَ بالأمس ❊ ولما همّ بالمفرّ ❊ سُئِلَ عن المقرّ ❊ فتنفّسَ كما تتنفّسُ الثّكول ❊ ثم أنشأ يقول

كلُّ شعبٍ لي شِعبُ ❊ وبه رَبعي رحبُ

غيرَ أني بسروج ❊ مستهامُ القلبِ صبُّ

هي أرضي البكرُ والجوُّ الذي منه المهبُّ

وإلى روضتها الغنّا ❊ ءِ دونَ الروضِ أصبو

ما حلا لي بعدها حلـ ❊ ـوٌ ولا اعذوذبَ عذبُ

(قال الراوي) فقلتُ لأصحابي هذا أبو زيد السروجي ❊ الذي أذنى مُلَحُه الأحاجي ❊ وأخذتُ أصف لهم حسنَ توشيته ❊ وانقيادَ الكلامِ لمشيئته ❊ ثم التفتُّ فإذا به قد طمرَ ❊ وناءَ بما قمرَ ❊ فعجبنا مما صنعَ إذ وقعَ ❊ ولم ندرِ أين سكعَ وصقعَ

❊ تفسير الاحاجى المودعة هذه المقامة ❊

أما جوع أمد بزاد ❊ فمثله طوامير ❊ واما ظهر اصابته عين فمثله مطاعين ❊ واما صادف جائزة ❊ فمثله الفاصلة ❊ واما تناول الف دينار ❊ فمثله هادية ❊ واما اهمل حلية ❊ فمثله

(آضت) أى صارت (كأن لم تغن بالامس) أى كان لم تكن فيها ادراهم قبل ذلك (بالمفر) أى بالانصراف سرعة (عن المقر) أى عن محل قراره (الثكول) الحزينة لفقد ولدها (كل شعب الخ) أى كل طريق لى طريق يعنى كل بلد أدخله فهو بلدى (ربعى) أى منزلى (رحب) أى فسيح (مستهام القلب) أى هائم بها ذاهب العقل من هام يهيم لا يدرى أين يتوجه (صب) أى عاشق (البكر) يعنى التى ولدت بها (والجو الخ) كناية عن انها منشؤه ومحل خروجه (أصبو) أى اميل (الغناء) أى المخصبة الكثيرة العشب والاشجار (اعذوذب) افعوعل من العذوبة وهى الحلاوة (توشيته) أى تزيينه للكلام (لمشيته) أصله الهمزة أى لارادته (طمر) اى وثب (ناء) اى نهض وقام به بثقل (بما قمر) أى بما حازه من القمار (سكع) ذهب من غير هداية (وصقع) أى أخذ صقعا من الارض وهو الناحية (طوامير) جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله أمد بزاد (مطاعين) جمع مطعون ومطا مثل ظهر وعين من عانه أصابه بالعين (الفاصلة) الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة ألفى مثل صادف وتكتب بالياء اذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهى العطية (هادية) تأنيث الهادى والعنق أيضا ومعنى ها خذ وتناول ودية هى ما يعطى لاهل القتيل وهى من الذهب ألف دينار

الغاشية * وأما اكفف اكفف فمثله * مهمه * وأما
الشقيق أفلت * فمثله أخطار * وأما ما اختار فضة * فمثله
ابارقة * لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال فى الرقة ربع العشر * وأما دس جماعة *
فمثله طافية * وأما خالى اسكت * فمثله خالصة لانك اذا ناديت
مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة
ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه فى أصل
الاحجية * وصه بمعنى اسكت * وأما خذ تلك فمثله هاتيك *
وأما حمار وحش زينا * فمثله فرازين * لان الفرا حمار
الوحش ومنه الحديث كل الصيد فى جوف الفرا * وأما قوله
أنفق تقمع * فمثله منتقم * لان الامر من مان يمون من
ومضارع وقت تقم * وأما استنشق ريح مدامة * فمثله
رحراح * لان الامر من استدعاء الرائحة رح * وأما غط
هلكى * فمثله صنبور * لان البور هم الهلكى وفى القرآن
وكنتم قوما بورا * وأما سار بالليل مدة * فمثله سراحين * وأما
أحبب فروقة * فمثله مقلاع * لان الامر من ومق يمق مق *
واللاع الجبان * يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا *
وأما أعط ابريقا يلوح بغير عروة * فمثله اسكوب * لان
الاوس الاعطاء والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة

(الغاشية) اسم لمن يغشى الرجل من الاضياف ٢٨٥ وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى ألنى أبطل مثل أهمل
ومعنى شية حلية (مهمه) هو الصحراء ومعنى مه
اكفف وتكريرها للتأكيد (أخطار) جمع
خطر بالتحريك وهو ما يؤدى الى الهلاك واذا
فصلته كان أخ من معانيه الشقيق وطار مثل
أفلت (ابارقة) جمع ابريق والاصل أباريق
حذف الياء وعوض منها الهاء كما فى زنادقة
وفرازنة واذا فصلت كان أبى بمعنى ما اختار
(طافية) تأنيث طاف وهو ما طفا فوق الماء
كالقذى والحشيش وطأ أمر مخاطب من وطئ
والفئة الجماعة ولا تصح هذه الاحجية الا باسقاط
الهمزة من الكلمتين (هاتيك) ها للتنبيه
وبمعنى خذ وتيك مثل تلك (فرازين) جمع فرزان
الشطرنج وقد علمت المماثلة فى تفسير المصنف
وكذا منتقم (كل الصيد الخ) هذا مثل يضرب
للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا
قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقى
حاجاته (وقت) من الوقم وهو الاذلال مثل
القمع (رحراح) اى واسع ومعنى رح ذكره
المصنف وهو أمر مثل استنشق ريح وراح من
أسماء الخمر مثل مدامة (صنبور) هى كل نخلة
يدق أصلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا الصنبور
أى لا اخ له ولا ولد وصن أمر من الصون مثل
غط ومعنى بور ذكره المصنف (سراحين) جمع
سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل
وحين مثل مدة (مقلاع) هو قذافة تقذف بها
القلاعة ويقال رماه بقلاعة وهى ما اقتلعته من
 الارض (واللاع الجبان) أى مثل الفروقة (اسكوب) افعول من السكب بمعنى الصب

وأما الثور ملكي * فمثله اللآلي * لأن اللآلي على وزن القناهو ثور الوحش * وأما صفير جملة * فمثله مكاشفة * لأن المكاء الصفير * قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المد ولكنه قصره في هذه الاحجية كما حذف همزة القراء في أحجيته وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز

المقامة السابعة والثلاثون الصعدية

(حكى الحرث بن همام) * قال أصعدت الى صعدة * وأنا ذو شطاط يحكي الصعدة * واشتداد يبدر بنات صعدة * فلما رأيت نضرتها * ورعيت خضرتها * سألت نحارير الرواة * عمن تحويه من السراة * ومعادن الخيرات * لأتخذه جذوة في الظلمات * ونجدة في الظلامات * فنعت لي قاض بها رحيب الباع * خصيب الرباع * تميمي النسب والطباع * فلم أزل أتقرب اليه بالالمام * وأتنفق عليه بالاجمام * حتى صرت صدى صوته * وسلمان بيته * وكنت مع اشتيار شهده * وانتشاق رنده * أشهد مشاجر الخصوم * وأسفر بين المعصوم

(أصعدت) أصعد في الارض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة أعلى من جهته (صعدة) من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (شطاط) أي قوام معتدل قال * وبدلتني بالشطاط الحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان * والصعدة القناة الطويلة فشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (اشتداد) أي عدو (يبدر) أي يسبق (بنات صعدة) حمر الوحش أو النعام (نضرتها) أي بهجتها وحسنها (نحارير) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (الرواة) جمع الراوي الذي يروي الاخبار وينقلها عن الثقات (السراة) بالفتح جمع سري وهو السيد الشريف وعن الجوهري جمعها سروات قال

متى تستجره وما يقل سرواتهم
هم بيننا فهم رضا وهم عدل

(جذوة) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء به (نجدة) هي الشجاعة والقوة (الظلامات) جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم (رحيب الباع) يريد واسع العطاء غني وفي الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (خصيب الرباع) يعني انه متيسر الحال (تميمي النسب) أي ينسب الى تميم وهي قبيلة موصوفة بالمجد ومكارم الاخلاق (بالالمام) اي بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (أتنفق عليه) أي اجعل نفسي كالسلعة النافقة (بالاجمام) يعني بتقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه الصلاة والسلام زر غبا تزدد حبا وأصله من اجمام الفرس وهو تركه ان يركب (صدى صوته) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (سلمان بيته) يشير الى سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد من أهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضي من أهل بيته (اشتيار شهده) شار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية منهم والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه (وانتشاق رنده) مستعار كالذي قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (أشهد) اي احضر وانظر (مشاجر الخصوم) أي مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (وأسفر) من السفير وهو الذي يمشي بين القوم للاصلاح (المعصوم) الذي لا عيب عنده

مِنْهُمْ والمَوْصُومْ * فبينما القاضي جالسٌ للاسجال * في يومِ
المحفلِ والاحتفال * اذ دخل شيخٌ بالي الرياش * بادي
الارتعاش * فتبصر الحفل تبصر نقاد * ثم زعم أن له خصما
غير منقاد * فلم يكن الا كضوء شراره * أو وحي اشاره *
حتى أحضر غلام * كأنه ضرغام * فقال الشيخ أيد
الله القاضي * وعصمه من التغاضي * ان ابني هذا كالقلم
الردي * والسيف الصدي * يجهل أوصاف الانصاف *
ويرضع أخلاف الخلاف * ان اقدمت أحجم * واذا أعربت
أعجم * وان أذكيت أخمد * ومتى شويت رمد * مع أني كفلته
مذ دب الى أن شب * وكنت له ألطف من ربي ورب * فأكبر
القاضي ما شكا اليه * وأطرف به من حواليه * ثم قال أشهد
أن العقوق أحد الثكلين * ولرب عقم أقر للعين * فقال الغلام
وقد أمعضه هذا الكلام * والذي نصب القضاة للعدل *
وملكهم أعنة الفضل والفصل * انه ما دعا قط الا أمنت *
ولا ادعى الا آمنت * ولا لبى الا وأحرمت * ولا أورى

(والموصوم) اى المعيب (للاسجال) اى لاطلاق الحكم او من اسجل له العطاء اذا اكثره وأطلقه (المحفل والاحتفال) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (الرياش) الثوب الفاخر (فتبصر الحفل) أي تأمل الجمع (نقاد) هو من يميز بين الجيد والزيف (كضوء شرارة) اى كأسرع مدة يسيرة (وحي اشارة) كالذى قبله من وحيت اليه واوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت وأوحيت اليه أومأت (كأنه ضرغام) اى كأنه اسد لعظم خلقته وشدته (عصمه) أي حفظه (التغاضى) التغافل والسكوت على الظلم (كالقلم الردى) اى لانه احدى غصص الكاتب ولهذا قيل القلم الردىء كالولد العاق والاخ المشاق (والسيف الصدى) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (أخلاف) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة و(الخلاف) بمعنى المخالفة يعنى أن ابنه دائما مخالف للمرغوب (أحجم) اى تأخر (أعربت) اى اظهرت وبينت (أعجم) اى ابهم واستعجم استبهم (أذكيت) اى اشعلت (أخمد) اى اطفأ (رمد) فى المثل شوى اخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة (كفلته) أى توليت أمره (مذ دب) اى من وقت أن مشى على يديه ورجليه (شب) اى صار شابا (ورب) بمعنى ربى من التربية (فأكبر الخ) اى فاستعظمه ورآه كبيرا (ماشكا اليه) اى الذى أبداه الشيخ من شكواه (وأطرف به الخ) اى جعلهم ذوى طرفة أو أتاهم بالاطروفة وهى ما يستغرب من الاخبار (العقوق) هو مخالفة الولد أمر والده (أحد الثكلين) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد أباه ولم يبره فكأنه فقده (عقم) وهو عدم الولد رأسا (أقر للعين) اى اروح للانسان من الولد العاق (أمعضه) اى شق عليه واغضبه (ادعى) نسب لنفسه شيأ (آمنت) اى صدقت عليه (أورى) اى اوقد نارا

(أضرمت) اى اشعلت وقويت (يبدأنه) اى غيرانه ٢٨٨ (كمن يبغي الخ) اى كمن يطلب المحال لان الانوق

الآ واضرمت * ببدأنه كمن يبغي بيض الانوق * ويطلب
الطيران من النوق * فقال له القاضي وبم أعنتك * وامتحن
طاعتك * قال انه مذ صفر من المال * ومني بالأمحال *
يسومني أن أتلمظ بالسؤال * واستمطر سحب النوال * ليفيض
شربه الذي غاض * ويجبر من حاله ما انهاض * وقد كان حين
أخذني بالدرس * وعلمني أدب النفس * أشرب قلبي أن
الحرص متعبة * والطمع معتبة * والشره متخمة *
والمسئلة ملأمة * ثم أنشدني من فلق فيه * ونحت قوافيه *
ارض بأدنى العيش واشكر عليه * شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل * يحط قدر المترقي اليه
وحام عن عرضك واستبقه * كما يحامي الليث عن لبدتيه
واصبر على ما ناب من فاقة * صبر أولي العزم وأغمض عليه
ولا ترق ماء المحيا ولو * خولك المسؤل ما في يديه
فالحر من ان قذيت عينه * أخفى قذى جفنيه عن ناظريه
ومن اذا أخلق ديباجه * لم يران يخلق ديباجتيه

ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الانثى وهي لا يظفر ببيضها لان اوكارها في رؤس الجبال ومنه المثل أعز من بيض الانوق (من النوق) اى من النياق (أعنتك) أى أتعبك (صفر من المال) أى خلا منه وافتقر (ومني بالامحال) أى ابتلى بالجدب والقحط (يسومني) أى يكلفني (أتلمظ) التلمظ أن يتتبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأن يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعير هنا للتكلم بالسؤال (النوال) هو العطاء (ليفيض) أى ليكثر ويزداد (شربه) بالكسر أى نصيبه من المشروب (الذى غاض) أى الذى نقص وجف (ما انهاض) اى ما انكسر (أشرب قلبي) اى سقاه وملأه (معتبة) وفى نسخة معيبة (والشره) شدة الحرص وغلبته (متخمة) مفسدة (والمسئلة) اى سؤال ما في أيدي الناس (ملأمة) اى لؤم (فلق فيه) أى من شق فمه ومن بين شفتيه (ونحت قوافيه) يعني من انشائه (عن لبدتيه) لبدة الاسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال أمنع من لبدة الاسد لان أحدا لا يقدر على أن يدنو منه فكيف من لبدته (ما ناب من فاقة) اى ما أصاب من فقر (وأغمض عليه) اى استره ولا تظهره (ولا ترق ماء المحيا) يعني لا تبذل وجهك بالسؤال (خولك) اى ملكك (قذيت عينه) القذى ما يحصل في العين من تبنة وغيرها (أخلق ديباجه) الديباج ما يلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بينهما في هذا البيت (ديباجتيه) يعني خديه والمراد أنه لا يبذل ماء وجهه بسؤاله الناس

قال

قال فعبس الشيخ واكفهر * واندرأ على ابنه وهر * وقال له
صه يا عقق * يا من هو الشجى والشرق * ويك أتعلم املك
البضاع * وظئرك الارضاع * لقد تحككت العقرب
بالأفعى * واستنت الفصال حتى القرعى * ثم كأنه ندم على
ما فرط من فيه * وحدته المقة على تلافيه * فرنا اليه بعين
عاطف * وخفض له جناح ملاطف * وقال له ويك يا بني
ان من أمر بالقناعه * وزجر عن الضراعه * هم أرباب
البضاعه * وأولوا المكسبة بالصناعه * فاما
ذووا الضرورات * فقد استثني بهم في المحظورات *
وهبك جهلت هذا التأويل * ولم يبلغك ما قيل * ألست
الذي عارض أباه * فيما قال وما حاباه *

لا تقعدن على ضر ومسغبة
لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينك هل أرض معطلة
من النبات كأرض حفها الشجر

(واكفهر) اشتد عبوسه (واندرأ) درأ علينا فلان يدرأ درواً واندرأ اطلع مفاجأة ودرؤا علينا هجموا
(هر) هر عليه أذاه وشق عليه وهر في وجه
السائل اذا تجهمه وهو من هرير الكلاب أي
نباحه (صه) أي اسكت (يا عقق) اى يا عاق
وهو معدول مثل عامر وعمر (الشجى) أصله
ما ينشب في الحلق من شوك أو عظم أو غيره
ثم استعير للهم والحزن لكونهما مورثين للغصة
يقال شجاه احزنه وأشجاه اغصه (والشرق) هو
أن يغص بالماء وشرق بريقه غص به (البضاع)
كالمباضعة الجماع (وظئرك) الظئر المرضعة (لقد
تحككت الخ) هو مثل يضرب لمن ينازع من
هو أقوى منه وأقدر (واستنت الفصال الخ)
هو مثل أيضا يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي
له أن يتكلم بين يديه والاستنان متابعة الجري
في سنن واحد اى طريق ومذهب والفصال
جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع
قريع وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض
يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان
الابل (فرط من فيه) اى سبق من فيه (حدته)
اى ساقته وألجأته (المقة) المحبة (تلافيه)
تداركه واستمالته (فرنا اليه) فنظر اليه (ويك
يا بني) اى أعجب منك كأنه يقول ألم تر يا بني
(الضراعة) الخضوع والتذلل (ارباب
البضاعة) هم التجار أصحاب الاموال (استثني
بهم الخ) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح
المحظورات أي المحرمات وفي بعض النسخ فقد
سوغوا في المحظورات أي رخص لهم فيها (ولم
يبلغك ما قيل) يعني في اباحة السؤال للمضطر وهو
قولهم الضرورات الخ (وهبك جهلت) اى افرض

وقدر أن ليس لك ذنب بسبب جهلك ان السؤال مباح لك (ألست الخ) اى أليس لك ذنب بمعارضتك
أباك حيث قال لك كلاما فأجبته بغلظة مناقضا لكلامه (مسغبة) اى جوع (معطلة) اى خالية

فعد عما تشير الأغبياء به
فأى فضل لعود ماله ثمر

وارحل ركابك عن ربع ظمئت به
الى الجناب الذى يهمى به المطر

واستنزل الرى من در السحاب فان
بلت يداك به فليهنك الظفر

وان رددت فما فى الرد منقصة
عليك قد رد موسى قبل والخضر

قال فلما أن رأى القاضى تنافى قول الفتى وفعله * وتحليه بما ليس من أهله * نظر اليه بعين غضبى * وقال أتميما مرة وقيسيا أخرى * أف لمن ينقض ما يقول * ويتلون كما تتلون الغول * فقال الغلام والذى جعلك مفتاحا للحق * ومفتاحا بين الخلق * لقد أنسيت مذ أسيت * وصدى ذهنى مذ صديت * على أنه أين الباب الفتح * والعطاء السرح * وهل يبقى من يتبرع باللهى * واذا

(فعد الخ) عد عن هذا أى خله وانصرف عنه (الاغبياء) جمع الغبى وهو الاحمق الجاهل (وارحل ركابك) أى رحلها والركاب الابل المركوبة (عن ربع) اى عن ٢٩٠ منزل (ظمئت به) اى عطشت فيه (الجناب) اى الجانب (يهمى به) اى يسيل به (در السحاب) هو المطر (فليهنك الظفر) اى هنيئا لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (قد رد موسى الخ) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (تنافى قول الفتى وفعله) اى مخالفتهما ماهو الاليق به (وتحليه) اى تلبسه وتزينه (أتميما الخ) مثل يضرب للمتلون اى تشبه نفسك بتميم مرة فى الاتصاف بالاخلاق الحميدة وبقيس مرة أخرى فى الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافحات (كما تتلون الغول) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول فى تلونها ومنه قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون فى أثوابها الغول

وكانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات تتراءى للناس فتتغول أى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبى عليه الصلاة والسلام ذلك بقوله فى حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (مفتاحا للحق) اى لا تقول الا الحق (ومفتاحا) اى حاكما كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية أى احكم (مذ أسيت) اى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (صدى ذهنى) اى تكاثف من صدئ الشئ بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد والصفر ونحوهما وبابه طرب (صديت) من الصدى بغير الهمز وهو العطش (الفتح) بضمتين اى المفتوح (السرح) بضمتين ايضا اى السهل الكثير السريع (يتبرع) يتفضل ويبتدئ (باللهى) بالضم جمع لهوة وهى الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية

استطعم

(استطعم) اى سئل الطعام (يقول ها) اى يقول خذ (مه) اى اكفف (فع الخواطئ الخ) من امثال العرب فى
بخيل يعطى أحيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى اخطأ وأصاب (خالب) أى لاغيث فيه (البروق)

اسـتطعم يقول ها * فقال له القاضي مه فع الخواطي
منهم صائب * وما كل برق خالب * فميز البروق اذا شمت *
ولا تشهد الا بما علمت * فلما تبين للشيخ ان القاضي قد
غضب للكرام * واعظم تبخيل جميع الانام * علم انه
سينصر كلمته * ويظهر اكرومته * فما كذب ان نصب
شبكته * وشوى فى الحريق سمكته * وانشأ يقول

يا ايها القاضي الذى علمه * وحلمه ارسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله * ان ليس فى الدنيا اخو جدوى
وما درى انك من معشر * عطاؤهم كالمن والسلوى
فجد بما يثنيه مستخزيا * مما افترى من كذب الدعوى
وانثني جذلان اثني بما * اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضي لقوله * واجزل له من طوله * ثم لفت
وجهه الى الغلام * وقد نصل له اسهم الملام * وقال له أرأيت
بطل زعمك * وخطاء وهمك * فلا تعجل بعدها بذم *
ولا تنحت عودا قبل عجم * واياك وتأبيك * عن مطاوعة

جمع البرق (اذا شمت) اى اذا نظرت البروق
ميز بين الخالب ومرجو المطر (غضب للكرام)
يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به
اذا كان ميتا (وأعظم) اى استعظم (تبخيل)
بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله
وفسقه (اكرومته) الاكرومة من الكرم
كالاعجوبة من العجب والكريم هو المتفضل بما
لا يجب عليه وأرض كريمة حرة طيبة التربة
(فما كذب) أى فالبث (شبكته) هى ما يصاد
بها وهما من أمثال المولدين الاول يضرب فى
المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس
(ارسخ من رضوى) اى اثبت منه ورضوى هذا
بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود
(اخو جدوى) اى صاحب جدوى وهى العطية
والكرم (كالمن) هو الترنجبين أو طل يسقط
على الشجر كالعسل (والسلوى) طائر يشبه
السمانى (بما يثنيه) أى بما يرده (مستخزيا)
من الخزاية وهى الحياء (مما افترى) أى مما
اختلقه كذبا (وانثني جذلان) أى وارجع فرحا
مسرورا (أثنى بما اوليت) اى امدح بما اعطيت
(من جدوى) وهى العطية (ومن عدوى)
وهى هنا بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم
(فهش) اى اهتز فرحا (وأجزل) اى اكثر (من
طوله) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه
الطائل للمعروف وهذا غير طائل أى خسيس
ودون (لفت وجهه) حوله (نصل له الخ)
نصل السهم ونصله أى ركب نصله وأنصله نزع
نصله (بطل زعمك) أى بطلان فهمك وظنك (ولا تنحت عودا) اى لا تنجره (قبل عجم) أى قبل اختبار وسبر
تقول عجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (واياك وتأبيك) اى احذر أن تتأخر

(تعقه) اى تعصيه وتغضبه (حاق) نزل وحل (فسقط الفتى في يده) يقال لكل من ندم على شيء وعجز عنه سقط في يده. قال تعالى ولما سقط في أيديهم (لاذ بحقو والده) أى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمي الازار لاشتماله عليه (نهض يحفد) اى قام يسعى (ضامه) من الضيم وهو الظلم (ضاره) من الضير (سماحه) اى جوده (ازرى) اى عاب من قبله اى لكونه فاق عليه (وعدله أتعب الخ) اى ان من يأتي بعده يشق عليه أن يحذو حذوه في العدل (فحرت) اى تحيرت (تعريف الخ) اى تارة أتعرفه وتارة أتنكر معرفته (احرورف) مثل انحرف اى مال وعدل (فناجيت النفس) اى حدثتها وأسررت لها (رباعه) اى دياره ومنازله (أظهر) أي أطلع (شجرة ناره) يريد حقيقة حاله (فنبذت العلق) أى فطرحت ما يتعلق بي من الحوائج وتركته (وأعتقب) اى وأكون عقب خطوه (وأقترب) اى اقرب منه كلما بعد (الى ان تراءى الشخصان) اى وصل الى حيث يرى الشخص شخص صاحبه من شدة قربه منه (وحق التعارف على الخلصان) الخلصان والخلص الخالص من الاخدان الواحد والجمع فيهما سواء ومتى رأى احد الاخدان الخلص صاحبه لا يمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (الاهتشاش) الطرب والفرح (من كاذب أخاه) اى اخفى حليته على اخيه ولم يصدقه عن نفسه (بلا محالة) اى من غير شك (ولا حؤول حالة) اى وبلا تغير وانقلاب (فاسرعت) وفي نسخة وبادرت أي سابقت (سانحه وبارحه) يريد خيره وشره والاصل أن السانح من الظباء ما أتاك عن يمينك والبارح ما ولاك مياسره والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (دونك) إى سل عندك الخ (البر) اى البار بأبيه (ومر) اي ذهب لحاله (فلم يعد الفتى) اى لم يزل عن مكانه

ان

أيلك * فإنك إن عذت تعقه * حاق بك مني ما تستحقه * فسقط الفتى في يده * ولاذ بحقو والده * ثم نهض يحفد * وتبعه الشيخ ينشد

من ضامه أو ضاره دهره * فليقصد القاضي في صعده
سماحه أزرى بمن قبله * وعدله أتعب من بعده

(قال الراوي) فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره * الى أن احرورف لمسيره * فناجيت النفس باتباعه * ولوالي رباعه * لعلي أظهر على أسراره * وأعرف شجرة ناره * فنبذت العلق * وانطلقت حيث انطلق * ولم يزل يخطو وأعتقب * ويبعد وأقترب * الى أن تراءى الشخصان * وحق التعارف على الخلصان * فأبدى حينئذ الاهتشاش * ورفع الارتعاش * وقال من كاذب أخاه فلا عاش * فعرفت عند ذلك أنه السروجي بلا محاله * ولا حؤول حاله * فأسرعت اليه لأصافحه * وأستعرف سانحه وبارحه * فقال دونك ابن أخيك البر * وتركني ومر * فلم يعد الفتى

(افتر) أى ضحك (ثم فرّ كافر) اى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (استبنت عينهما) أى تبينت شخصهما وعرفتهما أنهما ابوزيد وابنه (ولكن اين هما) يريد عدم معرفة مقرهما كما فى نسخة لم أدر أين هما (نفث قلمى) كناية عن تعلمه الكتابة والخط أو عن جرى قلم التكليف وقيل أراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم

أن افترّ * ثم فرّ كافرّ * فعدتُ وقد استبنتُ عينهما * ولكن أين هما

المقامة الثامنة والثلاثون المروية

(حكى الحرث بن همام) قال حُبِّبَ الى مذ سعت قدمى * ونفث قلمى * أن اتخذ الادب شرعه * والاقتباس منه نجعه * فكنت انقب عن أخباره * وخزنة أسراره * فاذا ألفيت منهم بغية الملتمس * وجذوة المقتبس * شددت يدى بغرزه * واستنزلت منه زكاة كنزه * على أنى لم ألق كالسروجى فى غزارة السحب * ووضع الهناء مواضع النقب * الا أنه كان أسير من المثل * وأسرع من القمر فى النقل * وكنت لهوى ملاقاته * واستحسان مقاماته * أرغب فى الاغتراب * وأستعذب السفر الذى هو قطعة من العذاب * فلما تطوحت الى مرو * ولا غرو * بشرنى بملقاه زجر الطير *

التكليف (شرعة) اى طريقة وعادة وأصلها الطريقة الى الماء (والاقتباس) اى الاستفادة (نجعة) اى منتجعا ومطلبا وأصلها طلب الكلا (أنقب) اى ابحث وأتفحص (وخزنة أسراره) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى اهل المعرفة بنكاته ودقائقه (بغية الملتمس) اى طلبة الطالب وحاجته (وجذوة المقتبس) كناية عمن يؤخذ عنه الادب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار (شددت يدى بغرزه) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس اى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ ولزومه فيقال اشدد يديك بغرزه (استنزلت منه زكاة كنزه) اى تطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (فى غزارة السحب) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (الهناء) بكسر الهاء القطران (مواضع النقب) النقب جمع نقبة وهى أول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا باوضاع الادب وأصله عجز بيت وهو * يضع الهناء مواضع النقب * ثم ضرب به المثل وأطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (أسير من المثل) مثل يضرب لكثير السير فى البلاد (فى النقل) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالفاء وهى ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (لهوى ملاقاته) اى لرغبتى فى التلاقى معه (مقاماته) مجالسه أو جمع مقامه

وهى كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (الاغتراب) اى الغربة (قطعة من العذاب) هذا من حديث رواه مالك فى الموطأ السفر قطعة من العذاب الحديث (تطوحت) اى رميت بنفسى (الى مرو) بلد بالعراق من بلاد خراسان (ولا غرو) أى لا غرابة فى ذلك (زجر الطير) أى التفاؤل والاصل أن الرجل كان فى الجاهلية اذا أراد حاجة أتى الطير فى وكره فنفره فان أخذ يمينا مضى لحاجته وان أخذ شمالا رجع

(بريد الخير) البريد الرسول (أنشده) اى اسأل عنه وابحث (فى المحافل) جمع المحفل وهو مجتمع الناس (تلقى القوافل) اى استقبال المسافرين (ولا عثيرا) العثير كمنبر الغبار وفى بعض النسخ ولا عيثرا بتقديم الياء على المثلثة وهو بفتح العين الاثر الخفى (وانزوى) اى اختفى (وانقمع) اى انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفى الاساس تقمع فى بيته وانقمع اذا احبس وحده (والسرو) السيادة (فى خلق مملاق) الخلق محركا الثوب البالى والمملاق الشديد الفقر (وخلق ملاق) الخلق بضمتين الطبع والسجية والملاق كثير الملق وهو التملق يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شديد للذى يظهر الود واللطف (رب التاج) هو الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (عذقت به) أى نيطت به وتعلقت به * عذق شاته يعذقها اذا ربط فى صوفها خرقة تخالف لونها (اعلقت به الآمال) اى تعلقت كانه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال (وواتاه القدر) اى وساعده ما قدره الله (النعم) بالكسر جمع نعمة وبالفتح واحد الانعام وهى الابل والبقر والغنم واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل (لاهل الحرم) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام أى أصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل (والحرم) كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع أى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى الاحترام كما راعى حقوق أهله ومحارمه (عميد مصرك) العميد السيد الذى يعمد اليه فى الحوائج اى يقصد والمصر المدينة مطلقا (وعماد عصرك) اى من يستند اليه ويرتكن عليه (تزجى) أى تساق (الركائب) اى الابل (ترجى) تؤمل (الرغائب) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (بساحتك) اى بفناء دارك (من راحتك) اى من كفك (ترب) اى افتقر والصقت يده بالتراب

والفأل الذى هو بريد الخير * فلم أزل أنشده فى المحافل * وعند تلقى القوافل * فلا أجد عنه مخبرا * ولا أرى له أثرا ولا عثيرا * حتى غلب اليأس الطمع * وانزوى التأميل وانقمع * فانى لذات يوم بحضرة والى مرو * وكان ممن جمع الفضل والسرو * اذ طلع أبو زيد فى خلق مملاق * وخلق ملاق * فحيا الوالى تحية المحتاج * اذا لقى رب التاج * ثم قال اعلم وقيت الذم * وكفيت الهم * أن من عذقت به الأعمال * أعلقت به الآمال * ومن رفعت له الدرجات * رفعت اليه الحاجات * وأن السعيد من اذا قدر * وواتاه القدر * أدى زكاة النعم * كما يؤدى زكاة النعم * والتزم لأهل الحرم * ما يلتزم للأهل والحرم * وقد أصبحت بحمد الله عميد مصرك * وعماد عصرك * تزجى الركائب الى حرمك * وترجى الرغائب من كرمك * وتنزل المطالب بساحتك * وتستنزل الراحة من راحتك * وكان فضل الله عليك عظيما * واحسانه لديك عميما * ثم انى شيخ ترب بعد

الاتراب

(بعد الاتراب) أى بعد الاستغناء بكثرة المال (عدم الاغشاب) اعشب المكان صار ذا عشب واعشب الرجل صادف العشب واعشوشبت الارض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (محلة نازحة) أى منزل بعيد (رازحة) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهى رازح (آمل) اى ارجو (دفعة) اى قطعة عظيمة ٢٩٥ (وسائل) جمع وسيلة وهى ما يتوصل به الى قضاء المطلوب

الاتراب * وعدم الاعشاب حين شاب * قصدتك من محلة نازحة * وحالة رازحة * آمل من بحرك دفعة * ومن جاهك رفعة * والتأميل أفضل وسائل السائل * ونائل النائل * فأوجب لى ما يجب عليك * وأحسن كما أحسن الله اليك * واياك أن تلوى عذارك * عمن ازدارك * وأم دارك * أو تقبض راحك * عمن امتاحك * وامتار سماحك * فوالله ما مجد من جمد * ولا رشد من حشد * بل اللبيب من اذا وجد جاد * وان بدا بعائدة عاد * والكريم من اذا استوهب الذهب * لم يهب أن يهب * ثم أمسك يرقب أكل غرسه * ويرصد مطيبة نفسه * وأحب الوالى أن يعلم هل نطفته ثمد * أم لقريحته مدد * فأطرق يروى فى استيراء زنده * واستشفاف فرنده * والتبس على أبى زيد سر صمته * وارجاء صلته * فتوغر غضبا * وأنشد مقتضبا

لا تحقرن أبيت اللعن ذا أدب

لأن بدا خلق السربال سبروتا

(ونائل النائل) اى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة هو أيضا أفضل عطاء المعطى (واياك) اى احذر (تلوى عذارك) يعنى تصرف وجهك والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع العذار (عمن ازدارك) أى عمن زارك (وأم دارك) أى قصدها (تقبض راحك) الراح جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (امتاحك) اى طلب عطاءك (وامتار) أى طلب ان تميره اى تتكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (سماحك) أى جودك وكرمك (ما مجد) اى ما شرف (من جمد) اى من بخل كقوله سيدنا من يسد خلتنا وكل من لم يسد لم يسد (ولا رشد) اى لم يكمل ولم يبلغ الرشد (من حشد) اى من جمع يعنى من لم ينفق (اذا وجد) أى اذا استغنى (جاد) اى اعطى (بدأ) يعنى ابتدأ (بعائدة) العائدة الفائدة وهذا اعود عليك من كذا اى انفع لك (عاد) اى عاد لها وثناها (استوهب) اى طلب منه هبة (لم يهب) اى لم يخف (ان يهب) اى ان يعطى الهبة (يرقب) اى ينتظر (اكل غرسه) اى ثمر ما غرس يعنى جزاء ما أورده على الوالى من هذا الكلام الموجب مزيد الاكرام (ويرصد) يعنى يرقب (مطيبة نفسه) اى ما تطيب به نفسه (نطفته ثمد) النطفة الماء الصافى قل أو كثر والثمد بالفتح والاسكان الماء القليل الذى لا مادة له والمراد هل لا قدرة له على أن يزيد على ما قاله من ظريف الكلام (أم لقريحته مدد) اى ام لفطنته قدرة على الزيادة (فأطرق) اى أكب برأسه (يروى) اى يفكر برأيه (فى استيراء زنده) اى فى طلب ما يظهر نار زنده يعنى ما يوجب اتيانه بالزيادة على ما قاله (واستشفاف فرنده) استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشف وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه (ارجاء صلته) أى تأخير عطيته —

ـــ (فتوغر) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار وأوغرت صدره أحميته من الغيظ (مقتضبا) اى مرتجلا من غير تفكر (أبيت اللعن) اى امتنعت من أن تأتى أمرا تلعن عليه وهى كلمة كانت تقال فى تحية ملوك العرب (خلق السربال) اى رث الثوب ٢٩٦ (سبروتا) اى فقير الا يملك شيأ وأصله الارض القفر

(لاخى التأميل) اى لصاحب الامل المترجى (أكان الخ) اى سواء كان مكلا ما فصيحا ام كان ساكتا من عدم فصاحته (وانفح بعرفك) نفحه بشئ ونفحه شيأ أعطاه والعرف المعروف (وافاك) اى اتاك (مختبطا) اى سائلا يطلب معروفك (وانعش) اى ارفع (بغوثك) اى باغاثتك (منكوتا) اى منكبا من قولهم طعنه فنكته اذا ألقاه على رأسه (أشاد) اى رفع (صيتا) الصيت الذكر الحسن ينتشر فى الناس (بوهبة) بكسر الهاء الهبة والعطية وبالفتح نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال ولفوك أشهى لو يحل لنا

من ماء وهبة على شهد

(غبن) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته (لولا المروءة الخ) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوى الحقوق لاصبحت

فى عينى الدنيا الدنية هينه

ان كنت اعمر ضيعة أو مسكنا

فلاجل صاحب ضيعة أو مسكنه

والمروءة هى الافعال الشريفة التى توجب أن يقال للشخص مرء (اشرأب) مد عنقه الى شئ ينظر اليه فاستعير للطمع (الى ما جاوز القوت) اى الى طلب الزيادة عن الكفاية يعنى لولا ما جبل عليه من المروءة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر فى تطلبه لما فوق قوته (لابتناء المجد) الابتناء بمعنى البناء متعد لا غير والمجد

ولا تضع لاخى التأميل حرمته

أكان ذا لسن أم كان سكيتا

وانفح بعرفك من وافاك مختبطا

وانعش بغوثك من ألفيت منكوتا

فخير مال الفتى مال أشاد له

ذكرا تناقله الركبان أو صيتا

وما على المشترى حمدا بوهبة

غبن ولو كان ما أعطاه ياقوتا

لولا المروءة ضاق العذر عن فطن

اذا اشرأب الى ما جاوز القوتا

لكنه لابتناء المجد جد ومن

حب السماح ثنى نحو العلا ليتا

وما تنشق نشر الشكر ذو كرم

الا وأزرى بنشر المسك مفتوتا

الشرف والرفعة (جد) اى سعى واجتهد لرفع مرتبته (ومن حب السماح) بالاضافة ومن حرف جر والحمد أو فعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى أحب (ثنى نحو العلا) اى لفت الى جهة المعالى (ليتا) هو صفحة العنق (تنشق) هو واستنشق بمعنى شم (نشر الشكر) اى رائحته الذكية يقول الشكر المعروف عند أهل الجود أعطر من ريح المسك اذا فت ودق فانتشرت رائحته

والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما
حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا
والسمح في الناس محبوب خلائقه
والجامد الكف ما ينفك ممقوتا
وللشحيح على أمواله علل
يوسعنه أبدا ذما وتبكيتا
فجد بما جمعت كفاك من نشب
حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا
وخذ نصيبك منه قبل رائعة
من الزمان تريك العود منحوتا
فالدهر أنكد من أن تستمر به
حال تكرهت تلك الحال أم شيتا

فقال له الوالي تالله لقد أحسنت * فأي ولد الرجل أنت * فنظر اليه عن عرض * وأنشد وهو مغض *

لا تسأل المرء من أبوه ورز * خلاله ثم صله أو فاصرم

(لم يقض اجتماعهما) أي لا يجتمعان (خيل) ظن (ذا ضبا الخ) الضب والحوت لا يجتمعان لان الضب حيوان بري لا يرد الماء ولهذا قيل في التأبيد لا افعل ذلك ٢٩٧ حتى يرد الضب لانه لا يشرب الماء أصلا والحوت حيوان بحري متى خرج الى البر مات (والسمح) أي الجواد (محبوب خلائقه) طباعه محبوبة (والجامد الكف) كناية عن البخيل (ممقوتا) مبغضا اشد البغض (وللشحيح) أي البخيل (علل) أعذار (يوسعنه أبدا ذما) اي يكثرن ذمه دائما (تبكيتا) تقريعا وتوبيخا والتبكيت استقبال المرء بما يكره (نشب) أي مال (مجتدى جدواك) اى طالب عطائك والجادي السائل الجدوى وهي العطية (مبهوتا) متحيرا من كثرة العطاء لا يدري كيف يشكرك وباي مدح يثني بجانب ما وصله من عطائك فيتحير (رائعة) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ما ذمه الشعراء في كلامهم قال أبو الطيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود في عيني من الظلم

(العود) أراد به الجسم (منحوتا) مقوسا (تستمر) تدوم (تكرهت) اى كرهت (أم شيتا) أي أم أردتها واحببتها وحذف الهمزة من شئت ضرورة وفي نسخة أو شيتا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى أن الدهر لا يدوم على حال مكروهة ولا محبوبة (عن عرض) أي عن ناحية أي بمؤخر عينيه (مغض) مقارب بين جفنيه يريد أنه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده (رز) بالراء ثم الزاي أمر من راز الامر يروزه روزا اذا جربه وقدره وفي الحديث كان رائز سفينة

٧٥ نوح عليه الصلاة والسلام جبريل وراز الرجل ضيعته أقام عليها وأصلحها (خلاله) خصاله (صله) صاحبه واتصل به (فاصرم) اقطع الصحبة لان الصرم هو القطع

(يشنين) يعيب (السلاف) الخمر الخالص أو
أول ما يعصر من العنب (الحصرم) العنب الذى
لم ينضج (الفاتن) السالب للعقل (مقعد الخاتن)
الذى يختن الصبى وهو مثل يضرب فى فرط
القرب كما أن مزجر الكلب كناية عن البعد
(فرض له) اى قدر له (سيوب نيله) اى عطاياه
وأصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل
بالفتح العطاء (ما آذن) اى ما اعلم (بطول
ذيله) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال
(وقصر ليله) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا
كما أن طوله كناية عن كونه محزونا (بردن) بكم
(جذلان) فرح مسرور (حاذيا) قاصدا
(حذوه) قصده (قافيا) تابعا (وفصل) خرج
(غابه) بيته وأصله مأوى الاسد (مليت)
متعت (أوليت) اى اعطيت (فأسفر)
أضاء (وتلألا) لمع (ووالى) تابع (خطر اختيالا)
اى مشى معجبا بتيه بنفسه ويتبختر كبرا
(ارتجالا) اى من غير فكرة (بالحماقة) الجهل
وجمود الذهن (سما) علا وارتفع (لطيب
الاصول) لكرم الاجداد (لا بفضولى) اى
لا بدخولى فيما لا يعنينى (لا بقبولى) لا بعلو كى
لأن القبيل الملك بلغة حمير والجمع قيول (تعسا)
هلاكا وأصله الكب وفى الحديث تعس عبد
الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش
وشيك فلا انتقش (جدب) عاب (دأب) دام
عليه وتعب فيه

فما يَشِينُ السُّلافَ حينَ حلا * مذاقُها كونُها ابنةَ الحِصرِمِ

قال فقرَّبه الوالي لبيانه الفاتن * حتى أحلَّه مقعدَ الخاتن *
ثم فرضَ له من سيوبِ نيلِه * ما آذنَ بطولِ ذَيلِه وقِصَرِ
لَيلِه * فنهضَ عنه بِرُدنٍ ملآن * وقلبٍ جذلان *
وتبعتُه حاذيًا حَذوَه * وقافيًا خَطوَه * حتى اذا خرجَ من
بابِه * وفصلَ عن غابِه * قلتُ له هُنِّئتَ بما أُوتيت *
ومُلِّيتَ بما أُوليت * فأسفرَ وجهُه وتلألا * ووالى
شُكرًا لله تعالى * ثم خطرَ اختيالا * وأنشد
ارتجالا *

مَن يكن نالَ بالحماقةِ حظًّا * أو سما قدرُه لطيبِ الأصولِ
فبفضلي انتفعتُ لا بفضولي * وبقولي ارتفعتُ لا بقبولي

ثم قال تعسًا لمن جدبَ الأدب * وطوبى لمن جدَّ فيه ودأب
ثم ودَّعني وذهب * وأودعني اللهب *

المقامة التاسعة والثلاثون العمانية

(حدث الحرث بن همام) قال لهجت مذ اخضر ازاري * وبقل عذاري * بأن أجوب البراري * على ظهور المهاري * أنجد طورا * وأسلك تارة غورا * حتى فليت المعالم والمجاهل * وبلوت المنازل والمناهل * وأدميت السنابك والمناسم * وأنضيت السوابق والرواسم * فلما مللت الاصحار * وقد سنح لي أرب بصحار * ملت الى اجتياز التيار * واختيار الفلك السيار * فنقلت اليه أساودي * واستصحبت زادي ومزاودي * ثم ركبت فيه ركوب حاذر ناذر * عاذل لنفسه عاذر * فلما شرعنا في القلعه * ورفعنا الشرع للسرعه * سمعنا من شاطئ المرسى * حين دجا الليل وأغسى * هاتفا يقول * يا أهل ذا الفلك القويم * المزجى في البحر العظيم * بتقدير العزيز العليم * هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * فقلنا له أقبسنا نارك أيها الدليل * وأرشدنا كما يرشد الخليل الخليل * فقال أتستصحبون ابن سبيل *

(لهجت) أي ولعت واشتد حرصي ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه (اخضر) أي نبت (ازاري) أي موضع ازاري كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (وبقل) نبت (عذاري) شعر خدي يعني اخضر شاربي وبدا الشعر في وجهي (أجوب) أقطع (البراري) الصحاري (المهاري) اى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (انجد طورا) أي أقصد نجدا وهو ما ارتفع من الارض (غورا) ما انخفض منها قال الاعشى

نبي يرى ما لا يرون وذكره
أغار لعمري في البلاد وأنجدا

(فليت المعالم) أي قطعتها والمعالم جمع معلم وهي المفازة التي لها أعلام او هي الاماكن المعلومة (والمجاهل) التي لا علم بها أو هي الاماكن المجهوله (وبلوت) جربت وخبرت (المنازل) محال النزول أو هي البيوت (والمناهل) مواضع الماء (السنابك) هي حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (والمناسم) أخفاف الابل أو هي مقدم أخفافها (وانضيت) أي اهزلت (السوابق) الخيل (والرواسم) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق التذميل (مللت) سئمت (الاصحار) السير في الصحراء (سنح) عرض (ارب) حاجة (بصحار) بضم الصاد اسم بلدة كبيرة وهي قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهي على ساحل البحر مساحتها فرسخ في فرسخ (التيار) هو موج البحر أو مده واجتيازه بمعنى جوازه (السيار) الكثير السير (اساودي) أساود الدار أمتعتها او آلاتها جمع اسودة جمع سواد وفي حديث سلمان رضي الله تعالى عنه وهذه الاساود حولي وما كان عنده الا مطهرة واجانة وجفنة (ومزاودي) جمع جمع المزود وهو وعاء الزاد والمزادة الراوية وجمعها مزاد ومزاود ومزايد والعرب تلقب العجم برقاب المزاود (حاذر) خائف (ناذر) جعل عليه نذرا أن سلمه الله من البحر وهوله (عاذل) لائم (عاذر) ملتمس لها عذرا (شرعنا) أخذنا (القلعة) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (الشرع) جمع شراع وهو قلع السفينة (للسرعة) اي في السير (شاطئ) ساحل أو جانب (المرسي) المحل الذي ترسو وتقف فيه السفن وهي الفرضة وهي مرفأ السفينة (دجا الليل) أظلم (وأغسى) اشتدت ظلمته (هاتفا) —

زاده في زبيل * وظله غير ثقيل * وما يبغي سوى مقيل *
فأجمعنا على الجنوح إليه * وأن لا نبخل بالماعون عليه *
فلما استوى على الفلك * قال أعوذ بمالك الملك * من
مسالك الهلك * ثم قال إنا روينا في الأخبار * المنقولة
عن الأحبار * أن الله تعالى ما أخذ على الجهال أن يتعلموا *
حتى أخذ على العلماء أن يعلموا * وإن معي لعوذة * عن
الأنبياء مأخوذة * وعندي لكم نصيحة * براهينها
صحيحة * وما وسعني الكتمان * ولا من خيمي الحرمان *
فتدبروا القول وتفهموا * واعملوا بما تعلمون وعلموا *
ثم صاح صيحة المباهي * وقال أتدرون ما هي * هي
والله حرز السفر * عند مسيرهم في البحر * والجنة من
الغم * إذا جاش موج اليم * وبها استعصم نوح من
الطوفان * ونجا ومن معه من الحيوان * على ما صدعت به
آي القرآن * ثم قرأ بعد أساطير تلاها * وزخارف
جلاها * وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها *

ثم

ـــ صائحا (القويم) أي المستقيم (المزجى)
المسوق (أقبسنا نارك) أعطنا قبسا من نارك
والمراد اهدنا وأخبرنا بما عندك (ابن سبيل)
هو المسافر الذي يريد الرجوع إلى بلده ولا يجد
ما يتبلغ به (زبيل) أو زنبيل كما في بعض النسخ
قفة بعيدة القعر أو هو قفة من جلد (وظله) شخصه
(غير ثقيل) اى خفيف الروح (يبغي) يطلب
(مقيل) اى موضع جلوس وأصله موضع القيلولة
(فأجمعنا) اى عزمنا (الجنوح) الميل
(بالماعون) هو الشيء اليسير والزكاة والصدقة
وكل معروف وأسقاط البيت كالقصعة ونحوها
(الفلك) السفينة (الهلك) اى الهلاك
(الأحبار) العلماء (لعوذة) هي ما يتعوذ به
الإنسان كالحرز والتميمة والمراد بها هنا ما يقرأ
ويستعاذ به (براهينها) حججها (ما وسعني) اى
ما أمكنني (خيمي) طبعي وعادتي ومنه قول
بعضهم له وجه ذميم * له خيم وخيم
(الحرمان) المنع (فتدبروا) تفكروا وتأملوا
(المباهي) المفاخر (السفر) بسكون الفاء
المسافرين (والجنة) بضم الجيم الوقاية والستر
(جاش) تحرك وهاج (اليم) البحر (استعصم)
واعتصم اى امتنع (الطوفان) الغرق العام
(صدعت) نطقت وصرحت (آي القرآن) اى
جمع آية (أساطير) أباطيل (وزخارف) اى
تمويهات مزينة (جلاها) كشفها

ثم تنفس تنفس المغرمين * أو عباد الله المكرمين * وقال
أما أنا فقد قمت فيكم مقام المبلغين * ونصحت لكم
نصح المبالغين * وسلكت بكم محجة الراشدين * فاشهد
اللهم وأنت خير الشاهدين (قال الحرث بن همام)
فأعجبنا بيانه البادي الطلاوه * وعجت له أصواتنا بالتلاوه
* وآنس قلبي من جرسه * معرفة عين شمسه * فقلت
له بالذي سخر البحر اللجي * ألست السروجي * فقال
لي بلي * وهل يخفى ابن جلا * فأحمدت حينئذ السفر *
وسفرت عن نفسي إذ سفر * ولم نزل نسير والبحر رهو *
والجو صحو * والعيش صفو * والزمان لهو * وأنا أجد
للقيانه * وجد المثري بعقيانه * وأفرح بمناجاته *
فرح الغريق بمنجاته * الى أن عصفت الجنوب * وعسفت
الجنوب * ونسي السفر ما كان * وجاءهم الموج من كل
مكان * فملنا لهذا الحدث الثائر * الى احدى الجزائر *
لنريح ونستريح * ريثما توافي الريح * فتمادى اعتياص

(المغرمين) المغرم المثقل بالدين (المبلغين) اى المجتهدين (محجة الراشدين) طريقة الهادين (بيانه) بلاغته (البادي) الظاهر (الطلاوة) بالضم والفتح الحسن والبهجة (وعجت) ارتفعت (وآنس) أبصر وأحس وأدرك (جرسه) صوته الخفي (عين شمسه) كناية عن حقيقة شخصه (سخر) ذلل (اللجي) الذي لا يدرك قراره منسوب الى اللجة (ابن جلا) يقال للرجل المشهور الواضح الامر ومن يكون عالي الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني

(فأحمدت السفر) أي وجدته محمودا (وسفرت) كشفت وعرفت (رهو) ساكن لا تضطرب أمواجه (صحو) أي لا غيم به (صفو) أي صاف (لهو) أي تسلية ولعب (للقيانه) للقائه (وجد المثري) الوجد المحبة والفرح والحزن أيضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد * والمثري هو الغني (بعقيانه) أي بذهبه الخالص (بمناجاته) بمحادثته (بمنجاته) أي بنجاته وسلامته (عصفت) هبت بشدة (الجنوب) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر الى المشرق (وعسفت الجنوب) أي مالت جنوب السفينة جمع جنب (الحدث الثائر) أي الامر الطارئ الهائج (لنريح ونستريح) أي لنريح أنفسنا من تعب الهواء (ريثما) الى أن (توافي) توافق (فتمادى) تأخر وامتد (اعتياص) اعتاص عليه الامر التوى وتعسر

(نفد الزاد) فنى (يحرز) يحصل (جنى العود) ثمر الامل (استثارة) استخراج (بالصعود) بالطلوع من

المسير * حتى نفد الزاد غير اليسير * فقال لى أبو زيد انه
لن يحرز جنى العود بالقعود * فهل لك فى استثارة السعود
بالصعود * فقلت له انى لاتبع لك من ظلك * وأطوع
من نعلك * فنهدنا الى الجزيره * على ضعف من المريره *
لنركض فى امتراء الميره * وكلانا لا يملك فتيلا * ولا يهتدى
فيها سبيلا * فأقبلنا نجوس خلالها * ونتفيأ ظلالها *
حتى أفضينا الى قصر مشيد * له باب من حديد * ودونه
زمرة من عبيد * فناسمناهم لنتخذهم سلما الى الارتقاء *
وأرشية للاستقاء * فألفينا كلا منهم كئيبا حسيرا * حتى
خلناه كسيرا أو أسيرا * فقلنا أيتها الغلمه * ما هذى الغمه *
فلم يجيبوا النداء * ولا فاهوا ببيضاء ولا سوداء * فلما رأينا
نارهم نار الحباحب * وخبرهم كسراب السباسب *
قلنا شاهت الوجوه * وقبح اللكع ومن يرجوه *
فابتدر خادم قد علته كبره * وعرته عبره * وقال يا قوم
لا توسعونا سبا * ولا توجعونا عتبا * فانا لفى حزن

السفينة (فنهدنا) فنهضنا وقمنا (المريرة) القوة
(لنركض الخ) أى لنجد فى طلب العطاء (فتيلا)
أصله الخيط فى شق النواة عبر به عن عدم ملك
شئ (نجوس) نطوف وندور (خلالها) طرقها
اى نتخلل وسطها (نتفيأ) نستظل (أفضينا)
وصلنا (مشيد) عال مرتفع البناء (فناسمناهم)
كلمناهم وحادثناهم (وارشية) حبالا
(للاستقاء) اى لاخراج الماء وكنى بذلك عن
بلوغ مقصدهما فى انالة شئ من الزاد (فألفينا)
وجدنا (كئيبا حسيرا) اى حزينا متحسرا
(كسيرا) مكسورا وفى بعض النسخ فألفينا كلا
منهم فى مسك كسير وكرب أسير (الغمة)
الغم والحزن (فاهوا) نطقوا (ببيضاء) كلمة
طيبة (ولا سوداء) كلمة رديئة (نار الحباحب)
هو حيوان يرى بالليل كأنه نار وقيل هو
ما يتطاير من الشرر فى الهواء بتصادم حجرين
أو هو رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة
أن يقصده الضيفان فان أحس بانسان اطفأها
لئلا يأخذ أحد من ناره فضرب بها المثل وقالوا
أخلف من نار الحباحب (وخبرهم) حقيقة
أمرهم وباطنه (كسراب السباسب)
السراب ما يرى كأنه ماء وليس بشئ والسباسب
جمع السبسب وهى الصحراء الواسعة المستوية
(شاهت الوجوه) قبحت (اللكع) اللئيم وقيل
الاحمق وفى الحديث يأتى على الناس زمان
يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو
معدول عن اللكع بالتحريك (فابتدر) اسرع
(علته) غشيته (كبرة) بالفتح والكسر أى كبر سن قليل (وعرته) اعترته ومسته (عبرة) بكاء
(لا توسعونا شتما) أى لا تكثروا سبنا (ولا توجعونا عتبا) أى تؤلمونا بالملام

شامل * وشُغل عن الحديث شاغل * فقال له أبو زيد
نفِّس خناق البث * وانفث إن قدرت على النفث *
فإنك ستجدني عرافا كافيا * ووصافا شافيا * فقال له
اعلم أن رب هذا القصر * وقطب هذه البقعة * وشاه هذه
الرقعة * الا أنه لم يخل من كمد * لخلوه من ولد * ولم يزل
يستكرم المغارس * ويتخير من المفارش النفائس * الى أن بشر
بحمل عقيلة * وآذنت رقلته بفسيلة * فنذرت له النذور
واحصيت الأيام والشهور * ولما حان النتاج * وصيغ الطوق
والتاج * عسر مخاض الوضع * حتى خيف على الأصل
والفرع * فما فينا من يعرف قرارا * ولا يطعم النوم الا غرارا
* ثم أجهش بالبكاء وأعول * وردد الاسترجاع وطول *
فقال له أبو زيد اسكن يا هذا واستبشر * وأبشر بالفرج
وبشر * فعندي عزيمة الطلق * التي انتشر سمعها في الخلق *
فتبادرت الغلمة الى مولاهم * متباشرين بانكشاف
بلواهم * فلم يكن الا * كلا ولا * حتى برز من هلم بنا اليه *

الكاهن والطبيب ومنه قول القائل

جعلت لعراف اليمامة حكمه
وعراف نجد ان هما شفياني

وقيل هو دون الكاهن (وشاه) هو بلغة العجم الملك والمراد أنه رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (كمد) حزن (يستكرم) يختار الكرائم (المغارس) محال الغرس من الاراضي فاستعير للمرأة كالمفارش (عقيلة) الكريمة المخدرة من النساء ويقال للدرة عقيلة البحر قال

درة من عقائل البحر بكر
لم تخنها مثاقب اللآلي

(وآذنت) أعلمت (رقلته) الرقلة نخلة طويلة والمراد زوجته (بفسيلة) هي الفرخ الذي يخرج من أصل النخلة والمراد أنها تحقق حملها (النتاج) وضع الجنين (وصيغ الطوق الخ) الطوق يكون في أعناق الصبيان من فضة أو ذهب وسمي طوقا لاستدارته * والتاج شبه عصابة مزين بالجوهر (مخاض الوضع) أي وجع الولادة وهو المعروف بالطلق (الاصل) الام (والفرع) الولد (قرارا) مستقرا (غرارا) شيأ بعد شئ (اجهش) الاجهاش نهوض النفس والهم بالبكاء (وأعول) صاح به (الاسترجاع) هو قوله انا لله وانا اليه راجعون (وبشر) أي بشر غيرك (عزيمة الطلق) أي قراءة أتلوها لتسهيل الولادة وذهاب عسرها وسمي الطلق طلقا تفاؤلا كما يقال للديغ سليم (فلم يكن الا كلا ولا) كلمة شبه بها قصر الزمان أي كالنطق بها كناية عن السرعة وفي المثل أقل من لفظ لا (حتى برز) اي برز سريعا كهذا اللفظ (من هلم) أي قال لنا هلموا

(ومثلنا) اى وحضرنا ووقفنا (مثالك) اى ماتناله من العطاء (ولم يفل فالك) أى لم يخطئ ولم يكذب
ما أشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأى وفيل الرأى أى ضعيفه والفال بالهمز أن تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان (زبدا بحريا) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على وجه البحر يوضع فى الاكحال ذكر الحكماء أن من خاصيته اذا علق على امرأة ماخض سهلت ولادتها (ديف) سحق (ما التمس) اى ما طلب (وعفر) اى قلب خديه فى التراب (واسحنفر) يقال اسحنفر اذا مضى مسرعا أو اتسع فى كلامه والمراد أنه اجتهد وشمر للكتابة (الجنين) الولد مادام فى بطن أمه (من شروط الدين) يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (مستعصم) مستمسك وممتنع (بكن) بيت (كنين) ساتر (وقرار) أصله المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء وأراد به الرحم (مكين) أى حريز وفى التنزيل فجعلناه فى قرار مكين أى فى الرحم وهو مكين عند السلطان أى ذو منزلة وقد مكن مكانة (الف مداج) أى أليف منافق (برزت) أى خرجت (تحولت) انتقلت (منزل الاذى) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة فيها (الشقاء) المراد به الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (هتون) كثير الهتن وهو الصب والسكب (فاستدم عيشك) أى فالزم معيشتك (الرغيد) اى الطيب الواسع (وحاذر) أى احذر (المحقوق) المشاهد لك المجرب (بالمظنون) الذى يحتمل وجدانه وعدمه (بظنين) بمتهم من الظنة بكسر الظاء وهى التهمة

فلما دخلنا عليه * ومثلنا بين يديه * قال لابى زيد لهنك مثالك * ان صدق مقالك * ولم يفل فالك * فاستحضر قلما مبريا * وزبدا بحريا * وزعفرانا قد ديف * فى ماء ورد نظيف * فما ان رجع النفس * حتى أحضر ما التمس * فسجد ابو زيد وعفر * وسبح واستغفر * وأبعد الحاضرين ونفر * ثم أخذ القلم واسحنفر * وكتب على الزبد بالمزعفر *

أيهذا الجنين انى نصيح * لك والنصح من شروط الدين
أنت مستعصم بكن كنين * وقرار من السكون مكين
ما ترى فيه ما يروعك من الف مداج ولا عدو مبين
فمتى ما برزت منه تحولت * الى منزل الاذى والهون
وتراءى لك الشقاء الذى تلقى * فتبكى له بدمع هتون
فاستدم عيشك الرغيد وحاذر * أن تبيع المحقوق بالمظنون
واحترس من مخادع لك يرقيك * ليلقيك فى العذاب المهين
ولعمرى لقد نصحت ولكن * كم نصيح مشبه بظنين

ثم إنه طمس المكتوب على غفلة * وتفل عليه مائة تفلة *
وشدّ الزبد في خرقة حرير * بعد ما ضمّخها بعبير * وأمر
بتعليقها على فخذ الماخض * وأن لا تعلق بها يد حائض *
فلم يكن إلا كذواق شارب * أو فواق حالب * حتى اندلق
شخص الولد * بخصيصى الزبد * بقدرة الواحد الصمد *
فامتلأ القصر حبورا * واستطير عميده وعبيده سرورا *
وأحاطت الجماعة بأبي زيد تثني عليه * وتقبل يديه *
وتتبرك بمساس طمريه * حتى خيل إلى أنه القرني أويس *
أو الأسدي دبيس * ثم انثال عليه من جوائز المجازاة *
ووصائل الصلات * ما قيض له الغنى * وبيض وجه
المنى * ولم يزل يتتابعه الدخل * مذ نتج السخل * إلى
أن أعطى البحر الأمان * وتسنى الإتمام إلى عمان *
فاكتفى أبو زيد بالعجلة * وتأهب للرحلة * فلم يسمح
الوالي بحركته * بعد تجربة بركته * بل أوعز بضمه إلى
خزانته * وأن تطلق يده في خزانته * (قال الحرث بن همام)

(طمس المكتوب) أي طواه وغطاه ويجوز أنه محاه (ضمخها) لطخها (بعبير) أي بأخلاط من الطيب (الماخض) التي أخذها المخاض وهو الطلق (تعلق بها) تمسها (كذواق) أي كذوق الشئ باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا أي شيأ وكانوا لا يتفرقون إلا عن ذواق (أو فواق حالب) هو الزمن الذي بين الحلبتين أي زمنا يسيرا وفي نسخة فلم يكن إلا كنفثة راق ٣٠٠ أو مهلة فواق (اندلق) خرج يقال اندلق السيف من غمده إذا خرج وسقط من غير أن يسل والدلق والاندلاق خروج الشئ من محله سريعا (بخصيصى الزبد) لشدة اختصاصه بذلك (حبورا) فرحا وسرورا (واستطير عميده) أي كاد أن يطير سيده وصاحبه يقال استطار إذا خف واستطار الفجر إذا انتشر واستطار البرق إذا انتشر (بمساس طمريه) أي بمس ثوبيه الخلقين (القرني أويس) هو أفضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضي الله عنه أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا لقيتم أويسا القرني فأقرئوه عني السلام فوالذي نفسي بيده لو يتشفع في ربيعة ومضر لشفعه فيهم الله وقال أيضا إني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن إشارة إليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى وإذا فضل منه شئ باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها في بعضها ويلبسها وإذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (أو الأسدي دبيس) هو الأمير سيف الدولة ابن يزيد الأسدي كان أميرا في حلة العراق ببغداد وكان كريما جوادا قال الفنجديهي ويقال البندهي سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع دبيس أن الحريري ذكره في مقاماته وأورد بعض صفاته فيها نفذ إليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما عجز عنه الوصف وكل عن إدراكه الطرف (ثم انثال) تتابع وانصب (جوائز المجازاة) أي عطايا المقابلة

٧٧ (ووصائل الصلات) جمع وصيلة وهي ما يوصل به الشئ كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كأنها موصولات وقال الجوهري الوصائل ثياب مخططة يمانية (ما قيض) ما سبب (وبيض الخ) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (يتتابعه) يأتيه نوبة بعد نوبة أي مرة بعد أخرى (الدخل) الرزق الداخل (السخل) الولد وأصله ولد الشاة ساعة تضعه أمه (وتسنى) تسهل (الإتمام) أي المضي —

فلما رأيته قد مال * الى حيث يكتسب المال * أنحيت عليه بالتعنيف * وهجنت له مفارقة المألف والأليف * فقال اليك عني * واسمع مني

لا تصبون الى وطن * فيه تضام وتمتهن
وارحل عن الدار التي * تعلي الوهاد على القنن
واهرب الى كن بقي * ولو انه حضنا حضن
وأربأ بنفسك أن تقيـم بحيث يغشاك الدرن
وجب البلاد فأيها * أرضاك فاختره وطن
ودع التذكر للمعا * هد والحنين الى السكن
واعلم بأن الحر في * أوطانه يلقى الغبن
كالدر في الأصداف يستزري ويبخس في الثمن

ثم قال حسبك ما سمعت * وحبذا أنت لو اتبعت * فأوضحت له معاذيري * وقلت له كن عذيري * فعذر واعتذر * وزودني حتى لم يذر * ثم شيعني تشييع الأقارب * الى أن ركبت في القارب * فودعته وأنا أشكو

— (الى عمان) بالضم من بلاد الجزيرة وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (فاكتفى) اقتنع (بالنحلة) أى العطية (للرحلة) أى الرحيل والسفر (بحركته) أى سفره (أوعز) أى اشار وأمر (حزانته) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أو لفقده أو يحزن لضيعتهم (انحيت) أقبلت عليه (بالتعنيف) اللوم والتوبيخ (وهجنت) قبحت من الهجنة وهى العار (المألف) البلد والموطن (والاليف) الصاحب (اليك عنى) أى تنح وتباعد قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
أو صح قولى فالخسار عليكما

(لا تصبون) أى تميلن وتشتاقن (تضام) تظلم وتذل (وتمتهن) تحتقر (الوهاد) جمع وهدة وهى ما تخفض من الارض (القنن) جمع قنة وهى أعلى الجبل وأراد بالوهاد أسافل الناس وبالقنن أشرافهم (كن بقى) موضع يمنع ويحمى (حضنا حضن) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (وار بأ) ارفع والمقصود انج بنفسك يقال انى لاربأ بك عن هذا أى أرفعك عنه واجلك (الدرن) الوسخ وأراد به الهوان والذل (وجب البلاد) أى اقطعها واختبرها (ارضاك) أعجبك ورضيت به (للمعاهد) المنازل (والحنين) أى الانين من الشوق قال

حنت قلوصى الى بابوسها جزعا
فما حنينك أم ما أنت والذكر

البابوس الولد (الى السكن) الاهل الذين يسكن اليهم ويانس بهم (الغبن) أى الضعف والنسيان أى يستضعف وينسى (يستزرى) يحتقر (يبخس) ينقص (حسبك) يكفيك (وحبذا) كلمة تعجب أصلها أحبب بذا (لو اتبعت) أى طاوعت (معاذيرى) أى أعذارى (عذيرى) اى عاذرا لى وهو فى الاصل مصدر كالنكير (وزود) أى اعطاه الزاد (لم يذر) أى لم يترك مما احتاج اليه من الزاد شيأ (شيعنى) ودعنى (القارب) زورق صغير يكون مع أصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم أو هو نوع من السفن

الفراق

(ازمعت) عزمت يقال أزمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل أجمعه وأجمعت عليه اذا عقد قلبه عليه
وقصده (التبريز) أصله الخروج الى البراز وهي الارض الواسعة التي لا شجر فيها والمراد هنا الخروج

الفراق وأذمه * وأود لو كان ملك الجنين وأمه

المقامة الاربعون التبريزية

أخبر الحرث بن همام قال أزمعت التبريز من تبريز * حين نبت بالذليل والعزيز * وخلت من المجير والمجيز * فبينا أنا في اعداد الأهبه * وارتياد الصحبه * ألفيت بها أبا زيد السروجي ملتفا بكساء * ومحتفا بنساء * فسألته عن خطبه * والى أين يسرب مع سربه * فاومأ الى امرأة منهن باهرة السفور * ظاهرة النفور * وقال تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة * وترحض عني قشف العزبة * فلقيت منها عرق القربة * تمطلني بحقي * وتكلفني فوق طوقي * فانا منها نضو وجي * وحلف شجو وشجي * وها نحن قد تساعينا الى الحاكم * ليضرب على يد الظالم * فان انتظم بيننا الوفاق * والا فالطلاق والانطلاق *

للسفر (من تبريز) قرية من بلاد العواصم من كور أذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (نبت) نبا به المكان نحاه عنه ورفعه والمراد أنها صارت لا تصلح للاقامة (المجير) من الجوار وهو الامان (والمجيز) الذي يعطي الجائزة أو الذي يجيز القافلة من مواضع الخوف أو الولي والوصي (اعداد الاهبة) تهيئة حوائج السفر (وارتياد الصحبة) أي طلب من أصاحبه في السفر (ومحتفا) أي ومحاطا حوله (خطبه) أمره وشأنه (يسرب) يذهب ويسير سربه * السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (فاومأ) أشار (باهرة السفور) اي انها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها الحسن السفور مصدر سفرت المرأة فهي سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (وترحض) تغسل وتزيل (قشف العزبة) القشف التغير وسوء العيش والمقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (عرق القربة) قال الاصمعي معناه الشدة ولا ادري ما اصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة واصله ان القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا ماهن له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء اي وجدت منها عرق الحامل للقربة (تمطلني بحقي) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (طوقي) اي طاقتي (نضو وجي) النضو البعير المهزول والوجي كلال الرجل وكني به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (وحلف شجو) اي ملازم للحزن من سوء عشرتها (وشجي) اصله الشوكة تعترض في الحلق (ليضرب الخ) اي ليمنع الظالم منا ويردعه من قولهم ضرب القاضي على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (والانطلاق) اي الذهاب

(تقت) اشتقت (لمن الغلب) بالتحريك اى من يكون غالبا منهما (المنقلب) اى ما يؤول اليه الامر بالرجوع (دبر اذنى) اى خلف أذنى كما يقال جعلته وراء ظهرى كناية عن تركه مصالح نفسه (لا اغنى) لا أنفع (الامساك) البخل والشح (ويضن) يبخل (بنفاثة السواك) ما يطرح ٣٠٨ من الفم بعد الاستياك من السواك وهو مثل

قال فتقت الى أن أخبر لمن الغلب * وكيف يكون المنقلب * فجعلت شغلى دبر اذنى * وصحبتهما وان كنت لا اغنى * فلما حضرا القاضى وكان ممن يرى فضل الامساك * ويضن بنفاثة السواك * جثا أبو زيد بين يديه * وقال أيد الله القاضى وأحسن اليه * ان مطيتى هذه أبية القياد * كثيرة الشراد * مع أنى أطوع لها من بنانها * وأحنى عليها من جنانها * فقال لها القاضى ويحك أما علمت أن النشوز يغضب الرب * ويوجب الضرب * فقالت انه ممن يدور خلف الدار * ويأخذ الجار بالجار * فقال له القاضى تبا لك أتبذر فى السباخ * وتستفرخ حيث لا افراخ * اعزب عنى لا نعم عوفك * ولا أمن خوفك * فقال أبو زيد انها ومرسل الرياح * لأكذب من سجاح * فقالت بل هو ومن طوق الحمامة * وجنح النعامة * لأكذب من أبى ثمامة * حين مخرق باليمامة * فزفر أبو زيد زفير الشواظ * واستشاط استشاطة المغتاظ * وقال

للشئ التافه يقال لو سألته نفاثة سواك ما اعطيتك (جثا) أى برك (مطيتى) أصلها الراحلة وكنى بها عن الزوجة (أبية القياد) القياد حبل تقاد به الدابة يريد أنها مستعصية عن الطاعة (الشراد) الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى (من بنانها) أطراف أصابعها (وأحنى) اشفق وارحم (جنانها) قلبها (النشوز) مخالفة الزوج (الرب) يعنى به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال للزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب (يدور خلف الدار) كناية عن كونه يأتيها فى دبرها (ويأخذ الجار بالجار) الاصل فيه أن رجلا من العرب أراد ان يأتى اهله من غير المأتى فقالت له اتق الله فانشأ يقول * انى ورب البيت ذى الاستار * لاهتكن حلق الحتار * قد يؤخذ الجار بذنب الجار * والحتار الدبر وما أحاط به فضرب به المثل وفى بعض النسخ هنا وليس لى على ذلك اصطبار (تبالك) أى خسرا وهلاكا (اتبذر فى السباخ) أراد تلقى نطفتك فى موضع لا يحصل منه نتاج (اعزب) ابعد (عوفك) حالك ويطلق العوف على الذكر (سجاح) هى بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد مسيلمة الكذاب ولما سمع بها خاف أن يتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل انها أسلمت وحسن اسلامها (طوق الحمامة) جعل لها طوقا (وجنح النعامة) جعل لها جناحا حين (أبى ثمامة) كنية مسيلمة الكذاب وأمره مشهور لها (حين مخرق الخ) المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة (فزفر) تنفس بغيظ واصل الزفير توهج النار (الشواظ) أى النار بلا دخان (واستشاط) احترق قلبه من الغيظ (المغتاظ) الغضبان

(ويلك) اى الويل لك وهي كلمة توبيخ (يادفار ياجفار) أي يانتنة يافاجرة (البعل) الزوج (أتعمدين) أى تقصدين (فى الخلوة) أى حين أخلو معك (وتبدين) تظهرين (فى الحفلة) فى محفل الناس وحضورهم (بنيت عليك) أى ليلة دخولى بك (ورنوت اليك) نظرتك (اقبح من قردة) هو من أمثال المولدين (وايبس من قدة) وهى القطعة من الجلد الغير المدبوغة (من هيضة) تخمة ينشأ ٣٠٩ عنها القىء والاسهال (واقذر من حيضة) الحيضة

لها ويلك يادفار ياجفار * ياغصة البعل والجار *
أتعمدين فى الخلوة لتعذيبى * وتبدين فى الحفلة تكذيبى *
وقد علمت أنى حين بنيت عليك * ورنوت اليك * ألفيتك
أقبح من قرده * وأيبس من قده * وأخشن من ليفه *
وأنتن من جيفه * وأثقل من هيضه * وأقذر من حيضه
* وأبرز من قشره * وأبرد من قره * وأحمق من رجله *
وأوسع من دجله * فسترت عوارك * ولم أبد عارك *
على أنه لو حبتك شيرين بجمالها * وزبيدة بمالها *
وبلقيس بعرشها * وبوران بفرشها * والزباء بملكها *
ورابعة بنسكها * وخندف بفخرها * والخنساء بشعرها
فى صخرها * لأنفت أن تكونى قعيدة رحلى * وطروقة
فحلى * قال فتذمرت المرأة وتنمرت * وحسرت عن
ساعدها وشمرت * وقالت له ياألأم من مادر * وأشأم
من قاشر * وأجبن من صافر * وأطيش من طامر *
أترمينى بشنارك * وتفرى عرضى بشفارك * وأنت

بالكسر خرقة الحائض التى تحتشى بها ومنها قول عائشة رضى الله عنها ليتنى كنت حيضة ملقاة (وابرز من قشره) أراد أنها غير مخدرة (من قرة) اى من ليلة باردة يريد انها باردة الفرج (واحمق من رجلة) هى البقلة الحمقاء وسياتى فى تفسير المقامة مافيه (وأوسع من دجلة) هو نهر بالعراق يريد أنه وجدها مفتضة (عوارك) عيبك (ولم أبد عارك) أى لم اظهر فضيحتك (شيرين) هى امرأة كسرى وكانت غاية فى الجمال (وزبيدة) هى زوج هرون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدى وابنها الامين فاحاطت بها الخلافة من كل جانب وكانت ذات مال انفقت فى سبيل الله وفى الحج وفى بناء المساجد ألف ألف وسبعمائة الف دينار ولها خيرات كثيرة (وبلقيس) هى زوجة نبى الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهى التى ذكرت قصتها فى سورة النمل وكانت ملكة سبا (بعرشها) اى بسريرها وكان صفائح ذهب قد رصعت بفصوص الياقوت واللؤلؤ وانواع الجواهر (وبوران) هى ابنة الحسن بن سهل وكانت من أجل اهل عصرها تزوجها المامون ابن الرشيد فى أيام خلافته ولما أملك عليها قيل ان أباها كتب اسماء ضياع وعقارات ونثرها فى مجلس العقد على الحاضرين فكل من وقعت فى يده رقعة تملك ماكتب فيها (والزباء) هى ملكة اليمامة قبل الاسلام وكانت من بنات العمالقة واسمها ليلى تملكت الملك بعد أبيها لعدم الولد واحسنت السياسة وخطبها جذيمة الابرش وكانت تبغض الرجال فخدعته حتى أتاها فقتلته ثم تحيل قصير وعمرو حتى قتلاها وقصتها مشهورة (ورابعة بنسكها) اى عبادتها وهى رابعة العدوية الشهيرة بالنسك والفضل (وخندف بفخرها) هى ليلى بنت حلوان امرأة الياس بن عمرو وهى أم العرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر فى الجاهلية والاسلام لان نسب قريش ينتهى اليها (والخنساء —

تعلم أنك أحقر من قلامه * وأعيب من بغلة أبى دلامه * وأفضح من حبقة * فى حلقة * وأحير من بقة * فى حقة * وهبك الحسن فى وعظه ولفظه * والشعبى فى علمه وحفظه * والخليل فى عروضه ونحوه * وجريرا فى غزله وهجوه * وقسا فى فصاحته وخطابته * وعبد الحميد فى بلاغته وكتابته * وأبا عمرو فى قراءته واعرابه * وابن قريب فى روايته عن أعرابه * أتظننى أرضاك اماما لمحرابى * وحساما لقرابى * لا والله ولا بوابا لبابى * ولا عصا لجرابى * فقال لهما القاضى أراكما شنا وطبقه * وحداة وبندقه * فارك أيها الرجل اللدد * واسلك فى سيرك الجدد * واما أنت فكفى عن سبابه * وقرى اذا أتى البيت من بابه * فقالت المرأة والله ما أنهجن عنه لسانى * الا اذا كسانى * ولا أرفع له شراعى * دون اشباعى * فحلف أبو زيد بالمحرجات الثلاث * أنه لا يملك سوى أطماره الرثاث * فنظر القاضى فى قصصهما نظر

— بشعرها) الخنساء بنت عمرو بن الشريد اجمع علماء البلاغة على أنه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها ومنها الاسم اما رثت به صخرا أخاها (لا نفت) اى لكرهت (فعيد مرحلى) القعيد ما يركب عليه (وطروقة فحلى) هى الناقة التى بلغت أن يطرقها الفحل (فتذمرت) غضبت (وتنمرت) تشبهت بالنمر وتنكرت (من مادر) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف فى تفسير هذه المقامة وكذا ما بعده (بشنارك) عارك وعيبك (وتفرى) تقطع (عرضى) هو موضع المدح والذم من الانسان (بشفارك) أى بسكاكينك يعنى بكلامك المؤلم (من قلامة) هى ما يقص من الظفر ويرمى (بغلة أبى دلامه) كانت أقبح الدواب يضرب بها المثل فى كثرة العيوب وله فيها قصيدة منها قوله أرى الشهباء تعجن اذ غدونا * برجليها وتخبز باليدين * وأبو دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو كوفى اسود مولى لبنى أسد ادرك آخر أيام بنى امية ونبغ فى أيام بنى العباس ومدح عبد الله السفاح والمنصور ومن عيوب بغلته انها كانت تحبس بولها فاذا ركبها ومر بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثم رشتهم ببولها (حبقة) ضرطة (فى حلقة) اى فى جماعة (من بقة) هى من كبار البعوض (وهبك الحسن) البصرى وهو العالم المشهور بالدين والصلاح من التابعين كان أحسن الناس لفظا وابلغهم وعظا وكان مقدما فى العلم والدين على أقرانه مات سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة رحمه الله (والشعبى فى علمه) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل منسوب الى شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا اديبا وأخباره اشهر من ان تذكر (والخليل) هو عبد الرحمن بن أحمد البصرى من أزهد الناس وأعلاهم نفسا واشدهم تعففا هاداه الملوك فلم يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية فى النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمه الله تعالى عليه (وجريرا) هو ابن عطية الخطفى كان شاعرا من فحول شعراء العرب الاسلامى اتفق العلماء على ان أشعر الاسلاميين الفرزدق والاخطل وجرير وهو أحسنهم (فى غزله) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (وهجوه) هو ذكر قبائح المبغوض وذمه (وقسا فى فصاحته) هو قس بن ساعدة الايادى يضرب به المثل فى الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من —

الالمعى * وأفكر فكرة اللوذعى * ثم أقبل عليهما بوجه قد قطبه * ومجن قد قلبه * وقال ألم يكفكما التسافه في مجالس الحكم * والاقدام على هذا الجرم * حتى تراقيتما في خشن المقاذعه * الى خبث المخادعه * وايم الله لقد أخطأت استكما الحفره * ولم يصب سهمكما الثغره * فان أمير المؤمنين * أعز الله بيقائه الدين * نصبني لاقضى بين الخصماء * لا لاقضى دين الغرماء * وحق نعمته التى أحلتني هذا المحل * وملكتني العقد والحل * لئن لم توضحا لى جلية خطبكما * وخبيئة خبكما * لأنددن بكما في الامصار * ولاجعلنكما عبرة لأولى الابصار * فأطرق أبو زيد اطراق الشجاع * ثم قال له سماع سماع

أنا السروجى وهذى عرسى * وليس كفء البدر غير الشمس
وما تنافى أنسها وأنسى * ولا تناءى ديرها عن قسى
ولا عدت سقياى أرض غرسى * لكننا منذ ليال خمس

ـــ خطب متوكئا على عصا وكان سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا اذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة وخطبته بسوق عكاظ مشهورة (وعبد الحميد الخ) هو كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية كان اماما في الكتابة مقدما في الخطابة والفصاحة بليغا مرسلا قتله عبد الله السفاح بين يديه رحمة الله تعالى عليه (وكتابته) اى انشائه (وأبا عمرو) هو ابن العلاء كان مقدما ٣١١ في عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم واللغة اماما في العربية أعرف اهل زمانه بايام العرب وانسابها واشعارها وينذر على نفسه أن يختم القرآن في كل ثلاث ليال (في قراءته) السبعية (واعرابه) في النحو (وابن قريب) هو عبد الملك بن قريب الاصمعى تقدم ذكر مناقبه فراجعها (عن أعرابه) وهم أهل البادية (اماما لمحرابى) شبهته في جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام وصدرها له كالمحراب (وحساما لقرابى) كنت عن الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد وقوله (ولا نبوا بالباتى ولا عصا لجرابى) من ذلك القبيل وانما غايرت بين الالفاظ للتفنن (شنا وطبقه وحدأة وبندقه) هذا مثل وسيأتى تفسيره واراد أنكما متكافئان (اللدد) الخصومة الشديدة (الجدد) اصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (سبابه) سبه (وقرى) اسكنى (البيت من بابه) اى جامع من المحل المعد للجماع (ما استجن) اكف (شراعى) ارادت رجليها (المحرجات الثلاث) هى والله وبالله وتالله وقيل هى الطلاق الثلاث وقيل هى الطلاق والعتق والمشى الى مكة (الطماره) انوابه الخلقة البالية (الرثاث) البالية (قصصهما) خبرهما (الالمعى) هو الذى يكتفى باول الكلام عن آخره. (اللوذعى) الفطن الذكى الظريف الحاد الذهن (قطبه) عبسه (ومجن) ترس وهو كناية عن اظهار الشر (التسافه) الافحاش والتشاتم (والاقدام) التجرى (الجرم) الذنب (تراقيتما) تعاليتما وتطاولتما (المقاذعة) المشاتمة (اخطأت الخ) هذا مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده، ويروى أن المختار ابن أبي عبيد قال وهو بالكوفة لادخلن البصرة ولا أرمى دونها بنشاب ثم لاملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال اخطأت استه الحفرة انا والله صاحب ذاك (الثغرة) هى النقرة التى في الرقبة وهى النحر (الغرماء) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين (العقد والحل) الامر والنهى (توضحا) تبينا ـــ

ـــ (حلمة) حقيقة (خطبكما) أمركما (خبيئة خبكما) أى ما أخفيتماه من خداعكما (لا نذدن بكما) لا شهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (الامصار) المدائن (الشجاع) الحية (سماع سماع) اسم بمعنى اسمع اسمع (عرسى) زوجتى (تنافى) تباعد واختلاف (تناءى) بعد (ديرها) الدير موضع عباد النصارى وكنى به عن فرجها والقس والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم وكنى به عن ذكره (ولا عدت) تجاوزت (سقياى) يقال أسقيته اذا جعلت له سقيا (أرض غرسى) يعنى محل الولد (الطوى) الجوع (المضغ والتحسى) الاكل والشرب وقيل أراد بالمضغ والتحسى أكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ فى الرخاء والتحسى فى الجدب كاستعمالهم السخينة وغيرها (لخفوت النفس) ضعفها من شدة الجوع (أشباح) اجساد (نشروا من رمس) اى خرجوا من قبر (عز الصبر) قل (والتأسى) الاقتداء بالغير فى التصبر أو أن يرى ذو البلاء مثله فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء * اعزى النفس عنه بالتأسى * (وشفنا) أوجعنا (الجد) الحظ والبخت (للنحس) أى للخيبة والحرمان (لاجتلاب) أى لجلب (فلس) واحد الفلوس (يرسى) يثبت ويقيم (التجلى) بالجيم التكشف والظهور أو بالحاء فهما نسختان (لباس اللبس) ثياب التخليط (بجبرى) باصلاحى أو بالعطاء الذى أصير به مجبور الخاطر (صحتى) شفائى من المرض (ونكسى) خيبتى والنكس معاودة المرض وأصله قلب الشئ على رأسه (ليذب) اى ليعدو يرجع (أنسك) أى ما تأنس به (وتوفر عطيتك) اى تكون وافرة كثيرة (فشارت) وثبت (واستطالت) تطاولت وانتصبت (أوفى على الحكام) اى أشرف عليهم (تبريزا) ظهورا وسبقا (ضيزى) أى جائرة وهى فعلى من ضازه حقه يضيزه اذا بخسه ونقصه وردفى وانما كسروا الفاء لتسلم الياء كما فى بيض وغيره (نبغى جنى عود) أى نطلب ثمر شجر (مهزوزا) مقصودا يقصده كل أحد ويهزه لينال من ثمره (فسرح الشيخ) أرضاه (جدواه) عطيته (وتمييزا) تشريفا

نصبح فى ثوب الطوى ونمسى * لا نعرف المضغ ولا التحسى
حتى كأنا لخفوت النفس * أشباح موتى نشروا من رمس
فحين عز الصبر والتأسى * وشفنا الضر الأليم المس
قمنا لسعد الجد أو للنحس * هذا المقام لاجتلاب فلس
والفقر يلجى الحر حين يرسى * الى التجلى فى لباس اللبس
فهذه حالى وهذا درسى * فانظر الى يومى وسل عن أمسى
وامر بجبرى ان تشا أو حبسى * ففى يديك صحتى ونكسى

فقال له القاضى ليذب أنسك * ولتطب نفسك * فقد حق لك أن تغفر خطيئتك * وتوفر عطيتك * فشارت الزوجة عند ذلك واستطالت * وأشارت الى الحاضرين وقالت

يا أهل تبريز لكم حاكم * أوفى على الحكام تبريزا
ما فيه من عيب سوى أنه * يوم الندى قسمته ضيزى
قصدته والشيخ نبغى جنى * عود له ما زال مهزوزا
فسرح الشيخ وقد نال من * جدواه تخصيصا وتمييزا

وَرَدَّنِي أَخْيَبَ مِنْ شَائِمٍ * بَرْقاً خَفَى فِي شَهْرِ تَمُّوزَا

كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنِّي الَّتِي * لَقَّنْتُ ذَا الشَّيْخَ الأَرَاجِيزَا

وَأَنَّنِي إِنْ شِئْتُ غَادَرْتُهُ * أُضْحُوكَةً فِي أَهْلِ تَبْرِيزَا

قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِي اجْتِرَاءَ جَنَانِهِمَا * وَانْصِلَاتَ لِسَانِهِمَا * عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ مُنِيَ مِنْهُمَا بِالدَّاءِ الْعَيَاءِ * وَالدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ * وَأَنَّهُ مَتَى مَنَحَ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ * وَصَرَفَ الآخَرَ صِفْرَ الْيَدَيْنِ * كَانَ كَمَنْ قَضَى الدَّيْنَ بِالدَّيْنِ * أَوْ صَلَّى الْمَغْرِبَ رَكْعَتَيْنِ * فَطَلْسَمَ وَطَرْسَمَ * وَاخْرَنْطَمَ وَبَرْطَمَ * وَهَمْهَمَ وَغَمْغَمَ * ثُمَّ الْتَفَتَ يَمْنَةً وَشَامَةً * وَتَمَلْمَلَ كَآبَةً وَنَدَامَةً * وَأَخَذَ يَذُمُّ الْقَضَاءَ وَمَتَاعِبَهُ * وَيُعَدِّدُ شَوَائِبَهُ وَنَوَائِبَهُ * وَيُفَنِّدُ طَالِبَهُ وَخَاطِبَهُ * ثُمَّ تَنَفَّسَ كَمَا يَتَنَفَّسُ الْحَرِيبُ * وَانْتَحَبَ حَتَّى كَادَ يَفْتَضِحُهُ النَّحِيبُ * وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ عَجِيبٌ * أَأُرْشَقُ فِي مَوْقِفٍ بِسَهْمَيْنِ * أَأُلْزَمُ فِي قَضِيَّةٍ بِغُرْمَيْنِ * أَأُطِيقُ أَنْ أُرْضِيَ الْخَصْمَيْنِ * وَمِنْ أَيْنَ وَمِنْ أَيْنَ * ثُمَّ عَطَفَ إِلَى حَاجِبِهِ * الْمُنَفِّذِ لِمَآرِبِهِ *

(شائم) ناظر (خفى) لمع لمعانا خفيفا (تموزا) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا (الاراجيزا) جمع ارجوزة وهى أبيات القصيدة من بحر الرجز (غادرته) تركته (أضحوكة) يضحك عليه أو يضحك منه (اجتراء جنانهما) قوة قلبهما (وانصلات الخ) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (منى) ابتلى (العياء) الذى لا برء له أى الذى اعيا الأطباء كالعضال (الداهية الدهياء) أى المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء أى شديدة الظلمة (منح) أعطى (صفر اليدين) أى من غير عطاء (فطلسم الخ) هذه الكلمات الست سيأتى تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (يمنة وشامة) أى يمينا وشمالا أو جهة اليمن وجهة الشام (وتململ) اضطرب (كآبة) حزنا (وندامة) حسرة (شوائبه) ما يخالطه من الاكدار والاقذار (ونوائبه) مصائبه (ويفند طالبه) يلومه أو ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأى (وخاطبه) أى قاصده (الحريب) المحروب الذى سلب ماله بالحرب (وانتحب) بكى بصوت (عجيب) يتعجب منه (أأرشق) أأرمى (بغرمين) غرامتين (ثم عطف) مال والتفت (حاجبه) أى الذى يمنع من يدخل عليه بغير اذن (لمآربه) أى حوائجه

وقال ماهذا يومُ حكمٍ وقضاء * وفصلٍ وإمضاء * هذا يومُ الاغتنام * هذا يومُ الاغترام * هذا يومُ البُحران * هذا يومُ الخُسران * هذا يومٌ عصيب * هذا يومٌ نُصابُ فيه ولا نُصيب * فأرِحْني من هذين المِهذارين * واقطعْ لسانهما بدينارين * ثم فرِّق الأصحاب * وأغلِق الباب * وأشِع أنه يومٌ مذموم * وأنَّ القاضيَ فيه مهموم * لئلّا يحضرني خُصوم (قال) فأمَّنَ الحاجبُ على دعائه * وتباكى لبكائه * ثم نقدَ أبا زيد وعِرسَه المِثقالين * وقال أشهد أنكما لأحْيَلُ الثقلين * لكن احترما مجالسَ الحُكّام * واجتنِبا فيها خُشْنَ الكلام * فما كلُّ قاضٍ قاضي تبريز * ولا كلُّ وقتٍ تُسمَعُ الأراجيز * فقالا له مثلُك من حُجِب * وشكرُك قد وجب * ونهضا وقد حظيا بدينارين * وأصليا قلبَ القاضي نارين

تفسير ما أودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

(الاغترام) دفع الغرامة (وامضاء) تنفيذ حكم (يوم البحران) هو اليوم الذي يحدث فيه التغير للمريض دفعة في الامراض الحادة يسمونه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (الخسران) الخسارة (عصيب) شديد (نصاب فيه) يؤخذ منا (ولا نصيب) أي ولا نأخذ شيئا (المهذارين) اى الكثيري الكلام بغير فائدة (واقطع لسانهما) أي أرضهما حتى يسكتا * ويروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس ابن مرداس

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين عيينة والاقرع

الابيات قال اقطعوا عني لسانه فاعطوه مائة ناقة (وأشع) أعلم واظهر (لأحيل الثقلين) الأحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو أحيل منك وأحول أي اكثر حيلة وما أحيله لغة في أحوله والثقلين الانس والجن (مثلك من حجب) اى من كان مثلك في الصفات هو الذي يستحق أن يكون حاجبا (قد وجب) لما فعلته معنا من المعروف (وأصليا) أحرقا (نارين) أي لكل دينار نارا وفي نسخة بنارين بزيادة الباء

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذي يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق * وقوله (جعلته دبر اذني) يعني طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم * وقوله (اكذب من سجاح) يعني التي تنبأت في عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبني على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهي السهولة ومنه قولهم ملكت فأسجح * وقولها (أكذب من أبي ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله * وقوله (لا نعم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكر ويدعى للباني على أهله فيقال له نعم عوفك * وقوله (يا دفار يا فجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت الدنيا ام دفر وكل ما سمي بصفة غالبة ثم عدل بها الى فعال بني على الكسر عند النداء كقولك يا لكاع يا خباث يا دفار يا فجار ولا يجوز استعمال ذلك في غير النداء الا في ضرورة الشعر كقول الحطيئة

أطوّف ما أطوّف ثم آوي * الى بيت قعيدته لكاع

وأما قوله (أحمق من رجلة) فهي ضرب من الحمض تنبت في مجاري السيل فيجترفها * وأما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بني هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقي ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده * وأما قولها (اشأم من قاشر) فانه فحل كان في بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم ما طرق ابلا الا ماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمي قاشرا لقشره ما على وجه الارض من النبات وأما قولها (اجبن من صافر) فقد اختلف في تفسيره فقال بعضهم عني به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الارض وقيل انه طائر يعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من أن ينام فيؤخذ وقيل انه الذي يصفر بالمرأة لريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على أمره وقيل ان المراد به في المثل المصفور به وهو الذي ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق أي مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أي ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا * وأما قولها (اطيش من طامر) فالمراد به

البرغوث

البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه وأما قول
القاضي (أراكما شنا وطبقة وحدأ وبندقة) فانه أراد به ان
كلا منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين
تفسير مختلف فيه فأما شن وطبقة فان العلماء مختلفون
في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما
قبيلتان فشن هو ابن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد
ابن ربيعة بن نزار وطبقة حي من اياد وكانت طبقة لا تطاق
فاوقعت بها شن فانتصفت منها * وقال بعضهم كان شن رجلا
من دهاة العرب وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج الا بامرأة
تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه
رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له شن
أتحملني ام أحملك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل
الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له
شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه
في سنبله فامسك الى ان استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى
صاحبها حيا أم لا فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا
الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله
وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ يطرفها بحديث رفيقه
فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم

عن مثله ذووالالباب * أما قوله اتحملنى أم أحملك فانه أراد اتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث * وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه ثمنه أم لا * وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه أراد به أخلف عقبا يحيا ذكره به أم لا * فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسار مثلا * وحكى أن الاصمعى سئل عن تفسير هذا المثل فقال أظن الشن وعاء من أدم كان قد استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل * وأما حدأة وبندقة فانه يقال فى المثل المضروب لمن يفزع بعدوه أو يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة وكان الاصل حدأة باثبات الهاء فرخم فى النداء وقد اختلف فى المراد بهما فقيل الحدأة هو الطائر المعروف وبندقة الرامى وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة فابحت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة وأما قوله (اخطأت استك الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ

في مقصده ويضع الشيء في غير موضعه * وأما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم أطرق وقوله (اخرنطم وبرطم) اى غضب وقطب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس وأما قولها (همهم وغمغم) أي لم يبين الكلام

❊❊(المقامة الحادية والاربعون التنيسية)❊❊

(حدث الحرث بن همام) قال أطعت دواعي التصابي * في غلواء شبابي * فلم أزل زير الغيد * وأذنا للأغاريد * الى أن وافى النذير * وولى العيش النضير * فقرمت الى رشد الانتباه * وندمت على ما فرطت في جنب الله * ثم أخذت في كسع الهنات بالحسنات * وتلافي الهفوات قبل الفوات * فملت عن مغاداة الغادات * الى ملاقاة الثقات * وعن مقاناة القينات * الى مداناة أهل الديانات * وآليت أن لا أصحب الا من نزع عن الغي * وفاء منشره الى الطي * وإن ألفيت من هو خليع الرسن * مديد الوسن * أنأيت

(دواعي التصابي) الدواعي جمع الداعية وهي ما يدعوك الى أمر والتصابي العشق أو الميل الى الصبا قال
فكيف التصابي بعدما كلأ العمر * ٣١٩ أي بعدما تأخر وتصابي الرجل تجاهل (غلواء شبابي) اى اوله (زير الغيد) الزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة وأصله الواو والغيد جمع الغيداء وهي المرأة الناعمة (وأذنا للأغاريد) اى دائم السماع والاستماع سمى نفسه بالجارحة التي هي آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل احد والأغاريد جمع الاغرود وهي نغمة الغناء (وافى النذير) أي اتى المنذر والمراد به الشيب (وولى) أي مضى وذهب (العيش النضير) اى المعيشة الناعمة وهي أيام الشبيبة (فقرمت) اى اشتهيت واشتقت (في جنب الله) أي في جانبه وتعظيمه أو في قربه وطاعته أو في امره ولأجله (كسع الهنات) أصل الكسع أن تضرب بيدك أو رجلك على مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (بالحسنات) أراد أتبعت الحسنات خلف السيئات (وتلافي الهفوات) أي تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (مغاداة) مفاعلة من الغدو (الغادات) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (الثقات) هم العلماء العاملون (مقاناة) هي المخالطة ومنه اقتناء المال اتخاذه لما فيه من المخالطة والملازمة (القينات) جمع القينة وهي الامة الحسناء المغنية (مداناة) أي مقاربة (اهل الديانات) أي اهل العبادات (آليت) اى حلفت (نزع عن الغي) اى كف عن الضلال (وفاء منشره) اى رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى انه تاب وأناب فطوى منشوره الذي كتب فيه مفاضحه (خليع الرسن) منهمك في الضلالة متهتك في البطالة كالخليع العذار لا يبالي باللوم في دخوله في المعصية (مديد الوسن) أي طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (أنأيت داري) اى أبعدتها

داري عن داره * وفررت عن عره وعاره * فلما ألقتني الغربة
بتنيس * وأحلتني مسجدها الأنيس * رأيت به ذا حلقة
ملتحمة * ونظارة مزدحمة * وهو يقول بجاش مكين *
ولسان مبين * مسكين ابن آدم وأي مسكين * ركن من
الدنيا الى غير ركين * واستعصم منها بغير مكين * وذبح
من حبها بغير سكين * يكلف بها لغباوته * ويكلب عليها
لشقاوته * ويعتد فيها لمفاخرته * ولا يتزود منها لآخرته *
أقسم بمن مرج البحرين * ونور القمرين * ورفع قدر
الحجرين * لو عقل ابن آدم * لما نادم * ولو فكر فيما قدم *
لبكى الدم * ولو ذكر المكافات * لاستدرك ما فات * ولو نظر
في المآل * لحسن قبح الأعمال * يا عجبا كل العجب * لمن
يقتحم ذات اللهب * في اكتناز الذهب * وخزن النشب
لذوي النسب * ثم من البدع العجيب * أن يعظك وخط
المشيب * وتؤذن شمسك بالمغيب * ولست ترى أن تنيب
وتهذب المعيب * ثم اندفع ينشد * انشاد من يرشد

(عن عره) أي عن عيبه وأصل العر الجرب (بتنيس) بلدة من كور مصر بينها و بين دمياط اثنا عشر فرسخا و بين مصر و بينها مسيرة خمسة أيام وهي مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرد الموشاة وبها مراسي مراكب الشام والمغرب (ذا حلقة) أي صاحب جمع من الناس محتاطين به (ملتحمة) أي ملتصقة (ونظارة) ناس ينظرون اليه (بجاش مكين) وفي نسخة متين أي ثابت (مبين) مفصح (ركن الى غير ركين) استند الى غير قوي والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل أو الدار أو القصر ورجل ركين رزين (واستعصم) طلب العصمة والوقاية (بغير مكين) اي بغير ذي مكانة وهو مالا دوام له (وذبح الخ) أي وقع في كد وتعب شديد لان الذبح بالسكين أروح منه بغيرها وفي الحديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين (يكلف بها) اي يتولع ويتشبث بها (لغباوته) اي لجهله وحمقه (يكلب عليها) الكلب محركة الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها وأصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من أكل لحوم الناس ولا تعقر انسانا في تلك الحالة الا كلب المعقور (يعتد فيها) اي يجمع المال ويعده او يصير نفسه معدودا فيها (مرج البحرين) أي خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر اي لا يختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (القمرين) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابي بكر وعمر (الحجرين) الحجر الاسود والحجر الذي كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في بنائه الكعبة أو الذي ببيت المقدس وقيل أراد بهما الذهب والفضة (لما نادم) من المنادمة وهي المحادثة على الشراب (المكافاة) أي المجازاة على الذنب يوم القيامة (المآل) ما يؤول اليه أمره (يقتحم) يدخل بشدة من القحمة وهي الشدة (ذات اللهب) هي جهنم فان من يتجارى على السيئات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (اكتناز) كنز المال جمعه او دفنه واكتنز الشيء اجتمع والكنيز تمر يكتنز للشتاء أي يجمع ويدخر (خزن النشب) أي ادخار المال (من البدع العجيب) من الشيء المبتدع وكل شيء لم يسبق مثله (وخط المشيب) وخطه اي خالطه (وتؤذن) أي تعلم وكنى بمغيب شمسه عن موته (تنيب) اي ترجع عما أنت فيه (تهذب المعيب) أي تصلح ما عابك من الذنوب

يَا وَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ
وَهْوَ عَلَى غَيِّ الصِّبَا مُنْكَمِشْ
يَعْشُو إِلَى نَارِ الْهَوَى بَعْدَمَا
أَصْبَحَ مِنْ ضَعْفِ الْقُوَى يَرْتَعِشْ
وَيَمْتَطِي اللَّهْوَ وَيَعْتَدُّهُ
أَوْطَأَ مَا يَفْتَرِشُ الْمُفْتَرِشْ
لَمْ يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذِي مَا رَأَى
نُجُومَهُ ذُو اللُّبِّ إِلَّا دُهِشْ
وَلَا انْتَهَى عَمَّا نَهَاهُ النُّهَى
عَنْهُ وَلَا بَالَى بِعِرْضٍ خُدِشْ
فَذَاكَ إِنْ مَاتَ فَسُحْقًا لَهُ
وَإِنْ يَعِشْ عُدَّ كَأَنْ لَمْ يَعِشْ
لَا خَيْرَ فِي مَحْيَا امْرِئٍ نَشْرُهُ
كَنَشْرِ مَيْتٍ بَعْدَ عَشْرٍ نُبِشْ
وَحَبَّذَا مَنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ

(ياويح من الخ) هى كلمة يترحم بها على من يتجارى على فعل مالا يليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شئ الا الموت فينبغى لمن يدركه الشيب أن يرجع عن غىّ الصبا وهو سورة شهواته (منكمش) اى مسرع ماض فى أموره او مصر على فعل مالا ينبغى منقبض عليه من انكمش الجلد اذا تقبض (يعشو) اى ينظر ويقصد (نار الهوى) اى شهوات النفس (يرتعش) اى يضطرب (يمتطى اللهو) اى يتخذ اللهو مطية يعنى انه ملازم له (ويعتده) أى يعده (اوطأ) اى ألين يقال فراش وطىء أى لين (لم يهب) اى لم يخف (نجومه) أى ظهوره وفى نسخة هجومه (ذو اللب) اى صاحب العقل (دهش) اى تحير عقله (ولا انتهى) اى لم يمتنع ولم ينزجر (النهى) العقل (ولا بالى) اى لم يبال ولم يكترث (بعرض خدش) العرض النفس وقلما يستعمل الا فى المدح والذم وخدش قدح فيه وأصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة اى ظفرته باظافرها فأدمته (فسحقا له) اى بعدا له من رحمة الله (محيا امرئ) اى حياة شخص (نشره) رائحته ويعنى بها سيرته (كنشر ميت الخ) اى كرائحة الميت بعد مضى عشرة أيام (نبش) اى اخرج من قبره فانه يكون انتن مما قبل ذلك وهذا من باب الكناية (وحبذا) اى ما أحبه

(يروق) اى يعجب (حسنا) منصوب على التميز (رقش) زين ونقش (شاكه ذنبه) اى نخسه وآلمه يقال شاكته الشوكة دخلت فى جسده (أو تنتقش) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد الأن تتوب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لألزمنك أو تقضينى حقى وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفى الذنب وازالته لتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح وهو من أقسام البديع عند علماء البيان (تطمس بها) اى تمح بها (الخطايا السود) اى الذنوب المظلمة القبيحة (ماقد نقش) اى كتب فى صحيفتك (بخلق رضا) اى بطبع مرضى (ودار من طاش الخ) اى ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (وريش جناح الحر) اى اكس جناحه بالريش (ان حصه زمانه) اى ان اذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز اى ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فاكرمه وأغمره بالعطاء (لا كان) اى لا عاش (وأنجد الموتور) اى أعن وأسعف المظلوم الذى قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (فاستجش) اى حرض الناس على انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (وانعش) اى وارفع (ذو كبوة) اى صاحب عثرة وسقطة (تنتعش) اى ترتفع من كبوتك فى ذلك اليوم (فهاك) اى فخذ وتناول (كأس النصح الخ) اى النصيحة فانتصح بها واتعظ ثم انصح غيرك بها وعظه ولا يخفى ما فى هذه الابيات من الاستعارات البديعة

يُروقُ حسناً مثل بُردٍ رُقِش
فقُل لمن قد شاكَه ذنبُه
هلكتَ يا مسكين أو تنتقِش
فأخلِص التوبةَ تطمِس بها
من الخطايا السودِ ما قد نُقِش
وعاشِر الناسَ بخُلقٍ رضا
ودارِ من طاشَ ومن لم يطِش
وريِّش جناحَ الحُرِّ إن حصَّه
زمانُه لا كان من لم يرِش
وأنجِد الموتورَ ظُلماً فإن
عجزتَ عن إنجاده فاستجِش
وانعَش إذا ناداكَ ذو كبوةٍ
عساكَ في الحشرِ به تنتعِش
وهاكَ كأسَ النُّصحِ فاشرَب وجُد
بفضلةِ الكأسِ على من عطِش

قال

(مبكياته) أي مواعظه المبكية (شدن) شدن الغزال شدونا قوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن

قال فلما فرغ من مبكياته * وقضى انشاد أبياته * نهض صبي قد شدن * وأعرى البدن * وقال يا ذوي الحصاة * والانصات الى الوصاة * قد وعيتم الانشاد * وفقهتم الارشاد * فمن نوى منكم أن يقبل * ويصلح المستقبل * فليبن ببري عن نيته * ولا يعدل عن بعطيته * فوالذي يعلم الأسرار * ويغفر الاصرار * ان سري لكما ترون * وان وجهي لمستوجب الصون * فأعينوني رزقتم العون * قال فأخذ الشيخ فيما تعطف عليه القلوب * ويسني له المطلوب * حتى أنبط حفره * واعشوشب قفره * فلما أن ترع الكيس * انصلت يميس * وحمد تنيس * ولم يحل للشيخ المقام * بعدما انصاع الغلام * فاسترفع الأيدي بالدعاء * ثم تنحى نحو الانكفاء * (قال الراوي) فارتحت الى أن أعجمه * وأحل مترجمه * فتبعته وهو يشتد في سمته * ولا يفتق رتق صمته * فلما أمن المفاجي * وأمكن التناجي * لفت جيده الي * وسلم

الصبي ترعرع (وأعرى البدن) اى خلع ثيابه (ياذوي الحصاة) يا أهل العقول والرزانة والحكم ومنه قول طرفة

وان لسان المرء مالم يكن له
حصاة على عوراته لدليل

(والانصات) السكوت والاستماع (الوصاة) الوصية (وعيتم) اى حفظتم (وفقهتم) اى فهمتم (يقبل) اى يقبل النصيحة (ويصلح المستقبل) اى يصلح أعماله فيما يأتي (فليبن) اى فليظهر (ببري) اى باحسانه الى (ولا يعدل) اى لا يمل (الاصرار) التمادي على الذنب والمداومة عليه (سري لكما ترون) اى باطن أمري مثل ماترونه من ظاهري (الصون) الصيانة وعدم البذل (يسني) اى يسهل (أنبط حفره) اى صار ذا نبط وهو الماء المستخرج من البئر قبل أن تطوى وهو المسمى بالحفر والركية (واعشوشب قفره) اى نبت فيه العشب وأخصب والقفر المفازة التي لانبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من العطايا التي اعطيها (ترع الكيس) امتلأ جدا (انصلت) مضى مسرعا (يميس) اى يتمايل من فرحه (انصاع الغلام) اى انفلت راجعا (استرفع) اى طلب من الحاضرين أن يرفعوا أيديهم ليؤمنوا على دعائه (نحا) قصد (نحو الانكفاء) أى الى جهة الرجوع من حيث أتى (فارتحت) اى نشطت واشتقت (أعجمه) اى أختبره لاعرف من هو (وأحل مترجمه) اى ابين ماخفي من حقيقته (يشتد) يعدو (في سمته) أى في طريقه ومذهبه (لايفتق رتق صمته) كناية عن كونه ساكتا لم يتكلم (أمن المفاجي) اى لم يخف من احد يأتيه بغتة (جيده) الجيد العنق

(اراقك) استفهام اى أأعجبك (ذكاء ذاك)
اى فطنة الغلام وفصاحته (الشويدن) تصغير
الشادن وهو فى الاصل ولد الظبية (فتى
السروجى) اى غلام أبى زيد (ومخرج الدر)
بالجر على انه قسم ومن رواه بالرفع فله وجه الا
ان الاول احسن وقد ايده السماع وبحر لجى
بعيد القعر (لشجرة ثمرته) اى ابوه لان الثمر يخرج
من الشجرة (شواظ) هى نار محضة لا دخان بها
(كهانتى) اى تفرسى ومعرفتى اياه (ابانتى)
اى تبيينى له واظهارى (ابتدار البيت) اى
تبادر بالذهاب الى بيتى (لنتنازع) اى لنتعاطى
(الكميت) من اسماء الخمر (ويحك) كلمة
ترحم (فافتر) اى فتح شفتيه متبسما (غير
مماحك) المماحكة الملاحة والتسلط اى غير
متسلط ولا مخاصم (تراجع) اى قرب منى
(احفظها) اى احفظ الوصية التى سأقولها لك
(بصرف الراح) اى بالخمر الصرف التى لم تمزج
بالماء (الاسى) هو الحزن والهم (روح القلب)
اى ارحه ونفس عنه (ولا تكتئب) اى
لا تتلبس بالكآبة وهى الحزن (قدك) اى
حسبك تقول قدى وقدنى وقدك وقطك
بمعناها (اتئب) اى ارجع من آب كاناب اذا
رجع (أصطبح) الاصطباح الشرب فى وقت
الصباح ويقال للشراب فى هذا الوقت صبوح
(واغتبق) الاغتباق الشرب فى الغبوق
بالضم وهو العشى ويقال للشراب حينئذ غبوق
(لا تلائم) اى لا توافق (من يطرب) اى من
ينبسط (ونكب) اى انحرف وتباعد

تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ عَلَيَّ * ثم قال أراقَكَ ذَكاءُ ذاكَ الشُّوَيْدِن *
فقلتُ اىْ والمُؤمنِ المُهَيْمِن * قال انه فتى السَّروجى *
ومُخرجِ الدُّرِّ من اللُّجّى * فقلتُ أشهدُ انكَ لشجرةُ ثمرتِه *
وشُواظُ شرَرتِه * فصدَّقَ كِهانتى * واستحسنَ ابانتى *
ثم قال هل لكَ فى ابتدارِ البيت * لنتنازعَ كأسَ الكُمَيْت *
فقلتُ له ويحكَ * أتأمرونَ الناسَ بالبرِّ وتنسَونَ أنفسكم *
فافترَّ افترارَ متضاحك * ومرَّ غيرَ مُماحِك * ثم بدا له أن
تراجعَ اليَّ * وقال احفظها عنّى وعلىّ *

اصرفْ بصرفِ الراحِ عنكَ الأسى
وروِّحِ القلبَ ولا تكتئبْ
وقلْ لمن لامكَ فيما به
تدفعُ عنكَ الهمَّ قدكَ اتئبْ

ثم قال أمّا أنا فسأنطلق * الى حيثُ أصطبحُ وأغتبق *
واذا كنتَ لا تصحب * ولا تُلائمُ من يطرب * فلستَ لى
برفيق * ولا طريقُكَ لى بطريق * فخلِّ سبيلى ونكِّب *

ولا

(لاتنقر ولا تنقب) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (ثم ولى مدبرا) أى ذهب وتركني خلفه (ولم يعقب) اى لم يعد راجعا (فالتهبت الخ) أى اشتد وجدى حين ذهب (وودت الخ) اى تمنيت أنى

ولا تنقر عني ولا تنقب ❋ ثم ولى مدبرا ولم يعقب ❋ (قال الحرث بن همام) فالتهبت وجدا عند انطلاقه ❋ ووددت لو لم ألاقه

❋ المقامة الثامنة والاربعون النجرانية ❋

(حكى الحرث بن همام) قال ترامت بي مرامي النوى ❋ ومساري الهوى ❋ الى أن صرت ابن كل تربه ❋ وأخا كل غربه ❋ الا أني لم أكن أقطع واديا ❋ ولا أشهد ناديا ❋ الا لاقتباس الادب المسلي عن الاشجان ❋ المغلي قيمة الانسان ❋ حتى عرفت لي هذه الشنشنه ❋ وتناقلتها عني الالسنه ❋ وصارت أعلق بي من الهوى ببني عذره ❋ والشجاعة بآل أبي صفره ❋ فلما ألقيت الجران بنجران ❋ واصطفيت بها الخلان والجيران ❋ تخذت أنديتها معتمري ❋ وموسم فكاهتي وسمري ❋ فكنت أتعهدها صباح مساء ❋ وأظهر فيها على ماسر وساء ❋ فبينما أنا في ناد محشود ❋

لم أكن ألقاه (ترامت بي الخ) اى أن النوى وهي البعد والتشتت صارت تلقيني من أرض الى أرض (ومساري الهوى) جمع المسرى وهو المذهب (ابن كل تربة) اى انسب لكل بلدة (وأخا كل غربة) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (لاقتباس الادب) أى لاستفادته (المسلي) اى الملهي والمشغل (عن الاشجان) أى عن الاحزان (الشنشنة) العادة والطبيعة (ببني عذرة) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالا يبلغ من سواهم (بآل أبي صفرة) أبو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراق بن صبح ابن كندى بن عمرو بن عدى وابنه المهلب أمير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله في حرب الازارقة مشاهد ماشوهدت قط في جاهلية ولا اسلام (ألقيت الجران) هو من قولهم ألقى البعير جرانه وهو مقدم عنقه من مذبحه الى منحره يقال ذلك اذا برك ومد عنقه على الارض وهو هنا كناية عن الاقامة (بنجران) هي من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب ابن يعرب بن قحطان (الخلان) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (تخذت) أى اتخذت قال

تخذتكم عونا وظهرا لتدفعوا
نبال العدا عني فصرتم نصالها

(انديتها) أى مجالسها (معتمري) أى موضع زيارتي (موسم فكاهتي) اى مجتمع الحديث الذي تطيب به نفسي (وسمري) السمر المحادثة ليلا (أتعهدها) اى اقصدها مواظبا (صباح مساء) اى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح كخمسة عشر (وأظهر) اى أطلع (ماسر وساء) أى ما أفرح وما أحزن (محشود) أى مزدحم

وَمَحْفِلٍ مَشْهُود * اِذْ جَثَمَ لَدَيْنَاهِمٌ * عَلَيْهِ هِدْمٌ * خَفِيَّا
تَحِيَّةَ مَلِق * بِلِسَانٍ ذَلِق * ثُمَّ قَالَ يَا بُدُورَ المَحَافِل *
وَبُحُورَ النَّوَافِل * قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْن * وَنَابَ
العِيَانُ مَنَابَ عَدْلَيْن * فَمَاذَا تَرَوْنَ فِيمَا تَرَوْن * أَتُحْسِنُونَ
العَوْنَ أَمْ تَتَنَاءَوْنَ اِذْ تُدْعَوْن * فَقَالُوا تَاللهِ لَقَدْ غَظْتَ *
وَرُمْتَ أَنْ تُنْبِطَ فَغِضْتَ * فَنَاشَدَهُمُ اللهَ عَمَّا صَدَّهُم *
حَتَّى اسْتَوْجَبَ رَدَّهُم * فَقَالُوا كُنَّا نَتَنَاضَلُ بِالأَلْغَاز *
كَمَا يُتَنَاضَلُ يَوْمَ البِرَاز * فَمَا تَمَالَكَ أَنْ شَعَّثَ مِنَ المَنْضُول *
وَأَلْحَقَ هٰذَا الفَضْلَ بِنَمَطِ الفُضُول * فَلَسَنَتْهُ لُسُنُ القَوْم *
وَوَخَزُوهُ بِأَسِنَّةِ اللَّوْم * وَأَخَذَ هُوَ يَتَنَصَّلُ مِنْ هَفْوَتِهِ *
وَيَتَنَدَّمُ عَلَى فَوْهَتِهِ * وَهُمْ مُضِبُّونَ عَلَى مُؤَاخَذَتِهِ *
وَمُلَبُّونَ دَاعِيَ مُنَابَذَتِهِ * اِلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ اِنَّ الاِحْتِمَالَ
مِنْ كَرَمِ الطَّبْع * فَعُدُّوا عَنِ اللَّذْعِ وَالقَذْع * ثُمَّ هَلُمَّ اِلَى أَنْ
نُلْغِز * وَنُحَكِّمَ المُبْرِز * فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ تَوَقُّدُهُم *
وَانْحَلَّتْ عُقَدُهُم * وَرَضُوا بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ وَلَهُم *

(محفل مشهود) أى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال * فى محفل من نواصى الناس مشهود * (جثم) أى جلس وبرك (هم) بكسر الهاء شيخ فان (هدم) ثوب خلق (ملق) مخادع (ذلق) حاذ فصيح (النوافل) جمع النافلة بمعنى العطية (قد بين الخ) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور (فماذا ترون) اى ما رأيكم (فيما ترون) أى فيما رأيتموه وأبصرتموه منى (العون) الاعانة (تناءون) تبعدون وتتأخرون (غظت) أى أغضبت (ان تنبط فغضت) أى أن تخرج الماء فنقصت والمعنى أردت أن تفيد فأفت (فناشدهم الله) اى سألهم بالله (عماذا صدهم) اى عن اى شئ صرفهم (نتناضل) وفى نسخة نتناظر يعنى نتذاكر ونتناوب (بالالغاز) جمع اللغز وهو هنا المعمى من الكلام (يوم البراز) أى يوم الحرب (فما تمالك) اى لم يتماسك (أن شعث) التشعيث التفرقة والانتشار أو العيب والتنقيص والمنضول المرمى به والمراد ما هم فيه من الحديث أى لم يتمالك أن نقص وعاب مقولهم والغازهم (الفضل) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعنى من قول أو فعل كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا
وطول بلا طول وعرض بلا عرض

ومنه الفضولى وهو من يتولى الامر من نفسه من غير أن يؤمر به و (النمط) من كل شئ نوع منه (فلسنته) أى عابته (لسن القوم) أى القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من فصاحته على تصريف الكلام (ووخزوه) اى طعنوه وشاكوه وآلموه (بأسنة اللوم) أى بالملام الشبيه بأسنة الرماح (يتنصل) أى يتخلص ويعتذر وفى الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (من هفوته) أى من زلته (فوهته) اى كلمته التى تفوه بها (مضبون) أى مقيمون وملازمون من قولهم أضب على الشئ اذا لازمه (وملبون) اى مجيبون من لبى اذا أجاب (منابذته) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (الاحتمال) أى التحمل والتغافل (فعدوا) اى تجافوا واتركوا واقترحوا (اللذع) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (والقذع) الفحش (نلغز) أى نقول فى الالغاز وهو تعمية الكلام كالاحاجى (المبرز) أى السابق الفائق (توقدهم) أى حرارتهم (وانحلت عقدهم) فى المثل تحللت عقده يضرب للغضبان أن يسكن غضبه

واقترحوا أن يكون أولهم * فأمسك ريثما يعقد شسع *
أو يشد نسع * ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش * ومليتم
العيش * وأنشد ملغزا في مروحة الخيش

وجارية في سيرها مشمعلة
ولكن على إثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحثها
على أنه في الاحتثاث رسيلها
ترى في أوان القيظ تنطف بالندى
ويبدو إذا ولى المصيف قحولها

ثم قال وها كم يا أولي الفضل * ومراكز العقل * وأنشد
ملغزا في حابول النخل

ومنتسب إلى أم * تنشا أصله منها
يعانقها وقد كانت * نفته برهة عنها
به يتوصل الجاني * ولا يلحى ولا ينهى

ثم قال ودونكم الخفية العلم * المعتكرة الظلم * وأنشد

(واقترحوا) اى سألوه وتحكموا عليه في السؤال حسب مرغوبهم (شسع) واحد الشسوع وهي شراك النعل التي تشد إلى زمامها (نسع) الحزام في وسط البعير من أدم مضفور (وقيتم الطيش) اى حفظتم منه وهو خفة العقل (ومليتم العيش) اى متعتم بالمعيشة (مروحة الخيش) المروحة بكسر الميم ما يجتلب بها الريح ومروحة الخيش ثياب خشنة من الكتان تستعمل في العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق في سقف البيت ويجعل لها حبل منها تجريه وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد طيب يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (وجارية) سماها جارية لجريها كلما ارسلت (مشمعلة) اى مسرعة نشيطة (قفولها) اى رجوعها (سائق) أراد به الحبل الذي تمد به (من جنسها) لكونه يتخذ من الكتان (يستحثها) اى يستعجلها (رسيلها) الرسيل القرين الذي يراسلك في النضال (القيظ) زمن الحر الشديد (تنطف) اى تقطر (ويبدو) اى ويظهر (اذا ولى المصيف) اى اذا مضى زمن الصيف (قحولها) اى يبسها (وها كم) اى وخذوا مني (حابول النخل) هو الحبل الذي يصعد به النخل ويتخذ من اللحاء وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى أم وهي النخلة (نفته) اى بعدته (برهة) اى مدة (الجاني) الذي يجني التمر (ولا يلحى) اى ولا يعذل ويلام (ولا ينهى) اى لا يتوجه عليه نهي (ودونكم) اى وخذوا (الخفية العلم) اى خفية العلامة (المعتكرة الظلم) أعتكر الظلام تراكم

ملغزًا في القلم

ومأمومٍ به عُرِفَ الإمامُ

كما باهت بصحبته الكرامُ

له إذ يرتوي طيشان صادٍ

ويسكن حين يعروه الأوامُ

ويذري حين يستسقي دموعًا

يرقن كما يروق الابتسامُ

ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل * الفاضحة ما قيل * وأنشد

ملغزًا في الميل

وما ناكحٌ أختين جهرًا وخفيةً

وليس عليه في النكاح سبيلُ

متى يغش هذي يغش في الحال هذه

وإن مال بعلٌ لم تجده يميلُ

يزيدهما عند المشيب تعهدًا

وبرّاه ذا في البعول قليلُ

(مأموم) أي مشجوج من الامة وهي الشجة (الامام) أراد به الكتاب قال تعالى في امام مبين (باهت) اى تباهت وتفاخرت (بصحبته) اى أن من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستصحاب القلم يفتخر ويتباهى على أقرانه (طيشان صاد) الصادي هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء أي يجول في طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يرتوي من المداد بجولانه في الكتابة بيد الكاتب (يعروه الاوام) اى يعتريه ويصيبه العطش اى انه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن (يذري) أى يرسل ويسكب (يستسقي) أى يطلب منه السقي وهو كناية عن اجراء القلم في حال الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين وفي نسخة يستسق أي يطلب منه أن يسقي غيره كناية عن طلب الكتابة منه (يرقن) اى يعجبن أي أن دموعه ليست محزنة كما هو شأنها بل انها تعجب فانها تقضى بها الحاجة (وعليكم الخ) يقال عليك به أي الزمه وأمسكه (الميل) هو المرود الذي يكتحل به (وما ناكح أختين) أراد بالاختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود بالكحل فيهما (سبيل) أي حرج أو طريق للعقاب (متى يغش) اى متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة المكتحل أن يتعهد مقلتيه معا (يزيدهما الخ) يريد أن الانسان في حال هرمه يضعف بصره فيواظب الاكتحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لا يتعهدون النساء بالوطء ولا بالمبرة كما كانوا في حال الشباب

(يا أولي الالباب) ياذوي العقول (معيار) ميزان (الدولاب) بفتح الدال واحد الدواليب فارسي معرب وذكر ابن نوح انه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهي تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر في حبل بحركة مختلفة اعلاها أسفلها وأسفلها

ثم قال وهذه يا أُولي الألباب * معيارُ الآداب * وأنشدَ ملغِزاً في الدولاب

وجافٍ وهو موصولٌ * وَصولٌ ليس بالجافي
غريقٌ بارزٌ فاعجبْ * له من راسبٍ طافي
يسحُّ دموعَ مهضومٍ * ويهضِمُ هضمَ متلافِ
وتخشى منه حِدَّتُه * ولكنْ قلبُه صافي

قال فلما رشق * بالخمسِ التي نسق * قال يا قومِ تدبَّروا هذه الخمس * واعقِدوا عليها الخمس * ثم رأيَكم وضمَّ الذيل * أو الازديادَ من هذا الكيل * قال فاستفزَّت القومَ شهوةُ الزيادة * على ما أُشرِبوا من البلادة * فقالوا والله انّ وقودَنا دون حدِّك * ليفحِمُنا عن استيراءِ زندك * واستشفافِ فرندك * فان أتممتَ عشراً فمن عندك * فاهتزَّ اهتزازَ من فلَج سهمُه * وانخزلَ خصمُه * ثم افتتحَ النطقَ بالبسملة * وأنشد ملغِزاً في المزمَّلة

ومسرورةٍ مغمومةٍ طولَ دهرِها
وماهيَ تدري ما السرورُ ولا الغمُّ

أعلاها (وجاف) من الجفاء لامن الجفوة كما يتبادر لان جانب الدولاب العلوي يتجافى عن السفلي (موصول) أي ملتصق بعضه ببعضه لأنه من الوصال ضد الجفاء كما يتبادر (وصول) أي كثير الوصل باستدارته لايفارق بعضه بعضا (ليس بالجافي) لايوصف بالجفاء (بارز) من برز اذا ظهر (راسب) من رسب اذا سفل (طافي) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (يسح) أي يصب (دموع مهضوم) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكي (ويهضم الخ) الهضم الظلم والمتلاف كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه أو بيوت مائه وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (رشق) أي رمى (التي نسق) اى التي قالها متتابعة (تدبروا) اى تفكروا (الخمس) أي الاحاجي والخمس الثاني الاصابع وأراد بعقد الاصابع على الاحاجي الخمس انهم يكتفون بها ولايطلبون زيادة عليها (رأيكم وضم الذيل) مثل هذه المصادر منصوبة بافعالها والمعنى ان رأيتم أن تضموا ذيلكم وتذهبوا عني فافعلوا وان شئتم أن أزيدكم فقولوا (فاستفزت القوم) اى فاستخفتهم (أشربوا) أي خولطوا (البلادة) خلاف الجلادة وتبلد وبلد بعد نشاطه فتر قال

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق
تداركه اعراق سوء فبلدا

وقد بلد بلادة فهو بليد اذا لم يكن ذكيا (ليفحمنا) افحمه اسكته عن الكلام عجزا (استيراء) أي ايقاد (من فلج سهمه) اي من ظفر وغلب (وانخزل) اى انقطع (المزملة) جرة أو خابية خضراء في وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة أو رصاص ليشرب منها سميت بذلك لانها تزمل أي تلف بشيء من الخيش تكون في دورهم أيام الصيف ليبرد الماء ثم يصب فيها مصفى باردا (مسرورة) اى ذات سرة يعني بها الثقب الذي ذكرناه (مغمومة) اى مستورة بما يلف عليها (طول دهرها) طول عمرها

(تقرب) فى زمن الصيف (جنينها) أراد بجنينها الماء البارد الذى فى باطنها (وتبعد) أى فى زمن الشتاء (وما حال عهدها) أى انها هى بحالها لم تنتقل عنه (من لم يستحل عهده) أى من لم يتغير عن حاله المعلومة (اذا اقصر الليل) وهى أحيان الصيف التى تقرب فيها (وان طال) أى الليل وهى أيام الشتاء التى تبعد فيها (ملبس باد) أى ظاهر وهو ما تكسى به فوق الخيش (أنيق) أى مستحسن (مبطن بما يزدرى) وهو الخيش (الحكم) أى الحكمة ومنه قولهم الصبر حكم وقليل فاعله (مرهوب) أى مخوف (الشبا) هو الطرف والحد (نام) أى انه ينمو ويزداد (العشر) الظاهر أن المراد بالعشر هو عشر ذى الحجة والنحر يوم العيد لان السنة ترك تقليم الاظافر والحلق لمن أراد أن يضحى فتنمو فيه ثم بعد أن يضحى يقلم أظفاره فلا ترى ويجوز أن يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه أظفار (تخازر) تحرك ونظر بجانب عينه (العفريت) الداهى الخبيث القوى (طاقة الكبريت) حزمة منه (محقورة) اى مزدراة (تدنى وتقصى) أى تقرب وتبعد (بد) اى فكاك وفراق (مشتبهان) اى خضبا بالنفط فاشتبها (وكل منهما) أى من الرأسين اذا توقد أحدهما أو احترق صار ضد الآخر (تعذب) اى تحرق (تلغى) أى تطرح وتترك (خضبا) اى غمسا فى النفط (الخضاب) يعنى النفط (لا تعد) أى لا تحسب

تقرب أحيانا الأجل بجنينها

وكم ولد لولاه طلقت الأم

وتبعد أحيانا وما حال عهدها

وابعاد من لم يستحل عهده ظلم

اذا اقصر الليل استتم وصالها

وان طال فالاعراض عن وصلها أتم

لها ملبس باد أنيق مبطن

بما يزدرى لكن لما يزدرى الحكم

ثم كشر عن أنيابه الصفر * وأنشد ملغزا فى الظفر

ومرهوب الشبا نام * وما يرعى ولا يشرب

يرى فى العشر دون النحر فاسمع وصفه واعجب

ثم تخازر تخازر العفريت * وأنشد ملغزا فى طاقة الكبريت

وما محقورة تدنى وتقصى * وما منها اذا فكرت بد

لها رأسان مشتبهان جدا * وكل منهما لأخيه ضد

تعذب ان هما خضبا وتلغى * اذا عدما الخضاب ولا تعد

ثم

(تخمط) تكبر وتهيأ للقول وقيل غضب (القرم) الفحل الهائج اذا هدر حرق أنيابه بعضها ببعض قال

وان مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب آخر مقرم (حلب الكرم) هو الخمر عصير العنب

ثم تخمط تخمط القرم * وأنشد ملغزا فى حلب الكرم

وما شئ اذا فسدا * تحول غيه رشدا

وان هو راق أوصافا * أثار الشر حيث بدا

زكى العرق والده * ولكن بئس ما ولدا

ثم اعتضد عصا التسيار * وأنشد ملغزا فى الطيار

وذى طيشة شقه مائل * وما عابه بهما عاقل

يرى أبدا فوق عليته * كما يعتلى الملك العادل

تساوى لديه الحصا والنضار * وما يستوى الحق والباطل

وأعجب أوصافه ان نظرت * كما ينظر الكيس الفاضل

تراضى الخصوم به حاكما * وقد عرفوا أنه مائل

قال فظلت الافكار تهيم فى أودية الأوهام * وتجول جولان

المستهام * الى أن طال الأمد * وحصحص الكمد *

فلما رآهم يزندون ولا سنا * ويقضون النهار بالمنى * قال

ياقوم الام تنظرون * وحتام تنظرون * ألم يأن لكم

استخراج الخبى * او استسلام الغبى * فقالوا له تالله

(تحول الخ) يعنى أن الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد أن كان ممنوعا (وان هو راق) اى ان الخمر اذا صفت وكملت أوصافها كانت أشد تأثيرا وفعلا فى شاربها فتوجب له العربدة وتثير شره (زكى العرق) اى اصله زكى طيب وهو العنب ولا يخفى ما فى العنب من الفضل (بئس ما ولدا) أى ما نتج منه وهو الخمر (اعتضد عصا) أى جعلها تحت عضده (التسيار) اسم من السير (الطيار) معيار الذهب لانه على شكل الطائر (طيشة) أى خفة (شقه مائل) أى جانبه راجح (ما عابه بهما) اى لم يذمه أحد بالميل والطيشة (ابدا فوق عليته) اى يرفع أبدا باليد فيكون عاليا ويجوز ان يريد بالعلية اللوح الذى يوضع عليه المعيار وأصل العلية الغرفة (والنضار) الذهب الخالص (الكيس) الفطن كثير العقل (تراضى الخ) اى ان الميزان يرضى به الخصمان (تهيم) اى تذهب حائرة (فى أودية الاوهام) اى فى مجارى الفكرة (المستهام) الهائم (حصحص الكمد) ظهر الحزن والغم (يزندون) من زند النار اذا قدحها قال

اذا زندوا نارا اليوم كريهة

سبقنا الى ايقادها من تنور

(ولا سنا) اى ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بايدى بصائرهم ولا يضىء لهم منها شرر (بالمنى) اى بالتمنى (الام تنظرون) اى الى متى تفكرون (وحتام تنظرون) اى حتى متى بمعنى الى متى تمهلون (يأن) هو من أنى يأنى مثل سوى يسوى واصله مقلوب من آن يئين اينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى (الخبى) المستور (استسلام) انقياد (الغبى) الجاهل

لقد أعوصت ٭ ونصبت الشرك فقنصت ٭ فتحكم كيف شئت ٭ وحز الغنم والصيت ٭ ففرض عن كل معمى فرضاً ٭ واستخلصه منهم نضا ٭ ثم فتح الأقفال ٭ ووسم الأغفال ٭ وحاول الإجفال ٭ فاعتلق به مدره القوم ٭ وقال له لا لبسة بعد اليوم ٭ فاستنسب قبل الانطلاق ٭ وهبها متعة الطلاق ٭ فأطرق حتى قلنا مريب ٭ ثم أنشد والدمع مجيب

سروج مطلع شمسي ٭ وربع لهوي وأنسي
لكن حرمت نعيمي ٭ بها ولذة نفسي
واعتضت عنها اغترابا ٭ أمر يومي وأمسي
مالي مقر بأرض ٭ ولا قرار لعنسي
يوما بنجد ويوما ٭ بالشام أضحي وأمسي
أزجي الزمان بقوت ٭ منغص مستخس
ولا أبيت وعندي ٭ فلس ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي ٭ باع الحياة ببخس

(أعوصت) اى أتيت بالعويص أى مالا يفطن له من الكلام (فقنصت) اى فاصطدت (الغنم) اى الغنيمة التى يطلب أخذها (والصيت) اى اشاعة الذكر الحسن المنفرد به (ففرض الخ) اى اوجب وعين شيئاً يؤدى له عن كل لغز (نضا) أى نقداً حالا (فتح الاقفال) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (ووسم الاغفال) اى بين لهم ماخفى عليهم والاغفال جمع غفل وهى الدابة التى لا سمة بها والوسم والسمة العلامة (وحاول الاجفال) اى قصد الانطلاق والخروج (مدره القوم) أى زعيمهم والمتكلم عنهم (لا لبسة) أى لا تلبس علينا أمرك ولا تخفه عنا (بعد اليوم) اى بعد ما رأينا منك فى هذا اليوم ما رأيناه فلا يسوغ لنا أن نخليك من غير أن نعرفك (فاستنسب) اى انسب نفسك حتى نعرفك (وهبها الخ) اى افرض أن استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى ما يمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة ٭ والضمير فى هبها الدال عليه قوله فاستنسب وهى النسبة (مريب) اى متشكك فى نسبه (مجيب) يعنى منصب (مطلع شمسى) يريد أنها بلده وبها مولده (واعتضت عنها) اى تعوضت بدلها (اغترابا) اى غربة (أمر الخ) اى صير عيشى مرا نهارا وليلا (لعنسى) هى الناقة الصلبة القوية (ازجى الزمان) اى اسوقه وأمضيه (منغص) اى مكدر (مستخس) اى مسترذل حقير القيمة بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار (فلس) هو واحد الفلوس مما يتعامل به من النحاس (ومن لى) اى ومن اين لى يعنى انه لا يملك شيئاً أبداً ولا أقل ما يتعامل به (مثل عيشى) اى مثل حياتى ثم (يبخس) اى بنقص

ثم انه اختبن خلاصة النض * وندر ضاربا في الارض *
فناشدناه أن يعود * واستنميناه الوعود * فلا وأبيك
ما رجع * ولا الترغيب له نجع

* المقامة الثالثة والاربعون البكرية *

(حكى الحرث بن همام) قال هفا بي البين المطوح *
والسير المبرح * الى أرض يضل بها الخريت * وتفرق
فيها المصاليت * فوجدت ما يجد الحائر الوحيد * ورأيت
ما كنت منه أحيد * الا أني شجعت قلبي المزؤد *
ونسأت نضوي المجهود * وسرت سير الضارب بقدحين *
المستسلم للحين * ولم أزل بين وخد وذميل * واجازة
ميل بعد ميل * الى أن كادت الشمس تجب * والضياء
يحتجب * فارتعت لاظلال الظلام * واقتحام جيش حام *
ولم أدر أأكفت الذيل وأرتبط * أم أعتمد الليل وأختبط *

(اختبن) الشئ جمعه وشده في خبنه أي في حضنه مما يلي بطنه (خلاصة النض) أي الخالص من المتحصل الحاضر
(وندر) ندورا خرج وضرب رأسه فاندره أي اسقطه (ضاربا في الارض) أي ذاهبا فيها قال تعالى واذا ضربتم في الارض (فناشدناه) اي سألناه (واستنميناه الوعود) أي عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد أي وعدناه بوعود عظيمة (وأبيك) أي أقسم بابيك (نجع) أي نفع وأثر (هفا بي البين) هفا به ذهب به من هفت الريشة في الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (المطوح) أي المبعد من طوحه اذا رماه (الخريت) هو الدليل الحاذق الذي يهتدي لاخرات المفاوز وهي مضايقها وطرقها الخفية (وتفرق فيها) الفرق محركة الخوف (المصاليت) جمع مصلات ومصليت وهو الشجاع الماضي في أموره (الحائر الوحيد) اي المتحير المنفرد (احيد) اي اميل (المزؤد) اي الخائف المذعور (ونسأت) اي زجرت وسقت (نضوي) أي جملي المهزول (المجهود) جهده وأجهده اذا حثه على السير (الضارب بقدحين) يعني بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحي فوز وخيبة أو خائفا حذرا (المستسلم) أي المسلم المنقاد (للحين) أي للهلاك (وخد وذميل) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (واجازة ميل) اجزت المكان قطعته وخلفته خلفي والميل مسافة معلومة هي مد البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (تجب) أي تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (فارتعت) اي خفت (لاظلال الظلام) أي لحلوله وغشيانه (واقتحام) اقتحم الشئ اذا دخله بسرعة (جيش حام) كناية عن اشتداد الظلام
٨٤ لان حاما أبو السودان وهو من ابناء نوح عليه الصلاة والسلام (أأكفت الذيل) اي أشمره وأضمه لاقامتي
(وأرتبط) أي اربط دابتي وأمنعها عن السير (اغتمد الليل) اي اذهب فيه واجعله لي كالغمد للسيف
(وأختبط) يعني اسير على غير اهتداء في الظلام

(اقلب العزم) اى ارده عزمى وارادتى الفعل وتركه (وامتخض الحزم) مخض اللبن وامتخضه اذا اخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة (تراءى لى) أى ظهر لى (شبح جمل) أى شخص بعير (مستذر بخميل) أى مستتر به يقال استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (فترجيته) أى رجوت أن يكون (قعدة مريح) أى ناقة رحل مستريح (مشيح) ٣٣٤ من اشاح اذا جد فى الامر أو حذر (كهانة) يعنى

وبينما أنا أقلب العزم * وأمتخض الحزم * تراءى لى شبح جمل * مستذر بخميل * فترجيته قعدة مريح * وقصدته قصد مشيح * فاذا الظن كهانة * والقعدة عيرانة * والمريح قد ازدمل ببجاده * واكتحل برقاده * فجلست عند رأسه * حتى هب من نعاسه * فلما ازدهر سراجاه * وأحس بمن فاجاه * نفر كما ينفر المريب * وقال أخوك أم الذيب * فقلت بل خابط ليل ضل المسالك * فأضئ لى أقدح لك * فقال ليسر عنك همك * فرب أخ لك لم تلده أمك * فانسرى عند ذلك اشفاقى * وسرى الوسن الى آماقى * فقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فهل ترى كما أرى * فقلت انى لك لأطوع من حذائك * وأوفق من غذائك * فصدع بتحببى * وبجح بتصحبى * ثم احتملنا مجدين * وارتحلناها مدلجين * ولم نزل نعانى السرى * ونعاصى الكرى * الى أن بلغ الليل غايته * ورفع الفجر رايته * فلما أسفر الفاضح * ولم يبق الا الواضح * توسمت رفيق رحلتى

صادف الواقع (والقعدة) وفى نسخة والركوبة وهى الناقة المركوبة (عيرانة) أى تشبه العير فى شدة الخلقة والسرعة (ازدمل ببجاده) أى التف بكسائه المخطط والبجاد من اكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضى الله عنهم اسمه عبد الله (واكتحل الخ) يعنى نام ((ازدهر سراجاه) أى فتح عينيه بعد ما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وأزهر وازدهر اذا توقد وأضاء (نفر) أى تباعد فزعا (المريب) أى الخائف (اخوك أم الذيب) مثل يضرب فى الارتياب بالشئ يعنى أنه قال فى نفسه هذا الذى أراه ولى أم عدو وأصله أن صديقا لراعى غنم هجم عليه فى جوف الليل وقال له أخوك لا الذيب (خابط ليل) هو من يسير ليلا لا يدرى أين يتوجه (فأضئ لى الخ) مثل يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال معناه كن لى أكن لك وكن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة فوق القدح يريد اسألنى اخبرك (ليسر) أى ليزل وينكشف من سرا يسرو (فرب اخ الخ) هو مثل أصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت أخى فقال لقمان رب اخ لم تلده امك فذهب مثلا فى الاتهام الا انه اريد به ههنا انه ربما تواسيك ويؤاخيك من ليس باخ حقيقة (فانسرى) اى فانكشف من سروت عنه الهم اذا كشفته

فانسرى (اشفاقى) اى خوفى (وسرى الوسن) اى أتى النوم (عند الصباح الخ) مثل يضرب فى احتمال وسير المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان اول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر رضى الله عنهما الى العراق من اليمامة ولقد أحسن من ضمن هذا المثل فى قوله يا نفس قومى بعد ما نام الورى * ان تملى خيرا فذو العرش يرى وابك يا عين ودعى عنك الكرى * عند الصباح يحمد القوم السرى (حذائك) اى نعلك (فصدع) اى فكشف

ـوباح (وبخبخ) اى قال بخ بخ وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشئ (احتملنا) اى رحلنا (مجدين) اى مسرعين (مدلجين) المدلج الذى يسير من أول الليل (نعانى السرى) اى نكابد سير الليل (ونعاصى الكرى) اى نمانع النوم (رأيته) كناية عن الضوء (اسفر الفاضح) اى أضاء الصبح لانه يفضح بضوئه كل شئ وعن الجوهرى فضح الصبح وأفضح اذا بدا (توسمت) اى تأملت وتعرفت ٣٣٥ (وسمير ليلتى) السمير المسامر الذى يحدث بالليل

وسمير ليلتى * فاذا هو أبو زيد مطلب الناشد * ومعلم الراشد * فتهادينا تحية المحبين * اذا التقيا بعد البين * ثم تباثثنا الأسرار * وتناثثنا الأخبار * وبعيرى يئط من الكلال * وراحلته ترق زفيف الرال * فأعجبنى اشتداد أسرها * وامتداد صبرها * فأخذت أستشف جوهرها * وأسأله من أين تخيرها * فقال ان لهذه الناقة * خبرا حلو المذاقة * مليح السياقة * فان أحببت استماعه فأنخ * وان لم تشأ فلا تصخ * فأنخت لقوله نضوى * وأهدفت السمع لما يروى * فقال اعلم أنى استعرضتها بحضرموت * وكابدت فى تحصيلها الموت * ومازلت أجوب عليها البلدان * وأطس بأخفافها الظران * الى أن وجدتها عبر أسفار * وعدة قرار * لا يلحقها العناء * ولا تواهقها وجناء * ولا تدرى ما الهناء * فأرصدتها للخير والشر * وأحللتها محل البر السر * فاتفق أن ندت مذمدة * ومالى سواها قعدة * فاستشعرت الأسف * واستشرفت التلف * ونسيت كل رزء

(مطلب الناشد) اى طلبة الطالب (ومعلم الراشد) المعلم الاثر الذى يستدل به على الطريق والراشد المهتدى (فتهادينا) اى تناوبنا فى اهداء التحية وكررناها (تناثثنا) التباث والتناث اخوان من البث والنث وهما الافشاء والاظهار وأما التنانى فهو من نثوت الحديث اذا نشرته ومنه النثا وهو الذكر بشر (يئط) من الئط وهو الزفير والصوت (من الكلال) أى من الاعياء (زفيف الرال) الزفيف الطيران وقيل مشى متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون والرال فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف راله (أسرها) اى خلقها وقوتها (وامتداد صبرها) اى طوله (استشف جوهرها) اى امعن النظر فى خلقتها (تخيرها) اى اختارها (المذاقة) من الذوق وهو الطعم (فأنخ) اى أنخ بعيرك وبركه (فلا تصخ) اى فلا تسمع (نضوى) اى بعيرى المهزول (وأهدفت السمع) اى نصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام ويروى ارهفت السمع أى حددته للسماع (استعرضتها) اى طلبت عرضها على للشراء والمراد اشتريتها (بحضرموت) بلدة معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك من ملوكهم (وكابدت) قاسيت (أجوب) اى اقطع (وأطس) الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذا دقه ومنه قول الشاعر

نطس الاكام بذات خف ميثم * والميثم شديد الوطء كانه يثم الارض أى يدقها (الظران) جمع ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد

بجسرة تنجل الظران ناجية * اذا توقد فى الديمومة الظرر

(عبر أسفار) يعبر عليها فى الاسفار اى تعبر المفاوز وهذا اللفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث وفى نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه ثبتة معتادة على السفر (وعدة قرار) اى مكث ويروى بالفاء أى هرب (لا يلحقها العناء) اى لا يعتريها التعب (ولا تواهقها) اى لا توازيها فى السير (وجناء)ـ

ـــ اى ناقة صلبة اوهى الطويلة الوجنة (الهناء) بكسر الهاء والمد القطران أى انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (فارصدتها) اى اعددتها وجعلتها عدة (واحللتها) اى أنزلتها فى (البر السر) اى البار السار الذى يبر ويسر (نَدَّت) نفرت (قعدة) أى ناقة تركب (فاستشعرت الاسف) اى لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (واستشرفت التلف) الاستشراف ٣٣٦ الى الشئ رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذى يستظل به من الشمس والمراد أنى صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه اشرف المريض على الموت اى أشفى واستشرف الرجل رفع رأسه لينظر الى الشئ واستشرف وتشرف اى تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى صفة الفتنة من استشرف لها اهلكته (كل رزء) اى كل مصيبة (انبعاثا) اى قياما وسيرا (ولا اطعم) اى لا أذوق (الاحتاثا) بفتح الحاء وكسرها اى قليلا (استقراء المسالك) اى تتبع الطرق (وتفقد المسارح) اى تفتيش مواضع سروح الابل (والمبارك) مواضع بروكها (لا أستنشى) اى لا اشم ولا أجد عنها خبرا ولا علما ومنه من اين نشيت هذا الخبر اى من اين علمته (ولا أستغشى الخ) أى لا اتلبس باليأس من البحث عنها يأسا يريحنى (مضاءها) سرعتها (وانبراءها) أى تعرضها (المباراة الخ) اى لمحاذاة الطير فى الجرى (لاعنى) اى احرق قلبى (الاذكار) اى التذكر (واستهوتنى) اى ذهبت بى كل مذهب (حواء) هى بيوت مجتمعة وجمعه أحوية (الاحياء) القبائل (متبعد) اى بعيد وفى نسخة مبتعد (متجرد) اى مجد من تجرد للامر اذا جد فيه وفى نسخة متحرد اى ممتد ورواه بعضهم متحرد بالحاء المهملة اى منعزل متنح (مطية) أى مركوبة (حضرمية) منسوبة الى حضرموت البلدة المعروفة (وطية) اى ذلول سهلة لا تحرك راكبها (وسم) الوسم العلامة (وعرها) بفتح العين وكسرها اى عيبها (حسم) قطع (وزمامها) أى خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها وحلمها وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها ويلمها وذلك كسر ظهرها (وظهرها الخ) اى كانه كسر ثم جبر لان للنعل نتوا فى موضع الاخمص (تزين الماشية) أى الرجل التى تمشى بها أو المرأة الماشية (الناشية) الجارية الحديثة السن (النائية) اى البعيدة (مدانية) مقاربة ـــ

سَلَفَ * وَمَكَثْتُ ثَلَاثًا * لَا أَسْتَطِيعُ انْبِعَاثًا * وَلَا أَطْعَمُ النَّوْمَ الْأَحْتَاثًا * ثُمَّ أَخَذْتُ فِى اسْتِقْرَاءِ الْمَسَالِكْ * وَتَفَقُّدِ الْمَسَارِحِ وَالْمَبَارِكْ * وَأَنَا لَا أَسْتَنْشِى مِنْهَا رِيحًا * وَلَا أَسْتَغْشِى يَأْسًا مُرِيحًا * وَكُلَّمَا ادَّكَرْتُ مَضَاءَهَا فِى السَّيْرْ * وَانْبِرَاءَهَا لِمُبَارَاةِ الطَّيْرْ * لَاعَنِى الادِّكَارْ * وَاسْتَهْوَتْنِى الْأَفْكَارْ * فَبَيْنَمَا أَنَا فِى حِوَاءِ بَعْضِ الْأَحْيَاءْ * إِذْ سَمِعْتُ مِنْ شَخْصٍ مُتَبَعِّدْ * وَصَوْتٍ مُتَجَرِّدْ * مَنْ ضَلَّتْ لَهُ مَطِيَّةٌ * حَضْرَمِيَّةٌ وَطِيَّةٌ * جِلْدُهَا قَدْ وُسِمْ * وَعَرُّهَا قَدْ حُسِمْ * وَزِمَامُهَا قَدْ ضُفِرْ * وَظَهْرُهَا كَانَ قَدْ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرْ * تَزِينُ الْمَاشِيَةْ * وَتُعِينُ النَّاشِيَةْ * وَتَقْطَعُ الْمَسَافَةَ النَّائِيَةْ * وَتَظَلُّ أَبَدًا لَكَ مُدَانِيَةْ * لَا يَعْتَوِرُهَا الْوَنَى * وَلَا يَعْتَرِضُهَا الْوَجَى * وَلَا تُحْوِجُ إِلَى الْعَصَا * وَلَا تَعْصَى فِى مَنْ عَصَى * قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَجَذَبَنِى الصَّوْتُ إِلَى الصَّائِتْ * وَبَشَّرَنِى بِدَرْكِ الْفَائِتْ * فَلَمَّا أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ * وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ * قُلْتُ لَهُ سَلِّمِ الْمَطِيَّةْ * وَتَسَلَّمِ الْعَطِيَّةْ * فَقَالَ وَمَا مَطِيَّتُكْ * غُفِرَتْ خَطِيَّتُكْ * قُلْتُ لَهُ نَاقَةٌ جُثَّتُهَا كَالْهَضْبَةْ * وَذِرْوَتُهَا كَالْقُبَّةْ *

وحلبها ملء العلبه * وكنت أعطيت بها عشرين * اذ
حللت يبرين * فاستزدت الذى أعطى * ودريت أنه أخطا *
قال فأعرض عنى حين سمع صفتى * وقال لست بصاحب
لقطتى * فأخذت بتلابيبه * وأصررت على تكذيبه * وهممت
بتمزيق جلابيبه * وهو يقول يا هذا ما مطيتى بطلبتك *
فاكفف عنى من غربك * وعد عن سبك * والا فقاضنى الى
حكم هذا الحى * البرىء من الغى * فان أوجبها لك فتسلم *
وان زواها عنك فلا تتكلم * فلم أر دواء قصتى * ولا مساغ
غصتى * الا أن آتى الحكم * ولو لكم * فانخرطنا الى شيخ
ركين النصبه * أنيق العصبه * يؤنس منه سكون الطائر *
وأن ليس بالجائر * فاندرأت أتظلم وأتألم * وصاحبى مرم
لا يترمرم * حتى اذا نثلت كنانتى * وقضيت من القصص لبانتى *
أبرز نعلا رزينة الوزن * محذوة لمسلك الحزن * وقال هذه
التى عرفت * وإياها وصفت * فان كانت هى التى أعطى بها
عشرين * وها هو من المبصرين * فقد كذب فى دعواه * وكبر

— (لا يعتورها الونى) أى لا يتداولها الفتور والضعف (الوجى) وجع الرجل (الصائت) الصائح من صات يصوت مثل صوت (بدرك الفائت) اى بلحاقه (أفضيت اليه) وصلت اليه (وتسلم العطية) اى اقبض الجعالة (كالهضبة) اى الجبل الصغير (كالقبة) هى ما ارتفع من البناء واستدار (حلبها) اى ما يحلب من لبنها (العلبة) قدح يعمل من الجلد (يبرين) هى من بلاد ٣٣٧ العواصم بين اليمامة والبحرين (فاستزدت) أى طلبت الزيادة وفى نسخة فاستزريت أى استقللت (ودريت) اى علمت (بتلابيبه) اى بمجمع ثيابه من عند لبته (واصررت) اى صممت (جلابيبه) جمع جلباب يعنى ثيابه (بطلبتك) اى بمطلوبك (من غربك) اى من حدك (وعد) اى انصرف (فقاضنى) اى خاصمنى (أوجبها) اى حقق انها لك (فتسلم) اى تسلمها وخذها (زواها) أى منعها (ولو لكم) اللكم الضرب بمجمع اليد (فانخرطنا) اى مضينا مسرعين (ركين النصبه) اى وقور الانتصاب (أنيق العصبة) العصبة كاللمة وزنا ومعنى اى معجب هيئة العمامة التى على رأسه (يؤنس منه) أى يرى فيه (سكون الطائر) كناية عن التواضع والوقار لان الطائر لا ينزل الا على ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم أى انه رزين فى جلوسه حسن العمامة والهيئة (فاندرأت) أى فاندفعت (مرم) أى ساكت (لا يترمرم) اى لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا فى النفى وقد استعمله فى الاثبات من قال * اذا ترمرم أغضى كل جبار * (نثلت كنانتى) كناية عن كونه فرغ من كلامه (القصص) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر (لبانتى) اى حاجتى (رزينة) أى ثقيلة (محذوة) معدة (لمسلك الحزن) أى لطريق الارض الغليظة (التى عرفت) اى التى عرفتها
٨٥ حيث قلت من ضلت له مطية الخ (وها هو من المبصرين الخ) يعنى انه يبصر ويرى عيانا أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه أن مثلها لا يساوى بهذا القدر فهو كاذب والمعنى أن هذه النعل الثقيلة لو صفع بها انسان صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كما ترونه من المبصرين أى سالم البصر فهذا أدل دليل على كذبه فى دعواه

ما افتراه * اللهم الآن بعد قذاله * ويبين مصداق ما قاله *

فقال الحكم اللهم غفرا * وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا *

ثم قال أما هذه النعل فنعلي * وأما مطيتك ففي رحلي *

فانهض لتسلم ناقتك * وافعل الخير بحسب طاقتك *

فقمت * وقلت

* أقسم بالبيت العتيق ذى الحرم *

* والطائفين العاكفين فى الحرم *

* انك نعم من اليه يحتكم *

* وخير قاض فى الاعاريب حكم *

* فاسلم ودم دوم النعام والنعم *

فأجاب من غير روية * ولا عقدنية * وقال

* جزيت عن شكرك خيرا يا ابن عم *

* اذ لست أستوجب شكرا يلتزم *

* شر الانام من اذا استرعى ظلم *

* ثم من استرعى فلم يرع الحرم *

(الآن بعد الخ) القذال مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى الا أن تكون العشرون عشرين ضربة بها على قفاه فاذا مده اى ابداه وشوهد اثر الصفع صح ما ادعاه فى دعواه وثبت عندنا (اللهم غفرا) اى اسالك غفرا اى مغفرة (مطيتك) اى ناقتك الضالة (بالبيت العتيق) هو الكعبة سمى العتيق بمعنى القديم لانه اول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لانه أعتق من الغرق فى الطوفان وقيل لعتقه من الجبابرة (الاعاريب) جمع الاعراب وهم سكان البادية (فاسلم) من السلامة (ودم) من الدوام وهو البقاء (دوم النعام والنعم) النعام جمع نعامة وهى الطائر المعروف والنعم بالتحريك الابل والغنم اى مادام هذان الجنسان (روية) اى فكرة (ولا عقدنية) اى وبلا استحضار قلب (استرعى) اى تعلقت به رعاية جماعة اوغيرها (الحرم) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعنى لا يحترم من له حق تحت رعايته

(ولم يمنن على) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن اليه ما أحسن به ويعدده عليه فعلا كان أو قولا (فرحت نجيح الارب) اى فذهبت مقضى الحاجة ٣٣٩ (اطرفت) اى اتيت بالطرفة وهى ما يستغرب (وهرفت) اى ا كثرت فى المدح والثناء واطنبت فيه (هل ألفيت) اى هل وجدت وفى نسخة هل لقيت (وانعم) اى تنعم (أتهمت) اى قصدت تهامة (ظعينة) المرأة أو الزوجة (الخطب) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب ايضا (الملب) المقيم من ألب بالمكان اذا أقام به (يستتب) اى يتهيأ ويتم (المتحرز من الوهم) اى الخائف من الغلط (كيف مسقط السهم) كناية عن كونه يتردد فى اختيار النساء (العزم المذبذب) اى القصد المضطرب المتردد بين أمرين (اجمعت) اى عزمت وصممت (اسحر) اى اخرج وقت السحر (قوضت الخ) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها وحلها انقضها استعارها لانقضاء الظلمة (وولت الشهب) وهى النجوم (أذنابها) اى اطرافها يعنى غابت بظهور ضوء النهار (غدوت) اى بادرت فى الغدو وهو بعد الصبح (المتعرف) هو الذى يطلب الضالة (ابتكار المتعيف) الذى يزجر الطير للفال وسمى متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه أى يكرهه (فانبرى) اى اعترض (يافع) اى صبى فى سن العشر سنين وما قاربها (شافع) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه قال ابن قنبر المازنى

فى وجهه شافع يمحو اساءته
من القلوب وجيه حيثما شفعا

وقال غيره

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع

(فتيمنت) اى تباشرت وتبركت (واستقدحت رأيه) يعنى استضأت برأيه (اوتبغيها عوانا) اي أوتحب أن تكون الزوجة عوانا أى متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة

* فذان والكلب سواء فى القيم *

ثم انه نفذ بين يدى * من سلم الناقة الى * ولم يمن على *

فرحت نجيح الارب * أجر ذيل الطرب * وأقول يا للعجب *

(قال الحرث بن همام) فقلت له تالله لقد أطرفت * وهرفت

بما عرفت * فناشدتك الله هل ألفيت أسحر منك بلاغة *

وأحسن للفظ صياغة * فقال اللهم نعم * فاستمع وانعم *

كنت عزمت * حين أتهمت * على أن أتخذ ظعينة *

لتكون لى معينة * فحين تعين الخطب الملب * وكاد الامر

يستتب * أفكرت فكر المتحرز من الوهم * المتأمل كيف

مسقط السهم * وبت ليلتى أناجى القلب المعذب * وأقلب

العزم المذبذب * الى أن أجمعت على أن اسحر * واشاور أول

من أبصر * فلما قوضت الظلمة أطنابها * وولت الشهب

أذنابها * غدوت غدو المتعرف * وأبتكرت ابتكار المتعيف

* فانبرى لى يافع * فى وجهه شافع * فتيمنت بمنظره البهيج *

واستقدحت رأيه فى التزويج * فقال أو تبغيها عوانا *

(تعانى) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (القيت الملك العرى) كناية عن تفويض الامر اليه (فالدرة المخزونة)
اى اللؤلؤة التى جعلت فى الخزانة لحسنها وشرفها (المكنونة) أى المخبأة المستورة (الباكورة) اول ثمرة الشجرة
(الجنية) اى التى لم تذبل (والسلافة) هى من الخمر ما سال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تمس
(الروضة الانف) التى لم ترع بعد (والطوق) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (ثمن وشرف) اى غلا ثمنه
وعظم قدره (لم يدنسها) اى لم يقذرها (لامس)
اى ناكح (استغشاها) يعنى غشيها قال تعالى
فلما تغشاها حملت حملا (الابس) المراد به
الزوج (ولا مارسها عابث) اى ولا عالجها لاعب
ومداعب باسالة الدم (وكسها) اى نقص
قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس
فلان فى تجارته وأوكس اذا خسر (طامث)
الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان وقال الفرزدق

* دفعن الى لم يطمثن قبلى * وهن اصح من
بيض النعام (والطرف الخفى) هو تحريك
الجفن للنظر مع الحياء والخفر (العى) يعنى
الذى لا سلاطة فيه (النقى) أى الخالص الذى
ليس فيه حيلة ولا مكر (الدمية) اى اللعبة
وأصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (واللعبة)
بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره
استعاره للبكر لكونها يتلهى بها كاللعبة
(المداعبة) اى الممازحة (والغزالة) أى الظبية
(المغازلة) اى المحادثة والمراودة (والوشاح)
هو قلادة مصنوعة من ادم عريضة ترصع
بالجوهر (القشيب) اى الجديد (يشب الخ)
أى يجعلك شابا ولا يشيبك (المذللة) أى
المنقادة مأخوذ من قول امرأة

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه
حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

(واللهنة) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغداء
(والطبة) اى الخبيرة العالمة (المعللة) المؤنسة (والقرينة) اى المجالسة المصاحبة (والخليلة) وخدمتها
بالخاء المعجمة المحبة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما يحل لصاحبه (والصناع) الماهرة
الحاذقة (عجالة الراكب) ما يعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضى الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه
والثيب عجالة الراكب تمر وأقط وسويق (انشوطة الخاطب) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة —

أم بكرا تعانى * فقلت اختر لى ما ترى * فقد ألقيت اليك
العرى * فقال الى التبيين * وعليك التعيين * فاسمع أنا
أفديك * بعد دفن أعاديك * أما البكر فالدرة المخزونه *
والبيضة المكنونه * والباكورة الجنيه * والسلافة الهنيه *
والروضة الانف * والطوق الذى ثمن وشرف * لم يدنسها
لامس * ولا استغشاها لابس * ولا مارسها عابث * ولا
وكسها طامث * ولها الوجه الحيى * والطرف الخفى * واللسان
العيى * والقلب النقى * ثم هى الدمية الملاعبه * واللعبة
المداعبه * والغزالة المغازله * والملحة الكامله * والوشاح
الطاهر القشيب * والضجيع الذى يشب ولا يشيب * وأما
الثيب فالمطية المذلله * واللهنة المعجله * والبغية المسهله *
والطبة المعلله * والقرينة المتحببه * والخليلة المتقربه *
والصناع المدبره * والفطنة المختبره * ثم انها عجالة الراكب *
وأنشوطة الخاطب * وقعدة العاجز * ونهزة المبارز *
عريكتها لينه * وعقلتها هينه * ودخلتها متبينه *

وخدمتها مزينه * وأقسم لقد صدقت فى النعتين *
وجلوت المهاتين * فبأيتهما هام قلبك * وعلى أيتهما قام
زبك * قال أبو زيد فرأيته جندلة يتقيها المراجم * وتدمى
منها المحاجم * الا أنى قلت له كنت سمعت أن البكر أشد حبا *
وأقل خبا * فقال لعمرى قد قيل هذا * ولكن كم قول آذى *
ويحك أما هى المهرة الأبية العنان * والمطية البطية الاذعان
* والزندة المتعسرة الاقتداح * والقلعة المستصعبة
الافتتاح * ثم ان مؤنتها كثيره * ومعونتها يسيره * وعشرتها
صلفه * ودالتها مكلفه * ويدها خرقاء * وفتنتها صماء *
وعريكتها خشناء * وليلتها ليلاء * وفى رياضتها عناء *
وعلى خبرتها غشاء * وطالما أخزت المنازل * وفركت المغازل
* وأحنقت الهازل * وأضرعت الفنيق البازل * ثم انها
التى تقول أنا ألبس وأجلس * فاطلب من يطلق ويحبس *
فقلت له فما ترى فى الثيب * يا أبا الطيب * فقال ويحك أترغب
فى فضالة المآكل * وغسالة المناهل * واللباس المستبدل *

ــ ومنه ما عقالك بأنشوطة يعنى ما مودتك بواهية (قعدة العاجز) أى مطيته لان العاجز لا يقدر على تزوج البكر (نهزة المبارز) أى غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (عريكتها) العريكة السنام أو بقيته وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (عقلتها) هى ما يعتقل به الزوج من احتباسها عنه وتلويها عليه (دخلتها) أى باطن أمرها (متبينة) ظاهرة (وجلوت المهاتين) تثنية المهاة وهى البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها أحسن جلوة أى زينت ولم يوجد اجليت فى هذا المعنى كما وجد فى بعض النسخ (جندلة) أى حجرا والجمع جنادل (يتقيها المراجم) أى يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمى الحجارة أو هو تسنيم القبر بالحجارة وفى الحديث لا ترجموا قبرى أى دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه (خبا) أى خداعا ومكرا (الأبية العنان) يعنى المستعصية الانقياد (الاذعان) اى الخضوع والذلة (صلفة) أى قليلة الخير من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه قولهم صلف تحت الراعدة وحوض صلف وأنا صلف قليل الاخذ والصلفة أيضا المجاوزة حد الظرف المدعية فوق الحد ويمكن أن يراد أن فى عشرتها مشقة من قولهم أرض صلفة أى شديدة الصلابة (ودالتها) أى دلالها (ويدها خرقاء) أى لا تحسن التصرف فى معيشتها مبذرة (وفتنتها صماء) أى شديدة شبهت بالحية الصماء وهى التى لا تقبل الرقى (وعريكتها خشناء) العريكة فى الاصل أصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة * والخشونة ضد اللين (ليلاء) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (رياضتها) أى ممارستها ومعاشرتها (عناء) أى تعب ومشقة (وعلى خبرتها) الخبرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء اى ان البكر لا يعرف حالها كالشئ الذى يحول بينك وبين معرفته حاجز فلا يعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاشرة فكنى

عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (أخزت) من الخزى أو من الخزاية وهى الحياء (المنازل) أى المحارب والمراد الزوج (وفركت المغازل) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث لها الممازح (واحنقت) اى غاظت (الهازل) المستعمل الهزل ضد الجد (واضرعت) أى اذلت (الفنيق البازل) يريد الرجل المجرب وأصل الفنيق الفحل من الابل والبازل الذى دخل فى السنة التاسعة والذكر ــ

ـــ والانثى فيــه سواء وفلان ذو بزالة أى صاحب رأى (ثم انها التى الخ) يعنى انها تدعى العظمة فى نفسها والانفة (فاطلب الخ) اى اطلب من له حبس واطلاق ونفاذ تصرف (وغسالة المناهل) اى بقية الماء والثمال والمثل الملجأ ومنه قول أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل (المستبذل) اى الذى استعمل مدة فى اللبس حتى امتهن ٣٤٢ وابتذل فثله مثل الثيب التى عافها زوجها بعد

والوعاء المستعمل * والذواقة المتطرفه * والخراجة المتصرفه * والوقاح المتسلطه * والحنكرة المتسخطه * ثم كلتاهما كنت وصرت * وطالما بغى على فنصرت * وشتان بين اليوم وأمس * وأين القمر من الشمس * وان كانت الحنانة البروك * والطماحة الهلوك * فهى الغل القمل * والجرح الذى لا يندمل * فقلت له فهل ترى أن أترهب * وأسلك هذا المذهب * فانتهرنى انتهار المؤدب * عند زلة المتأدب * ثم قال ويلك أتقتدى بالرهبان * والحق قد استبان * اف لك ولوهن رأيك * وتبا لك ولأولئك * أتراك ما سمعت بأن لا رهبانية فى الاسلام * أو ما حدثت بمناكح نبيك عليه أزكى السلام * ثم أما تعلم أن القرينة الصالحة ترب بيتك * وتلبى صوتك * وتغض طرفك * وتطيب عرفك * وبها ترى قرة عينك * وريحانة أنفك * وفرحة قلبك * وخلد ذكرك * وتعلة يومك وغدك * فكيف رغبت عن سنة المرسلين * ومتعة المتأهلين * وشرعة المحصنين * ومجلبة المال والبنين

طول المدة (والوعاء المستعمل) يعنى ان الثيب يتزوجها غير مرة أشبهت الوعاء الذى استعمل وزالت بهجته ونضارته اوصارت تعافه النفوس (والذواقة) الذوق تعرف الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق للمزواج المطلاق وامرأة ذواقة أى ملول (المتطرفة) مثل الطرفة وهى التى تستطعم الرجال فلا تثبت على زوج (الخراجة) هى كثيرة الخروج أو الاخراج (والوقاح) قليلة الحياء (المتسلطة) من السلاطة وهى القهر وامرأة سليطة أى صخابة (الحنكرة) الجامعة المانعة (الحنانة) أى التى كان لها زوج قبلك فهى تذكره أبدا بالتحزن والحنين (البروك) هى التى تتزوج ولها ابن بالغ (الطماحة) الكثيرة الطموح الى الرجال (الهلوك) أى الفاجرة التى تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (الغل القمل) غل قمل يضرب مثلا لكل ما يلقى منه شدة وأصله أنهم كانوا يغلون الاسير بالقيد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل أى وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعى ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه النساء ثلاثة فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء (فانتهرنى) اى فزجرنى (بالرهبان) جمع راهب وهو الناسك فى النصارى (أف لك) كلمة تقال

عند استكراه الشئ (لوهن رأيك) اى لضعف رأيك (أتراك ما سمعت الخ) يشير الى حديث لا رهبانية والله ولا تبتل فى الاسلام والمراد بالرهبانية هنا ما يفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم والتبتل ترك التزوج (القرينة) وفى نسخة السكن وهو كل ما سكنت اليه والمراد المرأة (ترب بيتك) اى تصلحه (تلبى صوتك) اى تجيبك اذا دعوتها الشئ ما (وتغض طرفك) اى تمنع بصرك من التطلع للنساء (عرفك) اى ـــ

ـــ رامحنك وأريد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (وبها ترى قرة عينك الخ) المراد بذلك الولد (وتعلة يومك وغدك) التعلة ما يتعلل به ويتسلى به وليس أعظم تسلية وتعللا من الولد (متعة المتأهلين) اى ما يتمتع به المتزوجون (وشرعة المحصنين) اى طريقة الاحرار ٣٤٣ المعتد بهم وهم المتزوجون (مجلبة المال) اى ان المرأة

والله لقد ساءني فيك * ما سمعت من فيك * ثم أعرض اعراض المغضب * ونزا نزوان العنظب * فقلت له قاتلك الله أتنطلق متبخترا * وتدعى متحيرا * فقال أظنك تدعى الحنيره * لتجلد عميره * وتستغنى عن المهيره * فقلت له قبح الله ظنك * ولا أشب قرنك * ثم رحت عنه مراح الخزيان وتبت من مشاورة الصبيان * (قال الحرث بن همام) * فقلت له اقسم بمن أنبت الايك * ان الجدل منك واليك * فأغرب في الضحك * وطرب طربة المنهمك * ثم قال العق العسل * ولا تسل * فأخذت أسهب في مدح الادب * وأفضل ربه على ذى النشب * وهو ينظر الى نظر المستجهل * ويغضى عنى اغضاء المتمهل * فلما أفرطت في العصبيه * للعصبة الادبيه * قال لى صه * واسمع منى وافقه

يقولون ان جمال الفتى * وزينته أدب راسخ
وما ان يزين سوى المكثرين * ومن طود سودده شامخ
فأما الفقير فخير له * من الادب القرص والكامخ

تحملك على جلب المال (نزا) اى وثب (العنظب) ذكر الجراد يضرب به المثل في النزوان وهو الوثوب (لتجلد عميرة) جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو منهى عنه شرعا روى أن اعرابيا فعل ذلك فحبس فقال

نكحت يدى لم أرتكب محرماتهم
ولم أعد أن داويت لحمى من لحمى

(المهيرة) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (ولا أشب قرنك) اى لا أطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنه وهو تربه لم يشب هو أيضا (الخزيان) أى المستحى (الايك) هو الشجر الكثير الملتف (ان الجدل) اى الخصومة (فأغرب) اى بالغ (المنهمك) الانهماك تناول ما لا يحل وانهمك في الامر اذا لج فيه وتمادى وفى نسخة المنهتك (العق الخ) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (اسهب) الاسهاب الاكثار في الكلام والاطالة فيه وأصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (ذى النشب) أى صاحب المال (ويغضى عنى) اى يحتمل ويتغافل (في العصبية) أى في التعصب وأصله أن تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من أبيه جمع عاصب اما لانهم يعصبونه تقوية أو لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا أحاطوا به (للعصبة) اى للجماعة (الادبية) اى أرباب الادب (صه) بمعنى اسكت (وافقه) اى وافهم ما أقول (راسخ) أى ثابت متمكن (المكثرين) من لهم مال كثير (ومن طود الخ) الطود الجبل استعاره للسودد وهو السيادة والشامخ المرتفع (القرص) هو الرغيف والكامخ شئ يؤتدم به كالمرق أو هو ادم يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة

(أوناسخ) اى كاتب (سيضح لك) اى سيتضح ويتبين (لهجتى) يعنى باللهجة الكلام وأصلها طرف اللسان
(واستنارة محجتى) أى ظهورها نيرة مضيئة وفى نسخة ٣٤٤ واستبانة محجتى (لانألو جهدا) أى لانقصر الطاقة

وأىُّ جمالٍ له أن يُقال * أديبٌ يُعلِّمُ أو ناسخُ

ثم قال سيتضح لك صدقُ لهجتى * واستنارةُ محجتى * وسرنا لانألو جُهدًا * ولانستفيق جَهدا * حتى أدّانا السيرُ * الى قريةٍ عزَب عنها الخير * فدخلناها للارتياد * وكلانا منفض من الزاد * فما ان بلغنا المحط * والمُناخ المختط * أو لقينا غلامٌ لم يبلغ الحنث * وعلى عاتقه ضغث * فحيّاه أبوزيد تحية المسلم وسأله وقفة المفهم * فقال وعمّ تسأل وفقك الله * قال أيُباع ههنا الرُّطَب * بالخُطَب * قال لا والله * قال ولا البلح * بالمُلَح * قال كلّا والله * قال ولا التمر * بالسمر * قال هيهات والله * قال ولا العصائد * بالقصائد * قال اسكت عافاك الله * قال ولا الثرائد * بالفرائد * قال أين يُذهب بك أرشدك الله * قال ولا الدقيق * بالمعنى الدقيق * قال عدّ عن هذا أضحكك الله * واستحلى أبوزيد تراجع السؤال والجواب * والتكايل من هذا الجراب * ولمح الغلام أن الشوط بطين * والشيخ

(ولانستفيق الخ) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان ممن لا يستفيق من الشراب وقول الحريرى مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كانه قيل لانستفيق من التعب لجهدنا فى السير (عزب عنها) أى غاب عنها (للارتياد) اى للطلب (منفض) اى خال (المحط) المنزل تحط فيه الرحال (المناخ) مبرك الابل (المختط) اى المعد لبروكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه اختارها ليبنيها دارا (الحنث) الذنب أى لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (عاتقه) أى كتفه (ضغث) هى قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (البلح) هو ثمر النخل قبل البسر وبعد الخلال (بالملح) أى بالكلام المستملح المستحسن (هيهات) أى بعد جدا (العصائد) جمع العصيدة وهى دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (الثرائد) جمع الثريدة وهى الخبز المفتوت فى مرق اللحم قال الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

(بالفرائد) جمع فريدة وأراد بها أبيات القصائد والاصل فيها الدرة التى يفصل بها فى القلادة بين حبات الذهب (أين يذهب بك) كلمة تقال لمن لايفهم مايخاطب به وكان حقيقته أين يذهب بعقلك على طريقة التجهيل وعليه قول أبى فراس

لمن أعاتب مالى أين يذهب بى * قد صرح الدهر لى بالمنع والياس
أبغى الوفاء بدهر لا وفاء له * كاننى جاهل بالدهر والناس

(الشوط بطين) يعنى غاية كلامه بعيدة والشوط فى الاصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد

شويطين * فقال له حسبك يا شيخ قد عرفت فنك * واستبنت أنك * فخذ الجواب صبره * واكتف به خبره * أما بهذا المكان فلا يشترى الشعر بشعيره * ولا النثر بنثاره * ولا القصص بقصاصه * ولا الرسالة بغساله * ولا حكم لقمان بلقمه * ولا أخبار الملاحم بلحمه * وأما جيل هذا الزمان * فما منهم من يميح * اذا اصيغ له المديح * ولا من يجيز * اذا أنشد له الأراجيز * ولا من يغيث * اذا أطربه الحديث * ولا من يمير * ولو أنه أمير * وعندهم أن مثل الأديب * كالربع الجديب * ان لم تجد الربع ديمه * لم تكن له قيمه * ولا دانته بهيمه * وكذا الأدب * ان لم يعضده نشب * فدرسه نصب * وخزنه حصب * ثم انسدر يعدو * وولى يحدو * فقال لي أبو زيد أعلمت أن الأدب قد بار * وولت أنصاره الأدبار * فبؤت له بحسن البصيره * وسلمت بحكم الضروره * فقال دعنا الآن من المصاع * وخض في حديث القصاع * واعلم أن الأسجاع * لا تشبع من جاع * فما التدبير فيما يمسك الرمق *

(شويطين) وفي نسخة شييطين أي صاحب ادب ودهاء (حسبك) اي يكفيك (فنك) أي مرامك (واستبنت انك) لما كانت أن من حروف التحقيق جعلها اسما لمؤداها كانه قال عرفت حقيقتك بينما كقوله ان لواوان لبيتا عناء * أو على حذف الخبر كانه قال عرفت انك لساحر (صبرة) أي مجموعا وهي فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لان الشيء اذا حبس فقد جمع (خبرة) أي علما (بنثاره) وهي ما يتناثر من تمر أو غيره (بقصاصه) هي ما يقص من الشعر (الملاحم) هي الوقائع والحروب (بلحمه) اى بقطعة لحم (يميح) اى يعطى (يجيز) أي يعطى الجائزة (الاراجيز) من ضروب الشعر (يمير) أي يعطى الميرة وهي الطعام (كالربع الجديب) اى كالمنزل القحط (تجد) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (ديمة) هي المطر الدائم (ولا دانته) اى ولا قربت منه (ان لم يعضده نشب) اى ان لم يقوه ويشده مال (فدرسه) اى فقراءته وذكره (نصب) أي تعب (وخزنه) أي كسبه وفي نسخة حزبه اى اهله (حصب) هو ما يحصب به في النار أي يرمى به قال

ويكاد موقدهم يجود بنفسه
حب القرى حصبا على النيران

(انسدر) اى اسرع بعض الاسراع (يعدو) اى يجرى (وولى) اى ومضى (يحدو) امامن السوق أو من الغناء (بار) اى كسد (وولت) أي مضت وانقلبت (انصاره) اى أعوانه ومن ينصره (الادبار) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (فبؤت له) أي فاعترفت له واقررت (بحسن البصيرة) أي بجودة العلم والمعرفة (وسلمت) أي خضعت وانقدت (الضرورة) أي الحاجة (المصاع) المجادلة والمحاربة (حديث القصاع) كناية عما يؤكل في القصاع جمع قصعة اناء معروف (الاسجاع) هي الكلام المقفى (الرمق) بقية الحياة

٨٧

ويُطفئُ الحرقَ * فقلتُ الأمرُ اليكَ * والزمامُ بيديكَ * فقال أرى أن ترهنَ سيفَكَ * لتُشبعَ جوفَكَ وضيفَكَ * فقنا وانتبه واقم * لا نقلبُ اليك بما تلتقم * فاحسنتُ به الظنّ * وقلدتُه السيفَ والرهنَ * فما لبثَ أن ركبَ الناقهَ * ورفضَ الصدقَ والصداقه * فكنتُ مليًّا أترقبه * ثم نهضتُ أتعقبه * فكنتُ كمن ضيَّعَ اللبنَ في الصيفِ * ولم ألقه ولا السيف

* المقامة الرابعة والاربعون الشتوية *

(حكى الحرثُ بنُ همامٍ) قال عشوتُ في ليلةٍ داجيةِ الظُلَمِ * فاحمةِ اللِمَمِ * الى نارٍ تضرمُ على علمٍ * وتخبرُ عن كرمٍ * وكانت ليلةً جوُّها مقرورٌ * وجيبُها مزرورٌ * ونجمُها مغمومٌ * وغيمُها مركومٌ * وأنا فيها أصردُ من عينِ الحرباءِ * والعنزِ الجرباءِ * فلم أزل أنصُّ عنسي * وأقولُ طوبى لكِ ولنفسي * الى أن تبصرَ الموقدَ آلي * وتبينَ ارقالي * فانحدر

(وقلدته السيف والرهن) هذا من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا أي قلدته السيف وحملته الرهن اى كلفته أن يرهنه (مليا) أى زمانا طويلا (اترقبه) اى أنتظره (ثم نهضت) اى قمت (أتعقبه) اى اتبعه فى عقبه (فكنت كمن ضيع الخ) فى المثل فى الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها (عشوت) اى قصدت (داجية الظلم) أى معتمة شديدة الظلام (فاحمة اللمم) شعر فاحم أى اسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهى جمة الشعر التى المت بالمنكب اى قاربته وجعل لليلة لمة مجاز وهو يريد شدة سوادها (تضرم) اى تشتعل (على علم) اى جبل (مقرور) قر الرجل فهو مقرور أصابه القر وهو البرد وأما جو مقرور فكليلة مزؤدة مفعول بمعنى فاعل (وجيبها مزرور) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (مغموم) اى مستور تحت الغيم (مركوم) اى كثيف من ركم الشئ اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (اصرد من عين الحرباء) اى ابرد من عينها والحرباء دويبة سيأتى فى تفسير المقامة يذكرها مع العنز الجرباء (انص عنسى) اى احث ناقتى الصلبة على السير (تبصر) اى تأمل ببصره (الموقد) أى موقد النار (آلى) اى شخصى (وتبين) اى علم وتحقق (ارقالى) اى اسراعى فى السير (فانحدر) اى نزل من الجبل

(الجمزى) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجمازة (مرتجزا) اى من بحر الرجز فى الشعر (حييت) يعنى حياك الله (خابط ليل الخ) هو المسافر ليلا لا يدرى

أين الطريق (هداه) اى دله وأرشده (أهداه) من الهدية (الى رحيب الباع) اى الى واسع العطاء (رحب الدار) واسعها (مرحب) أى قائل مرحبا (بالطارق) أى بالآتى ليلا (الممتار) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لاهله وامتار لنفسه واريد ههنا المقحط لانهم انما يمتارون اذا أسنتوا (جعد الكف) كناية عن البخيل (بزور) أى بمائل (الزوار) جمع زائر وهو الضيف (ولا بمعتام القرى) يقال قرى عاتم أى أبطئ به الى العتمة ورجل معتام القرى اى بطيئه (مختار) أى مؤخرله (اذا اقشعرت الخ) اى اذا اخشنت وغلظت أراضى جهات البلاد (وضنت الانواء) اى بخلت نجوم المطر (بؤس الزمان) شدته (الضارى) يقال كلب ضار أى مشغوف بالصيد معتاد من الضراوة وهى العادة (جم الرماد) كناية عن كونه مضيافا كانه لكثرة نارضيا فاته صار جم الرماد أى كثيره (مرهف الشفار) أى حاد السكاكين التى ينحر بها للضيفان (وار) أى ناقة سمينة كما ذكره الحريرى فى تفسيره هذه المقامة قال الاخطل المطعمين اذا هبت شآمية ❊

تزجى الجهام سديف المربع الوارى

المربع الناقة التى لقحت فى أول الربيع وسديفها اولدها والوارى وصف للسديف منصوب أو مجرور بالجوار أو وصف للمربع على معنى النسب (وارى) زند وارأى كثير النار واقتداحه انما يكون لايقاد النيران (تلقانى)

يعدو الجمزى ❊ وينشد مرتجزا

حُيِّيتَ من خابطِ لَيْلٍ سارى

هَداهُ بَلْ أهداهُ ضَوْءُ النار

الى رَحيبِ الباعِ رَحْبِ الدار

مُرَحِّبٍ بالطّارِقِ المُمْتار

تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ بالدينار

ليس بِمُزْوَرٍّ عَنِ الزُوّار

ولا بِمِعْتامِ القِرَى مِخْتار

اذا اقْشَعَرّتْ تُرَبُ الأقْطار

وضَنّتِ الأنْواءُ بالأمْطار

فَهْوَ عَلى بُؤْسِ الزَمانِ الضارى

جَمُّ الرَمادِ مُرْهَفُ الشِفار

لمْ يَخْلُ في لَيْلٍ ولا نَهار

من نَحْرِ وارٍ واقْتِداحِ وارى

ثم تلقانى بمُحَيّا حَيٍّ ❊ وصافحنى براحة أرْيَحيٍّ ❊

اى استقبلنى (بمحيا حى) اى بوجه كثير الحياء (صافحنى) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (براحة أريحى) الراحة الكف والاريحى الكريم الذى يرتاح للعطاء

(واقتادني) اى قادني وجرني (عشاره تخور) العشار النوق الحوامل كما ذكره المؤلف في تفسيره هذه المقامة الآتي
والخوار في الاصل للبقر خار الثور يخور خوارا اذا صوّت فاستعير للعشار (واعشاره) وهي البرم كما ذكره المصنف في
التفسير الآتي (تفور) اى تغلي (وولائده) جمع وليدة وهي الجارية (تمور) أي تجيء وتذهب لخدمة الاضياف
(باكساره) جمع الكسر وهو جانب البيت (يجتنون الخ) كناية عن الاصطلاء وسيأتي في تفسيره

واقتادني الى بيت عشاره تخور * وأعشاره تفور *
وولائده تمور * ومواثده تدور * وباكساره أضياف
قد جلبهم جالبي * وقلبوا في قالبي * وهم يجتنون
فاكهة الشتاء * ويمرحون مرح ذوي الفتاء *
فأخذت مأخذهم في الاصطلاء * ووجدت بهم وجد الثمل
بالطلاء * ولما أن سري الخصر * وانسري الخصر *
أتينا بوائد كالهالات دورا * والروضات نورا * وقد
شحن بأطعمة الولائم * وحمين من العائب واللائم *
فرفضنا ما قيل في البطنه * ورأينا الامعان فيها من
الفطنه * حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم * وأشفينا على
خطر التخم * تعاورنا مشوش الغمر * ثم تبوأنا مقاعد
السمر * وأخذ كل واحد منا يشول بلسانه * وينشر ما في
صوانه * ما عدا شيخا مشتهبا فوداه * مخلولقا برداه *
فانه ربض حجره * وأوسعنا هجره * فغاظنا تجنبه *
الملتبس موجبه * المحذور فيه مؤنبه * الا أنا النساله

ما قيل في فاكهة الشتاء (يمرحون) اى يطربون
(ذوي الفتاء) يقال فتى بين الفتاء وهو حداثة
السن في المروأة قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(فاخذت الخ) فسلكت طريقتهم (ووجدت
بهم) أي فرحت وتولعت بهم (الثمل) النشوان
وهو السكران (بالطلاء) اى بالخمر (أن سري
الخصر) اى زال التضييق (انسري الخصر)
اى انكشف البرد يقال خصر يومنا اشتد برده
ويوم خصر وخصرت انامله من البرد قال الفرزدق

اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها
وقد خصرت أيديهم نار غالب

(كالهالات) جمع الهالة وهي دارة القمر كما
سيذكره في التفسير (نورا) أي زهرا (شحن)
أي ملئن (حمين) أي منعن (ما قيل في البطنة)
وهي الامتلاء من الطعام وفي أمثالهم البطنة
تأفن الفطنة أي تنقص الفهم (الامعان) أي
المبالغة والاكثار (من الفطنة) أي من الحذق
والحزم (الحطم) اى الاكول (وأشفينا) اى
اشرفنا (خطر التخم) جمع تخمة وهي امتلاء المعدة
بالطعام وهي مؤدية للهلاك (تعاورنا) أي
تداولنا (مشوش الغمر) هو منديل تمسح فيه
الايدي من الغمر وهو ريح اللحم وسيأتي ذكره
في التفسير (تبوأنا) اى حللنا وتمكنا (السمر)
حديث الليل (يشول) يكثر رفعه وتحريكه
بالكلام (ينشر) النشر ضد الطي (صوانه)
الصوان وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم أخذ يبدي ما عنده من الكلام القول
(مشتهبا فوداه) اشتهب الرأس خالط سواده بياض والفودان جانبا الرأس من أعلى الصدغين وسيأتي ما قيل في
ذلك (مخلولقا برداه) اخلولق الثوب صار خلقا باليا (ربض حجره) اى جلس ناحيه وسيأتي ما قيل في ذلك أيضا
(أوسعنا هجره) أي تباعد عنا وتجنبنا (مؤنبه) التأنيب التعيير والتعنيف قال الشاعر

أتتني تؤنبني بالبكاء * فأهلا بها وبتأنيبها

(ألنا) من اللين ضد الصلابة

القَوْل * وَخَشِينَا فِي المَسْئَلَةِ العَوْل * وَكُلُّمَا رُمْنَا * أَنْ يَفِيضَ كَمَا فِضْنَا * أَوْ يُفِيضَ فِيمَا أَفَضْنَا * أَعْرَضَ إِعْرَاضَ العِلِّيَةِ عَنِ الأَرْذَلِين * وَتَلَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِين * ثُمَّ كَأَنَّ الحَمِيَّةَ هَاجَتْه * وَالنَّفْسَ الأَبِيَّةَ نَاجَتْه * فَدَلَفَ وَازْدَلَفَ وَخَلَعَ الصَّلَف * وَبَذَلَ أَنْ يَتَلَافَى مَا سَلَف * ثُمَّ اسْتَرْعَى سَمْعَ السَّامِر * وَانْدَفَعَ كَالسَّيْلِ الهَامِر * وَقَال

عِنْدِي أَعَاجِيبُ أَرْوِيهَا بِلَا كَذِبِ
عَنِ العِيَانِ فَكَنُّونِي أَبَا العَجَبِ

رَأَيْتُ يَا قَوْمِ أَقْوَامًا غِذَاؤُهُمُ
بَوْلُ العَجُوزِ وَمَا أَعْنِي ابْنَةَ العِنَبِ

وَمُسْنِتِينَ مِنَ الأَعْرَابِ قُوتُهُمُ
أَنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تُغْنِي مِنَ السَّغَبِ

وَقَادِرِينَ مَتَى مَا سَاءَ صُنْعُهُمُ
أَوْ قَصَّرُوا فِيهِ قَالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضا من أسماء الخمر
(الخرقة) القطعة من الجراد
(القادر) الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها

(خشينا الخ) أى خفنا ان نتكلم معه فيزيد وأصل العول زيادة السهام على جملة المال (يفيض) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (أو يفيض) من أفاض فى الحديث اذا خاض فيه (العلية) جمع على بتشديد اللام المكسورة الكبير فى الناس العظيم (الحمية) اى الانفة والعظمة (هاجته) أى هيجته (الابية) أى الشريفة (ناجته) أى حدثته (فدلف) اى دنا ومشى مشى المقيد (وازدلف) اى اقترب (يتلافى) اى يتدارك (الصلف) الكبر والحمق (السامر) الجماعة السمار (استرعى الخ) اى طلب استماعهم له (الهامر) اى السائل الجارى (أعاجيب) جمع أعجوبة وهى النادرة يتعجب منها (العيان) المشاهدة (ابنة العنب) هى الخمر (مسنتين) أى مجدبين وهم من أصابتهم السنة وهى القحط (يشتووا خرقة) اى يتخذونها شواء (السغب) هو الجوع (قادرين) المتبادر أن القادر ضد العاجز

وكاتبين وماخطت أناملهم حرفا ولا قرؤا ماخط فى الكتب

وتابعين عقابا فى مسيرهم على تكميهم فى البيض واليلب

ومنتدين ذوى نبل بدت لهم نبيلة فانثنوا منها الى الهرب

وعصبة لم ترالبيت العتيق وقد حجت جثيا بلاشك على الركب

ونسوة بعد ماأدلجن من حلب صبحن كاظمة من غير ماتعب

ومدلجين سروا من أرض كاظمة فاصبحوا حين لاح الصبح فى حلب

ويافعا لم يلامس قط غانية شاهدته وله نسل من العقب

وشائبا غير مخف للمشيب بدا

(الكاتبون) الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة أو الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر

لاتأمنن فزاريا خلوت به
على قلوصك وا كتبها باسيار

(العقاب) الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب

(النبيلة) الجيفة ومنه تنبل البعير اذامات وأروح يعنى نتن

معنى (حجت جثيا) اى غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى جمع جاث

(كاظمة) فى هذا الموضع من كظم الغيظ

(فى حلب) اى أصبحوا يحلبون اللبن

(النسل) ههنا العدو قال تعالى وهم من كل حدب ينسلون و (العقب) مؤخر القدم

(الشائب) ههنا مازج اللبن

(المشيب) اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

(عقابا) بضم العين نوع من الطير (تكميهم) التكمى التغطى والكمى الشجاع التمام السلاح (البيض) جمع البيضة وهى المغفر (واليلب) دروع من الجلود ثم كثر حتى اطلق على الحديد (منتدين) اى مجتمعين فى نادوهو المجلس (ذوى نبل) بالضم اى أصحاب فضل أو بالفتح بمعنى السهام (نبيلة) المتبادر أنها امرأة ذات فضيلة (أدلجن) اى سرين فى جوف الليل (صبحن كاظمة) وهى من بلاد البصرة على ماهو المتبادر (فى حلب) المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة (ويافعا) المتبادر أنه الصبى المترعرع اذا ناهز البلوغ (غانية) هى المرأة التى استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقا (نسل من العقب) الذى يفهم منه أن النسل الذرية والعقب ماأعقبه من بعده من الاولاد

في البدو وهو فتي السن لم يشب

ومرضع باللبان لم يفه فمه

رأيته في شجار بين السبب

وزار عاذرة حتى اذا حصدت

صارت غبيراء تهواها أخو الطرب

وراكبا وهو مغلول على فرس

قد غل أيضا وما ينفك عن خبب

وذا يد طلق يقتاد راجلة

مستعجلا وهو مأسور أخو كرب

وجالسا ماشيا تهوي مطيته

به وما في الذي أوردت من ريب

وحائكا أجذم الكفين ذا خرس

فان عجبتم فكم في الخلق من عجب

وذا شطاط كصدر الرمح قامته

صادفته يتشكو من الحدب

(الشجار) المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهو الهودج

(والسبب) ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء

(الغبيراء) المسكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضا السكركة وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر العالم

(المغلول) ههنا العطشان وغل اى عطش

(المأسور) الذي يجد الاسر وهو احتباس البول

(الجالس) الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى ان امشوا كانه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة (الحائك) ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

(الحدب) ما ارتفع من الارض

(مرضعا باللبان) المرضع الطفل الرضيع واللبان لبن المرأة (لم يفه فمه) اى لم ينطق بالكلام (في شجار) الشجار والمشاجرة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (غبيراء) الظاهر أنها النبات المعروف وهو نوع من البنج قيل هو السيكران (وراكبا) وفي نسخة وراكضا والركض نوع من المشي (وذا مغلول) اى مشدود في الغل والاسر (وذا يد طلق) أي صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (يقتاد) اى يقود (مأسور) اى مشدود في الاسر (تهوي مطيته) اى تذهب به يعني انه راكب أيضا (وحائكا) هو الناسج من حاك الثوب نسجه (اجذم الكفين) اى اقطع ويوجد هنا في بعض النسخ بعد هذا البيت

وصادعا بالقنا من غير أن علقت
كفاه يوما برمح لا ولم يقب

(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه وصدع به أي كشفه (شطاط) اى قامة معتدلة (الحدب) تقوس الظهر وبروزه كالسنام

افراحهم بكسر الهمزة من أفرحته اذا سررته وغممته فهو من الاضداد والمتبادر الاول (ومغرما) اى ولوعا (بمناجاة الرجال) اى بمحادثتهم (الخلق) اى المخلوقات مطلقا (ولا وذا ذمام) اى صاحب عهد وذمة (ولا ذمام له) المتبادر انه بالمعنى الاول (ذا قوى) جمع قوة (لينته) اى رخاوته يعنى انه ذو صلابة وشدة (ولينه الخ) اى والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة (فحل) هو ذكر الابل القوى على الضراب (غير مكترث) اى غير مبال (القرب) جمع قربة بالضم وهى الطاعة (وعاذرا) هو من يقبل العذر (مؤلما) اى مؤذيا (من ظل يعذره) اى يؤذى من يقبل عذره (صخب) هو ارتفاع الصوت والصياح (دون أفحوص القطا) اى أقل من عش القطا وهو طير معروف (شحنت) اى ملئت

وساعيا فى مسرات الانام يرى
افراحهم مأثما كالظلم والكذب

ومغرما بمناجاة الرجال له
وماله فى حديث الخلق من أرب

وذا ذمام وفت بالعهد ذمته
ولا ذمام له فى مذهب العرب

وذا قوى ما استبانت قط لينته
ولينه مستبين غير محتجب

وساجدا فوق فحل غير مكترث
بما أتى بل يراه أفضل القرب

وعاذرا مؤلما من ظل يعذره
مع التلطف والمعذور فى صخب

وبلدة مابها ماء لمغترف
والماء يجرى عليها جرى منسرب

وقرية دون أفحوص القطا شحنت

(افراحهم) اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يترك فى الاسلام مفروح أى مثقل من الدين أو يقضى عنه دينه

(الخلق) ههنا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين

(الذمام) الثانى جمع ذمه وهى البئر القليلة الماء وعنى بالمذهب المسلك أى ماله آبار قليلة الماء فى البدو

(اللين) نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة

(الفحل) الحصير المتخذ من فحال النخل

(العاذر) الخاتن (والمعذور) المختون

(البلدة) الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضا البلجة

(القرية) بيت النمل

بديلم عيشهم من خلسة السلب
وكوكبا يتوارى عند رؤيته الـ
انسان حتى يرى فى أمنع الحجب
وروثة قومت مالاله خطر
ونفس صاحبها بالمال لم تطب
وصحفة من نضار خالص شريت
بعد المكاس بقيراط من الذهب
ومستحيشا بخشخاش ليدفع ما
أظله من أعاديه فلم يخب
وطالما مر بى كلب وفى فمه
ثور ولكنه ثور بلا ذنب
وكم رأى ناظرى فيلا على جمل
وقد تورك فوق الرحل والقتب
وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا
وما اشتكى قط فى جد ولا لعب

(والديلم) النمل الكثير (وخلسة السلب) لحاء الشجر (الكوكب) النكتة البيضاء التى تحدث فى العين (والانسان) ههنا انسان العين (الروثة) مقدم الانف (النضار) ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب فى قدح النضار يعنى به هذا (الخشخاش) الجماعة عليهم دروع وأسلحة (الثور) القطعة من الاقط وهو نوع من الجبن (الفيل) الرجل الفائل الرأى (المشتكى) المتخذ شكوة وهى القربة الصغيرة

(بديلم) الديلم يطلق على جيل من العجم (وخلسة) هى ما يؤخذ كالسرقة (والسلب) ما يسلب من القتلى (وكوكبا) المتبادر منه واحد الكواكب وهى النجوم والشمس والقمر (يتوارى) أى يختفى (وروثة) ما يخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة للانسان (له خطر) أى له قدر وشرف (لم تطب) اى لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال (وصحفة) هى الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (من نضار) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من أسمائه (شريت) أى بيعت (المكاس) والمماكسة المشاحة بين المتبايعين وهى أن يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشترى مما طلب فان أبى زاده ولا يزال يزيد هذا وينقص هذا حتى يتراضيا (ومستحيشا) أى طالب جيش يستعين به (بخشخاش) المتبادر أنه النبات المعروف بأبى النوم (ما أظله) اى ما غشيه وقرب منه (فلم يخب) يعنى انه ظفر بمطلوبه من الاستحاشة مع أن الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستحاشة (ثور) المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة أكبر من الجمل مرارا (بلا ذنب) وفى بعض النسخ بلا غبب وهو كالغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك يكون فى البقر والديكة (بعرض البيد) أى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (مشتكيا) أى ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط

وكنت أبصرت كرازا لراعية	(الكراز) كبش يحمل عليه الراعى أداته
بالدو ينظر من عينين كالشهب	
وكم رأت مقلتى عينين ماؤهما	
يجرى من الغرب والعينان فى حلب	(الغرب) مجرى الدمع (والعينان) المقلتان
وصادعا بالقنا من غير أن علقت	(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه (وصدع به) أى كشفه
كفاه يوما برمح لا ولم ينب	
وكم نزلت بأرض لا نخيل بها	
وبعد يوم رأيت البسر فى القلب	(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر (والقلب) جمع قليب
وكم رأيت بأقطار الفلا طبقا	(الطبق) القطعة من الجراد
يطير فى الجو منصبا الى صبب	
وكم مشايخ فى الدنيا رأيتهم	
مخلدين ومن ينجو من العطب	(المخلد) الذى أبطأ شيبه
وكم بدا لى وحش يشتكى سغبا	(الوحش) الرجل الجائع
بمنطق ذلق أمضى من القضب	
وكم دعانى مستنج فحادثنى	(المستنجى) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

(كرازا) هو بالضم كرمان وكغراب أيضا القارورة أو الكوز الضيق الرأس لكن الذى فى البيت المفسر بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما فى القاموس (لراعية) مؤنث راع ويجوز أن تكون التاء للمبالغة (بالدو) اى بالفلاة (والعينان) المتبادر أنهما عينا ماء (فى حلب) هى بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (وصادعا بالقنا) صدعه فانصدع أى شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهى الرمح (ولم ينب) أى لم يحمل على عدو ولم يظفر (البسر) هو البلح الذى لم ينضج ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (طبقا) هو اناء مفرطح (منصبا) اى هاويا من أعلى الى أسفل (مشايخ) جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها (مخلدين) المخلد الذى لا يلحقه الفناء ولا خلود فى الدنيا وقوله ومن ينجو الخ استفهام انكارى والعطب الهلاك (وحش) هو الحيوان المتوحش فى البادية (سغبا) أى جوعا (ذلق) اى فصيح (القضب) جمع قضيب (مستنج) المستنجى هو من يأتى الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته اذ ذاك مكروهة شرعا

وما

(الجنبذة) القبة
(والعرب) جمع عروب وهى المتحببة الى زوجها من قوله تعالى عربا أترابا
(سر) أى قطع سره ويسمى مايبقى بعد القطع السرة
(القميص) الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز
(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر
فدى لك من اخى ثقة ازارى

وما أخل ولا أخلت بالأدب
وكم أنخت قلوصى تحت جنبذة / تظل ماشئت من عجم ومن عرب
وكم نظرت الى من سر ساعته / ودمعه مستهل القطر كالسحب
وكم رأيت قميصا ضر صاحبه / حتى انثنى واهى الاعضاء والعصب
وكم ازار لوان الدهر أتلفه / لجف لبد حثيث السير مضطرب
هذا وكم من أفانين معجبة / عندى ومن ملح تلهى ومن نخب
فان فطنتم للحن القول بان لكم / صدقى ودلكم طلعى على رطبى
وان شدهتم فان العار فيه على / من لا يميز بين العود والخشب

(قلوصى) أى ناقتى ويكنى بها أيضا عن المرأة قال

قلائصنا هداك الله انا / شغلنا عنكم زمن الحصاد

(جنبذة) هى عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر كالجلنار أول مايبدو (من عجم) بضم أوله ضد العرب (ومن عرب) بضمتين جمع عروب (من سر ساعته) أى من دخل عليه سرور فى ساعة (قميصا) هو مايلى الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه (انثنى) أى رجع (واهى الاعضاء) اى ضعيف الاعضاء مسترخى العصب (ازار) الازار مايكون فى الوسط والرداء مايكون على الظهر من الاعلى (لجف الخ) جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال ومنه قولهم فلان لا تجف لبده أى لا يزال يتردد والسير الحثيث المستعجل (افانين) جمع أفنان جمع فن (معجبة) أى يتعجب منها (ملح) جمع ملحة بالضم مايستملح ويستحسن من الكلام (نخب) جمع نخبة هى ماينتخب ويختار من الكلام (للحن القول) أى لمعناه وقيل اللحن أن تلحن بكلامك أى تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا / واللحن يعرفه ذوو الالباب

(ودلكم طلعى على رطبى) الطلع هو أول مايبدو من التمر يعنى أن ما سمعتم من قولى يدلكم على انى أقدر على أبلغ منه (شدهتم) اى بهتم وارتبتم فيما سمعتم (العود والخشب) أراد بالعود مايتطيب برائحته والخشب مالا رائحة له

(قال الحرث بن همام) فطفقنا نخبط في تقليب قريضه * وتأويل معاريضه * وهو يلهونا لهو الخلي بالشجي * ويقول ليس بعشك فادرجي * الى أن تعسر النتاج * واستحكم الارتتاج * فألقينا اليه المقاده * وخطبنا منه الافاده * فوقفنا بين المطمع والياس * وقال الايناس قبل الابساس * وعلمنا أنه ممن يرغب في الشكم * ويرتشي في الحكم * وساء أبا مثوانا أن نعرض للغرم * أو نخيب بالرغم * فأحضر صاحب المنزل ناقة عيديه * وحلة سعيديه * وقال له خذهما حلالا * ولا ترزأ أضيافي زبالا * فقال أشهد أنها شنشنة أخزميه * وأريحية حاتميه * ثم قابلنا بوجه بشره يشف * ونضرته ترف * وقال يا قوم ان الليل قد اجلوذ * والنعاس قد استحوذ * فافزعوا الى المراقد * واغتنموا راحة الراقد * لتشربوا نشاطا * وتبعثوا نشاطا * فتعوا ما أفسر * ويتسهل لكم المتعسر * فاستصوب كل ما رآه * وتوسد وسادة كراه * فلما

(تخبط) أي نفكر ونقول (قريضه) اي الشعر الذى قاله (وتأويل معاريضه) أي تفسير ما عرض به من الكلام الخفي (يلهونا) أي يسخر منا (لهو الخلي بالشجي) أي كسخرية فارغ البال من الهموم وهذا مستفاد من المثل السائر قال

ويل الشجي من الخلي فانه
نصب الفؤاد بشجوه مغموم

(ليس بعشك) أي أن هذا بعيد عن أمثالكم وسيأتي تفسير هذه الفقرة في تفسير ما بقي بهذه المقامة (تعسر النتاج) أي تعسر استخراج ما خفي من الالغاز وأصل النتاج ولادة الابل (الارتتاج) الاستغلاق والانسداد (فألقينا الخ) يعني سلمنا اليه أنفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (الايناس الخ) يريد أن تعطى له جائزة على أن يحل لنا ما اشكله علينا وأصل المثل سيأتي في التفسير (الشكم) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر

وما نديم معروف اذا كان للشكم * (ويرتشي) أي يأخذ الرشوة وهي البرطيل على قضاء الوطر (وساء أبا مثوانا) أي مضيفنا وسيأتي ايضاح هذا اللفظ في التفسير (بالرغم) أي بالهوان والذل وسيأتي تفسير ما بعد هذا (وأريحية) أي كرم وجود (حاتمية) أي تنسب الى حاتم الطائي وهو رجل يضرب به المثل في الكرم (بشره يشف) أي طلاقته وبشاشته ظاهرة (نضرته) يعني نداوة وجهه وريه (ترف) رفيفا أي تبرق وتتلألأ (اجلوذ) أي اسرع الذهاب (استحوذ) اي استولى وغلب (فافزعوا) أي فانهضوا وقوموا (الى المراقد) أي محلات الرقاد (لتشربوا نشاطا) أي لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (وتبعثوا) أي تقوموا من نومكم (نشاطا) بالكسر جمع نشيط (فتعوا) أي فتحفظوا وتفهموا (كراه) أي نومه

وسنت

وسنت الأجفان * وأغفت الضيفان * وثب الى الناقة فرحلها * ثم ارتحلها وزحلها * وقال مخاطبا لها

سروج يا ناق فسيري وخدي
وادلجي وأوبي واسئدي
حتى تطاحدك مرعاها الندي
فتنعمي حينئذ وتسعدي
وتأمني أن تتهمي وتنجدي
ايه فدتك النوق جدي واجهدي
وافري أديم قدفد فقدفد
واقتنعي بالنشح عند المورد
ولا تحطي دون ذاك المقصد
فقد حلفت حلفة المجتهد
بحرمة البيت الرفيع العمد
انك ان أحللتني في بلدي
حللت مني بمحل الولد

(وسنت الاجفان) اى أخذت فى مبدإ النوم (وأغفت) نامت يقال أغفيت اى نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت (يا ناق) يصح أن يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وأن يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (وخدى) الوخد الاسراع فى السير (وأدلجى الخ) سيأتى تفسيره والمراد جدى فى السير (مرعاها) أى مرعى سروج وفى نسخة مرعاك والضمير للناقة (الندى) اى الذى سقط عليه الندى (وتأمنى ان تتهمى) اى يحصل لك الامن فلا تخافى من السفر فى تهامة وهى ما انخفض من الارض (وتنجدى) اى وتأمنى أن تسافرى فى نجد وهو ما ارتفع من الارض (ايه) كلمة معناها طلب الزيادة مما هى فيه وهو الجد فى السير (وافرى) اى اقطعى (اديم قدفد) الاديم فى الاصل الجلد وكنى به عن ظاهر الارض والقدفد الارض المرتفعة ذات الحصى قال

قلائص اذا علون قدفدا
ادنين بالطرف النجاد الابعدا

النجاد جمع نجد (بالنشح) وهو الشرب دون الرى

قال فعلمتُ أنه السروجيُّ الذى اذا باعَ انباع * واذا ملأَ الصاعَ انصاع * ولمّا انبلجَ صباحُ اليوم * وهبَّ النُّوّام من النوم * أعلمتُهم أنَّ الشيخَ حينَ أعشاهمُ السُّبات * طلّقهمُ البتات * وركبَ الناقةَ وفات * فأخذهم ماقدُم وماحدُث * ونسُوا ماطابَ منه بما خبُث * ثم انشعبْنا فى كلِّ مشعب * وذهبنا تحتَ كلِّ كوكب

(اذا باع) يعنى اذا قضى حديثه ووطره (انباع) اى انبعث للذهاب (واذا ملأ الصاع) اى اذا ملأ كيسه بالدراهم أو بطنه بالطعام (انصاع) اى مال وراج (انبلج) اى اضاء ووضح نوره (وهب النوام) اى استيقظ النائمون (أغشاهم السبات) اى غلب عليهم النوم والراحة (طلقهم الخ) اى فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (فاخذهم الخ) سيأتى تفسيره (انشعبنا) أى تفرقنا (مشعب) اى طريق

قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة
ومالى الا مشعب الحق مشعب

(وذهبنا الخ) سيأتى تفسيره

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن على رضى الله تعالى عنه قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعد على من يقرؤه كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فاحببت ايضاحها له ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة * قوله (عشوت الى نار) يعنى تنوّرتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أى يعرض * وقوله (وأنا أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومى الرقيب بالحرباء فى قوله

ما بالها قد حسنت ورقيبها * أبدا قبيح قبح الرقباء
ماذاك الا أنها شمس الضحى * أبدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز

والعنز الجرباء لاتدفأ فى الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول ✽ وقوله (من نحروار) يعنى الجمل المكتنز شحما الكثير مخا ✽ وقوله (عشاره نحور وأعشاره تقور) العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت اعظمها يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد ✽ وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد ✽ اكل الفواكه شاتيا فليصطل

ان الفواكه فى الشتاء شهية ✽ والنار للمقرور أفضل ما كل

وقوله (موائد كالهالات) يعنى دارات القمر ودارة الشمس تسمى الطفاوة ✽ وقوله (مشوش الغمر) يعنى المنديل يقال مش يده بالمنديل أى مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش باعراف الجياد اكفنا ✽ اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (مشتهبا فوداه) اى صارا من الشيب فى لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا

قالت الخنساء لما جئتها ✽ شاب بعدى رأس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعنى ناحية ويقال فى المثل لمن يشارك فى الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة ✽ وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعنى السمار لان السامر اسم للجمع

يوجد هنا فى بعض النسخ بعد قوله الحوامل مانصه (واحدتها عشراء وهى التى أتى عليها فى الحمل عشرة اشهر ثم لايزال ذلك إسمها حتى تضع) اه

كالحاضر اسم للحى النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة
البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق
السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان
غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم
اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر * وقوله
(ليس بعشك فادرجى) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى مالا
ينبغى له والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط أو كهف
جبل فهو وكر * وقوله (الايناس قبل الابساس) هذا مثل
أيضا ومعناه انه ينبغى أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله
أن حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب
والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة
التى تدر على الابساس البسوس * وقوله (يرغب في الشكم)
الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فان أعطيته مبتدئا فهو
الشكد * وقوله (ساء أبا مثوانا) يعنى المضيف الذى أووا اليه
وثووا عنده * وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة الى فحل
منجب اسمه عيد وقيل هى منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه عيد
ابن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت
اليهما * وقوله (حلة سعيدية) هى منسوبة الى سعيد بن
العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام
حلة فنسب جنسها اليه * وقوله (لا نرزأ أضيافي زبالا) أى

لا تر زأهم شيأ وان قل والاصل فى الزبال ما تحمله النملة بفيها
❊ وقوله (شنشنة أخزمية) أشار به الى المثل الذى ضربه جد
حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائى حين
نشأ حاتم وتقيل أخلاق جده اخزم فى الجود فقال شنشنة
أعرفها من اخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بنىّ ضرجونى بالدم ❊ من يلق آساد الرجال يكلم
شنشنة أعرفها من اخزم

ومن ادعى أن المثل له فقد سها فيه ❊ وقوله (اجلوّذ) أى
اسرع فى الذهاب ومثله اخروّط ❊ وقوله (وثب الى الناقة
فرحلها) يعنى شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة
بمعنى مفعولة كقوله تعالى فى عيشة راضية أى مرضية
وكقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق والراحلة تقع على
الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية
❊ وقوله (ارتحلها) أى ركبها وفى الحديث أن النبىّ صلى الله
عليه وسلم سجد فركبه الحسن فابطأ فى سجوده فلما قضى
صلاته قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله ❊ وقوله
(ورحلها) أى أزعجها واشخصها وأجد بها فى الرحيل ومنه
الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل
الناس ❊ وقوله (فادلجى وأوبى وأسئدى) الادلاج أن
تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادّلاج
بالتشديد أن تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال

قوله تقيل الخ فى القاموس تقيل أباه أشبهه اه

وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار وحده والاساد أن تسير ليلا ونهارا * والنشح أن تشرب دون الرى * وقوله (فأخذهم ماقدم وما حدث) يقال ذلك لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث فى هذا الموضع وحده ليوافق لفظها لفظ قدم فان افردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأنى ومرأنى بحذف الالف من امرأنى اذا ذكر مع هنأنى فان أفردته وجب أن تقول امرأنى الشئ * وقوله (ذهبنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن يختلف فى السفر طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون الرملية

(حكى الحرث بن همام) * قال كنت أخذت عن أولى التجاريب * أن السفر مرآة الأعاجيب * فلم أزل أجوب كل تنوفه * وأقتحم كل مخوفه * حتى اجتليت كل أطروفه * فمن أحسن ما لمحته * وأغرب ما استملحته * أن حضرت قاضى الرملة * وكان من أرباب الدولة والصولة * وقد ترافع اليه بال فى بال * وذات جمال فى أسمال *

قوله وجب أن تقول أمرأنى الشئ يوجد هنا فى بعض النسخ مانصه وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من نجس ويسكنون الجيم لمزاوجة لفظة رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله ذهبنا الخ اه (اجوب كل تنوفة) اى اقطع كل مفازة قال الشاعر

بظهر تنوفة للريح فيها * نسيم لا يروع الترب وانى

(أقتحم) اى ادخل من غير مبالاة (مخوفة) اى ما يخاف منها (اجتليت) اى نظرت وشاهدت (أطروفة) هى ما يطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (استملحته) اى عددته مليحا (الرملة) بلد معروف بالشام وقسم الشام خمسة أقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى الرملة وتتبعها أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين ايليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (بال فى بال) اى شيخ فان فى ثوب خلق (أسمال) جمع سمل وهو الثوب الخلق

فهمَّ الشَّيخُ بالكَلامِ * وتِبيانِ المَرامِ * فتَعتَعَتهُ الفَتاةُ
مِنَ الإفصاحِ * وخَسَأَتهُ عَنِ النُّباحِ * ثُمَّ نَضَتْ عَنها فَضلَةَ
الوِشاحِ * وأَنشَدَتهُ بِلِسانِ السَّليطَةِ الوَقاحِ

يا قاضيَ الرَّملَةِ يا ذا الذي * في يَدِهِ التَّمرَةُ والجَمرَه
إليكَ أشكو جَورَ بَعلي الذي * لم يَحجُجِ البَيتَ سِوى مَرَّه
وليتَهُ لمّا قَضى نُسكَهُ * وخَفَّ ظَهراً إذ رَمى الجَمرَه
كانَ عَلى رَأيِ أبي يوسُفٍ * في صِلَةِ الحَجَّةِ بالعُمرَه
هَذا عَلى أنّي مُذ ضَمَّني * إليهِ لم أعصِ لهُ أمرَه
فمُرهُ إمّا ألفَةٌ حُلوَةٌ * تُرضي وإمّا فُرقَةٌ مُرَّه
مِن قَبلِ أن أخلَعَ ثَوبَ الحَيا * في طاعَةِ الشَّيخِ أبي مُرَّه

فقالَ لهُ القاضي قَد سَمِعتَ ما عَزَتكَ إليهِ * وتَوَعَّدَتكَ عَليهِ * فجانِبْ ما عَرَّكَ * وحاذِرْ أن تَفرَكَ وتُعرَكَ * فجَثا الشَّيخُ عَلى ثَفِناتِهِ * وفَجَّرَ يَنبوعَ نَفَثاتِهِ * وقالَ

اسمَعْ عَداكَ الذَّمُّ قَولَ امرِئٍ * يُوضِحُ فيما رابَها عُذرَه
واللهِ ما أعرَضتُ عَنها قِلًى * ولا هَوى قَلبي قَضى نَذرَه

(تبيان المرام) أي اظهار المطلوب والافصاح عنه (خسأته) خسأ الكلب طرده خسأ (عن النباح) هو للكلاب والمراد الصياح (نضت الخ) أي أزالت عن وجهها ما عليه من الغطاء (السليطة) من السلاطة وهي عدم المبالاة في القول (الوقاح) من الوقاحة وهي عدم الحياء (في يده الخ) اى أى بيده الخير والشر والنفع والضر (لم يحجج البيت) تكنى بذلك عن الجماع أي لم يجامعها الا مرة (قضى نسكه) يعني انتهى الى الانزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عند ما ينتهي الى أيام الرمي يخف ظهره من أعمال الحج (رمى الجمرة) أراد بها النطفة (أبي يوسف) هو أحد صاحبي الامام الاعظم أبي حنيفة (في صلة الخ) وهو المسمى بالقران وهو ليس مختصا برأي أبي يوسف بل متفق عليه في المذهب وخص أبا يوسف بالذكر لاقامة الوزن أولان أبا يوسف أقام بالبصرة مدة حتى سمع وسمع منه فبقي قوله معمولا به بين أهلها والمعنى انها تتمنى أن لا يعزل عنها أو يصل مباشرتها بكرة أخرى (مذ ضمني اليه) أي من حين تزوجني وبنى بي (أمره) بالفتح أي مرة واحدة من أمره يقال لك على أمرة مطاعة (أبي مرة) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته كان يكنى أبا مرة (عزتك) اى نسبتك (فجانب ما عرك) اى تباعد عما يعيبك (تفرك) اى تبغض ومنه امرأة فارك اى مبغضة لبعلها (وتعرك) من العراك (فجثا) أي جلس (على ثفناته) أي على ركبه (نفثاته) اى كلماته (عداك الذم) أى تعداك كانه يدعو له بتباعد الذم عنه (رابها) اى شككها (قلى) اى بغضا وعداوة (هوى) مبتدأ اى حب (قضى نذره) الجملة خبر يعني زال

(عدا صرفه) اى تعدى وظلم تصرفه بالانكاد (فابتزنا الخ) اى سلبنا الخطير والحقير (جيدها عطل) أى عنقها غير محلى بالعقود (الجزعة) خرزة يمانية فيها سواد وبياض ٣٦٤ (والشذرة) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات

وانما الدهر عدا صرفه * فابتزنا الدرة والذره
فبتّ لى فقر كما جيدها * عطل من الجزعة والشذره
وكنت من قبل أرى فى الهوى * ودينه رأى بنى عذره
فمذ نبا الدهر هجرت الدمى * هجران عف آخذ حذره
وملت عن حرثى لا رغبة * عنه ولكن أتقى بذره
فلا تلم من هذه حاله * واعطف عليه واحتمل هذره

قال فالتظت المرأة من مقاله * وانتضت الحجج لجداله * وقالت له ويلك يا مرقعان * يا من هو لا طعام ولا طعان * أتضيق بالوالد ذرعا * ولكل أكولة مرعى * لقد ضل فهمك * وأخطأ سهمك * وسفهت نفسك * وشقيت بك عرسك * فقال لها القاضى أما أنت فلو جادلت الخنساء * لانثنت عنك خرساء * وأما هو فان كان صدق فى زعمه * ودعوى عدمه * فله فى هم قبقبه * ما يشغله عن ذبذبه * فأطرقت تنظر ازورار * ولا ترجع حوارا * حتى قلنا قد راجعها الخفر * أو حاق بها الظفر * فقال لها

الدر (بنى عذرة) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعنى أنه كان من أهل العشق (نبا الدهر) اى تباعد يعنى لم يساعده باليسار والغنى (الدمى) جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها (عف) اى عفيف (وملت عن حرثى) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر

اذا أكل الجراد حروث قوم
فحرثى همه أكل الجراد

(أتقى بذره) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (هذره) أى كلامه الكثير السقط (فالتظت) أى فاحترقت (وانتضت) اى اخرجت وجردت (مرقعان) هو الاحمق كالرقيع (ولا طعان) أرادت به الجماع (ذرعا) اى قلبا (ولكل أكولة الخ) اى لكل واحد رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة وليس من أمثال العرب (ضل) اى ضاع (سفهت) اى ذهب رشدها (عرسك) اى زوجتك (الخنساء) هى أخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (لانثنت) اى لرجعت (خرساء) اى بكماء لا تعرف الكلام أمامها من افحامها لها (زعمه) اى ظنه (عدمه) اى فقره (قبقبه وذبذبه) القبقب البطن والذبذب الذكر وفى الحديث من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشر كله واللقلق اللسان (فاطرقت) اى أكبت برأسها تنظر الى الارض (ازورارا) اى خفية بجانب عينها (ولا ترجع حوارا) اى لا تبدى جوابا (الخفر) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبى

نسيت وما انسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد

(حاق بها) اى غشيها وحل بها (الظفر) أى الفوز بالمقصود

الشيخ

الشيخ تعساً لك إن زخرفت * أو كتمت ما عرفت * فقالت
ويحك وهل بعد المنافرة كتم * أو بقي لنا على سر ختم *
وما فينا إلا من صدق * وهتك صونه إذ نطق * فليتنا
لاقينا البكم * ولم نلق الحكم * ثم التفعت بوشاحها *
وتباكت لافتضاحها * وجعل القاضي يتعجب من خطبهما
ويعجب * ويلوم لهما الدهر ويؤنب * ثم أحضر من
الورق ألفين * وقال أرضيا بهما الأجوفين * وعاصيا
النازغ بين الإلفين * فشكراه على حسن السراح *
وانطلقا وهما كالماء والراح * وطفق القاضي بعد مسرحهما
وتنائي شخصهما * يثني على أدبهما * ويقول هل من
عارف بهما * فقال له عين أعوانه * وخالصة خلصانه *
أما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله * وأما المرأة فقعيدة
رحله * وأما تحاكمهما فمكيدة من فعله * وأحبولة من
حبائل ختله * فاحفظ القاضي ما سمع * وتلهب كيف
خدع * ثم قال للواشي بهما قم فردهما * ثم

(تعسا) اى هلاكا (ان زخرفت) اى زينت قولك (ويحك) كلمة ترحم (المنافرة) المرافعة الى المحاكمة (وهتك صونه) أى فضح صيانته (البكم) هو الخرس مع عمى أو هو أن يولد الانسان لا يسمع ولا ينطق وبكم بكامة وبكما (ولم نلق الحكم) أى ولم نحضر القاضى (التفعت بوشاحها) اى اشتملت به والوشاح من حلى النساء يقال له قلادة البطن وأراد به ثوبها الخلق المتمزق (من خطبهما) يعنى من شأنهما (ويؤنب) أى يوبخ ويبالغ فى ذم الدهر (الورق) الدراهم (الاجوفين) هما البطن والفرج (النازغ) الذى يوقع الشر والعداوة ويفسد بين الناس (الالفين) المتحابين (السراح) اسم من التسريح وهو الارسال والصرف (كالماء والراح) يعنى ممتزجين مؤتلفين كامتزاج الماء بالخمر (بعد مسرحهما) اى بعد انصرافهما وذهابهما (وتنائي شخصهما) اى تباعد جسمهما (عين أعوانه) اى سيدهم وعظيمهم (وخالصة خلصانه) الخلصان جمع الخليص وهو من استخلصته من أحبابك وخالصتهم المختار منهم (فقعيدة رحله) يعنى انها موطوأته يعنى زوجته وأصل القعيدة الناقة (فمكيدة) اى خديعة وحيلة (واحبولة) شبكة صيد (ختله) اى خدعه وغدره (فاحفظ القاضى) اى فاغضبه (وتلهب) اى اغتاظ واشتدت حرارة غضبه ويروى تلهف اى صاح بالهف (للواشى بهما) هو من نبه على تحيلهما وخدعهما (ردهما) أطلبهما من راد يرود

(اقصدهما واصدهما) اى اتبعهما وأرجعهما الى (فنهض الخ) اى قام ومضى متهددا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما قال عنترة أحولى تنفض استك مذرويها * لتقتلني فها انا ذا عمارا * والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضربهما بكمه ليزيل التراب عنهما كأنه اذا قام من مكانه ليذهب ٣٦٦ ينفض التراب عن اليتيه (اظهرنا) اى اطلعنا (على

اقصدهما واصدهما * فنهض ينفض مذرويه * ثم عاد يضرب أصدريه * فقال له القاضى أظهرنا على ما نبثت * ولا تخف عنا ما استخبثت * فقال ما زلت أستقرى الطرق * واستفتح الغلق * الى أن أدركتهما مصحرين * وقد زمّا مطى البين * فرغبتهما فى العلل * وكفلت لهما بنيل الأمل * فاشرأب قلب الشيخ أن ييأس * وقال الفرار بقراب أكيس * وقالت هى بل العود أحمد * والفروقة يكمد * فلما تبين الشيخ سفه رأيها * وغرر اجترائها * أمسك ذلاذلها * ثم أنشأ يقول لها

دونك نصحى فاقتفى سبله * واغنى عن التفصيل بالجمله

طيرى متى نقرت عن نخلة * وطلقيها بتة بتله

وحاذرى العود اليها ولو * سبلها ناطورها الأبله

نخير ما للص أن لا يرى * ببقعة فيها له عمله

ثم قال لى لقد عنيت * فيما وليت * فارجع من حيث جئت * وقل لمرسلك ان شئت *

مانبثت) اى على ما استخرجت من الاسرار (استقرى) اى اتتبع (الغلق) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهى ما يسد بها الطرق وغيرها وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (مصحرين) اى خارجين الى الصحراء (زمّا مطى البين) كناية عن كونهما شرعا فى تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (العلل) أراد به اعادة العطاء وأصله الشرب مرة بعد اخرى (وكفلت) اى ضمنت (فاشرب) يعنى قام بخاطره (ان ييأس) اى ان يقنط (الفرار الخ) مثل يضرب فى تعجيل الفرار عمن لابد لك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله اخى دريد بن الصمة وكانا فى حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لاخيه الفرار بقراب اكيس اى احزم رأيا واصوب من التمادى مع الضعف فلم يطعه اخوه وقاتل فقتل واخذ الفرس و بالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (احمد) افعل من الحمد لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود احق ان يحمد منه واول من قال هذا خداش بن حابس التميمى (والفروقة) الجبان الكثير الخوف (يكمد) أى يحزن (سفه رأيها) اى خطأها فى الرأى (وغرر احترائها) اى خطر تجاربها وجراءتها (ذلاذلها) اذيال قميصها اى ما يلى الارض (فاقتفى سبله) اى فاتبعى طرق نصحى (طيرى متى نقرت) اى التقطت بمنقارك يعنى متى ما اخذت كفايتك من مكان فلا تقيمى به بل انتقلى عنه الى غيره (عن نخلة) متعلق بطيرى وفى نسخة من نحلة فيكون متعلقا بنقرت (بتة) اى طلقة بائنة مقطوعا بها (بتلة) اى رو بذلك لا رجعة فيها (ولو سبلها) اى جعلها وقفا فى سبيل الخير (ناطورها) الناطر والناطور حافظ الكرم وحارسه (الابله) اى الذى لا يعقل الامور (نخير ما للص) وهو السارق (أن لا يرى الخ) يعنى ان احب ما على السارق ان لا ينظره احد ببقعة اى بارض سبق له فيها عملة اى سرقة لانه ربما عرف وقبضوا عليه (عنيت) اى اتعبت (فيما وليت) اى فيما امرت به

رويدك لا تعقب جميلك بالأذى
فتضحى وشمل المال والحمد منصدع
ولا تتغضب من تزيد سائل
فما هو في صوغ اللسان بمبتدع
وإن تك قد ساءتك مني خديعة
فقبلك شيخ الأشعريين قد خدع

فقال له القاضي قاتله الله فما أحسن شجونه ❊ وأملح فنونه ❊ ثم إنه أصحب رائده بردين ❊ وصرة من العين ❊ وقال له سر سير من لا يرى الالتفات ❊ إلى أن ترى الشيخ والفتاة ❊ فبل يديهما بهذا الحباء ❊ وبين لهما انخداعي للأدباء ❊ قال الراوي فلم أر في الاغتراب ❊ كهذا العجاب ❊ ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب

المقامة السادسة والاربعون الحلبية

(روى الحرث بن همام) قال نزع بي إلى حلب ❊ شوق

(رويدك) أي تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل فتندم (لا تعقب الخ) يشير إلى قوله تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية (وشمل المال والحمد) أي اجتماع كل منهما (منصدع) أي متمزق متفرق بسبب ما حصل من أذاك (من تزيد سائل) أي من الحاحه بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (صوغ اللسان) أي صياغته للكلام وتزيينه وفي الحديث هذه كذبة صاغها الصواغون أي اختلقها الكذابون (بمبتدع) أي بأول من زين الكذب (خديعة) وفي نسخة خليقة أي خصلة تسيء كالخديعة (شيخ الاشعريين) أراد به أبا موسى الأشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله بن قيس تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في حرب صفين وكان هو من قبل علي كرم الله وجهه فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضي الله عنه والقصة مشهورة (شجونه) أي طرقه وفنونه (وأملح) من الملاحة (أصحب رائده) أي جعل في صحبة طالبه (بردين) اي ثوبين (من العين) أي من الذهب أو الفضة (سير من لا يرى) أي سيرا سريعا (فبل) من البلل كناية عن الصلة (الحباء) هو العطاء من غير جزاء ولا من (انخداعي) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر

واستمطروا من قريش كل منخدع

(الاغتراب) أي الغربة (العجاب) أبلغ من العجب (جال وجاب) من الجولان وهو التردد في الأرض ومن الجوب وهو قطع المسافات (نزع بي) أي دعاني إلى التوجه (حلب) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض أبنيتها وحسنها

(من طلب) بيان للضمير واللام في يا لله للتعجب مثلها في قوله * فيالك من خذ أسيل ومنطق * رخيم ومن وجه تعلل عاذبه (خفيف الحاذ) في الحديث أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أي الذي لا مال له ولا ولد وأصل الحاذ الظهر ولحم الفخذين (حثيث النفاذ) أي سريع المضي في الامور (أهبة السير) أي عدة السفر (وخفقت نحوها الخ) أراد انه أسرع في التوجه اليها كاسراع ٣٦٨ الطير حال ذهابها الى ما أرادت الذهاب اليه

غلب * وطلب يا لله من طلب * وكنت يومئذ خفيف الحاذ * حثيث النفاذ * فأخذت أهبة السير * وخفقت نحوها خفوق الطير * ولم أزل مذ حللت ربوعها * وارتبعت ربيعها * أفاني الايام * فيما يشفي الغرام * ويروي الاوام * الى أن أقصر القلب عن ولوعه * واستطار غراب البين بعد وقوعه * فأغراني البال الخلو * والمرح الحلو * بأن أقصد حمص لاصطاف بقعتها * وأسبر رقاعة أهل رقعتها * فأسرعت اليها اسراع النجم * اذا انقض للرجم * فحين خيمت برسومها * ووجدت روح نسيمها * لمح طرفي شيخا قد أقبل هريره * وأدبر غريره * وعنده عشرة صبيان * صنوان وغير صنوان * فطاوعت في قصده الحرص * لاختبر به أدباء حمص * فبش بي حين وافيته * وحيا بأحسن مما حييته * فجلست اليه لأبلو جنى نطقه * واكتنه كنه حمقه * فما لبث أن أشار بعصيته * الى كبر اصيبيته * وقال له أنشد الابيات العواطل *

(ربوعها) أي منازلها (وارتبعت ربيعها) أي أكلت كلأها وارتبعنا بموضع كذا أقمنا مدة فصل الربيع (أفاني الايام) أي أفنيها وأقطعها (فيما يشفي الغرام) أي فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (الاوام) شدة العطش (اقصر) أي كف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (عن ولوعه) الولوع بالفتح الولع وهو شدة الحب (واستطار الخ) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من أهلها بعد ان كان غريبا فيها (فأغراني) أي حثني وأملي خاطري (البال الخلو) أي القلب الخالي من الهم (والمرح) أي النشاط (حمص) مدينة من أجناد الشام (لاصطاف) صاف بالمكان واصطاف أقام به فصل الصيف (بقعتها) أي أرضها (وأسبر) أي واختبر (رقاعة الخ) الرقاعة الحمق والرقعة هي البقعة فأهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان أهل بغداد يقولون للاحمق حمصي ونوادرهم كثيرة (انقض) أي نزل بسرعة (للرجم) أي الرمي والنجم المنقض هو المسمى بالشهاب (خيمت برسومها) أي ضربت خيمتي بمنازلها والمراد الحلول بها مطلقا والرسوم جمع رسم وهو أثر الدار (روح نسيمها) أي طيب ريحها اللينة (لمح طرفي) أي أبصرت عيني (أقبل هريره) هذا مثل وأصله أدبر غريره وأقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السيئ يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه أي ذهب صباه وأقبل هرمه (صنوان) أصله اذا نبتت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحد صنو والاثنتان صنوان والجمع صنوان كقنوان في جمع قنو ومنه قوله عليه السلام العباس صنو أبي أي أصله أصله والمراد ان هؤلاء الصبيان منهم أبناء أخياف ومنهم أولاد علات (فبش بي) أي ففرح بي وقابلني بوجه طلق (وافيته) أي اتيته (لابلو جنى نطقه) اي لاختبر ثمر كلامه (واكتنه) اكتنه الامر بلغ كنهه

ـــأى غايته وحقيقته وهو مولد (بعصيته) تصغير عصا (كبر أصيبيته) الكبر بالضم الكبير والاكبر ايضا ومنه الولاء للكبر أى لا كبر اولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التى جاءت على غير واحدها كاعلمية وانيسيان قال فارحم اصيبيتى الذين كانهم * حجلى تدرج فى الشرية وقع * الحجلى جمع حجل وهو القبج بالفتح فيهما تعريب كبك والشرية جانب الوادى (العواطل) ٣٦٩ جمع عاطل وهى العرية عن النقط يقال جيد عاطل اى عنق خلى عن الحلى

وَاحْذَرْ أَنْ تُمَاطِلَ * بَجَنَا جُثُوَّ لَيْثٍ * وَأَنْشِدْ مِنْ غَيْرِ رَيْثٍ *

أَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلَاحِ * وَأَوْرِدِ الْآمِلَ وِرْدَ السَّمَاحِ

وَصَارِمِ اللَّهْوَ وَوَصْلَ الْمَهَا * وَأَعْمِلِ الْكُومَ وَسُمْرَ الرِّمَاحِ

وَاسْعَ لِإِدْرَاكِ مَحَلٍّ سَمَا * عِمَادُهُ لَا لِادِّرَاعِ الْمِرَاحِ

وَاللّٰهِ مَا السُّؤْدُدُ حَسْوُ الطِّلَا * وَلَا مُرَادُ الْحَمْدِ رُؤْدٌ رَدَاحْ

وَاهًا لِحُرٍّ وَاسِعٍ صَدْرُهُ * وَهَمُّهُ مَا سَرَّ أَهْلَ الصَّلَاحْ

مَوْرِدُهُ حُلْوٌ لِسُؤَّالِهِ * وَمَالُهُ مَا سَأَلُوهُ مُطَاحْ

مَا أَسْمَعَ الْآمِلَ رَدًّا وَلَا * مَاطَلَهُ وَالْمَطْلُ لُؤْمٌ صُرَاحْ

وَلَا أَطَاعَ اللَّهْوَ لَمَّا دَعَا * وَلَا كَسَا رَاحًا لَهُ كَاسَ رَاحْ

سُوِّدَهُ إِصْلَاحُهُ سِرَّهُ * وَرَدْعُهُ أَهْوَاءَهُ وَالطِّمَاحْ

وَحَصَّلَ الْمَدْحَ لَهُ عِلْمُهُ * مَا مَهْرُ الْعُورِ مُهُورُ الصِّحَاحْ

فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا بُنَيَّ * يَا رَأْسَ الدَّبَرِ * ثُمَّ قَالَ ائْتِ لُوَهُ * الْمُشْتَبِهُ بِصِنْوِهِ * ادْنُ يَا نُوَيْرَهْ * يَا قُمَيْرَ الدُّوَيْرَهْ * فَدَنَا وَلَمْ يَتَبَاطَى * حَتَّى حَلَّ مِنْهُ مَقْعَدَ الْمُعَاطِى * فَقَالَ لَهُ

(تماطل) اى تدافع وتؤخر (بجثا) اى برك على ركبتيه (ليث) هو الاسد (من غير ريث) اى من غير ابطاء (واورد الآمل) يعنى أبلغ الآمل وهو الراجى (ورد السماح) اى مورد الكرم والجود (وصارم اللهو) من المصارمة وهى المقاطعة اى تباعد عن اللهو (ووصل المها) جمع مهاة بالفتح وهى البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (واعمل الكوم) جمع الكوماء وهى الناقة العظيمة السنام اى استعملها (وسمر الرماح) لان الرمح الاسمر احسن من غيره (واسع الخ) اى اجعل سعيك فى طلب المنزلة المرتفعة العمد (لا لادراع المراح) يعنى لا تجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب (السؤدد) السيادة (حسو الطلا) اى شرب الخمر (ولا مراد الحمد) اى ليس محل طلبه وارادته (رؤد رداح) الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الاوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال امية

الى ردح من الشيزى ملاءى

لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى ان الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كما ان شرب الخمر ليس مما

يستوجب به فاعله السيادة (واها) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (وهمه الخ) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر اهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (مورده) اى ماؤه والمراد عطاؤه (حلو) اى سهل (لسؤاله) اى لسائليه (ماسألوه مطاح) اى متلف للعفاة مدة سؤالهم اياه (ردا) أى قولا يفيد رده بغير عطاء (ولا ماطله) اى وما دافعه (صراح) اى صريح خالص (لما دعا) اى لما دعاه اللهو (راحا) الراح جمع راحة وهى الكفـــ

والراح الخمر (سوّده) اى جعله سيدا وهو اسود من فلان اى اجل منه (سره) أى قلبه واعتقاده (والطماح) كالجماح وكل مرتفع طامح (العور) جمع العوراء (الصحاح) جمع صحيحة (يا رأس الدير) يقال للرجل اذا رأس أصحابه هو رأس الدير واصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (لتلوه) اى لمن يليه (المشتبه بصنوه) الذى كأنه اخوه (نويرة) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه ٣٧٠ (الدويرة) تصغير الدارة وهى هالة القمر يريد جماله

اجْلُ الأَبياتَ العرائسَ * وإنْ لم يكنَّ نفائسَ * فبرى القلمَ وقطّ * ثم اختجرَ اللوحَ وخطّ

فتنتني فجنّنتني تجنّي * بتجنٍّ يفتنّ غبّ تجنّي

شغفتني بجفنِ ظبيٍ غضيضٍ * غنجٍ يقتضي تغيّض جفني

غشيتني بزينتينِ فشفّتـ * ـني بزيٍّ يشفّ بين تثنّي

فتظنّيتُ تجتبيني فجزتُ * بنفثٍ يشفي تخيّب ظنّي

نبّئت في غشّ جيبٍ بتزيي * ـنِ خبيثٍ يبغي تشفّي ضغني

فنزت في تجنّبي فشنتني * بنشيجٍ يشجي بفنٍّ ففنِّ

فلما نظر الشيخ الى ما حبّره * وتصفّح ما زبره * قال له بورك فيك من طلا * كما بورك في لا ولا * ثم هتف اقرب يا قطرب * فاقترب منه فتى يحكي نجم دجيه * أو تمثال دميه * فقال له ارقم الابيات الأخياف * وتجنّب الخلاف * فأخذ القلم * ورقم *

اسمحْ فبثُّ السماح زينٌ * ولا تخبْ آملا تضيّف

ولا تجزْ ردّ ذي سؤالٍ * فننْ أمّ في السؤال خفّف

(لم يتماطا) اى لم يلبث وأصله الهمز (مقعد المعاطى) المعاطاة المناولة وهو كناية عن شدة قربه منه (اجل الابيات) من جلوت العروس اذا زينتها لمن يجتليها اى ينظرها (العرائس) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (اختجر اللوح) اى وضعه فى حجره (تجنى) اسم لامرأة (بتجن) يعنى بتيه ودلال (يفتن) أى يتنوع من قولهم افتن الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (غب تجنى) اى اثر جنايته (شغفتنى) أى شغلت قلبى (غضيض) اى فاتر منكسر (غنج) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (تغيض جفنى) أى تغيض ماءه وهو نقصانه وفناؤه بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء وروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا اسال (غشيتنى) أى جاءتنى (بزينتين) هما الثياب والحلى (فشفتنى) اى فأنحلتنى وأعلتنى (بزى) هيئة (يشف) اى يظهر ويلوح (تثنى) هو الميل والتبختر والانعطاف (فتظنيت) اى تظننت (تجتبينى) اى تختارنى (بنفث) النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل واراد به هنا الكلام (غش جيب) اى غش باطن من قولهم فلان نقى الجيب اذا كان سليم القلب (بتزيين خبيث) اراد بالخبيث العاذل الواشى الذى يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (يبغى الخ) اى يحب ان يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (فنزت) اى فوثبت وشرعت (تجنبى) اى تباعدها عنى (فشنتنى) اى فصرفتنى وردتنى (بنشيج) هو البكاء من غير انتحاب ولا كالشهيق (يشجى الخ) اى يحزن ويغص بنوع بعد نوع (حبره) اى زينه وحسنه (وتصفح) نظر فى صفحاته (ما زبره) ما كتبه والزبرة بالضم المصدر (من طلا) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (فى لا ولا) يعنى شجرة الزيتون يشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية (يا قطرب) القطرب دويبة يضرب بها المثل —

ـــ في كثرة السير استعارة تقفى ويحكى ان سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما أنت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (نجم دجية) اى نجم ليلة مظلمة وأحسن ما يكون النجم فى الليلة المظلمة (دمية) هى صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال أحسن من الدمـيـة ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى انهما صنمان ٣٧١ (الاخياف) فى الاصل الاخوة من ام وآباؤهم شـتى والمراد

وَلَاتَظُنَّ الدُّهُورَ تُبْـقِي * مَالَ ضَنِـيـنٍ وَلَوْ تَقَشَّفْ

وَاحْلُمْ بِخُفِّ الْكِرَامِ بِغُضِّي * وَصَدْرُهُمْ فِى الْعَطَاءِ نَفْنَفْ

وَلَاتَخُنْ عَهْـدَ ذِي وِدَادٍ * ثَبْتٍ وَلَاتَبْـغِ مَا تَزَيَّفْ

فَقَالَ لَهُ لَاشَلَّتْ يَدَاكَ * وَلَاكَلَّتْ مُدَاكَ * ثُمَّ نَادَى

يَا غَشَمْشَمُ * يَاعِطْرَ مَنْشَمَ * فَلَبَّاهُ غُلَامٌ كَدُرَّةِ غَوَّاصٍ

* أَوْ جُؤْذَرِ قَنَّاصٍ * فَقَالَ لَهُ اُكْتُبِ الْأَبْيَاتَ الْمُتَنَاثِيمَ *

وَلَاتَكُنْ مِنَ الْمَشَائِيمِ * فَتَنَاوَلَ الْقَلَمَ الْمُثَقَّفَ * وَكَتَبَ

وَلَمْ يَتَوَقَّفْ *

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَـدٍّ يَقُـدُّ

وَتَــلَاهُ وَيْلَاهُ نَهْـدٌ يَهُـدُّ

جُنْدُهَا جِيدُهَا وَظَرْفٌ وَطَرْفٌ

نَاعِسٌ تَاعِسٌ بِحَـدٍّ يُحَـدُّ

قَدُّهَا قَـدْ زَهَا وَتَاهَتْ وَبَاهَتْ

وَاعْتَـدَتْ وَاغْتَدَتْ بِخَدٍّ يُخَـدُّ

فَارَقَتْـنِي فَأَرَّقَتْنِي وَشَـطَّتْ

هنا ذوات الكلمتين احـــداهما منقوطة والاخرى بغير نقط (فبث السماح) أى فنشر الجود (ولا تخيب آملا) أى لا تخيب راجيا ولا تحرمه (تضيف) اى نزل بك ضيفا (ولا تحزالح) اى ولا تجوز منع سائل يسألك (فنن) اى نوع وخلط حتى ثقل (ضنين) اى بخيل (تقشف) اى تزهد فاكتفى بالقوت والمرقع (يغضى) اى يتغافـل ويحتمل الاذى (نفنف) النفنف ما اتسع من الارض والمهـوى بين الجبلين فاستعير للواسع العطاء (ثبت) اى ثابت القلب (ماتزيف) أى ما عيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها أنا (لاشلت) اى لا يبست (ولا كلت) اى ولا تعبت وثلمت (مداك) جمع مدية وهى الشفرة والسكين وفى المثل الاظفار مدى الحبشـة (غشمشم) كلمة تقال للرجل الذى لا يثنى رأسه من شجاعته وأصله من الغشم بتكرير العين واللام واستعمل فيمن لا يثنيه شىء عما يريده (عطر منشم) بالفتح والكسر يقال هو اشأم من عطر منشم وهى امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فاغار عليها قوم فاخـذوا عطرها وتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا فى طلبهـم فمن شموا منـه رائحة الطيب قتلوه فضرب بعطرها المثل فى الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمى عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (كدرة غواص) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلى ودرته تكون أعظم الدرر (جؤذر قناص) الجؤذر ولد البقرة الوحشـية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد و يقتنص (المتنائيم) اى المتماثلة لان كل لفظين منها يجنسان تجنيسا خطيا جمع متناءم وهى المرأة التى تأتى فى كل مرة اذا ولدت بتوأمين (المشائيم) جمع مشؤوم ضد الميمون (المثقف) اى المقوّم المعتدل (بقد) اى بقامة (يقد) أى يقطع يعنى أن قدها يشق القلوب من حسنه (وتلاه) أى وتبعه (نهد) ـــ

وسطت ثم وجد وجد

فدنت فديت وحنت وحيت

مغضبا مغضبا يود يود

فطفق الشيخ يتأمل ما سطره * ويقلب فيه نظره * فلما استحسن خطه * واستصح ضبطه * قال له لا شل عشرك * ولا استخبث نشرك * ثم أهاب بفتى فتان * يسفر عن أزهار بستان * فقال له أنشد البيتين المطرفين * المشتبهي الطرفين * اللذين أسكتا كل نافث * وأمنا أن يعززا بثالث * فقال له اسمع لا وقر سمعك * ولا هزم جمعك * وأنشد من غير تلبث * ولا تريث *

سم سمة تحسن آثارها * واشكر لمن أعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تأته * لتقتني السؤدد والمكرمه

فقال له أجدت يا زغلول * يا أبا الغلول * ثم نادى أوضح يا ياسين * ما يشكل من ذوات السين * فنهض ولم يتأن * وأنشد بصوت أغن *

— أراد بالنهد الكفل المشرف قال أبو تمام
ومن فاحم جعد ومن كفل نهد * ومن قمر سعد ومن نائل ثمد
(يهد) الهد الكسر يعني أن ما شرف من مؤزره يوهي قوى الالباب ويكسر أركان الاحباب (جندها) اى عسكرها وجيشها (جيدها) اى عنقها (وظرف) بالفتح مطلقا أو بالضم الكياسة وبالفتح الوعاء (وطرف) هو العين (ناعس) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف ٣٧٢ بالسكر والسقم (تاعس) اى مهلك من تعسه بمعنى اتعسه ويجوز ان يكون من باب لابن وتامر كما قيل هم ناصب ويروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (بحد يحد) لما وصفه بالقتل جعله ذا حد يحد من قتله من العشاق (قد زها) اى قد حسن من زها الزرع اذا كان يانعا غضا (وتاهت) اى تكبرت (وباهت) اى افتخرت (واعتدت) من العدوان وهو الظلم (واغتدت) من الغدو (بجذ) اى يشق القلوب (فأرقتني) اى فأسهرتني (وشطت) اى بعدت (وسطت) بطشت بالقهر وصالت (ثم نم وجد وجد) اى ثم ان وجدي بنواها وكذا جدي في هواها أظهرا وأفشيا ما في ضميري (فدنت) اى فقربت (فديت) دعاء لها بالفدية (وحنت) من الحنين بمعنى الاشتياق (وحيت) من التحية (مغضبا) من اغضبته اذا فعلت معه ما يوجب غضبه وان لم يغضب (مغضبا) اى محتملا للاذى (يود يود) اى يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت ألذ الا ترى الى قوله

وأحبها وتحبني * ويحب ناقتها بعيري

وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعديد كقول بيهس

وقد ركبتم صماء معضلة * تفري البراطيل تفلق الحجر

أي وتفلق ويجوز أن يكون الثاني حالا من الضمير في الاول أو يكون على حذف أن يعني يود أن يود كقوله

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي

اى ان احضر ويروى الاول نقس بود بالباء الموحدة اى ان لها ودا يحب لكل من رآه (ما سطره) اى ما كتبه (استحسن خطه) اى عده حسنا (واستصح ضبطه) اى وجده صحيحا (لا شل عشرك) اى لا يبست أصابعك العشر كانه يقول لا شلت يداك وهو دعاء ان اجاد الرمي والطعن وقد جعل هنا دعاء للكاتب (نشرك) ريح العطر (أهاب) اى دعا (فتان) —

ـــ أى يفتن العقول ويحيرها ويدهشها ويولهها (يسفر الخ) أى انه اذا كشف عن وجهه اماه أظهر من محاسن
وجهه مثل ازهار بستان (المطرفين) بفتح الراء مخففة أى المعلمين أى جعل فى طرفيهما علمان وروى بالتشديد
أى المشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء أى المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما (نافث) أى متكلم (يعززا)
أى يعضد ويقويا (بثالث) أى ببيت ثالث (لاوقر) ٣٧٣ أى لاثقل (من غير تلبث) أى بدون تأن (ولا

نقس الدواة ورسغ الكف مثبتة

سيناهما ان هما خطا وان درسا

وهكذا السين فى قسب وباسقة

والسفح والبخس واقسر واقتبس قبسا

وفى تقسست بالليل الكلام وفى

مسيطر وشموس واتخذ جرسا

وفى قريس وبرد قارس تخذ الـ

صواب منى وكن للعلم مقتبسا

فقال له أحسنت يانغيش * ياصناجة الجيش * ثم قال
ثب ياعنبسه * وبين الصادات الملتبسه * فوثب
وثبة مشبل مثار * ثم أنشد من غير عثار

بالصاد يكتب قد قبصت دراهما

بأنامل وأصخ لتستمع الخبر

وبصقت أبصق والصماخ وصنجة

والقص وهو الصدر واقتص الأثر

تريث) اى تأخر أو تربث بمعنى توقف من تربث
فى مسيره تلبث (سم سمة) أى علم علامة بمعنى
افعل فعلة (آثارها) اى عواقبها (مهما)
اختلف فيها النحويون فقيل هى ماضمت اليها
مه وقيل هى ماوصلت بما كما وصلت أين ومتى
بما ثم أبدلوا الفها هاء كراهية اجتماع حرفين
بلفظ واحد (والمكرمة) الكرامة (زغلول)
هو الخفيف من الرجال السريع من الزغللة
بتكرير اللام وهى مارمى به الناقة بدفعة
خفيفة من بولها (الغلول) أصله الخيانة فى المغنم
خاصة لكن أراد به انه يغل عقول ناظريه بحسنه
وقيل الحقد (ولم يتأن) اى لم يتوقف ولم ينتظر
(اغن) اى فيه غنة وترخيم والغنة هى التكلم
من قبل الخياشيم (نقس الدواة) هو مدادها
(ورسغ الكف) هو المفصل بين الكف
والساعد (خطا) بضم الخاء وتشديد الطاء أى
كتبا (درسا) بضم الدال أى قرئا (وهكذا
السين) اى مثل السين السابق فى الخط والدرس
(فى قسب وباسقة) القسب تمر يابس يتفتت
فى الفم صلب النواة قال
وأسمر خطيا كان كعوبه
نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر
والباسقة هى النخلة العالية (والسفح) أسفل
الجبل (والبخس) النقص (واقسر) من القسر
وهو الغلبة أى اقهر واغلب (واقتبس) أمر من
الاقتباس وهو أخذ القبس وهو شعلة النار أو
أخذ النور ومنه نقتبس من نوركم (تقسست)
٩٤ أى تسمعت (مسيطر) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط على الشئ ليشرف عليه ويتعهد أحواله
ويكتب عمله وأصله من السطر ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر (وشموس) فرس يمنع ظهره أن يركب
(جرسا) الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به أيضا وفى الحديث لاتصحب الملائكة رفقة فيها جرس
(قريس وبرد قارس) برد قارس أى شديد وقرس الماء جمد وأصبح الماء اليوم قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك

— قريس وهو أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد (مقتبسا) أى آخذا ومستفيدا (يانغيش) من النغشان وهو تحرك الشئ فى مكانه وكانه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره (ياصناجة الجيش) الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب احداهما بالاخرى ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ماتغنت بشعره (ثب) أى قم (ياعنبسة) اسم من أسماء الاسد

وبخصت مقلته وهذى فرصة
قد أرعدت منه الفريصة للخور

وقصرت هندا اى حبست وقد دنا
فصح النصارى وهو عيد منتظر

وقرصته والخمر قارصة اذا
حذت اللسان وكل هذا مستطر

فقال له رعيالك يابنى * فلقد أقررت عينى * ثم استنهض ذا جثة كالبيذق * ونغشة كالسوذق * وأمره بأن يقف بالمرصاد * ويسرد مايجرى على السين والصاد * فنهض يسحب برديه * ثم انشد مشيرا بيديه

ان شئت بالسين فاكتب ماابينه
وان تشأ فهو بالصادات يكتتب

مغس وفقس ومسطار ومملس
وسالغ وسراط الحق والسقب

(الملتبسة) المختلطة التى تلتبس بالسين (شبل) هو ولد الاسد (مشار) أى مزعج (قبصت) القبص الاخذ بأطراف الانامل والقبض الاخذ بالكف (وأصخ) استمع (والصماخ) هو ثقب الاذن (وصنجة) وهى مايوضع فى الميزان ويوزن به قال ابن السكيت ولاتقل سنجة بالسين (والقص) رأس الصدر ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك (اقتص الاثر) أى تتبعه (وبخصت مقلته) قلعت عينه وأخرجتها (فرصة) أى نهزة (الفريصة) لحمة تحت الابط (للخور) اى للضعف والفتور (وقصرت هندا) أى صنتها قال تعالى مقصورات فى الخيام (وقرصته) أمسكت جلده بين أطراف اصبعى (قارصة) حامضة (حذت اللسان) قرصته بحدتها (مستطر) مكتوب (رعيالك) أى رعاك الله فاقيم المصدر مقام الفعل كقولك لازريق المال (كالبيذق) البيذق الصقر الصغير أومن قطع الشطرنج (ونغشة) أى حركة ونهوض (كالسوذق) هو الصقر وقيل الشاهين وكذا السوذنيق والسوذانق (بالمرصاد) أى بالقرب منه وأصله الوقوف بالطريق (ويسرد) أى يتابع (مغس) بسكون الغين الوجع المعترض فى الجوف (وفقس) هو خروج مافى البيضة وفقس البيضة فقسا كسرها (ومسطار) هو الخمر المزة ويقال لها المسطارة أيضا (ومملس) هو الذى يسقط من يدك ولاتشعر به (وسالغ) آخر أسنان ذوات الظلف وهو السن الذى بعد السديس من البقر أو الشاء وذلك فى السنة السادسة فولد والساعفان البقرة أول سنة عجل ثم تبيع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ سنة ثم سالغ سنتين الى مازاد وولد الشاة أول سنة حمل أوجدى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ (وسراط الحق) اى طريقه (والسقب) محركا القرب بسكون الراء

(والسامغان) جانبا الفم لكن قيل انه بالصاد أشهر (وسقر) هولغة فى الصقر بالصاد (والسويق) هو دقيق الشعير المقلو وقد يعمل من البر مع الحمص (ومسلاق) هو الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد (حبقة) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد (عين بقة) اشارة الى صغر جسمه أو عينه أصله من قوله عليه الصلاة والسلام للحسن والحسين فى الترقيص حزقة حزقه ترق عين بقة

والسامغان وسقرُ والسويقُ ومسـ

ـلاقُ وعن كلٍ هذ تفصحُ الكتبُ

فقال له أحسنتَ ياحبقه * ياعين بقه * ثم نادى يادغفل *

ياأبازنفل * فلباه فتى أحسنُ من بيضه * فى روضه * فقال له

ماعقدُ هجاءِ الأفعال * التى آخرها حرفُ اعتلال * فقال

اسمع لاصم صداك * ولا سمعت عداك * ثم أنشد * وما استرشد

اذا الفعلُ يوماً غمّ عنكَ هجاؤهُ

فألحـق به تاءَ الخطاب ولاتقف

فان ترقبـلَ التاء ياءً فكتبهُ

بياءٍ والّافهو يكتبُ بالألف

ولاتحسبِ الفعلَ الثلاثىَّ والذى

تعدّاهُ والمهموزَ فى ذاكَ يختلف

فطربَ الشيخُ لمّا أدّاه * ثم عوّذه وفدّاه * ثم قال هلمّ

يافعقاع * ياباقعةَ البقاع * فأقبـلَ فتى أحسنُ من نارِ

القِرى * فى عينِ ابنِ السُّرى * فقال له اصدع بتمييز الظاء

(يادغفل) الدغفل ولد الفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (ياأبازنفل) لم يعلم من سمى بهذا الا رجل كان يقال له زنفل العرفى أى ساكن عرفة من فقهاء مكة غير ثقة وأصله كنية الداهية يقال لها أم زنفل (من بيضة) أراد بها بيضة النعام ويريد بقوله فى روضة انها مصونة منعمة والبياض مع الخضرة احسن مايكون فى المنظر (لاصم صداك) دعاء له بالبقاء لان الصائت مادام باقيا يسمع له صدى وهو صوت يجيبه مثل صوته فاذا مات صم صداه أى لايسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفا رسمها

واستعجمت عن منطق السائل

(ولاسمعت عداك) أى اصم الله أعداءك (وما استرشد) أى ماطلب من يرشده (غم) خفى وستر (تاء الخطاب) مثل أن تقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (الثلاثى) أى الذى من ثلاثة أحرف (تعداه الخ) أى تجاوز ثلاثة الاحرف أو الذى فيه همزة (فى ذاك يختلف) بل كلها على نسق واحد (أداه) اى قاله وألقاه (عوذه) قال له أعيذك بالله من أعين الحساد (وفداه) أى قال له جعلت فداك (يافعقاع) اصله الطريق لاتسلك الامشقة ويطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت أيضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع بن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره (ياباقعة) الباقعة الرجل الداهية

والذكى العارف لايفوته شئ والطائر الحذر الذى لا يرد المشارب خوف أن يصاد وانما يشرب من البقعة وهى المكان يستنقع فيه الماء والبقاع جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء يقف فيه المطر (أحسن من نار القرى) اى اضوأ من النار التى توقد للضيافة (ابن السرى) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول أعرابية كنت فى شبابى أحسن من الصلاء فى الشتاء خصوصا فى مرأى خابط الظلماء (اصدع) بين وأظهروا كشف

(انصدع) اى انشق (فاهتز) تحرك (واهتش) فرح (اجش) أى جهير يقال فرس اجش الصوت وسحاب اجش الرعد وأصل التركيب دال على التكسر والخشونة (تضله الالفاظ) اى تغلطه (استيقاظ) تيقظ وانتباه (ظمياء) الظمى السمرة والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (والمظالم) جمع مظلمة كالظلامة (والاظلام) ضد الانارة (والظلم) بالفتح ماء ٣٧٦ الاسنان وبريقها (والظبى) بالضم جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان (واللحاظ) اللحظ جانب العين مما يلى الصدغ (والعظا) جمع العظاية ضرب من الوزغ (والظليم) ذكر النعام ويعنى المظلمة كالظلام بضم الظاء (والظبى) الغزال (والشيظم) الشديد الطويل من كل شئ (واللظى) النار (الشواظ) النار بلادخان (والتظنى) اعمال الظن (والتقريظ) المدح للحى (والقيظ) شدة الحر (والظما) العطش وأصله الهمز ويمد وأما الظمء بالكسر فهو ما بين الشربتين والوردين (واللماظ) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل لمظ والتلمظ (والحظا) جمع حظوة (والظئر) المرضعة (والجاحظ) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (والايقاظ) بكسر الهمزة التنبيه وبفتحها المنتبهون (والتشظى) التشقق من شظية العود وهى فلقة منه (والظلف) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (والظنبوب) عظم الساق (والشظا) عظم لاصق بالذراع (والشظاظ) هو عود يجعل فى عروة الجوالق (والاظافير) جمع أظفور كالظفر (والمظفر) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (والمحظور) الحرم وهو ما قابل المباح (والاحفاظ) الاغضاب (والحظيرات) جمع حظيرة وهى جرين التمر وحظيرة القدس الجنة (والمظنة) مظنة الشئ موضعه الذى يظن وجوده فيه (والظنة) بالكسر التهمة (والكاظمون) أى الحابسون غيظهم (والمغتاظ) هو من قام به الغيظ (والوظيفات) جمع الوظيفة وهى ما تقدر كل يوم من طعام وغيره وكالمناصب (والمواظب) الملازم (والكظة) الشبع المفرط (والالظاظ) الالحاح وفى الحديث ألظوا بياذا الجلال (ووظيف) ما استدق من الذراع والساق من الابل والخيل (وظالع) اعرج وفى نسخة ظالف (وظهير) معين (والفظ) الجافى القاسى ويطلق على الماء الذى يعصر من الكرش ويشرب فى المفاوز لعدم الماء (والظرف) الوعاء (والظلف) من —

من الضاد * انصدع به أكباد الاضداد * فاهتز لقوله واهتش * ثم انشد بصوت أجش

أيها السائلى عن الضاد والظا * ء لكيلا تضله الالفاظ
ان حفظ الظاآت يغنيك فاسمعـ * ـها استماع امرئ له استيقاظ
هى ظمياء والمظالم والاظـ * ـلام والظلم والظبى واللحاظ
والعظا والظليم والظبى والشيـ * ـظم والظل واللظى والشواظ
والتظنى واللفظ والنظم والتقـ * ـريظ والقيظ والظما واللماظ
والحظا والنظير والظئر والجا * حظ والناظرون والايقاظ
والتشظى والظلف والعظم والظنـ * ـبوب والظهر والشظا والشظاظ
والاظافير والمظفر والمحـ * ـظور والحافظون والاحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنـ * ـة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكـ * ـظة والانتظار والالظاظ
ووظيف وظالع وعظيم * وظهير والفظ والاغلاظ
ونظيف والظرف والظلف الظا * هر ثم الفظيع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنـ * ـظل والقارظان والاوشاظ

وظراب

وظراب الظران والشظف الباهظ * والجعظرى والجواظ
والظرابين والحناظب والعنظب * ظب ثم الظيان والارعاظ
والشناظى والدلظ والظاب والظأب
ظاب والعنظوان والجنعاظ
والشناظير والتعاظل والعظلم والبظر بعد والانعاظ
هى هذى سوى النوادر فاحفظ * ها لتقفو آثارك الحفاظ
واقض فيما صرفت منها كما قضيه فى أصله كقيظ وقاظوا

فقال له الشيخ أحسنت لافض فوك * ولابر من يجفوك * فوالله انك مع الصبا الغض * لاحفظ من الارض * وأجمع من يوم العرض * ولقد أوردتك ورفقتك زلالى * وثقفتكم تثقيف العوالى * فاذكرونى أذكركم * واشكروا لى ولا تكفرون (قال الحرث بن همام) فعجبت لما أبدى من براعه * مجموعة براعه * وأظهر من حذاقه * ممزوجة بحماقه * ولم يزل بصرى يصعد فيه ويصوب * وينقر عنه وينقب * وكنت كمن ينظر فى ظلماء * أو يسرى فى بهماء * فلما استرابت تنهى * واستبان

ـــ ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل ورجل ظلف عزيز النفس (الفظيع) الماء العذب أو الزلال والامر الشديد الشناعة (وعكاظ) موضع بين مكة والطائف كان سوقا تجتمع فيه العرب فى السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكظ اذا ازدحم (والظعن) الرحيل وهو ضد الاقامة (والمظ) الرمان البرى (والقارظان) جالبا القرظ وجانياه وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود (والاوشاظ) الاخلاط والجماعات (وظراب الظران) الظراب الربى الصغار أو جمع ظرب وهو الجبل المنبسط أو الصغير * والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين (والشظف) البؤس وضيق المعيشة (الباهظ) الشاق أو الغالب (والجعظرى) هو المتنفخ بما ليس عنده أو هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة أكل (والجواظ) الفاجر الضخم وقيل الاكول المختال فى مشيته وفى الحديث أهل النار كل جعظرى جواظ (والظرابين) جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها ويجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجئ الجمع على فعلى الا ظربى وحجلى جمع حجل (والحناظب) ذكور الخنافس (والعنظب) ذكر الجراد (الظيان) الياسمين البرى (والارعاظ) جمع رعظ وهو مدخل النصل فى السهم (والشناظى) نواحى الجبل (والدلظ) الدفع (والظأب) الصخب يقال ظاب وظام وقيل ان الظاب والظام اسمان لسلف الرجل (والظظاب) هو الداء يقال ما به ظظاب أى ما به داء كما يقال ما به قلبة أى ليس به علة (والعنظوان) نبت (والجنعاظ) الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام (والشناظير) جمع شنظير وهو الرجل السيئ الخلق (والتعاظل) هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (والعظلم) نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير احمر أو أسود (والبظر) زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك

 تقطعها الخافضة وهو ختانهن وفى شتائمهم يا ابن البظراء (والانعاظ) قيام الذكر مصدر أنعظ الرجل والمرأة اذا انتشر ما عندهما (لتقفو) أى لتتبع (صرفت) اخذته من مادتها (تقضيه) تفعله وتحكم فيه (كقيظ) هو شدة الحر مصدر (وقاظوا) دخلوا فى القيظ فعل ماض (لافض فوك) أى لا كسر فمك وأسنانك (ولابر من يجفوك) أى لا أحسن الى من يغلظ لك القول ويهجرك (الصبا الغض) الصغر الطرى (لاحفظ من الارض) ـــ

تَدَلَّهِي * حَمْلَقَ إِلَيَّ وَتَبَسَّم * وَقَالَ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَتَوَسَّم *

فَبُهِتُّ لِفَحْوَى كَلَامِه * وَوَجَدْتُهُ أَبَا زَيْدٍ عِنْدَ ابْتِسَامِه *

فَأَخَذْتُ أَلُومُهُ عَلَى تَدْبِيرِ بُقْعَةِ النَّوْكَى * وَتَخَيُّرِ حِرْفَةِ

الْحَمْقَى * فَكَأَنَّ وَجْهَهُ أُسِفَّ رَمَادًا * أَوْ أُشْرِبَ سَوَادًا

* إِلَّا أَنَّهُ أَنْشَدَ وَمَا تَمَادَى *

تَخَيَّرْتُ حِمْصَ وَهَذِي الصِّنَاعَه * لِأُرْزَقَ حُظْوَةَ أَهْلِ الرَّقَاعَه

فَمَا يَصْطَفِي الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّقِيعِ * وَلَا يُوطِنُ الْمَالَ إِلَّا الْبِقَاعَه

وَلَا لِأَخِي اللُّبِّ مِنْ دَهْرِهِ * سِوَى مَا لِعَيْرٍ رَبِيطٍ بِقَاعَه

ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ التَّعْلِيمَ أَشْرَفُ صِنَاعَه * وَأَرْبَحُ بِضَاعَه *

وَأَنْجَحُ شَفَاعَه * وَأَفْضَلُ بَرَاعَه * وَرَبُّهُ ذُو إِمْرَةٍ مُطَاعَه

* وَهَيْبَةٍ مُشَاعَه * وَرَعِيَّةٍ مِطْوَاعَه * يَتَسَيْطَرُ تَسَيْطُرَ

أَمِير * وَيُرَتِّبُ تَرْتِيبَ وَزِير * وَيَتَحَكَّمُ تَحَكُّمَ قَدِير *

وَيَتَشَبَّهُ بِذِي مُلْكٍ كَبِير * إِلَّا أَنَّهُ يُخْرَفُ فِي أَمَدٍ يَسِير *

وَيَتَّسِمُ بِحُمْقٍ شَهِير * وَيَتَقَلَّبُ بِعَقْلٍ صَغِير * وَلَا يُنَبِّئُكَ

مِثْلُ خَبِير * فَقُلْتُ لَهُ تَاللهِ إِنَّكَ لَابْنُ الْأَيَّام * وَعَلَمُ الْأَعْلَام *

ـــ هذا مثل في شدة الحفظ لان الارض تحفظ مايدفن فيها وتؤدي ماتستودع كالامين (أوردتك ورفقتك) أي
سقيتك واخوتك (زلالي) أصله الماء العذب الصافي ٣٧٨ وأراد به العلوم (وثقفتكم) أي قومتكم (تثقيف
العوالي) أي تقويم الرماح جمع عالية وهي
القناة المستقيمة ويوجد هنا في بعض النسخ
مانصه * وألحقتكم جناح تكرمتي وسقيتكم
سلافة كرمتي حتى لحقتم بالعليه وتحليتم
من الادب باحسن الحليه فاذكروني الخ
(معجونة) مخلوطة (برقاعة) أي بحمق أوصلابة
وجه وقلة حياء (حذاقة) فطنة وفهم (بحماقة)
جهل وقلة رأي (يصعد الخ) أي يرتفع ويعتدل
ويستقري (وينقر) يبحث (وينقب) يفتش
(بهماء) هي أرض لايهتدي فيها الى الطريق
أوهي المفازة لاماء فيها (تدلهي) تحيري (حملق)
أي نظر بباطن جفنه (يتوسم) أي ينظر
ويتأمل (فبهت لفحوى كلامه) أي ففطنت
لمعناه (اسف الخ) أي تغير كانه ذر عليه الرماد
(اشرب) أي خولط (وماتمادى) اي وما
تباطأ (وهذي الصناعة) وهي تعليم الاطفال
(يصطفي) أي يختار (الرقيع) الاحمق (الا
بقاعه) البقاع جمع بقعة وهي منتقع الماء أي
ان الدهر لايجعل موطن المال الا بقاع الاحمق
(لاخي اللب) أي صاحب العقل (مالعير) أي
ما للحمار (ربيط) مربوط (بقاعه) الباء جارة
وقاعة الدار ساحتها (وربه) أي صاحبه
(ذو امرة) أي صاحب امارة (مطواعة) منقادة
كثيرة الطاعة (يتسيطر الخ) أي يتسلط تسلط
حاكم (ويرتب الخ) أي يعطي الرتب والوظائف
كالولايات (قدير) أي قادر (يخرف) الخرف
بالتحريك فساد العقل من الكبر (ويتقلب الخ) اى وتكون أفعاله كافعال الاطفال (ولاينبئك والساحر
مثل خبير) أي لايخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس أوهو الله تعالى (لابن الايام) أي العارف
بها المجرب لحوادثها (وعلم الاعلام) اى أوحد العلماء

(والساحر) أي المتكلم بما لطف مأخذه ودق (اللاعب بالافهام) أي الخادع السالب للعقول

والساحر اللاعب بالأفهام * المذلل له سبل الكلام * ثم لم أزل معتكفاً بناديه * ومغترفاً من سيل واديه * الى أن غابت الايام الغر * ونابت الاحداث الغبر * ففارقته ولعيني العبر

المقامة السابعة والاربعون الحجرية

(حكى الحرث بن همام) قال احتجت الى الحجامه * وأنا بحجر اليمامه * فارشدت الى شيخ يحجم بلطافه * ويسفر عن نظافه * فبعثت غلامي لاحضاره * وأرصدت نفسي لانتظاره * فأبطأ بعد ما انطلق * حتى خلته قد أبق * أو ركب طبقاً عن طبق * ثم عاد عود المخفق مسعاه * الكل على مولاه * فقلت له ويلك أبطأه فند * وصلود زند * فزعم أن الشيخ أشغل من ذات النحيين * وفي حرب كحرب حنين * فعفت المشي الى حجام * وحرت بين اقدام واحجام * ثم رأيت أن لا تعنيف * على من يأتي

(المذلل له) المسهل له (سبل الكلام) اى طرقه (معتكفا بناديه) أي مقيما بمجلسه (ومغترفا من سيل واديه) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه (غابت الايام) أي ذهبت (الغر) البيض الحسان (ونابت الاحداث) أي حلت مكانها النوازل (الغبر) المغبرة الشديدة (العبر) أي البكاء وأراه الله عبر عينيه أي ما يكرهه ويبكي منه ولامه العبر والعبر بالفتح والضم الثكل وسخنة العين (بحجر اليمامة) أي قصبتها وهي بلاد الزباء والزرقاء ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها ادعى النبوة وهو من بني حنيفة وهم سكانها واليمامة بلدة كثيرة النخيل (فارشدت) يعني نعت ووصف لي (ويسفر) يكشف (وارصدت نفسي الخ) أي عقتها وأقمت في انتظاره (خلته) أي ظننته (قد أبق) أي فر وشرد وهرب (أو ركب طبقا عن طبق) أي حالا بعد حال يعني خلته لطول مكثه انه مات أو نقض العهد وفات (المخفق مسعاه) أي الذي خاب سعيه (الكل الخ) الثقيل الروح على سيده (فند) هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وسيأتي ذكره في تفسير هذه المقامة (وصلود زند) صلود الزند هو أن يقدح فلا يوري لعلة قامت به والمراد التعجب أي مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (اشغل من ذات النحيين) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتي ذكر ذات النحيين في تفسير المؤلف (كحرب حنين) غزوة مشهورة وهي التي قال الله فيها ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (فعفت) كرهت (وحرت) تحيرت (اقدام واحجام) اي تقدم وتأخر (أن لا تعنيف) أي لا عتب ولا لوم

(الكنيف) محل قضاء الحاجة وله عدة أسماء فقد ذكر بعضها فى حكاية لطيفة وهى ان رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فاقام عنده عاما لا يدخل كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال لهما سيدهما ارأيتما ظرف ابن عمى ولطفه اقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل الخلاء فقالتا له علينا أن نصنع له شيأ لا يجد معه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما واياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه فى شرابه ٣٨٠ فلما احضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد أخذ منهما الشراب فقام مولاهما وقال ابن عمه لاحدى الجاريتين ياسيدتى أين الخلاء فقالت لها صاحبتها مايقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

خلا من آل فاطمة الجواء * فنزل أهلها منها خلاء

فغنته فقال الفتى فى نفسه اظنهما كوفيتين فقال للاخرى ياسيدتى اين الحش فقالت لها صاحبتها ما يقول فقالت يسألك أن تغنيه

* لقد أوحش الريان فالدير منهما *

فغنته فقال أظنهما عراقيتين وما فهمتا منى فقال للاخرى ياسيدتى أين المتوضأ فقالت صاحبتها ما يقول قالت يسألك أن تغنيه

توضأ للصلاة وصل خمسا * وآذن بالصلاة على النبى

فقال اظنهما حجازيتين وما فهمتا فقال للاخرى ياسيدتى اين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه

تكنفنى الواشون من كل جانب
ولو كان واش واحد لكفانى

فقال اظنهما مكيتين فقال ياسيدتى أين المرحاض فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

من مجيرى من العيون المراض
فهى اشكى للصب من مرحاض

فغنته فقال اظنهما تهاميتين فقال ياسيدتى أين المستراح فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

تركت الفكاهة والمزاحا * وقلو الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر قعد انشأ يقول

تكنفنى الملاح واضجرونى * على ما بى بتكرار الاغانى
فلما ضاق عن أمرى اصطبارى * ذرقت به على وجه الزوانى

ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما ذلك قال يا أخى ما حملك على هذا قال له يا ابن الفاعلة جواريك يرون المخرج مستقيما فلا يدلونى عليه فلم يكن لهن جزاء عندى

الكنيف * فلما شهدت موسمه * وشاهدت ميسمه * رأيت شيخا هيئته نظيفة * وحركته خفيفة * وعليه من النظارة أطواق * ومن الزحام طباق * وبين يديه فتى كالصمصامة * مستهدف للحجامة * والشيخ يقول له أراك قد أبرزت راسك * قبل أن تبرز قرطاسك * وأبديت قذالك * ولم تقل لى ذا لك * ولست ممن يبيع نقدا بدين * ولا يطلب أثرا بعد عين * فان أنت رضخت بالعين * حجمت فى الاخدعين * وان كنت ترى الشح أولى * وخزن الفلس فى النفس أحلى * فاقرأ عبس وتولى * واغرب عنى والا * فقال الفتى والذى حرم صوغ المين * كما حرم صيد الحرمين * انى لافلس من ابن يومين * فثق بسيل تلعتى * وأنظرنى الى سعتى * فقال له الشيخ ويحك ان مثل الوعود كغرس العود * هو بين أن يدركه العطب * أو يدرك منه الرطب * فما يدرينى أيحصل من عودك جنى * أم أحصل منه على ضنى * ثم ما الثقة بأنك حين تبتعد * ستفى بما

— غيرهذا انتهى ومعنى ماقاله الحريري لا بأس بالانسان أن يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة (موسمه) مكانه ومجمعه (ميسمه) منظره (أطواق) حلق حلقة بعد حلقة (طباق) طبقة بعد طبقة (كالصمصامة) اي كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معديكرب وكان يقطع الحديد (مستهدف) منتصب (قرطاسك) عبارة عن الدراهم وأصله قطعة بياض فيها اقراضة ذهب ٣٨١ أوهي دراهم من النحاس مموهة بشيء من الفضة يتعامل

نعم * وقد صار الغدر كالتحجيل * في حلية هذا الجيل * فأرحني بالله من التعذيب * وأرحل الى حيث يعوي الذيب * فاستوى الغلام اليه * وقد استولى الخجل عليه * وقال والله ما يخيس بالعهد * غير الخسيس الوغد * ولا يرد غدير الغدر * الا الوضيع القدر * ولو عرفت من أنا * لما أسمعتني الخنا * لكنك جهلت فقلت * وحيث وجب أن تسجد بلت * وما أقبح الغربة والاقلال * وأحسن قول من قال

إن الغريب الطويل الذيل ممتهن
فكيف حال غريب ماله قوت
لكنه ما تشين الحر موجعة
فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطالما أصلي الياقوت جمر غضى
ثم انطفا الجمر والياقوت ياقوت

فقال له الشيخ ياويلة أبيك * وعولة أهليك * أأنت في

بها في الشام (قذالك) أي قفاك (ذالك) أي هذا الدرهم أو الذي لك (اثرا) رسما (بعد عين) أي بعد مشاهدة الذات أولا ابغي شكا بعد يقين (رضخت) أعطيت قليلا (بالعين) أي بالدراهم (في الاخدعين) هما عرقان في موضع الحجامة (الشح) البخل (وخزن الفلس) أي وجمع الدراهم وحبسها (واغرب) أي اذهب عني (والا) فيه اكتفاء أي والا اضربك (صوغ المين) أي سبك الكذب (فتق بسيل تلعتي) اي تمتن بعطيتي وأصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا فهو من الاضداد وقال أبو عمرو التلاع مجاري الماء الى بطون الاودية (وأنظرني) أمهلني (سعتي) أي ميسرتي (الوعود) جمع وعد (كغرس العود) أي كغرس الشجر (يدركه العطب) أي يلحقه الهلاك (حفي) أي غر (ضنى) أي مرض وهزال (تبتعد) بمعنى تبعد (ستفي) أي ستنجز ما وعدت وتوفي به (الغدر) أي المكر والخديعة واخلاف الوعد (كالتحجيل) أي يتمدح به كما أن التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض في قوائمها (الجيل) أبناء الزمان (الى حيث يعوي الذيب) كناية عن المكان الخالي (فاستوى الغلام) أي أقبل معه وقصد (ما يخيس بالعهد) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد اخلف (الوغد) هو الذي لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (غدير الغدر) الغدير أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (الوضيع) أي الدنيء

 (الخنا) أي الكلام الفاحش (جهلت) أي جهلت قدري (فقلت) أي قلت ما قلت مما لا يليق بي (وحيث وجب الخ) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ما ينبغي أن يفعل (والاقلال) أي القل بمعنى الفقر (الطويل الذيل) كناية عن الغني ذي اليسار (ممتهن) أي محتقر بسبب اغترابه (الحر) أي الكريم (موجعة) أي حالة مؤلمة (وطالما الخ) يعني أن الياقوت شأنه أن يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والا فرى فكأنه يسلي —

موقف فخر يظهر * وحسب يشهر * أم موقف جلد يكشط * وقفا يشرط * وهب أن لك البيت * كما ادعيت * أيحصل بذلك * جمقذالك * لا والله ولو أن أباك أناف * على عبد مناف * أو خالك دان * عبد المدان * فلا تضرب فى حديد بارد * ولا تطلب ما لست له بواجد * وباه اذا باهيت بوجودك * لا بجدودك * وبمحصولك * لا بأصولك * وبصفاتك * لا برفاتك * وبأعلاقك * لا بأعراقك * ولا تطع الطمع فيذلك * ولا تتبع الهوى فيضلك * ولله القائل لابنه

بنى استقم فالعود تنمى عروقه
قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى
اذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردى فكم من محلق
الى النجم لما أن أطاع الهوى هوى

ـــ نفسه بذلك (جرغضى) الغضى شجر يدوم جمره (ياويلة أبيك) اى ياعقوبته بفراقك (وعولة اهليك) العولة من الاعوال وهو البكاء (يكشط) أى يسلخ (يشرط) يجرح بالموسى (أن لك البيت) أى أنك من بيت رفيع القدر أو براد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى لانه اذا أطلق البيت لا ينصرف الا اليها فكأنه يقول وهب انك من بنى شيبة سدنة البيت الحرام الذين لهم (جمقذالك) أى جملك فى مؤخر رأسك (أناف) اى زاد (عبد مناف) هو أول ولد قصى واسمه المغيرة وهو من أجداده صلى الله عليه وسلم (دان) اى خضع وأطاع (عبد المدان) ابن الريان بن قطن بن زياد بن ابن الحرث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب ابن الحرث بن بجلة بن خالد وبه يضرب المثل فى العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل انى
أبو قابوس او عبد المدان

وقال حسان رضى الله تعالى عنه

كأنك أيها المعطى بيانا
وجسما من بنى عبد المدان

وبنوه أشراف اليمن والمدان فى الاصل صنم (فلا تضرب الخ) مثل يضرب لمن يطمع فى غير مطمع قال

ياخادع البخلاء عن أموالهم
هيهات تضرب فى حديد بارد

وأنشد المبرد

هيهات تضرب فى حديد بارد
ان كنت تطمع فى نوال سعيد

(وباه) أى وفاخر (بوجودك) اى بمالك ومثله قوله بمحصولك (لا برفاتك) الرفات العظام البالية كنى بها عن الموتى من أسلافه (وبأعلاقك) جمع علق وهو الشئ النفيس اى بنفائسك (لا بأعراقك) اى لا بانسابك (فالعود) اى فالغصن (تنمى عروقه الخ) اى تزيد وأراد بالعروق الاصول يعنى أن العود ما دام مستقيما يسمو فعروقه تنمو فاذا اعوج والتوى أصابه الهلاك والردى (بالطوى) وهو الجوع (طوى) أى واصل الجوع وصبر أو كتم من قولهم واسعف طوى عنى الحديث اذا كتمه (وعاص الهوى) أى واعص هوى النفس (المردى) اى المهلك (محلق) أى مرتفع (الى النجم الخ) اى بالغ فى الارتفاع الى حد النجم وحين ما اطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك

واسعِفْ ذَوِي القُرْبَى فَيَقْبُحُ أنْ يُرَى
عَلَى مَنْ الَى الحُرِّ اللُّبابِ انْضَوَى ضَوَى

وحافِظْ على مَنْ لا يَخُونُ اذا نَبَا
زَمانٌ ومَنْ يَرْعَى اذا ما النَّوَى نَوَى

وانْ تَقْتَدِرْ فاصْفَحْ فلا خَيْرَ في امْرِئٍ
اذا اعْتَلَقَتْ أظْفارُهُ بالشَّوَى شَوَى

وايّاكَ والشَّكْوَى فلَمْ تَرَ ذا نُهًى
شَكا بَلْ أخو الجَهْلِ الذى ما ارْعَوَى عَوَى

فقالَ الغُلامُ لِلنَّظارَةِ العَجِيبَةِ * والطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ * أنْفٌ في السَّماءِ * واسْتٌ في الماءِ * ولَفْظٌ كالصَّهْباءِ * وفِعْلٌ كالحَصْباءِ * ثم أقْبَلَ على الشيخِ بِلِسانٍ سَلِيطٍ * وغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ * وقالَ أُفٍّ لكَ مِنْ صَوّاغٍ باللِّسانِ * رَوّاغٍ عَنِ الاحْسانِ * تأْمُرُ بالبِرِّ * وتَعُقُّ عُقُوقَ الهِرِّ * فانْ يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ * نَفاقَ صَنْعَتِكَ * فَرَماها اللهُ بالكَسادِ * وافْسادِ الحُسّادِ * حتى تُرَى أفْرَغَ مِنْ حَجّامِ ساباطَ *

(وأسعف) اى اعن وساعد (ذوى القربى) اى قرابتك (فيقبح الخ) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى اى انضم ومال الى الحر الكريم (اذا نبا زمان) اى اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغنى ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا ادبر الزمان (ومن يرعى) اى وحافظ على من يرعاك ويوافيك (اذا ما النوى نوى) اى اذا التباعد بت ٣٨٣ نيته كناية عن تهيؤ السفر والارتحال (اعتلقت) اى نشبت (بالشوى) هو الاطراف وجلدة الرأس وهى المرادة ههنا (شوى) اى احرق والمعنى لا خير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة من اخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما
غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ذا نهى) اى صاحب عقل (أخو الجهل) اى الاحمق الذى لا يتعقل (ما ارعوى) كف ورجع (عوى) اى تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كأنه قيل مهما ارعوى عوى اى متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل ما مصدرية اى وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكى والجاهل متى رجع عن التشكى لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوى بالشكاية كعواء الذئب (للنظارة) اى للجماعة الناظرين (انف الخ) سيأتى فى تفسير هذه المقامة (كالصهباء) اى لفظ لذيذ كالخمر المشوبة (كالحصباء) اى فعل كرجم الحصى يعنى مؤلما (سليط) اى فصيح حديد بين السلاطة (مستشيط) اى محترق (صواغ باللسان) يعنى يصوغ الكلام بلسانه اى يزينه ويحسنه (رواغ) أى ختال مائل (عقوق الهر) فى المثل اعق من الهرة وذلك لانها تأكل اولادها كالضبة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل اولادها

(تعنتك) تشددك (نفاق صنعتك) اى رواجها (بالكساد) اى البوار فلا تجد من تحجمه (وافساد الحساد) اى وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ما تشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك احد وهذا كما ترى وان كان فى الظاهر دعاء عليه الا انه —

ـــ يشير الى انه خسيس الصناعة حتى يحسد لان المهين الرذل الثقيل الروح لا حاسد له ولله در القائل
ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا العرانين الكرام (حجام ساباط) سيأتي في تفسير الامثال ما فيه

واضيق رزقا من سم الخياط * فقال له الشيخ بل سلط الله
عليك بثر الفم * وتبيغ الدم * حتى تلجأ الى حجام عظيم
الاشتطاط * ثقيل الاشتراط * كليل المشراط * كثير
المخاط والضراط * قال فلما تبين الفتى انه يشكو الى
غير مصمت * ويراود استفتاح باب مصمت * اضرب
عن رجع الكلام * واحتفز للقيام * وعلم الشيخ انه
قد ألام * بما أسمع الغلام * فجنح الى سلمه * وبذل ان
يذعن لحكمه * ولا يبغي أجرا على حجمه * وأبى الغلام
الا المشي بدائه * والهرب من لقائه * وما زالا في حجاج
وسباب * ولزاز وجذاب * الى ان ضج الفتى من الشقاق
وتلا ردنه سورة الانشقاق * فأعول حينئذ لوفارة خسره
وانعطاط عرضه وطمره * وأخذ الشيخ يعتذر من
فرطاته * ويغيض من عبراته * وهو لا يصغي الى اعتذاره
ولا يقصر عن استعباره * الى ان قال له فداك عمك *
وعداك ما يغمك * اما تسأم الاعوال * اما تعرف

الاحتمال

(سم الخياط) اى ثقب الابرة (بثر الفم) البثر والبثور جمع بثرة خراج اى دمل صغير يخرج في جانب الفم (تبيغ الدم) هيجانه وفي الحديث لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله اى لا يتهيج (الاشتطاط) مجاوزة الحد في السوم (كليل المشراط) اى كال حد الموسى (يشكو الى غير مصمت) سيأتي تفسيره (ويراود) اى يعاني ويعالج وفي نسخة يزاول (باب مصمت) اى مغلق (اضرب) يعني اعرض (احتفز) اى تهيأ (ألام) اى أتى بما يستحق ان يلام عليه (فجنح الى سلمه) اى مال الى صلحه (بذل ان يذعن) اى صرف همته في ان ينقاد لحكمه (ولا يبغي اجرا) اى لا يطلب اجرة (حجاج) اى محاجة (وسباب) اى مشاتمة (ولزاز) اى خصام ورجل ملز شديد الخصومة (الى ان ضج) اى الى ان جزع وقلق (الشقاق) المخالفة (وتلا ردنه الخ) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الاكمام فان الردن اصل الكم (فاعول) اى بكى بصوت (لوفارة خسره) اى لزيادة خسارته (وانعطاط الخ) عط الثوب فانعط اى شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع ما لا يليق في حقه والطمر ثوبه الخلق (فرطاته) اى ما فرط وسبق منه من الذنوب (ويغيض من عبراته) اى ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (لا يصغي) اى لا يميل (ولا يقصر) اى لا يكف ويقتصر (عن استعباره) اى عن بكائه (وعداك) اى جاوزك (تسأم) اى تمل (الاعوال) البكاء

الاحتمال * أما سمعت بمن أقال * وأخذ بقول من قال

أخمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه
من نار غيظك واصفح ان جنى جاني
فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به
والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جاني

فقال له الغلام * أما انك لو ظهرت على عيشي المنكدر * لعذرت في دمعي المنهمر * ولكن هان على الأملس ما لاقى الدبر * ثم كأنه نزع الى الاستحياء * فأقلع عن البكاء * وفاء الى الارعواء * وقال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت * فارقع ما أوهيت * فقال هيهات شغلت شعابي جدواي * فشم بارق سواي * ثم انه نهض يستقري الصفوف * ويستجدي الوقوف * وينشد في ضمن ما هو يطوف

أقسم بالبيت الحرام الذي * تهوي اليه الزمر المحرمه
لو أن عندي قوت يوم لما * مست يدي المشراط والمحجمه
ولا ارتضت نفسي التي لم تزل * تسمو الى المجد بهذي السمه

(الاحتمال) هو التسامح والصبر على الاذى (أقال) اى عفا وسامح (أخمد) أطفئ وسكن (مايذكيه) يوقده (ذو سفه) هو فى هذا المحل الذى اللسان الاحمق وان كان معناه من لا يحسن التصرف فى أموره (غيظك) غضبك (واصفح) تجاوز (ان جنى) اى ان صال وتعدى (جانى) صائل متعمد وهو من الجناية (ازدان) افتعل من الزينة أى تزين به العاقل (ماجنى جانى) يقال جنى الثمر قطفه والجانى القاطف (ظهرت الخ) اى اطلعت على معيشتى (المنكدر) المتغير المنغص (المنهمر) المصبوب المنسكب (الأملس) السالم من الدبر والجرب (الدبر) الذى فى جسمه دبر وهو كناية عن أن السليم لا يبالى بما يقع للمريض من المشقة على حد قوله

* وصحيح الاعضاء ليس كمبتلى *

(نزع الى الاستحياء) اى مال اليه (فاقلع) اى امتنع وترك (وفاء) اى رجع (الارعواء) الانكفاف والامتناع (فارقع) رقع الثوب اذا استخرقه وأصلحه (اوهيت) اى افسدت (هيهات) بعد جدا (شغلت شعابى الخ) مثل سيذكر فى تفسير أمثال المقامة (فشم بارق سواى) اى انظر برق غيرى واطلب خيره (يستقرى) يتتبع (ويستجدى) اى يطلب العطاء من الواقفين (فى ضمن) اى فى خلال (بالبيت الحرام) هو الكعبة شرفها الله وسمى البيت حراما لان الله حرم على الآفاقى من الحل أن يدخله بغير احرام أو لان الله حرم صيده أو لاحترام من يدخله (تهوى) تقصد وتسرع وتمشى (الزمر) الجماعات جمع زمرة (المحرمة) الذين دخلوا فى الاحرام (مست) لمست (المشراط) الموسى (بهذى السمة) متعلق بقوله ولا ارتضت والسمة العلامة أى ولا رضيت نفسى ان تتسم وتعرف بأنى حجام

ولا اشتكى هذا الفتى غلظة * منى ولا شاكته منى حمه

لكن صروف الدهر غادرنى * تخابط فى الليلة المظلمه

واضطرنى الفقر الى موقف * من دونه خوض اللظى المضرمه

فهل فتى تدركه رقة * على او تعطفه مرحمه

(قال الحرث بن همام) فكنت اول من اوى لبلواه * ورق لشكواه * فنفحته بدرهمين * وقلت لا كانا ولو كان

ذامين * فابتهج بباكورة جناه * وتفاءل بهما الغناه * ولم تزل الدراهم تنهال عليه * وتنثال لديه * حتى آل ذا

عيشة خضراء * وحقيبة بجراء * فازدهاه الفرح عند ذلك * وهنأ انفسه بما هنالك * وقال للغلام هذا ربيع

انت بذره * وحلب لك شطره * فهلم لنقتسم * ولا نحتشم * فتقاسماه بينهما شق الابلمه * ونهضا متفقى

الكلمه * ولما انتظم بينهما عقد الاصطلاح * وهم الشيخ بالرواح * قلت له قد تبوغ دمى * ونقلت اليك قدمى *

فهل لك ان تجمنى * وتكف ما دهمنى * فصوب

(غلظة) جفاء فى الكلام (شاكته) اى لسعته (حمة) هى شوكة العقرب او سمها (صروف الدهر) اى حوادثه (غادرنى) اى تركنى (تخابط الخ) اى كالماشى على جهالة السارى على غير قصد (واضطرنى) الجانى وقهرنى (من دونه) اى ادنى واسهل منه (خوض اللظى الخ) ٣٨٦ اى دخول النار الموقدة المشعلة (رقة) اى شفقة (تعطفه) تميله (مرحمة) اى رحمة (اوى لبلواه) اوى له رحمه والبلوى والبلية بمعنى المصيبة (فنفحته) اى اعطيته (ذامين) اى صاحب كذب (فابتهج) فرح (بباكورة جناه) اى باول ثمرة جاءت اليه والباكورة اول ما يجنى من الثمار والمراد اول شئ اعطيه (وتفاءل) تباشر (تنهال) تنصب (وتنثال) اى تتابع (آل) رجع وصار (ذا عيشة خضراء) اى معيشة ناعمة وفى الحديث من خضر له فى شئ فليلزمه اى من بورك له فى شئ من صناعة او تجارة فليلزمه (وحقيبة) هى وعاء يجعله الراكب خلف ظهره (بجراء) اى ملأى يقال كيس اجبر وحقيبة بجراء او هميان اجبر اى ممتلئ انشد سيبويه

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويرجعن من دارين بجر الحقائب

والمراد انه امتلأ كيسه دراهم (فازدهاه) اعجبه واستخفه (هذا ربيع) اى فضل وزيادة وربيع الارض غلتها (انت بذره) اى انت سببه (وحلب) لبن محلوب (لك شطره) اى نصفه (فهلم) تعال (ولا نحتشم) اى لا نستحى (شق الابلمة) الابلمة خوصة الدومة تشق طولا فتخرج سواء معتدلة قال الشاعر

وجاؤا ثائرين فلم يؤبوا * بابلمة تشد على بزيم

والبزيم باقة بقل او هو فضلة الزاد او هو الطلع يشق ليلقح به ثم يشد بخوصة ومن المثل المال بينى وبينك شق الابلمة والدوم هو المقل وهو نحو من النخل وله ثمر كالاكر (عقد الاصطلاح) اى الصلح والمعنى ولما اصطلحا (وهم الشيخ بالرواح) طرفه اى وعزم على الذهاب (تبوغ دمى) اى هاج ولذلك يقال تبوغ الدم بصاحبه فغلبه او قتله (وتكف) تكف وترفع (ما دهمنى) غشينى واصابنى (فصوب) اى لفت صوبى

(طرفه في وصعد) اي خدق بصره في ورفعه (ازدلف) اي اقترب مني وتقدم (خدعتي) مكري (وختلي)

طرفه في وصعد * ثم ازدلف الي وأنشد

كيف رأيت خدعتي وختلي * وما جرى بيني وبين مختلي
حتى انثنيت فائزا بالخصل * أرعى رياض الخصب بعد المحل
بالله يا مهجة قلبي قل لي * هل أبصرت عيناك قط مثلي
يفتح بالرقية كل قفل * ويستبي بالسحر كل عقل
ويمزج الجد بماء الهزل * ان يكن الاسكندري قبلي
فالطل قد يبدو أمام الوبل * والفضل للوابل لا للطل

قال فنبهتني أرجوزته عليه * وأرتني أنه شيخنا المشار اليه * فقرعته على الابتذال * والالتحاق بالأرذال * فأعرض عما سمع * ولم يبل بما قرع * وقال كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع * ثم قاصاني مقاصاة المهان * وانطلق هو وابنه كفرسي رهان

(قال) الشيخ الامام الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد اودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من امثال العرب وها انا افسر منها ما خاله يلتبس على من يقتبس * أما قوله (بطء فند) فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله

اي تحيلي (مختلي) عني به ولده (انثنيت) رجعت (فائزا) ظافرا (بالخصل) أصله الغنيمة في القمار والاصابة في المرمى والخصل الخطر أيضا وتخاصلوا تراهنوا وأحرز فلان خصله اذا غلب وخصلتهم خصلا نضلتهم (الخصب) أصله كثرة الكلام والمراد به هنا تيسر حاله بحصوله على ما أخذ من الدراهم (بعد المحل) أي بعد الجدب والقحط والمراد أنه استغنى بعد الفقر بحيلة (بالرقية) اي العزيمة (ويستبي) يسلب ويأخذ (بالسحر) المراد منه أحاسن الكلام من نثر ونظم ومنه ان من البيان لسحرا (ويمزج الخ) أي يمزج الحق بالباطل (الاسكندري) عني به أبا الفتح الذي عزا البديع الهمداني اليه رواية مقاماته (فالطل الخ) اي ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم * فأول الغيث قطر ثم ينهمل * يشير الى أنه اعظم حيلة وأعذب كلاما من أبي الفتح المذكور (أرجوزته) قصيدته التي من بحر الرجز (فقرعته) أي لمته وعنفته (الابتذال) أي الامتهان وترك الاحتشام (ولم يبل) اي لم يبال (كل الحذاء يحتذي الخ) كأنه يقول الحافي الوقع يحتذي كل حذاء والحذاء النعل اي ان الحافي الوقع ينتعل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشي في الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من وقع الفاس اذا حددها فتتألم رجله من المشي عليها قال الراجز

ياليت لي نعلين من جلد الضبع * وشركا من استها لا ينقطع * كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع (قاصاني) اي باعدني وفارقني (مقاصاة المهان) أي مباعدة المستحقر المستهتر به (كفرسي رهان) هو مثل يضرب للمتسابقين

عنه وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر
وأقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد
منه فقال تعست العجلة * وأما (ذات النحيين) فهي امرأة
من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن
فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح
احدهما وذاقه ودفعه اليها فاخذته باحدى يديها ثم فتح
الآخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها
وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها
على السمن فلما قام عنها قالت له لا هناك فضرب بها المثل فيمن
شغل وهي في هذا المثل مفعولة لانها شغلت واكثر الافعال
التي على أفعل تاتي من فعل الفاعل * وأما قوله (انف في
السماء واست في الماء) فضرب هذا المثل لمن يكبر مقالا ويصغر
فعالا * وأما قوله (أفرغ من حجام ساباط) فذكر أنه كان حجاما
ملازما ساباط المدائن يحجم الجندي بدانق نسيئة وربما مرت
عليه برهة لا يقرب به فيها أحد فكان يبرز أمه عند تمادي
عطلته فيحجمها ليكلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف
دمها وماتت * وأما قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل
يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته
لانه لو أشكاه لصمت وامسك عن الكلام ومنه قول الراجز

يخاطب جلاله

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

ونحوه هذا المثل (هان على الاملس مالاقى الدبر) وأما قوله (شغلت شعابي جدواى) فالمراد به انه ليس يفضل عنى ما اصرفه الى غيري والشعاب هي النواحي واحدها شعب * وقوله (كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها فاما البعير الموقع فهو الذي يكثر آثار الدبر بظهره

المقامة الثامنة والاربعون الحرامية

(روى الحرث بن همام) عن أبي زيد السروجي قال مازلت مذ رحلت عنسي * وارتحلت عن عرسي وغرسي * أحن الى عيان البصره * حنين المظلوم الى النصره * لما أجمع عليه أرباب الدرايه * وأصحاب الروايه * من خصائص معالمها وعلمائها * ومآثر مشاهدها وشهدائها * وأسأل الله أن يوطئني ثراها * لأفوز بمرآها * وأن يمطيني قراها * لأقتري قراها * فلما أحلنيها الحظ * وسرح لي فيها اللحظ *

(الثامنة والاربعون) قال المصنف رحمه الله هذه اول مقامة انشأتها وقال الشيخ زين الدين محمد بن اسعد العراقي هذه اول مقامة انشأها الحريري رحمه الله تعالى ورضي عنه (رحلت) أي شددت عليها الرحل والرحل سرج الناقة و(العنس) الناقة القوية الصلبة (وارتحلت) سرت وسافرت (عرسي) زوجتي (وغرسي) الغرس بالفتح ما يغرس من الشجر واراد به اولاده وبالكسر المغرس وما يخرج من الولد والمراد مغرس رأسي (أحن) اى اشتاق (عيان البصرة) معاينتها ومشاهدتها من عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك (حنين المظلوم) هو مشبه به بحذف حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق (اجمع عليه ارباب الدراية) اى اتفق عليه اصحاب العلوم والمعارف (واصحاب الرواية) اى رواة الاخبار (خصائص معالمها) المعالم هي المواضع التي تعلم ويجمع اليها او طريق معلم لا يحتاج في سلوكه الى دليل اى فضائل منازلها المشهورة (ومآثر) اى مكارم ومحاسن (مشاهدها) اى محاضرها (وشهدائها) اى من دفن فيها من الشهداء (يوطئني ثراها) اى يجعلني أدوس ترابها بان أحل بها (بمرآها) اى منظرها (ويمطيني قراها) اى يجعلني أركب ظهرها كناية عن الحلول بها (لاقتري) اتتبع (قراها) جمع قرية على غير قياس اى لاجول في بلادها واحدة بعد واحدة (احلنيها الحظ) اى اسكنني اياها البخت والسعد (وسرح) بمعنى امتد (اللحظ) اى البصر

(قرة) سرورا (فغلست) أي خرجت في الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حينما تكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (نصل الخ) اى زال وهو كناية عن طلوع الفجر (وهتف) اى نادى (أبو المنذر) كنية الديك (لاخطو) اى لامشي (خططها) اما كنها (الوطر) الحاجة (توسطها) اى دخولي في خلالها (فاداني) اى فاوصلني (الاختراق) اى كثرة السلوك في شوارعها ٣٩٠ من اخترقت القوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشتد هبوبها قال

* يكل وفد الريح من حيث انخرق *

(مسالكها) طرقها (والانصلات) اى الخروج بسرعة أو السير الشديد الماضي (سككها) شوارعها (محلة) اى منزلة (موسومة) معروفة (بالاحترام) اى بالتعظيم (بني حرام) قبيلة معروفة (ومبان) جمع مبنى والمراد به البناء (ومغان) جمع مغنى وهو المنزل (انيقة) معجبة (وخصائص) اى فضائل (أثيرة) الأثير ذو الاثرة وهي الفضيلة والتقدم (ومزايا) جمع مزية وهي الامر الحسن الذي يوجد في بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجد في بعضهم وان كان فاضلا (تنافوا) اى اختلفوا (فمشغوف) مفتون (المثاني) سورة الفاتحة أو مادون المائتي آية من السور أو غير ذلك جمع مثنى أو مثناة من التثنية وفي الحديث من شرائط الساعة أن تقرأ المثناة على رؤس الناس لاتغير (برنات) جمع رنة وأصلها صوت الحلي أو غيره من المعادن توسع فيها فاطلقت على اصوات أوتار العود المعبر عنها بالمثاني جمع المثنى وهو مافتل من أوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو مافتل على ثلاث قوى وفي القاموس المثاني من أوتار العود الذي بعد الاول (ومضطلع) اضطلع به قوي على حمله (بتلخيص المعاني) تلخيص الكلام والكتاب اختصاره (تخليص عاني) اى فك أسير (من قارئ فيها وقار) الاول من القراءة والثاني من القرى للضيف (بالجفون) اى من السهر في القراءة فهو راجع للاول (وبالجفان) جمع جفنة وهى ودونك الصحفة التي يثرد فيها للضيف فهو راجع للثاني والضرر بها كثرة استعمالها والتناول منها (معلم) اي علامة (وناد) أي مجلس (للندى) هو الكرم والعطاء (المجاني) اى الثمار التي تجتنى (ومغنى) منزل (تغن) اى تسمع من الغنة وهي صوت من الخيشوم وأغن العشب كثر والتف وروضة غناء مخصبة وقرية غناء كثيرة الاهل —

رأيت بها ماتملأ العين قرة * ويسلي عن الأوطان كل غريب

فغلست في بعض الأيام * حين نصل خضاب الظلام

وهتف أبو المنذر بالنوام * لأخطو في خططها * وأقضي

الوطر من توسطها * فأداني الاختراق في مسالكها *

والانصلات في سككها * الى محلة موسومة بالاحترام *

منسوبة الى بني حرام * ذات مساجد مشهوده * وحياض

موروده * ومبان وثيقه * ومغان أنيقه * وخصائص أثيره

ومزايا كثيره

بها ماشئت من دين ودنيا * وجيران تنافوا في المعاني

فمشغوف بآيات المثاني * ومفتون برنات المثاني

ومضطلع بتلخيص المعاني * ومطلع الى تخليص عاني

وكم من قارئ فيها وقار * أضرا بالجفون وبالجفان

وكم من معلم للعلم فيها * وناد للندى حلو المجاني

ومغنى لا تزال تغن فيه * أغاريد الغواني والأغاني

فصل إن شئت فيها من يصلي * وإما شئت فادن من الدنان

(اغاريد) جمع اغرود كناية عن صوت الغناء (الغوانى) جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة (والاغانى) جمع أغنية من الغناء (ودونك الخ) اى وعليك بصاحبة العقلاء (الاكياس) جمع كيس وهم ذوو الفطنة (أو الكاسات) يعنى أو مصاحبة ذوى الكاسات وهم المنهمكون فى الشرب واللهو (منطلق العنان) أى معطيا انفسك مناها (أنفض طرقها) اتتبعها فعل النفضة وهم الذين ينفضون الطرق

ودونك صحبة الاكياس فيها * أو الكاسات منطلق العنان

(قال) فبينما أنا أنفض طرقها * وأستشف رونقها * اذ لمحت عند دلوك براح * وانظلال الرواح * مسجدا مشتهرا بطرائفه * مزدهرا بطوائفه * وقد أجرى أهله ذكر حروف البدل * وجروا فى حلبة الجدل * فجئت نحوهم * لاستمطر نوءهم لا لاقتبس نحوهم * فلم يك الا كقبسة العجلان * حتى ارتفعت الاصوات بالاذان * ثم ردف التأذين بروز الامام * فأغمدت ظبى الكلام * وحلت الحبا للقيام * وشغلنا بالقنوت * عن استمداد القوت * وبالسجود * عن استنزال الجود * ولما قضى الفرض * وكاد الجمع ينفض * انبرى من الجماعة * كهل حلو البراعة * له مع السمت الحسن * ذلاقة اللسن * وفصاحة الحسن * وقال يا جيرتى الذين اصطفيتهم على أغصان شجرتى * وجعلت خطتهم دار هجرتى * واتخذتهم كرشى وعيبتى * وأعددتهم

أى يحفظونها من اللصوص (وأستشف) اى واستجلى (رونقها) اى حسنها ووجد بخط الحريرى فى مسودته فبينما انا مستن فى طرقها * ومفتن برونقها * ومعجب بتقويم قبابها * ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها * فقوله مستن من الاستنان وهو الجرى وقوله مفتن برونقها أى مشغوف بحسنها وقوله معجب اى متعجب وتقويم الشئ اعتداله والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الاعجاب أيضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (اذ لمحت) أى أبصرت (دلوك براح) مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب وبراح كحذام علم على الشمس قال

هذا مقام قدمى رباح * ذبب حتى دلكت براح

(وانظلال الرواح) أى مجئ العشى (بطرائفه) اى بمحاسنه وعجائبه (مزدهرا) مضيئا (بطوائفه) اى بجماعاته (وجروا الخ) اى تسابقوا فى الجدال (فجئت) عطفت (لاستمطر نوءهم) النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر والمراد لاطلب عطاءهم الشبيه بالمطر (لا لاقتبس) أى لا لاستفيد (كقبسة العجلان) مثل فى السرعة قال

وزائر زار وما زارا * كأنه مقتبس نارا

(ردف التأذين) اى تبع الاذان (فاغمدت ظبى الكلام) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع ظبة وهى حد السيف (الحبا) جمع الحبوة (بالقنوت) اى بالطاعة (استمداد الخ) أى طلب القوت وهو ما يتقوت به (وبالسجود) يعنى الصلاة (استنزال الجود) طلب العطاء (ينفض) اى يتفرق (انبرى) اى اعترض (البراعة) أى الفصاحة (السمت الحسن) أى الهيئة الحسناء (ذلاقة اللسن) أى بلاغة المنطق مع حدة اللسان (وفصاحة الحسن) يعنى الحسن البصرى (يا جيرتى) أى يا جيرانى (اصطفيتهم) أى اخترتهم (على أغصان شجرتى) يعنى فروع نسبى وهم القرابه (خطتهم) أى منازلهم (كرشى وعيبتى) اى أهلى ومحل سرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصارى كرشى وعيبتى (وأعددتهم) اى اتخذتهم عدة

بحضري وغيبتي * أما تعلمون أن لبوس الصدق أبهى
الملابس الفاخرة * وأن فضوح الدنيا أهون من فضوح
الآخرة * وأن الدين امحاض النصيحة * والإرشاد
عنوان العقيدة الصحيحة * وأن المستشار مؤتمن *
والمسترشد بالنصح قمن * وأن أخاك هو الذي عذلك *
لا الذي عذرك * وصديقك من صدقك * لا من صدقك *
فقال له الحاضرون أيها الخل الودود * والخدن المودود *
ما سر كلامك الملغز * وما شرح خطابك الموجز *
وما الذي تبغيه منا لينجز * فوالذي حبانا بمحبتك *
وجعلنا من صفوة أحبتك * ما نألوك نصحا * ولا ندخر عنك
نصحا * فقال جزيتم خيرا * ووقيتم ضيرا * فإنكم ممن
لا يشقى بهم جليس * ولا يصدر عنهم تلبيس * ولا يخيب
فيهم مظنون * ولا يطوى دونهم مكنون * وسأبثكم
ما حاك في صدري * وأستفتيكم فيما عيل فيه صبري * اعلموا
أني كنت عند صلود الزند * وصدود الجد * أخلصت

(لبوس) اصله ما يلبس فى الحرب من الدروع
قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية
استعاره للصدق لكون كل منهما يتقى به من
المهالك (امحاض النصيحة) اى اخلاصها وأصل
النصيحة الخلوص من قولهم عسل ناصح اذا
خلص من الشمع ورجل ناصح الجيب أى نقى
القلب وهى اسم بمعنى المصدر كالشتيمة والمراد
هنا بامحاض النصيحة اخلاص الصدق والمشورة
والعمل (عنوان) علامة (قمن) أى جدير
وحقيق (عذلك) لامك (عذرك) أى قبل
عذرك (والخدن) بمعنى الخل (المودود) الذى
ينبغى أن يود (الملغز) اى المعمى (الموجز) أى
المختصر (تبغيه) اى تطلبه (لينجز) أنجز
ما وعده به وفى بعض النسخ بعد قوله لينجز ولو
أعجز اى ولو أعجزنا نجزه (حبانا) اعطانا (صفوة)
خلاصة (ما نألوك نصحا) أى ما نكتم أو ما نتركك
أو ما ندخر عنك نصيحة (ندخر) نخزن (نصحا)
بفتح أوله اى عطاء (ضيرا) اى ضررا (ولا يصدر
الخ) اى لا يبدو ولا يظهر منهم تخليط (ولا يطوى
دونهم) اى لا يكتم عنهم (مكنون) اى مستور
(وسأبثكم) اى اخبركم والبث والنث والنثر
أخوات (ما حاك) اى ما أثر وثبت (وأستفتيكم)
اى أطلب منكم الفتيا (عيل فيه) اى تعب وكل
وفى نسخة عيل له (صلود الزند) عدم خروج النار
منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (وصدود
الجد) اى هجر الحظ والبخت

مع الله نية العقد * وأعطيته صفقة العهد * على أن لا أسبأ مداما * ولا أعاقر ندامى * ولا أحتسى قهوه * ولا أكتسى نشوه * فسولت لى النفس المضله * والشهوة المذلة المزله * أن نادمت الأبطال * وعاطيت الأرطال * وأضعت الوقار * وارتضعت العقار * وامتطيت مطا الكميت * وتناسيت التوبة تناسى الميت * ثم لم أقنع بهاتيكم المره * فى طاعة أبى مره * حتى عكفت على الخندريس * فى يوم الخميس * وبت صريع الصهباء * فى الليلة الغراء * وها أنا بادى الكآبه * لرفض الانابه * نامى الندامه * لوصل المدامه * شديد الاشفاق * من نقض الميثاق * معترف بالاسراف * فى عب السلاف *

فيا قوم هل كفارة تعرفونها

تباعد من ذنبى وتدنى الى ربى

قال أبو زيد فلما حل أنشوطة نفثه * وقضى الوطر من اشتكاء بثه * ناجتنى نفسى يا أبا زيد * هذه نهزة صيد * فشمر

(العقد) اى العقيدة (اعطيته الخ) اى عاهدته ٣٩٣ (لا أسبأ مداما) اى لا أشترى خمرا ومنه سميت الخمر سبيئة (أعاقر) اى ألازم (ندامى) جمع نديم (لا احتسى قهوة) لا أشرب خمرا (ولا اكتسى نشوة) اى لا اتلبس بسكر (فسولت) اى زينت (المضلة) التى تضل من اتبع رأيها (المزلة) أى الموقعة فى الزلل (ان نادمت الابطال) اى عاشرتهم وهم الشجعان (وعاطيت الارطال) اى ناولت الاقداح (وأضعت الوقار) تركت السكينة (وارتضعت) اى رضعت (العقار) من أسماء الخمر (وامتطيت مطا الكميت) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطا وهو الركوب على سبيل التخييل (أبى مرة) كنية ابليس (عكفت) لزمت (الليلة الغراء) اى البيضاء وهى ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (الخندريس) من أسماء الخمر كالصهباء فى قوله وبت صريع الصهباء والصريع الملقى على الارض اذ السكران كذلك (بادى الكآبة) اى ظاهر الحزن (لرفض الانابة) أى لترك الرجوع (نامى الندامة) زائدها (لوصل المدامة) هى الخمر (الاشفاق) الخوف (الميثاق) العهد (بالاسراف) اى الاكثار (عب السلاف) العب ان تشرب مرة بلا تنفس وقيل ان تشرب بغير مص وفى الحديث مصوا الماء ولا تعبوه عبا والسلاف هو الخمر (أنشوطة نفثه) الانشوطة

٩٩ هى العقدة الغير المحكمة العقد واصل النفث البصاق بدون ريق وأراد به هنا الكلام والمعنى انه لما حل عقدة كلامه (الوطر) الغرض (بثه) البث أشد الحزن (ناجتنى) حدثتنى (نهزة) فرصة

(عن يد) يقال شمر عن يده اذا جد فى الامر (وأيد) أى قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد (فانتهضت)
اى نهضت وقمت (مجثمى) أى محل جثومى اى
قعودى (الشهم) الذكى الحديد الفؤاد
(وانخرطت) خرجت مسرعا (الاروع) السيد
الذى يروعك بجماله (الرشاد) هو الهداية
(علاج) دواء (مسهدا) ساهرا (غادرتنى)
تركتنى (ملددا) اى مستعملا للديدين واللديدان
صفحتا العنق والمراد انى صرت متلفتا يمينا
وشمالا من شدة الخوف (ذا ثروة) أى صاحب
مال كثير (مسوّدا) اى سيدا ومنه قولهم فلان
سوّده قومه اذا جعلوه سيدا (مربعى) اى منزلى
(مألف الضيوف) أى مجتمعهم (سدى) اى مهمل
مبذول (باللها) جمع لهوة بمعنى العطية (وأقى)
اى احفظ (العرض) موضع المدح والذم من
الانسان (بالجدا) أى بالعطاء (بمنفس) نفيس
قال الشاعر

لاتجزعى ان منفسا أهلكته

فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

(طاح) ذهب وهلك (والندى) هو الجود
(باليفاع) ما ارتفع من الارض كالجبال والروابى
(النكس) بالكسر الدنىء اللئيم (أخمد) أى
اطفأ (المؤملون) أهل الامل والرجاء (ملاذا)
ملجأ (لم يشم بارقى) اى لم ينظر برقى يعنى كرمى
(صد) أى عطشان (فانثنى) أى فرجع
(الصدى) العطش والمراد الاحتياج (قابس)
طالب النار الذى يريد أن يقتبس منها أى
ما طلب سائل منى شيأ (فاصلد) اى فلم يور أى
لم يصب مأخوذ من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم يور

عَنْ يدٍ وأيْد * فانتهضتُ مِنْ مجثمى انتهاض الشهم * وانخرطتُ مِنَ الصفِّ انخراطَ السهم * وقلتُ

أيُّها الاروعُ الذى * فاقَ مجْداً وسُؤْدُدا
والذى يبتغى الرشا * دَ ليهْدى وبه غدا
ان عندى علاجَ ما * بتَّ منهُ مُسهَّدا
فاستمعْها عجيبةً * غادرتْنى مُلدَّدا
أنا مِنْ ساكنى سَرُو * جَ ذَوِى الدينِ والهُدى
كُنتُ ذا ثروةٍ بها * ومُطاعاً مُسوَّدا
مربعى مألفُ الضيو * فِ ومالى لهمْ سُدى
أشترى الحمدَ باللها * وأقى العِرضَ بالجدا
لا أُبالى بمُنفِسٍ * طاحَ فى البذلِ والندى
أوقدُ النارَ باليفا * عِ اذا النِكسُ أخمدا
ويرانى المؤمّلو * نَ ملاذاً ومقصدا
لم يَشِمْ بارقى صَدٍ * فانثنى يشتكى الصدى
لا ولا رامَ قابسٌ * قدحَ زندى فأصلدا

طالما

طالما ساعد الزما * ن فأصبحت مسعدا
فقضى الله أن يغير ما كان عودا
بوأ الروم أرضنا * بعد ضغن تولدا
فاستباحوا حريم من * صاد فوه موحدا
وحووا كل ما استتر بها لي وما بدا
فتطوحت في البلا * د طريدا مشردا
أجتدي الناس بعدما * كنت من قبل مجتدى
وترى بي خصاصة * أتمنى لها الردى
والبلاء الذي به * شمل أنسي تبددا
استباء ابنتي التي * أسروها لتفتدى
فاستبن محنتي ومد * الى نصرتي يدا
وأجرني من الزما * ن فقد جار واعتدى
وأعني على فكا * ك ابنتي من يد العدا
فبذا تنمحي المآ * ثم عمن تمردا
وبه تقبل الانا * بة ممن تزهدا

(مسعدا) بالبناء للمفعول اى سعيد أو بالبناء للفاعل مساعد لمن يروم مني شيأ (عودا) اى عودنيه (بوأ الروم أرضنا) أى أحلهم الله فيها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى وهم من ولد روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام (ضغن) حقد (فاستباحوا الخ) اى تملكوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه وفي المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك مما هو في حوزتك من نساء وأموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله بالوحدانية (وحووا) حازوا (استتر) أى خفي (وما بدا) اى ظهر (فتطوحت الخ) رميت بنفسي ههنا وههنا (مشردا) أى مبعدا منفردا (أجتدي الناس) أى أتكفف الناس وأسألهم الجدوى وهي العطية (مجتدى) مسؤولا مني الجدوى (خصاصة) فقر وحاجة (الردى) الموت والهلاك (تبددا) تفرق (استباء ابنتي) أى سبيها وأخذها أسيرة في أيديهم (لتفتدى) أى لأجل أن تفدى (فاستبن) اى فاستكشف وتحقق (محنتي) أى بليتي (ومد الخ) اى مد يدك الى نصرتي اى كن مساعدا لي فيما قصدتك به (فبذا) أى فبنصرة من تظلم واجارة من جار عليه الزمان والاعانة على فك الاسير (تنمحي المآثم) جمع مأثم بمعنى الاثم (تمردا) أى صار مريدا عاريا عن الخير (الانابة) الرجوع (تزهدا) ترك زخارف الدنيا والرغبة فيها

وهو كفارة لمن * زاغ من بعد ما اهتدى
ولئن قمت منشدا * فلقد قمت مرشدا
فاقبل النصح والهدا * ية واشكر لمن هدى
واسمع الآن بالذى * يتسنى لتحمدا

(قال أبو زيد) فلما أتممت هذرمتى * وأوهم المسؤل صدق كلمتى * أغراه القرم الى الكرم بمواساتى * ورغبه الكلف بحمل الكلف فى مقاساتى * فرضخ لى على الحافره * ونضخ لى بالعدة الوافره * فانقلبت الى وكرى * فرحا بنجح مكرى * وقد حصلت من صوغ المكيده * على سوغ الثريده * ووصلت من حوك القصيده * الى لوك العصيده * (قال الحرث بن همام) * فقلت له سبحان من أبدعك * فما أعظم خدعك * وأخبث بدعك * فاستغرب فى الضحك * ثم أنشد غير مرتبك

عش بالخداع فأنت فى * دهر بنوه كأسد بيشه
وأدر قناة المكر حتى * تستدير رحى المعيشه

(وهو كفارة الخ) ذكر الفنجديهى ان ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهى بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بنى حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله تعالى بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان فى المسجد رجل يزعم انه من أهل سروج وله بنت مأسورة فى ايدى الروم فقال لابن قطرى كفارة ذنبك أن تتصدق على بشئ أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطرى فندم على ما أعطاه وساءه وأحزنه فانشأ الحريرى هذه المقامة فى ذلك فقيل له هى أحسن من مقامات البديع فانشأ أربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (زاغ) مال (قمت) نطقت (مرشدا) أى هاديا (يتسنى) يتسهل (هذرمتى) اى كلامى الكثير (وأوهم المسؤل) أى وقع فى وهمه (اغراه) حرضه وأولعه (القرم) أصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (الكلف) بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (فرضخ لى) أصل الرضخ العطاء القليل (على الحافرة) أى على أول الامر أى اعطانى فى الحال عطاء قليلا (ونضخ) هو بمعنى ما قبله من نضخ الماء فاض من الينبوع (بالعدة) اى بالوعد بالعطية الوافرة (فانقلبت) رجعت (وكرى) أى بيتى وأصل الوكر عش الطائر فى كهف جبل ونحوه (بنجح مكرى) أى باتمام حيلتى (سوغ الثريدة) اى ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل فى الحلق وسغته انا أسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريدة هى الخبز المفتوت فى مرق اللحم (حوك القصيدة) أى نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (لوك العصيدة) يعنى أكلها وهى طعام معروف (فاستغرب فى الضحك) اى أفرط وصد
وتجاوز الحد فيه (مرتبك) أى غير متوقف يقال ارتبك فى وحل اذا وقع فيه (بنوه) أهله (بيشة) علم لمأسدة
وقيل هى موضع ببلاد اليمن (تستدير) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشئ

(وصيد النسور الخ) يريد أنه ينبغي أن يقنع بالشئ التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (بالحشيشة) واحدة الحشائش (ان نبا) أي ارتفع (الفكر المطيشة) يعنى الوساوس التى تحمل الانسان على القلق والطيش (فتغاير الاحداث) أي تبدلها وعدم دوام حادث منها (يوذن) أي يشعر ويعلم (ناهز القبضة) أى داناها وقاربها والقبضة فى الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين بريد انه دنا من هذا القدر فى العمر ويحتمل أن

وصيد النسور فان تعذر صيدها فاقنع بريشه

واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه

وارح فؤادك ان نبا * دهر من الفكر المطيشه

فتغاير الاحداث يو * ذن باستحالة كل عيشه

المقامة التاسعة والاربعون الساسانية

* (حكى الحرث بن همام) * قال بلغنى أن أبازيد حين ناهز القبضه * وابتزه قيد الهرم النهضه * أحضر ابنه * بعدما استجاش ذهنه * وقال له يا بنى انه قد دنا ارتحالى من الفناء * واكتحالى بمرود الفناء * وأنت بحمد الله ولى عهدى * وكبش الكتيبة الساسانية من بعدى * ومثلك لا تقرع له العصا * ولا ينبه بطرق الحصا * ولكن قد ندب الى الاذكار * وجعل صيقلا للافكار * وانى أوصيك بما لم يوص به شيث الانباط * ولا يعقوب الاسباط * فاحفظ وصيتى * وجانب معصيتى * واحذ مثالى *

يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه يعنى أن كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (وابتزه) اى سلبه (النهضة) وهى القيام (استجاش ذهنه) اى جمع عقله أو استمده (الفناء) بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (ولى عهدى) أى خليفتى بعدى (وكبش الكتيبة) أى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (الساسانية) المنسوبة الى ساسان (ومثلك لا تقرع له العصا) فى المثل لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنك المجرب وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك انه كان فى حداثة سنه يحكم بالحق فلما أسن اختل أمره فى بعض الاحكام فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر أحد ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كونى قريبا منى فاذا أنكرت منى شيأ فاضربى لى بالعصا الاسمع فأرجع عن الخطا وفيه يقول المتلمس

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما

(يطرق الحصا) أى لا يحتاج فى الامور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا أرادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمى بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا انه أهل والا تركوه * وقيل ان طرق الحصا ضرب من

 التكهن بأن يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات اه (قد ندب) يقال ندبه لامر فانتدب له أى دعاه له فاجاب (الاذكار) أى التذكير (صيقلا) جلاء (شيث) هو أفضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان أحب بنيه اليه وهو وصيه وولى عهده وهو الذى ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبنى الكعبة بالطين (الانباط) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما —

وافقة أمثالى * فانك ان استرشدت بنصحى * واستصبحت
بصبحى * امرع خانك * وارتفع دخانك * وان تناسيت
سورتى * ونبذت مشورتى * قل رمادا أثافيك * وزهد أهالك
ورهطك فيك * يا بنى انى جربت حقائق الأمور * وبلوت
تصاريف الدهور * فرأيت المرء بنشبه * لا بنسبه *
والفحص عن مكسبه * لا عن حسبه * وكنت
سمعت أن المعايش امارة * وتجارة * وزراعة * وصناعة *
فمارست هذه الأربع * لأنظر أيها أوفق وأنفع * فما أحمدت
منها معيشة * ولا استرغدت فيها عيشة * أما فرص الولايات *
وخلس الامارات * فكأضغاث الأحلام * والفئ المنتسخ
بالظلام * وناهيك غصة بمرارة الفطام * وأما بضائع
التجارات * فعرضة للمخاطرات * وطعمة للغارات *
وما أشبهها بالطيور الطيارات * وأما اتخاذ الضياع *
والتصدى للازدراع * فمنهكة للأعراض * وقيود عائقة
عن الارتكاض * وقلما خلا ربها عن اذلال * أو رزق

سمى أولاد شيث أنباطا لأنهم نزلوا هناك (الاسباط) هم أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام ووصية أبيهم لهم ما ذكره الله تعالى فى قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله الآية (واحذ مثالى) أى اقتد بى وافعل مثلى واحتذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال (استرشدت) أى اهتديت وفى نسخة استنصحت نصحى وفى أخرى بنصحى (واستصبحت) استضأت ٣٩٨ (بصبحى) أى بنور رأيى (امرع خانك) أى اخصب مكانك والخان الفندق ومنزل مريع أى خصيب قال
انى ولية بمرع جنابى فانى
لما نالك من وسمى نعماك شاكر
(وارتفع دخانك) كناية عن كثرة الخيرلان ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة الخير (سورتى) أى وصيتى (أثافيك) الاثافى حجارة توضع عليها القدر (وزهد الخ) أى قلت رغبتهم فيك ورهط الرجل قومه وقبيلته (وبلوت) اى اخبرت (تصاريف الدهور) أى تقلباتها (بنشبه) أى بماله (والفحص) البحث الشديد (المعايش الخ) أى أسبابها * ويحكى أن المأمون قال أمور الدنيا أربعة فعد هذه ثم قال فمن لم يكن أحدا هلها كان كلا على الناس (ولا استرغدت الخ) أى ولا وجدت فيها معيشة رغدا أى واسعة طيبة (أما فرص الولايات الخ) أصل الفرص ما تدركه من المنافع بدون تعب والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وأما الخلس فالمراد بها ما تحصل عليه بسرعة قبل غيرك (فكأضغاث) هى الرؤيا التى لا تأويل لها لاختلاطها (والفئ) الظل (المنتسخ) أى الزائل (وناهيك) أى ويكفيك (غصة) هى ما يغص الآكل أو الشارب (بمرارة الفطام) الباء زائدة أى حسبك من الامارة ما للعزل من المرارة وفى أمثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال
سكر الولاية طيب * وخمارها مر شديد كم تائه بولاية * وبعزله يسعى البريد وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (فعرضة) أى معرضة (وطعمة) أى طعام (الضياع) جمع ضيعة (والتصدى) التعرض (للازدراع) أى للزرع (فمنهكة) أى مذلة * ذكر الجاحظ أن العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والاقرار بالجزية

ولذلك قيل الحمد لله على أنني * لست بذي ماء ولا ضيعة فالماء يفنى ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة في ضيعة
وانشد هي المال الا أن فيها مذلة * ٣٩٩ فمن ذل قاساها ومن مل باعها (الارتكاض) أراد به السفر

روح بال * وأما حرف أولي الصناعات * فغير فاضلة عن الأقوات * ولا نافقة في جميع الأوقات * ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة * ولم أر ما هو بارد المغنم * لذيذ المطعم * وافي المكسب * صافي المشرب * الا الحرفة التي وضع ساسان أساسها * ونوع أجناسها * وأضرم في الخافقين نارها * وأوضح لبني غبراء منارها * فشهدت وقائعها معلما * واخترت سيماها لي ميسما * اذ كانت المتجر الذي لا يبور * والمنهل الذي لا يغور * والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور * ويستصبح به العمي والعور * وكان أهلها أعز قبيل * وأسعد جيل * لا يرهقهم مس حيف * ولا يقلقهم سل سيف * ولا يخشون حمة لاسع * ولا يدينون لدان ولا شاسع * ولا يرهبون ممن برق ورعد * ولا يحفلون بمن قام وقعد * أنديتهم منتزهه * وقلوبهم مرفهه * وطعمهم معجلة * وأوقاتهم غر محجلة * أينما سقطوا لقطوا * وحيثما انخرطوا خرطوا * لا يتخذون أوطانا * ولا يتقون

(روح بال) أي راحة قلب (ولا نافقة) أي ولا رائجة (معصوب) مشدود ومربوط يريد أن الصنعة ينتفع بها ما دام صاحبها شابا قويا فاذا كبر وشاخ لم يقدر على الانتفاع بها (بارد المغنم) طيب ينال بغير مشقة (ساسان) المراد به ساسان الاكبر وهو ابن بهمن وأما ساسان الاصغر فهو ابن بابك أبو الاكاسرة (أساسها) جمع اس وهو ما يبنى عليه (وأضرم) أي اشعل (في الخافقين) هما المشرق والمغرب (لبني غبراء) أي للفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستفراشهم وجه الغبراء وهي الارض من غير غطاء ولا وطاء (منارها) طريقها (معلما) أي جاعلا لنفسي علامة (سيماها) أي علامتها (ميسما) أي حسنا وجمالا أتسم به (لا يغور) أي لا ينضب ولا ينقص (يعشو اليه) عشوت الى النار عشوا استدللت عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا (الجمهور) جل الناس ومعظمهم (ويستصبح) أي يستضيء (العمي) يعني الجهال (والعور) الذين لهم بعض المام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (لا يرهقهم) اي لا يغشاهم (مس حيف) اي اصابة ظلم (حمة لاسع) أي اذية مؤذ وحمة العقرب ابرتها التي تلسع بها (ولا يدينون) أي لا يطيعون (لدان ولا شاسع) أي لقريب ولا بعيد (ولا يرهبون) أي لا يخافون (ممن برق ورعد) أي ممن توعدوه وتهدد (ولا يحفلون) يبالون (انديتهم) مجالسهم (مرفهة) مستريحة (معجلة) سريعة (غر محجلة) كناية عن صفائها وعدم مكدر لها (سقطوا) وقعوا ونزلوا (لقطوا) أي جمعوا الرزق في أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (انخرطوا) اي دخلوا (خرطوا) أي قشروا

(ولا يمتازون) اى لا يتميزون (خماصا) اى جياعا (بطانا) ممتلئة البطون وأصله للطير من قوله عليه الصلاة والسلام لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو الخ (رتقت وما فتقت) يعنى أجملت وما فصلت (أقتطف) أجتنى (تؤكل الكتف) فى المثل انه ليعلم من أين تؤكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان أكل الكتف يعسر على من لا يعرف أكلها قال الشاعر انى على ماترون من كبرى * اعلم من اين تؤكل الكتف (الارتكاض) أى الحركة (جلبابها) اى لباسها (والفطنة) سرعة الفهم والتفرس (مصباحها) الذى تستضيء به (والقحة) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله وقاحة الوجه سلاح الفتى * ورقة الوجه من الحرفة (أجول من قطرب) اى اكثر جولانا منه وهى دويبة تخرج من جحرها للرعى ليلا تجول الليل كله لا تنام قيل ولا تستريح النهار وقيل القطرب ماصغر من أولاد الكلاب (وأسرى) اى اكثر سرى (من جندب) هو ضرب من الجراد (ظبى مقمر) لان الظباء يأخذها النشاط فى الليلة المقمرة فتلعب (واسلط من ذئب) اصله فيما اورده حمزة أسلط من سلقة وهى الذئبة (متمر) اى غضوب كالنمر (جدك) بفتح الجيم حظك (بجدك) بكسر الجيم اجتهادك (واقرع باب رعيك) اى اطرق باب قوتك وعيشك (وجب كل فج) اى اقطع كل طريق (ولج) امر من الولوج وهو الدخول وفى نسخة وخض (كل لج) اللج معظم الماء (وانتجع) اقصد (كل روض) اى كل مكان خصب (وألق دلوك الخ) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب فى الحث على الاكتساب مع الناس قال

وليس الرزق من طلب حثيث
ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

(ولا تسأم الطلب) أى لا تمل منه (الدأب) الجد فى الامر والاقبال عليه مع المواظبة (جال) تحرك وسعى (نال) أصاب مطلوبه (والكسل) الفتور والتوانى اسقوطا (ولبوس ذوى البوس) أى لباس أهل الشدة والعناء (المتربة) شدة الفقر (ولقاح المتعبة) أى نتيجتها مصدر لقحت الناقة اذا علقت بالكسر جمع لقحة وهى الحلوب (وشيمة العجزة) أى سجية الكسلة (وشنشنة) عادة وطبيعة (الوكلة التكلة) رجل وكلة تكلة يعنى عاجز يكل أمره الى غيره (وما اشتار العسل) أى ما اقتطفه وجناه (ملأ الراحة) أى الكف

سلطانا * ولا يمتازون عما تغدو خماصا وتروح بطانا * فقال له ابنه يا أبت لقد صدقت فيما نطقت * ولكنك رتقت وما فتقت * فبين لى كيف أقتطف * ومن أين تؤكل الكتف * فقال يا بنى ان الارتكاض بابها * والنشاط جلبابها * والفطنة مصباحها * والقحة سلاحها * فكن أجول من قطرب * وأسرى من جندب * وأنشط من ظبى مقمر * وأسلط من ذئب متمر * واقدح زند جدك بجدك * واقرع باب رعيك بسعيك * وجب كل فج * ولج كل لج * وانتجع كل روض * وألق دلوك الى كل حوض * ولا تسأم الطلب * ولا تمل الدأب * فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان * من طلب جلب * ومن جال نال * واياك والكسل فانه عنوان النحوس * ولبوس ذوى البوس * ومفتاح المتربه * ولقاح المتعبه * وشيمة العجزة الجهله * وشنشنة الوكلة التكله * وما اشتار العسل * من اختار الكسل * ولا ملأ الراحه * من

(استوطأ الراحة) اى عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (بالاقدام) بالكسر الجراءة والدخول فى المخاوف (الضرغام) كجعفر بال هو الاسد (جراءة الجنان) شجاعة القلب (وتطلق العنان) اى تجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف شاء (الحظوة) بلوغ المنزلة الرفيعة (الثروة) الغنى (الخور) الضعف والجبن (صنو الكسل) اى اخوه (الفشل) هو الضعف والحيرة والذل (ومبطأة للعمل) ٤٠١ اى خصلة تؤخر المرء عن مرامه (من جسر)

استوطأ الراحه * وعليك بالاقدام * ولو على الضرغام *
فان جراءة الجنان * تنطق اللسان * وتطلق العنان *
وبها تدرك الحظوة * وتملك الثروه * كما أن الخور صنو
الكسل * وسبب الفشل * ومبطأة للعمل * ومخيبة
للامل * ولهذا قيل فى المثل * من جسر * أيسر *
ومن هاب * خاب * ثم ابرز يا بنى فى بكور أبى زاجر *
وجراءة أبى الحرث * وحزامة أبى قره * وختل أبى جعده *
وحرص أبى عقبه * ونشاط أبى وثاب * ومكر أبى الحصين *
وصبر أبى أيوب * وتلطف أبى غزوان * وتلون أبى براقش *
وحيلة قصير * ودهاء عمرو * ولطف الشعبى * واحتمال *
الاحنف * وفطنة اياس * ومجانة أبى نواس * وطمع
أشعب * وعارضة أبى العيناء * واخلب بصوغ اللسان *
واخدع بسحر البيان * وارتد السوق قبل الجلب * وامتر
الضرع قبل الحلب * وسائل الركبان قبل المنتجع * ودمث
لجنبك قبل المضطجع * واشحذ بصيرتك للعيافه * وانثم

اى قوى قلبه (ايسر) اى استغنى (ومن هاب خاب) اى لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله تعالى عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال اهل النظر ينبغى للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت البازو حذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وانفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (ابى زاجر) كنية الغراب و بكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (ابى الحرث) كنية الاسد لانه امير السباع واقواها على الاحتراث (ابى قرة) كنية الحرباء لانه يكون ابدا قرير العين وحزامته انه لايترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (وختل) مكر (ابى جعدة) كنية الذئب ولهذا قيل فيمن حسن اسما وقولا وقبح فعلا ابو جعدة (وحرص ابى عقبة) كنية الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة اكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الآدمى (ابى وثاب) كنية الظبى (ابى الحصين) كنية الثعلب وقد اشتهر بالمكر (وصبر ابى ايوب) كنية الجمل و يقال له ذو ضاغط ايضا قال

اصبر من ذى ضاغط معرك
الفى بوانى زوره للمبرك

لانه لايوجد اصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (وتلطف أبى غزوان) كنية الهر ومن تلطفه انه عاشر الناس وصار من جملتهم ١٠١ (وتلون أبى براقش) كنية طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله اسود اذا انفش ريشه تلون (وحيلة قصير) من هنا الى قوله أبى العيناء لايوجد فى بعض النسخ وهى كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل منهم أخبار مشهورة وتقدم ذكر أطراف منها فى المقامة التبريزية وغيرها (واخلب) أى

— انذع (بصوغ اللسان) كناية عن تنميق الكلام وتحسينه (البيان) الفصاحة (وارتد السوق قبل الجالب) الجالب ما يجلب للبيع في الاسواق ورادّ السوق وارتادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسعار قبل شراء البضاعة ومثله في المعنى قوله * دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا * (وامتر) أمر من الامتراء وهو كالمري مسح الحالب الضرع لتدر (وسائل الركبان الخ) يعني ٤٠٢ اذا أردت الارتحال الى نجعة وهي محل الكلا والمرعى

نظرك للقيافه * فان من صدق توسمه * طال تبسمه * ومن أخطأت فراسته * أبطأت فريسته * وكن يا بني خفيف الكل * قليل الدل * راغبا عن العل * قانعا من الوبل بالطل * وعظم وقع الحقير * واشكر على النقير * ولا تقنط عند الرد * ولا تستبعد رشح الصلد * ولا تيأس من روح الله * انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون * واذا خيرت بين ذرة منقودة * ودرة موعودة * فمل الى النقد * وفضل اليوم على الغد * فان للتأخير آفات * وللعزائم بدوات * وللعدات معقبات * وبينها وبين النجاز عقبات وأي عقبات * وعليك بصبر أولي العزم * ورفق ذوي الحزم * وجانب خرق المشتط * وتخلق بالخلق السبط * وقيد الدرهم بالربط * وشب البذل بالضبط * ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط * ومتى نبا بك بلد * أو نابك فيه كمد * فبت منه أملك * واسرح عنه جملك * فخير البلاد ما حملك * ولا تستثقلن

فتساءل عنها مع الركبان الذين يسافرون الى المنتجعات قبل أن تذهب اليها (ودمث الخ) أي مهد ووطئ لجنبك قبل أن ترقد (واشحذ بصيرتك) أي حدد عقلك وفهمك (للعيافة) هي زجر الطير للفأل (وأنعم نظرك) أي أمعنه وأحسن التأمل (للقيافة) مصدر قاف والقائف هو الذي يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (من صدق توسمه الخ) يعني ان من كان كلما توسم أمرا وتفرس فيه جاء على وفق ما توسم لشدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون دائما على حذر مما يكره ظافرا بمقصوده (ابطأت فريسته) أي تأخرت وفريسة الاسد صيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (وكن خفيف الكل) أي لا تتثاقل (الدل) والدلال والدلالة الغنج (العل) مصدر عله اذا سقاه ثانية (الوبل) هو المطر الكثير (الطل) هو المطر الضعيف (الحقير) وفي نسخة الخطير ولا معنى لها اذ الخطير هو العظيم ولا معنى لتعظيم العظيم (النقير) هو النقرة التي في ظهر النواة والمراد اشكر لمن أحسن اليك ولو بشيء قليل جدا (ولا تقنط) بفتح النون وكسرها أي لا تيأس (ولا تستبعد) أي لا تعده بعيدا (رشح الصلد) أي خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذي يصلد أي يبرق (من روح الله) أي من رحمته (ذرة) يعني أقل شيء (منقودة) أي حاضرة (وللعزائم) جمع العزيمة وهي القصد الى الشيء (بدوات) بدا له في هذا الامر بداء أي ظهر له رأي آخر وهو ذو بدوات اذا كان لا يستقر على رأي (وللعدات) جمع العدة بمعنى الوعد (معقبات) أي عاطفات الرحله وصارفات (النجاز) وفي نسخة النجز وهو قضاء الحاجة والفراغ منها (أولي العزم) هم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم أو هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (ذوي الحزم) أي الضابطين لامورهم الآخذين فيها بالثقة (خرق المشتط) أي اترك غلظ المجاوز الحد أو غيظ اللجوج (السبط) —

ـــ السهل (وشب) أى اخلط (البذل) العطاء الذى تبذله أى تخرجه من حرزك (بالضبط) أى بالحبس قال أبوحاتم الدارى دخلت مع أبي مدينة بالشام فرأيت ٤٠٣ في بعض طرقها رجلا يلعب بحبة ويقول من يعطيني

الرِّحْلَه * ولا تَكْرَهْ من النُّقْلَه * فإنَّ أعلامَ شريعتنا وأشياخَ عشيرتنا * أجمعوا على أنَّ الحركةَ بركه * والطراوةَ سفتجه * وزرَوا على من زعم أنَّ الغربةَ كربة * والنُّقلةَ مَثْلَه * وقالوا هي تَعِلَّةُ مَن اقتنعَ بالرَّذيله * ورضي بالحَشَفِ وسوءِ الكِيلَه * وإذا أزمعتَ على الاغتراب * وأعددتَ له العصا والجراب * فتخيَّر الرفيقَ المُسْعِد * من قبلِ أن تَصْعَد * فإنَّ الجارَ قبلَ الدار * والرفيقَ قبلَ الطريق

خُذْها إليكَ وصيةً * لم يُوصِها قَبْلِي أحد

غَرَّاءَ حاويةً خُلا * صاتِ المعاني والزُّبَد

نَقَّحْتُها تنقيحَ مَنْ * مَحَضَ النصيحةَ واجتهد

فاعمَلْ بها مَثَّلْتُهُ * عَمَلَ اللبيبِ أخي الرَّشَد

حتى يقولَ الناسُ هـ * ـذا الشِّبْلُ من ذاكَ الأسد

ثم قال يا بُنَيَّ قد أوصيت * واستقصيت * فإنِ اقتديت فواهاً لك * وإنِ اعتديت فآهاً منك * والله

درهما وأنا أبتلع هذه الحبة فقال لى والدى يابنى اضبط دراهمك فمن أجلها تبتلع الحبات (مغلولة) مغلول اليد كناية عن البخيل (ولا تبسطها الخ) أى لا تكن مفرطا فى الجود (نبا) اى جفا (كمد) حزن مكتوم (فبت) أى اقطع (ماجلت) وفى نسخة ماجلت أى ماوفى بما شئت (الرحلة) أى الارتحال (النقلة) أى الانتقال (أعلام شريعتنا) أى مشايخها (الحركة بركة) يحكى انه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكاب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف (والطراوة) هى الغضاضة والنشاط (سفتجة) هى كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطرى سفتجة أى امارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة ما أتاك بغير تكلف ولا مشقة وعند أهل العراق السفتجة أن يعطى الرجل صاحبه دراهم ثم يأخذها منه فى بلد أخرى فكانت كالسفتجة (وزروا) أى عابوا (مثلة) أى عقوبة (تعلة) اى تعلل (بالرذيلة) هى الخصلة الدنيئة (بالحشف) هو ارداء التمر فى المثل أحشفا وسوء كيلة يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين (أزمعت) اى عزمت (الاغتراب) أى الغربة كالتغرب (المسعد) أى المساعد المعين (تصعد) أى تذهب فى الارض مستقبلا أرضا مرتفعة (غراء) اى بيضاء (خلاصات المعانى) خلاصة كل شئ أحسنه (والزبد) كالذى قبله (نقحتها) أى نقيتها (محض) اى اخلص (الشبل) هو ولد الاسد (فواها لك) اى ما أحسن فعلك (فآها منك) اى ما اقبحه

خلفني عليك * وأرجو أن لاتخلف ظني فيك * فقال له ابنه يا أبت لا وضع عرشك * ولا رفع نعشك * فلقد قلت سددا * وعلمت رشدا * ونحلت ما لم ينحل والد ولدا * ولئن أمهلت بعدك * ولا ذقت فقدك * فلاتأدبن بآدابك الصالحة * ولا قتدين بآثارك الواضحة * حتى يقال ما أشبه الليلة بالبارحة * والغادية بالرائحة * فاهتز أبو زيد لجوابه وابتسم * وقال من أشبه أباه فما ظلم * (قال الحرث بن همام) * فأخبرت أن بني ساسان * حين سمعوا هذي الوصايا الحسان * فضلوها على وصايا لقمان * وحفظوها كما تحفظ أم القرآن * حتى انهم ليرونها الى الآن * أولى ما لقنوه الصبيان * وأنفع لهم من نحلة العقيان

* المقامة الخمسون البصرية *

(حكى الحرث بن همام) * قال أشعرت في بعض الأيام هما * برح بي استعاره * ولاح على شعاره * وكنت

(لا وضع عرشك) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (ولا رفع نعشك) اى ولا حملت جنازتك (سددا) أى صوابا مستقيما (رشدا) أى هداية ويوجد فى بعض النسخ هنا وبينت لى سؤددا (ونحلت) اى اعطيت (أمهلت) يعنى عشت (ما اشبه الخ) هذا مثل يضرب للمتشابهين وأصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته * لاترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة

والواضحة هى الاسنان التى تبدو عند الضحك (والغادية) سحابة الغداة (بالرائحة) وهى سحابة المساء (فاهتز) اى سر وفرح (من أشبه الخ) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة أبيه خلقا وخلقا والمعنى ان من اشبه اباه فما ظلم امه بتهمة ولا ريبة او ما ظلم اباه حتى يظن بأمه السوء أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه أحدا منهم فيتهم بانه زنى بام الولد المذكور اى ليس أحد اولى به منه بان يشبهه (أم القرآن) وهى فاتحة الكتاب (نحلة العقيان) اى عطية الذهب (اشعرت فى بعض الايام هما) اى تغشانى حتى جعل لى كالشعار (برح) اى اشتد وشق (استعاره) اى توقده والتهابه من سعرت النار الهبتها فاستعرت (ولاح) اى ظهر وبان (شعاره) يعنى اثره وعلامته والشعار ثوب يلى الجسد ملاصق لشعره

(غشيان) أي اتيان (يسرو) أي يكشف (غواشى) جمع غاشية وهي الغطاء (الجامع) أي المسجد الجامع وجامع
البصرة له فضل كبير وذكر شهير (بالبصرة) ذكر صاحب عجائب البلدان أن البصرة منبت النخل والاعناب
والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقوصرة التمر فيها مائة رطل من تمر برني أو معقلي
بدرهم (وكان اذ ذاك) اشارة الى ما ذكر من القصد ٤٠٥ (مأهول المساند) أي معمورا بالعلماء والفضلاء

سمعت أن غشيان مجالس الذكر * يسرو غواشي الفكر *
فلم أر لإطفاء ما بي من الجمره * إلا قصد الجامع بالبصره *
وكان إذ ذاك مأهول المساند * مشفوه الموارد * يجتنى
من رياضه أزاهير الكلام * ويسمع في أرجائه صرير
الأقلام * فانطلقت إليه غير وان * ولا لاو على شان *
فلما وطئت حصاه * واستشرفت أقصاه * تراءى لي ذو
أطمار باليه * فوق صخرة عاليه * وقد عصبت به عصب
لا يحصى عديدهم * ولا ينادى وليدهم * فابتدرت
قصده * وتوردت ورده * ورجوت أن أجد شفائي عنده *
ولم أزل أتنقل في المراكز * وأغضي للاكز والواكز *
إلى أن جلست تجاهه * بحيث أمنت اشتباهه * فإذا
هو شيخنا السروجي لا ريب فيه * ولا لبس يخفيه *
فانسرى بمرآه همي * وارفضت كتيبة غمي * وحين
رآني * وبصر بمكاني * قال يا أهل البصرة رعاكم الله
ووقاكم * وقوى تقاكم * فما أضوع رياكم * وأفضل

(مشفوه الموارد) يقال ماء مشفوه اذا كثرت
عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه
الايدى وأراد كثرة الطلبة الواردين من الآفاق
لتلقي العلم من علمائه المتصدين للتعليم (ارجائه)
أي نواحيه (صرير الاقلام) أي صوت أقلام
النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (غير
وان) أي بلا تأن من ونى يني اذا تأخر وتأنى (ولا
لاو) أي عاطف من قولهم فلان لا يلوى على أحد
اى لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون
على أحد (واستشرفت أقصاه) أي أبصرت
منتهاه (تراءى لى) أي ظهر لى من بعد (ذو
أطمار) أي لابس أثواب خلقة (عصبت به)
أحاطت وأحدقت به (عصب) جمع عصبة
وهي الجماعة (عديدهم) أي عددهم (ولا
ينادى وليدهم) أي ولدهم يقال هم في أمر
لا ينادى وليدهم أي في أمر عظيم لا ينادى فيه
الصغار قال الكلبي يقال هذا في موضع الكثرة
والسعة والمراد فيما نحن بصدده مجرد الكثرة
(وتوردت) أي وردت (ورده) كناية عما يبديه
من الكلام (المراكز) جمع مركز وهو موضع
الثبات والجلوس (واغضى) أي أتحمل
واتغافل (للاكز والواكز) اللكز كالوكز
الضرب بالجمع على الصدر والطعن باليد في
العنق وقيل اللكز الضرب بالجمع على الصدر
والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيل هو
الدفع (تجاهه) أي مقابله (أمنت اشتباهه) أي

 تحققت من شخصه (فانسرى) وفي نسخة فتسرى أي فانكشف وزال (بمرآه) اى بمنظره (وارفضت)
أي تفرقت (كتيبة غمى) الكتيبة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (فما أضوع رياكم)
ضاع الطيب يضيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكية والمراد هنا انتشار الذكر الجميل

(مزايا كم) المزايا جمع مزية وهى منقبة يتميز بها صاحبها عن غيره (أوفى البلاد طهرة) لانها بنيت فى الاسلام ولم تتنجس بعبادة الاصنام (وأزكاها فطرة) أى اعظمها خلقة (رقعة) ساحة وبقعة (وأمرعها) اى أخصبها (نجعة) هى ما ينتجع للكلا وهى معروفة بالخصب كما تقدم (وأقومها قبلة) روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال سيكون قرية أو مصر أو كلاما ٤٠٦ هذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة

مزايا كم * بلدكم أوفى البلاد طهرة * وأزكاها فطرة * وأفسحها رقعة * وأمرعها نجعة * وأقومها قبلة * وأوسعها دجلة * وأكثرها أنهارا ونخلة * وأحسنها تفصيلا وجملة * دهليز البلد الحرام * وقبالة الباب والمقام * وأحد جناحى الدنيا * والمصر المؤسس على التقوى * لم يتدنس ببيوت النيران * ولا طيف فيه بالأوثان * ولا سجد على أديمه لغير الرحمن * ذو المشاهد المشهوده * والمساجد المقصوده * والمعالم المشهوره * والمقابر المزوره * والآثار المحموده * والخطط المحدوده * به تلتقى الفلك والركاب * والحيتان والضباب * والحادى والملاح * والقانص والفلاح * والناشب والرامح * والسارح والسابح * وله آية المد الفائض * والجزر الغائض * وأما أنتم فمن لا يختلف فى خصائصهم اثنان * ولا ينكرها ذو شنآن * دهماؤكم أطوع رعية لسلطان * وأشكرهم لإحسان *

وأكثر مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون (وأوسعها دجلة) انما قال ذلك لان بطيحتها مغيض دجلة والفرات قال الجيهانى مبدأ دجلة من أرمينية ثم يمر على آمد بجنبات القرى التى بناها نوح عليه الصلاة والسلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصيران الى البحر (وأكثرها انهارا ونخلة) ذكر فى الشواهد أن فيها مائة وأربعة وعشرين نهرا على كل نهر عشرون أو ثلاثون مدينة وقرية على حافتى الانهار نخيل متصلة (دهليز البلد الحرام) لان بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم وقيل لانه ليس بينها وبين مكة بلد آخر (وقبالة الباب والمقام) أى مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه الباب (وأحد جناحى الدنيا) قيل الدنيا مثل الطائر وجناحاها البصرة والكوفة (والمصر) لانها مصرت أيام عمر رضى الله عنه بناها عتبة ابن غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (المؤسس الخ) أى الذى بنى أساسه فى الاسلام ولم تعبد فيه النار اذ لا مجوس فيها (الاوثان) كالاصنام ما يعبد من دون الله (أديمه) المراد به ظاهر الارض (والمساجد) مساجدها اكثر من أن تحصى عدا (والمعالم المشهورة) أى مواضع العلوم (والمقابر المزورة) أى مقابر الصالحين

ففيها قبور كثير من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين (والآثار المحمودة) جمع الاثر وأراد بها الامكنة التى يتبرك بها ويلتمس فيها الخير (بها تلتقى الفلك والركاب) لانها على شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك قول الخليل فى وادى القصر وهو بظاهر البصرة وزاهد كم

يا وادى القصر نعم القصر والوادى * فى منزل حاضر ان شئت أو بادى
تلقى به السفن والظلمان حاضرة * ـــ

وزاهدكم أورع الخليقه * وأحسنهم طريقة على الحقيقه *
وعالمكم علامة كل زمان * والحجة البالغة في كل أوان *
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه * والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه * وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى
والقدح المعلى * ولا صيت الا وأنتم احق به وأولى * ثم انكم
اكثر اهل مصر مؤذنين * وأحسنهم في النسك قوانين * وبكم
اقتدى في التعريف * وعرف التسحير في الشهر الشريف *
ولكم اذا قرت المضاجع * وهجع الهاجع * تذكار يوقظ النائم
* ويؤنس القائم * وما ابتسم ثغر فجر * ولا بزغ نوره في برد
ولا حر * الا ولتأذينكم بالاسحار * دوي كدوي الريح
في البحار * وبهذا صدع عنكم النقل * وأخبر النبي عليه
الصلاة والسلام من قبل * وبين أن دويكم بالاسحار * كدوي
النحل في القفار * فشرفا لكم ببشارة المصطفى * وواها
لمصركم وان كان قد عفا * ولم يبق منه الا الاشفا * ثم انه خزن
لسانه * وخطم بيانه * حتى حدج بالابصار * وقرف

ـــ والضب والنون والملاح والحادي (والقانص والفلاح) القانص الذي يصطاد في الفلاة والفلاح الذي يحرث الارض ويزرعها (الناشب) صاحب النشاب (والرامح) صاحب الرمح (والسارح) من يسرح الى المرعى (والسابح) من يسبح في النهر (وله آية المد والجزر) وهي احدى عجائب البصرة وذلك أن الماء يجري الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر منحدرا (خصائصهم) اى فضائلهم (ذوشنآن) أي صاحب عداوة (دهماؤكم) اى جماعتكم (اطوع رعية) لانهم أظهروا طاعتهم وأسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال علي رضي الله عنه لهم كنتم جند المرأة واتباع البعير رغا فأجبتم وعقر فهربتم (وزاهدكم) عنى به الحسن البصري رضي الله عنه وتقدم ذكر مناقبه (وعالمكم) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري المذكور (والحجة البالغة) وفي نسخة بغير البالغة (من استنبط) اى من استخرج علم النحو وهو أبو الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع علي رضي الله عنه (والذي ابتدع الخ) هو الخليل بن احمد الفرهودي (والقدح المعلى) اعظم قداح الميسر وله سبعة انصباء والمراد أن فخركم عظيم (اكثر اهل مصر مؤذنين) حسبما دل عليه الحديث المار الذي رواه أبو ذر رضي الله تعالى عنه (في التعريف) هو الوقوف بعرفة والمراد ما يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبيها باهله بأن يجتمعوا في مساجدهم للدعاء والاستغفار أو يخرجوا الى الصحراء وأول من فعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما بالبصرة مع اهلها ثم تابعهم الناس (وعرف التسحير الخ) أي الايقاظ للسحور (اذا قرت) اى سكنت (المضاجع) جمع مضجع والمراد المضطجع بمعنى النائم (وهجع الهاجع) أي النائم (تذكار) اى ذكر لله سبحانه (القائم) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (وما ابتسم الخ) كناية عن ضوء الفجر (بزغ) اى طلع وظهر (صدع) اى كشف وأوضح (النقل) اى الخبر المنقول (وواها) كلمة تمدح واستحسان (لمصركم) اى لبلدكم (قد عفا) عفت الدار اذا درست (الاشفا) بمعنى الا القليل وشفا الشئ حرفه وحده (خزن لسانه) اى حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهو جعل حلقة في أنف البعير من شعر تمنعه الهياج (وخطم بيانه) اى أمسك كلامه البليغ (حدج الخ) اى رمي بالابصار اى نظر اليه بحدة (وقرف) اى عيب واتهم

(بالاقصار) اقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف (من قيد لقود) اى من جر للقتل قصاصا (ضبثت به) اى نشبت فمه وعلقت به (براثن أسد) اى اظفاره ومخالبه (العلم) يعنى العالم (المعروف) اى الشهير بالفضائل (والمعروف) العطاء والاحسان (المعارف) اى الاصحاب والاخوان (من آذاك) اى من فعل معك مايؤذيك (ومن لم يثبت عرفتى) اى يحكم بمعرفتى ويحققها (أنجد وأتهم) اى سار الى نجد والى تهامة (وأيمن واشأم) اى

بالاقصار * ووسم بالاستقصار * فتنفس تنفس من قيد
لقود * أو ضبثت به براثن أسد * ثم قال أما أنتم يا أهل
البصرة * فما منكم الا العلم المعروف * ومن له المعرفة
والمعروف * وأما أنا فمن عرفنى فأنا ذاك * وشر المعارف
من آذاك * ومن لم يثبت عرفتى * فسأصدقه صفتى *
أنا الذى أنجد وأتهم * وأيمن وأشأم * وأصحر وأبحر *
وأدلج وأسحر * نشأت بسروج * وربيت على السروج *
ثم ولجت المضايق * وفتحت المغالق * وشهدت المعارك *
وألنت العرائك * واقتدت الشوامس * وأرغمت
المعاطس * وأذبت الجوامد * وأمعت الجلامد *
سلوا عنى المشارق والمغارب * والمناسم والغوارب *
والمحافل والجحافل * والقبائل والقنابل *
واستوضحونى من نقلة الأخبار * ورواة الأسمار *
وحداة الركبان * وحذاق الكهان * لتعلموا كم فج
سلكت * وحجاب هتكت * ومهلكة اقتحمت *

ذهب الى اليمن والى الشام (واصحر وأبحر) أى سافر فى الصحارى والبحار (وأدلج) اى سار فى جوف الليل (واسحر) اى سار فى وقت السحر (نشأت بسروج) اى ولدت بها وهى بلدة تقدم ذكرها مرارا (وربيت على السروج) اى على سروج الخيل كناية عن كونه تربى فى عز وثروة وشأن من يركب الخيل ان يكون كذلك وأن يوصف ايضا بالشجاعة ربيت فى بنى فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء اى نشأت فيهم فمن الواوى قول من قال

ثلاثة أملاك ربوا فى حجورنا * ومن اليائى قوله

فمن يك سائلا عنى فانى * بمكة منزلى وبها ربيت

و يقال ابن ربيت يا صبى (ولجت المضايق) أى دخلت مضايق الحروب (المغالق) اى البلدان المتعسرة الافتتاح (وشهدت المعارك) اى حضرت مواقف الحروب جمع معركة (وألنت العرائك) اى سهلت الطبائع الصعبة او كناية عن كثرة السفر اذ العرائك جمع عريكة وهى اصل سنام البعير والانها بكثرة الركوب (واقتدت) قاد الدابة واقتادها فانقادت اى جرها من مقودها فاطاعته ولم تستعص (الشوامس) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذى لا يمكنك من ظهره ومن الرجال الصعب الشرس (وارغمت المعاطس) جمع معطس وهو الانف اى الصقت الانوف بالرغام وهو التراب (واذبت الجوامد) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بسبب خدعه له (وامعت الجلامد) اى اذبتها والجلامد جمع الجلمود وهو الصلب من الحجارة وهذا فى معنى ما قبله وملحمة (والمناسم) جمع منسم وهو طرف الحافر (والغوارب) جمع غارب وهو للبعير مابين كتفيه الى السنام (والمحافل) جمع محفل وهو مجتمع الناس (والجحافل) الجيوش والسرايا (والقنابل) جمع القنبل وهو الطائفة من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين (واستوضحونى) اى اطلبوا بيان امرى وحقيقتى من الرواة (الاسمار) جمع السمر وهو —

(وملحمة) هي الحرب أو موضعها (ألحمت) أي ٤٠٩ وصـ

وملحمة ألحمت * وكم ألباب خدعت * وبدع ابتدعت * وفرص اختلست * وأسد افترست * وكم محلق غادرته لقى * وكامن استخرجته بالرقى * وحجر شحذته حتى انصدع * واستنبطت زلاله بالخدع * ولكن فرط ما فرط والغصن رطيب * والفود غربيب * وبرد الشباب قشيب * فأما الآن وقد استشن الأديم * وتأود القويم * واستنار الليل البهيم * فليس إلا الندم إن نفع * وترقيع الخرق الذي قد اتسع * وكنت رويت من الأخبار المسنده * والآثار المعتمده * أن لكم من الله تعالى في كل يوم نظرة * وأن سلاح الناس كلهم الحديد * وسلاحكم الأدعيه والتوحيد * فقصدتكم أنضي الرواحل * وأطوي المراحل * حتى قمت هذا المقام لديكم * ولا من لي عليكم * إذ ما سعيت إلا في حاجتي * ولا تعبت إلا لراحتي * ولست أبغي أعطيتكم * بل أستدعي أدعيتكم * ولا أسألكم أموالكم * بل أستنزل سؤالكم * فادعوا الله تعالى

قليلا وفي نسخة وحباه أي اعطاه (بميسوره) أي الخير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه بسرعة قبل ما أتاه من احسانهم وصلتهم (وأقبل) (محلق) [illegible] نسخة وأطنب (يغرق) وفي نسخة يهرف لقى) أي [illegible] قول (انحدر) نزل بسرعة الى أسفل (وكامن) أي [illegible] البصرة) أي يقصد ساحل نهرها جمع رقية وهي العزيمة [illegible]) أي تبعته ومشيت خلفه (شحذته) صقلته ومسحته [illegible] أس أو خرجت معه (انصدع) اى انشق والمراد أنه [illegible] المراد طلب (واستنبطت) أي استخرجت (زلاله) أي ماء العذب والمراد خالص ماله (بالخدع) جمع خدعة وهي الحيلة (فرط ما فرط) أي سبق ما سبق (والغصن رطيب) كناية عن الشبيبة (والفود) شعر جانب الرأس (غربيب) بمعنى اسود (قشيب) أي جديد والمراد قوة الشبوبية (استشن الاديم) أي بلى الجلد وتخرق وهو هنا كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا أم وعثاء انني

هريق شبابي واستشن اديمي

والشن القربة البالية (وتأود القويم) أي اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر (واستنار الخ) كناية عن شيب شعره الاسود جدا (فليس الا الندم) تلميح لقوله عليه الصلاة والسلام من أذنب ذنبا او أخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع (وترقيع الخ) يعني تدارك مافاته بالتوبة (المسندة) أي المنقولة (أنضي

١٠٣ الرواحل) أي اهزل الابل من سرعة السير (ولا من لي) أي ولا فضل لي (ولست ابغي أعطيتكم) اى لا اطلب عطياتكم (بل استدعي) اي بل الذي أطلبه (ادعيتكم) بان تدعوا لي بخير (استنزل) أي اطلب انزال (سؤالكم) أي دعاءكم لي بالعفو

 هو كالاستعداد بمعنى التأهب (للمآب) أى

(هل من مغربة خبر) هو مثل يعنون به
هى طائر كبير له عنقان برأسين او هو طير فى
السماء له وجه كوجه الآدمى وهو معلوم
لا وجود له اصلا (الزرقاء) هى [illegible] ورحت فى
وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أ[illegible] (واغتديت
الخ) يعنى يخبروا كا[illegible]رارا) أى غفلة عن
ا كالوا (المو[illegible]) أى تكبرت وتبخترت
[illegible] (واغتملت) غال الشئ واغتاله اذا
اخذه بغير حق قهرا عن صاحبه وفى نسخة
واحتلت من الحيلة أى تصنعت وخدعت بدل
واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء
المعجمة (وافتريت) اى تقولت كذبا محضا
(خلعت العذار) يعنى بخلع العذار اتباع هوى
النفس فى الغى واللهو (ركضا) أى ساعيا مجدا
(وماونيت) أى وما تأخرت ولا تأنيت (تناهيت)
أى بلغت النهاية (فى التخطى الخ) أى فى المشى
والذهاب الى الذنوب (وماانتهيت) أى
ما انزجرت ورجعت (نسيا) أى شيأ منسيا
كأنه لحقارته لا يخطر ببال (ولم أجن الخ) أى لم
افعل الذى فعلته (من المساعى) جمع مسعاة
وهى السعى (عفوا) أى اطلب أو اسأل عفوا
عنى (وان عصيت) أى أتيت بالمعصية
(فطفقت) أى شرعت (تمده) تساعده وتزيده
(دمعت أجفانه) أى بكى (وبدار جفانه)
أى ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (أمارة
الاستجابة) اى علامتها (وانجابت) زالت
وانكشفت (غشاوة الاسترابة) أى غطاء الشك (البصيرة) تصغير البصرة

بتوفيقى للمتاب * والإعداد للمآب * فانه رفيع
الدرجات * مجيب الدعوات * وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات * ثم أنشد

أستغفر الله من ذنوب * أفرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا * ورحت فى الغى واغتديت
وكم أطعت الهوى اغترارا * واختلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا * الى المعاصى وما ونيت
وكم تناهيت فى التخطى * الى الخطايا وما انتهيت
فليتنى كنت قبل هذا * نسيا ولم أجن ما جنيت
فالموت للمجرمين خير * من المساعى التى سعيت
يارب عفوا فأنت أهل * للعفو عنى وان عصيت

(قال الراوى) فطفقت الجماعة تمده بالدعاء * وهو يقلب
وجهه فى السماء * الى أن دمعت أجفانه * وبدا رجفانه
* فصاح الله أكبر بانت أمارة الاستجابة * وانجابت
غشاوة الاسترابة * فجزيتم يا أهل البصيرة * جزاء من

هدى

(هدى من الحيرة) أى خلص من التحير (ورضخ له) أى اعطاه قليلا وفى نسخة وحباه أى اعطاه (بميسوره) أى بحسب ماتيسر له (عفو برهم) عفو المال ما أتى من غير مسألة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه

هدى من الحيره * فلم يبق من القوم الا من سر بأسروره * ورضخ له بميسوره * فقبل عفو برهم وأقبل يغرق فى شكرهم * ثم انحدر من الصخره * يؤم شاطئ البصره * واعتقبته الى حيث تخالينا * وأمنا التحسس والتجسس علينا * فقلت له لقد أغربت فى هذه النوبه * فما رأيك فى التوبه * فقال اقسم بعلام الخفيات * وغفار الخطيات * ان شأنى لعجاب * وان دعاء قومك لمجاب * فقلت زدنى افصاحا * زادك الله صلاحا * فقال وأبيك لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع * ثم انقلبت منهم بقلب المنيب الخاشع * فطوبى لمن صغت قلوبهم اليه * وويل لمن باتوا يدعون عليه * ثم ودعنى وانطلق * وأودعنى القلق * فلم أزل أعانى لأجله الفكر * وأتشوف الى خبرة ما ذكر * وكلما استنشيت خبره من الركبان * وجوابة البلدان * كنت كمن حاور عجماء * أو نادى صخرة صماء * الى أن لقيت بعد تراخى الأمد * وترامى الكمد * ركبا قافلين من سفر *

بما أتاه من احسانهم وصلتهم (وأقبل) وفى نسخة وأطنب (يغرق) وفى نسخة يهرف أى يكثر الثناء (انحدر) نزل بسرعة الى أسفل (يؤم شاطئ بصرة) أى يقصد ساحل نهرها وجانبه (واعتقبته) أى تبعته ومشيت خلفه (تخالينا) أى خلونا من الناس أو خرجت معه فى الخلاء (والتحسس) بالحاء المهملة طلب الشئ باليد وبالجيم طلبه بالكلام ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الانبارى تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهى عنه بقوله تعالى ولا تجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا من يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لا يعرف ومعنى ما ذكره الحريرى أمنا من أحد يبحث عنا ويسمع كلامنا (أغربت) اى فعلت غريبا أو أتيت بأمر غريب (النوبة) المرة (بعلام الخفيات) هو الله المطلع على الاسرار عز وجل (الخطيات) بغير همز للازدواج (لعجاب) اى لعجيب (قومك) عشيرتك (لمجاب) أى لمستجاب (افصاحا) اى بيانا وايضاحا (المريب) الشاك (الخادع) الماكر (المنيب الخاشع) التائب الى الله الخاضع (فطوبى) أى فشئ طيب أو الجنة أو شجرة فيها (صغت) مالت (وويل) هلاك (وأودعنى) اى ترك عندى أو أورثنى او ضمنى (القلق) الانزعاج وعدم الصبر (اعانى لاجله الفكر) أى اقاسى الهموم (وأتشوف) اى اتطلع (خبرة الخ) أى معرفة خبره (استنشيت) اى شممت بمعنى استخبرت (الركبان) القوافل (وجوابة الخ) قطاعة البلدان بالسير (حاور) خاطب وكلم (عجماء) اى بهيمة (صماء) لا جوف لها فلا تسمع (تراخى الامد) طول المدة (وترامى الكمد) ارتفاع الحزن (قافلين) أى راجعين

فقلت هل من مغربة خبر * فقالوا إن عندنا الخبر أغرب
من العنقاء * وأعجب من نظر الزرقاء * فسألتهم إيضاح
ما قالوا * وأن يكيلوا لي بما كالوا * فحكوا أنهم ألموا
بسروج * بعد أن فارقها العلوج * فرأوا أبا زيدها المعروف
قد لبس الصوف * وأم الصفوف * وصار بها الزاهد
الموصوف * فقلت أتعنون ذا المقامات * فقالوا إنه الآن
ذو الكرامات * فحفزني إليه النزاع * ورأيتها فرصة لا تضاع
فارتحلت رحلة المجد * وسرت نحوه سير الجد * حتى
حللت بمسجده * وقرارة متعبده * فإذا هو قد نبذ صحبة
أصحابه * وانتصب في محرابه * وهو ذو عباءة مخلولة * وشملة
موصولة * فهبته مهابة من ولج على الأسود * وألفيته ممن
سيماهم في وجوههم من أثر السجود * ولما فرغ من سبحته *
حياني بمسبحته * من غير أن نغم بحديث * ولا استخبر
عن قديم ولا حديث * ثم أقبل على أوراده * وتركني أعجب
من اجتهاده * وأغبط من يهدي الله من عباده * ولم يزل

(هل من مغربة خبر) هو مثل يعنون به الخبر الذي جاء من بعيد (اغرب) اعجب (العنقاء) هي طائر كبير له عنقان برأسين او هو طير في السماء له وجه كوجه الآدمي وهو مما قيل لا وجود له اصلا (الزرقاء) هي زرقاء اليمامة وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (وأن يكيلوا الخ) يعني يخبروا كما سمعوا أو رأوا وفي نسخة كما كالوا (ألموا) نزلوا (بسروج) البلد المعروف (العلوج) كفار الروم (قد لبس الصوف) اى صار زاهدا (الزاهد) العابد (أتعنون) اى اتقصدون (ذا المقامات) صاحب المجالس البديعة (فحفزني) اى اقلقني او دفعني او اعجلني او ازعجني (النزاع) الشوق (فرصة) اى غنيمة وفي نسخة عضلة (لا تضاع) اى لا تترك (فارتحلت) سافرت (المجد) اى المستعد الكامل العدة (الجد) المجتهد (حللت) نزلت (وقرارة متعبده) اى موضع عبادته (نبذ) طرح وترك (وانتصب) اى قام (محرابه) المحراب عند العرب سيد المجالس واشرفها ومنه سمي القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لانها اشرف مواضع المسجد وفيه محاربة الشيطان (عباءة) كساء (مخلولة) مشكوكة بالخلال (وشملة) كساء يشتمل (موصولة) مرقعة أو مربوطة لتقطعها (فهبته) خفت منه خوف من الخ (ولج) دخل (وألفيته) اى وجدته (سيماهم) علامتهم (سبحته) اى ورده (بمسبحته) هي السبابة (نغم) تكلم او نطق (اوراده) جمع ورد وهو النصيب من القرآن او الذكر يواظب عليه الانسان في وقته (اعجب) اى اتعجب (واغبط) اى اتمنى ان اكون مثله

في قنوت وخشوع * وسجود وركوع * واخبات
وخضوع * الى أن اكمل اقامة الخمس * وصار اليوم امس *
فحينئذ انكفا بي الى بيته * واسهمني في قرصه وزيته * ثم
نهض الى مصلاه * وتخلى بمناجاة مولاه * حتى اذا التمع
الفجر * وحق للمتهجد الاجر * عقب تهجده بالتسبيح * ثم
اضطجع ضجعة المستريح * وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الاربع * والمعهد المرتبع
والظاعن المودع * وعد عنه وودع
واندب زمانا سلفا * سودت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنع
كم ليلة اودعتها * ماثما ابدعتها
لشهوة اطعتها * في مرقد ومضجع
وكم خطا حثثتها * في خزية احدثتها
وتوبة نكثتها * لملعب ومرتع
وكم تجرات على * رب السموات العلا

(قنوت) أي دعاء وعبادة (واخبات) أي تذلل (الى أن أكمل الخ) يوجد في بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الاخير وسنت عن الصغير والكبير (انكفابي) اى انقلب بي (وأسهمني الخ) أي قاسمني اى اعطاني سهما ونصيبا في طعامه وقوله في قرصه وزيته يشير الى أنه صار من الزهاد المتقين الذين يرغبون عن الملاذ ويقتنعون بأقل شئ (التمع الفجر) بمعنى لمع أي أضاء وفي نسخة الى أن صدع الفجر بمعنى كشف وبين (للمتهجد) هو الساهر في العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعني بالقرآن (خل اذكار الاربع) أي اترك تذكر المنازل (والمعهد) الموضع الذي كنت تعهد به شيأ والمرتبع أي الذي تقيم فيه زمن الربيع (والظاعن المودع) أي المسافر الذي يودعك من أحبابك كذلك خل اذكاره (وعد عنه) أي تنح عن تذكار ذلك واتركه (واندب) أي وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (سلفا) أي مضى وفات (سودت الخ) يعني فعلت فيه من الخطايا والمآثم مايسود صحيفتك (الشنع) الزائد في القبح الذي يتحدث بقبحه (أودعتها مأثما) أي ضمنتها ذنوبا (أبدعتها) أي ماسبقك بها أحد (خطا) جمع خطوة بمعنى المشي (حثثتها) اى استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (في خزية) اى فيما يوجب الخزية وهي الذل والهوان ولا يوجبها الا قبيح المعاصي (نكثتها) أي نقضتها (تجرأت) اى أقدمت وتجاسرت

(ولم تراقبه) أي ولم تخش منه (ولا صدقت الخ) أي خالف فعلك دعواك على حد قول القائل
تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري فى القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
(غمصت بره) وفى نسخة غمطت بره أي حقرت وتنقصت احسانه (نبذت أمره) اى طرحته وتركته (نبذ الحذا)
أي كنبذ النعال المرقعة (ركضت) أي سعيت وجريت ٤١٤ (وفهت) أي تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت

ولم تراقبه ولا	صدقت فيما تدعي
وكم غمصت بره	وكم أمنت مكره
وكم نبذت أمره	نبذ الحذا المرقع
وكم ركضت في اللعب	وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب	من عهده المتبع
فالبس شعار الندم	واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم	وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف	ولذ ملاذ المقترف
واعص هواك وانحرف	عنه انحراف المقلع
الام تسهو وتني	ومعظم العمر فني
فيما يضر المقتني	ولست بالمرتدع
اما ترى الشيب وخط	وخط في الرأس خطط
ومن يلح وخط الشمط	بفوده فقد نعي
ويحك يا نفس احرصي	على ارتياد المخلص
وطاوعي واخلصي	واستمعي النصح وعي

(من عهده) أي من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه (شعار الندم) الشعار فى الاصل ما يلى شعر الجسد مما يلبس من الثياب فاستعاره للندم بمعنى لازم الندم ولاصقه كملازمة الشعار (شآبيب) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حده قال زهير

فأتبع آثار الشياه وليدنا
كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله

يحفش أي يسيل والاكم جمع أكمة بالتحريك وهو التل من حجارة أو غيرها وهى دون الجبال أو هو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا اه قاموس (المصرع) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (ولذ) أي والجأ (ملاذ المقترف) اى كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (وانحرف عنه) أي تجنبه وتحول عنه (المقلع) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (الام تسهو) اى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (وتنى) اى وتفتر وتتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (المقتنى) أي المكتسب (بالمرتدع) اى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى انك أفنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى أخراك ولم ترد نفسك عن ذلك (وخط) اى خالط اوفشا (وخط) اى كتب وعلم (خطط) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق (يلح) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (وخط الشمط) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (بفوده) متعلق بيلح أي ومن يظهر واعتري بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (فقد نعى) اى فكأنه مات ونعى اذ ليس بعد ذلك الا الموت (ويحك) كلمة ترحم (ارتياد المخلص) أي طلب الخلاص والنجاة (وعى) أمر من الوعى بمعنى الحفظ

واعتبري بمن مضى * من القرون وانقضى
واخشي مفاجاة القضا * وحاذري ان تخدعي
وانتهجي سبل الهدى * وادكري وشك الردى
وان مثواك غدا * في قعر لحد بلقع
آها له بيت البلى * والمنزل القفر الخلا
ومورد السفر الاولى * واللاحق المتبع
بيت يرى من اودعه * قد ضمه واستودعه
بعد الفضاء والسعه * قيد ثلاث اذرع
لا فرق ان يحله * داهية او ابله
او معسر او من له * ملك كملك تبع
وبعده العرض الذي * يحوي الحيي والبذي
والمبتدي والمحتذي * ومن رعى ومن رعي
فيا مفاز المتقي * وربح عبد قد وقي
سوء الحساب الموبق * وهول يوم الفزع
ويا خسار من بغى * ومن تعدى وطغى

(القرون) الامم الماضية (مفاجاة القضا) اي هجوم الموت (انتهجي الخ) أي اسلكي وسيري في طرق الهدى والرشاد (وادكري) اي تذكري (وشك الردى) اي سرعة الهلاك (مثواك غدا) اي مقرك بعد الموت (لحد) هو القبر وهو ما يحفر في جانب على قدر المحود (بلقع) اي خال (السفر الاولى) اي المسافرون المتقدمون يعني ان القبر منزل للمتقدمين والمتأخرين (يرى من اودعه) اي من ترك فيه (قد ضمه واستودعه) اي قد حواه وصار مودعا فيه (قيد ثلاث أذرع) اي مكان قدر ثلاث اذرع (داهية) اي بليغ في الدهاء مجرب للامور حاذق (ابله) مغفل زائد الغفلة (العرض) بالفتح وهو عرض الناس للحساب في الموقف (يحوي الحيي) أي يجمع ويضم ذا الحياء (والبذي) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام (المحتذي) المتبع المقتدي الحاذي حذوه (ومن رعى) بالبناء للفاعل الرئيس على جماعة وبالبناء للمفعول رعية الراعي (وقي) اي كفي (الموبق) اي الموقع في الهلاك (بغى) اي ظلم (وطغى) تجاوز الحد في بغيه

وشبّ نيران الوغى ✽ لمطعم او مطمع

يا من عليه المتكل ✽ قد زاد ما بي من وجل

لما اجترحت من زلل ✽ في عمري المضيع

فاغفر لعبد مجترم ✽ وارحم بكاء المنسجم

فانت اولى من رحم ✽ وخير مدعو دعي

(قال الحرث بن همام) فلم يزل يرددها بصوت رقيق ✽ ويصلها بزفير وشهيق * حتى بكيت لبكاء عينيه ✽ كما كنت من قبل ابكي عليه ✽ ثم برز الى مسجده * بوضوء تهجده ✽ فانطلقت ردفه * وصليت مع من صلى خلفه * ولما انفض من حضر ✽ وتفرقوا شغر بغر * اخذ يهينم بدرسه ✽ ويسبك يومه في قالب امسه ✽ وفي ضمن ذلك يرن ارنان الرقوب ✽ ويبكي ولا بكاء يعقوب * حتى استبنت انه التحق بالافراد * واشرب قلبه هوى الانفراد * فاخطرت بقلبي عزمة الارتحال * وتخليته والتخلي بتلك الحال ✽ فكانه تفرس ما نويت * او كوشف بما اخفيت * فزفر زفير الاواه * ثم قرا فاذا عزمت

(وشب) أى اوقد وألهب (الوغى) هى الحرب (لمطعم) أى لمأكول (ومطمع) أى ما يطمع فيه مطلقا أعم من أن يكون مأكولا اوغيره (من وجل) اى من خوف (اجترحت) أى اكتسبت (من زلل) جمع زلة بفتح الزاى بمعنى الخطا (المضيع) الذى ضاع وانقضى بلا فائدة (مجترم) اى حامل للجرم بالضم وهو الذنب (المنسجم) أى المنسكب (بزفير) اى بتنفس محرور (بوضوء تهجده) أى بوضوئه الذى صلى به نافلة الليل (ردفه) يعنى فى أثره (شغر بغر) بتحريكهما يعنى تفرقوا فى كل وجه ولم يبق منهم أحد (يهينم بدرسه) يعنى يجعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (ويسبك الخ) يعنى يفعل فى يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (يرن) الارنان كالرنين صوت فيه غنة (الرقوب) هى المرأة التى يموت أولادها فلا يعيش منهم أحد (استبنت) اى علمت وتحققت (بالافراد) وهم السبعة من العباد الذين لا تخلو منهم الدنيا (وأشرب قلبه) اى خولط (هوى الانفراد) هو حب الوحدة (فاخطرت بقلبى) اى اجريت فى فكرى وذهنى (عزمة الارتحال) أى عزيمة النقلة من عنده (وتخليته) اى تركه وخلواته (بتلك الحال) التى هو عليها من التعبد والتزهد (تفرس ما نويت) اى علم بالفراسة ما أضمرته فى خاطرى ونيتى (كوشف) اى اطلع (فزفر) اى تنفس بحرقة (الاواه) اى الحزين الذى يصيح آه آه

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ❊ فَأَسْجَلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بِصِدْقِ المُحَدَّثِينَ ❊ وَأَيْقَنْتُ أَنَّ فِي الأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ ❊ ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَيْهِ كَمَا يَدْنُو المُصَافِحُ ❊ وَقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّهَا العَبْدُ النَّاصِحُ ❊ فَقَالَ اجْعَلِ المَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ ❊ وَهَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ❊ فَوَدَّعْتُهُ وَعَبَرَاتِي يَتَحَدَّرْنَ مِنَ المَآقِي ❊ وَزَفَرَاتِي يَتَصَعَّدْنَ مِنَ التَّرَاقِي ❊ وَكَانَتْ هَذِهِ خَاتِمَةَ التَّلَاقِي

(قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن على برّد الله مضجعه)

هَذَا آخِرُ المَقَامَاتِ الَّتِي أَنْشَأْتُهَا بِالاغْتِرَارِ ❊ وَأَمْلَيْتُهَا بِلِسَانِ الاضْطِرَارِ ❊ وَقَدْ أُلْجِئْتُ إِلَى أَنْ أَرْصَدْتُهَا لِلاسْتِعْرَاضِ ❊ وَنَادَيْتُ عَلَيْهَا فِي سُوقِ الاعْتِرَاضِ ❊ هَذَا مَعَ مَعْرِفَتِي بِأَنَّهَا مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ ❊ وَمِمَّا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُبَاعَ وَلَا يُبْتَاعَ ❊ وَلَوْ غَشِيَنِي نُورُ التَّوْفِيقِ ❊ وَنَظَرْتُ لِنَفْسِي نَظَرَ الشَّفِيقِ ❊ لَسَتَرْتُ عَوَارِيَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَسْتُورًا ❊ وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُورًا ❊ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَى مِمَّا أَوْدَعْتُهَا مِنْ أَبَاطِيلِ اللَّغْوِ ❊ وَأَضَالِيلِ اللَّهْوِ ❊

(فأسجلت) اى اطلقت قولى وارسلته فى وصفى اياهم بالصدق من اسجل البهيمة ارسلها أو حكمت بصدقهم وأثبته لهم من أسجل بمعنى سجل (المحدثين) أى الذين حدثوا بتوبة السروجى وانه أناب الى مولاه (محدثين) يعنى مكاشفين من العباد الذين يتحدثون بالمغيبات (دنوت اليه) أى قربت منه (المصافح) هو الواضع كفه بكف الآخر يلتمس بركته أو موادعته (الناصح) الذى ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفى نسخة الصالح (نصب عينك) أى كانه مقابل لعينك حتى لا تغفل أبدا ومتى كان الشخص كذلك مع تحققه بالعبودية لمولاه كان على اقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق (وعبراتى) أى دموع عينى (يتحدرن الخ) اى ينزلن من أطراف أجفانى متراسلة (وزفراتى) جمع زفرة وهى تنفس بحرقة (يتصعدن) أى يرتفعن متتالية (التراقى) يعنى الترقوتين وهما العظمان المعوجان فى اعلى الصدر (خاتمة التلاقى) اى آخر ملاقاة الحرث بن همام بابى زيد السروجى ولا يخفى ما فى هذه العبارة من لطف براعة المقطع وحسن الختام فلله دره من امام همام لم تسمح بمثله الايام (بالاغترار) اى الجهل مع دعوى العلم وهذا غاية التواضع أو معناه حملت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار منى (وامليتها) اى القيتها لمن يكتبها أو من ينقلها (الاضطرار) اى القهر منى بحيث لا أجد بدا من املائها (ألجئت) اى الزمت (ارصدتها) اى عرضتها وأعددتها (للاستعراض) أى لعرضها على الناس لينظروها وفى نسخة للاستغراض بالغين المعجمة اى لجعلها غرضا وهدفا (فى سوق الاعتراض) أى جعلتها معرضة مهيئة لان يعترض عليها كل أحد اى لان يشنع على وينسبنى الى الخطا (من سقط المتاع) اى من ادنى الامتعة كناية عن كونها من أخس المؤلفات فى الفنون (غشينى) أى ادركنى وسترنى (أباطيل اللغو) اى الكلام الساقط العديم الفائدة (واضاليل اللهو) جمع اضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (يعصم الخ) اى يمنع ويحفظ من الخطا

وأسترشده الى مايعصم من السهو ويحظى

بالعفو * انه هو أهل التقوى

وأهل المغفره * وولى

الخيرات فى الدنيا

والآخره *

تم

(انه هواهل التقوى الخ) عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم جل وعز أنا أهل التقوى فلا يشرك بى غيرى وأنا أهل لمن اتقى ان يشرك بى ان أغفر له (وولى الخيرات الخ) اى كفيل بالخير لمن يرضى عليه و يوفقه لحسن الختام والله اعلم

تم

يقول راجى غفر المساوى السيد حماد الفيومى العجاوى

ان أعلى ماتجملت بعقود جواهره جياد الازمان وأغلى ماتعطرت برياندة أرد ان ارجاء الاكوان حمد من سرح عيون البصائر فى رياض منثور النعم وطوق جيد البلاغة بنظيم فرائد الحكم وجل الادب فوهب الحسن الجمله وكلل أهله بتيجان جماله المعظمة المبجله ومنحهم اقتطاف ثمرات زهره وارتشاف رحيق رقيق ثغره وأتاح لهم على طول الزمن رجالا من ذوى المناقب والمنن يستنزلون البدور من أفلاكها وينظمون قلائد الدر فى فرائد أسلاكها ويستخرجون الجواهر من البحور ويحلون بعقودها نحور الحور واصطفى منهم أميرهم الكبير وخلاصة مجدهم وبهجة جدهم بلانكير الامام الرئيس الحريرى صاحب

البيان

البيان الجدير به والحرى * فتلى علينا من معجـــزاته آيات
وحفظ لنا فى سطور صدور الدهر مقامات جديرة بان تنقش
بمداد العين على طراز صفحات اللجين وكيف وهى الشمس
فى رابعة النهار الغنية عن المدح بما لها من جليل المقـدار
ولما ان عزت نسخ هـذا الـكتاب مع شـدة الاحتياج اليه
لذوى الآداب ابتدئ طبعها بالمطبعة الشرفيه الـكائنة
فى مصر بخان ابى طقيه ووضـع هامشها بغاية الاتقان
والتدقيق مع التنقيح والتحقيق طبق النسخة الميريه مع
زيادات لابد منها لذوى الرويه فجاءت ترفل فى ثياب الصحة
والجلال لابسة حلل التحرير وحلية الكمال على ذمة المكرم
الشيخ طلبه عبد الوهاب والمحترم أصـلان أفندى كاستلى
وشريكيهما يسر الله لهم الاسـباب وكمل طبعها فى الثانى
والعشرين من شعبان المعظم سـنة تسـع وتسـعين
ومائتـين والف من هجرة النبى المفخم صـلى الله
وسلم عليـه وعلى آله والتابعين لهـم
فيما نسجوا عـلى منواله والحمـد لله
فى البـدء والنهايه ونسأله
من الخـير بلوغ
الغـايه
م